

حِكْمَةُ الْبُيُوتِ الْبُرْجَانِيَّةِ

وَالْبَحْثُ عَنْ لَيْسِيَّةِ

كرم شعبان

دكتور
سَامِحُ الْقَلِينِي

تقديم
الدكتور عبد العظيم المطعني
الأستاذ بجامعة الأزهر

مَكْتَبَةُ وَهْبِيَّةِ

١٤ شارع الجمهورية - عابدين - القاهرة
تليفون: ٢٣٩١٧٤٧ - فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

دكتور
سامح القليني

حِكْمَةُ الْبُيُوتِ الْبُيُوتِ وَالْبَحْثُ عَنْ نَسَبِهِ

تقديم
الدكتور عبد العظيم الطعنى
الأستاذ بجامعة الأزهر

مكتبة وهبة

١٤ شارع الجمهورية - عابدين
القاهرة تليفون: ٢٣٩١٧٤٧٠
فاكس: ٢٣٩٠٣٧٤٦

اسم الكتاب:

حديث التنبؤات

والبحث عن يسوع

اسم المؤلف: الدكتور سامح القلينى

الطبعة: الأولى

١٤٢٩ هـ - ٢٠٠٨ م

مكتبة وهبة ١٤ شارع الجمهورية -

عابدين - القاهرة.

٤٠٨ صفحة ١٧ × ٢٤ سم

رقم الإيداع : ٢٠٠٧/٢٠٨٣٦

الترقيم الدولى : I.S.B.N

977-17-5090-9

تحذير

جميع الحقوق محفوظة لمكتبة وهبة للطباعة والنشر. غير مسموح بإعادة نشر أو إنتاج هذا الكتاب أو أى جزء منه، أو تخزينه على أجهزة استرجاع أو استرداد إلكترونية، أو ميكانيكية، أو نقله بأى وسيلة أخرى، أو تصويره، أو تسجيله على أى نحو، بدون أخذ موافقة كتابية مسبقة من الناشر.

All rights reserved to Wabhab Publisher.
No Part of this Publication may be reproduced, stored in a retrieval system, or transmitted, in any form or by any means, electronic, mechanical, photocopying, recording or otherwise, without the prior written permission of the publisher

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعِظُكُمْ بِوَحْدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَ

وَفُرْدَى ثُمَّ تَنْفَكُوا ﴾

[سبأ: ٤٦]

يشير الذبايح إلى الشيخ

تقديم بقلم العلامة الأستاذ الدكتور / عبد العظيم المطعنى

الأستاذ بجامعة الأزهر الشريف

الأستاذ الدكتور الوفى / سامح عبد الفتاح يختلس الكثير من وقته وجهده وتفكيره للعمل فى مجال الدعوة، ويتحول قلمه إلى ترسانة من السلاح للدفاع عن الحق بوجه عام، وعن الإسلام بوجه خاص.. وله فى مجال الدعوة إصدارات أخرى وقفها للدفاع عن الإسلام ورد التهم الموجهة إليه بدأها بالسلسلة الرائعة فى مقارنة الأديان بعنوان (البحث عن الحقيقة وحديث النبوءات) و(هل تنبأ الكتاب المقدس بالرب يسوع ولم يتنبأ بمحمد ﷺ؟) - ثم تابع إصداراته لسلسلة الكتب التى تتناول العقيدة الإسلامية وإعجاز القرآن - الذى تناوله بأسلوب رائع ومدهش - وخاصة سلسلة (الإعجاز القصصى والتكرار فى القرآن الكريم) - بجانب إسهاماته فى خطبة الجمعة ودروسه المتتابعة.. وكل عمل من هذه الاعمال تراه يقدم لك المعلومة المؤتقة والرأى السديد حتى فى علوم المقارنة بين الأديان؛ وكأنه متخصص فى هذه الفروع التى يكتب. وقد ساعده على ذلك ما وهبه إياه من فهم واع، وعقل ذكى، وقلب صاف، وعلم واسع. وله يد طولى فى الدفاع عن الإسلام ضد ما يكتبه عنه المبشرون والمستشرقون من أهل الكتاب - يهودا ونصارى - وهو قبل أن يتصدى لمقولاتهم عن الإسلام يحيط بما قالوه وينخله نخلًا جيدًا، ثم يبدأ فى عمله واثق الخطى، مسدد الفكر، زكى القلب، فطن العقل، عفيف اللسان موضوعى الحوار، مهذب اللفاظ، شريف المعانى، موضوعى الخصومة حكيم المنهج - عملاً بقوله تعالى: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: ١٢٥].

وفى هذا الكتاب تصدى كاتبنا الملهم - فى طريق البحث عن الحقيقة لأكبر أكذوبة عرفت البشرية - والتى تقول: (إن الكتاب المقدس كله يشير إلى حياة الرب يسوع، وصلبه، وقيامته، وإنه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التى تشير إلى ذلك)، ويقول: (إن النبوءات الصادقة التى فى التوراة - لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل).

ويهمنا هنا بالدرجة الأولى أن ألفت نظر القراء الكرام إلى المنهج الذى نهجه المؤلف الدكتور / سامح عبد الفتاح القليلنى فى مواجهة قائلى هذا الكلام.. إنه منهج يوصف بالحق

السهل المنتع؛ منهج يرتكز على أصول البحث العلمى والمناظرة .. وقد عمد طيبنا الملهم إلى ما ذكره واضعى الاناجيل الأربعة، وذكر أقوالهم من واقع نصوص الاناجيل بكل أمانة وصدق ثم نقدها فى أسلوب يؤيده العقل والعلم والدين، وفى لباقة المؤمن الذكى قام بفضح هذه الاكذوبة وغيرها من الاكاذيب التى يتشدد بها القوم؛ مثل اكذوبة أو فضيحة: هالعدراء تحمل وتلد ابنا .. واكذوبة أمير السلام التى نسبوها - وقصروها - على الرب يسوع وحده - كما يدعون. بل تعرض الكاتب الذكى لجميع وعود الرب المسماة (إلى الأبد) وأثبت من واقع النصوص ومقارنتها بالواقع انه لا يوجد أكذب من وعود الرب - فى الكتاب المقدس - وكم كان بارعا وهو يسرد علينا واقع النصوص دون تدخل منه سوى النقل الأمين الصادق .. وعلى سبيل المثال نبوءة عن صور: فى حزقيال ٢٦ - ١٥ وقال السيد الرب لصور: ((حين أجعلك مدينة خربة كالمدن التى لا ساكن فيها، وأصعد عليك الغمر فتغطيك المياه الغزيرة، ٢٠ أهبطك مع الهابطين فى الهاوية من الشعوب القديمة، وأسكنك فى الأرض السفلى بين الخرائب الأبدية مع الهابطين فى الهاوية فلا تعمري (من بعد). ولا يكون لك مكان فى أرض الأحياء. ٢١ أجعلك (عدما فلا تكونين) ويطلبونك ولا يجدونك (من بعد إلى الأبد ١٩)، يقول السيد الرب (١١))) . ويعلق الكاتب قائلا: العجيب ان مدينة صور كانت وما زالت باقية أيام يسوع وإلى الآن - تتحدى وعود الرب الكاذبة وإلى الأبد - .

وهكذا يعدد الكاتب هذه المخازى والفضائح المسماة بعود الرب المقدسة - سواء فى العهد القديم أو العهد الجديد - وقد عرض الكاتب لنا بأسلوبه العلمى الرصين بعض هذه النبوءات - فى العهد الجديد - على لسان الرب يسوع ومنها النبوءة المسماة (بمجيئ الرب يسوع) - هذا المهيئ الثانى الفاشل - والذى قال فيه يسوع (الحق أقول لكم لا يمضى هذا الجيل حتى ياتى ابن الإنسان ... السماء والأرض تزولان ولكن كلامى لا يزول*) وها هم عاجزون عن إنزال ربهم يسوع حتى تاريخه، وليتهم يفقهون .

والكاتب فى كل ذلك لم يذهب إلى أبعد مما قالوه هم وما كتبوه بأيديهم، ولم يضيف إليها إلا إحكام النقل السليم .. وكان دائما يترك الحكم للقارئ؛ واثقا أن العقل السليم لا بد أن يرفض كل هذه المخازى .. وهذا منهج يحقق الانتصار للحق على الباطل من أقصر طريق .. ونكتفى بما تقدم ونترك القراء الكرام يكملون الرحلة مع هذا الكتاب الطريف الطريف وسوف يجدون متعة معرفية فى كل كلمة يقرأونها أو عبارة تقع عليها أبصارهم، وأن يقدرُوا الجهد الشاق الذى بذله الأستاذ الدكتور / سامح عبد الفتاح القلبنى ثبت الله لنا وله - على طريق الحق - الأقدام، وأجزل له العطاء .

والكاتب يمثل بقلمه مشعل من مشاعل المعرفة الراقية، وتدعوا الله أن يجعل كتابه هذا فى ميزان حسناته وأن يهدى به من كتب عنهم ولهم .

أ.د / عبد العظيم المطعنى

الاستاذ بالأزهر الشريف

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مقدمة

فكرة هذا الكتاب :

نعيش هذه الأيام في عصر العلم والبحث، وتواجد القنوات المفتوحة، وظهور المخطوطات والترجمات المختلفة لدى أصحاب الكتاب المقدس أنفسهم. وبهذا أصبح الكتاب المقدس بعهديه القديم والجديد متاحاً لكل فرد ولكل باحثٍ عن الحقيقة، وهذا ما لم يكن متاحاً من قبل. وأصبح كل فرد يسأل نفسه. لماذا أنا مسيحي؟ ولماذا أنا مسلم ويبحث عن الإجابة، وهنا يظهر دور العقل مع النقل. لأنه بدون العقل فإنه يصبح الإنسان أحمق وأحقر من الدواب والأنعام... وبدون النقل الصحيح والرجوع إليه لا تقوم الديانة الصحيحة - وهذا الأمر هو ما طالبت به جميع الأديان ونخص منهم الديانة المسيحية والاسلامية حيث يقول المسيح عليه السلام: (فتشوا الكتب لانكم تظنون أن لكم فيها حياة أبدية وهي التي تشهد لي) يوحنا ٥ : ٣٩ - و كان عيسى عليه السلام يحذر (أيها الاحباب لا تصدقوا كل روح.. لان انبياء كذبه كثيرين قد خرجوا إلى العالم. وهو يتحدث عن جيل المسيح نفسه، وفي القرن الاول الميلادي - كما يقول العلماء والباحثون. وفي "متى" ٢٢ / ٢٩ فأجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله.

فهى دعوة ليست للقراءة فحسب بل للتفتيش والتنقيب والبحث الدقيق - وهكذا ايضا تدعو الديانة الاسلاميه على لسان قرآنهم ﴿ قُلْ إِنَّمَا أَعْظَمُكُمْ بِوَأَحَدَةٍ أَنْ تَقُومُوا لِلَّهِ مِثْلَىٰ شَيْءٍ وَأَنْ يَتَفَكَّرُوا ﴾ [سبا: ٤٦] ﴿ وَلَقَدْ ذَرَأْنَا لِجَهَنَّمَ كَثِيرًا مِّنَ الْجِنِّ وَالإِنسِ لَهُمْ قُلُوبٌ لَّا يَفْقَهُونَ بِهَا وَلَهُمْ أَعْيُنٌ لَّا يُبْصِرُونَ بِهَا وَلَهُمْ

أَذَانٌ لَّا يَسْمَعُونَ بِهَا أُولَئِكَ كَالْأَنْعَامِ بَلْ هُمْ أَضَلُّ أُولَئِكَ هُمُ الْغَافِلُونَ ﴿ [الاعراف: ١٧٩] ويقول ﴿ إِنَّ شَرَّ الدَّوَابِّ عِنْدَ اللَّهِ الصَّمُّ الْبُكْمُ الَّذِينَ لَّا يَعْقِلُونَ ﴾ [الانفال: ٢٢]

ويعتبر عليهم إتباع الآباء والاجداد دون تنقيب أو بحث عن الحق والحقيقة. ويندد بعقيدة الإلتباع و التقليد العمى للآباء و الأجداد فيقول: ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَّا يَعْقِلُونَ شَيْئًا وَلَا يَهْتَدُونَ ﴾ [البقرة: ١٧٠] ﴿ وَقَالُوا رَبَّنَا إِنَّا أَطَعْنَا سَادَتَنَا وَكُبَرَاءَنَا فَأَضَلُّونَا السَّبِيلًا ﴾ [الاحزاب: ٦٧] ، ودائما يطالبهم بالبرهان والدليل ﴿ ... قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [البقرة: ١١١] ﴿ أَلَيْهَ مَعِ اللَّهُ قُلْ هَاتُوا بُرْهَانَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴾ [النمل: ٦٤] ﴿ وَمَنْ يَدْعُ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ لَا بُرْهَانَ لَهُ بِهِ فَإِنَّمَا حِسَابُهُ عِنْدَ رَبِّهِ إِنَّهُ لَا يُفْلِحُ الْكَافِرُونَ ﴾ [المؤمنون: ١١٧] وكرر كثيرا هذا التنديد و التقيب، وفي النهاية يقولها - كما قالتها الأديان - ﴿ كُلُّ نَفْسٍ بِمَا كَسَبَتْ رَهِينَةٌ ﴾ [المدثر: ٣٨].

إذن هي دعوة - كريمة - لإعمال العقل والفكر مع التفتيش والتنقيب فيما تركه لنا الآباء والاجداد، ولذلك ومن باب الدين النصيحة، ومن باب الاستجابة لدعوة إخواننا الكريمة سواءً على الفضائيات أو الإذاعات المرئية والمسموعة وما تقوم بيته قنوات مخصصة للإساءة إلى الإسلام، وعلى لسان القمص "زكريا بطرس"، والذي وصل فيه إلى اتهام القرآن بالتحريف - ويدعوننا إلى قراءة الكتاب المقدس (كتابه هو- العهد الجديد والعهد القديم) .. بل ويكرر هذه الدعوة وينادى بها في كل لقاء له على الشاشة. ويطلب منا أن نقرأ كتابه المقدس وأنه على استعداد لإرساله "مجانا" وعلى العنوان الذي يشير به القارئ. ويردد القول المنسوب إلى المسيح عليه السلام "فتشوا الكتب. ومرددين قول بطرس الرسالة الأولى ١٥/٣ (مستعدين دائما لمجاوبة كل من يسألكم عن سبب الرجاء الذي فيكم بوداعة). وهي فعلاً دعوة كريمة نقبلها ونشكره عليها.. فهو قد قام بعمل كريم (على خلاف ما يقصد) . ولكننا فعلاً نُقدّر

هذا المبدأ العظيم الذى يتفق عليه جميع العقلاء - وجاء به جميع الانبياء، وفى الوقت نفسه يقول: (ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن).

وأحق الكتب بالبحث والتنقيب هي ما تتناول العقيدة التي سيكون عليها الحساب والجزاء، وهي لا تؤخذ بالعاطفة أو الانفعال، ولكن بالمعرفة والمجادلة بالتي هي أحسن وتحكيم العقل - الذي كرمه الله، وهو أجل نعمة، وهو الفارق بين الإنسان والحيوان، وعليه سيكون الحساب والعقاب، فالله لا يحاسب فاقدي العقل أو المجانين، أو الأطفال (كما أشار بذلك المسيح أيضاً).

وقد كثر الحديث عن إثبات بنوة أو ألوهية المسيح عليه السلام، ويستشهد إخواننا النصارى بالكتاب المقدس - العهد القديم - كشاهد على ألوهية المسيح... بل كما يقول إخواننا (إن الكتاب المقدس كله يشير إلى حياة الرب يسوع، وصلبه، وقيامته، وأنه يوجد به مئات النبوءات على لسان أنبياء العهد القديم التي تشير إلى ذلك) ويقولون: إن النبوءات الصادقة التي فى التوراة - لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف والتبديل.

ومن أعظم هذه الكتب أو الأسفار لدي إخواننا - هو "سفر إشعياء" . فهو - كما يقولون - جميع إصحاحاته تتحدث عن الرب يسوع. وكما يقول القمص "تادرس ملطى" فى مقدمة شرحه للسفر: دعى اشعياء "النبى الإنجيلي"، ودعى سفره "إنجيل اشعياء"، أو "الإنجيل الخامس"، من يقرأه يشعر أنه أمام أحد أسفار العهد الجديد، وأن الكاتب أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفارى خاصة "الصليب"؛ يرى صورة حيه للفتاء وأساره الإلهية العميقة.

يقول القديس جيروم: (إنى أتمثل فى سفر إشعياء - عند قراءته - إنجيلياً يصف حياة يسوع المسيح، فضلاً عن كونه نبياً يتكلم عن الأمور الآتية).

يقول عنه H.A.Ironside: أكثر من أى كتاب نبوى آخر، يحوى أكمل النبوات المسيانية التي وجدت فى العهد القديم، يشهد بطريقة أكيدة عن آلام المسيح وما يتبعها من أمجاد).

ويقول :- اهتم به آباء الكنيسة خاصة فى حوارهم مع غير المؤمنين لاجل ما تضمنه من نبوات كثيرة وصريحة عن شخص السيد المسيح وعمله الفدائى وكنيسته وعطية روحه القدوس . . . الخ

بعد تحول القديس أغسطينوس إلى الإيمان المسيحي بفترة قليلة سأل القديس الاسقف الشيخ أمبروسيوس عما يقرأه، فأجابه "إشعيا".

حتى أن الإصحاح الثالث والخمسون - وحده - قد أطلق عليه علماءهم: أنه الإنجيل الخامس . لأنه يصف حياة يسوع كما تصفها باقى الاناجيل .

و يقول عنه القمص " تادرس ملطى " فى شرحه : (يعتبر هذا الإصحاح من أروع الإصحاحات المحببة لدى المؤمنين لأنه يكشف عن سر الصليب وقوته، حيث يبسط الرب يديه بالحلب العملى - أي الصلب على الصليب - ليخلص البشرية) وهكذا باقى الإصحاحات بل والأسفار كلها فى الكتاب المقدس - كما سنرى إن شاء الله .

وهناك نبوءات كثيرة فى إشعيا تحت عنوان : ها العذراء تحمل وتلد ابناً يدعى عمانوئيل . . ويقولون : أنه لا يوجد من تنطبق عليه هذه النبوءة غير الرب يسوع وأمه مريم العذراء .

ونبوءات كثيرة تحت عنوان العبد - يتنازع عليها الفريقان : المسلم والمسيحي . حيث يقول إخواننا النصارى : أنها تشير إلى الرب يسوع ، وأنه هو ذلك العبد ، ويقول الطرف الإسلامى أنها تنطبق على نبي الإسلام محمد (صلى الله عليه وسلم) . . وهنا لابد من الوقوف على السؤال الهام : أين الحقيقة فى كل ذلك ؟ فكان هذا الكتاب .

وهذه هي دعوة كريمه لإخواننا المسلمين . . ولإخواننا غير المسلمين - وخاصة من الديانة النصرانية التي نكن لنبيها أجل وأعلى التقدير والاحترام . . بل ويقولها الإسلام صريحة على لسان قرآنه الكريم أنه ﴿ وَجِئَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمِنَ الْمُقَرَّبِينَ ﴾ [آل عمران : ٤٥] وقال : ﴿ إِنِّي عَبْدُ اللَّهِ آتَانِي الْكِتَابَ وَجَعَلَنِي نَبِيًّا * وَجَعَلَنِي

مُبَارَكًا أَيْنَ مَا كُنْتُ ﴿ [مریم : ۳۰ ، ۳۱] بل جعل الإسلام - على لسان رسول الإسلام - أنه لا يصح إيمان المرء مطلقاً - إلا بعد أن يشهد أن محمداً رسول الله - وأن عيسى أيضاً - رسول الله .. ومن أساء إلى عيسى عليه السلام، فقد أساء إلى محمد ﷺ - وقد كفر برب العالمين، وهذه هي عقيدة المسلمين ...

بل نقول أيضاً: هذه الدعوة موجهة لإخواننا من أتباع المسيح عيسى عليه السلام - ونحن أيضاً من أتباعه - والذين نكن لهم كل الحب والتقدير والاحترام وكما يقول القرآن ﴿ لَا يَنْهَاكُمُ اللَّهُ عَنِ الَّذِينَ لَمْ يُقَاتِلُوكُمْ فِي الدِّينِ وَلَمْ يُخْرِجُوكُمْ مِنْ دِيَارِكُمْ أَنْ تَبَرُّوهُمْ وَتُقْسِطُوا إِلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُقْسِطِينَ ﴾ [المتحنة : ۸] ولعل الجميع حينما يقرأ وصية القرآن - أن تبروهم - يتبادر إلى ذهنه حديث القرآن المعلوم والمشهور بإسم "البر بالوالدين" .. وهو أعلى مقام في التعامل الكريم والتغاضى عن الهفوات والزلات التي لا يخلوا منها البشر.

بل الذي يفهم الدين الإسلامى لا يجد أى عجب أو دهشة حينما يجد أحد الاعلام الاسلاميه وهو: "الإمام النووي" في كتابه العظيم - رياض الصالحين- الذى لم يجمع فيه إلا الأحاديث الصحيحة والمتفق عليها فقط .. نجده يضع حديث النبي ﷺ [أوصيكم بمصر خيراً....] في باب (البر وصلة الأرحام) .. وهذا وحده يكفى - دون أي تعليق .. فهم في صلب إيماننا - من صلة الأرحام .

وادعوا إخواننا وأحباءنا من المسلمين وغير المسلمين لقراءة الكتاب المقدس وأن يكون معه في رحلتنا هذه، ونعيب على هؤلاء وهؤلاء ما يقوله أحد الكتاب المسيحيين^(١) حيث يقول: في حدود معرفتى- أو فى محيطى على الأقل- المسيحيون بنسبة ٩٩,٩٩% منهم ، لم يقرأوا الإنجيل والتوراة. وهم لا يعرفون منها إلا النذر جداً وشفاهاً. وهذا كما رأينا مخالف لدعوة الرسل والأنبياء.

دكتور

سامح القلينى

(١) التوراه فى ميزان الحقائق المسيحيه - أكرم إبراهيم - ص ٧ .

تعريف بمصطلحات الكتاب حتى يتمكن القارئ من متابعة الحديث

(١) الكتاب المقدس لدى إخواننا النصارى يحتوى على قسمين .
القسم الأول : وهو ما يسمى بالعهد القديم - وهو يشمل توراة موسى، وكتب الأنبياء بعد موسى حتى عيسى عليه السلام .

القسم الثانى : وهو ما يسمى بالعهد الجديد - ويقصدون عهد عيسى عليه السلام وما بعده - مما يسمونه بعهد الرسل - وهو يشمل الاناجيل المعروفة لديهم (متى، ومرقس، ولوقا، ويوحنا) ثم سفر أعمال الرسل ثم يأتى الجزء الأكبر من العهد الجديد الذى يشمل (رسائل بولس إلى الأشخاص مثل : تيموثاوس - وإلى البلاد مثل : رومية وعبرانيين .. و ..) ثم رسائل يوحنا، ورؤيا يوحنا، ورسالة يعقوب وهكذا واليهود لا يعترفون - بالطبع - بكتب العهد الجديد، ولا يعترفون إلا بكتب العهد القديم فقط - على اختلاف رهيب بين الطائفتين اليهوديتين - يهوذا والسامرة - فالسامريون لا يعترفون إلا بالتوراة فقط (الخمسة كتب الأولى)، ولا يعترفون بكتب الأنبياء جميعها .

وتوراة موسى تشمل الكتب الخمسة وهى :

- (١) سفر التكوين (تك) (٢) والخروج (خر) (٣) واللاويين (لا)
(٤) العدد (عد) (٥) التثنية (تث)

أما كتب الأنبياء فهى كثيرة نذكر بعضها - حيث أنها ترد فى الكتاب بإختصار حروفها - كما يلي :

- (١) سفر يشوع (يش)
(٢) صموئيل الأول (١ م)
(٣) صموئيل الثانى (٢ صم)
(٤) الملوك الأول (١ مل)
(٥) الاخبار الأول والثانى (١ أخ، ٢ أخ)
(٦) سفر أيوب (أى)
(٧) سفر المزامير الخاص بصلوات وغناء داود (مز)
(٨) نشيد النشاد لسليمان (نش)
(٩) إشعياء (اش)
(١٠) سفر زكريا (زك)
وهكذا كتب العهد الجديد :

- (١) إنجيل متى (مت) (٢) مرقس (مر) (٣) لوقا (لو)
(٤) يوحنا (يو) (٥) رؤيا يوحنا (رؤ) (٦) أعمال الرسل (أع)
(٧) رسالة بولس لتيمثاوس (تيمو) وإلى رومية (رو) وإلى العبرانيين (عب)
(٨) رسالة يعقوب (يع) وهكذا .

تمهيد

ونكتفي بهذه المقدمة الهامة لطبيعة البحث، وحيث أننا لا يمكن أن نفهم العهد الجديد في الكتاب المقدس إلا بعد الرجوع إلى العهد القديم. وخاصة فيما يقوم به أصحابنا (أتباع الإنجيل) من الإستشهاد المتكرر في كل صفحة من صفحات كتابهم، بالعهد القديم، حتى أنهم يقولون: إن العهد القديم بكامله ليس في الواقع سوى تاريخ شعب يسير سيراً متواصلاً نحو اللقاء بالخلص المنتظر (الرب يسوع)، فجميع النبوءات كانت تلقى الأضواء على وجه هذا المخلص. وكما يقول الكاتب المسيحي "أكرم إبراهيم": ما إن قطعت شوطاً في قراءة الإنجيل حتى عزفت عنه، لأنني توهمت في حينه أنني لن أفهم الإنجيل ما لم أقرأ التوراة، وذلك لكثرة الإرجاعات فيه إليها، فكل صفحة تقريباً في الإصحاحات الأولى من "متى" نجد فيها عبارة "كما جاء في النبي القائل" أو "ليتم ما قيل في النبي القائل" - وقصص أخرى لها أساس من التوراة. ولكن ما إن قطعت شوطاً في قراءتها حتى وجدت نفسي بحاجة لقراءة التاريخ القديم، ذلك الجزء منه الذي يتعلق بالمعتقدات الدينيه.

أكثر من هذا ذهلت - إذ كيف يمكن أن يكون كل هذا الخليط من الخرافات والأباطيل والتعاليم المنافية للأخلاق والقيم الإنسانية ديناً في هذا العصر؟ بل كيف يمكن أن يمت كل هذا بصلة إلى المسيح والمسيحية التي تعلمت شفاهاً أن رائدها هو أكبر مثال للتسامح والمحبة والرحمة والذي رثمت الملائكة يوم مولده: المجد للآب في العلا - وعلى الأرض السلام - وفي الناس المسرة. وحمدت الله في سرى - أننا نحن المسيحيين غير متدينين. وراودني إحساس ضمني بالخجل رغم أنني غير متدين. فالإنسان عندنا محكوم بانتماؤه وموسوم به مهما كان نوع إيمانه، وأصبحت كمن يكتنم سرّاً...

وهذا الذى يشعر الكاتب به - يشعر به أيضاً كل غيور على دينه وعلى الاخلاق الرفيعة - وكل من يبحث عن الدين الحق - وهكذا يجد المطلع على احوال القوم أنهم يدعون أن - الرب يسوع - قد تنبأ عنه الكتاب المقدس مئات بل آلاف النبوءات. وعلى حد قول "القمص تادرس ملطى" فى شروحه لسفر التكوين ص ٣٢٢، حيث يقول: إن كان السيد المسيح كمخلص للعالم هو مركز الكتاب المقدس بعهديه، فقد قدم لنا هذا السفر (أى التكوين) الكثير عن المخلص لا خلال النبوات الصريحة فحسب وإنما خلال الرموز الكثيرة التى نتحدث عنها فى شئ من التفصيل فى مواضعها أهمها (كما يقول): -

١- شجرة الحياة فى وسط الجنة (تك ٣ : ٢٢) تشير إلى السيد المسيح الذى يعلن ملكوته داخل القلب كشجرة حياة وسط الجنة التى تُفرح قلب الآب كما تفرح قلبنا. إنه الشجرة واهبة الحياة للعالم كله (يو ٣ : ٣٦).

٢- بدأت العبادة بعد السقوط بتقديم ذبائح دموية إشارة إلى دم السيد المسيح بكونه الذبيحة الفريدة، به تُقبل عبادتنا رائحة سرور للآب وموضع رضاه.

٣- فلك نوح والطوفان كرمز للسيد المسيح واهب التجديد للعالم لا خلال مياه الطوفان بل مياه المعمودية، أما فلكه الخشبى فهو الصليب الذى احتضن المؤمنين وحفظهم من الهلاك (١بط ٢ : ٢٠، ٢١).

٤- تقدمة ملكى صادق (تك ١٤ : ١٨-٢٠) كرمز لذبيحة السيد المسيح فى العهد الجديد خلال الخبز والخمر المتحولين إلى جسده ودمه واهبين التقديس (عب ٨ : ٥-٨)
٥- طاعة إسحق لأبيه إبراهيم حاملاً الحطب مقدماً نفسه للموت (تك ٢٢) تعلن عن طاعة الابن المتجسد لأبيه حاملاً خشبة الصليب (فى ٢ : ٨).

٦- تحقيق الزيجات عند المياه بجوار الآبار كاختيار رفقة وراحيل إشارة إلى اختيار الكنيسة كعروس السيد المسيح خلال مياه المعمودية.

٧- السلم الذى رآه يعقوب متصلاً من الأرض إلى السماء (تك ٢٨ : ١٢)

والملائكة صاعدون ونازلون إشارة إلى صليب ربنا يسوع الذى فيه تمت مصالحة السماء مع الأرض (٢ كو ٥ : ١٨ ؛ أف ٢ : ١٦ ؛ كو ١ : ٢٠ ، ٢١) ، أما الملائكة الصاعدون فهى الكنيسة المقدسة المرتفعة به إلى حضن أبيه ، أما النازلون فهم جماعة اليهود الذين رفضوه فنزلوا إلى الهاوية خلال جحودهم للصليب .

٨- جاءت حياة يوسف غنىً يفيض بالرموز من جهة السيد المسيح فى

جوانب متعددة منها :

(أ) كان يوسف الابن المحبوب لدى أبيه ، والسيد المسيح الابن الوحيد موضع

سرور الآب .

(ب) قدم له أبوه قميصاً ملوناً ، وكأنه بالآب يقدم للإبن كنيسة العهد المتباينة

المواهب .

(ج) نزول يوسف لإفتقاد إخوته إنما يعلن نزول الكلمة الإلهى إلينا ليفتقدنا

كإخوة له .

(د) إلقاء يوسف فى الحب وبيعته يرمزان لنزول السيد المسيح إلى الجحيم وخيانة

يهوداً له .

(هـ) سقوطه تحت العبودية فى مصر بلا ذنب سوى كراهية إخوته له يعلن عن

السيد المسيح وقد صار من أجلنا عبداً .

(ز) ترك الثياب فى يدي المصرية إشارة إلى ترك الأكفان فى القبر دون أن يمسك

به الموت أو يحجبه عن القيامة التى هى فيه .

(ح) لقاءه فى السجن مع رئيس السقاة الذى يخرج من السجن والخباز الذى

يحكم عليه بالموت يشير إلى قيامته وموته .

(ط) إنقاذه حياة إخوته إشارة إلى السيد المسيح المجد مخلص البشرية

وواهبها الحياة .

فى سفر التكوين نتلمس شخصية ربنا يسوع المسيح كمخلص معلنة خلال

نبوات صريحة ورموز كثيرة، ويبقى السيد المسيح كعصب الأسفار لنراه " هو أمس واليوم وإلى الأبد"، جاء ليخلص الخطاة (ولم يقل بالتوبة)، ويعد بمجيئه الأخير ليضمنا إلى مجده كمروس مقدسة له.

وسوف نعود مع الكاتب - ورأى آباء الكنيسة حول هذه النبوءات وأمثالها. والتي يستمرى الكاتب فيها تحوير النصوص لتكون طيعة لهذا الفهم مستغلاً اختلاف الترجمات - ليس فقط لإثبات نبوة عيسى عليه السلام من خلال نصوص التوراة وما يقال عنها نبوءات - ولكنه يحاول أن يثبت بها عقيدة التثليث وألوهية عيسى، وأنه هو الله، وأنه هو ابن الله. وعلى سبيل المثال.

يبدأ سفر التكوين بالعبارة الشهيرة: "في البدء خلق الله السماوات والأرض" وهنا يوقفنا الكاتب " القمص تادرس " على رأى آباء الكنيسة حول نقطتين، أولاهما كلمة "في البدء"، وثانيهما كلمة "الوهيم" كدليل لديهم - من أقوى الأدلة - على التثليث لأنها بصيغة الجمع .

ويقول :- ياخذ كثير من الآباء بجانب هذا التفسير الحرفى أو التاريخى (أى الواقع الذى تحكيه النصوص) لكلمة "في البدء" التفسير الرمزي والروحي فيرون أنه يعنى "فى المسيح يسوع" أو "فى كلمة الله" خلقت السماوات والأرض؟! (هل فهمت عزيزى القارئ؟ أم أنت مثلى غير قادر على الفهم)

إن كنت تريد توضيحاً أكثر فاقراً بعدها قول "القديس اغسطينوس" حيث يوضح لنا أن :- الابن نفسه هو البدء فعندما سأله اليهود: من أنت؟ أجابهم "أنا هو البدء" !!! ويقول العلامة "أوريجانوس": من هو بدء كل شئ إلا ربنا ومخلص جميع الناس يسوع المسيح بكر كل خليفة (في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله و كان الكلمة الله) ثم يواصل: فالكتاب لا يتحدث عن بداية زمنية إنما عن هذه البداية التي هي المخلص، إذ به صنعت السماوات والأرض.. ويزيدنا توضيحاً القديس "ديديموس الضرير": -.. ففي المسيح يسوع خلق كل ما على الأرض وما فى السماء الأمور المنظورة وغير المنظوره.. كل هذا الحديث ليوضح لنا

معنى (في البدء خلق الله السماوات و الأرض * ٢ و كانت الأرض خربة و خالية)
و أصبح معناها هو ما قاله " يوحنا " (في البدء كان الكلمة و الكلمة كان عند الله
و كان الكلمة الله *) - وهو يقصد بالكلمة : الرب يسوع ، الذى هو فى الوقت نفسه
(هو الله) و يكون معنى نص يوحنا هو :- فى البدء كان الله ، و الله كان عند الله ،
و كان الله الله . (و ذلك بعد إجراء عملية استبدال لـ (الكلمة) بمفهومها و معناها
(الله) .

و يقول الكاتب فى ص ٤٢ : جاءت كلمة " ألوهيم " بالجمع أما الفعل " خلق "
فمفرد فالخالق هو الثالث القدوس ، الواحد فى جوهره و طبيعته و لاهوته ..

(رغم أن هذا الفهم لم يفهمه جميع أنبياء الكتاب المقدس ولم يشيروا إليه ،
و رغم ما ينطوي عليه من جهل باللغة و استعمالاتها ، حيث أن الصحيح فى اللغة هو
أن أقول : جاء التلاميذ .. فجاء هذا لفظ للمفرد و التلاميذ جمع - و لا يمكن أن يقول
قائل إن التلاميذ إن كان عددهم ثلاثة فهم ثالث فى واحد ، بدليل ورود كلمة جاء
مفردة . فإذا جاء التلاميذ أحمد ، على ، إبراهيم فأننا أقول جاء التلاميذ و لا يمكن أن
يكون أحمد و على و إبراهيم قد اختلطوا فى عجينة واحدة و أصبح الثلاثة واحد) ...
ثم أسأل فضيلة القمص : إذا قلت : جاء التلاميذ .. فهل يعنى بذلك ثالثاً فقط ؟ ..
ولماذا لا يكون عشرات أو مئات أو آلاف و ليس ثالثاً واحداً فقط : فإذا قلت ألوهيم
بلفظ الجمع فمن قال لك أنه ثالث و لماذا لا يكون آلاف الآلهة فى واحد (!!؟؟) .

و حينما يأتى للآية ١ / ٢٦ من نفس السفر حيث يقول الإله (لنصنع الإنسان
على صورتنا كمثلنا) فإذا به يعيد على مسامعنا كلمة - الثالث - مره ثانية :
حيث أن الحديث من الرب الإله بصيغة الجمع (كمثلنا) : (و لا أدرى - ألم يسمع
فى اللغة العربية و غيرها أمثال هذه التعبيرات ، كما يقول القرآن الذى ينكر عقيدة
التثليث و يعتبرها كفراً و شركاً بالله ، ولكنه رغم ذلك يقول ﴿ إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الذِّكْرَ
وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونَ ﴾ [الحجر : ٩] ، و المتحدث هو الله الفرض الصمد ولكنه يتحدث
بلفظ الجمع أو يقول لموسى ﴿ قَالَ كَلَّا فَاذْهَبَا بِآيَاتِنَا إِنَّا مَعَكُمْ مُسْتَمِعُونَ ﴾

[الشعراء: ١٥]. فهل ظن عاقل من علماء المسلمين أو تلميذ من تلاميذ اللغة أو حتى جاهل باللغة، أن الله انقلب إلى ثالث أو رابع أو خامس... أو غير ذلك من الوثنيات، أم أنه فهم أن هذا الجمع كما تقول الكاثوليكية في التعليق على هذا النص: لعل هذا الجمع عبارة عن جلال الله... وقالت أيضاً قد يدل هذا الجمع على تداول بين الله وبلاطه السماوي (راجع ٣/٥، ٢٢) هكذا فهمته الترجمة اليونانية السبعينية، وبعدها اللاتينية، في مزمور ٨/٦ وعب ٧/٢... فهي تقول أن الله واحد ويتحدث مع بلاطه السماوي (وليراجع القارئ بحثنا في الجزء الثاني بعنوان "من يغوى آخاب" ليتعرف على البلاط الملكي، وأيضاً قول إشعياء (فقال - الرب - من نرسل).

● من يغوى آخاب !!؟؟

ولعلني أقف مع حضراتكم على موقف يجمع فيه رب العالمين وملائكته - البلاط الملكي (الأطهار من كل غش وضلال) - كما تسميه الترجمة الكاثوليكية وغيرها - والذي فسره أصحاب العهد الجديد بالثالوث المقدس. وأترك للقارئ التعليق. وتحت عنوان الأنبياء الكاذبون يتنبأون بالنصر: - (من يغوى آخاب ؟)

(ملوك أول ٢٢): والقصة هي :-

أنه إتفق يوشافاط مع ملك إسرائيل على قتال (راموث جلعاد) وقال له: دعنا أولاً نستشير الرب. ٦- فجمع ملك إسرائيل نحو (٤٠٠) من الأنبياء وسألهم: أذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابوا - أى "الأنبياء كلهم" :- إذهب لأن الرب يسلمها إلى يدك (وكما تقول المشتركة: كان هؤلاء الأنبياء يعيشون في البلاط الملكي الذي كان يطلب منهم أن يساندوا سياسة الملك لا أن يتكلموا بإسم الله !!). ٧- فسأله يوشافاط: أما من نبي آخر للرب هنا فنستشير به الرب؟؟؟ . ٨- فأجابه ملك إسرائيل: هناك واحدٌ بعد - لكنني أبغضه لأنه لا يتنبأ عليّ إلا بالشر وهو "ميخا ابن يمله"، فقال له يوشافاط: لا تقل هكذا أيها الملك. ٩- فدعا ملك إسرائيل أحد الخدم وأمره "جئني بميخا ابن يمله". ١٠- وكان ملك إسرائيل ويوشافاط ملك يهوذا لابسين

ثيابهما الملوكية وجالسين كل واحد على عرشه فى الساحة عند مدخل السامرة وجميع الأنبياء يتنبأون فى حضرتهما، ودخل عليه صدقيا بن كنعه (رئيس مدرسة الأنبياء) بعد أن صنع قروناً من حديد (لا تعليق!!!) وقال: هذا ما قال الرب: بهذه القرون تنطح الآراميين حتى يفنوا^(١). ١٢- وكان جميع الأنبياء يتنبأون هكذا ويقولون للملك (هاجم -راموت جلعاد - فتنصر لأن الرب يسلمها إلى يدك (٤٠٠ نبي- يقولون كذباً- وسيترى أنه بفعل الرب - وليس الشيطان).... ولكن ميخا كان له موقف آخر مخالف لكل هؤلاء الأنبياء وقال له ميخا (حى هو الرب ما يقوله لي الرب أقوله أنا). ١٥- فلما حضر سألته الملك: يامىخا أذهب إلى راموث جلعاد للقتال أم لا؟ فأجابه: أذهب فتنصر لأن الرب يسلمها إلى يدك - هل يقول الحقيقة أم أنه يكذب؟ سنرى. ١٦- فقال له الملك: كم مرّة استحلقتك أن لا تكلمنى بإسم الرب إلا بالصدق؟ .

١٧- فقال له ميخا "أرى شعب إسرائيل مبشرين على الجبال كغنم بلا راع" (لا تنسى هذا الموقف وهذا التشبيه، فسيكون له موقف لاهوتى بعد قليل)

حتى النبى الوحيد الذى كنا نعقد عليه الأمل فى صورة مشرفة للأنبياء يظهر لنا كاذباً - رغم أننا سنرى بعد قليل أن الله يؤيده بالرؤى الصادقة. ١٩. ١٨- فقال ملك إسرائيل ليوشافاط: أما قلت لك إنه لا يتنبأ على إلا بالشر^(٢) .

٢٠- فقال ميخا: اسمع كلام الرب - واسمعه معى عزيزى القارئ - وانظر وتأمل ما يقوله ميخا: رأيت الرب جالساً على عرشه - وجميع ملائكة السماء وقوفاً لديه على يمينه وشماله. ٢٠ - فسألهم الرب: من يغوى آحاب بالصعود للحرب

(١) تخيل عزيزى القارئ وأنت جالس فى مكانك ودخل عليك رجل صنع قرون من حديد ووضعها بالطبع على رأسه ودخل عليك وقال لك أنك ستنتطح أعدائك وتبيدهم - ماذا سيكون رد فعلك...؟ إنه الضحك المصحوب بالاستهزاء والسخرية.. وهل يفعل ذلك العقلاء(يذهب ويصنع قرون من حديد - بأمر الرب - ثم يأتى ويدخل بهذه الصورة!!!) هذا الكلام ممكن أن تحكيه الجدّة لأحفادها الصغار مع التحفظ من الأفكار القادمة التى لا بد أن تقوم الجدّة بحذفها والختلج منها.

(٢) (والغريب أنه هكذا هى صورة الأنبياء كأنهم لا وظيفه لهم إلا العرافه وإستطلاع الغيب وضرب الدوع وأخذ الأجرة على ذلك!!!).

"عدو الرب" ويبدو أن الرب عاجز عن التخلص منه). ٢١ - فسألهم الرب - أي الحاشية المذكورة عنده - من البلاط الملكي (لاحظ وتذكر - البلاط الملكي - هو الذي يستشير الرب وليس الثالث المقدس كما سنرى - وادعوا إخواننا أتباع الثالث أن يقفوا معنا للمراجعة والتأمل) - المهم: سألهم الرب من يغوى آخاب بالصعود للحرب فيموت في راموث جلعاد؟ فأجاب - هذا - بشئ (أي فريق من الحاشية - برأى). وذلك (فريق آخر) بشئ آخر. وأخيراً خرج روح^(١) (لعله جبريل) ووقف أمام الرب وقال: أنا أغويه فسأله الرب: بماذا؟ ٢٢ - فأجاب: أجعل جميع أنبيائه (!) ينطقون بالكذب !!^(٢) فأعجب الرب بهذا الرأي "الحصيف" ٢٢ - فأجاب الرب: أنت تقدر أن تغويه فافعل (هكذا. فكرة عظيمة: فافعل ونفذ) ٢٣ - ثم قال ميخا للملك "الرب قصد لك الشر"^(٣). ويكمل ميخا: هكذا الرب قصد لك الشر. لكنه جعل روح الكذب [لاحظ: (روح!!) (الكذب!!) في أفواه أنبيائك هؤلاء.. فما نطقوا بالصدق] ويتحقق قول ميخا: (ويصدق الرب). كما حكى لنا ميخا.. ويؤكد أن القصة التي حكاها عن البلاط الإلهي قصة حقيقية، ولم يلفقها ميخا..... ومات الملك (الراعى) الذى يبغضه الرب - وخطط هذه الخطة للتخلص منه، وضره (الرب) بطريقة إعجازية بعد أن حاول التمويه والإختفاء.. وتبددت الرعية - على الجبال)..... ولكن لا بد أن تتحقق مكيدة الرب ويموت الملك (آخاب). ثم يختم القصة بأنهم حملوا جثة "الملك" ودفنوها هناك فلحست الكلاب دمّه - كما قال الرب - وفي الماء الملون بدمه اغتسلت البغايا !!. وسنعود للحديث عن دور البغايا فى الكتاب المقدس فى الجزء الثانى.

والذى يهمنا فى تلك القصة الآن هو :

(١) وهو عضو فى البلاط الملكي، وليس الثالث
(٢) يبدو أن الانبياء كانوا صالحين فعلاً ولكن الله أرسل لهم الكذب والإضلال... مساكين أيضاً ليس عليهم ذنب !!
(٣) أى رب هذا!!! المهرج الذى لا يجد له عمل فيقوم ويتسلى مع حاشيته بهذه الأعمال الصيانية أو الشيطانية.

(١) أن القديس "متى" و"مرقس" قد جعلوا هذا النص نبوءة غالية عن الرب يسوع - وإليك النص في متى: "٢٦/٣١، مرقس ١٤/٢٧ (كلكم تشكون في في هذه الليلة، لأنه مكتوب: أنى أضرب الراعى فتبتدد خراف الرعية !!) وأنا اترك الحكم للقارىء بعد استرجاع النصوص، ويسأل من هو الراعى .. ومن هى الرعية فى هذه النصوص؟ وما هو وجه الشبه بعيسى وقومه؟ ولا تعليق، وسنعود إلى التوضيح فى الجزء الثانى إن شاء الله

(٢) التعرف على البلاط الملكى - الذي يستشير الرب - وهو بعينه نفس البلاط الذي خاطبه الرب في سفر التكوين الإصحاح الحادي عشر: وكانت الأرض كلها لسانا واحدا ولغة واحدة * ٢ و حدث في ارتحالهم شرقا أنهم وجدوا بقعة في ارض شنعار و سكنوا هناك * ٣ و قال بعضهم لبعض هلم نصنع لبنا و نشويه شيا فكان لهم اللبن مكان الحجر و كان لهم الحمر مكان الطين * ٤ و قالوا هلم نبين لأنفسنا مدينة و برجاً رأسه بالسما و نصنع لأنفسنا اسما لئلا نتبتد على وجه كل الأرض * ٥ فنزل الرب لينظر المدينة و البرج اللذين كان بنو آدم يبنيونهما * ٦ و قال الرب هو ذا شعب واحد و لسان واحد لجميعهم و هذا ابتداءهم بالعمل و الآن لا يمتنع عليهم كل ما ينوون أن يعملوه * ٧ هلم ننزل؟؟ ونبليبل هناك لسانهم حتى لا يسمع بعضهم لسان بعض * ٨ فبتدهم الرب من هناك على وجه كل الأرض فكفوا عن بنيان المدينة (!!) * ٩ لذلك دعي اسمها بابل!! لان الرب هناك بلبل لسان كل الأرض (!!) و من هناك بدهم الرب على وجه كل الأرض * (الرب يخاف من تطاول خلقه المهازيل - فى البنيان - و يخشى وصولهم إليه، فقام بجمع البلاط الملكى - وحدث ما حدث؟! و أترك للقارىء المراجعة و التعليق)

بل و أذكر لسيادته ما جاء في النص التوراتى عن هارون أخى موسى - وللأسف الشديد فإنه متهم بعبادة العجل من دون الله-!!: و أخذ ذلك الذهب من أيديهم. و صنع عجلاً مسبوكاً (لاحظ عجلاً واحداً)، فقالوا هذه (آلهتك) يا إسرائيل (بلفظ الجمع)، فهل هذا العجل كان أقنوماً ثلاثياً يا قداسة القمص ١٩ - وإن أصرّ علماؤهم على أن الإله الثالوثى المقدس الذى تجسّد فى الرب يسوع - هو الذى

أصعد موسى وبنى إسرائيل من أرض مصر، فأنا أسوق لحضراتهم هذا النص (١ مل ١٢: ٢٨، ٢٩) ٨ وبعده أن فكّر - ياربعام- في الأمر صنعَ عجَلين من الذهب وقال لشعبه: (لا حاجة لكم بعد الآن بالصعود إلى اورشليم. هذه "آلهتكم" التي أخرجتكم من مصر) وهنا يأتي السؤال: هل هذان العجلان هما الثالث المقدس الذي ورد بصيغة الجمع - آلهتكم - وهما اللذان أصعدا موسى وقومه من مصر؟!

وهنا لا بد من وقفة لنذكر سيادته ببعض النقاط الهامة :-

(١) باسترجاع نصوص التوراة رأينا أن الآلهة الوثنية أيضاً تطلق بلفظ الجمع فهل هي ثلاثة أقانيم ؟؟.

١- ففي قضاة ١٦ / ٢٣: في القصة الظريفة لشمشون الجبار حينما قبض الفلسطينيون على شمشون عدوهم، وقد فرحوا بذلك فقدموا ذبيحة لإلههم ["داجون"] و أما أقطاب الفلسطينيين فاجتمعوا ليذبحوا ذبيحة عظيمة لداجون إلههم و فرحوا وقالوا قد دفع إلهنا ليدنا شمشون عدونا [النص].

والعجيب أن اسم "داجون" مكتوب في النص الأصلي "الوهيم" ومذكور مرتين !! والفعل المصاحب له مفرد فهل "داجون" هذا مكون من ثلاثة أقانيم (مع ملاحظة أنه :- إله وثني مزيف وهو واحد فقط).

وفي مقدمة الآباء اليسوعيين ص ٣٥ حيث تقول عن العهد القديم: هناك نصوص كثيرة تتناول خرافات أو أساطير استوحى منها الكتاب المقدس أيضاً !! إليك ملخصاً عن بعضها ٠٠٠٠٠. وتقول في الصفحة التالية عن هذه الأساطير الوثنية في الكتاب المقدس: أكبر الآلهة يُسمى إيل، وكثيراً ما يظهره بشكل ثور (أحد أسماء الله في الكتاب المقدس هو "إيلوهيم"، جمع إيل) وهذه الديانة تعبد قوات الطبيعة المؤلّهة: البعل، إله العاصفة والمطر، ويسمى أحياناً (راكب الغمام) (كالله في مزمو ٥)، وعنّت شقيقته، وقد سميت فيما بعد "عشتر"، وهي إلهة الحرب والحب والخصب.

٢- وأيضاً قضاة ٣٣ / ٨ [و كان بعد موت "جدعون" أن بني إسرائيل رجعوا و زنوا وراء "البعليم" و جعلوا لهم بعل "بريث" إلهها]: - زنوا وراء "البعليم" وتقول الكاثوليكية هو إله العهد .

٣- فى قضاءه ١١/٢٤ [أليس ما يملكك إياه "كموش" إلهك تمتلك] فهذا أيضاً مكتوبٌ بلفظ الجمع.

٤- وكذلك ملوك ١١١/٥: وقد ذهب سليمان وراء (عشتروت) والغريب أن عشتروت (إله مؤنث) ورغم ذلك أخذت لقب ألوهيم (جمع مذكر) وهذا وحده كافٍ لإبطال زعم الثالث المقدس فى كلمة (ألوهيم).

٥- ملوك ١٢/٣ [بعل زبوب إله عقرون] أيضاً (ألوهيم).

٦- ملوك ١٩٢/٣٧ [وفيما هو ساجد فى بيت نسروخ إلهه].

٧- ولا ننسى العجل الذهبى فى الخروج ٣٢ أطلق عليه ألوهيم مرتين فى

العدد ١، ٣٢.

(٢)- موسى نفسه يطلق عليه (ألوهيم) خر ٤/١٦، ٧/١ [وأنت تكون

إلهاً...]. فهل يقبل القوم أن يكون عيسى (الرب يسوع) مثل موسى؟ فموسى ليس أكثر من شخص والجمع هنا للتعظيم. واستخدمت (ألوهيم) مع موسى لبيان أن القوة التى ستعطى له أقوى من قوة فرعون على جبروته وطغيانه وإدعائه الألوهية.

(٣)- قد يكون الجمع- كما قالت الكاثوليكية- فى النص [لنصنع الإنسان

على صورتنا]: - قد يدل على تداول بين الله وبلاطه السماوى.. ولذلك فإن هذه الفكرة الوهمية الخيالية لا تجدها أى مؤيد لها الآن بين الباحثين.

(٤)- فى حال الجمع أيضاً وجدناها تشير إلى :

١- حكام أو قضاة ذو طبيعة مقدسة. يقدمه سيده إلى الله (القاضى)

خر ١٦/٦.

٢- حتى الآلهة الوثنية خر ١٨/١١ (الآن علمت أن الرب عظيم فوق جميع

الآلهة).

٣- وقالوا أنها الملائكة. كما قال فى الزمور (دون الإله حططته)

٤- مزمور ٩٧: ٧ (اسجدوا له يا جميع الآلهة). ولعلها تترجم إلى الملائكة

كما فى السبعينية.

(٥)- ويذكرنا الكتاب المقدس أن يعقوب صارع ((ألوهيم)) فهل هو قد

صارع الثالث؟ للأسف لن نجد في إجابتهم - على ذلك السؤال - إلا التخبُّط على غير هدى لأنهم يتهريبون ويتناقضون فيمن هو الذى صارعه "يعقوب"؟ وكيف؟؟؟ هل هو ملاك؟ أم هو الله نفسه - وهذا هو الذى تشير به النصوص؟.

وفى ملاخى ١٠ / ٢ (أليس أبٌ (الوهيم) واحد لكلنا) ويشار إلى الآب هنا بـ "الوهيم" واحد

ومن المفارقات أنه فى نبوة بلعام عدد ٢٣ / ٢١ (أن الله الذى من مصر يخرجهم هو كقرون الجاموس له) الكاثوليكية .

وفى المشتركة (أخرجهم الله من مصر بسرعة كسرعة الظبي)

وفى الحياة: (الله أخرجهم من مصر وقوتهم مثل قوة الثور الوحشى) فهنا يتكلم عن قوة بنى إسرائيل - وفى الكاثوليكية: قوة الرب . وفى المشتركة عن سرعة .

وتعقب الكاثوليكية ص ٣٢٦ تقول: فى النص العبرى "إيل" بدلاً من "إيلوهيم" المكتوب هنا بالعربية "الله" (يقصد النص: أخرجهم الله) إذا كلمة إيل تعنى الله، وتعنى "الوهيم" - ولكنها تدل أيضاً على الإله الكنعانى الوثني الكبير الذى سبق أن مُثل به الآباء.. وبيهوه.. وسنقوم بتفصيل ذلك إن شاء الله فى بحث مستقل عن الوثنية فى الفكر اليهودى .

ثم سؤال آخر (١) هل حينما يقول النص: هو ذا الإنسان قد صار كواحد منا فهل يعنى ذلك أن الإنسان (كل البشرية) أصبحت طرفاً فى الثالث؟ ولم لا؟ (٢) وحينما يقول النص: هلم نزل ونبلبل ألسنتهم (هل هو الثالث؟؟) * (٣) وهكذا فى النص (أبناء الله رأوا بنات الناس....) والترجمة الحرفية للعبرية (أبناء الآلهة) كما نقل الكاتب تادرس ملطى نفسه؟؟؟ ...

وهكذا تارة يسمون (ملاك الله) أنه هو (الله)... وفى قصة آدم أن الحياة قالت لحواء إن أكلتما من هذه الشجرة ستكونان مثل الآلهة (كانت هكذا الترجمة موجودة حتى الامس القريب . واليوم أسقطت هذه الآية لتصبح (وتكونان مثل الله)

ولكنها مازالت باقيه فى الكاثوليكية (وتصيران كالألهة)، وباقي الترجمات (كالله) تك ٣ / ٥ (فمن هم هذه الآلهة هل هي الثالوث المقدس أم آلهة متعددة- أم ملائكة؟) * وحتى فى حكاية العهد بين إسرائيل وخاله لابان تك ٣١ / ٥٣ يقول يعقوب:

فاندايك	المشركة	الحياة	الكاثوليكية
إله إبراهيم وآلهة ناحور يقضون بيننا(العدد لا يقل عن (أربعة آلهة)	إله إبراهيم وإله ناحور (اليونانية) وتزيد العبرية وإله أبيهما (٢ أو ٣) آلهة	إله إبراهيم وإله ناحور الآلهة (٢ فقط)	إله إبراهيم وإله ناحور الآلهة (٢ فقط)

* وهكذا نجد موسى يقول فى (خر ١٥ : ١١) (من مثلك بين الآلهة يارب ..) وهذا اعتراف صريح - ليس بالتثليث كما يظن البعض - لانه يقول من مثلك بين الآلهة: إنها عملية تمييز بين آلهة متعددة ومختلفة لكن الاقانيم عندهم لامتياز بينهم...

وهكذا (الله قائم فى وسط الآلهة) مز ٨٢ / ١ وفى مز ٧٩ : ٧ (اسجدوا له يا جميع الآلهة) وفى مز ٩٧ : ٩ (لأنك يارب علوت جداً على جميع الآلهة) . وفى تك ١٦ / ١٠ : ملاك الرب يقابل هاجر : وقال لها ملاك الرب تكثيراً أكثر نسلك ولم يقل لها (تكثيراً بكثرة) (الله) أو (الرب) نسلك ... ثم الآية ١٣ فدعت هاجر اسم الرب الذي تكلم معها أنت إيل رثى . وفى المشتركة : فنادت هاجر الرب الذى خاطبها - وفى الحياة - تقول عن هذا الملاك (أنت الله الذى رثى) . وفى الكاثوليكية : فاطلقت على الرب مخاطبها اسم أنت الله الرثى لأنها قالت (أما رأيت هاهنا قفا رثى) أي رأت قفاه !!- والنص فى البداية ملاك الرب يقابل هاجر .

- وفى سفر هوشع عن يعقوب بعد المصارعة الشهيرة من يعقوب لله :- (بقوته جاهد مع الله جاهد مع الملاك... ففى هوشع يضيف كلمة (جاهد مع الملاك) وهى غير موجودة فى سفر التكوين!

- قض ١٣ وأيضاً (منوح) وامراته يقول (لم يعد ملاك الرب يتراءى لمنوح وامراته حينئذ عرف منوح أنه ملاك الرب (؟؟) فقال "منوح" لامراته إننا نموت موتاً قد رأينا الله (؟؟) (وهكذا يتضح أن القوم يسمون الملائكة آلهة) فهل هذه أيضاً من الألقوم والثالث النصراني ١٩.

كما أننا لا ننسى دائماً الخلط والتخليط في مثل هذه الألفاظ لمختلف الترجمات (١) - لفظة "ألوهيم" في صيغة الجمع تعنى آلهة ولا تعنى أقانيم (أى تعنى تعدد آلهة.. ولا حصر لعدددها) وفي الزمير (٥٥ : ٦، ٧) كرسيك يا الله إلى دهر الدهور وهى مكتوبة كرسيك يا ألوهيم.. ثم بعدها يقول له.... من أجل ذلك مسحك ألوهيم (فهل ألوهيم متعدد الأقانيم مسح ألوهيم متعدد الأقانيم؟؟) وانظر كذلك عبرانيين ١ : ٨، ٩ .

(٢) - كثيراً ما يتغير الضمير من مفرد إلى جمع ومن جمع إلى مفرد - كما سنرى فى بحثنا كثيراً فى طول الكتاب المقدس على سبيل المثال فى :

المشتركة	الكاثوليكية
إله آبائي	إله أبى
الخيل وفرسانها	الفرس وراكبه
سيد حروب الصديقين -التلاميذ- الأذلاء - خبزهم	الرجل رجل حرب وفى مزمو ٣٤ / ٢١ : الصديق وهكذا- تلميذ، المنحنى، ولا ينقص خبزه

فأحياناً يكون الجمع جمع تعظيم مثل النص : (إن كل الوصايا هى إسمع يا إسرائيل الرب إلهنا رب واحد) فى النص العبرى استعملت كلمة (ألوهيم) بدل (إلهنا).

وكاتب إنجيل مارك استعمل (ثيؤس) المفرد ولم يستعمل الجمع.. فإذا كان

تعدد الألقاب هو المعنى المراد لكان يجب أن تذكر باليونانية أيضاً بالجمع، ولكن الواضح أن الكاتب فهم كلمة الوهيم معنى إله واحد فذكره كذلك باليونانية والحال لا يختلف كثيراً في استعمال كلمة (رب) في العهدين القديم والجديد. فمن معانيها:

١- المعلم .

٢- السيد والمقابل لها في الترجمة الإنجليزية هي Lord وهكذا في سائر التراجم الفرنسية والألمانية والإيطالية والأسبانية وهذا ما نطقت به الأناجيل أيضاً:-

١- ففي يوحنا ٤/ ١٩: تقول المراه السامرية للمسيح عليه السلام " (يارب) أرى أنك (نبي) " (لاحظ كل كلمة) وما كانت تقصد أنه إله، بدليل قولها " أرى أنك نبي "، وما كان أحدٌ من الاتباع - وغير الاتباع - يعلمون أو يفكرون في أسطورة تجسد الإله في عيسى بن مريم.

٢- وفي إنجيل يوحنا أيضاً (٢٠/ ١٦-١٧) أن المسيح كان يخاطبه تلاميذه: يارب - ومقصودهم يا معلم، فهامي "مريم المجدليه" تلتفت إليه وتقول: "ربوني" الذي تفسيره: يا معلم.. وأخبرت التلاميذ أنها رأت الرب.

٣- ولذلك شبهوه بيوحنا المعمدان حين قالوا له " يارب علمنا أن نصلى كما علم يوحنا تلاميذه " (لوقا ١١/ ١).

٤- وهكذا القرآن يسمى الملك بالرب (فقال للذي ظن أنه ناجٍ منهما اذكرني عند ربك). وسنعود لذلك في شرحنا المزمير (مز ١١٠/ ١) [قال الرب لربي..] والذي ترجمه الترجمات الأخرى قال الرب لسيدى الملك.

وللاسف الشديد نرى إخواننا يتجاهلون اللغة والمنطق، والعقل والنقل في سبيل إثبات عقيدة وهمية، ففي (مر ١٢/ ٢٩) يقول عيسى (عليه السلام) :- أفما قرأتم في كتاب موسى في أمر العليقة (التي يقولون أن الرب يسوع هو الذي تجلّى لموسى في العليقة - بلاهوته المتوقد النارى) كيف كلمه الله (ولم يقل عيسى :-

كلمته أنا) . . . إذن بنص كلام عيسى، ليس هو الذى ظهر لموسى وكلمه فى العليقة
قائلاً :- أنا إله إبراهيم وإله إسحق وإله يعقوب (وهذا النص - وللأسف الشديد -
جعلوه دليلاً للتثليث والثلاثة فى واحد : وعلى حسب قولهم وفكرهم هذا يكون
أنه :- إذا كان لى ثلاثة أولاد وقال أحدٌ عنى أنسى أنا أبو أحمد، وأبو إبراهيم،
وأبو سعيد . أكون بذلك صاحب الثالث المقدس، وأكون ثلاثة فى واحد، أو إذا قال
عنى أحد : أنت الشاعر وأنت الطبيب وأنت الحكيم، أكون بذلك ثالثاً أيضاً !!!)
* ولا أدرى كيف يتم إلغاء العقل والتفكير إلى هذا الحد !!

وكما يقول دكتور / حماية : لذلك فنحن لا نجانب الصواب إذا قلنا : إن
الكنيسة مسئولة عن موجة الألحاد التي اندلعت فى أوربا . . . لأن المثقفين والمتنورين من
أهلها ضاقوا بالكنيسة وما تبثه من خرافة، فلما قامت الثورات الداعية إلى الحرية
والمساواة كان نداء رجالها "اشنقوا آخر ملك بأمعاء آخر قسيس" فهذا الملك الظالم
يصادر الفكر والرأى والحرية . وهذا القسيس كذلك، وهذا يحتاج من القارئ أن يقرأ
تاريخ الكنيسة . وماذا فعل بكل صاحب فكر . بعد أن دخل هذه العقيدة كما قالوا
له " بدون تفكير أو بحث ولكن بالإيمان أولاً ثم تحاول أن تفهم . وهذا فعلاً ما يحدث
فهم آمنوا أولاً بعقيدة الثالث ثم هم يطالبونك أن تخضع الكتاب المقدس كله لهذه
العقيدة وتفكر من هذا المنطق . ولذلك تجدهم حينما يقرأون النص (إلهك وإله إبراهيم
وإله يعقوب) يقولون أنه ثلاثة وهو يشير إلى عقيدة الثالث . . . وحينما يذبحون
خروف الفصح يقولون أنه يشير إلى الذبيحة العظمى (رب العالمين) ولا يكفيهم أن
يكون تشبيه رب العالمين بخروف . بل خروف مذبح مهان ولا أدرى ما الذى يفيدهم
فى ذلك ؟ ولكن حينما يعلم السبب يبطل العجب . . . كما سنرى فى داخل الكتاب .

وأخيراً وبعد أن تحدث عن خلق حواء والتصاقها بالحب مع آدم قال " وكان
كلاهما عريانين آدم وحواء وهما لا يخجلان " كانا عريانين جسدياً ومستورين
روحياً . . . ص ٦٦ . بعض الآباء فى الدخول إلى جرن المعمودية عراة إلى الفردوس
حيث كان الإنسان فى نقاوة قلبه عرياناً حسب الجسد ولا يخجل . . . ص ٦٦ .

ولا أدري ماذا أقول عن هذه النبوءة..... ألا يحق لنا نحن المسلمون أن نشاغبهم بمثل قولهم ونقول لهم:- إننا في الحجيح نكون عراة - إلا من ثياب غير مخيطه (وكانها الورق الذي اكتسى به آدم أو القميص الذي ألبسهما الرب .) وخاصة أنه لم يرد أن آدم وحواء كانا عرايا، ووضعاً في الماء (رمز المعمودية) !! فأى المثلين أولى بالقراءة والمنطق لو كنتم تعقلون؟؟؟

وحينما يصل إلى الآية ٣/٨ من نفس السفر "التكوين" وهو ينقل نص الفانديك (وسمعا - أي آدم وحواء - صوت الرب الإله ماشياً في الجنة عند هبوب ريح النهار) فإذا به في ص ٧٢ يقول: لقد سمعا "صوت الرب" ماشياً، مع أن الصوت لا يمشى، لكنه هو "صوت الرب" أي "كلمته"، الابن وحيد الجنس الذي جاء مبادراً بالحب ليقتنص الإنسان الساقط ويقيمه. وجاء عند هبوب ريح النهار إذ نلتقى به بالروح القدس. لأن كلمه "روح" و "ريح" في العبرية هي واحده...

(وهذا أمرٌ خطير، والعجيب أن الترجمة المشتركة والكاثوليكية تقول: سمعا صوت الرب الإله وهو يتمشى في الجنة. فالرب نفسه هو الذي يتمشى في الجنة حسب معتقدهم. والمعنى لا يختلف عند عقلاء الأمة فانا حينما أقول: سمعت صوت فلان ماشياً على الأرض. فانا أعنى به: سمعت وقع أقدامه أو صوت حركته).

وأذكر قداسة القمص وإخواننا العلماء من أتباع الملة المسيحية بنص مشابه، وفي نفس السفر (تك ٩/٤):- فقال الرب أين هابيل أخيك... فقال: ماذا صنعت إن صوت دماء أخيك صارخٌ إلى من الأرض. (وهذا أسلوب مجازي معلوم للجميع؛ مثلما نقول:- أن الأرض تصرخ وتستغيث من ظلم بني آدم.. و... يقولون عن الرجل الكريم:- جبان الكلب (أي أن كلبه من كثرة رؤيته للضيوف وتعامله معهم أصبح لا ينبح على أحد فوصفه الشاعر بأنه جبان الكلب).... والشاعر حينما أراد أن يصف لنا معاناته فلم يتكلم عن نفسه بل جعل بعيره هو الذي يتكلم، فقال:

شكالي بعيري طول السفر فقلت صبراً بعيري فكلانا مبتلى

(وربما لا يكون له بعيرٌ من الأساس، فضلاً عن أن البعير لا يتكلم بالحقيقة -

وهذا تعبير معلوم لدى العامة والخاصة - بل إن القرآن - الذي هو قاموس اللغة العربية وسيدها - يقول: ﴿ وَمَا أَرْسَلْنَا مِنْ رَّسُولٍ إِلَّا بِلِسَانٍ قَوْمِهِ ﴾ ويقول: ﴿ وَأَجْعَلْ لِي لِسَانَ صِدْقٍ فِي الْآخِرِينَ ﴾ ويقول: ﴿ لَهُمْ قَدَمٌ صِدْقٍ عِنْدَ رَبِّهِمْ ﴾ ويقول: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ . فما رأى حكماء الأمة في هذه الدماء التي لها صوت تصرخ به ؟

و القمص تادرس - وهو ينقل لنا آراء الآباء - لا ينسى أن يذكرنا في ص ٨١ في تعليقه على هذا الحدث .. وبيدؤه من ميلاد (قايين) أى (مقتنى) وقالت :- اقتنيت رجلاً من عند الرب . وإلى هنا ولا شئ يزعجننا، ولكنه يكمل :- ولعل سرفرح أمه به أنها ظنت :- مجيء المخلص الموعود به من نسلها قد اقترب جداً (أى الرب يسوع مصلوباً على الصليب) .. ويكمل ويقول: وربما انتظرت أن يتحقق ذلك فى أيامها... (ولقد كدت أن أرمى بالقلم من يدي بعيداً - لولا أنني أصررت على الإستمرار لأكمل متعة القارئ.. لأن هذا الكلام سيقال عن ثامار وهى تزنى مع نبي الله يهوذا.... وغيرها) (١).

(١) والعجيب أنهم - وكما نرى من كاتب سفر التكوين - يلعنون المرأة ، ويقولون أنها هى التى أغوت آدم - المسكين - بالإتفاق مع إبليس - ويجعلونها هى سبب اللعنات من الرب الإله . كما فى رسالة بولس إلى تيموثاوس ٢ : ١١ - ١٥ (بل تكون المرأة فى سكوت ... وآدم لم يغسو ولكن المرأة أغويت فحصلت فى التعدى) فإذا كانت الخطيئة أولاً هى خطيئة حواء وهى خطيئة مؤبدة فى ذريتها من آدم - ذكرانا وإناثا . وإذا كانت مريم هى من نسل حواء وآدم فلا بد بمنطق النصرانية من أن تكون مريم وابنها داخلين فى هذا الإطار (إطار اللعنة) ويتضح عبث هذا المعتقد الذى يقول : فهو - أى المسيح - لم يرث الخطيئة فى طبيعته الإنسانية لأنه ولد بدون أب يورثه الخطيئة ، فقد ولد من عذراء بقوة الروح القدس .

وصدق الإمام محمد عبده حيث قال : (إنه لم يخرج المسيح وأمه من هذا الإطار - إطار اللعنة - إلا منطق الإسلام وعدل الإسلام، الذى ينكر ويرفض هذه العقيدة النصرانية من الأساس "وأن لا تذر وازرة وزر أخرى" . وخاصة أن آدم قد تاب إلى الله وقبل الله توبته وصنع الرب الإله لآدم وأمراته أقمصة من جلد نفسه ولم يتركهما يصنعانه بأنفسهما ويعانيا الشقاء والتعب تنفيذاً لوعيده فى تك (٣ : ٦ - ١٩) . ثم يتشرفون بانتساب الرب يسوع لنسل المرأة - ويجعلونه هو الذى سيسحق نسل الحية "وهو إبليس" - وهذا من أعجب العجب - أنهم يتهمون الإسلام بمعاداة المرأة ، على الرغم من أن القرآن يؤكد أولاً :- أن المرأة بريئة، وأن آدم هو الذى نسى وضعف وأضاع الأمر الإلهى بعدم الأكل من الشجرة .

والثانى يقولون :- أن حواء - جزاء ما فعلت - ستكون حبيسة سلطان الرجل وخاضعة له .. ويؤكد القرآن أنه لا حيس ولا تسلط ، بل قوامه من الرجل على بيته الذى تتبادل فيه الحقوق والواجبات "سورة البقرة الآية : ٢٢٨ .

والثالث يقولون :- أن لعنة الخطيئة تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف . =

وفي ص ٨٤ يعلق على أن الله رفض تقدمه قايين لأنها كانت من ثمار الأرض، أما هابيل فكانت من أبقار غنمه. والقارىء اللبيب يتخيل السبب في هذا القول.. ولكن لا أدعك في حيره: وأنقل لك ما يقوله الآباء في ذلك: وهو أن تقدمه قايين كانت من ثمار الأرض - غير القادرة على المصالحة بين الله والإنسان. أما تقدمه هابيل فكانت ذبيحة دموية رمزاً لذبيحة السيد المسيح القادر وحده على مصالحتنا مع الآب خلال بذل دمه عنا!!)- وهنا لا يتعرض لخبث قايين أو طهارة نفس هابيل، فهذا لا يعنيه!! والسبب معلوم - كما رأينا.

ثم يعلق على حادثة القتل ويقول: (وكان سر قوة صوت الدم المسفوك ظلماً هو إتحاد الإنسان بالمصلوب الحي!!!. ويكمل: وقد رأى القديس " اكليميندس الاسكندري" في دم هابيل رمزاً لدم المسيح الذي لا يتوقف صوته الكفارى وعمله!!). ويواصل قوله (لم يكن ممكناً للدم أن ينطق بصوت مالم نراه خاص بالكلمة المتجسد!!.... فالرجل البار (لاحظ كلمة البار، لانه سيحدثنا العهد الجديد بلسان بولس - أنه لا يوجد ولا بار واحد)، ويقول: فالرجل البار (هابيل) كان رمزاً للبار الجديد (!!) السيد المسيح كلمة الله [الكلمة يتالم].

ثم يواصل كاتبنا مشوار القصة المثير والممتع بعد أن يحكى لنا كيف أن الله

= ويؤكد الوحى الإلهى - العهد القديم - والقرآن الكريم متناقضاً مع العهد الجديد: أن الخطيئة لا تورث، وأن كل بشر مسئول برأسه عن نفسه، قال تعالى ﴿ قُلْ أَعْيَبَ اللَّهُ أَبْنِي رَبًّا وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُمْ مَرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ ﴾ [الأنعام: ١٦٤].

وتترك دور الحياة المزعوم في هذه المسألة، وتتساءل: هل الأرض ملعونة بسبب آدم؟ كما يقول الكتاب. ومجدد أن القرآن الكريم يصف الأرض فيقول: ﴿ وَجَعَلْنَا فِيهَا رِوَاسِيًا مِّنْ فَوْقِهَا وَبَارَكْنَا فِيهَا وَقَدَّرْنَا فِيهَا أَقْوَامَهَا فِي أَرْبَعَةِ أَيَّامٍ سِوَاءِ اللَّيَالِي ﴾ [فصلت: ١٠]، وينظر إلى زروعها وثمارها فيجعلها وليدة ماء مبارك ﴿ وَنَزَّلْنَا مِنَ السَّمَاءِ مَاءً مُّبَارَكًا فَأَنْبَتْنَا بِهِ جَنَّاتٍ وَحَبَّ الْحَصِيدِ ﴾ [ق: ٩]. ويجعل النظر في الزروع عبادة ﴿ انظُرُوا إِلَى ثَمَرِهِ إِذَا أَثْمَرَ وَيَنْعِهِ إِنَّ فِي ذَلِكُمْ لَآيَاتٍ لِّقَوْمٍ يُؤْمِنُونَ ﴾ [الأنعام: ٩٩] وشتان بين حياة تحفها اللعنات، ويتقاسم الجنسان معاً شرورها، وبين الحياة التي يجعلها القرآن ميدان سباق عادل، فمن استغل نعماءها في مرضاة الله نجماً، وإلا هلك وهو الجانى على نفسه!

طرد القاتل قايين قائلاً: هكذا يبدأ الرب مع قايين بالحب لعل قايين يرتقى من جديد في حضن الله بالتوبة الصادقة والرجوع إليه. ولذلك جعل الله له علامة وهو هائم في الأرض لئلا يقتله أحد، وشدد على القاتل. ولكن السؤال الهام جداً: ماهي هذه العلامة؟ ويكمل لنا المؤلف آراء الآباء القديسين الملهمين بروح القدس فيجيب: أما العلامة التي قدمها الله لقايين حتى لا يقتله كل من وجده فربما تشير إلى علامة الصليب التي فيها يختفي الخاطئ ليجد أماناً وسلاماً خلال مصالحته مع الله. ويكمل: يرى القديس "أوغسطين" أنها علامة العهد الذي وهب لرجال العهد القديم كظل للصليب، معلناً في ناموسهم وطقوسهم.

وكذلك لا نعجب أن يقول بولس في رسالة للعبرانيين ١٢ : ٢٤ : من يسوع وسيط العهد الجديد من دم مرشوش أفصح من دم هابيل. (لاحظ أنهم يقارنون بين دم الإله يسوع ودم العبد هابيل: والمقارنة لا تكون إلا من ذوات الجنس الواحد. فلا يحق لي أن أقارن إنسان بملاك في صوته أو سرعته أو قوته. فما بالك بالإله). ومن التناقض.

وبولس	يقول (بولس)
في روميه ٣ : ١٠ (ليس باراً ولا واحد)!!	رسالة للعبرانيين ١١ / ٤ (يشهد له بأنه بار) غلاطيه : ٣ / ١١ البار بالإيمان يحيا.

وهكذا سنرى الحديث عن نوح ٩ : كان نوح رجلاً باراً كاملاً في أجياله. (المشتركة): رجلاً صالحاً لا عيب فيه. في (الكاثوليكية): كان نوح رجلاً باراً كاملاً... وسار نوح مع الله. إذاً لا عيب فيه (لا عيب واحد فيه) ليس هذا مشابه لقول المسيح - كما ينقلون - قوله عن نفسه (من منكم يبكتني على خطيئة؟) مع ملاحظة أن عيسى يستشهد الناس - والذين يمكن أن يخفي عليهم حاله - كما يقول أحد العارفين: لا تشكر الذي مدحك ولكن اشكر الذي سترك، فإن الذي مدحك إنما يمدح جميل ستر الله عليك، وإنه لمن الممكن لي - أنا الكاتب - أو أحد

القراء، أن يقف أمام الآلاف من الناس ويقول لهم من منكم يبكتني على خطيئة أو من منكم رأي على معصية، وسنرى آلاف وملايين من الناس على استعداد لإعلان هذا التحدي - رغم ما بهم من معاصي تخفى على الخلق ولكنها لا تخفى على الخالق... ولكن الأمر مع نبي الله نوح يختلف لأن الذي يمدحه بهذه الصفات هو الله الذي لا تخفى عليه خافية - مع ملاحظة ما قالته الترجمات (باراً كاملاً، لا عيب فيه) - هذا للذين يتلاعبون بلفظ ترجمة واحدة وهذا التعبير الذي نقلته لنا جميع الترجمات (باراً كاملاً لا عيب فيه) يفيد تأكيد الكمال ونفى العيب مطلقاً من جهتي السلب والإيجاب. ومعنى نفى العيب أي عدم ارتكابه خطيئة. ولكننا نجد الكاتب "عوض سنعان" في كتابه "غفران الذنوب" يقول: أن قول الوحي عن نوح أنه كان رجلاً باراً وكاملاً وعن أيوب أنه كان رجلاً كاملاً ومستقيماً يتقى الله ويحيد عن الشر وعن زكريا وامراته أنهما كانا بارين (لوقا ١ - ٦) فلا يراد به أنهم لم يفعلوا الخطيئة طوال حياتهم بل أنهم كانوا يهابون الله ويحاولون جهد الطاقة أن ينفذوا وصاياه (١) والكاتب هنا :

(١) لا يفهم معنى لا عيب فيه فالنصوص تؤكد أنه لا عيب مطلقاً.

(٢) كل ذلك اللف والدوران يبرر تناقض الوحي على لسان بولس في رومية (٣: ١-١٠) حيث يقول فيه (ليس بار ولا واحد.. الجميع زاغوا وفسدوا معاً.. ليس من يعمل صلاحاً ليس ولا واحد!!) والعجيب أن الرب في التوراة يقول عن هؤلاء ومنهم نوح (كان باراً) وبولس يقول (لا بار ولا واحد) والعجيب أنه يستخدم نفس الكلمة ونفس اللفظ ليعلن التحدي لله - ورغم ذلك سنجدهم - في هذا الكتاب العجيب لا يتورعون من إصاق الجرائم الخلقية به وبإخوانه من الأنبياء الكرام... ويقولون أن - الرب يسوع - هو الوحيد بلا خطية - وبهذا النص - يجعلونه إلهاً... والعجيب أن يقول الوحي (أن نوح نال حظوة في عين الرب.. ومع ذلك ستجعله العقيدة النصرانية مخلداً في جهنم - وسيدخلونه في الجحيم

(١) ولذلك استحقوا جهنم - كما سنناقشهم في كتابنا فلسفة الغفران بين المسيحية والإسلام.

أو اللمبوس - فى انتظار صلب الإله بعد آلاف السنين (وهو وإخوانه البررة فى هذا العذاب !!! ومن المفارقات العجيبة فى التوراة - والتي سنعود لتوضيحها فى كتابنا " حكايا مقدسة " - هى : لعنة نوح لكنعان (بدلاً من حام الذى أغضب نوح - البار - حينما رآه حام وهو سكران وكاشفاً لعورته !! -) تك ٩ : ٢٥ - ٢٧ ، وفى هذا دلالة على أن هذا الكلام ليس بتنزيل من الله ولكنه من تدوين أحبار اليهود لغاية فى نفوسهم .

والعجيب أن هؤلاء القوم يطلقون الكذبة ثم يصدقونها - وبينون عليها أخطر عقائدهم - وفى عالم المجنون حكوا أن جحا أراد صرف الغلمان الذين يتبعونه؛ فزعم لهم أن وليمة فى بيت فلان ينبغي أن يذهبوا إليها . فلما انصرفوا عنه صدق هو مازعم وتبعهم إلى حيث ذهبوا !!

وها هى كتب العهدين - القديم والجديد - المقدسة عندهم تشهد بغير مايعتقدونه من أن الرب يسوع - هو الوحيد بلا خطيه - فإن " يوحنا " المعمدان لم يوصم بخطيئة قط، بل شهدت له أناجيلهم بما يدل على أنه كان أعظم من المسيح فى عصمته، ففى " متى " ١١ : ١١ الحق أقول لكم لم يقم بين المولودين من النساء أعظم من يوحنا المعمدان . (وعيسى مولود من إمراة) . وفى لوقا (ممتكلاً بروح القدس من بطن أمه، وخمرا ومسكراً لايشرب . . بخلاف يسوع الذى قالوا عنه : هو ذا إنسان أكول وشرب خمر، ومحب للعشارين والخطاة !!!، بل شهدت الأناجيل أن المسيح عليه السلام أهان أمه وإخوته ولم يسمح لهم بلقائه، وقد استأذنوا عليه ليكلموه، وعلل ذلك بأنهم مخالفون لمشيئة أبيه - (لوقا ٨ : ٢٠) فاخبروه قائلين أمك وإخوتك واقفون خارجا يريدون أن يروك ٢١ فأجاب وقال لهم أمي وإخوتي هم الذين يسمعون كلمة الله ويعملون بها) نعم إن إخوته لم يكونوا يؤمنون به - كما هو مصرح به فى موضع آخر- ولكن هل كانت أمه كذلك ؟ وهل يجازيها هذا الجزاء؟ والله تعالى - فى القرآن الكريم - يوصى بالإحسان إلى الوالدين حتى المشركين، ويفضل أم السيد المسيح على نساء العالمين . وإهانة الأم ذنب فى جميع الشرائع والآداب، كما أن المبالغة فى شرب الخمر ذنب حتى فى الشرائع التى لم تحرمها

مطلقاً، بل وأثبتت الأناجيل ليسوع بأنه كان يكفر اللعن والسب - رغم ما تذكره أناجيلهم من أنه: من قال لآخيه يا أحمق فقد استوجب دينونة جهنم) . بل وشهدت الأناجيل أيضاً بأن يوحنا يعمد الناس للتوبة ومغفرة الخطايا وأنه عمّد المسيح نفسه، وبأن أباه زكريا وأمه اليصابات ((كان كلاهما باراً أمام الله سالكاً في جميع وصايا الرب واحكامه بلا لوم)) وهذه شهادةً بالعصمة التامة . وآدم عندما ارتكب الخطيئة لم يكن نبياً مرسلأً إلى أحدٍ ولا كان معه قوم يسيثون الإقتداء به، وكان قد نسي النهي عن الأكل من الشجرة، وإنما كانت مثلاً لاستعداد جنس البشر للمعصية كالطاعة، نسياناً أو عمداً، ولكون المعصية تعالج بالتوبة فيغفرها الله تعالى، وقد كان إبنه قابيل وهابيل مثلاً لكلا الاستعدادين، وشهد الكتاب عندهم لهابيل بأنه كان باراً لم يرتكب خطيئة وهو لم يكن نبياً

ثم لماذا هذا الخلط والتخليط لإثبات عقيدة تخالف العقل والنقل - وهي توارث الخطيئة والحاجة إلى إله يصلب فداءً للبشرية - وقد جاء في سفر أخبار الأيام الثاني [١٤:٧] ((فإذا تواضع شعبي الذين دعيت اسمي عليهم وصلوا وطلبوا وجهي ورجعوا عن طرقهم الرديّة فإنني اسمع من السماء وأغفر خطيئتهم وأبرئ أرضهم)) * وهاهو يسوع يقول لهم ٥١ الحق الحق أقول لكم إن كان أحد يحفظ كلامي فلن يرى الموت إلى الأبد * . . . فهذه العقيدة ليست حقاً فوق الإدراك بل تكفر العقل والتعقل (كما قال القس السابق "إبراهيم خليل أحمد") .

وكما يقول الميجور " جيمس براون " عن هذه الفكرة بأنها: (فكرة فاحشة مستقدرة، لا توجد قبيلة إعتقدت سخافة كهذه) .

وهاهو "كواثيليس شيس" الذي نقلت عنه دائرة المعارف البريطانية أنه قال: (ذنب آدم لم يضر إلا آدم، ولم يكن له أي تأثير على بنى النوع البشري، والأطفال الرضعاء حين تضعهم أمهاتهم يكونون كما كان آدم قبل الذنب) .

وهاهو الدكتور نظمي لوقا (وهو كاتب مسيحي) في كتابه " محمد الرسالة والرسول " حيث تحدث عن الآثار السلبية التي تتركها هذه العقيدة فيقول: (الحق أنه لا يمكن أن يقدر قيمة عقيدة خالية من أعباء الخطيئة الأولى الموروثة إلا من نشأ في

ظل تلك الفكرة القائمة التي تصبغ بصبغة الخجل والتأثم كل أفعال الفرد، فيمضى في حياته مضى المريب المتردد، ولا يقبل عليها إقبال الواثق بسبب ما أنقض ظهره من الوزر الموروث. إن تلك الفكرة القاسية تسمم ينابيع الحياة كلها، ورفعها عن كاهل الإنسان منة عظمى، بمثابة نفخ نسمة حياة جديدة فيه، بل هو ولادة جديدة حقاً... وإن أنسى لا أنسى ما ركبني صغيراً من الفزع والهول من جراء تلك الخطيئة الأولى، وما سيقت فيه من سياق مروع يقترون بوصف جهنم.. جزاءً وفاقاً على خطيئة آدم بإيعاز من حواء... وإن أنسى لا أنسى القلق الذي ساورنى وشغل خاطرى على ملايين البشر أين هم، وما ذنبهم حتى يهلكوا بغير فرصة للنجاة) ويقول "الشيخ محمد الغزالي": من كتاب صيحة تحذير من دعة التنصير:-

لماذا يرث البشر الخطأ عن أبيهم - الذى أزله الشيطان؟؟؟

وإذا كانت الخطيئة مرضاً وراثياً، فما ذنب مريض انحدرت الجراثيم فى دمه على كرهٍ منه؟، إنه ما استدعى هذه الجراثيم المارقة كى يقع فى معصية ربه!! ويقول:- أذكر أن قسيساً إنجليياً زارنى فى مكتبى بوزارة الأوقاف، وكنت أحبه لدماثة أخلاقه، وتركنى أكتب مذكرة مطلوبة منى، إلا أن القلم جف مداده فجئت بالدواة لأملاه، وحدث أن ارتعشت يدى، فكاد المداد يسقط على ثوبى، ووجل الرجل لما توقعه من أذى يلحق بى، ولكن الله سلّم! قلت له ضاحكاً: ماذا لو لوّث المداد ثوبى؟ قال: شئ مؤسف! قلت: فماذا كنت أصنع؟ قال: تغسله طبعاً بعناء شديد! قلت: هل يغنى عنى أن تغسل أنت ثوبك؟، إنك لو غسلته ألف مرة ما نقى ثوبى أنا.. فنظر الرجل إلى متردداً قلقاً، فأردفت على عجل: لذلك نحن ننكر قضية الخطيئة والفداء!! أنا أسأت فأنا أحسن لعل الحسنه تذهب السيئة، أنا الذى أتلوّث بالمعصية فأنا الذى أتطهر منها، فأنصف نفسى وأرضى ربى. وإذا بقيت ملوثاً فلن ينفعنى تطهر الناس أجمعين، هذه الحقيقة هى التى بلّغها المرسلون أجمعون ﴿الَّذِينَ يَجْتَنِبُونَ كَبَائِرَ الْإِثْمِ وَالْفَوَاحِشَ إِلَّا اللَّمَمَ إِنَّ رَبَّكَ وَاسِعُ الْغُفْرَةِ هُوَ أَعْلَمُ بِكُمْ إِذْ

أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَمَّا تَزَكَّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ
بِمَنْ أَنْتَقَى ﴿ [النجم: ٣٢].

ويقول أيضاً:- خلال هذه القرون الثلاثة أو الأربعة تم تأليف دين جديد؛ أصوله قائمة على التثليث والفاء؛ لانتفق مع أى دين سماوى سبق، بل هى فى الحقيقة صُلِحَ ماكرم مع الأديان الأرضية التى تقوم على تعدد الآلهة وتقديم القرابين.، مع دعوى جريفة بأن التعدد لا ينافى الوحداية (١) ، وأن الصلب لا ينافى المسؤولية الشخصية! ومع دعوى مصاحبة أن الإيمان مفصول عن العقل. وذلك سرّ الحرب التى نشبت فيما بعد بين الدين والعلم !!

ثم نعود مع الكاتب وهو يحاول حشر الروح القدس، وذلك بالتعليق على كلمة: عند هبوب ريح النهار ويقول ان كلمة "روح" و "ريح" فى العبرية واحدة- ولكننا نجد عند الآيه ١ / ٢ (وكانت الارض خاوية... وروح الله يرف على وجه المياه) وهنا يقف الكاتب ويعلق فى ص٤٣: على أى الاحوال إن كان الروحى قد أعلن أن الآب خلق السماوات والأرض بكلمته "عيسى" فهنا يكشف عن دور الروح القدس الذى كان يرف على وجه المياه.. ولا يزال الروح القدس إلى يومنا هذا يحل على مياه المعمودية ليقدها... والعجيب أن الترجمة المشتركة تقول عن روح الله هذه - (روح الله أو نسمة الله أو هواء عاصف) - بل إن الكاتب (جوناثان كيرتس) فى كتابه حكايا مجرمه فى التوراة فى ص ٣٧٩: ينقل النص من ترجمة الملك جيمس وغيرها كالآتى:-

ترجمة الملك جيمس ١٩٠٩	النص الإنجليزي ١٩٧٠	ترجمة ب. س. الجديد ١٩٨٥
فى البدء خلق الله السماوات والأرض. كانت الأرض خربة وعلى وجه القمر ظلام. وروح الله يرف على وجه المياه قال الله ليكن نور	فى بدء الخلق عندما أقام الله السماوات والأرض وكانت الأرض خربة... وهبت ريح قوية على وجه المياه.. قال الله....	عندما بدأ الله فى خلق السماوات والأرض- لم تكن الأرض مبنية والقمر مع الظلمة فوق وجه القمر. هبت الريح من الله فوق المياه -وقال الله.

ويذكرنا - الكاتب - بقول العلامة " ترتلان " (لقد أنجبت المياه الأولى حياة، فلا يتعجب أحدٌ إن كانت المياه في المعمودية أيضاً تقدر أن تهب حياة .. وكان روح الله محمولاً على المياه ...) .

ويصل الكاتب - كريتش - في ص ٣٨١ ويقول بعد نقله هذه الترجمات :
والحمد لله من جهة ثانية أنه لم يعد يعتبر استكشاف التأليف البشري للتوراة هرطقة!! (أي أصبح العلم بوجود التحريف أمراً حقيقياً) ..

وسنرى في خلال رحلتنا في سفر إشعياء، وادعاء النبوءات للرب يسوع منه .
وعلى سبيل المثال الصارخ والفاضح في ادعائهم أن (النص : ها العذراء تحمل وتلد عمانوئيل) .. وكما تقول مقدمة ترجمة الآباء اليسوعيين في ص ٤٢ العهد القديم :
هناك مثل مشهور : أعلن " اشعيا " أن المرأه الفتية تحيل وتلد عمانوئيل فترجمت السبعينية : تحيل العذراء . وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم (متى ١ / ٢٣) .. ولهذا الحديث مناقشة طويلة لأهميته وخطورته . ولكن هنا من باب التذكير بما يفعلونه باسم الترجمات، وباسم العقائد التي رسموها في أذهانهم وأرادوا تطويع هذه الترجمات لها .

ونعود للكاتب القمص تادرس ومع الحديث مع آباء الكنيسة : وفي ص ١٩٨ يقوم بالتعليق على ما حدث من الله عز وجل ، حين أمطر سدوم وعموره (قوم لوط) ناراً وكبريتاً من السماء، حيث يقول النص في ترجمة الفانديك (... فأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً وناراً من عند الرب من السماء) فيقول : يظهر هنا سر التثليث بالقول (أمطر الرب .. من عند الرب) كان الابن الكلمة أمطر من عند الأب !

والعجيب : أن الكاتب لو أراد الوصول للحقيقة لرجع إلى باقي الترجمات

هكذا :

الفانديك؟؟؟؟	المشتركة: ١٩ / ٢٤	الكاثوليكية- والآباء	الحياة
فأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً و ناراً من عند الرب من السماء	أمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً و ناراً من السماء.	وأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً و ناراً من السماوات.	فأمطر الرب على سدوم وعموره كبريتاً و ناراً من عنده من السماء.

وهذا يذكرنا بمثال آخر: فى قصة لوحى الحجر لموسى تقول

[١] (الفانديك والكاثوليكية والحياة) : أعطاني الرب لوحى الحجر المكتوبين

بإصبع الله .

[٢] المشتركة : (ثم أعطاني الرب لوحى الحجر المكتوبين بإصبعه)

ورغم أن هذا التعبير الأول جائر لغوياً - وهو تكرار لفظ الرب - وهذا للتوكيد والتعظيم للشيء المعطى - إلا أنهم أخذوا من الترجمة الأولى - عقيدة الثالث - رغم وجود طرفين فقط فى النص !! .

هذا ما اطلعتنا عليه الترجمات وباللغة العربية . ولا زال السؤال .. أين التثليث

أو التثنيه أو أين الأمانة والعصمة ؟ . ندع الحكم للقارئ .

وهذا يذكرنا بما فعله الكاتب - وغيره أيضاً من الآباء . وعلى نفس المنوال - من تحريف الكلم عن مواضعه لإثبات عقيدة ما أنزل الله بها من سلطان على الأقل عند أصحاب العهد القديم - فى هوشع (أما بيت يهوذا فأرحمهم وأخلصهم بالرب إلههم ، ولا أخلصهم بالقوس ولا السيف ولا القتال ولا الخيل ولا الفرسان . . أى بدون حرب أو إراقة دماء لأبناء الشعب . . وكما سنرى أن الحديث عن خلاص الشعب من الأسر والذل والمهانة . ولكن الذى يهم هنا هو أن النص بهذه الصورة (أخلصهم - أى الرب المتكلم) - بالرب إلههم ، فأصبح الحديث مهيماً للقول بأن هناك رباً هو المتكلم ورب آخر هو الإله المخلص - وهنا يهمل الكاتب وغيره على أن هذا النص يدل على الأقوم الإلهى الثانى - وهو الرب يسوع - ويقول القديس الأب "نوفاتيان" إن كان الله يقول انه يخلص بالله ، وإذ هو لا يخلص إلا بالمسيح ، فلماذا يتردد إنسان ما فى دعوة المسيح الله ، مادام الآب يعلن ذلك فى الكتاب المقدس !؟ نعم إن كان الله الآب لا يخلص

إلا بالله، فلا يستطيع أحد أن يُخلص بواسطة الله الأب ما لم يعترف أن المسيح هو الله.!!) نقلاً عن القمص تادرس. ورغم أن الترجمة الكاثوليكية نقلت النص أيضاً كذلك بنفس الصورة والالفاظ. ولكنها تعلق قائله(أن هذه الآية إضافة أدخلها تلاميذ هوشع الذين لجأوا إلى يهوذا بعد سقوط السامرة. مطبقين على مملكة الجنوب "يهوذا" ما وجّه من بلاغ إلى مملكة الشمال!!!)(أي هاربين من السامرة إلى يهوذا.. فهم يجاملون يهوذا ويؤلفون لهم وحى ينسبونه إلى الإله - إكراماً لعين يهوذا.) وبالعودة إلى باقي الترجمات نجد الفضيحة الكبرى - ولعلمهم يسمونها الأمانة الكبرى.

ترجمة الحياة	المشتركة "هو ٧/١"	الفانديك والكاثوليكية
ولكني أرحم بيت يهوذا وأخلصهم بقوتي أنا الرب	أما بيت يهوذا فأرحمهم وأخلصهم، أنا الرب إلههم	(ولكن الكاثولوكية علقت بخلاف ذلك) (أما بيت يهوذا فأرحمهم وأخلصهم بالرب إلههم،

هذه هي الترجمات. وهذا هو التعليق من الكاثوليكية كما رأينا - ولا نملك إلا أن نقول لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.!!!. وهكذا تسير الأمور في النبوءات عن الثالوث المقدس والرب يسوع.

ولا نملك في هذه المقدمة إلا ضرب الأمثلة السريعة فقط. لنبين - كيف يفكر القوم. لإثبات هذه العقيدة.

● إبراهيم والرمز للرب يسوع:

وها هو في ص ١٥٧ يعلق الكاتب القمص تادرس ملطى: على أن الله قال لإبراهيم (ارفع عينيك وأنظر - شمالاً وجنوباً وشرقاً وغرباً...) فإذا بالكاتب يجعل من هذا النص نبوءة عظيمة من ضمن معات وآلاف النبوءات عن الرب يسوع وصليب الرب يسوع فيقول: (لم يرد الله أن يحصر إبراهيم في اتجاه واحد إنما طالبه بالتطلع نحو الإتجاهات الأربع، لكي يرى محبة المسيح الفائقة في طولها وعرضها وعمقها

وارتفاعها، تحصره (٢كو ٥ : ١٤ ، أف ٣ : ١٨) ويكمل : ولعله بالنظر إلى الإتجاهات الأربعة يكون قد رأى الصليب بالإيمان الذي به يملك السيد المسيح الخارج من نسل إبراهيم على الشعوب والأمم التي صارت خلال العبادة الوثنية أرضاً . أما قوله : "قم إمش في الأرض طولها وعرضها" فيكشف عن عمل الله في حياة القائمين بالرب القائم من الأموات !!

وأرجو من القارئ أن يطلع بنفسه على الكتاب المقدس وشروحاته .

● الذبيح والرمز ليسوع :

أما بخصوص الحدث الشهير في حياة الخليل إبراهيم وقيامه بتنفيذ أمر الله له بذبح ابنه البكر الوحيد، ثم فداء الله له بكبش عوضاً عن ابنه - ورغم أن القصة هي ابتلاء من الله له واختبار له لإمتحان صدقه مع الله وصبره - ولكن هذا لا يعنينا الآن بقدر ما يعنينا الرمز لهذا الذبيح : فهم يرون أنها أحد أكمل الرموز الكتابية والنبوءات عن الذبيحة الكبرى للرب يسوع، وتشير إلى صلب - الرب يسوع !! - رغم أن إبراهيم كان يُقدّم الذبيحة قرباناً لله ولم يقم بذبح الإله !!

ورغم ذلك ترى التخبُّط العجيب فيمن يكون هو الرمز للرب يسوع؟

(١) منهم من يرى أن الكبش الذي ذُبح عوضاً عن ابن إبراهيم هو الرمز الحقيقي للرب يسوع (١) - وهذا لا مانع منه لديهم فقد رأينا كيف أن حروف الفصح يشير إشارة رائعة للرب يسوع - . ويوحنا يراه خروفاً مذبحاً .

(٢) منهم من يرى الرمز هو إسحق - الابن الذبيح حيث يعلن عن طاعة الابن المتجسّد لأبيه حاملاً خشبة الصليب (القمص تادرس) . (تعليق : ولكنه لم يُذبح وفداءه الله ، أما المسيح فقد ذُبح) .

(٣) أما الرأي الثالث فهو يرفض ذلك ويقول أن الرمز لم يكتمل من وجه واحد - وحجته في ذلك أن ابن إبراهيم عُوِّض عنه بكبش ، أما الرب يسوع - الذبيحة فلم يكن له عوض (٢) (هكذا تخليط ما أنزل الله به من سلطان ولا قال به أنبياءه) .

(١) (كتاب المسيح في جميع الكتب) تأليف ٢٠٠٤ م. هودجكن، وكتاب (بيان الحق) ليسي منصور.

(٢) (الكاتب حبيب سعد في كتابه : خليل الله في اليهودية والمسيحية والإسلام) وغيره.

وكما رأيت عزيزي القارئ أنها مسألة أهواء شخصية وآراء فلسفية - كل يقول برأيه - وغاب "عيسى" صاحب الوحي والرسالة، ونحن نقول: - ولماذا لا يكون الرمز هو: - فكما امتحن الله إيمان إبراهيم، وأمثل إبراهيم وابنه الذبيح لأمر الله، ولذلك كافأهما الله ونجى الله الذبيح من الموت (كمثل عيسى) وفداه بالبديل وهو الكبش (كمثل يهوذا الخائن - الذى ربما يكون قد تاب إلى الله وندم - كما قالت أناجيلهم - ويكون فدية مقبولة عن عيسى عليه السلام - كما قال بذلك كثير من طوائفهم !! وخاصة أنه واحد من الإثنى عشر حواريا الذين سيدينون أسباط بنى إسرائيل والملائكة - حسب بشرى يسوع لهم !!)، فلماذا لا يكون هذا الرمز هو: - المسيح - فى صبره واستسلامه لأمر الله - قد نجاه الله من الذبيح أو الصلب - وجعل بدلاً منه - يهوذا الخائن (وهو الكبش هنا فى الصورة) ويكون ذلك هو الرأى الامثل (١) - وإن كنا نرفض هذا المنهج العجيب الذى يفسد الدين والعقل، والذى يقول فيه كل بهواه بلا وحى من الله، حتى وصل بهم إلى ذبح الإله، واكل لحم الإله، وشرب دم الإله، والإتحاد بالإله و... وبالهدف قلبى على هذا الإله !!

﴿ وَإِذْ قَالَ اللَّهُ يَا عِيسَى ابْنَ مَرْيَمَ آنتَ قُلْتَ لِلنَّاسِ اتَّخِذُونِي وَأُمِّي إِلَهَيْنِ مِنْ دُونِ اللَّهِ قَالِ سُبْحَانَكَ مَا يَكُونُ لِي أَنْ أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقِّ إِنْ كُنْتَ قُلْتَهُ فَقَدْ عَلِمْتَهُ تَعَلَّمَ مَا فِي نَفْسِي وَلَا أَعْلَمُ مَا فِي نَفْسِكَ إِنَّكَ أَنْتَ عَلَّامُ الْغُيُوبِ * مَا قُلْتُ لَهُمْ إِلَّا مَا أَمَرْتَنِي بِهِ أَنْ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ وَكُنْتُ عَلَيْهِمْ شَهِيدًا مَا دُمْتُ فِيهِمْ فَلَمَّا تَوَفَّيْتَنِي كُنْتُ أَنْتَ الرَّقِيبَ عَلَيْهِمْ وَأَنْتَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ * إِنْ تَعَذَّبْهُمْ فَإِنَّهُمْ عِبَادُكَ وَإِنْ تَغْفِرْ لَهُمْ فَإِنَّكَ أَنْتَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ * قَالَ اللَّهُ هَذَا يَوْمُ يَنْفَعُ الصَّادِقِينَ صِدْقُهُمْ لَهُمْ جَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمُ * لِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا فِيهِنَّ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿ [المائدة: ١١] (٢).

(١) (وقال به المستشار / منصور حسين فى كتابه دعوة الحق)

(٢) والذى يقرأ الأناجيل يجد هذا القول بمعناه الكامل - كما سنرى - على كل صفحة من صفحات الأناجيل وعلى لسان المسيح عليه السلام.

ونجده أيضاً في ص ١٠٥ وهو يعلق على سفينة نوح وينقل لنا رأى الآباء القديسين.. وهذا رأى "القديس أمبروسيوس": حيث يقول: إنكم ترون الماء والخشبة والحمامة. فهل تقفون أمام السر حيارى؟. فالماء هو الذي يغمر فيه الجسد (يقصد مياه المعمودية) لكي تغسل فيه كل خطية جسدية ويدفن فيه كل شر، والخشبة هي التي عُلّق عليها الرب عندما تألم من أجلنا. (ولاندرى هل يسوى عاقل: بين مركب نوح - مكرماً على السفينة - بمركب الرب يسوع مصلوباً على الصليب - فإن أحسنا التشبيه فهو أن نشبهه بالغريق وليس بنوح!!). ويكمل: أما الحمامة فهي التي نزل الروح القدس على هيئتها كما قرآتم في العهد الجديد. ويكمل الحديث بعدها عن طول وعرض وارتفاع السفينة وكيف يمثل هذا التشكيل الثلاثي رمز الثالوث المقدس.. وأتركك عزيزي القارئ لتكمل بنفسك مع الكاتب لترى العجب العجاب.

ويقول في ص ١٠٨: وقد لاحظ القديس بطرس الرسول أن عدد النفوس التي خلصت خلال الفلك ثمانية. هذا الرقم يشير إلى الكنيسة المختفية في صليب ربنا يسوع المسيح أو يشير إلى طبيعتها السماوية وسمتها الجديدة خلال تمتعها بالحياة المقامة في المسيح يسوع، وسنعود لذلك مرة أخرى، إن شاء الله..

ولكن الأعجب من ذلك، أنهم يجعلون هؤلاء الأنبياء - بل وغير الأنبياء كما سنرى - وهم في حال إرتكابهم لأبشع الجرائم الخلقية والكبائر المزرية. يجعلونهم رمزاً للرب يسوع، ونبوءة عن الرب يسوع، ونعيش بعضاً من هذه المقتطفات - لنرى كيف أن الكتاب المقدس كله محوّر يدور حول الرب يسوع!! فهذا هو نوح عليه السلام: نسبوا إليه أنه شرب الخمر حتى سكر وتعرى^(١). ولكن لنسمع تعليق القمص تادرس في ص ١٢٣ حيث يقول: لقد رأى القديس "جيروم". في قصة نوح هذه - صورة رمزية للسيد المسيح الذي شرب كأس الألم، ومن أجلنا تعرى على الصليب، فسخر به الأشرار (كما سخر حام بأبيه نوح) بينما آمن به الأمم (مثل سام و"يافت" وهما أبناء

(١) (وراجع الكتاب المقدس . سفر التكوين).

نوح اللذين قاما بستر عورة أبيهم "نوح" السكران. ويكمل القديس "جيروم" [قَبْلَ هذا كله كرمز للمخلص الذي شرب الألم على الصليب قائلاً: يا أبتاه إن أمكن أن تعبر عنى هذه ((الكأس))!!] لاحظ عزيزي القارئ أننا نتحدث عن أن نوح شرب خمرًا حقيقية، وتعري حقيقة - جسدياً، وكأس الخمر أصبحت هي الكأس التي يطلب يسوع من ربه أن يحملها عنه - وهي كأس الألم والصلب على الصليب!! ويكمل قائلاً: شرب وسكر وتعري جسده.. كما سكر الرب بألامه هكذا يسكر القديسون برائحة إيمانهم، يسكرون بالروح القدس. والعجيب أنه هنا يقول أن "سام" ابن نوح باركه الرب ويقول القديس "أوغسطينوس" إن النبوة (أى النبوة - فى تسمية سام - ومباركته من الرب إله سام) يقول أن النبوة تحققت بولادة السيد المسيح - منهم - حسب الجسد، فإن كان اسم "سام" يعنى "سام" أو "عال" فاي اسم أسمى من السيد المسيح الذى فاح عبيره فى كل موضع...

● يعقوب والرمز للرب يسوع:

والعجب العجاب انه لو عاد إلى إنجيل متى ولوقا - ليقراً نسب الرب يسوع ويرى أسماء الآباء والأمهات - الزناة - فى نسب الرب والذين ولد منهم الرب لما قال ذلك.

بل إن القمص تادرس (والآباء القديسين) يرون فى زواج يعقوب بامراتين، عملاً رمزياً كما يقول الآب "قيصر يوس" أسقف (Arles) فى ص ٢٦٧: هاتان الإمرأتان اللتان تزوجهما يعقوب - لثيه وراحيل - تشيران إلى الشعبين: لثيه تشير لليهود وراحيل للامم والمسيح كحجر الزاوية ربط الشعبين كحائطين جاء من إتجاهين مختلفين، فيه وجدا السلام الأبدى - هذا مع علم الجميع بتحريمهم تعدد الزوجات - ولا أدرى حينما تزوج داوود أكثر من ٦٨ إمرأه فماذا كان يرمز بذلك؟ وهكذا إبراهيم ١٤ إمرأه، وسليمان ألف إمرأه، فلابد من حياة الرب يسوع؟. ومن العجيب أن قايين كان قد تزوج امرأتين، وقام نفس الكاتب بالتعليق على ذلك:- إن قايين يقدم لنا (كزوج لامراتين) هنا يربطهما بالرجس وأنه ثمرة الهرطقة التى تفسد كنيسة الله وتحرف الإيمان بل وتدفع إلى الإلحاد.

وحيثما قام يعقوب بسرقة النبوة من أبيه إسحق الذى كان يريد أن يعطيها لعيسو، ولكن قام يعقوب بالخداع والنصب والاحتيال وسرق النبوة!!! . نوع جديد من السرقة لا نراه إلا هنا فقط - ولا أدري أين هذا الرب - إذا كان إسحق قد عمى بصره وكبر سنه .؟؟ وكيف لم يكتشف الخديعة؟؟ . وكيف تُسرق النبوة؟؟ .) نعود ونرى كاتبنا فى ص ٣٠٨ يعلق: لقد خدع يعقوب أباه إسحق فى إغتصابه البركة... ومن أجل نقاوة قلبه (!!) وجهاده (؟؟) نال البركة دون عيسو!!! (لأنه جاهد مع الله وغلبه فى معركة ساخنة - كما يحكى كتابهم المقدس - هكذا نقاوة قلبه وجهاده .!!) وكان إسحق ورب إسحق كانوا من الحماسة والغفلة إلى هذا الحد) ويرى الحكمة فى هذا، والتبرير لنقاوة القلب هذه، بأنه: إذ جاء السيد المسيح من نسل يعقوب. (وهذا هو العذر).

ثم يقول: لم يستطع يعقوب أن ينظر قميص إبنة "يوسف" الملون قد تلتخ بالدم "الكاذب" مع أن القميص وهو يشير إلى الكنيسة لا يمكن أن يكون له كيانه وجماله إلا بالغمس فى دم الذبيح ربنا يسوع - الذى أسلم جسده للموت بإرادته - ليسكب دمه الطاهر على مؤمنيه واهباً لهم قوة قيامته!!! (وهكذا يرمز كل دم - حتى وإن كان دم القتلى والمجرمين - والذبايح الوثنية). ويعلق القديس "جيروم" على بكاء يعقوب لإبنة يوسف فيقول: نزل يعقوب إلى الهاوية لأن الفردوس لم يكن بعد قد افتتح باللص - يقصد اللص التائب الذى صُلب مع المسيح ووعدته الرب يسوع بالفردوس.. وما إن دخل هذا اللص التائب - أو الذى لم يشتم الرب يسوع أو يستهزئ به على الصليب - كما فعل صاحبه الآخر - هذا اللص ما إن دخل الفردوس إلا وأفرج عن يوسف عليه السلام من الجحيم والهاوية!! . وبالطبع كان إبراهيم وإسحق وجميع الأنبياء والمرسلين والصالحين فى هذا الجحيم وهذه الهاوية، إلى أن جاء اللص التائب وأخرجهم جميعاً من الهاوية!! ومن العجيب أن الأناجيل تتناقض بخصوص هذا اللص وموقفه من يسوع - وأنقل لك - عزيزى القارئ النص من الأناجيل وأترك لك الحكم.

● اللص الخطير والرمز للرب يسوع:

يوحنا ١٩/١٨	لوقا ٢٣/٣٩***	مرقس ١٥/٣٢	متى ٢٧/٤٤
حيث صلبوه وصلبوا اثنين آخرين معه... ولم يذكر شيئاً عن هذا التجديف المزيف	و كان واحد من المذنبين المعلقين يجدف عليه قائلاً إن كنت أنت المسيح فخلص نفسك وإيانا * ٤٠ فاجاب الآخر وانتهره قائلاً أولاً أنت تخاف الله	و اللذان صلبا معه كانا يعيرانه	و بذلك أيضاً كان اللسان اللذان صلبا معه يعيرانه

فما رأيك عزيزي القارئ في هذا اللص الخطير - والذي سيشير إليه الآباء
والقديسون كثيراً في كتبهم - والذي سيفرج عن الأنبياء والصالحين والأبرار المحبوسين
في جهنم؟! وهل هو جدف على يسوع أم لا؟! ومن هو اللص الحقيقي في نظرك؟! -
أترك لك الإجابة. وأرجو منك عزيزي القارئ أن تقوم بعمل هذا الجدول - مع
الانجيل الأربعة - ومع كل العناوين البارزة للحدث الواحد - وأستحلفك بالله أن
تفعل ذلك - ثم تعطي حكمك بعد ذلك.

ويؤكد القديس "جيروم" أنه: كان الكل يخشى الموت لأنه عبور إلى الجحيم،
إنتظاراً لمجيئ السيد المسيح، ليحمل غنائمه إلى فردوسه، في مقدمتهم اللص الذي آمن
بالرب المصلوب. بعد الآلاف المؤلفة من السنين في الجحيم والهاوية!! ولا أدري بماذا
أعلق. وهكذا أيضاً يوسف كما يقول الأب قيصر يوس (نزل يوسف إلى مصر - ونزل
المسيح إلى العالم. أنقذ يوسف مصر من عدم وجود الخنطة، وحرر المسيح العالم من
مجاعة كلمة الله. لو لم يُبع يوسف من إخوته لما أنقذت مصر، حقاً فإنه لو لم يصلب
اليهود المسيح لهلك العالم).

وهكذا النبوءات التي يمتلىء بها الكتاب المقدس - وأنا أعتقد أن هؤلاء العلماء
لو فتحوا أى كتاب غير مقدس لوجدوا نبوءاتٍ على هذه الشاكلة تفوق ما أشاروا إليه
وتتطابق مع أحداث الرب يسوع!!

● يهوذا وثامار والرمز للرب يسوع :

ونأتى لموقف خطير ورهيب مع النبي يهوذا - الذى سيأتى منه الرب المخلص كما يقولون - ويوقفنا الكتاب المقدس على حقيقة هذا النبي . حيث أنه قد زنى بامرأة إبنة . وتُدعى "ثامار" وقد حملت - من زناه هذا - وهو لا يعلم أنها امرأة ابنه (؟؟) ، ويحكى الكاتب فى ص ٣١٢ : وإذ كان يهوذا صاعداً إلى - تمته - ليجز غنمه خلعت "ثامار" ثياب ترملها (على ابن يهوذا) وتغطت ببرقع وجلست فى مدخل عيناييم التي على طريق تمته . وإذ حسبها يهوذا زانية دخل عليها بعد أن قدم لها خاتمه وعصاه رهنا حتى يرسل لها جدى معزى من الغنم (مقابل ما يفعله من الزنا بها) . . وبعد ثلاثة أشهر أخبر يهوذا بأن ثامار حامل . فقال يهوذا : أخرجوها فتحرق . لأنه هكذا عقوبة الزنا - وهاهو يعلمها جيداً - وبذلك تطبق عليه هو أيضاً . [أما هى فاخرجت الخاتم والعصا، وإذ تحققهما يهوذا أدرك خطاه فقال : (هى أبر منى)] وهنا تنتهى القصة دون أن ينال المحرم عقابه، ودون أن نعلم ما حدث فى هذا الحمل . والذى كان من نسلها الرب يسوع .

والغريب أن هذا النبي الزانى رزق من امرأة ابنه بولدين !!

ويقول الشيخ الغزالي :- وإذا كان الشئ بالشئ يذكر فإنى أتعجب لنبيّ مثل يهوذا تساوره الشهوة فيقع على أول امرأة يلقاها . وتذكرت قصة عبد الله بن عبد المطلب - وكان وسيماً مضئ الوجه - فراودته امرأة عن نفسه، فنظر إليها ثم قال :
وأما الحرام فالممات دونه ! والحل؟ لاحتل فاستبينه !
فكيف بالأمر الذى تبغينه؟ يحمى الشريف عرضه ودينه !

إن هذه الحكايات التى تشيع فى العهد القديم، تجعله كتاباً يُخرج الناس من النور إلى الظلمات، ويجرّئهم على اقتراف المعاصي دون محاذرة، مادام الأنبياء وهم خلاصة البشر يواقعونها بهذا التزق، وينحدرون إليها بتلك السرعة !!

ولكن العجيب هو ما نسمعه ونقرأه من الآباء القديسين حول هذه الواقعة : حيث يقول فى ص ٣١٢ : ثامار التى كانت تشتتهى ككل سيده عبرانية أن يأتى من نسلها المسيح المخلص - الرب "يسوع" فى نظره - قُبِلت "ثامار" أن تُعرض حياتها

للخطر، فخلعت ثياب ترملها وارتدت برقعاً على وجهها ولم تخجل (!) من أن تظهر كزانية (!) - ليس من أجل شهوة الجسد - إنما من أجل الإنجاب. فقد التصقت بحميها (أبو زوجها- يهوذا) وهو رجل قد كبر فى السن.. ويقول: وتظهر طهارتها أنها إذ كشفت الأمر لم تطلب بعد الزواج بأخى رجلها، إنما عاشت مع حميها. وقد قيل: "لم يعد يعرفها أيضاً"!!!. ثم يقول: من أجل إيمانها اشتت أن تُنجب. أما يهوذا ففى كبر سنه ارتكب الزنا لذا يقول هى أبر منى.

ثم يقولها صريحة: قد صارت ثامار- مثلاً حياً يمنعنا من الإدانة مهما كانت علامات الخطية تبدو واضحة وملموسة(!!!)

وتحت عنوان ثالثاً فى ص ٣١٣ يقول: بهذا العمل تاهلت ثامار أن تكون جدةً للسيد المسيح، دمها يجرى فى عروقه حتى سجّل الإنجيلى- "متى" - اسمها فى نسب السيد المسيح (مت ١: ٢٣) بينما لم يُسجّل اسم "سارة" ولا "رفقه" ولا غيرهما من "الأمهات المباركات" (ما رأيك عزيزى القارئ!!)

ويقول بعدها... لم يتزوجها وليها الأول شيله، بل التصقت بالولي الثاني- أى يهوذا.. هكذا لم تلتصق جماعة الأمم بالولى الأول أى بالناموس الموسوى.. إنما التصقت بالولي الثاني أى يهوذا الحقيقى- ربنا يسوع المسيح الخارج من سبط يهوذا.. (فهو قد صور علاقة الزنا الواضحة بالإرتباط بالسيد المسيح وجعله - هو- يهوذا الحقيقى!) والعجيب أنها كانت قد ارتبطت بابنه الأول - وكما يقولون - كانت شؤماً عليه فمات، ثم تزوجت الابن الثاني وكانت شؤماً عليه فمات أيضاً وكلاهما لم ينجبا منها.. فأحس الابن الثالث بذلك فرفض الزواج منها. وذهبت لتزنى مع يهوذا النبى.

والعجيب أنه يستمر فى ص ٣١٤ قائلاً: العجيب أن تصرفات ثامار حملت الكثير من الرموز التى تطابق ما تمتعت به كنيسة الأمم نذكر منها.

(١) خلعت ثامار ثياب ترملها لكى تلتصق بيهوذا، وهكذا خلعت جماعة الأمم ثياب الإنسان القديم لتلبس الإنسان الجديد الذى يليق بإتحادها مع العريس الأبدى، بل صار السيد المسيح نفسه ثوبها الجديد.

(ب) غطت ثامار وجهها ببرقع، والامم إذ قبلوا الإيمان يعيشون هنا كما فى لغز حتى يلتقون بالمريس وجهاً لوجه فيرونه فى كمال مجده وعظمة بهائه ويتعرفون على سمو أسراره الفائقة.

(ج) جلست ثامار فى مدخل "عيناييم" أى مدخل ينبوعين، وكأنها بكنيسة الامم التى لم تنعم بينبوع العهد القديم وحده بل وأيضاً بينبوع العهد الجديد معه.

(د) تمتعت ثامار بخاتم يهوذا وعصابتة وعصاه، أى بخاتم البنوة لله والإكليل السماوى مع خشبة الصليب المحيية. (أريد أن أصرخ وأقول واغوشاه).

(هـ) ظهرت علامات الحمل بعد ثلاثة شهور، وكأنها بكنيسة الامم التى حملت ثاماراً روحية خلال إيمانها بالثالوث القدوس (٣ أشهر) وتمتعها بالحياة المقامة فى المسيح يسوع الذى قام فى اليوم الثالث.

رابعاً- يرجح بعض الدارسين أن الزانية العادية لم تكن تتغطى ببرقع، إنما تفعل ذلك المرأة التى تُنذر نفسها للزنا لحساب (الآلهة) خاصة "العشتاروت" آلهة القمر (تذكر هذا الاسم - مع سليمان!!)، تفعل ذلك لتجمع من كل رجل جدي معزى تقدمه لهيكل الآلهة. (١١). لذلك جاءت كلمة "زانية" فى النص العبرى "قدشه" أى "قديسة" أو "نذيرة للآلهة". (مار أيك عزيزي القارىء؟).

والعجيب أن نصوص كتابهم المقدس- العهد الجديد أيضاً - قد حرمت على الزناة ونسلهم أن يرثوا ملكوت الله، وليس لهم إلا العذاب الأبدى فى جهنم (١ كورنثوس ٦: ٩-١٠) أم لستم تعلمون أن الظالمين لا يرثون ملكوت الله لا تضلوا لا زناة ولا عبدة أوثان ولا فاسقون ولا مابونون ولا مضاجعو ذكور ١٠ ولا سارقون ولا طماعون ولا سكيرون ولا شتامون (أذكر لعنات يسوع على الأتباع والأعداء - بل وشجرة التين) ولا خاطفون يرثون ملكوت الله (وتذكر خاطف النبوة).

ولذلك لا تتعجب عزيزي القارىء - حينما ترى هذا المشهد وهذا التعليق يتكرر ويكون نبوءة من أعظم النبوءات عن الرب يسوع..

● داوود والرمز للرب يسوع:

وها هو داوود الأب الشهير للرب يسوع - وقد كانوا ينادونه (يا سيد يا ابن داوود) - والذي سيأتي من نسله - مجموعة المسيا المتتالية، ومنهم الرب يسوع. ها هو يزني بامرأة "أوريا" وهو جندي في جيش الرب - وكانت امرأة جميلة. ورآها داوود وهو يتمشى على ظهر بيته فرآها وهي عارية تستحم - على سطح المنزل أيضاً - فأعجبته، فسأل عنها الحراس فقالوا له إنها "بتشبع" - امرأة الجندي "أوريا" فأرسل إليها وجامعها - وكانت مطهرة من الطمث - ولكنها حملت! (على الرغم من أنه لا يحدث الحمل بعد الطهارة من الطمث إلا بعد أسبوعين من بداية الطمث.. يعنى ذلك أنه قد كرّر داوود هذا الفعل مرة أخرى، مما ترتب عليه أنها قد حملت وتبين حملها.) وأرسلت إليه، فتآمر على زوجها وقتله بعد أن فشل في تغطية الجريمة.. وهذه المرأة هي أم سليمان عليه السلام وهو جد من أجداد - الرب يسوع.. هذا هو ملخص القصة. وهي مذكورة بتوسع في الكتاب المقدس (صموئيل الأول).

ولكن الذى يعيننا هنا هو نظرة الآباء القديسين لهذا الموقف وخاصة أنهم يدعون الرهبانية والزهد وغير ذلك. وإذا أراد أحد من البشر أن ينسب لاحد القديسين أو القساوسة فعل مثل هذه الفاحشة (كما حدث، ونشرت ذلك صفحات الجرائد) فإذا بالدنيا كلها تقوم ولا تقعد، ويقولون كيف يُقال ذلك على القسيس أو القديس - وهذا ما نرفضه نحن - أيضاً وبشدة -.. ولكن لا أدري كيف يقولون هم ذلك على أعظم الخلق وأطهرهم - وهم أنبياء الله - والله يصطفى من الملائكة رسلاً ومن الناس، وهم المصطفين الأخيار - وأنا لا أتخيل ولا أى مؤمن منهم يتخيل أن يُصلّى أو يقيم شعائر وترانيم لله خلف إمام زانٍ أو شارب خمرٍ، فكيف يكون الحال مع النبي المتبع. ناهيك عن سبهم لله أيضاً حيث أنهم يأنفون أن يكون للقديس صاحبة أو ولدًا ولا يأنفون من أن ينسبوا لله صاحبةً وولدًا. ثم فى النهاية يجعلونه خروفاً وعليه أثر الذبح والصلب.. - معذرة عزيزى القارئ - فإنه يعز على نفس كل مؤمن أن يتحمل كل هذه الإساءات لأنبياء الله العظام..

ولكن الأدهى والأمر هو تعليق أصحاب القداسة والقديسين المسيحيين وليسوا اليهود!! وهو: أن داوود - فيما فعل وما ذكرناه - يمثل الرب يسوع أما بتشبع امرأة أوريا (التي زنا بها وحملت منه) فهي تمثل الكنيسة وهي تغتسل من أدرانها (!!!) ولا تعليق لي على ذلك، وأتركه لك عزيزي القارئ.

والعجيب أنهم يجعلون القس لديهم أعلى مقاماً من النبي - بل من الله نفسه - ولا يقبلوا أن يتدنى واحداً منهم لهذه المنزلة، وهاهو بولس (١ تيمو ٣/٢) وهو يعطى أوامره ووصاياه فيقول: - ٢ فيجب أن يكون (الأسقف) بلا لوم بعل امرأة واحدة، صاحباً عاقلاً محتشماً مضيئاً للغرباء، صالحاً للتعليم ٣ غير مدمن الخمر ولا ضراب ولا طامع بالربح القبيح بل حليماً غير مخاصم ولا محب للمال ٤ يدبر بيته حسناً، له أولاد في الخضوع بكل وقار ٥ وإما إن كان أحد لا يعرف أن يدبر بيته فكيف يعتني بكنيسة الله (وكانه يشير إلى خطايا الأنبياء المنسوبة إليهم) ٦ غير حديث الإيمان لئلا يتصلف فيسقط في دينونة إبليس ٧ ويجب أيضاً أن تكون له شهادة حسنة من الذين هم من خارج لئلا يسقط في تعبير!! وفخ إبليس ٨ كذلك يجب أن يكون الشماسة!! ذوي وقار لا ذوي لسانين غير مولعين بالخمر الكثير!! ولا طامعين بالربح القبيح ٩ ولهم سر الإيمان بضمير طاهر ١٠ وإما هؤلاء أيضاً ليختبروا أولاً!! ثم يتشمسوا إن كانوا بلا لوم!! (والعجيب أنك لا تجد نبياً من الأنبياء إلا وقد ارتكب هذه النقائص!!)

ومن العجيب أن الرب عاقب داوود بعقوبة "أخلاقية عظيمة" صالحة للتعليم والتهذيب!! - فيقول في سفر صموئيل . لداوود (وأخذ زوجاتك وأدفعهن إلى قريبك فيضاجعهن في وضع النهار - على مرأى من بنى إسرائيل!!). والعجيب أن هذا الوعد هو من الوعود النادرة جداً - من الرب - التي تحققت وبصورة مذهشة!! - وسيقوم بهذا العمل الجنسي الرهيب "إبشالوم" ابن داوود نفسه، وفي مباراة مثيرة وعجيبة يقوم بمضاجعة نساء أبيه داوود على السطح - وأمام أعين بنى إسرائيل - والعجيب أنه في وقت واحد يجامع ويضاجع نساء أبيه العشر!!! ويكمل الرب:

٢صم ١٢/١٢ : لأنك أنت " ياداود " فعلت بالسّر وأنا أفعل هذا الأمر قدام جميع إسرائيل وقدام الشمس (!! تعليم وتقويم وتهذيب) ثم يصدر الرب قراراً على داوود - على لسان " ناتان " ليقول له : (الرب غفر خطيئتك فلا تموت .. ولكن لأنك استهنت بالرب ، فالابن الذى يولد لك يموت . وهنا نقف وقفة لتوضح للقارئ ما يرمى إليه الوحي المقدس .

أولاً: إن مسرحية تأجيل العقاب - أو إلغاء العقاب - من الرب من على داوود وإثباته على الابن المولود " الذى هو من الزنا " قد تم تأليفها للمداراة على الولد الذى وُلد من الزنا، والذي قال عنه البعض أنه هو " سليمان " نفسه !! وأرجو من القارئ أن يراجع كتابنا " داوود فى الكتاب المقدس " .

ثانياً: لنكمل سوياً النص الإلهي حيث يقول الرب لداوود (.. فلا تموت . ولكن لأنك استهنت بالرب .. فالابن الذى يولد لك يموت) .. وهنا نقف مع تعليق الكاثوليكية حيث يقول النص : ولكن إذ أنك (أهنت الرب) إهانة شديدة .. ثم تقول : فى النص العبرى : - (أهنت أعداء الرب) (؟؟!! فهل أهان داوود الرب أم أهان أعداء الرب - لعل القارئ يدري .!!

والعجيب أن إخواننا - من علماء أهل الكتاب من النصارى - يحتكمون إلى النص العبرى ويقولون أنه هو النص الوحيد الإلهي .! فإين الحقيقة؟

ولذلك نجد ترجمة الحياة والفانديك تحاول - كالعادة - تصحيح هذا العبث وتأخذ المبادرة بعمل حل وسط فإذا بها تغير النص هكذا (ولكن لأنك جعلت أعداء الرب يشمتون من جراء هذا الأمر) .! [ولاتعليق] .

والعجيب أن هذا الموقف نجد له مواقف شبيهة كثيرة سنعيش مع بعضها من خلال أبحاثنا هذه، ونذكر على سبيل التدعيم فقط مثلاً سريعاً . فى (عدد ٢٤ / ٢ ، ٩ ، ١٦) والحديث عن بلعام .

المشتركة	الكاثوليكية	الفانديك والحياة
كلام الرجل (المغلق العينين) وتعلق: المنفتح هكذا في السريانية (١).	كلام الرجل الثاقب النظر في النص العبرى (المغلق العينين) وترجمتنا تستند إلى السبعينية (الثاقب النظر)	الرجل (المنفتح العينين)

والعجيب من إخواننا المسيحيين أنهم سيقفون عند النص في اشعياء: لأنه قد ولد لنا ولدٌ وأعطى لنا إبناً. . . إلهاً قديراً - جباراً . . . من نسل داوود، برعم من جذع يسى (أبو داوود) . . . وهنا نسأل بغاية الدهشة، بل والذهول: هل من الممكن لأحدٍ من سلالة داوود وسليمان ومن بعدهما "رحبعام" و "يربعام" أن يصير إلهاً جباراً؟! وبالهدف قلبى على هذه الآلهة، وما أكثر هؤلاء الآلهة! وداوود نفسه يقول فى مزموره: أحمذك أمام الآلهة. فمن هى هذه الآلهة وهى بالطبع ليست الثالث؟! وقيل - فى الشروح أنها الملائكة وهذا نقوله للباحثين عن الثالث.

وإليك نموذجٌ من النبوءات الخطيرة عن الرب يسوع - سعيًا لإيجاد وجهٍ للتشابه مع عبده داوود (صاحب هذه السيرة العطرة) - تعرضها الكنيسة على هيئة جدول توضيحي - للمقارنة بين داوود - الذى سُنِّب له الرب يسوع ويتأدى باسمه؟! وبين الرب يسوع نفسه، وكما قلنا أنهم يقولون: أن الكتاب المقدس كله يشير إلى الرب يسوع، وكما سنرى أنهم حولوا المزامير - التى هى حديثٌ وغناءٌ لداوود - وباسمه - وجعلوها حديث للرب يسوع ولكن بلسان داوود؟!!

(١) هناك من يقول المغلق العينين على كل شئٍ إلا على الله (١١٤) أرايت هذا الحل العجيب الذى يصلح لكل موقفٍ مشابه؟ ..

داوود	المسيح
١- كان راعياً للغنم. (بالحقيقة)	هو الراعي الصالح! (وكان بالحقيقة يعمل نجاراً في مهنة أبيه يوسف!)
٢- كان أميناً (جعلته التوراة خائناً وخاطئاً ويرجو من الله المغفرة - بخلاف الرب يسوع!!)، في رعايته يضرب الأسد والدب (أسد حقيقي، ودب حقيقي)	يضرب الشيطان لينقذ الكنيسة من فمه!
٣- مسحه صموئيل من قرن مملوء دهن (ليكون ملكاً وليس إلهاً).	حلّ عليه ملء الروح فامتلا قوة (لو ٤ : ١) - فهي نفس الروح
٤- من بيت لحم (١صم ١٦ : ٤)	والمسيح من بيت لحم (بيت الخبز) فهو خبز الحياة (!!!)
٥- الشيوخ ارتعدوا من زيارة صموئيل	هيرودس " ارتعب والملائكة فرحوا (١٩)
٦- مسح داوود كان سراً (وقد تكرر المسح وتكرر التناقض - وراجع كتابنا "داوود في الكتاب المقدس")، والذبيحة علناً	الصليب علناً والقيامة والصعود للخاصة فقط. (وداود مُسح سراً في البداية ولكنه مسح علناً حينما ملك بالحقيقة - وهذا من التناقض والذي سنوضحه.
٧- كان حسن المنظر	المسيح أبرع جمالاً من البشر (وسترى في اشعياء يقولون عنه: لا منظر له، لينطبق عليه النص)
٨- ماخوذ من وسط إخوته (إخوة حقيقيين ومن صلب أبيه) وملك عليهم (ملك حقيقي وملمس)	شابهنا في كل شيء (وهكذا تنطبق عليه جميع التناقضات) وملك علينا (وماملك ساعة واحدة بل رفض الملك عليهم، وقال "مملكتي ليست من هذا العالم كداوود أو غيره من ملوك الدنيا وليس له أخوة كما يؤكدون هم ويتناقضون).

٩- كان الأصغر حتى أن أبوه أهمله	أخلى ذاته آخذاً صورة عبد (١١؟؟)
١٠- هو الثامن (بالحقيقة)	يسوع رقمه ٨٨٨ (!!) فهو يملك في الأبدية (ما هذا؟ وأين وجه الشبه هنا ١؟)
١١- معنى اسمه المحبوب (وهذا هو ترجمة الاسم - لغوياً)	يسوع هو المحبوب من الآب (وقد قالوا أن معناه الله يخلص - وليس المحبوب)
١٢- سُمي "مسيح الرب" (وكذلك قورش الكافر- وطابور من المسحاء)	يسوع هو المسيح (ومسيح الرب ليس هو الرب ولماذا لم يقل: مسيح الرب؟؟)
١٣- جاء يسأل عن إخوته في ضيقتهم إذ أرسله أبوه (الحقيقي والبشرى لهم، وهم في ساحة القتال الحقيقية)	الآب (١؟) أرسل الابن لينقذ كنيسته ويخلصها (!!)
١٤- إخوته (الحقيقيون) احتقروه وجليات غيره	اليهود أهانوا المسيح . وملوك الأرض قاموا عليه مزراً (راجع شرح المزامير لتري من وكيف ومتى)
١٥- داوود اتكل على الرب (وهكذا جميع الصالحين)	قيل عن المسيح (!!) قد اتكل على الله (ولعله يقصد قولته: ولتكن مشيقتك) وهي نفى للالوهية .
١٦- معركة جليات (بشرٌ حقيقي- وعدوٌ ملموس) وانتصار داوود	معركة الصليب وانتصار المسيح على إبليس (وهكذا يطابق كل محارب!!)
١٧- بعد المعركة صارت الحرب سهلة للشعب (وهكذا حال كل منتصر، وكانت حروب داوود معلومة ومدمرة للحرث والنسل!)	نحن باسم المسيح نغلب بسهولة (!!)
١٨- بعد المعركة هتفوا (وهكذا يفعل المنتصرون)	ونحن باسم المسيح نسبح ونرتل لمن غلب (!!)

١٩- تزوج ابنة الملك (بالحقيقة -ومعلوم من هم زوجاته-وعددهم)	صارت الكنيسة له عروساً وهي بنت الملك (!؟)
٢٠- داوود آتى جليات بعضاً (خشبة)	والمسيح آتى على إبليس بصليبه (خشبة)
٢١- جليات هُزم بحجر (الذي قذف به داوود)	المسيح هو الحجر الذي قُطع بدون يدين (إذن ليس هو داوود) .
٢٢- بداية داوود الحقيقية كملك على القلوب بعد هزيمة جليات فقد أحبه الشعب .	المسيح ملك على قلوبنا حينما حررنا من إبليس

● يفتاح والرمز للرب يسوع :

هكذا تمت المقارنة - بل والمطابقة - بين الرب يسوع، والعبد والملك داوود - وأصبحت من النبوءات الغالية عن الرب يسوع ابن داوود .

وليت الأمر اقتصر على الأنبياء فقط في جعلهم ذلك رمزاً للرب يسوع- لكننا نجدهم يكررون نفس هذا الحديث على كل الزناة ويجعلونهم رمزاً للرب يسوع. فها هو " يفتاح " * يقول " القمص تادرس ملطي " في ص ١٠٣ سفر القضاة: أن كلمة " يفتاح " تعنى "الذى يفتح" ولكنه لا يكتفى بهذه التسمية وشرحها فقط بل يقول: ولعله بهذا الاسم حمل صورة رمزية لسمة السيد المسيح وتصرفاته الخلاصيه . . . ولأن يفتاح طرده إخوته لأنهم قالوا عنه أنه ابن زنا- كما قالوا عن المسيح في (متى ١١ / ١)، وكان يفتاح الجلعادى (١) محارباً باسلاً . (٢) وهو ابن إمراه زانية (تقول الحياة: عاهرة) ولدته لجلعاد - أبيه، وهنا لا أدري أى وجه للمطابقة والمشابهة بين يفتاح هذا والسيد المسيح؟. فهذا كان محارباً باسلاً والآخر - عيسى - لم يكن محارباً باسلاً، بل إنه يبتعد عن شبه الحرب ويدعو للإستسلام . ويفتاح هذا قتل فى ذلك الوقت من أفرائيم ٤٢٠٠٠ (١)، وتولى يفتاح القضاء على إسرائيل ٦ سنوات ومات يفتاح

(١) وأطلب منك عزيزى القارئ أن تقرأ هذه الأسفار وصموئيل والملوك والقضاة ويشوع وتحاول عمل إحصاء للقتلى بأمر الرب وعلى يد رسله وأنبيائه - ثم تعود لسيرة محمد ﷺ .
(مع ملاحظة أن الكلام بين القوسين من تعليق الكاتب) .

الجلعادى ودفن فى مدينة جلعاد . والامر الثانى وهو الخطير أن هذا ابن امراه زانية - بالحقيقة - فهل فى هذا تطابق لابن مريم الطاهرة؟! والغريب أنه يصر على الإستمرار فيقول: ومع هذا فقد فتح يفتاح قلبه ليقوم ويقودهم مخلصاً إياهم من بنى عمون (فهل فهم هو معنى الخلاص الذى قام به يفتاح وأنه ليس الخلاص بقتله على الصليب؟!)

ويكمل: كأنه رمز للسيد المسيح الذى أغلقت البشرية أبوابها أمامه فلم يجد له موضعاً يولد فيه بين الناس فولد فى مزود بقر (ولكنه ابن زنا!!) وفى خدمته أعلن صراحة أن ابن الإنسان ليس له موضع يضع فيه رأسه (مت: ٢٨)

والغريب أن كل الزانيات يفعلون ذلك بأبنائهم من الزنا. ونجد اللقطاء فى الأماكن المهجورة ومزود البقر أو الغنم أو أى مكان بعيد عن أعين الناس فهل نضع الطاهرة مريم فى مثل هذه المقارنة؟!

ثم يقول ولكنه وهو المطرود من اليهود^(١) بكل فقاتهم من الأمم فتح قلبه بالحب (وهذا شيء طيب ممكن مقارنته به، ولكنه يتكلم عن نوع حب بعيد عن أن يُقارن مع أحد من البشر إنه يقول: أنه فتح قلبه بالحب على الصليب ليضم الجميع ويحملهم فى حضن أبيه مصالِحاً إيانا معه أبدياً (٢ كو ٥: ١٨)، ونقول إن هذه بُشرى لكل مجرمي الارض (لقد تم التصالح مع الآب مصالِحاً أبديه لانتفض، وحدث ذلك الفتح والنصر على الصليب).

ويؤكد بعدها أن: السيد المسيح هو يفتاح الحقيقي الذى يفتح ولا أحد يغلق (رؤ ٣: ٧) يفتح لمؤمنيه أبواب الفردوس بعد أن أحكمنا إغلاقه بالعصيان.

ولكن تبقى النقطة التي لا يمكن أن يقارن بها مع عيسى عليه السلام - مع التجاوز عن باقى النقاط - ألا وهى أنه ابن زانية "يفتاح" فيقول بنفسه فى صء ١٠: أكد الكتاب أنه "ابن زنى"، لكن هذا لا يعيبه (وهذا مالا نختلف معه فيه ولكن كيف يدخل ابن الزنى جماعة الرب عندهم، وبنصوصهم - هذا أيضاً ممكن

(١) (ويفتاح مطرود من إخوته).

التجاوز عنه الآن لإراحة أذهاننا من التحريفات المتكررة) ولكن المهم هو شرحه لهذه القضية حيث يقول: لكن هذا لا يعيبه، (١) فالإبن لا يطالب بخطية أبيه (حز ١٨ : ٢٠) (١). وهذا الهامش لا بد من قراءته قراءة كاملة ومثانية.

(١) وهذا هو النص - ننقله لك - عزيزي القارئ لأهميته وخطورته - : في حزقيال ١٨ : ١ و كان الي كلام الرب قائلا ٢ ما لكم انتم تضربون هذا المثل على أرض إسرائيل قائلين الأباء أكلوا الحصرم و أسنان الأبناء ضرست ٣ حي أنا يقول السيد الرب لا يكون لكم من بعد ان تضربوا هذا المثل في إسرائيل ٤ ها كل النفوس هي لي نفس الأب كنفس الإبن كلاهما لي - النفس التي تخطئ هي تموت ٥ و الإنسان الذي كان باراً و فعل حقا و عدلا ٦ لم يأكل على الجبال و لم يرفع عينيه إلى أصنام بيت إسرائيل ولم يتجنس امرأة قريبة و لم يقرب امرأة طامثاً (وكما قال أحد علمائهم - وفي بعض الترجمات - : كان الوحى يشير إلى هؤلاء الأنبياء الزناه و على رأسهم 'يهوذا و داود' !! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) ٧ و لم يظلم إنساناً بل رد للمديون رهنه و لم يفتصب إغتصاباً بل بذل خبزه للجوعان و كسا العريان ثوباً ٨ و لم يعط بالربا و لم يأخذ مرابحة و كف يده عن الجور و أجرى العدل و الحق بين الإنسان و الإنسان ٩ و سلك في فرائضه و حفظ أحكامي ليعمل بالحق فهو بار - حياة يحيا- يقول السيد الرب (قاعدة ثابتة لا تتخلف على لسان جميع الأنبياء) ١٠٠٠

أما بخصوص الأبناء، فيقول الوحى :- ١٨ : ١٠ فإن ولد إبناً معتنفاً سفاك دم ففعل شيئاً من هذه ١١ و لم يفعل كل تلك، بل أكل على الجبال و نجس امرأة قريبة ١٢ و ظلم الفقير و المسكين و اغتصب و اغتصابا و لم يرد الرهن و قد رفع عينيه إلى الأصنام و فعل الرجس ١٣ و أعطى بالربا و أخذ المرابحة - أفحيا ؟؟ لا يحيا ١٠ قد عمل كل هذه الرجاسات فموتاً يموت دمه يكون على نفسه ١٨ : ١٤ و إن ولد إبناً رأى جميع خطايا أبيه التي فعلها فراها و لم يفعل مثلها ١٥ لم يأكل على الجبال و لم ينجس امرأة قريبة ١٦ و لا ظلم إنساناً و لا ارتهن رهناً و لا اغتصب اغتصاباً بل بذل خبزه للجوعان و كسا العريان ثوباً ١٧ و رفع يده عن الفقير و لم يأخذ ربا و لا مرابحة بل أجرى أحكامي و سلك في فرائضه فإنه لا يموت بإثم أبيه ، حياة يحيا ١٨ إما أبوه فإنه ظلم ظلماً و اغتصب اغتصاباً و عمل غير الصالح بين شعبه فهو ذا يموت بإثمه (١٩) و انتم تقولون لماذا لا يحمل الابن من إثم الأب ، إما الإبن فقد فعل حقا و عدلا حفظ جميع فرائضه و عمل بها فحياة يحيا* (هذا هو العدل و الحق) و أكمل - : ٢٠ النفس التي تخطئ هي تموت ، الإبن لا يحمل من إثم الأب ، و الأب لا يحمل من إثم الإبن ، بر البار عليه يكون ، و شر الشرير عليه يكون* ٢١ فإذا رجع الشرير عن جميع خطاياها التي فعلها و حفظ كل فرائضه و فعل حقا و عدلا فحياة يحيا لا يموت* ٢٢ كل معاصيه التي فعلها لا تذكر عليه في بره الذي عمل يحيا* ٢٣ هل مسرة اسر (أى هل أسر) يموت الشرير؟؟ يقول السيد الرب : الا برجوعه عن طريق التوبة لهذا الشرير و أمثاله من الخطاه التي تفرح قلب الرب) ٢٤ و إذا رجع البار عن بره و عمل إثمًا و فعل مثل كل الرجاسات التي يفعلها الشرير أفحيا كل بره الذي عمله لا يذكر في خيانتها التي خانها و في خطيته التي أخطأ بها يموت* (وفي المشتركة توضيحاً لهذا النص المرتبك فى ترجمته تقول : ٢٣ أجموت الشرير يكون سروري ، يقول السيد الرب ، كلاً ، بل بتوبته عن شره فيحيا ٢٤ إذا ارتد البار عن بره و فعل الإثم و عمل كل الأرجاس التي يعملها الشرير ، أفحيا ؟ كلاً ، و لا يذكر أي من أعماله الصالحة بل يموت بسبب خيانتها و خطيئته) ٢٥ و انتم تقولون ليست طريق الرب مستوية فاسمعوا الآن يا بيت إسرائيل أطريقي هي غير مستوية أليست طرقكم غير مستوية* ٢٦ إذا رجع البار عن بره و عمل إثمًا و مات فيها (أى بغير توبة و استغفار و ندم) فإثمته الذي =

= عمله يموت * ٢٧ وإذا رجع الشرير عن شره الذي فعل وعمل حقاً وعدلاً فهو يحيى نفسه * (المشركة: وإذا تاب الشرير عن شره وعمل ما هو حق وعدل، فهو ينقذ حياته. ٢٨ فمن رأى جميع معاصيه وتاب عنها، فهو يحيى ولا يموت) ثم تضع المشتركة النص التالي بين قوسين هكذا: ((فلذلك أدين كل واحد منكم بحسب أفعاله، يقول السيد الرب. فتوبوا وأرجعوا عن جميع معاصيكم لتلا يكون الإنتم سبباً لهلاككم. ٣١ أنبذوا جميع معاصيكم واتخذوا قلباً جديداً وروحاً جديداً، فلماذا تريدون الموت يا شعب إسرائيل؟ ٣٢ فإنا لا أسرّب موت من يموت، يقول السيد الرب، فأرجعوا إلي وأحيوا)). (حزقيال ١٨/١-٢٣) فهذا هو الطريق - وهذا النص وحده كافٍ لبيان عقيدة جميع الأنبياء والمرسلين في كتابهم المقدس - وإن لم يوجد نصٌ سواه ففيه الكفاية والدلالة على تعريف القوم وتخريفهم - وسواء كان الذي أوحى بهذا النص وأمثاله هو الرب يسوع - كما يقولون ويدعون - أم أن الذي أوحى به هو رب العالمين - رب موسى وعيسى وجميع الأنبياء والمرسلين، فالقضية واضحة. وما خالفها إلا أهل الديانات الوثنية - الذين يستباحون قتل الإله وسفك دمه وأكل لحمه - بدعوى الخلاص والكفارة. ولا يمكن أن يكون رب العالمين في غفلة طوال هذه القرون إلى أن جاء أتباع يسوع الناصري ليطولوا كل هذا الوحي ويستبدلونه بوحي الديانات الوثنية - وهاهو "موسى" صاحب التشريع لكل أنبياء بنى إسرائيل يقول في تث (لا يقتل الآباء عن الأولاد، ولا يقتل الأولاد عن الآباء، كل إنسان بخطيئته يقتل). وهو هو بعينه ما يقوله الوحي عندهم على لسان باقى الرسل وفي (أر ٣١: ٢٩) في تلك الأيام لا يقولون بعد الآباء أكلوا حصراً وأسنان الأبناء ضرس ٣٠ بل كل واحد يموت بذنبه كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه (بالوحي والمنطق مع ضرب المثل التوضيحي - كما يرى القارئ). فهل هؤلاء الأنبياء تنبأوا بنزول الإله وصلبه على الصليب - للفتاء والكفارة - كما يزعم أهل الإنجيل؟! وفي أشعياء ٣٠ (المشركة: - في التوبة والطاعة خلاصكم، وفي الأمان والثقة خلاصكم. وفي الحياة) - إن خلاصكم مرهونٌ بالتوبة والركون إلى - فهل كذب الرب على جميع أنبيائه وخذعهم - وهو قد رسم طريق الخلاص وصلبه على الصليب - وليس بالتوبة والطاعة؟! وهاهو الوحي في الآيات التالية يكمل صورة العقيدة، ففي نفس الإصحاح (١٨/٣٠): - ولذلك ينتظر الرب ليشترى عليكم، ولذلك يقوم ليرحمكم لأن الرب اله حق طوبى لجميع منتظريه المشتركة: - لكن الرب ينتظر ليتحنن عليكم وينهض ليرحمكم، لأنه إله عادل (هو عادل قبل مسرحية الصلب - والأحداث كلها قبل يسوع - ولذلك العنوان بعدها: - (عقاب آشور)).

وهاهو "يسوع" - بنفسه - يرسم الطريق للسائل الذي يقول له أيها المعلم الصالح ماذا اعمل لأرث الحياة الأبدية * ١٨ فقال له يسوع لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله * (غاية العبودية لله ومعرفة حقه وجلاله - شأنه شأن سائر إخوانه الأنبياء في تذللهم لله ومعرفتهم به) - ثم يرسم له طريق الخلاص (وليس صلب الإله على الصليب ٠٠٠) فقال له إن لم طريق الأنبياء جميعهم وهو: - ١٩ أنت تعرف الوصايا لا تزن لا تقتل لا تسرق لا تشهد بالزور لا تسلب أكرم أباك وأمك * (متى ١٩/١٣-١٤) حينئذ قدم إليه أولاد لكي يضع يديه عليهم ويصلي فانتهرهم التلاميذ * ١٤ إما يسوع فقال دعوا الأولاد يأتون إلي ولا تمنعوهم لأن مثل هؤلاء ملكوت السموات * ١٥ فوضع يديه عليهم ومضى من هناك * ١٦ وإذا واحد تقدم وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح اعمل لتكون لي الحياة الأبدية * ١٧ فقال له لماذا تدعوني صالحاً ليس أحد صالحاً إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة فاحفظ الوصايا * ١٨ قال له أية الوصايا فقال يسوع لا تقتل لا تزن لا تسرق لا تشهد بالزور * ١٩ أكرم أباك =

ونعود لقول (القمص): فالإبن لا يطالب بخطية أبيه... ويكمل حديثه:

(٢) إنما إن أخطأ هو يموت - وهذا كلامٌ خطيرٌ وهامٌ جداً، يقبله العقل والمنطق، وقالت به كل الأديان، بل ونادى به المسيح نفسه في نصوص الاناجيل: إنما جئت لادعو خطاه للتوبة، ويقول القديس مكملًا: لا يأكل الآباء الحصرم وتضرس أسنان أبنائهم. هذا كله طيب ورجوع للعقل والمنطق والأديان كلها، ولا يمكن هدم ذلك من قبل الرب الآن - وإلا كان الرب عابثاً طوال هذه الآلاف من السنين التي بعث فيها أنبياءه ليقرروا هذه الحقيقة ويبلغونها - بإسم الرب الإله الرحيم الغفور - . وأيضاً العادل لانه لا يأخذ الإبن بذنب أبيه ولا الأب بذنب إبنه.. وهذا ما يقر به صاحبنا الآن ولا أدري إن كان يدري ما يقول أم لا؟! . واذكره بقولهم الماثور (إعرفوا الحق والحق يحرركم)... ثم يكمل ويقول في نفس الصفحة: حقاً لقد حرمته الشريعة - أى "يفتاح" - من دخول جماعة الرب - أى من العضوية فى المجمع. (وأنا أسأله عما يقصده بالمجمع هذا؟ أهو مجمع الصالحين، أم مجمع الرؤساء، أم مجمع الحكماء... أنها تعمية لاندرى المقصد منها، لكننا لانقر المبدأ من بدايته بأن يُحرم ابن الزنا من أى حقوق دينيه أو دنيوية فكل امرئ بما كسب رهين. ولا تذر وازرة وزر أخرى - وكما نقل هو من "حزقيال" - وهو نفسه يعود ويقول (حقاً لقد حرمته الشريعة من دخول جماعة الرب - أى من العضوية فى المجمع - لكنها لم تحرمه من قيادة الجيش والقضاء ولا من التمتع بالميراث الأبدي؟؟) (تث ٢٣: ٢، ٣) (١)

= وأمك و أحب قريبك كنفسك* فيفهم من هذين النصين طهارة الأطفال من الخطيئة الأصلية، لذلك جعلهم مثلاً للأبرار الذين يدخلون الجنة. لكن القديس أوغسطينوس كان يحكم بالهلاك على جميع الأطفال غير المعمدين، وكان يفتنى بأنهم يحرقون فى نار جهنم .

والأبرار أيضاً لم يحملوا هذه الخطيئة لذلك يقول المسيح: وفى (متى ٩: ١٣) فاذهبوا وتعلموا ما هو: أني أريد رحمة - لا ذبيحة - لأنني لم آت لأدعوا أبرارا بل خطاة الى التوبة (وهكذا(لوقا ٥/ ٣٢) فهاهو يشهد بوجود أبرار ولما يصلب بعد - وهو لا يريد ذبيحة ولإنتقام ولأعوض - إنما يريد رحمة .

(١) (ورغم أن هذا النص المشار إليه معيب جداً ولا يزيد دعواه حيث يقول عنه النص: لا يدخل مخصي بالرض او محبوب في جماعة الرب)* (!!) ٢ لا يدخل إبن زنى في جماعة الرب حتى الجيل العاشر (!!) لا يدخل منه أحد في جماعة الرب* ٣ لا يدخل عموني ولا موابي في جماعة الرب حتى الجيل العاشر لا يدخل منهم أحد في جماعة الرب الى الأبد*(ولا أدري: كيف يستقيم المعنى لديهم؟؟ - وسنعود إليه فى عرضنا لأكدوبة:- إلى الأبد) .

إلا أننا نحاول الوصول إلى الحق الذي ضاع في وسط هذا الركام من الباطل. وهو المهم في قوله: أنه لا يحمل ذنب أبيه ويتمتع بكل الصلاحيات مثله مثل كل الناس ولا يُحرم من قيادة الجيش (أعلى رتبة) والقضاء (أعلى مكانه مقدسه، ويسمونهم آلهة بنص الكتاب المقدس) ولا من التمتع بالميراث الأبدى (الجنة، أو الفردوس، إن عمل صالحاً)، وهذا هو الحق الذي يصرخ بأعلى صوته ولا يستطيع هو كتمانته وينطق به، وليته يذكر ذلك ولا ينساه - وهو، وهم معه - يقررون عقيدة توارث الخطيئة - والتي بُنى عليها عقيدة الصلب والقداء .

ثم يُكمل: وفي هذا يقول القديس جيروم: " كان يفتاح الذي يحسبه الرسول (أى بولس) في عداد الأبرار (عب ١١ : ٣٢) وهو ابن زانية .

ثم يكمل القديس "جيروم": لقد قيل: النفس التي تخطئ هي تموت (حز ١٨ : ٤) النفس التي لا تخطئ تحيا، هكذا لا تُنسب فضائل الوالدين أو رذائلهم للأبناء. الله لا يحاسبنا إلا من الوقت الذي ولدنا فيه - ولدنا في المسيح من جديد. (انظر وتأمل هذا الأسلوب الحكيم !! كما تفعل الحيات !! وأتباعاً للوصية الإنجيلية القائلة :- كونوا حكماء كالحيات) وهذه الإضافة الجديدة (ولدنا في المسيح)، والتي لم يذكرها ولا يعلمها حزقيال، والتي تهدم كل ما قاله "حزقيال" وتجعله كلاماً عبثياً!! ولاندرى بأي منطق، وبأي حق تم إضافة هذه الفقرة (ولدنا في المسيح من جديد) - فهو يتحدث عن يفتاح الذي ولد وعاش قبل المسيح بمئات السنين. والذي أشار إليه (الإصحاح ١١ عبرانيين) وكتبه يقرأه كله - وسوف نأتي به إن شاء الله كاملاً لأهميته العقائدية ونكتفي بأن نسوق له (الآية ١١ / ٣٢) بعد أن قام "بولس" بإحصاء الأبرار والذين نجو بالإيمان - وهو بالطبع - لا يقصد الإيمان بيسوع المخلص والفادى والمصلوب - بل بالإيمان بالله والعمل الصالح فيقول: وماذا أقول أيضاً؟ إن الوقت يضيق بي إذا أخبرت عن جدعون وباراق وشمشون (ويفتاح) وداوود وصموئيل والأنبياء فهم بفضل الإيمان (وهم - كما نعلم - وجدوا قبل يسوع) دَوَّخوا الممالك وأقاموا العدل ونالوا أعدائهم وكموا أفواه الأسود وأخمدوا أجيح النار

و... و... و... ٣٩ وهؤلاء كلهم تلقوا شهادة حسنة بفضل إيمانهم أين إيمان هؤلاء ومنهم يفتاح، وقوله (الذين ولدوا في المسيح من جديد)؟

● شمشون والرمز للرب يسوع:

وهذا هو شمشون - الذي ذكره القديس بولس - والذي خالف كل الشرائع والقيم الدينية وغير الدينية ولكن كان عليه أيضاً روح الرب (التي سيجعلون "يسوع" إلهاً بها) وأرجو أن لا ينسى ذلك القارئ العزيز.

ونذهب مع كاتبنا في ص ١١٧ وما بعدها من سفر القضاة: حيث يروي لنا قصة شمشون فيقول: نزل شمشون إلى "تمنه" ليتزوج بامراه يقول عنها القديس "أغسطينوس": أنها زانية. وأصرّ شمشون أن يأخذ هذه الأمية!! وهي جريمة أخرى تحرمها الشريعة الموسوية، ثم يقول الكاتب: حمل هذا العمل رمزاً لعمل السيد المسيح الذي نزل لا إلى "تمنه" - أي إلى قسم معين (لاحظ) - وإنما إلى الأرض ليخطب لنفسه من بين الأمم عروساً هي كنيسته الممتدة من أقاصي المسكونة إلى أقاصيها. نزل ليخطب البشرية لنفسه روحياً!!

ويروي لنا الكتاب المقدس طرائف شمشون الجبار - أرجو أن يعود القارئ لقراءتها في سفر القضاة - وفي كتابنا "حكايا مقدّسة" - ويحكى أنه قبل أن يلتقى بالمرأه وجد شمشون أسداً جائعاً - كان يمزجر ليفترس: ويعلق الكاتب القمص تادرس قائلاً وكأنه بالسيد المسيح الذي كان بين خاصته قبل أن يلتقى بعروسه الأمية في أصلها، وقد التقى بإبليس الذي يجول كأسد مزمر ملتمساً من يبتلعه (١ بطه: ٨) وإذا به "شمشون" يشقّه بيديه حين بسطهما على الصليب (!) وكما لم يخبر شمشون والديه بالأمر هكذا لم يستطع أن يتعرف اليهود - خاصة المسيح - على سرّ الصليب أو سرّ غلبة المسيح على إبليس... ويقول في ص ١١٩: أن المسيح جعلنا ننعم بأسرار المحبة الفائقة من خلال يدي شمشون الحقيقي - يسوع المسيح - ثم يقول جذبت هذه القصة الواقعية فكر الآباء رمزاً لعمل السيد المسيح الخلاصي فتحدثوا عن مفهومها الروحي ثم يذكر آراء الآباء القديسين إلى أن يصل ص ١٢٠: قال بعض الآباء أن الأسد يشير إلى المسيح ربنا، فبالنسبة لنا نجد في فم المسيح بعد موته طعاماً

من العسل لأنه أى شئ أحلى من كلمة الله . فهو هنا قد وصف الأسد الذى قُتل بأنه هو نفسه الرب يسوع - وكان من قبل قد وصفه بأنه هو إبليس والذى قام الرب يسوع (شمشون الحقيقى) بقتله! ولا ندرى ما هذا الذى يحدث؟ ولماذا؟! وكل ذلك لأن الأسطورة التوراتية تحكى أن الأسد بعدما قتله شمشون "رجع فوجد فى فمه شهداً وعسلاً. فكان لا بد من أن يكون الشهد رمزاً للرب يسوع.

ويقول أيضاً: شمشون يرمز للشعب اليهودى! الذى قتل المسيح عندما طلب الاتحاد المرغوب فيه مع الكنيسة - وقد كان من قبل هو رمزاً للمسيح نفسه!!... ولذلك يقول: فإن ربنا هو ذات الأسد الذى غُلبَ وغلبَ (هذا هو رأى القديس أوغسطينوس).

وفى ص ١٢٢: جعل الأسد الميت هو السيد المسيح نفسه.. لأن الأسد كما قلنا قد وجدوا فى فمه شهداً بعد موته: فيقول القديس أوغسطينوس: الزانية التى تزوجها شمشون هى الكنيسة التى كانت قد ارتكبت الزنا مع الأوثان... أما بخصوص السؤال الذى ضمّر فى الكلمات (من الآكل "أى الأسد" خرج أكل "أى شهد"، ومن الجافى خرجت حلاوة) يقول حلاً لهذه الفزوره واللغز الذى ألقاه شمشون: يقول القديس: ماذا يعنى هذا إلا السيد المسيح نفسه القائم من الأموات؟؟ (والعجيب أن الأسد لم يقم من موته!!). ويقول: حقاً من الآكل أى من الموت^(١) الذى إلتهم كل شئ وأبتلعه، جاء منه الطعام القاتل: أنا هو الخبز الذى نزل من السماء... وهكذا خرج من فم الأسد الميت - أى من موت السيد المسيح الذى ربض ونام كأسد - دبرٌ من النحل أى جماعه من المسيحيين. إلى أن يصل: فبواسطة تعاليم الرسل والقديسين وخلال كرازتهم انتشرت أسرار الثالوث والقيامة والدينونة وملكوت السماوات.. وأترك التعليق للقارىء.

ثم يعلق على أسطورة قتل شمشون ألف رجل شرير بفك حمار، فيقول فى ص ١٢٧: فإنه يشير إلى عمل الله الخلاصى وتحطيم قوى الشيطان فإن فيض الماء من

(١) وشمشون نفسه - صاحب القصة واللغز - قد رمز به للأسد وليس للموت.

كفة الفك يشير إلى ما تبع هذا العمل الخلاصى على الصليب من فيض مياه الروح القدس التى تنعش النفس وتجدها فى المعمودية.!!..

وحينما ربط اليهود شمشون بالحبال وكانوا (حبلان) وقد استطاع شمشون بقوته حلّهما. فيقول: كان بالسيد المسيح الذى واجه العدو على الصليب - إذ هو (القيامة) - لم يستطع الموت أن يمسك به، ولا الجحيم أن يعوقه فحطم بنار لاهوته حبلَى الموت والجحيم وأعلن كسر سلطانهما على مؤمنيه المتحدين معه.. وياليتة قال أنه استطاع أن يفك قيوده من على الصليب وينزل بلاهوته- كما فعل شمشون وفك قيوده؟. وإلا فما ندرى أين وجه التشبيه هنا؟ ولماذا كل هذا اللف والدوران، اليس من الأعجب والأوفق أنه كان ينزل من على الصليب ويمشى بينهم وبذلك يؤمن هؤلاء الجمع المساكين من اليهود به؟. ويكون قد فعل بذلك خيراً لهم بدلاً من إضلالهم!؟.

وحتى لا نطيل نصل فى الختام مع شمشون ودليله ويقول النص التوراتى (ثم ذهب شمشون إلى غزه ورأى هناك امرأة زانية فدخل إليها... فاحاطوا به وكمنوا له الليل).. وفى ص ١٢٩ يعلق القديس أوغسطينوس: أن هذا التصرف بكل دقائقه يمثل صورة حياة لعمل الرب الخلاصى بدخوله إلى الجحيم- بعد الصلب- ليحطم متاريسه واهباً لمؤمنيه قوة قيامته. ففى رأيه أن شمشون يكون غير طاهر لو أنه ذهب إلى المراه الزانية بلا هدف سليم. أما إن كان قد ذهب كنبى فقد حمل فى شخصه رمز للسيد المسيح الذى دخل إلى الجحيم كما إلى بيت الزانية مفتوح للجميع بلا عائق!!

والعجيب أنه يقول: لقد انتظر الأعداء شمشون عند باب المدينة ليمسكوه عند خروجه. وكأنا قد جلس الحراس عند القبر للإمساك بالرب القائم من الأموات لكنهم لم يقدرُوا على معاينته، لقد قام "شمشون" فى منتصف الليل وحمل معه أبواب المدينة إلى الجبل بعد ما ترك بيت الزانية، فإن كانت الزانية تشير إلى المجمع الذى حكم عليه بالموت (أى على الرب يسوع)^(١). فإنه بعد انفصال المجمع عنه قام الرب خفية

(١) وقد كان منذ قليل يصفها بأنها الكنيسة.

كما فى منتصف الليل نازعاً أبواب المدينة - أى محطماً أبواب الهاوية - لقد نزعها ولم يردھا، وكأنه يحمل صورة السيد المسيح الذى حطم أبواب الموت، لقد صعد إلى قمة الجبل، ونحن نعلم بالحق أن السيد المسيح قام وصعد إلى السماوات (هذا هو رأى القديس أوغسطينوس) ويقول: - على الرغم من أن كثيراً من الآباء الآخرين (كما يقول القمص) قد رأوا فى تصرف شمشون خطأ، إذ لا يليق أن يدخل بيت زانية ويضطجع هناك - حباً فيها - (وهنا تظهر الحقيقة على لسان هؤلاء الآباء .. ولكن أريد أن يعيش القارئ معى . فى قدرة الآباء على تغيير النصوص والتلاعب بها وكيف يعود القديس أوغسطينوس ليقول : عندما حقق شمشون فضائل ومعجزات كان يمثل السيد المسيح رأس الكنيسة، وعندما كان يعمل بحكمه كان صورة للذين يسلكون فى الكنيسة بالبر، لكن عندما يُغلب ويسلك بتهاون فكان يمثل الخطاه فى الكنيسة إنه يتكيف على جميع الألوان ولن يعدم مبرراً لكل تصرف . وهل تجد شيئاً فى الكون لا يمكن جعله نبوءة عن الرب يسوع - الذى نسبوا لشخصه جميع المتناقضات) . والعجيب أن شمشون قد أصابه العمى من كثرة التعذيب له على أفعاله المشينة والتي لا مبرر لها ولكن القديس أوغسطينوس يقول : عمى شمشون يشير إلى الذين أصابهم العمى بجحودهم ولم يعرفوا المسيح ولا اختبروا سلطانه وصعوده إلى السماوات ... ثم يقول : لهذا أحضره أعداؤه ليلعب كبهلوان - يقصد بذلك الرب يسوع - (كما حدث مع شمشون) ويقول (بلياتشو) أمامهم . ثم يقول : لاحظ هنا صورة الصليب، شمشون يبسط يديه للعمودين كما لعارضتى الصليب، لذلك بموته غلب أعداءه ... لقد تحقق هذا السر بوضوح فى ربنا يسوع المسيح إذ أكمل الخلاص بموته هذا الذى أعلنه أثناء حياته^(١) .

ثم يكمل : هذا وإن شمشون يشير إلى ربنا يسوع المسيح، أما دليله القاسية فتشير إلى المجمع، شمشون اقتنصته دليله، والمجمع اضطهد المسيح وصلبه على

(١) أين ومتى حدث هذا الإعلان؟ ويلاحظ أن شمشون قد هدم المعبد عليه وعلى أعدائه كما يفعل أى بلطجي وهذا ليس بعجيب فقد انتحر الإله!!! ...

الجلجثة . أما كون شمشون الممثل للمسيح قد أعمى فيشير إلى المسيحيين الأشرار الذين آمنوا بالمسيح إلى حين ولم يثابروا على الإيمان والأعمال الصالحة . شمشون وضع فى السجن بينما نزل المسيح إلى الجحيم شمشون بسط يديه للعمودين فانهار بيت فلسطين بأقطابه . وبسط المسيح يديه لعارضتى الصليب كما للعمودين فانطرح بيت الشيطان أو مملكته وتدمر مع ملائكته . ويقول القديس إيريناؤس " الغلام الذى قاد شمشون بيده يشير إلى " يوحنا المعمدان " الذى أظهر للناس الإيمان بالمسيح (١) .. والعمودان هما العهدان] . لاحظ أن شمشون هدم العمودين وأسقط المعبد على من فيه ! فهل هدم المسيح العهدين ؟ إذن إلام كان يدعو؟ وماقيمة هذه المواعظ التى سجلتها الأناجيل ؟؟

ولكنه يقول إن حقيقة اتكاء شمشون على العمودين تشير إلى تعلم الشعب سر المسيح (الذى يهدم الوثنية)!!- وكانا هما العهدين منذ قليل !!... ولا ندرى أى وثنية يقصدها القديس:- وهل اتخاذا ابنا لله . والتثليث - وصلب الإله - هو عين التوحيد والتنزيه والتقديس لله؟! ..

وأخيراً أختتم لأحبابنا هذه المقدمة بأعظم نبوءة - يدور حولها الكتاب المقدس كله- كما يقول القمص ناقلاً آراء الآباء الأواهى خروف الفصح الذى ذبحه موسى وبنو إسرائيل - والذى يشير بكل دقة ووضوح للذبيحة الكبرى الرب يسوع على الصليب . هكذا كما يقول جميع علمائهم (٢)

● نشيد الأناشيد :

ورغم غرابة كل ما سبق إلا أن ما نسمعه من أقوالهم وأقوال آبائهم وقديسيهم من أنهم يجعلون سفر نشيد الأناشيد بكامله نبوءة - بل عدة نبوءات - عن الرب

(١) وهنا يكون الأعمى - حسب منطقهم - هم اليهود وليس شمشون الذى جعله صورة المسيح من قبل .

(٢) نرجو من القارئ الرجوع للتعليق على (الخروف) - فى كتابنا (فلسفة الغفران) - ولقد راودنى أن أجعل - هذا الخروف - رمز الرب يسوع - صورة الغلاف على هذا الكتاب كما فعل الآب دانيال ولكن ما طاوعنى القلم على أن أنقل هذه الإساءة لرب العلمين ولو على سبيل الاستهزاء والتشنيع بمرتكب القوم .

يسوع المسيح (وهو العريس) والكنيسة المقدسة (وهى العروسة) وهو يغازلها قائلاً:
 ليقبلنى بِقُبُلِ فمه . فإن حبك أطيب من الخمر . . (أسلوب إلتفات - سنعود إليه) .
 لذلك أحببتك العذارى، اجذبني وراءك فنجرى . قد ادخلني الملك أخاديره .
 والعجيب أنه يقول فى شرحه للمزامير: - لقد أدرك معلمنا "بطرس" قوة كلماته
 وفاعليتها فقال: - إلى من نذهب ؟ كلام الحياة الأبدية عندك (يو ٦ / ٦٨) . وتحدث
 الكنيسة عن جاذبية المخلص قائلةً: أجذبني وراءك فنجرى . . ثم يقول: - انسكبت
 النعمة على شفتيك: تعنى النعمة هنا ماحلّ بالجسد (أى إتحاد اللاهوت بالناسوت) ،
 ثم يكشف عن زوايا من النعم التى تفيض على شفتيه مثل : تمتعنا بالكلمة ذاته
 المتجسد ، نتناول جسده ودمه المبذولين ، سرّ نعمة لإتحادنا معه وثبوتنا فيه . . إذ
 يقول: - من يأكل جسدي و يشرب دمي فله حياة أبدية و أنا أقيمه فى اليوم الأخير .
 (يو ٦ / ٥٤) .

وتقول الكاثوليكية: هذا الملك ليس بالرب ولا بسليمان، فالعريس والعروس
 يقال لهما "ملك" و "ملكة" فى أغاني الأعراس السورية القديمة. . .!!
 ويكمل النص: قد ادخلني أخاديره نبتهج بك ونفرح، ما أجمل خديك بين
 العقود وعنقك بين القلائد ١٣ وتقول: حبيبي صره مرلى . بين ثديي بيت .

يعلق القمص "تادرس" فى شرحه لسفر هوشع الذى أمره الرب - كما سجله
 الوحى: ٢ أول ما كلم الرب هوشع قال الرب لهوشع: اذهب خذ لنفسك امرأة زنى
 وأولاد زنى لان الأرض قد زنت زنى تاركة الرب ١ : ٣ فذهب و أخذ "جومر بنت
 دبلايم" حبلت وولدت له إبنا (هكذا يحدد الرب اسم المرأة الزانية التى أمر نبيه
 "هوشع" أن يتزوجها ليصبح الأمر حقيقة - وليس مجازاً أو رمزاً - كما يتهربون - بأن
 جعلوا هذه المرأة الزانية والمستمرة فى زناها ولم تتب، وتقوم بخيانة زوجها النبى
 هوشع - وهو يعلم - هذه المرأة جعلوها تشير إلى كنيسة الرب، وهذا النبى "هوشع"
 يشير إلى الرب يسوع نفسه !!) ويعلق القمص "تادرس" على تسمية المرأة بإسمها
 الحقيقى وهى: جومر فيقول: إن (جومر) فى العبرية تعنى نهاية الكمال . ونهاية

الكَمال هي لغة مدح وليست لغة ذم - كما يعلم ذلك دارسي اللغة - ولو أراد المعنى السيئ لقال :- نهاية القبح أو الفساد [ولكن "القمص" يعلق بأسلوب قلب الحقائق المعتاد، مشيراً إلى أنها بلغت نهاية الكمال في الفشل]. وعلى أى حالٍ من الأحوال أو تفسيرٍ من التفسيرين. فالأمر في غاية الخطورة، حيث أن الرب يأمر نبيه هوشع بالزواج - بأمر الرب - من إمرأه بلغت نهاية الكمال في القبح والفساد - كما يقول الكاتب - فهي ليست زانية فقط. بل إنه يقول في ص ٢١ :

كما بقيت جومر في شرّها تلد أبناء زنا (!!) بالرغم من زواجها من رجلٍ طاهر (!!) ونبي مبارك (!!) [لاتعليق!] ثم يكمل قائلاً: يرى "القديس جيروم" في جومر الزانية صورة رمزية للكنيسة (بعد أن كانت صورة رمزية للملكوت).

ونعود لتعليق القمص عند الفقرة الداعرة (بين ثديي بيت) فيقول: (لينزع - أى الرب يسوع - بروحه القدوس الفسق من بين الثديين ، أى من داخل القلب ،حتى نناجيه، قائلين : بين ثديي بيت) ٠٠ ثم يسأل :ماذا يعنى نزع الفسق عن الثديين ؟ إن كان للعريس السماوى ثديان هما العهدان القديم والجديد فإنهما ثديا العروس!! (لاحظ :- كانا من قبل هما حبلا شمشون ، وسيكونا قدما البشيرين و٠٠ و٠٠) ثم يكمل الوحي المقدس :- ٣/٢ .. فى ظلّه إشتهيت الجلوس وثمره حلواً فى حلقى ٤- أدخلتني بيت الخمر ورايته - فوقى - محبه .(ولا أدري ولا يدري العقلاء ماهى الراية المرفوعة فوقها، والتي يؤكد الكاتب "حنا حنا" أن النص فيه حذفٌ وتعديل - واللبيب بالإشارة يفهم - وسوف توضّح النصوص القادمة رسم الصورة على الواقع !!) ٥- أسندونى بأقراص من الزبيب، أنعشونى بالتفاح فقد أسقمنى الحب . (فإني مريضة حباً) ٦- ثم يأتى بالموقف الجميل والمعبر (بين العريس - الرب يسوع، والعروسه - وهى الكنيسة!!!) فتقول بالصوت والصورة: شماله تحت رأسى (ولم تقل خلف رأسى.. إذن الوضع وضع نائمة) وتكمل قائله: ويمينه تعانقنى ..- وهو بين ثديي بيت - أى ينام - (ما رأيك عزيزى القارئ فى هذه الصورة التى

يرسمها الروحى المقدس... ويصر آباء الكنيسة على أن تكون للرب يسوع مع الكنيسة.. امرأة نائمة وينام فوقها (عريسها- أو عشيقها) يده الشمال تحت رأسها ويمينه تعانقها وهو بين ثدييها، وعلمه مرفوعٌ فوقها وهى تصرخ قائلة - وهى فى هذا الوضع أو تحلم به - : ٧- أستحلفكن يا بنات أورشليم بظباء بأياثل الحقل أن لا توقظن ولا تنبهن الحبيب حتى يشاء (فهل النائم هنا هو الرب يسوع.. وهو الذى سيدخلها بيت الخمر- لتكتمل لحظات الانس؟!)

إلى أن يصل سريعاً إلى الإصحاح الثالث : ١- فى الليالي على فراشي التمتست من تحبه نفسى التمتسته فما وجدته... صادفني الحراس الطائفون فى المدينة أرايتم من تحبه نفسى ٤- فما أن تجاوزتم حتى وجدت من تحبه نفسى فأمسكته ولن أطلقه حتى أدخله بيت أمى وخدر من حبلت بى (إذن لقد تم تحديد المكان للمشاهد!!!) إنها تريد أن تمسكه (ليس للحب العذرى- أو العاطفة الإلهية واللاهوتية.. ولكن لتدخله بيت أمها والمكان التى فيه تحبل أمها - حجرة نوم أمها بل سرير أمها - خدر من حبلت بى -) وفى الإصحاح الرابع: يتغزل العاشق هو أيضاً فى حبيبته أو عشيقته ويقول لها عيناك... أسنانك... شفتاك... خداك... عنقك كبرج داوود.. ١/٧- ١١ : ما أجمل رجلك بالنعلين يا بنت الكريمة: دوائر فخذيك مثل الحلى صنعتته يدى صنّاع. سُرْتُكَ كأس مدوّرة لا يعوزها شراب ممزوج . بطنك .. (كيف استطاع أن يصف هذا الوصف الدقيق من تحت الثياب - أم أنها قد قامت بخلع الثياب - كما سنرى)، ثدياك كحشفتى ظبيه م (توأما ظبيه) فى الشكل والإستدارة والرقص (للثديين) ، ثم يقول: كلك جميلة يا حبيبتى... قد خلبت قلبى بإحدى عينيك وبحلقة من عقدك (!!) ما أجمل صدك يا حبيبتى إن حبك ألد من الخمر... شفتاك تقطران شهداً (!!) وتحت لسانك عسلٌ ولبن حليب... وتكمل النص وهى تهيم على وجهها فى الشوارع ولكن هذه المرة ٧/٥ : صادفني الحراس الطائفون. فضربونى وجرحونى.. وحراس الأسوار نزعوا عنى ردائى - أدب دينى وروحى رفيع!!- (وماذا فعل الحراس بعد نزع الرداء يأتري؟! لا ندرى) وكما تقول الكاثوليكية فى

تعليقها (فقد ظنوا الفتاةً بغياً) وواضح من تعليق الكاثوليكية أنها لا يمكن أن تفكر في أن هذا نشيد غزل وحب بين العريس (المسيح) والعروسه (الكنيسة) ... والعجيب أن النص يتحدث عن شخصيات حقيقية رجلاً يعشق إمرأه حقيقية واسمها شولميت : إرجعى إرجعى يا شولميت ... ماذا ترون شولميت ١٣/٦ فهل الكنيسة إسمها شولميت .!!؟ (وسنرى من هى شولميت بعد قليل) ويستمر السياق وهى تصف حبيبها .. أبيض أصهب ، وفى الحياة : متألّق وأحمر وقد جعلوا هذا الإحمرار كدليل على الدم المراق على الصليب ! ، ثم رأسه ... عيناه .. خدها .. شفتاه .. يدها .. حلقه .. ويكرر لها الغزل مرة ثانية .. إلى أن يصل ... ٨ - قامتك مثل النخلة وئدياك مثل العناقيد . ٩ - قلت : أصعد إلى النخلة (!!!) وأمسك بأقراطها ليكن ئدياك كعناقيد الكرم . (!!) ... ورائحة نَفْسك كالتفاح وحلقك كخمر طيّبه . (إنه التصاق وقرب شديد) .. ويستمر المسلسل الجنسى المثير حتى - بين الحقول وهناك أبذل لك حبى !! . ثم تعلمه وتنبهه وتقول له : اللُّفَّاح قد نشر رائحته وعند أبوابنا أكثر الثمار الحديثة منها والقديمة ، لك إدخرتها يا حبيبي (واللُّفَّاح - هذا - كما يقول علماؤهم - على استحياء - هو نبات من النباتات المثيرة للشهوة الجنسية) واليك ما تقوله الترجمة الكاثوليكية : لا بد من إعطاء هذه الكلمة معناها الحسى (وهو الجنسى أيضاً) الذى يتوسع فيه الشطر التالى . إذ أنهم كانوا يعتقدون بأن اللُّفَّاح يثير الشهوة ويولد الخصب (راجع تك ٣٠/١٤-١٦) والثمار المدخرة للحبيب لم تعد تشير إلى الربيع بل إلى الخريف وهو زمن الحب الذى تم !!! ولذلك تقول بعدها لبتك كأخ لى قد رضع ئدى أُمى فأجدك فى الخارج وأُقبِّلُكَ بغير أن يحتقرونى ثم آخذك وأدخل بك إلى بيت أُمى فتعلمنى (!!!) وزادت الحياة (تعلمنى " أى أُمى - الحب ") وأنا أسقيك الخمر الطيّبة وعصير رمانى .. والمشاركة تقول (من عصير رمانى) .. فهو ليس عصير الرمان ، ولكن عصير رمانى .!! ، ثم تكمل بعدها مباشرة . ٣ شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى .. فهل هذا هو المسيح عليه السلام (الرب يسوع - العريس ؟ مع عروسته - الكنيسة !!؟) ولا أدرى ماذا بقى للرب يسوع لم يفعلوه به !!! .. وتقول ٢ أنا نائمة

وقلبي مستيقظ صوت حبيبي قارعا افتحي لي يا أختي يا حبيبتني يا حمامتي
يا كاملتي لأن راسي امتلا من الطل و قصصي من ندى الليل * ٣ قد خلعت ثوبي
فكيف ألبسه قد غسلت رجلي فكيف أوسخهما .

وليس من العجيب أن ينسب هذا الكلام الجنسي الداعر إلى سليمان فقد نسبوا
إليه أيضاً ما يسمى بسفر الأمثال، وفيه يزيدنا وضوحاً وإمتاعاً ويقوم بالشرح بالصوت
والصورة لما يجب أن يتعلمه (المؤمنون) الاكياس، وهاهو الإصحاح السابع ٧: ٧-٢٢
(٧) فرأيت بين الجهال لاحظت بين البنين غلاماً عديم الفهم ٨ عابراً في الشارع عند
زاويتها و صاعداً في طريق بيتها ٩ في العشاء في مساء اليوم في حدقة الليل و الظلام
١٠ و اذا بامرأة استقبلته في زي زانية و خبيثة القلب ١١ سخابة هي، و جامحة في
بيتها لا تستقر قدماه ١٢ تارة في الخارج و أخرى في الشوارع و عند كل زاوية تكمن
١٣ فامسكنه و قبلته اوقحت وجهها و قالت له ١٤ علي ذبائح السلامة اليوم أوفيت
ندوري ١٥ فلذلك خرجت للقائك لأطلب وجهك حتى أجد ١٦ بالدياج فرشت
سريري بموشى كتان من مصر ١٧ عطرت فراشي بمر و عود و قرفة ١٨ هلم نرتو
ودا إلى الصباح نتلذذ بالحب ١٩ لأن الرجل ليس في البيت ذهب في طريق
بعيدة!!! ٢٠ اخذ صرة الفضة بيده يوم الهلال يأتي إلى بيته ٢١ اغوته بكثرة فنونها
بملت شفيتها طوحته ٢٢ ذهب وراءها لوقته كثور يذهب إلى الذبح أو كالغبي إلى
قيد القصاص؟ (فهل هو الرب يسوع!؟)

وفي أمثال ٥ : ١٨ ليكن ينبوعك مباركا و افرح بامرأة شبابك ١٩ الطيبة الحبوبة
والوعلة الزهية ليروك ثدياها في كل وقت و بمحبتها اسكر دائما
والعجيب أن القمص "تادرس" يُصر على أن هذا هو رمز للرب يسوع والكنيسة
ويقول - شارحاً - أن الضمائر تختلف وعلى سبيل المثال كما هنا تقول الكاثوليكية
(شماله تحت رأسى ويمينه تعانقنى ..) . المشتركة تقول (شمالك تحت رأسى) .
وهكذا في كل الضمائر حيث يقول: إن المرئم يقول: ليقبلنى بقبل فمه .. فإن حبك

أطيب من الخمر ويسأل فكيف تقول لي قبلنى (أى هو) ثم تقول (فإن حبك- أى أنت) ويلفت بذلك الحديث للرب يسوع والكنيسة المقدسة .

والعجيب أن فضيلة القمص يعيش فى داخل البلاد العربية ويعلم عن يقين أسلوب الإلتفات فى الخطاب ودلالته البلاغية . وقد قمت أنا بوضع كتاب كامل إسمه (أسلوب الإلتفات فى القرآن) وهكذا فى كل استعمال اللغة العربية وأدب الشعراء وغيرهم مثل قوله تعالى ﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَتَنْظُرُوا نَفْسَ مَا قَدَّمْتُمْ لِغَدٍ ﴾ بدل من أن يقول ولتنظروا أنتم ما قدّمتم لغد... أو أن يقول: ﴿ يَا عِبَادِ لَا خَوْفٌ عَلَيْكُمُ الْيَوْمَ وَلَا أَنْتُمْ تَحْزَنُونَ ﴾ الَّذِينَ آمَنُوا بِآيَاتِنَا وَكَانُوا مُسْلِمِينَ * ادْخُلُوا الْجَنَّةَ أَنْتُمْ وَأَزْوَاجُكُمْ تُحْبَرُونَ * يُطَافُ عَلَيْهِمْ بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ وَفِيهَا مَا تَشْتَهِيهِ الْأَنْفُسُ وَتَلَذُّ الْأَعْيُنُ وَأَنْتُمْ فِيهَا خَالِدُونَ * وَتِلْكَ الْجَنَّةُ الَّتِي أُورِثْتُمُوهَا بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ * لَكُمْ فِيهَا فَاكِهَةٌ كَثِيرَةٌ مِنْهَا تَأْكُلُونَ ﴿

[الزخرف: ٦٧-٧٣]

فالآيات تقول: الذين آمنوا بآياتنا وكانوا مسلمين (أى هم) .. ادخلوا الجنة أنتم (أى أنتم) وأزواجكم تحبرون .. ثم يقول بعدها : يُطَافُ (عليهم) بِصِحَافٍ مِنْ ذَهَبٍ وَأَكْوَابٍ .. وفيها ما تشتهيهِ الأنفس وتلذُّ الأعين (وأنتم) فيها خالدون . فهكذا يتغير الضمير وهو كثير فى الكتاب المقدس أيضاً وفى كلامنا المعتاد، وله أغراض بلاغية خطيرة جداً - يراجع كتابنا فى ذلك ...

وأنقل لسيادته نص ما قاله واحدٌ من أحبارهم وكبار علمائهم وهو:- صاحب كتاب أصالة الكتاب المقدس تعريب القس "إلياس مقار" ص ٤٥

((ومن الغريب أن نرى الأنبياء فى العهد القديم يتحولون فى أكثر من حالة إلى لغة المتكلم فجأة ، كأنما الله هو المتكلم بنفسه، فاشعياء مثلاً فى ذلك المثل الرقيق الرائع عن الكرم، وهو يتحدث عن حبيبه المفجوع فى كرمه الذى أعده وبذل جهده فيه، ولكنه أصيب بخيبة أمل عندما أثمر الكرم، وصنع عنباً رديعاً، وهنا يتحول

اشعياء فجأة من أسلوب الغائب إلى المتكلم فيقول: "والآن ياسكان أورشليم احكموا بيني وبين كرمي" ٠٠ اش ٥ : ٣، فإذا المتكلم هو الرب نفسه الذى يعلن حكمه لرجال يهوذا عندما يدمر هذا الكرم تدميراً!! ويكمل ويقول: . كيف يجسر اشعياء على الكلام بهذا الأسلوب، ومن أعطاه هذا الامتياز الذى ينفرد به الله وحده، فيتكلم كأنما لو أنه شخص الله ذاته، ٠٠ بالحقيقة أنه لم يأخذ امتيازاً، بل كان يورد نفس الكلمات التى وضعها الله فى فمه، ولا يقف اشعياء فريداً بين الأنبياء من هذا القبيل، فما أكثر ما فعل غيره الشئ نفسه، إذ سيطرت الكلمة عليهم، فتكلموا بلغة المتكلم، دون أدنى خداع ولم يدعوا أن الكلام كلامهم، كما أن السامعين لم يخدعوا فى فهم الحقيقة نفسها!!))

ولكن فضيلة القمص إما أن يكون مخدوعاً أو أنه يخدع الاتباع !!

والعجيب أنه فى الخاتمة يقول: من هذه الطالعة من البرية المستندة على حبيبها لقد نبهتُك تحت شجرة التفاح هناك وضعتك أمك^(١) ولا أدري ما دخل الرب يسوع هنا حتى يجعلوا هذا السفر من أقوى النبوءات عن الرب يسوع والكنيسة، وكما يقول الكاتب القمص تادرس. فى ص ١٢ : فى اختصار شديد نستطيع القول بأن "أوريجانوس" شاهد - أى فى هذا النشيد - النفس فى حالة ترنم مستمر تسبح سبع أناشيد : النشيد «الأول» وهى خارجة من جرن المعمودية فى حالة التبنى لله «والثانى» وهى تشرب من ينبوع الله التى تفيض فى كنيسته «الثالث»... «الرابع»... «الخامس»... «السادس»... «السابع»... ويُقرأ هذا السفر فى «اليوم الثامن» من الإحتفال بعيد الفصح بكونه نشيد الحب الأبدى المقدم لله!! أو الذى يربط الله بالمؤمنين الذين ينعمون بالخلص خلال الدم!!! والسفر هو سيمفونية القلب المتحد مع مخلصه!! (وهذا هو الخلاص وطريق الخلاص!!). ويكمل: هو

(١) تذكر: الزنا المقدس تحت الأشجار، وقصة يهوذا- فهو مكان جنس، وسلوك للجنس معلوم. يذكرنا بالسلوك الفاحش الذى تردى فيه بنو اسرائيل- وهو عمل الفاحشة تحت كل شجره كما يتردد دائماً فى أسفار الأنبياء - ويسمونه الزنا المقدس

نشيد فريد فى نوعه وفى معانيه، يترنم به من تقدس بدم الحمل... حتى يستقر فى حضن الآب (أسلوب بلاغى جميل؛ حضن سليمان وحضن الرب): مرتفعاً فوق كل فكر مادى جسدانى (!!) إلى الفكر الروحى (!!) كل هذا يقوله القديس غريغوريوس.. ويقول فنشيد الأناشيد فى الحقيقة هو أغنية الحب الإلهى، مسجلة برموز غزلية تحمل معان سماوية.. يترنم به الناضجون روحياً... لذلك يسميه العلامة" أوريغانوس" سفر البالغين (يذكرنا بالأفلام التى يكتب عليها: للكبار فقط....) وهكذا يجعل الكاتب عنواناً كبيراً إسمه (سفر العرس السماوى...!!) بل ويسميه فى مكان آخر ص ١٦ (سفر الأسرار الكنسية)!!

ويقول تحت هذا العنوان: يحمل هذا السفر فى مجمله نبوة صادقة عن عمل الله السرائرى القدسي فى كنيسته... فعندما يتحدث عن الدخول فى "محال الملك" إنما يتكلم سرّياً عن دخول الوعوظ فى جرن المعمودية، ليرتبط بالعريس السماوى، يدفن معه، ويصلب معه ويقوم معه، حاملاً فى داخله الخليقة الجديدة على مثال المسيح.. سر المعمودية هو سر الزوجية الروحية مع المسيح المصلوب القائم من الأموات..... وهكذا

إلى أن يصل إلى شخصيات السفر ويقول هم:-

(١) العريس: وهو السيد المسيح الذى يخطب الكنيسة عروساً مقدسة له.

(٢) العروس: وهى الكنيسة الجامعة...

(٣) العذارى..... (٤) بنات أورشليم

(٥) أصدقاء العريس (٦) الأخت الصغيرة.....

ونكتفى بذلك والعجيب أن كاتب السفر - كما يدعون - وهو سليمان، قد اتهموه بعشقه الشديد وولفه الشديد بالنساء، وقد تزوج ألف إمراه ولم يكتف بذلك بل إنه داس على كل أوامر وشرائع الرب وتزوج المشركات وعابدات الأصنام حتى (أملن قلبه عن الرب وسار وراء نساته وبنى لهن معابد للأصنام ومات مشركاً) وهو

كما يذكرون إنه ابن "بتشبع" - التي زنى بها أبيه داوود... مع كل هذه السيرة العطرة - لديهم - كما ذكرها كتابهم المقدس.. ورغم ذلك يقولون أنه نشيد روحي..

والعجيب: أن الكثير من علمائهم يتصلون من هذا السفر، وهاهو اللاهوتي البروتستانتى الكبير "كنيكات" قد رفض رفضاً باتاً أن ينسب السفر إلى سليمان النبى، وقال "وارد" الكاثوليكي: انتهى كاستيليو "بالحكم القاطع لإخراج" نشيد الإنشاد" من الأسفار المقدسة لأنه "غناء نجس" وهكذا كثيرون^(١).

واليك ماتقوله الكاثوليكية فى الترجمة عن السفر: حيث تقول .

(١) أن هذا الكتاب الصغير يشكل مسألة من أشد المسائل المتنازع عليها فى

نصوص الكتاب المقدس .

(٢) للكتاب طابع غرامى، وهو لا يتوقف إلا على الجمال الطبيعى، ولا يذكر

الله (!!) ولا إنجاب الأولاد (!!)^(٢).. بل وتقول: وإذا صح أن وجوده فى قانون الكتب المقدسة لم يكن إلا مصادفة، فكيف أكتسب مكانه . إلى أن تصل فى ص ١٣٧٨ ولكن من الواضح أن مؤلفها ليس سليمان، لقد نُسب نشيد الأناشيد إلى سليمان، كما نُسب إليه سفر الأمثال والجامعة والحكمة ثم تلخص الترجمة آراء العلماء فى هذا السفر

(١) التفسير الرمزي - كما يقول القمص تادرس .

(٢) التفسير الليترجى وهى ترى فى نشيد الأناشيد نقل شعائر دينيه وثنيه...

إكراماً لإله يموت (أى حبيبها) وتفتش عنه فى الجحيم حبيبته (إلهة الحب والحرب)، يمثلها الملك (وهو هنا يقوم سليمان بدوره) وعظيمة الكهان اللذان يرمز زواجهما (الزوج المقدس) إلى الاتحاد ويؤدى إلى تجديد الخصب فى رأس السنه: وإضافة إلى ذلك فهى أفكارٌ وثنيه عن إله يقوم من الموت ويؤدى ذلك إلى تجديد الخصب حيث فى الربيع تزدهر الثمار بقيامته وهى قيامه متكررة كل عام، (تذكر الإله "هدرمون"!!!)

(١) انظر إظهار الحق رحمه الله الهندي.

(٢) وهنا نسأل ألم تنجب الكنيسة أولاد .. كما يقولون دائماً. فأين هؤلاء الأولاد؟

وتكتمل الترجمة: وفي هذا التفسير أيضاً إزالة للمعثرة الغرامية إذ أن الإتحاد الجنسي لم تبق غايته في حد ذاتها، بل في خدمة قضيه دينيه.. قاوم أنبياء إسرائيل هذا النوع من العبادة (راجع عز ١٧/١٠، خر ٨/١٤، زك ١٢/١١) ومن المحتمل أن تكون دخلت إلى أورشليم في القرن السابع..... وأذكر القارئ بالنص في حزقيال ١٤/٨ (ثم أتى بى إلى مدخل باب بيت الرب... فإذا هناك بنساء جالسات يبكين على تموز (وتقول الترجمة: إله آشورى بابلى من أصل شعبي، مشهور باسمه السامى "آدوني" فى أساطير البحر الأبيض المتوسط، فكانوا كل سنة فى شهر تموز (!!)) (يوليو) وبمناسبة إقامة الإله فى الجحيم (!!)) يحتفلون بالحدااد عليه، أنه ليس الإله يسوع وحده. فما رأى أصحاب الأناجيل "العهد الجديد" - فى قيامة الرب يسوع من الجحيم مره واحده، وهذا الإله الذى إنحرفت إليه بنو إسرائيل وحاربهم الأنبياء على ذلك كان يقوم كل عام..؟ وما هو الذى يتميز به الرب يسوع عن هذا الإله الوثنى؟ ولماذا لا نعود إلى تقديس رب العالمين الحق.!

ومن العجيب أيضاً أن النص الثانى الذى أشارت إليه الكاثوليكية وهو زكريا ١١/١٢ يقول: فى ذلك اليوم يشتد النوح فى أورشليم كنوح - هددرمون - فى سهل مجدون. وتنوح كل عشيرة على حدها، عشيرة بيت داوود - بيت ناان - بيت لاوى... عشيرة شمعى... وسائر عشائره (فهذا إله آخر وثنى يندبه كل هؤلاء العشائر وليس الرب يسوع المسيح وحده) وتقول المشتركة أن هدد رمون: إله النبات الآرامى فى سهل مجدون التى هى مجدد، وكانوا يسمون بيت الآله الكاذبة بيت أحبائى وكان الأنبياء يخذشون صدورهم إكراماً لها!!!

ثم نعود للصف الثالث من علمائهم فى تفسير رؤيتهم حول هذا السفر (نشيد الأناشيد) وهم ما تسميهم الترجمة:

(٣) أصحاب التفسير الماسوى: وهو الذى يقبل ما فى نشيد الأناشيد من واقع جنسى ولكنه يتجنب ما يخشى أن يكون معثره!!!.

(٤) التفسير الطبيعى: مجموعة أناشيد حب فيه بُعد واقعى أكيد: على مثال مجموعات الحب المصرية القديمة أو الأناشيد الشعبية العربية، أو على نمط الأعراس

السورية. ولا يرى بعض المفسرين في نشيد الأناشيد سوى مؤلف دنيوى (كتبرير زواج سليمان بنت فرعون) ويذهبون إلى القول بأنه نشيد إباحى دخل قانون الكتاب المقدس عن طريق المصادفة . (نص الترجمة) .

ويقول الشيخ محمد الغزالى : من كتاب صِيحَة تحذير من دُعَاة التنصير .

إن كاتب هذه الكلمات يحتاج إلى من يؤدبه ويوقظه من سكرة اللذة التى استولت عليه، ويعرفه كيف يؤمن بالله الواحد، وكيف يستعد للقائه بالعمل الصالح .

(٥) الاقتراح الخامس : وهو يقول بخلط التفسيرين الدنيوى والروحي ... إلى أن وصلت الترجمة : ولذلك فإنه يضم، عن علم واضح أو غير واضح، عناصر الزواج الوثنى المقدس، ولكنه ينزع عنها طابع الأسطورة نزاعاً تاماً ...

وتقول ترجمة الحياة : يشتمل هذا الكتاب على قصة حب أو على تصوير رائع لعلاقة حبٍ صافٍ بين سليمان وامرأة اسمها " شوليث " أعرب الشاعر فى أناشيده هذه عن تلك الأشواق الكامنة بين محبين، وعن الصراعات التى يجب التغلب عليها (!!)، وعمّا أيقظه الحب من أحاسيس رقيقه .. ثم تقول : فضلاً عن هذا فإن كثيرين من المفسرين وجدوا فى هذا الكتاب رمزاً تشير إلى محبة المسيح للكنيسة وهذا يتفق مع تعليم العهد الجديد بأن الله (محبة) . مع ملاحظة أن سليمان يمثل هنا دور الإله " تموز " وحببيته عشروت (هكذا تقول الترجمة موضحة هذه الفكرة الوثنية!!) .

ونكتفى بهذا التعبير (الله محبة) والذى يذكّرنا بما أذاعته إحدى القنوات الفضائية الفرنسية على الملا . وهو حوار باسمٍ جداً جداً ، بين المذيع وأحد القساوسة - وهو يشهد عقد قران رجلٍ من أتباع يسوع - مع رجل آخر (أى ما نسميه باللواط) : فيقول له المذيع : هل تبارك قداسكم هذا الزواج ؟ يقول نعم ولم لا : إن الله محبة!! .. وهكذا فعلوا بعد إنتاجهم فيلم - التجربة الأخيرة للمسيح - وفيه أشنع وأبشع أنواع الإساءات إلى المسيح عليه السلام ويصفونه بأنه يزنى بمرمى المجدليه !! وغير ذلك من السفاسف ، وجعلوه يقول عن نفسه : أنى كذاب ، إنى منافق ، إنى خائف من كل شىء ، والشيطان فى داخلى .

ويقول المؤلف للفيلم : أنه اقتبس هذه الصفات من الأناجيل نفسها بل ويقوم الفيلم بتمجيد "يهودا" الخائن .. ولكن الأغرب من ذلك هو مباركة بعض القساوسة والآباء لهذا الفيلم - كما نقل الكاتب أ: أحمد عبد الوهاب في كتابه (تعدد نساء الأنبياء) - أسماء هؤلاء وتعليقاتهم بالموافقة على عرض هذا الفيلم تحت عنوان "الله محبة" مثل :

(١) الأسقف "بول مور" - في كنيسة نيويورك، الذي قدم أقوى دفاع عن الفيلم قائلاً : أنه صحيح من الناحية اللاهوتية .

(٢) القس "وليام فولر" من المجلس الوطني للكنائس، أنه يرى في الفيلم محاولة - أمينة تحكى قصة يسوع من منظورٍ مختلف .

(٣) القس اللوثري "تشارلز برجستروم" يقول : لا يمكن اعتبار هذا الفيلم تجديفاً، أو هجوماً على الاسفار المقدسة .

(٤) الأسقف "انتوني بوسكو" من المجلس الوطني للأساقفة الكاثوليك .

(٥) بل قال المؤلف : إنى متأكد من أن كل إنسان حريقراً هذا الكتاب الممتلىء حباً على هذا النحو، سوف يحب المسيح أكثر من أى وقت مضى !! والله محبة .

ونكتفى بهذه المقدمة لندخل سوياً مع دعوى نبوءات الكتاب المقدس عن الرب يسوع من خلال : سفر إشعياء، مع الملاحظات التالية :

(١) أننا فى هذا البحث نحتكم إلى أقوال علماء القوم وبصفة خاصة على الشروحات المعتمدة لدى الكنائس - بل والتى تقوم الكنيسة بتدعيمها، ليباع بسعرٍ أقل من سعر التكلفة وذلك حرصاً منها على انتشارها وتواجدها مع الكافة، واخترنا على سبيل المثال شروحات القمص "تادرس ملطى"، وهو يتميز عن باقى الشروح بنقله لشروحات آباء الكنيسة الاجلاء ولايكتفى برأيه فقط، مع اعترافنا له بعلمه الغزير وسعة بحثه واطلاعه - حتى وإن كنا نختلف معه - ولكننا نكن له كل الاحترام كعالمٍ غزير العلم - ساعدنا بعلمه ونقله على فهم عقيدة القوم بكافة الإتجاهات . مع إيماننا بأن العقل الإنسانى مناط التكليف، وهو ضابط محترم، وما يرفضه لاقيمة له - وقد

رأينا أعظم حكمائهم - حينما يتركون تحكيم العقل ويجرون وراء العاطفة وما توارثه القوم - كما يقول علماؤهم ولسان حالهم أنه يجب عليك أن تؤمن أولاً ثم تحاول أن تفلسف الواقع على ما آمنت به فإذا بهم يقعون في مهازل مضحكة مبكية وهذا يذكرنا بحدِيث طريف لقوم حكموا العاطفة وأهملوا العقل واحتقروه وقاموا بفلسفون ما اخترعوه وتحت عنوان ((صلاة إلى البقرة)) (١) وهي من المعبودات الهندية التي لم تضعف قداستها مع كر السنين وتوالى القرون نسمع لصلاتهم وهم يقولون :

أيتها البقرة المقدسة، لك التمجيد والدعاء، في كل مظهر تظهري به، أنثى تدرين اللبن في الفجر وعند الغسق، أو عجلاً صغيراً، أو ثوراً كبيراً، فلنعد لك مكاناً واسعاً نظيفاً يليق بك، وماء نقياً تشربينه، لعلك تنعمين بيننا بالسعادة.

وهناك أسطورة تروى كمحادثة جرت بين خنزير وملك، ونحن نقلها فيما يلي :

ذهب الخنزير يوماً إلى ملك وهو يصلي أمام البقرة ويعلم لها أنها معبود الأثير عنده.

قال الخنزير للملك: أيها الملك، متى ستعبدني؟ فثار الملك ونهر الخنزير قائلاً: أخرج وإلا قتلتك .

فبكى الخنزير وانتحب، وقال: نعم أنا أعرف أنك تحب فقط لحمي، فأنا وإن أموت لأقدم لك ما تحب، ومع هذا فإنك تعبد البقرة ولا تعبدني .

فأجاب الملك: إنك أحرق أيها الخنزير، إنني آخذ لحمك بعد موتك أي بعد أن تكون في الحال لا تستطيع أن تمنح ولا أن تمنع، وسرعان ما ينتهي لحمك أما البقرة فإنها تقدم لي طائعة وهي حية، وكذلك تستمر في تقديمه من يوم إلى يوم دون نهاية، إنها رمز الإيثار، ولذلك فأنا أعبدها. - وربما يقول أحد الحكماء أن هذا القول هو قول الجهلاء والأغبياء - ولكن هاهو المهاتما ((غاندي العظيم)) - وهو من هو - قد كان أحد عابدي البقر - وكان على عظمته ورجاحة عقله - يقول تحت عنوان ((أمي البقرة))، وفيما يلي ترجمة أهم ما جاء به: ((إن حماية البقرة التي فرضتها

(١) د / أحمد شليبي (كتاب الديانات الهندية).

الهندوسية هي هدية الهند إلى العالم، وهي إحساس برباط الأخوة بين الإنسان وبين الحيوان، والفكر الهندي يعتقد أن البقرة خير رفيق للمواطن الهندي، وهو خير حماية للهند . . . وأمي البقرة تفضل أُمي الحقيقية من عدة وجوه، فالأم الحقيقية ترضعنا مدة عام أو عامين وتتطلب منا خدمات طول العمر نظير هذا، ولكن أُمنا البقرة تمنحنا اللبن دائماً، ولا تتطلب منا شيئاً مقابل ذلك سوى الطعام العادي، وعندما تمرض الأم الحقيقية تكلفنا نفقات باهظة، ولكن أُمنا البقرة فلا نخسر لها شيئاً ذي بال، وعندما تموت أُمنا البقرة تعود علينا بالنفع كما كانت تفعل وهي حية، لأننا ننتفع بكل جزء من جسمها حتى العظم والجلد والقرون . إن ملايين الهنود يتجهون للبقرة بالعبادة والإجلال وأنا أعد نفسي واحداً من هؤلاء الملايين) . هكذا حينما تتحكم العاطفة تصبح البقرة إلهاً، أو أنهم قالوا: أن الإله قد حل في البقرة ومشى بيننا وأكل معنا وتالم معنا، وفي النهاية قدم لنا - الإله المتجسد في البقرة - لحمه وجلده نأكله وننتفع به - وهكذا يتم فلسفة هذا الحكم - بعد الإيمان به .

وكانوا يسمون "كرشنا" رب الأرباب أو إله الآلهة، وفي القرن التاسع قبل الميلاد جمعوا الآلهة في إله واحد، وهكذا فتح الكهنة الهنود الباب للمسيحيين فيما يسمى: تثليث في وحدة ووحدة في تثليث . . . وفي الكتب الهندية المقدسة، أن كاهناً توجه إلى الآلهة "برهما" و"فشنوا" و"سيفا" وسألهم، أبينكم الإله بحق؟ فأجابوا جميعها: أيها الكاهن أنه لا يوجد أدنى فارق بيننا نحن الثلاثة، فإن الإله الواحد يظهر بثلاثة أشكال بأعماله من خلق وحفظ وإعدام، ولكنه في الحقيقة واحد، فمن يعبد أحد الثلاثة فكأنه عبدها جميعاً أو عبد الواحد الأعلى . وهذا هو ملخص فكر الوثنية - وهو ما نرفضه - ويرفضه أيضاً جميع عقلاء هذا العصر والعصور الماضية - وجاء الإسلام وكان القوم يصنعون إلههم من الحجر ومن الشجر وغيرها - بل كانوا يصنعون إلههم من العجوى فإذا جاعوا أكلوه - وكان منهم عمر بن الخطاب وعظماء القوم - إلى أن عرض عليهم الإسلام وطالبهم باحترام العقل وناداهم أكثر من مرة في القرآن بقوله (أفلا تعقلون - أفلا يتدبرون - أولو كان آباؤهم لا يعقلون شيئاً ولا يهتدون) وغيرها من الآيات الكثيرة، فرجعوا إلى عقولهم ونبذوا الوثنية وأخذوا يضحكون على

أنفسهم وعقولهم - على الرغم من أنهم لم يهينوا الله هذه الإهانات البالغة، فلم ينزلوه من عرشه لإهانتة وصلبه ولكنهم كانوا يعبدون هذا الصنم الحجري وغيره ويقولون هذه الحجارة طاهرة ولم تفعل ذنبا - أما نحن فإننا خاطئون ولا يحق لنا أن نتخاطب مع الله ونحن كذلك - ولذلك فنحن نعبد هذه الأصنام لتكون لنا شفعاء (وما كنا نعبدهم إلا ليقربونا إلى الله زلفي)، وللأسف هذا حال القوم من الذين يتركون عقولهم ويفلسفون باطلهم بغير هدى من الله، وأملا أن يفيق الباطل ويتحرك العقل من غفوته - وهذا ما ينادى به علماء هذا العصر - وهذا ما نتحاكم إليه مع القوم.

ولا يجوز الخلط بين ما يحكم العقل باستحالته، وبين ما يعجز عن اكتناهاه. أو كما يقولون: إن عدم العلم ليس علماً بالعدم!! فالعقل يرفض أن يكون الحجر والشجر والبشر إلهاً من دون الله - أو مع الله - والكون بأجرامه وأفلاكه يشهد بذلك وليس الكون هو هذه البقعة الصغيرة التي نعيش عليها، أو حتى الكرة الأرضية، ولكن ما يصفه لنا العلماء، وما جهلوه أكثر من ذلك.

وقد رأينا - حتى في الديانات الوثنية - أنه باسم الدين تقبل فنون من الشعوذة والخرافات، أو تقبل قضايا مشحونة بالمتناقضات العلمية والخلقية، لأنها - كما زعموا - جاءت من عند الله. كلا فالله لا يجيء من عنده إفك" ﴿وَمَنْ أَصْدَقُ مِنَ اللَّهِ حَدِيثًا﴾ [النساء: ٨٧]، فلا حيرة ولا قلق ولا تردد، وعلامة الصدق تكمن في الوحي نفسه، وعلامة الصدق هي: ﴿وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا﴾ [النساء: ٨٢].

إذ يستحيل أن يوحى الله بالكاذب والترهات، كما يستحيل أن يقع بين الوحي والعقل خلاف، فلا فجوة البتة بين دين صحيح وعقل سليم.

(٢) في هذا البحث أيضاً قمنا بالاستعانة بجميع الترجمات العالمية والمحلية والتي قام بتحريرها جمهور علمائهم - ونخص بالذكر.

(أ) ترجمة الفانديك المعتمدة الشهيرة لدى مسيحي الشرق.

(ب) ترجمة الحياة.

(ج) الترجمة الكاثوليكية، وشارك فيها الآباء اليسوعيين وبها من الشروحات والتعليقات الهامة جداً ولا يستغنى عنها أي دارس للكتاب المقدس - وعدد صفحات العهد القديم وحده ٢٠٣٠ صفحة .

(د) الترجمة العربية المشتركة: وكما تقول المقدمة عنها أنها: هي أول ترجمة عربية وضعتها لجنة مؤلفة من علماء كتابيين ولاهوتيين ينتمون إلى مختلف الكنائس المسيحية من كاثوليكية وأرثوذكسية وإنجيلية، وتقول: في هذه الترجمة استندت اللجنة إلى أفضل النصوص المطبوعة للكتاب المقدس في اللغتين: العبرية واليونانية .

(هـ) ترجمة الآباء اليسوعيين. وبذلك نكون قد أخذنا بجميع الآراء لجميع الطوائف بلا تحيز أو تحريف. وأدعو القارئ للعودة إلى الاقتباسات من مصادرها المشار إليها.

(٣) أننا كما ذكرنا من قبل، نُجل ونعظم المسيح عيسى بن مريم عليه السلام، ونتمنى أن نحشر معه يوم القيامة وأن يكون شقيقاً لنا مع إخوانه الأنبياء والمرسلين، ولكننا نختلف مع القوم على مسيح النصارى، الذي نسبوا له الألوهية، وعقيدة الصلب والفداء، وحينما يصدر منا استهزاء أو تهكم على المسيح فنحن بذلك نتهم على المسيح المزعوم والمزيف ونعتذر مقدماً لحبيبتنا وقرّة عيوننا وحبيب جميع المسلمين عما فعله به القوم، ونذكر حديث نبينا محمد ﷺ: [نحن أولى بعيسى منهم] ويقول الشيخ محمد الغزالي (١): ونحن نؤمن بأن النصرانية الصحيحة التي تنزلت على عيسى، تنزلت بما نؤمن به، وأن فرقاً نصرانية كثيرة كانت على رأينا هذا لكنها ووجهت بحرب إبادة. بل نحن نؤمن بأن الأغلبية الساحقة من أعضاء مجمع نيقية كانت على عقيدة التوحيد وعلى رأس هؤلاء العالم المصري أريوس (إمام الأريسيين) .. فمن بين المجتمعين في المؤتمر الذي بلغ عددهم ٢٠٤٨ عضواً.. وقّع على قرار التثليث ٣١٨ عضواً - فقط - هم الذين رضخوا للرأى الحاكم (الوثني سابقاً) قسطنطين ولصديقه كاهن روما، وخافوا تهديداته وإجراءاته التي كان من

(١) من كتاب صيحة تحذير من دعة التنصير.

بينها قتل أريوس وتشريد بقية الموحدين. وكان هذا العام ٣٢٥م - كما يقول أستاذنا الدكتور أحمد شلبي - أول تاريخ يتخذ فيه قراراً ضد التوحيد ويحكم بالوهية المسيح . . وهذا ما قال به - علماءهم من أحرار الفكر- ودوائر معارفهم، وعلى سبيل المثال: دائرة المعارف الأمريكية : لقد بدأت عقيدة التوحيد - كحركة لاهوتية - بداية مبكرة جداً في التاريخ وفي حقيقة الأمر فإنها تسبق عقيدة التثليث بالكثير من عشرات السنين . لقد اشتقت المسيحية من اليهودية، واليهودية صارمة في عقيدة التوحيد، إن الطريق الذي سار من أورشليم (مجمع تلاميذ المسيحيين الأوائل) إلى نيقية (حيث أقرت عقيدة التثليث عام ٣٢٥) كان من النادر القول بأنه كان طريقاً مستقيماً . ثم تكمل الدائرة: إن عقيدة التثليث التي أقرت في القرن الرابع الميلادي لم تعكس بدقة التعليم المسيحي الأول، فيما يختص بطبيعة الله . لقد كانت على العكس من ذلك - انحرافاً عن هذا التعليم ولهذا تطورت ضد التوحيد الخالص، أو على الأقل يمكن القول بأنها كانت معارضة لما هو ضد التثليث، كما أن انتصارها لم يكن كاملاً) المرجع ١٦ - الجزء ٢٧ ص ٢٩٤ .

ونحن نؤمن كذلك بأن الدراسة العلمية الموضوعية تنتهي إلى ما نؤمن به، بل هي النتيجة التي انتهى إليها كثير من المؤرخين النصارى المنصفين . . فالواحد واحد . . والثلاثة ثلاثة، ولا يمكن أن يكون الثلاثة واحداً إلا إذا كانوا أجزاءً في واحد . . وسيكون في كل جزء نقص يمنع من أن يكون واحداً . . !!

وما يقوله الداعية المسلم الكبير الشيخ محمد الغزالي هو ما إنتهى إليه ودافع عنه المسيحي المنصف الأستاذ (الدكتور شارل جنيبير) أستاذ المسيحية ورئيس قسم تاريخ الأديان بجامعة باريس، (١)

(١) والذي نشأ مسيحياً من أب مسيحي وأم مسيحية وفي بيئة مسيحية صميمة هي البيئة الريفية الفرنسية الكاثوليكية المتعصبة، والذي حصل على الدكتوراه في تاريخ الأديان ولكنه تعمق في المسيحية بصفة خاصة حتى أصبحت المسيحية تخصصه الدقيق (بالتعبير الأكاديمي). ولقد أخذ الدكتور شارل جنيبير يرتقى في المناصب الجامعية - كأستاذ لتاريخ الأديان والمسيحية بخاصة - حتى وصل إلى أستاذ تاريخ المسيحية في أكبر جامعة في فرنسا وهي جامعة باريس، ثم وصل إلى رئيس قسم تاريخ الأديان في الجامعة! وما يقوله الشيخ محمد الغزالي - الداعية المسلم - يلتقي تماماً مع ما يردده ويتحدى به ويؤلفه في كتبه ويلقيه في محاضرات جامعة وعامة ويكتبه في بحوث ومؤتمرات العالم المسيحي المتخصص الدكتور شارل جنيبير ...

يقول الدكتور "شارل جنيبير" في كتابه (المسيحية نشأتها وتطورها):

"والنتيجة الاكيدة لدراسات الباحثين، هي: أن عيسى لم يدع قط أنه هو المسيح المنتظر. ولم يقل عن نفسه إنه (ابن الله) وذلك تعبير لم يكن في الواقع ليمثل - بالنسبة إلى اليهود - سوى خطأ لغوي فاحش وضرب من ضروب السفه في الدين. كذلك لا يسمح لنا أي نص من نصوص الأناجيل بإطلاق تعبير (ابن الله) على عيسى، فتلك لغة لم يبدأ في استخدامها سوى المسيحيين الذين تأثروا بالثقافة اليونانية، إنها اللغة التي استخدمها القديس بولس كما استخدمها مؤلف الإنجيل الرابع، وقد وجدوا فيها معاني عميقة وعلى قدر كاف من الوضوح بالنسبة إليهما. ولو أراد - أي عيسى - أن يتخذ لقباً، لاتخذ لقب (ابن داوود) المعروف بين بني إسرائيل، (أي أنه لقب تشريفي يقوله كل الملوك والأنبياء الذين جاءوا بعد داوود وجلسوا على عرشه) والذي كانوا يعتبرونه لقب المنقذ المنتظر ولكنه لم يفعل. لكن وقع هذا الانحراف الكبير!! بل لعله أكبر الأخطاء في تاريخ العقائد والأفكار!

ويقول "موريس بوكاي" حول مؤلف إنجيل "يوحنا": "كل شيء يدفع إلى الاعتقاد بأن النص المنشور حالياً ينتمي إلى أكثر من كاتب واحد... وبولس يقف من ورائهم جميعاً!!

وقد ورد في الجزء الخامس من دائرة المعارف الفرنسية أن كتب العهد الجديد المعتمدة من عمل بولس أو من عمل أتباعه، وليست الأسماء الموضوع عليها إلا أسماء مستعارة. (فهي ديانة بولس - ولم يعلم المسيح عنها شيئاً)

ويقول صاحبنا أستاذ المسيحية وتاريخ الأديان الدكتور "شارل جنيبير": "يجب علينا ألا ننسى أنه - أي المسيح - لم يؤسس شيئاً: لم يأت بدين جديد، ولا حتى بأي من طقوس العبادة جديد. لم يأت إلا بتصور شخصي فريد للتقوى (!!) في إطار الديانة اليهودية، (!!) تلك الديانة التي لم يزعم قط أنه يبغى التغيير في معتقداتها (!!) أو من شرعها وشعائرها. (!!) واعتمدت تعاليمه على فكرة حلول مملكة الله التي آمن بها هو كما آمن بها سائر مواطنيه (!!)، إلا أنه فهمها وعبر عنها بطريقته

الخاصة" .. "كان القديس بولس من أعظم من أنشأوا المسيحية الحديثة، وهو لم ير عيسى قط، ولا سمعه يبشر الناس . . .

ونؤكد للقارىء أن المسلم ليست بينه وبين أحد الآلهة المزعومة (الله، والمسيح عيسى، والروح القدس وهو "جبريل" - الثالوث المقدس لديهم) أي خصومة شخصية، ولو كان هناك آلهة أخرى لعبدناها ﴿ قُلْ إِنْ كَانَ لِلرَّحْمَنِ وَلَدٌ فَأَنَا أَوَّلُ الْعَابِدِينَ ﴾ * سُبْحَانَ رَبِّ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ رَبِّ الْعَرْشِ عَمَّا يَصِفُونَ * فَذَرَهُمْ يَخْرُضُوا وَيَلْعَبُوا حَتَّى يُلَاقُوا يَوْمَهُمُ الَّذِي يُوعَدُونَ * وَهُوَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ إِلَهُ فِي الْأَرْضِ إِلَهُ وَهُوَ الْحَكِيمُ الْعَلِيمُ * وَتَبَارَكَ الَّذِي لَهُ مُلْكُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَعِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴿ [الزخرف: ٨١-٨٤]. لكن ليس هناك خالق إلا الله، هو خالق الكل، وما عداه مخلوق له!! ﴿ مَا اتَّخَذَ اللَّهُ مِنْ وَلَدٍ وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذَا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ وَلَعَلَّ بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ سُبْحَانَ اللَّهِ عَمَّا يُصِفُونَ ﴾ * عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَتَعَالَى عَمَّا يُشْرِكُونَ ﴿ [المؤمنون: ٩١ - ٩٢].

(٤) وقد خصصنا سفر إشعياء والمزامير بصفة خاصة كل على حدة لأهميتهن ولغموض مدلولاتهن على العامة وكثرة التضليل من العلماء- المتعمد والغير المتعمد- من خلال هذين السفرين. والذي من خلالهما نتعرف بدرجة كبيرة على فكر القوم وعلى الكتاب المقدس كله... ثم نُخصِّصُ بعد ذلك النبوءات المتفرقة والهامة جداً وعلى رأسهم "نبوءة دانيال" في سفر كامل لأهميته لدى القوم. مع باقي النبوءات المتفرقة مثل "الفارقليط" وغيرها. بإنصاف كامل- كما سنرى في هذا البحث كنموذج عملي - وبقراءة واعية للنص- مع الاستعانة بالترجمات المختلفة العربية وغير العربية. وشروحات آباء الكنيسة وندعو الله أن يلهمنا الصواب، والهدف والغاية هو الوصول إلى الحق والحقيقة. وسنبداهما بالمقدمة لحديث النبوءات والاعتطاف من إشعياء وغيره من النبوءات التي تتناول صفة الألوهية والبنوة والملك الذي للرب يسوع، على مثال ((لانه يولد لنا ولد ونعطى إبناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه

عجيباً، مشيراً إليها قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام...)). على أن يكون الجزء الثاني مخصصاً بصفة أشمل على إشعيا الثاني والثالث ((والعبد يسوع)).

التعريف باشعيا - والسفر وظروف كتابته :

وهنا لابد من وقفات - سنكملها في الجزء الثاني - إن شاء الله - من هو الكاتب - لهذا السفر؟؟ وما هو تاريخ السفر و الاصحاحات بداخله؟؟ .

ولكن قبل أن نبدأ في الشرح والتعليق على هذا السفر، نوضح للقارئ أنه يوجد للكتاب المقدس أربع نسخ متداولة هي :

- (١) اليونانية . وكان أصحابها حتى القرن الخامس عشر يجزمون بتحريف اليهود للعبرانية لمعادنة الدين المسيحي . لذا فاليهود لا يعترفون أيضاً باليونانية .
- (٢) اللاتينية وأشهرها الفولجاتا .

(٣) العبرانية : وهي المعتد بها عند اليهود وعند طوائف البروتستانت والإنجليكان، والنسخ العبرانية وصل تعداد الاختلافات بينها وبين السامرية إلى ٦٠٠٠ موضع .

(٤) النسخ السامرية وهي خاصة بالسامريين وهم على قولين : منهم من يقدر التوراة فقط (أي الأسفار الخمسة الأولى) ، ومنهم من يقدر مع تلك الأسفار الخمسة سفري يوشع والقضاة فقط (معنى ذلك أنهم لا يعترفون بأسفار إشعيا ولا المزمير ولا أرميا ولا حزقيال ولا زكريا ولا صموئيل ولا الملوك) التي تحوى السيرة المقدسة - لداوود ونسله المبارك) ولا غيرها من أسفار الأنبياء وهما بذلك يختلفان مع اليهود والنصارى فهي تعتبر محرفة عند بعض طوائف المسيحية ومقدسة وليس بها تحريف عند طوائف مسيحية أخرى .

ويقول صاحب كتاب (مرشد الطالبين إلى الكتاب المقدس الثمين ص ١٨) (أما ادعاؤهم بقدمية النسخة السامرية ففارغ، لأنه صح وثبت عند فحول العلماء بهذه الأمور : أن التوراة السامرية إنما هي مأخوذة عن الترجمة السكندرية المعروفة بالسبعينية)، فهذا هو موقف السفر الذي سنتحدث عنه بين الطوائف .

وقد رأينا من أنكر هذا السفر وغيره من الأسفار، وانسحب ذلك على عدم الاعتراف بداوود ونسل داوود الذي بنى القوم عليه عقيدة المسيّا والمسيح المنتظر من نسل داوود - كما سنعيش في رحلتنا هذه - وذلك من إحدى الطائفتين المتنازعتين على شرف الكتاب المقدس ولعل القارىء سيسمع كثيراً - في العهدين - عن اليهود والسامريين. ونعود للتعرف على حقيقة هذا السفر.

الأولى : من هو كاتب هذا السفر؟. إنه النبي "إشعيا" كما يقولون. وقد عاش إشعيا النبي في وقت قيام القوى العظمى في العالم والصراع بينهما وكان مبدأ هذه الدول هو: (القوة هي الحق). وفى ص ١٠ يقول القمص تادرس ملطى: وفى الأيام الأخيرة من "عزيا" حيث تسلم "إشعيا" رسالته غلب (هزم) "تغلت فلاسر" الأشورى "فقق" ملك إسرائيل، وقام الأخير بتخريب جيش آحاز ملك يهوذا حيث قتل ١٢٠ ألف وحمل ٢٠٠ ألف إلى السامرة كمسبيين (مشهد لا ينسى) - ولا تنسى اسم (تجلت فلاسر) لأنه سيتكرر معنا في حينه، ثم استمر الصراع. ويقول ص ١١: إشعيا كرجل سياسي حكيم - وبإرشاد من روح الله القدوس - أدرك شؤون عصره والأحوال التي كانت سائدة، فقد تنبأ عن سقوط دمشق والسامره وامتداد سلطان آشور... ثم امتد نظره إلى مستقبل أبعد ليرى "بابل" وخطرها المحدق بيهوذا - اش ٢٩ - وبروح الرجاء يعلن عن عودة الشعب كله جميع الأسباط من السبي البابلي (إذن الحديث كله يدور ويتحدث عن سبي آشور، وسبي بابل). هذا ما يقوله القمص (تادرس ملطى). وهو ملخص السفر كله. ولنتذكر ذلك.

وكما تقول الترجمات الكاثوليكية وغيرها: أنه ولد في حوالي سنة ٧٦٥ ق. م. وتزوج ورزق ابنين على الأقل، وصل إلينا إسمهما. وكان هذان الاسمان وفقاً للعادة الجارية في ذلك الزمن رمزيين يرتبطان برسالة الآب النبوية (إشعيا هنا): مثل شآرياشوب (ومعناه - ستعود بقيه - أي الأسرى المسبيين التي يحلم بهم هذا النبي). والابن الثاني اسمه "مهيرشالال حاش بر" (أي: غنيمة سريعة ونهب قريب)... وهناك كما تقول الآباء اليسوعيين في المقدمة للسفر: (إسطوره تقول: بأنه

مات في أثناء الاضطهاد الذي شنه الملك " منسى " وبانه (نُشْرِيبين لوحين) وقال بذلك أيضاً القمص " تادرس ملطى " عند الشرح في مقدمة إشعيا. وقيل في مكان آخر صُلب .. ومارس رسالته النبويه ٤٠ سنة (٧٤٠ - ٧٠٠) . إذاً: آخر عمل له نبوي كان سنة ٧٠٠ .. (لاحظ وتذكّر كل نقطة)

ويقول أصحاب الترجمات(الكاثوليكية والآباء اليسوعيين وغيرها) بأن الكتاب يضم ٦٦ فصلاً لكن الفصول ٣٩ الأولى وحدها هي لهذا النبي ويسمونه نبي القرن الثامن... أما الفصول الأخرى فليست له - ولذلك لم يضعها أصحاب الترجمة اليسوعيه ضمن المجموعة كاملة، بل جعلوا باقي الإصحاحات بعد ٣٩ تحت اسم إشعيا الثاني والثالث. على اعتبار أن كاتبها ليس النبي اشعيا- بل تلاميذه أو أتباعه سواء من أهل بيته (كبنيه أو زوجته "النبية") أو تلاميذه الذين لا نعلم عنهم شيئاً (وكما تقول الكاثوليكية) ص ١٥١٣ : لا عجب أن يكون لكتاب واحد عدة مؤلفين ففي العهد القديم أسفار أخرى تتسم بهذا الطابع - الخليلط - في حين أن أسماء مؤلفيها غير معروفه، نفس هذا الكلام نجده في مقدمة الترجمات لمعظم أسفار التوراة هذه (وخاصة أسفار الأنبياء) ولعلنا نأخذ مثلاً لذلك في الترجمة اليسوعيه. عند مقدمة "سفر يونان" ص ٨١٥ تقول: ومع ذلك وبالرغم من عنوان الكتاب(يونان) - الذي نحن بصده - لا يمكن أن يكون يونان مؤلفه... فلا بد من الكلام على إسم مستعار، أي على نسبة خيالية (هكذا) إلى شخص مشهور من أشخاص الماضي، لكن لا نعلم عنه شيء ولاهم يعلمون عنه شيء... ثم تقول الترجمة:- هذا ما سيكون شأن أمثال سليمان ومزامير (داوود)... إلخ. ذلك أن المؤلف (هكذا تقول) كدّس الأعاجيب في نحو خمسين آية...

وتقوم هذه الترجمة بالرد على الذين يستشهدون على صدق (هذا السفر- يونان) باستشهاد الرب يسوع به أو بفقرات منه (مثل جيل شريز فاسق لا تعطى له آية إلا آية يونان.)، ويقولون إذن السفر صحيح !! لأن الرب يسوع استشهد به. وهنا تقول الترجمة رداً على ذلك الزعم في ص ٨١٥: ولا يحسن بنا أن نقول: "القصة

صحيحة" إذ أن يسوع أشار إليها (متى ١٢ / ٤١) فإنه استشهد بقصة يونان لأن معاصريه كانوا يعرفونه في هذا الأمر، وفي أمور كثيرة غيره، كيف يسوع أقواله مع الرأي العام (انظر معي وتأمل: أن يسوع كيف أقواله مع الرأي العام.. وليس على صدق ما يقال في الكتاب المقدس "العهد القديم"!!). وهنا يتعجب المرء من هؤلاء، وكيف أنهم ينسون سب المسيح لليهود بأفظع من "التحريف"، وهو قتلهم للأنبياء أنفسهم الذين بلغوهم رسالة ربهم، فكيف يقتلون النبي وتدعون أنتم محافظتهم على رسالته وكتابه وعدم تحريفه!؟.

وتقول الترجمة: غير أن تعدد المؤلفين لا يحول دون التكلم عن وحدة الكتاب - شرط أن يبحث عن هذه الوحدة في تواصل يمتد عدة قرون- وفي استمرار بعض المواضيع (يعنى موضوع الكتاب واحد في نظرهم يتكلم عن الجلاء والعودة والبقية المؤمنة من بنى إسرائيل التي ظلمت وذهبت للأسر- وفيها المؤمنون الأتقياء- وسيطلق عليهم اسم البقية أو عبدي - كما سنرى - ثم يعيدهم الله عودة سعيدة إعجازية ويتبدل حزنها إلى فرح - هذا موضوع واحد).

وتقول أن أوضح دليل على أن إشعيا النبي لم يكتب السفر كله، وأن هناك أيدٍ أخرى (مجهولة لا نعلم عنها شيء) يظهر في مطلع الفصل الأربعين حيث يقول: أننا بدون تمهيد نرى أنفسنا منقولين من القرن الثامن حيث إشعيا النبي الحقيقي كان يعيش حتى سنة - ٧٠٠ - أي (القرن الثامن) - إلى حقبة الجلاء من سبى بابل (القرن السادس يعنى سنة ٥٠٠ ق.م) ولم يعد يُذكر اسم إشعيا. (ولعل هذا النص الذي سنقف عنده عن آدوم في الاصحاح ٦٣ - ونبدأ به الجزء الثاني من الكتاب - ونسميه "إشعيا الثاني") والذي تشرحه المشتركة فتقول: هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧، صبب "الأدوميون" غيظهم على ما تبقى من مملكة يهوذا.. ثم انتقم الرب منهم وحدثت الصورة التي ينقلها لنا هذا الإصحاح. فتقول: لا يمكن أن يكون عاش النبي "إشعيا" هذه الحقبة ولعلمهم يقولون أن هذه نبوءة تنبأ بها، ولكننا في الإصحاحات بعد الاصحاح ٤٠ فما فوق، نجد يتحدث عن بابل بدلاً من آشور (التي

كانت أيام إشعيا النبي)، وأصبح الحديث عن "قورش" فاتح بابل والعامل على عودة اليهود إلى بلادهم (٢/٤١، ٢٨/٤٤، ١/٤٥) وهي ليست بصيغة النبوءات عن شيء لم يحدث، بل يتكلم عن واقع حدث ففى ٢/٤١ (من الذي أنهض الرفي "قورش" من المشرق. فلاقاه النصر فى كل خطوه وهزم الشعوب أمامه وأخضع له الملوك وسيفه جعلهم كالتراب... يطاردهم ويعبر سالما. وفى الإصحاح ٢٨/٤٤) وأقول لقورش ارع شعبي) كما فى المشتركة [وتقول الكاثوليكية: القائل لقورش "أنت راعى" متم كل ما أشاء. وفى ١/٤٥ هكذا قال الرب لمسيحه قورش (١)].

وقيل كانت حملته على بابل (كما فى اش ٤٥-٤٨) حيث دخل فى السنه ٥٣٩ بدون قتال واستقبل استقبال المحرر- معنى ذلك أن كاتب هذه الإصحاحات (من ٤٠-٥٥) كان بعد اشعيا بقرنين (وهذه الإصحاحات - للأسف - هى المهمة جداً والتي سنقف عليها طويلاً كما وقفوا هم أيضاً)، ولم يُعرف مؤلفها ولكنهم أطلقوا عليه اسم (إشعيا الثاني) ويأتي بعد ذلك الإصحاحات (٥٦-٦٦) تحت عنوان (إشعيا الثالث) لأنها فى تاريخ متأخر أيضاً عن ذلك، ولا يعلم من هو كاتبها أيضاً (٥٣٧-٥٢٠) وكما تقول الكاثوليكية ص ١٥١٨:- وقد تم هذا التحرر بطريقه منحيره على يد "مسيح" - وثنى- أي قورش (اش ١/٤٥) فنقل بنى إسرائيل من الذل إلى الرفعه. وستظهر عودتهم إلى الأرض المقدسة بمظهر خروج جديد من مصر وبوجه أجمل - لذلك ستسمع عن ذراع الرب مره ثانيه (ولمن استعلنت ذراع الرب).. كما استعلنت مع موسى فى الخروج بينى إسرائيل، وما صاحبه من معجزات تُظهر يد الله القوية - ذراع الرب -.. بل كما تقول الكاثوليكية: هى (أي: ذراع الرب هنا) تفوق ببهااتها الخروج من مصر.

(١) لاحظ أنه كافر بإله إسرائيل وغير مؤمن. وغير يهودى. وهو فى نفس الوقت مسيح الرب - مختار الرب المنتظر دائماً كما سنرى. هكذا قال الرب - لمسيحه لقورش - الذى أخذت بيمينه لأخضع الأمم بين يديه ويضعف سلطان الملوك لأفتح (أى - الرب) أمامه المصاريع ولاتفلق الابواب - إنى أسير قدامك فأقوم المعوج... (أوصاف عظيمه كلها للملك الفارسى الظافر - قورش...) وسوف نعود اليه فى نبوءة العبد وكلها فى زمن الماضى أو الحاضر، وليست نبوءة عن المستقبل ..

ونلاحظ هنا .

(١) كلمة مختار الرب، فهم كما ترى كثيرون: منهم قورش هذا وأيضاً شعب إسرائيل نفسه بصيغة - الجمع والمفرد - والبقية من شعب إسرائيل... وأيضاً قورش هو عبد الله .

(٢) سنلاحظ أن الإصحاحات من ١- ٣٩ خاضعة لأشعياء النبي الحقيقي .

(٣) من ٤٠-٥٥ (وهي التي سنقف عليها بإهتمام بالغ لأنها ستشكل العقيدة في فكر هؤلاء القوم (أصحاب الأناجيل) وكما تقول الكاثوليكية: من المحتمل أن يكون هناك مرحلتان في خدمة اشعياء الثاني الرسولي .

(أ) المرحلة الأولى (٤٠-٤٨) مثال (٤٥/٨-١٠) يتوجه النبي إلى المصدومين الذين يعاتبون الرب على إختيار محرراً وثنياً فيظهر لهم الرب أنهم خلائق يتعجرفون على الخالق (٤٥/١١-١٣).!!!!!!

(ب) المرحلة الثانية (٤٩-٥٥) وهذه هي أخطر وأهم مرحلة لأصحاب الأناجيل اقتباساً، وهي للرسالة التي يوجهها النبي إلى أشد الإسرائيليين أمانة في ثلاث وحدات رئيسيه :- (أ) سينقلب وضعهم إنقلاباً مدهشاً فسيضطهدون (٥١/٧-٨) على مثال النبي، ولذلك سيأتي الحديث، عن العبد المضطهد، وسيقصد به الشعب كما سنرى . ولكنهم سيُعزّون (٥١/١-٨) وسيُظلمون ولكنهم سينالون الخلاص (٥١/٧-٨) ولذلك ستجد العبارات: لا تخافوا إهانة الناس- لأنهم كالثوب يأكلهم العث - أما برئى فيبقى للأبد وخلاص إلى جيل الأجيال وفي ٥٠/٤-١١... أسلمت ظهري للضاربين.. ولم أستر وجهي... ها الرب ينصرتني.. ها إنهم جميعاً كلباس العث يأكلهم. وتحدث المصالحة بين الرب وشعبه كما تحدث بين الزوج وزوجته الخائنة - كمثال هوشع ومقلديه - (كما تقول الكاثوليكية) وسيأخذ بيدها رغم ذلك (٤٩/١٤-٢٦)، ٩/٥١ إلى ٥٢/١٢ والفصل ٥٤ .

(٤) من ٥٦-٦٦ تحت عنوان اشعياء الثالث وهذه أقل أهميه بالنسبة لهم .
وسنحاول اقتطاف بعض المواقف منها سريعاً .

كما أننا سنلاحظ أن الجزء الأول (١-٣٩) يكاد يكون تلخيصه في الإصحاح الحادي عشر.

ملاحظات على أشعياء من دائرة المعارف الكتابية:

(١) تذكر المشنا اليهودية بوضوح أن -منسى- قد قتل اشعياء. (لا تنسى اسم هذا الملك)، كما أن الشهيد يوستينوس (١٥٠ م) في حوار مع تريفو اليهودي يُعير اليهود بهذا الإتهام قائلاً: الذي نشرتموه بمنشار خشبي . فليس عيسى وحده هو الذي فُعل به ذلك . أو هو العبد المهان الذليل وحده الذي سيتحدث عنه السفر، أو الذي هو كشاة تساق إلى الذبح وحده، ويوجد تلميح في الرسالة للعبرانيين ١١ : ٣٧ عنه حيث تقرأ: (رجموا، نشروا) ولكن لا تملك تأكيد على ذلك .

(٢) يقول - سنحاريب - في نقوشه عن نفسه أنه فتح ٤٦ مدينة ذات أسوار، وقرى بلا عدد وحمل معه ١٥٠.٢٠٠ من شعب يهوذا إلى السبي كما فرض ٨٠٠ وزنة فضة وثلاثين وزنة من الذهب جزية على يهوذا أي مايساوى ١,٥٠٠,٠٠٠ دولار (لاحظ مدى الإذلال والدمار - في عصر اشعياء) .

(٣) يبرز - اشعياء - بين جميع أنبياء إسرائيل كملك عليهم جميعاً والسفر الذي يحمل اسمه يعتبر من أروع ما كتب في كل الآداب، وموضوعه - (الخلاص بالإيمان) - فأشعياء هو - بولس العهد القديم - هكذا يقولون .

أولاً: اسمه وهو في العبرية (يشوع ياهو) فأسمه يدل على رسالته إذ معناه (يهوه يخلص - تعبیر هام جداً نُذكرُ به أتباع المُخلّص - يسوع - وكما يدعون أن كلمة يسوع تعني (يهوه خلاص) -) أو (ياه " الرب " خلاصي) - أو " خلاصي ياه " . كما تقول الدائرة وتكمل : * * ويشتهر أن اشعياء لم يكتب الكثير من سفره وخاصة الإصحاحات الأولى ..

مع الإعتبارات التالية كما تقول دائرة المعارف الكتابية:

(١) القسم الذي يشمل الاصحاحات ٣٦-٣٩ يمكن أن يعتبر تذييلاً (أى تعقيباً) للإصحاحات ١-٣٥ ومقدمه للإصحاحات ٤٠-٦٦ .

(ب) المسيا هو (ملك السلام الكامل) وأنه سيقوم ملك مثالي تبتهج كل الخليقة بمجيئه حتى الحيوانات البكم أيضاً (يسكن الذئب مع الحمل، النمر مع الجدى، البقرة ترعى مع الدب، والأسد يأكل التبن كالشور ويلعب الرضيع على حجر الافعى ويضع الفطيم يده فى جحر الافعى ..) وسنعود للتعقيب على تلك الخرافة والتي تعلق عليها الآباء اليسوعيين قائلة: للتعبير عن السلام المشيحي يجمع اشعيا الفاظا تؤدي إلى صور غير مالوفة وتحمل على التفكير فى حقيقة تقع ما وراء هذا العالم (يعنى لا يمكن لها أن تحدث فى الحياة الدنيا، بل فى الخيال والأوهام، لأن الذئب لا يمكن إن يسكن مع الحمل و..... الخ). وتكمل الترجمة: . لكن استعمال مثل هذه العبارة تحمل على التفكير فى سلامٍ عجيب (ص ٦١١) ... وسيحدث خروج ثانٍ عظيم لأنه فى نفس اليوم لاحظ عبارة - فى نفس اليوم - والتي ستتكرر خلال هذا السفر كثيراً. (وسنكون فى أشد الحاجة إليها للمقارنة مع زمن الرب يسوع) فى نفس اليوم، يعيد السيد "الرب" يده "ثانيه" ليقتنى بقية شعبه من أربعة أطراف الأرض: (الإصحاح ١١/١١-) وفى ذلك اليوم يعود السيد فيمد يده ثانية ليفتدى بقية شعبه من بقى منهم فى أشور ومصر،.... وينصب راية للأمم ويجمع المنفيين من إسرائيل ويضم المشتتين من يهوذا من أربعة أطراف الأرض وفى ذلك اليوم (لاحظ .. أيضاً فى ذلك اليوم). أفرام لا يحسد يهوذا، ويهوذا لا يضايق أفرام "١٣/١١": فيزول حسد أفرام ويستأصل أعداء يهوذا فلا أفرام يحسد يهوذا ولا يهوذا يُعادى أفرام" وتعلق الكاثوليكية:- كثيراً (!!) ما يبشر الأنبياء فى نظرتهم المشيحية بنهاية الإنشقاق والمصالحة بين إسرائيل ويهوذا (هو ٢/٢، مى ٢/١٢ وار ٣/١٨ و٢٣/٥-٦، ٣١/١ ومز ٣٧/١٥-٢٧ وزك ٩/١٠) [وبنفس الأسلوب المجازى بأن يجعل سيوفهم مناجل، .. يعنى يقف الحرب بينهما ولا يوجد فى داخلهم أى نية للحرب حتى أنهم كسروا وحطموا أسلحتهم وجعلوها مناجل - عهد السلام الوهمى الذى يعدهم الرب به - وعوداً متكررة وغير صادقة - كما سنرى .

وتكمل دائرة المعارف:- بل إن الأمة المتحدة - المفدية - بعد أن تسكن فى أرضها (١١: ١٤-١٦) ستُغنى ترنيمه الشكر معلنه خلاص الرب لكل الأرض.

والإصحاح الثاني عشر أيضاً كله مشيراً إلى الفقرة ((فى ذلك اليوم)) حيث يحدث: خلاص الرب لكل الأرض، وأغنية الشكر وترنيمه الشكر تغنيها الأمة المتحدة المفدية كما يقول الإصحاح الثاني عشر ١٢ / ١ فتقول "الأمة المفديه" فى ذلك اليوم: أحمدك يارب لأنك غضبت علىّ لكن ارتد غضبك وعزيتنى . ٢ هوذا الله خلاصى فاطمئن ولا أفزع . الرب عزى ونشيدى لقد كان لى خلاصاً (واضح أنه لاشيء من ذلك ينتمى لزمن الرب يسوع، وواضح بإشارة - دائرة المعارف - ما هو الفداء وما هو الخلاص ومن هو الفادى ومتى) .

وبعد أن عشنا هذه الوقفة التي تعرفنا فيها على كاتب السفر وعلمنا الظروف القاسية التي عاشها النبي اشعيا هو وإخوانه الأنبياء- مثل ارميا و زكريا و زربابل وغيرهم مع البقية من بنى إسرائيل التي عانت ذل الأسر والمهانة والتي سنعيش معها من خلال هذا السفر - وسوف نقوم بإلقاء الضوء على بعض النبوءات التي وقف عليها القوم .

ونبدأ بأخطر نبوءة من الإصحاحات الأول، وهي ما يطلق عليها نبوءة هالعدراء تحمل وتلد . . . والتي من خلالها نتعرف على فكر القوم ومن خلال النصوص، ومع الإستصحاب بأقوال علمائهم - التي تكاد أن تكون إجماعاً - مع نقل ما تقوله جميع ترجماتهم التي أجمع عليها علماءهم . على أن تكون هذه - النبوءة - نموذجاً لما يطلقون عليه نبوءات الكتاب المقدس عن الرب يسوع .

* * *

نبوءة : ها العذراء

ها العذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى "عمانوئيل"

الذى معناه الله معنا. [إش ٧ / ١٤]

وهذه النبوءة بصفه خاصة تعتبر من أهم ما يطلق عليه "نبوءة" بمفهوم أصحاب العهد الجديد . فحينما تسأل أى فرد منهم عن صحة إدعائهم بأن العهد القديم كله يتحدث عن الرب يسوع؛ وتطلب منه دليلاً واحداً على ذلك، فإذا به ينطق بأقصى سرعة ويسرد عليك نص إشعيا ٧ / ١٤ : ها العذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى عمانوئيل "الذى معناه الله معنا" .. ويقول: أنه لم توجد عذراء حملت لإلالمريم والذي حملت به ووضعته اسمه عمانوئيل (بمعنى الله معنا) . وهذا يعنى أن الله تجسد فى المسيح "الإنسان" وأصبح معنا فى شخص يسوع، وبالتالي فى يسوع هو الله متجسداً لأنه شاركنا فى بشريتنا وصار معنا "الله معنا" ..

والعجيب؛ أنه وهو يحدثك هذا الحديث، يتحدث ببساطة شديدة وكأنه يحدثك عن أمرٍ واضحٍ وضوح الشمس فى كبد السماء، وليس هذا القول من عامة وبسطاء النصارى فقط، ولكن هذا أيضاً ما يردده علماءهم ويعتبرونه أقوى دليل على دعواهم . وهاهو القس "سواجارت" فى إحدى المناظرات الشهيرة مع الشيخ "أحمد ديدات" - رحمه الله - فى الولايات المتحدة الأمريكية وقد سأل أحد الحاضرين: هل جاء فى العهد القديم أى نبوءة عن مقدم يسوع؟ فتقدم القس - الموقر - من المنصة بكل ثقةٍ واطمئنانٍ وأجاب (نعم جاء فى سفر إشعيا ٧ / ١٤ "ها العذراء...") واعتبر القس الموقر أنه قد قام بإجابة شافية كافية، وعاد وجلس منتفخاً فى مقعده؛ لأنه قد قدم الدليل الدامغ ..

وها هو صاحب كتاب (الأصول والفروع) يقولها صريحة: أما الآيات الإلهية التي تثبت لاهوت المسيح فهي كثيرة جداً، ولضيق المقام نكتفى باقتباس شيء يسير، فمن أقواله بلسان إشعيا النبى (هاالعذراء تحبل ٠٠٠٠ وقوله: - لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً إليها قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام ٠٠)) ومن هنا كانت خطورة هذه النصوص التي يُطلق عليها اسم ((النبوءات))

وإن كنا نلتمس العذر للعامّة من إخواننا النصارى لأنهم لا يحاولون أن يعودوا للنصوص المشار إليها في مكانها، ولكن لا نغفر لعلماثهم ذلك - لما تفترضه عليهم أمانة البحث والعلم - مع الأخذ في الاعتبار وضع العامّة الثقة الكاملة فيهم - على أنهم المساقون بالروح القدس - وأن الروح القدس هي التي تستطيع تفسير النصوص وأنه لا عقل مع النقل.. وغيرها من الدعاوى التي أفسدت الأديان .

وقد حذر الإسلام من ذلك وقالها صريحة ﴿ قُلْ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ تَعَالَوْا إِلَى كَلِمَةٍ سَوَاءٍ بَيْنَنَا وَبَيْنَكُمْ أَلَّا نَعْبُدَ إِلَّا اللَّهَ وَلَا نُشْرِكَ بِهِ شَيْئًا وَلَا يَتَّخِذَ بَعْضُنَا بَعْضًا أَرْبَابًا مِنْ دُونِ اللَّهِ فَإِنْ تَوَلَّوْا فَقُولُوا اشْهَدُوا بِأَنَّا مُسْلِمُونَ ﴾ [آل عمران: ٦٤] ، ولا يتخذ بعضنا بعضاً أرباباً " أى آلهة نتبعهم فى كل شيء سواء أكان خطأ أم صواباً، وخاصة إذا كان الأمر يخص العقيدة وأركان الشريعة....

وحيث أنه كما تبين لنا من قبل فى هذه الرحلة مع " أحبائنا العلماء من النصارى " بأنهم قد استمروا فكرة اقتناص أو اقتطاع فقرة من نص فى العهد القديم وإخراجه عن سياقه، ثم تأويله واستخدامه على أنه نبوءة... وهذا ما برع فيه " إخواننا المسيحيون الأوائل يتقدمهم - بولس الرسول - أيضاً.

ولذلك كان لزاماً علينا ومن الواجب المحتم أن نعود إلى أصل النص فى كل مرة لنقرأه فى سياقه ، ولنتأكد هل هو حقاً كما قيل بأنه يشير إلى نبوءة عن يسوع أو أنه أسلوب مضلل، يستخدم لخداع الذين من قبلنا، وهم الآن يريدون خداعنا.

وهذا الخداع أصبح مستحيلاً - وخاصة بعد انتشار موجة البحث والتنقيب وظهور نور العلم الكاشف الذى يكشف مثل هذه المحاولات بمنتهى السهولة..

بل أكاد أجزم أن اكتشاف أمر هذا التلاعب لا يحتاج إلا لمراجعة النص فقط مع قليل من التدبر لذلك النص وإلى النصوص التي استشهد بها علماءهم وعامتهم فى سفر إشعياء ونبدأ بالإصحاح السابع من بدايته وأيضاً بداية الثامن لنعلم ما هي القصة. واليك النص:

٧ وفي أيام آحاز بن يوثام بن عزيا ملك يهوذا صعد رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك إسرائيل إلى اورشليم لمحاربتها، فما قدرا أن يستوليا عليها ٢ فلما وصل الخبر إلى بيت داود، وقيل له إن الآراميين نزلوا في أرض شعب افرايم، اضطرب قلبه وقلب شعبه اضطراب شجر الغاب في وجه الريح. ٣ فقال الرب لإشعيا: ((أخرج لملاقة آحاز، أنت وشار ياشوب ابنك، إلى آخر قناة البركة العليا في طريق حقل القصار ٤ وقل له: تنبه وأطمئن ولا تخف ولا يضعف قلبك. فما غضب رصين ملك آرام وفتح بن رمليا ملك شعب إسرائيل إلا كلهب ذنبن مشتعلين مدخين. ٥ هما وشعباهما تأمروا عليك بالشر وقالوا: ٦ نصعد على يهوذا ونرعبها ونقتسمها ونملك عليها ابن طبعيل)). ٧ وهذا ما قال السيد الرب: ((لا يحدث ذلك ولا يكون. ٨ فما دمشق إلا عاصمة آرام، وما رصين إلا ملك دمشق. وبعد خمس وستين سنة ينكسر شعب إسرائيل فلا يبقى شعبا. ٩ فما السامرة إلا عاصمة شعب إسرائيل، وما ابن رمليا إلا ملك السامرة. إن كنتم لا تؤمنون فلن تأمنوا.

آية عمانوئيل

١٠ وعاد الرب فقال لآحاز: ١١ ((أطلب لنفسك آية من عند الرب إلهك، إما من أعماق الهاوية وإما من أعالي السماء)). ١٢ فقال آحاز: ((لا أطلب ولا أجرب الرب)). ١٣ أما إشعيا فقال: ((إسمعوا يا بيت داود! أما كفاكم أن تضجروا الناس حتى تضجروا إلهي أيضا؟ ١٤ ولكن السيد الرب نفسه يعطيكم هذه الآية: ها هي العذراء تحبل وتلد ابنا وتدعو اسمه عمانوئيل. ١٥ ياكل زبدا وعسلا إلى أن يعرف كيف يرفض الشر ويختار الخير. ١٦ فقبل أن يعرف الصبي كيف يرفض الشر ويختار الخير، تهجر الأرض التي يرعبك ملكاها. ١٧ فعلى يد ملك آشور يجلب الرب عليك وعلى شعبك وعلى بيت ابيك أياما لا مثيل لها من يوم انفصلت افرايم عن يهوذا. ١٨ في ذلك اليوم يصفر الرب للذباب الذي في أقصى انهار مصر، وللنخل الذي في أرض آشور، ١٩ فتأتي وتنزل كلها في الاودية المقفرة ونخاريب الصخر، وفي كل

عَلِيْقَةَ، وَفِي الْمُرَاعِي جَمِيعِهَا ٢٠. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يَحْلِقُ السَّيِّدُ الرَّبُّ بِمُوسَى مُسْتَأْجِرَةً فِي عَبْرِ النَّهْرِ، أَي بَمَلِكِ أَشُورَ، رَأْسَكَ وَشَعْرَ رِجْلَيْكَ وَيَقْصُ لِحْيَتَكَ أَيْضًا. (م : يَشِيرُ النَّبِيُّ إِلَى الْهَجُومِ الْأَشُورِيِّ ١٠٠. هَكَذَا كَانُوا يَفْعَلُونَ بِالْأَسْرَى) ٢١. فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ يُرَبِّي وَاحِدٌ عَجَلَةً مِنَ الْبَقَرِ وَشَاتَيْنِ، ٢٢. وَلكَثْرَةَ اللَّبَنِ يَأْكُلُ الزُّبْدَ، لِأَنَّ الزُّبْدَ وَالْعَسَلَ يَأْكُلُهُمَا كُلُّ مَنْ أُبْقِيَ فِي الْأَرْضِ.

ولادة ابن لإشعيا

٨. وَقَالَ لِي الرَّبُّ: ((وَقَالَ لِي الرَّبُّ خذْ لِنَفْسِكَ لَوْحًا كَبِيرًا وَارْتَبِ عَلَيْهِ بِقَلَمٍ إِنْسَانٌ لِمَهِيرٍ شَلَالٍ حَاشٍ بِزِ اسْرِعْ إِلَى السَّلْبِ، بَادِرْ إِلَى النَّهْبِ. ٢. ثُمَّ أَحْضِرْ لِي شَاهِدَيْنِ أَمِينَيْنِ هُمَا أَوْرِيَّا الْكَاهِنُ وَزَكَرِيَّا بْنُ يَبْرَحِيَا)) ٣. وَوَدَّعْتُ مِنْ أَمْرَاتِي النَّبِيَّةَ، فَحَمَلَتْ وَوَلَدَتْ أَبْنًا. فَقَالَ لِي الرَّبُّ: ((سَمِّهِ: اسْرِعْ إِلَى السَّلْبِ، بَادِرْ إِلَى النَّهْبِ. ٤. فَاقْبَلْ أَنْ يَعْرِفَ الصَّبِيُّ أَنْ يُنَادِيَ يَا أَبِي وَيَا أُمِّي، تُحْمَلُ ثَرْوَةٌ دِمَشْقَ وَعِغَائِمُ السَّامِرَةِ إِلَى أَمَامِ مَلِكِ أَشُورَ)).

ثم العنوان التالي : قدوم ملك آشور

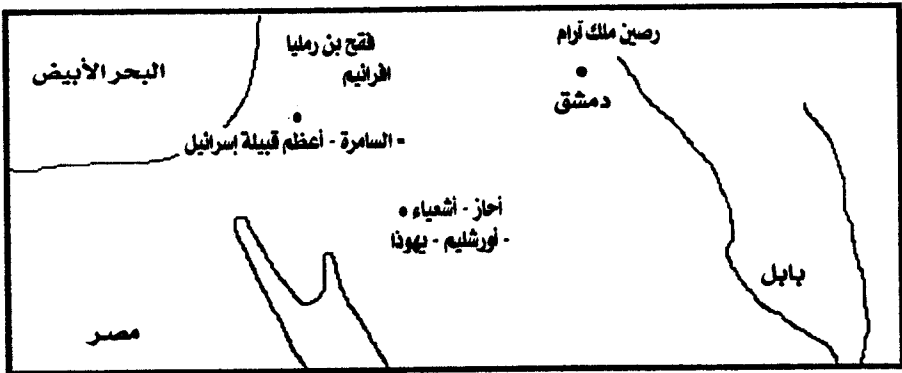
٥. وَعَادَ الرَّبُّ يُكَلِّمُنِي فَقَالَ: ٦. ((رَفَضَ هَذَا الشَّعْبُ مِيَاهَ شَيْلَوَةَ الْجَارِيَةِ بِهَدْوٍ، وَارْتَعَدُوا أَمَامَ الْمَلِكِ رَصِينِ وَأَبْنِ رَمَلِيَا. ٧. فَلِذَلِكَ يَجْعَلُ السَّيِّدُ الرَّبُّ مَلِكِ أَشُورَ وَجَمِيعَ قَوَاتِهِ تَعْلُو عَلَيْهِمْ مِيَاهُ نَهْرِ الْفُرَاتِ الْعَظِيمَةِ الْغَزِيرَةِ، فَتَغْمُرُ جَمِيعَ الْجَدَاوِلِ وَتَطْفُو عَلَى كُلِّ الشُّطُوطِ، ٨. وَتَنْدَفِقُ عَلَى يَهُوذَا سَيْلًا عَارِمًا إِلَى الْعُنُقِ، وَتَنْدَفِقُ إِلَى يَهُوذَا يَفِيضُ وَيَعْبُرُ يَبْلُغُ الْعُنُقَ وَيَكُونُ بِسَطِّ جَنَاحِيهِ مَلءٌ عَرْضَ بِلَادِكَ يَا عِمَانُوئِيلَ (م : فَتَنْتَشِرُ رَوَافِدُهَا فِي طُولِ أَرْضِكَ وَعَرْضِهَا - حَذَفَتِ الْمَشْرُوكَةَ كَلِمَةَ "عِمَانُوئِيلَ" وَوَضَعَتْ بَدَلًا مِنْهَا "كَانَ اللَّهُ مَعَنَا") . ٩. إِرْتَعِدُوا أَيُّهَا الشُّعُوبُ وَأَفْرَعُوا. أَصْغُوا يَا مَنْ فِي أَقْصَايِ الْأَرْضِ. تَاهَبُوا وَأَفْرَعُوا. تَاهَبُوا وَأَفْرَعُوا. ١٠. اخْطَأْتُكُمْ مَهْمَا تَكُنْ تَفْشَلُ، كَلَامُكُمْ مَهْمَا يَكُنْ لَا يَنْفَعُ، لِأَنَّ اللَّهَ مَعَنَا.

ثم العنوان الثالث والتالى مباشرة : الرب ينذر إشعيا

١٧ الرب حجب وجهه عن بيت يعقوب، ولكني أرجوه وأتركل عليه.

١٨ ها أنا والابناء الذين وهبهم لي الرب القدير الساكن في جبل صهيون، آيات له ومعجزات في أرض إسرائيل. ٢٢. وينظر إلى الأرض فإذا الشدة والظلمة وسواد الضيق البهيم الذي إليه يطردون. ٢٣ ولكن حيث تكون الشدة لا يكون السواد. في الزمان الأول أهنت أرض زبولون وأرض نفتالي. وأما في الزمان الأخير، فتكرم تلك الأنحاء ما بين طريق البحر وعبر الأردن جليل الأمم. ٩ الشعب السالك في الظلام رأى نوراً ساطعاً، والجالسون في أرض الموت وظلاله أشرق عليهم النور. ٢ منحتهم ابتهاجا على ابتهاج وزدتهم فرحاً يا رب، كالفرح في الحصاد فرحهم أمامك وكابتهاج من يتقاسمون الغنيمة، * ٤ لان نير ثقله وعصا كتفه وقضيب مسخره كسرتهن كما في يوم مديان * ٥ لان كل سلاح المتسلح في الوغى و كل رداء مدحرج في الدماء يكون للحريق ماكلا للنار * ٦ لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيبا مشيرا إليها قديرا أبا أبديا رئيس السلام * ٧ لنمو رياسته و للسلام لا نهاية على كرسي داود وعلى مملكته ليثبتها ويعضدها بالحق والبر من الآن إلى الأبد غيرة رب الجنود تصنع هذا.

فما هي قصة هذه النصوص؟؟



(هذه الخريطة تمثل تاريخية الحدث وأشخاص الحدث - للتسهيل على القارئ)

أولاً:- يمكن إيجاز ما سبق من الآيات: أنه في زمن النبي إشعيا تحالف (١)
رصين (ملك آرام وعاصمتها دمشق) . مع (٢) فقع بن رمليا (ملك إسرائيل
وعاصمتها السامرة .. وتسمى أفرام) وقررا مهاجمة (٣) آحاز بن يوثام (ملك مملكة
يهوذا - وعاصمتها أورشليم - وكما تقول الكاثوليكية أن رئيسها الحقيقي هو الرب،
وأعداءها لا يتمتعون بالإمتيازات نفسها .. وسيرسل الرب (يهوه) النبي إشعيا
ليطمئن قلب آحاز بأن الرب سيحمي يهوذا. وتحالف رصين ملك آرام، وفقع ملك
إسرائيل معاً للقضاء على آحاز ملك يهوذا، لأن "آحاز" تحالف مع الآشوريين " تجلت
فلاسر (ملك آشور) " وهذا ما أغضب رصين وفقع . وهذه هي البداية .

ثانياً:- أن آحاز وشعبه " يهوذا" قد انتابهم الفرع والاضطراب من جراء ذلك،
فأرسل الرب إليه " إشعيا" ومعه ابنه شارياشوب^(١) - ليطمئنه بأن هذا الأمر لن يقع
ولكي يُطمئن إشعيا - آحاز - على صدق النبوءة؛ فقد تطوع إشعيا بإعطاء آحاز
علامة (كما جاءت في الترجمات الإنجليزية وترجمة الحياة) (وتكتب sign) -
أو آية، وكما جاءت في الترجمات العربية- أيضاً. هذه العلامة التي حينما يراها
"آحاز" يطمئن ويثق ويصدق حديث إشعيا له؛ وأن الرب (يهوه) سينصره .. وبعد
أن رفض آحاز أن يطلب آية- "ثقةً منه في الرب" - تطوع إشعيا بإعطائه آية وهي
(ها العذراء تحمل وتلد ابناً ويدعى اسمه عمانويل) وأن هذا الصبي حين يبلغ السن
الذي يميز فيه الخير والشر (١٢-١٨ سنة تقريباً) سياتكل زبداً وعسلاً أى: سيكون في
تنعم واطمئنان؛ لأنه قبل ذلك الوقت ستكون مملكة إسرائيل وآرام اللتان تهددان
مملكة يهوذا قد أصابهما الدمار ..

إذن العلامة التي أعطاها الرب لآحاز دليلاً على حماية الله له وتدمير أعدائه،
الذين هو خاشٍ منهما وهي (أن عذراء ستحمل وتلد مولوداً يدعى عمانوئيل " أى الله
معنا" ، وهذا المولود سيكبر ولكن قبل أن يعرف الخير من الشر (١٢-١٨ سنة) سيدمر
الله مملكة إسرائيل وآرام . وحدث كل ذلك - كما قال -

(١) وكان يمشي على رجله - وليس طفلاً رضيعاً وقُدّر عمره - عشر سنوات .

هذه هي العلامة أو الآية التي سيرها آحاز، وحينما يراها سيطمئن قلبه . وهذا الحدث كان قبل ميلاد عيسى - حيث تم الاجتياح الآشوري - الذي قام بتدمير الملكتين إسرائيل وآرام عام ٧٠١ ق م .

بل إن المشتركه تعلق على آية: (قبل أن يعرف الصبي كيف يرفض الشر ويختار الخير تُهجر الأرض التي يُرعبك ملكاها) وتقول: ضم الآشوريون بين سنة ٧٣٤-٧٣٢ أرض مملكة دمشق وقسماً من مملكة السامرة .. وملخص القصة كما تقول المشتركة .. تحالف الآراميون (دمشق) والافرايميون (السامرة) ليزيحوا الملك آحاز (آية ٦) ويجبروا مملكة يهوذا على الدخول في حلف معهم - (ضد الآشوريين) وهاجموا اورشليم حوالي السنة ٧٣٤ ق م. وقاموا بأخذ أسرى (سبى) معهم من يهوذا ... وحينما اجتاحهما الآشوريون (آرام وافرأيم) وقتلوا ملكيهما (رصين وفتح بن رمليا) وعاد المأسورين من يهوذا - من نفس طريق الأسر (الذي أهينوا فيه) - وكان طريق مرورهم بأرض (زبولون ونفتالي) في شمال فلسطين (١) ولكن مرورهم عليهما في هذه المرة كان مروراً سعيداً - ابتهاجاً بخلاصهم من الأسر (الظلمات) إلى العودة لوطنهم ورؤيتهم (النور) - وكان فرحاً شديداً لهم حيث تقول الآيات في أش ٨ - ٢٣ .. ولكن حيث تكون الشدة لا يكون السواد (أى سيأتى الفرج بعد الشدة الرهيبة التى عاشوها) . في الزمان الأول (السبى المذكور) أهينت أرض زبولون وأرض نفتالي . وأما في الزمان الأخير (العودة من الأسر) ، فتكرّم تلك الأنحاء ما بين طريق البحر وعبر الأردن جليل الأمم . ثم تاتى الآية بعدها ٩ الشعب السالك في الظلام (وهم الأسرى) رأى نوراً ساطعاً، والجالسون في أرض الموت وظلاله أشرق عليهم النور . ٢ مَنَحْتَهُمْ (أى يارب) أبتهاجا على أبتهاج وزدتهم فرحاً (أى يا رب بالعودة من الأسر - وهى أعظم فرحة لمن يعلم) ، كالفرح في الحصاد فرحهم أمامك وكأبتهاج من يتقاسمون الغنيمة (وبالطبع ليسوا هم أتباع يسوع - الذين أحزنهم قتل إلههم -

(١) وهذا المكان له خصوصية عند متى وأصحاب العهد الجديد - سنعود إليها بعد عرضنا للمشاهد واستكمال القصة .

وليسوا هم اليهود الذين قتلوا الإله على أن يكون ذلك إكراماً لهم) ثم يشرح الرب سبب هذا الفرح في الآية بعدها مباشرة . . لان النير الذى أثقلهم (أى الأسر) والخشبة التى بين اكتافهم (وهذه رمز للإذلال والمهانة التى كانوا عليها) كسرتها (أى كسرت الخشبة: يا رب) مع قضيب مسخريهم (أى الخشبة واليد التى أمسكت بالخشبة سيتم تدميرهم، وهو ما حدث بقتل فقح ورضين - على يد الآشوريين - وتم خلاصهم خلاصاً مجانياً من الله) ولذلك يقول النص :- لان نير ثقله و عصا كتفه و قضيب مسخره كسرتهن كما فى يوم مديان (أى تدمير آشور أيضاً - كما سنرى) * ٥ لان كل سلاح المتسلح فى الوغى و كل رداء مدحرج فى الدماء يكون للحريق مأكلا للنار (أى الجندي الآشوري) ولكن :- لماذا حدث كل هذا ومتى حدث ؟

تقول الآيات بعدها ((لانه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن وتكون الرئاسة على كتفيه ويسمى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام، سلطانه يزداد قوة ومملكته فى سلام دائم ويوطد عرش داوود ويثبت أركان مملكته على الحق والعدل من الآن وإلى الأبد (وهى البشرى التى سنتحدث عنها تحت عنوان - هالعدراء - وعمانويل - ثم نناقش بعدها أكذوبة اسمها إلى الأبد - وأمير السلام) .

وهذا هو الحدث - مولد الطفل عمانويل - وهذا هو التاريخ (الاجتياح الآشورى) وهذه هى الأحداث السعيدة التى صاحبت هذا الحدث (وهو عودة الأسرى بلا حرب ولا قتال - وقبله إكراماً لهذا العهد) والعجيب أن هذا الخلاص يسمى خلاصاً مجانياً (فى زمن الآشوريين) وهو نفس ما سيتم وما سنتحدث عنه مرة ثانية - فى الجزء الثانى - فى العودة من (الأسر البابلى) حينما أرسل إليهم " قورش " الفارسى ودمر أعداءهم وأعاد أسراهم . - وسناقشه بعد . . . وإلى أن نعود لمناقشة هذا الإصحاح فى حينه، نذكر سريعاً بالآتى :- الآية العاشرة تحدد موضوع الإصحاح الذى يدور حوله السفر كله وهى :- ١٠ وأثار الرب عليهم خصمهم رصين وسلح أعداءهم . . إلى أن يأتى وقت الفرح والسرور الذى يمثله رجوع الأسرى وإخراجهم من الظلمات (بكل أنواعها)، إلى النور (بكل أنواعه) ، يفرحون أمامك كالفرح فى

الحصاد... لأن نير ثقلها وعصا كتفها وقضيب مُسخرها قد كَسَّرَتْهَا (عن الملك المسيح) كما في يوم مدين .

وتعلق المشتركة : بأنه - تلميح الى انتصار جدعون - ويؤكد ذلك أنه في الإصحاح التالي بعدها :- اشعيا نفسه ١٠ / ٢٤ بعنوان (الاتكال على الله) : لذلك، هكذا قال السيد رب القوات^(١) : لا تخف من آشور يا شعبي يا ساكن صهيون إذا ضربك بالقضيب ورفع عليك العصا . ٢٥ - فإنه عما قليل ينتهي السخط لكن غضبي ينقلب الى تدميرهم (أى آشور) ٢٧ - وفي ذلك اليوم (١٩) يُزال ثقله على كتفك ونيره عن عنقك ويتحطم النير بسبب الدهن^(٢) . فالنصوص في أشعيا تقول في ذلك اليوم ، وتحدد أوصافه . فهل تنطبق من قريب أو بعيد على الرب يسوع (١١٩) ..

بل إن الكاثوليكية في ص ١٥٤٦ تقول (يبدو أن هذا القول النبوي قد قيل في الوقت الذي سبق هجوم سنحاريب في السنة ٧٠١) . فهو تاريخ محدد في وقت محدد ، ولا يمكن لاي عاقل إلغاء التاريخ وتحويله الى هلوسة وأوهام وخيالات .

انظر- تأكيداً لما سبق - الإصحاح ١١ بعدها وعنوانه (مملكة السلام ١١؟؟) والعودة من السبي ، وعنوان : عودة المشتتين) - وستكون لنا وقفة معه لأهميته القصوى . وبعده الإصحاح الثاني والثالث عشر بعنوانين كبيرة (نشيد الحمد) فيقول الشعب في هذا اليوم ثم عنوان (عقاب بابل ١؟) ثم عنوان (العودة من السبي البابلي ، نهاية الجلاء ، موت ملك بابل ، ثم وحى على آشور (في الإصحاح ١٤) هكذا بنفس التسلسل والعناوين البارزة) . إذن أين يسوع هنا ؟ إنه لا دخل ليسوع برصين ولا آشور ولا عودة المشتتين ولا خلاصهم الخلاص المجاني ولا . . . ولا !!!

وفي هذا النص - في الإصحاح التاسع (اش) - يتحدث عن : نعال العدو في المعركة ، مع كل ثوب ملطخ بالدماء أحرقتها مأكلاً للنار . (إشارة الى أمتعة الجندي

(١) وهو لفظ يستخدم دائماً مع الملوك المحاربين والشعوب المحاربه - ولم يستخدمه يسوع ولا أتباع يسوع ..

(٢) ويرمز الدهن الى الفنى .

الآشوري - التي ستُحرق بالنار) وكما تقول الكاثوليكية: كل حذاء يحدث جلبيه .
والفانديك تقول: كل سلاح المتسلح في الوغى يكون للحريق مأكلاً للنار. ، لأنه قد
ولد لنا ولدٌ وأعطي لنا ابن (أنظر التسلسل للآيات ، ولماذا ولد هذا الولد - الذي
يدعى القوم أنه عيسى ولاغيره) (١) وجاء الحديث عنه بعد القول والوصف: كل
سلاح المتسلح في الوغى يكون للحريق مأكلاً للنار). فصارت الرئاسة على كتفيه
ودُعي اسمه عجيباً.

(وتقول المشتركة): يُسمى باسم عجيب، كما قال الملاك عن نفسه: لِمَ تسأل
عن إسمي وهو عجيب؟. فهذا أيضاً يقوله الملاك عن نفسه - وليس الإله عن نفسه!!

ملحوظه: في إشعياء وحول: دُعي إسمه عجيباً. يقول د: عبد الأحد
داوود(٢): إنها معجزة فريده في تاريخ الأديان:- أن يطلق إسم محمد لأول مرة من
بين جميع البشر على نجل عبد الله وآمنه. ولا يمكن أن يكون هناك حلية أو زيف
أو تزوير في ذلك لان والديه وأقرباءه كانوا وثنيين لم يعلموا شيئاً عن التنبوءات في
الكتب العربية والمسيحية عن النبي العظيم المقدر له أن يأتي لكي يعيد ويقيم دين
الإسلام. وإن اختيار عبد الله وآمنه لإسم "محمد" أو "أحمد" لا يمكن تفسيره بأنه
كان مصادفةً أو حدثاً عارضاً ، لقد كان الامر بلا ريب إعجازاً يتعلق بالإلهام الإلهي
والخطة الالهية.

ونقول: وهكذا يحيى "يوحنا" - عليه السلام - وليس عيسى وحده ، وربما
آخرون لانعلمهم مثل "زربابل" الذي لم يُسمع إسمه في داخل ولا خارج الكتاب
المقدس غيره ٠٠٠٠٠٠٠٠. وهاهو نص التوراة - يحكى ذلك على لسان الملاك حيث
يقول الملاك عن نفسه - أيضاً - : لِمَ تسأل عن إسمي وهو عجيب؟.

● نبوءة الشعب السالك في الظلام:

ونكمل النص (الشعبُ السَّالِكُ في الظَّلامِ رأى نوراً ساطِعاً ، والجَالِسُونَ في
أرضِ الموتِ وظِلَالِهِ أشرقَ عَلَيْهِمُ النُّورُ). ٢ - وقد علمنا قصته - كما ذكرنا) ولكن

(١) رغم أنهم جميعاً أبناء الله ، وقلنا- كما قالت ترجماتهم- أن لفظ ابن - هذا - لقب تنويجي
مشهور لكل من تقلد الملك على بني إسرائيل.
(٢) وكان من عمالقة المسيحية وأحد القساوسة الكبار قبل إسلامه.

القديس "متى" جعل منها نبوءة غالية - بخلاف نبوءة: (هالعدراء) التي سنناقشها بعد قليل - وإليك نص "متى" ١٥/٤ - ولما سمع يسوع أن يوحنا أسلم انصرف إلى الجليل* ١٣ و ترك الناصرة (١) و أتى فسكن في كفرناحوم التي عند البحر في تخوم ((زبولون و نفتاليم*)) (١٤ لكي يتم ما قيل باشعيا النبي القائل* ١٥ أرض زبولون و أرض نفتاليم طريق البحر عبر الأردن جليل الامم* ١٦ الشعب الجالس في ظلمة أبصر نوراً عظيماً و الجالسون في كورة الموت و ظلالة أشرق عليهم نور!! (و أتى التعليق للقارىء).

لاحظ و تذكر: أن الطفل عمانويل ولد من عدراء "كما سنوضح" و رآه آحاز و اطمأن بتحقق وعد الله له؛ وهذا كله تم عام ٧٠١ قبل الميلاد، كما تجمع على ذلك جميع الترجمات و المفسرين. مع سياق النصوص .

ثالثاً:- يستكمل اشعيا الحديث من بداية الإصحاح الثامن و تحت عنوان - ولادة ابن لإشعيا (عمانويل) [هذه الآيه التي وعداها الرب: ها العذراء تحمل].

فيقول النص: و قال لى الرب: خذ لك لوحاً كبيراً و اكتب فيه بحروف مقروءة (مهيرشلال حاش بر) و التي معناها (مسارع للغنيمة أو السلب أو النهب أو سريع أو قريب) كما تقول الكاثوليكية و غيرها، و أنه ينذر بسرعة سلب دمشق و السامرة الوشيك على يد الآشوريين. مع ملاحظة أن الرب كان قد وعد أن ذلك سيتم فى خلال الفترة التي تناسب بلوغ الصبي (١٢-١٨ سنه) .

ولكن الآن ستتسارع الاحداث و يعجل الله الوعد و يقربه عن هذه المدّة (٢).

ولكن (بدا) لله تغييرٌ فى الاحداث فأخبر بتغيير التاريخ ليعجلها عن موعدها فماذا حدث؟ قال لإشعيا خذ لك لوحاً كبيراً و اكتب فيه بحروف معناها (سارع للنهب و الغنيمة - كناية عن دمار دمشق و السامرة القريب و الوشيك)، و أنه بناءً على

(١) صاحبة القصة المزورة التي تنفى وجود هذه المدينة !! و هذا الحدث !!- كما سنشرحها فيما بعد فى الجزء الثانى.

(٢) ولا نريد أن نقف على سبب هذا التغيير فى الوعد و تعجيله عن موعده. الآن. وهل الرب كان يعلم بما يحدث قبل وقوعه أو لا؟ لا نخوض فى ذلك حتى لا نخرج من تسلسل الأحداث.

ذلك فقد عاشر إشعيا (أى تزوج) امرأه تدعى (نبية) وقام بإحضار الشهود على ذلك الزواج وهما: (١) أوربا الكاهن. (٢) وزكريا بن برخيا (آيه ٨ / ١-٤).

حيث يحكى لنا النص نفسه: ٣٠ دنوت من امرأتى النبيه فحملت وولدت إبناً فقال لى الرب "سمه" "أسرع إلى السلب بادر إلى النهب وهو معنى- مهيرشلال حاش بر- الذى كان قد كُتب اسمه على اللوح - وهاهو الآن يتحقق بصورة عملية ثم يكمل الرب حديثه قائلاً: ٤ فقبل أن يعرف الصبي أن ينادى يا أبى ويا أمى (أى فى سن عام أو عامين تقريباً) تحمل ثروة دمشق وغنائم السامرة إلى أمام ملك آشور.

نلاحظ مرة ثانية أن الوعد كان تقريباً ١٢-١٨ سنة أما الآن فتم تعجيله وأصبح عام أو عامين ولذلك سُمى الطفل الذى كان اسمه "عمانويل" اسماً آخر "مهيرشلال حاش بر" -أى "أسرع - مسارع إلى السلب" .. وهذه هى طريقة ولادة هذا الطفل "العلامة" على تنفيذ وتحقيق وعد الله لآحاز .

وواضح للعيان مما لا يقبل مجالاً للشك أن: أم الطفل هى إمرأه تدعى "نبية" - النى تزوجها وعاشرها النبى اشعيا - وأنجبت هذا الطفل وسمّاه الله بهذا الاسم .. ولم تحمل "نبية" - هذه - من الروح القدس؛ أو أنها حملت بغير زوج، أو لم يباشرها رجل!! كلاً. وهذا مما يبعد أى شبهة أو صلة بين هذا الحدث الذى تم وقوعه ورآه آحاز بعينه فى عام ٧٣٤ تقريباً قبل الميلاد، وبين أن يكون نبوءة من قريب أو بعيد عن العذراء مريم عليها السلام أو ابنها عيسى عليه السلام.

وقبل أن نقوم بشرح وتوضيح كلمة "العذراء" ربما يسأل سائل: هل يجوز من الله أن يقوم بتغيير اسم المولود من عمانويل إلى "مهيرشلال حاش بر"؟ وإن جاز ذلك فما الدليل؟ وما الحكمة فى ذلك؟

وللإجابة عن ذلك نستعين بأقوال علمائهم وينصوص كتابهم وعلى سبيل المثال ما قررته الترجمة الكاثوليكية من أن الاسم المطلق على الابن الثانى لإشعيا هو علامة ونذير. مع ملاحظة أن الابن الأول لإشعيا هو "شأرياشوب" ومعناه البقية تاتى أو تعود (أى من السبى) .. وهى تسمية تعبر عن أمنية أو نبوءة للنبي اشعيا يتمنى فيها

ويتنبأ فيها عن رجوع وعودة البقية الماسورة من يهوذا [وهكذا أيضاً عمانويل "الله معنا"] .. (أى الله يؤيدنا وينصرنا ويمدنا بالعون فى موقفنا هذا من الأعداء- وليس معناها أن الله تجسد وصار إنسانا يعيش معنا- فهذا ما لا يخطر على بال أحد إلا فى الديانات الوثنية السابقة فقط .. ولعلنا نتذكر قول الرب لهاجر وإسماعيل: (وكان الله معهما حتى كبر الصبى) ... وما قال أحد بأن الله تجسد وعاش مع هاجر وإسماعيل، وكان شخصاً يمشى ويأكل وينام معهم!!! فهذا ما تخيله أحد من أهل العهد القديم، ولذلك نجد فى نفس الإصحاح الثامن تحت عنوان قدوم ملك آشور يقول ٨ وتتدفق (جيوش ملك آشور) على يهوذا سيلاً عارماً إلى العنق فتنتشر روافدها فى طول أرضك وعرضها "يا عمانويل" كان الله معنا.

ولذلك تشير المشتركة إلى ربط هذه الآية بالآية ١٤/٧ التى تقول (ولكن السيد الرب يعطيكم آية: ها العذراء تحمل ... وتلد ابناً وتدعو عمانويل) .. ثم يربطها بالآية ١٠/٨ حيث يقول: (خطتكم مهما تكن تفسل؛ كلامكم مهما يكن لا ينفع، لأن الله معنا). (أرجو من القارئ إعادة قراءة تعليق المشتركة بتركيز شديد. وملاحظة تسلسل الآيات المشار إليها، وهل كان عيسى الإله متجسداً وقت اجتياح ملك آشور لهم ووقوع هذه الأحداث؛ بحيث أنهم جميعاً يقولون (لأن الله معنا!!؟) أم أن الأمر غير ذلك؟)

و تقول الكاثوليكية: بعد ربط هذه الآيات ببعضها (إن التذكير هنا بهذا الاسم النبوي "عمانويل" = الله معنا ١٤/٧، وبوجه صريح فى الآية ١٠/٨ يشدد على وحدة هذه المجموعة من الأقوال النبوية (أى أن الإصحاح السابع يتحدث عن الابن - العلامة - عمانويل ومولده؛ والإصحاح الثامن يتحدث عن - أرضك يا عمانويل- فهذه هى النبوءة، وهذا هو مكان وزمن وسميت الأرض بإسمه تحقيقاً).

وربما يكون الابن المشار إليه هو- حزقيا - مثلاً كما تقول الكاثوليكية وهو ابن لآحاز ويكون هو نفسه عمانويل . وسرى الآراء فى حينه .. وأيضاً الاسم الجديد الذى يناسب الموقف لهذا الطفل هو (مسارع للنهب والغنيمة، التى ستأتي من دمار الأعداء على يد ملك آشور ..).

وواضح من كلام الكاثوليكية أن مسارع للنهب هو الإبن الثانى .. ومعلوم أن الابن الأول هو "شأرياشوب" .. فيكون عمانويل هو نفسه - مسارع للنهب - وهو الإسم الموعود به - كما رأينا) . معنى ذلك أن الإبن الثانى هذا قد سُمى عمانويل ... ومهير شلال حاش بر - مسارع للنهب والغنيمة ... وحزقيا .

وهكذا كان يفعل الآباء (الأنبياء) فى تسمية أبنائهم حيث يقول اشعيا نفسه فى ٨-١٨ (ها أنا والأبناء الذين وهبهم لى الرب القدير . آيات له ومعجزات فى أرض إسرائيل) . فقد تسمى النبى - إشعيا - بهذا الاسم والذي معناه (الرب يخلص) . وكما تقول المشتركة :- ومعنى هذه الكلمة يُلخّص مضمون هذا الكتاب (أى سفر اشعيا) فالرب هو إله الخلاص ، (أى الخلاص من الأعداء الحقيقيين ومن السبى الذى عاش أحداثه إشعيا كاتب السفر نفسه) ولذلك يقول : (فها أنا والأبناء - آيات) هكذا الأبناء كما قلنا : كل تسمية لهم آية وعلامة لتحقيق وعد من الله أو نبوة يتنبأ بها ويجعل عليها اسم ولد من أولاده ...

وموضوع تسمية الأولاد بمثل ذلك - وخاصة أولاد الأنبياء - شيء معلوم فى الكتاب المقدس ، ولذلك تقول الكاثوليكية : إن اسم العَلَم يحدد شخصية من يحمله ويقرر مصيره - راجع أسماء يعقوب - (تك ٢٥/٢٦ - ، ٢٧/٣٦) ، حيث تشير إلى ٢٥/٢٦ : (ثم خرج أخوه ويده قابضة على عقب عيسو (أى أثناء الولادة) فسَمّوه يعقوب .. وفعلاً عاش حياته يتعقب إخوته ويستأثر لنفسه بالنبوة والبكورية .. وغيرها .. ولذلك فى (تك ٢٧/٣٦) يقول : عيسو (الآن إسمه يعقوب يتعقبني مرتين؟ أخذ بكوريتي - وهاهو الآن يأخذ بركتي) . حتى أبناء يعقوب فى (تك ٢٩/٣١) : وحبلت أيضاً وولدت إبناً فقالت الآن يلوى على قلب زوجي (أى يتعلق) "لانى ولدت ثلاثة بنين" وسمّته - لاوى- .

وفى (تك ٣٠/٢٤) وسمّته يوسف وقالت : يزيدنى الرب إبناً آخر ..

ثم نأتى للشطر الآخر من السؤال : هل يجوز تغيير الإسم؟ وهل فعل الرب ذلك من قبل؟ .

هنا نكمل حديث الكاثوليكية حيث تقول : يدل تغيير الإسم على تغيير

الدعوة - راجع ابرام وقد تحول إلى إبراهيم، فإذا حدث تغيير في الاسم حدث تغيير في المصير: كما حدث من تحوُّله "يعقوب" إلى "إسرائيل" كما ذكرنا سبب التسمية، وإسرائيل معناه: (ليقو على الله) - بعد أن جاهد مع الله - صارع الله الصراع المشهور، وغلب (كما تقول الكاثوليكية). مع ملاحظة أن الرب أعاد تسميته بإسرائيل مره ثالثة (وكان الرب قد نسي أنه أعاد تسميته من قبل) وذلك في (تك ٣٥/١٠)، بعدما تراءى له في أسفل بيت إيل وبعد أن بنى له معبداً. (وهذه من اللطائف والطرائف).

والأسماء التي يطلقها الأنبياء على الأشخاص هي علامة فعالة. ثم تذكر الترجمة الكاثوليكية نص عمانويل اش ٣/٧ وشارياشوب (ومعناه: البقية ترجع. راجع ٢١/١٠) ... وعند هوشع (وما أدراك من هوشع؟ وزواج هوشع بأمر الرب من زانية - وأولاد هوشع من الزنا - وليراجع القارئ السفر بنفسه!) ٤/١: فقال الرب لهوشع (سمه - أي سمّ الولد - يزرعيل: لأنى بعد قليل أعاقب بيت "ياهو") .. (وتقول المشتركة: يزرعيل: أي الله يزرع. تلميح إلى إفناء عائلة آخاب على يد ياهو)، ٦- ثم حملت جومرثانية، وولدت بنتاً..... فقال: وسمها - لا رحمه - لأنى لا أعود أرحم بيت إسرائيل... ٩ - والثالث سمه - لا شعبي - لأن لا شعب إسرائيل لى، ولا أنا له، ٢/١-٣، ٢٥/٢ ... وهكذا أيضاً سيطلق على أورشليم المستقبل اسماء نبويه أخرى اش ١٤/٦٠ (ويدعونك مدينة الرب)، مز ٣٥/٤٨ وإسم المدينه من ذلك اليوم: الرب هناك

هكذا يلاحظ القارئ أن الرب يغير أسماء الأشخاص والأماكن بتغيير الأحوال والمناسبات؛ وهكذا، فلاغرابه في أن يسميه عمانويل ثم يعيد تسميته "مسارع للغنيمة" وهو ما يتمشى مع سرد الأحداث والوعود. ولذلك عاد الرب بعد أن غضب على مملكة يهوذا في اش ٨ وأخبر: أن ملك -آشور- سوف يجتاحها وتنتشر جيوشه في أرضها ويناديها بـ (أرضك يا عمانويل) .

ونعيد على القارئ أنه (كانت التسمية الأولى عمانويل وأنه قد تسارع تحقيق النبوة وبدلاً من دمار - مملكة إسرائيل وآرام - في خلال ١٢-١٨ عام تقريباً، أصبح في

خلال سنتين أو سنة . وأصبح من المناسب أن يوصف الصبي بأنه مسارع إلى الغنيمة علاوة على وصفه (عمانويل - الله معنا) كما رأينا يعقوب (يُسمى يعقوب وإسرائيل).

* وما سبق يتضح أن عبارة (ها العذراء تحمل وتلد ...) ليست نبوءة أصلاً عن عيسى عليه السلام؛ وإنما هي علامة على نبوءة قد تحققت في زمانها، وراها آحاز بنفسه.

ومع ملاحظة أن معنى هذه العبارة (هاالعذراء) لغوياً هو: اقتراب موعد ولادة العذراء؛ لأن الحرف "ها" الذي صُدِّرت به الأنبوءة كأنه يشير إلى عذراء موجودة فعلاً ساعة التنبؤ بهذه البشارة.

رابعاً: يبقى لدينا إلقاء الضوء على كلمة (ها العذراء) ومن هي هذه العذراء؟

لقد ذكرنا في نص اشعيا أنها هي "النبية" التي تزوجها "اشعيا" - وأنجبت ابناً - يدعى عمانويل وهو هو مسارع للغنيمة والنهب كما شرحنا: وربما يقول علماء آخرون من علماء أهل الكتاب: أن آحاز الملك هو الذي تزوج من امرأه . أو كانت معه زوجه شابة وسوف تنجب ابناً ويدعى عمانويل تتحقق بوجوده هذه النبوءة عن النصر القريب ودمار الأعداء وقال بذلك لاجارد، ماكردي وغيرهما من باحثي الكتاب المقدس. وقال آخرون من علمائهم أنه ربما يكون آحاز تزوج خادمة من القصر مثل - ترجمة الملك جيمس - وأنجبت هذا الطفل "عمانويل".

وفي موسوعة الكتاب المقدس أيضاً تقدم آراء أخرى لعلماء كثيرين مثل "روردا" و"كونين" و"سميث" و"سمند" و"روم"، "شيني" و"مارنى":

وهي أن إشعيا في رأيهم لم يكن يشير إلى شخص محدد وإنما كان يقول فقط أن - امرأه شابة - ستصبح أمّاً في خلال عام، وسوف تسمى إبناً "الله معنا" لأنه قبل أن يبدأ الطفل في نضجه العقلي فإن أراضى فقح بن رمليا، ملك إسرائيل ورضين ملك آرام سوف تُنهب وتُدَمَّر (هكذا قد حُدِّد الزمان والمكان والحدث). ومن يأخذ بهذا

الرأي سيعتبر كلمتي (عمانويل = الله معنا) فى هذه الآيه وغيرها ما هى إلا خبرٌ معناه: الله مع يهوذا (أى دعاء) وليس اسم علم.

ويقول الباحث اللواء أحمد عبد الوهاب - رحمه الله - فى كتابه الإسلام والأديان الأخرى ص ٣٣ أن هناك قراءة أخرى لكلمة عمانويل أوردتها الترجمة الفرنسية المسكونية وتقول أنها تعنى - ليكن الله معنا - أى أنها صيغة دعاء وليست جملة خبرية (وليست دليلاً على تجسد الإله)، وكان اليهود يسمون أنبياءهم وأنفسهم بالصيغة التى تنتهى بـ (ثيل) مثل إسماعيل وجبرائيل ومعناها - مع الله - فهل - مع الله - تساوى "هو الله" ... لا وألف لا.

بل منهم من ذكروا أن - صموئيل - معناها اسم الله، ورغم ذلك لم يعبدوه كما عبدوا عيسى . وقد نقلت بعض الترجمات (الألمانية والفرنسية) أن كلمة الله معنا (التي تحتها خط) (Immanuel (Go!t mit uns) وضعت بين قوسين أى أنها ليست من أصل النص العبرى (والعجيب أن هذا الاسم يسمى به كثير من أبناء النصارى فى عصرنا هذا والعصور السابقة كثير).

وأيضاً حذفت هذه الفقرة (الله معنا) فى ترجمة * [KJV][AMP]* (وبين

قوسين) فى . RSV

ومن العجيب أن د/ ادوارج . يونج فى كتابه (أصالة الكتاب المقدس) تعريب القس: الياس مقار . يعترف فى ص ١٦٧ بأن "متى" هو الذى أضاف هذه الكلمة (الله معنا) :- وقد تابع متى "السبعينية"^(١) فى هجاء الاسم ((عمانويل)) على أنه أضاف إليه تفسير ((الله معنا))، لإزالة كل لبس فى الأمر !؟ .

إضافةً إلى أن المسيح عندما ولد - لم يُسمَّ عمانويل - ولكن سُمِّي يسوع وبحسب قول الملاك لها وذلك كما سُمى ابن زكريا "يوحنا" حسب البشارة أيضاً . ومن العجب العجيب أن المسيح عيسى بن مريم "لم يطلق عليه أحد لقب عمانويل" ولا حتى الملاك الذى بشر مريم ولا أمه ولا يوسف النجار (أبوه) ولا الأتباع ولا الأعداء . فمن أين جاءوا بهذا الوهم واتبعهم الأتباع بلا وعى ولا تفكير .

(١) رغم عدم إعترافه بأنها مروحة بها من الله - كما سنبين .

والآن : نعود فى ضوء ماسبق من أقوال علمائهم عن عمانويل – والذي حُدّد فيه أنواع من الامهات لعمانويل – تحت عنوان هالعدراء .

فما الحقيقة فى كلمة عدراء ؟ فى الترجمات المختلفة وأقوال علمائهم ؟
الإجابة هى :

(١) ذكرت الترجمة الكاثوليكية النص هكذا : * * ها إن الصبية تحمل (ولم تقل : العدراء) فتلد ابناً وتدعو اسمه عمانويل (وليس فيها عبارة : أن الله معنا)
وتقول فى تعليقها : أن اللفظ العبرى (علمه) يدل إما على صبيّه وإما على إمرأه لم يمض زمن طويل على زواجها (ولكنها متزوجة) . . . والعجيب أن صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس يقول : أيضاً أن اللفظ المستعمل هو (علمه) ، ولكنه يصر على أنه : قد لا يوجد لها نظير يماثلها تماماً فى اللغة الإنجليزية ويقول : ذلك الكلام – على قدر ما يعنى المؤلف !! (أى هو رأيه المتواضع ، وبأسلوب الظن والتخمين وليس العلم الراسخ والتحقيق) : ويقول : وأقرب تعبير لها (صبية) أو (بكر) ، وكلا التعبيرين لا ينصرفان إطلاقاً الى إمرأة متزوجة !!

وهاهم أصحاب الترجمات جميعهم – وفيهم الإنجليزية – نقلها لصاحب هذا الكتاب ، وهو إجماع أهل العلم فيهم والمحققين ، وليس بالظن والتخمين والهوى الشخصى .

(٢) فى الترجمة المشتركة : ها هى العدراء تحبل . . . وتقول كلمة : ها العدراء أو المرأة الصبية وزوجة الملك . (لاحظ كلمة : – زوجة الملك) . وقالت عن عمانويل : الله معنا – أو (ليكن) الله معنا . . . (وهى صيغة طلب ودعاء – كما قلنا ، وليست نبوءة)

(٣) إذا رجعنا إلى النص العبرى ورأينا كيف ترجمه اليهود أنفسهم للغات الأخرى سنكتشف إنهم لم يترجموا كلمة (علمه – التى هى فى الأصل العبرى) بعدراء – وإنما ترجموها بكلمة " شابة " التى تعنى إمرأه شابه سواء كانت متزوجة أو عدراء لم تتزوج .

(٤) ترجمتها أدق النسخ الإنجليزیه بشهادة جميع علماء الكتاب المقدس من كافة الطوائف والمذاهب وهي RSV والتي تعتبر تنقيحاً لترجمة الملك جيمس .. فترجمت كلمة (علمه) بعبارة: (إمرأه شابه) (A young Woman) ويعطيك (علامة) . Give you a sign - وهي ليست بمعنى معجزة -

(٥) وفي تفسير الكتاب المقدس .. The new Jerome biblical commentary الترجمة لكلمة (علمه) العبرية تعني "شابه" وهي ليست الكلمة التي تفيد العذراويہ والتي بالعبرية هي (بتولاً) . وهذه المرأة الشابّة يعتبر أفضل فهم لها باعتبارها زوجة آحاز ..

وملاحظ لنا عندما يقصد اليهود كلمة الفتاه غير المتزوجة والتي مازالت تحتفظ بعذراويتها فإنهم يستخدمون كلمة "بتولاً" ويلاحظ أن نفس الكلمة تستخدم بالعربية أيضاً "بتول" .. ومريم يطلق عليها (البتول) . رغم أن صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس) يقول: أن بتول "قد استعملت في بعض الأحيان لامرأة متزوجة .

وإني لا تعجب من هؤلاء الذين قد وضع النص أمام أعينهم، وفي سياقہ المعلوم ولا يتعرضون لسياق النص ولكنهم يشاغبون حول فقرة مزيفة (هالعدراء ١٠٠) ، ولها كل هذه المدلولات ، ونحن إذا سايرنا هؤلاء في هذا الفهم بأن العذراء هي المرأة التي لم تتزوج ، حينئذٍ - وبالرجوع للسياق - سنجد عذراء أخرى وقد أنجبت طفلاً - أيام إشعيا - كما تنطق النصوص، وليس هو بالتأكيد "يسوع" ، وبطل بذلك دليل الألوهية المزعوم للرب يسوع لولادته من عذراء بلا أب له .

(٦) عادت كلمة شابه بدل عذراء في

(أ) الترجمات الانجليزیه NLT, NET, ,NRSV,R.S.V

(ب) الترجمة الفرنسية louis segand,la bible de sem ewr

(ج) التراجم الاسبانيه nueva version internacional

ويقول براون: وقد نقل جستين عن اليهود في زمانه أن هذا الطفل هو "حزقيا" ابن الملك آحاز وخليفته .

ومن اللطائف ان عائشة بنت أبي بكر كانوا يطلقون عليها العذراء (وهي زوجة النبي محمد ﷺ).

ومن الطرائف أيضاً كما قال الإمام الألوسي: أن هذا الكلام يدل على أن المولود ليس هو خالق السماوات والأرض فإنه قال: تلد إبناً (نكرة) كما يقال في سائر النساء أن فلانه ولدت ولدأ (إبنأ) . دليل على أنه إبن من البنين وليس هو خالق السماوات والأرضين. (ولو أرادت هذا المعنى - الذي يدعونه - لقلت: ولدت الإبن (معرفة) . ثم قال ويدعى إسمه عمانويل فدل ذلك على أن هذا إسم يوضع له ويسمى به ، كما يسمى الناس أبناءهم بأسماء الأعلام - وليس أزلياً - ولذلك نجد أن كثيراً من أهل الكتاب يسمون عمانويل . والأعجب من ذلك أنهم يصرون على أنه لاهوت ومخلوق قبل الأزل ويصرون على مقارنته بابن إمرأه متزوجة .

(٧) ترجمة الآباء اليسوعيين بعد أن تحدثت على الترجمات ص ٤٢ وبخاصه الترجمة السبعينية ووصفتها بأنها أسطورة - وليست حقيقة فيما ادعوه عليها- حيث يقال أن ٧٢ عالم يهودى عملوا منفردين مدة ٧٢ يوماً فوضعوا ترجمه واحده في جميع تفاصيلها(وقال أن مصدر هذا الاسم (الترجمة السبعينية) أسطورة وردت في "رسالة إرستى" ١٠٠ ر وتكمل الترجمة:

وهناك مثل مشهور: أعلن اشعيا "أن المرأه (الفتية) تحبل وتلد عمانوئيل" اش ٧/١٤ فترجمتها السبعينية (تحبل العذراء) وهذا ما حمل المسيحيين على تطبيق هذا النص على مريم "متى ١/٢٣" .

أى أن الترجمة الخطأ هي التي حملتهم على هذا التفسير الخطأ !!

وهذه الولادة العذرية ليست عجباً كما يقول بذلك العلم الحديث: وقد نشرت مجلة ((لانست)) الطبية الإنجليزية المعروفة، بحثاً بعنوان ((التوالد العذرى فى الثدييات))، ونقلت ما ناقشته (د/ هيلين سبيرواى) أستاذة علم البيولوجيا بجامعة لندن بمناسبة ما لاحظته من أن بعض أنواع الأسماك التى عزلت إناثها منذ ولادتها قد وجدت مخصبة ونتج عن ذلك ولادتها لنسل يتكون فى غالبيته من إناث . . إن التوالد

العذرى الذى تبدأ فيه البويضة بالانقسام ذاتياً منتجة جنيناً بسيطاً أو قيامها بتعويض الكروموزوم الأبوى الناقص بشكل ما من أشكال الأزواج يعتبر شيئاً نادراً جداً فى الفقاريات ذات الدم الحار لكنه شيء عادى فى اللافقاريات .

وقد أمكن تسجيل عملية انقسام البويضة عذرياً فى القبط وحيوان ابن مقرض ثم حديثاً فى بعض دجاج الرومى غير المخصب .

لكن تطوير التوالد العذرى بمعناه الكامل بحيث يعطى نسلاً قابلاً للنمو والحياة يمكن عمله فى الثدييات وذلك بتبريد قنوات فالوب ولقد أمكن إنتاج كثير من الأرناب عديمة الآباء بهذا الأسلوب .. وبمراعاة كل تلك الاعتبارات، علينا أن نعيد النظر فى مبررات اعتقادنا بأن التوالد الذاتى فى الفقاريات شيء نادر وأنه لا وجود له فى الثدييات .

كذلك أثبت التجارب أنه بتنشيط البويضة بطرق كيميائية أو طبيعية فمن المحتمل تكوين الجنين كما حدث للضفادع منذ ٤٥ عاماً عندما وخزت بويضة الأنثى بدبوس فنشطت وكونت جنيناً دون حيوانات منوية من الذكر وتحدث هذه الحالة فى معظم اللافقاريات كالنمل .

وقد يكفى لتلقيح البويضة تنبيهه ميكانيكي أو كهربائي كما سبق أن أعلن ذلك الأستاذ " سيفرز " رئيس مجمع ترقية العلوم البريطاني عام ١٩١٢ .

واليوم ونحن فى عام ١٩٧٨ يطالعنا ما أذاعته وكالة يونيتدبرس للأنباء وهذا نصه : " وضعت أمس سيدة فى جزر الرأس الأخضر (طفلة حاملاً) وظن الأطباء أن الطفلة مصابه بورم فى بطنها ولكن الأشعة أوضحت أن بطنها جنينا عمره عدة أشهر، وقرر الأطباء إجراء عملية جراحية عاجلة لإنقاذ حياة الطفلة " . (نقلاً عن كتاب النبوة والأنبياء - اللواء أحمد عبد الوهاب) بل ولقد شاهدنا الثمرة (مثل البطاطس أو التفاح أو غيرها) إذا تركت فإنها يخرج منها دوداً ، ليس له أب ولا نعلم له أصل . ولذلك نجد أن متى (القديس) قد نزع جملة واحدة من سياق النصوص وأنطقها بما لم يخطر على بال إشعياء نفسه وجعلها نبوءة عن الرب يسوع .

والواضح أن " متى " يكتب من الذاكرة وحينما يسمع لفظاً ما يخدم فكرته،

فإنه يؤلف عليه قصه، سواءً تتناسب مع حياة الرب يسوع. أم لا.. وهو لا يدري أنه سيأتي الوقت الذي يُفرج فيه عن العقل وعن المخطوطات، وتتضح الحقائق كاملة.. وهذا يذكرنا بما فعله "متى" مراراً، وتأليفه حكاية: قتل هيرودس جميع الصبيان الذين في بيت لحم وفي كل تخومها - [هذا الحدث الذي لم يعرف عنه التاريخ شيئاً، رغم التسجيل الدقيق لكل ما فعله هيرودس - ولكن التاريخ يذكر مثل هذه الإدعاءات عن "كرشنا" الإله الهندي الوثني - وغيرهم]، ولكن متى في إنجيله يذكر ذلك (ليتيم ما قيل بإرميا النبي) ١٨- صوت سمع في الرامه نوح وبكاء وعويل راحيل تبكى على أولادها.. وجاء يوسف الملاك مرة ثانية وقال له: قم وخذ الصبي وأمه وأذهب إلى أرض إسرائيل... وفي متى ٢٣/٢: و... وإذا أوحى إليه "يوسف: في حلم إنصرف إلى نواحي الجليل وأتى وسكن في مدينة يقال لها الناصرة (لكي يتم ما قيل بالانبياء "إنه سيدعى ناصرياً") . تلفيقات كثيرة تحت عنوان (ليتيم ما قيل.. أى فى الكتب السابقة) وكلها كما قال محققوا علمائهم ودوائر معارفهم ثبت كذبها.... وأنها مضافة، وانفرد بها متى..

ولقد لفق متى هذه الروايات السابقة - وأيضاً (ليتيم ما قيل من الرب بالنبي.. من مصر دعوت إبني..) وهذه من أكبر الكذبات التى لا تروج إلا على الجهلاء أو سخيضى العقول لأنه لو قام أقل الباحثين بالتنقيب على هذا النص ونشره على أعين عقلاء البشرية لرأى أن المراد بالنبي القائل هو "هوشع" والنص هو (لما كان "إسرائيل" غلاماً أحببته ومن مصر دعوت إبني) هوشع ١١/١: ولأعلاقه لعيسى بهذه الفقرة مطلقاً لامن قريب أو بعيد فهي تتحدث عن إسرائيل "يعقوب" "وشعب إسرائيل" [فهل عيسى هو يعقوب (إسرائيل؟)] وتبين إحسان الله عليه فى عهد موسى عليه السلام مع الأخذ فى الاعتبار أن كلمة إبني كانت فى طبعة ١٨١١ (أولاده).. وحتى بعد الحذف والتعديل فإن من يقرأ النص فى سياقه يعلم ويتيقن أن ما يقال عنه الأمانة - ليس لها وجود فى نقل النص أو تفسيره.. والعجيب أن عيسى ذهب إليها وهو رضيع ثم عاد المسيح وهو طفل صغير أيضاً فلفقوا له ما يسمونه نبوءة (وهى من مصر دعوت ابني).

٢ وتعلق الكاثوليكية :- فى نظر "هوشع" يبتدىء تاريخ إسرائيل بالخروج من مصر (لاحظ الكلام كله عن إسرائيل (شعب إسرائيل)) .

ثم تكمل الكاثوليكية :هذه الفقرة (من مصر دعوت إبني) كلها تصف أيام البرية فى قداستها وعمق تجربتها ولذلك تطالبنا الترجمة المشتركة بالعودة الى النص (خر٤ : ٢٢) وفيه (فتقول لفرعون هكذا يقول الرب : إسرائيل ابني البكر) والنص كما ترى خاص بخروج بنى إسرائيل من مصر مع موسى ، ولذلك فإن النصوص كلها والترجمات كلها تتكلم عن أمر واضح وضوح الشمس فى أن المقصود هنا هو إسرائيل (كشعب إسرائيل كله وليس شخص واحد هو "يعقوب" (إسرائيل) أو عيسى ابن مريم .

تخيل معي عزيزي القارئ (كل شعب إسرائيل أبناء الله ودعاهم الله للخروج من مصر وخرجوا من مصر) ويقولها صريحة فى خروج ٤ / ٢٢ وهو يأمر موسى : - وقل لفرعون - هذا ما قال الرب : أطلق ابني البكر من مصر ليعبدني وإن رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر- فمن هو الإبن البكر لله ؟؟ ... إنه كما يعلم جميع كتبة وشارحي الكتاب المقدس أن الابن البكر لله هو- شعب إسرائيل- الذى سيخرج من أرض مصر أيام موسى- ومعلوم أن إسرائيل نفسه كشخص قد مات (وهو يعقوب) منذ فترات طويلة، فهو هنا يقصد الشعب شعب إسرائيل (بمعنى الجمع رغم أن النص بلفظ المفرد - وهذا التعبير هام جداً وسنحتاجه كثيراً) وأيضاً هذا الأمر بالنسبة للابن البكر لفرعون، فهو لا يقصد ابنه (بالمعنى المفرد) ولكنه يقصد كل بكر من المصريين التابعين لفرعون وهذا ما يؤكد النص خروج ١٢ / ٢٩ : ولما انتصف الليل فتك الرب بكل بكر فى جميع أرض مصر من - بكر فرعون الجالس على عرشه - الى بكر الأسير الذى فى السجن وضرب جميع أبكار البهائم . حتى أبكار البهائم كانت تابعة للفظ (الإبن البكر لفرعون وتنفيذاً لقوله: أقتل ابنك البكر. فهذا هو إبنة البكر بالقول والفعل، لعلهم يفقهون)، ولذلك تحيل الترجمة المشتركة هذا النص على النص السابق - لتفهم المراد وتربط الأحداث - وهو: (أقول لك أطلق ابني من مصر.. وإن

رفضت أن تطلقه أقتل ابنك البكر). وهذا شيء واضح من النصوص. وهنا نقف لنسمع رأى القس "سمعان كلهون" يقول ص ٧٥: فى (لوقا ٢/ ٣٩): (من مصر دعوت إبني) قيلت هذه العبارة أصلاً عن بنى إسرائيل^(١) الذين كانوا يُدعون جميعهم معاً إبني الله^(٢) حيث يقول: (هكذا يقول الرب: إسرائيل إبني البكر. فقلت لك أطلق إبني ليعبدني) فنرى من هذا أن إسرائيل دُعى فى القديم من مصر كإبني الله. - وإلى هنا لاخلاف مع فضيلة القس- طالما أنه يُحكّم العقل مع النقل، ولكن - وكعادة كهنتهم - أنهم لايتوقفون عند ذلك. ولكنه يكمل قائلاً: - وقد دُعى بهذا الإسم لان ابن الله الحقيقي (الرب يسوع) أتحد معه (إسرائيل المذكور- الشعب)، وخلصه من عبودية المصريين. (١٩) ويكمل: - وبما أن هذا الإتحاد بين الله وإسرائيل الحقيقي كان تاماً (ولا أدري أليس هذا الشعب - بهذا الإتحاد التام مع الإله يسوع - قد أصبحوا آلهة - وأعضاء فى الثالوث المقدس - ولم يعد ثالوثاً بل ملايين الاقانيم؟؟ وفى الزيادة بركة!! أفتونا أيها الحكماء والأمناء)

ونعود مع القس "سمعان" حيث يكمل شرحه وتوضيحه للنص فيقول: - استعملت هذه العبارة (دعوت إبني) لكليهما، للواحد كالرأس وللآخرين كأعضائه!! (وهذه هى أدلة الألوهية - هذه العقيدة الخطيرة - بل أخطر قضية - فإذا بها تُناقش بهذه الصورة التى هى أقرب الى الهزل منها إلى الجد - وأصبح الرب يسوع هو الرأس وبنى إسرائيل هم الجسد- ولا أدري من أين أتوا بهذا الفكر؟)

وفى اشعياء ١٩ وهو بعنوان: - قول على مصر (وهو ذا الرب يركب على غيم سريع ويدخل مصر فتضطرب أوثان مصر من وجهه ويذوب قلب مصر فى داخلها ٢ وأحرض مصر على مصر فيقاتل الإنسان أخاه والرجل صديقه مدينة مدينة ومملكة مملكة... ٤ واسلم مصر إلى يد سيد قاسٍ وملك صلب يتسلط عليها... ٥ وتنضب المياه من البحر ويجف النهر وييبس. (آيات كثيرة حدثت مع موسى ويعلمها الجميع - سنعود إليها فى شرح إشعياء) ولكن العجيب أن يقوم

(٢) خروج ٤: ٢٧

(١) هوشع ١١: ١

القمص تادرس صاحب الشروح الكاملة للكتاب المقدس ويقول: إنه نبوءة عن دخول الرب يسوع الى مصر - حينما دخلها وهو رضيع ومحمولٌ على الاكتاف (١) وهذا لا يحتاج تعليق!!!... وهكذا تسير باقي النبوءات.

وهاهو في متى ٨/١٥ يقول يسوع للعصاة من بنى إسرائيل الذين رفضوه وخالفوا تعاليم الكتاب وساروا وراء أفكارهم: (فقد ابطلتم وصية الله بسبب تقليدكم ٧ يا مراؤون!! حسنا تنبأ عنكم اشعياء؟! قائلا ٨ يقترب إليّ هذا الشعب بفمه و يكرمني بشفتيه و أما قلبه فمبتعد عني بعيدا) وهذا الحديث قاله إشعياء والأنبياء بعد إشعياء - لبنى إسرائيل - ومازال الجميع ومازلنا نقوله معه لبنى إسرائيل - بل ويقوله جميع المصلحين لأممهم التي تنحرف عن منهج الله، وما تخيل أحدٌ منهم أن ما يقولونه هو ما تنبأ به "إشعياء" عنهم!!) ٠٠. وتعال معي للنص الذي إقتبسه متى " وحرّفه في "اش ٢٩: ١٣" وما بعدها ((أو يدفع الكتاب لمن لا يعرف الكتابة و يقال له اقرأ هذا فيقول لا اعرف الكتابة ١٣ فقال السيد لأن هذا الشعب قد إقترب إليّ بفمه و أكرمني بشفتيه و أما قلبه فأبعده عني و صارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة)) ٠٠٠ الى أن يصل النص إلى ٨/٣٠ وفيها يُعطى شهادة مسجلة ودائمة عن هؤلاء القوم - فيذكر ما قاله له الرب - (عن طريق الرمز - كما في نبوءة: هالعدراء تحمل و٠٠٠) فيقول بالتمثيل والرمز:- تعال الآن اكتب هذا عندهم على لوح وارسمه في سفر!! ليكون لزمان آت للأبد الى الدهور . (لاحظ وتذكّر التعامل المتكرر بالرمز) .

فهاهم القوم - وهاهم على لسان "متى" كمثال - قد قاموا بتحريف النص وتحريف العقيدة التي جاء بها جميع الأنبياء.

وسنعود للحديث عن هذه النبوءات بالشرح والتعليق إن شاء الله

(وهاهو العلامة المسيحي نورتن) في تعليقه على إحدى تلفيقات

(١) كما يدعى كاتب الإنجيل "متى" مناقضاً في ذلك لإنجيل لوقا وأبحاث العلماء كما سنرى.

"متى" ٢٧ / ٥٠ أثناء صلب المسيح حيث يقول: ((فصرخ يسوع أيضا بصوت عظيم وأسلم الروح ٥١ و إذا حجاب الهيكل قد انشق إلى اثنين من فوق إلى أسفل والارض تزلزلت و الصخور تشققبت ٥٢ والقبور تفتحت و قام كثير من أجساد القديسين الراقدين ٥٣ وخرجوا من القبور بعد قيامته و دخلوا المدينة المقدسة و ظهروا لكثيرين ٥٤ و أما قائد المئة والذين معه يحرسون يسوع فلما رأوا الزلزلة و ما كان خافوا جدا وقالوا حقا كان هذا ابن الله ((. وقال العلامة "نورتن" :- ((هذه الحكاية كاذبة والغالب أن أمثال هذه الحكاية كانت رائجة في اليهود بعد خراب أورشليم، فلعل أحداً كتب هذه الحكاية في النسخة العبرانية، وأدخلها في المتن، وهذا المتن في يد المترجم فترجمها كما وجدها)) !!

ويعلق الإمام "أبر زهرة" قائلاً:- لعل كثيراً مما في المتن أصله في الحاشية ثم نُقل خطأ في المتن، وإذا كان الأمر كذلك، فكيف يكون هذا الكتاب وأشباهه مصدراً لاعتقاد جازم وإيمان بدين، وكيف يزعم زاعم أن هذا الكتاب بحواشيه الحالية - غير المعلومة من متنه الاصيل - هو بإلهام من الله العلي القدير . . . ولكن في العالم عقولٌ تقبل ذلك . انتهى

ويقول العلامة اليهودي (تريفو) Trypho أن العبرانيين لم يقصدوا "عذراء" وإنما إشعياء ٧ / ١٤ يشير إلى الميلاد الطبيعي لحزقيا (ابن آحاز) - وهو رأى مقبول - وكان من الأنبياء الملوك الذين يطلق عليهم لفظ المسيح والمسيح ابن داوود (أى من سلالة داوود) وكان أصلح ملوك بني إسرائيل وأبعدهم عن الفساد . . وهو الذى يأكل زبداً وشهد غسل (كناية عن عهد الرخاء الذى عاشه) . . .

ومن العجيب والمضحك حقاً أنهم في محاولاتهم المميته لتلفيق هذه النصوص لتتناسب مع الرب يسوع - حتى فى أكله الزيد وشهد العسل - تجرد الآتي :

حيث أنه لم يُؤثر عن عيسى عليه السلام أنه أكل شهد العسل بالمرّة نجد فى العهد الجديد يقول "لوقا ٢٤ / ٤١" (. . . فنأولوه جزءاً من سمك مشوي وشيئاً من شهد العسل فاخذ (يسوع)، وأكل قدامهم) . ولكن العجيب أن كلمة وشيئاً من

شهد العسل - ليست متواجدة في ترجمة الحياة ولا الترجمة العربية المشتركة ولا الطبعة الكاثوليكية وكذلك في باقي الترجمات الإنجليزية ومنها على الخصوص R.S.V ولكنها موجودة فقط في الفانديك . فهل يا ترى وضعت الفانديك العربية (شهد العسل ليكون مطابقاً لعمانويل في إشعيا؟ وبذلك يكونوا قاموا بالواجب التحريفي كاملاً لصالح مجد الرب!!)

ويا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وأنتم تعلمون .

لى حيلةً فيمن ينم وليس فى الكذاب حيلةً
من كان يخلق ما يقول فحيلتي فيه قليلة

والعجيب أنهم - وعلى لسان صاحب كتاب الأصالة يقول فى ص ١٦٦ :-
وقبل كل شيء لا يعزب على البال أن "متى" كإشعيا موحى إليه من الله، وأنه يكتب وهو محمولٌ بروح الله ، وأن الروح القدس هو مؤلف كل الكتاب، قد رضى أن يضع "متى" الإقتباس على هذه الصورة ، بعد أن قدم له بهذا التعبير (ليتّم ما قيل عن الرب بالنبي القائل)!! ثم يقول :- وقد كان "متى" أميناً تماماً فى متابعتة للنص الأصلي إليه، إنه لم يعط النص الحرفي بضرورة أنه كان يترجم من لغة الى لغة، ولكنه أعطى معنى النبوة بوضوح (؟!) إذ أبرز الحقيقة الصادقة التى سبق الرب فتكلّم بها على لسان النبلى إشعيا . . ثم يقول فى صفحة ١٦٨ وقد استخدم "متى" الترجمة السبعينية بالقدر الذى يتفق مع غرضه ؟!، دون أن يعنى هذا أنه يراها موحى بها من الله ، أو يعتبرها كذلك . . ويقول فى صفحة ١٦٩ عن روح الله : وقد أرشدهم الله فى استخدام العهد القديم ، كما أعانهم على استخدام السبعينية على الوجه الذى يريده ويطلبه (أريد أن اعلق كثيراً على هذا الحديث - ولكن أترك ذلك للقارىء).

ومن المفيد أن ننقل رأيه - الذى يعبر عن رأى الكنيسة - فى مواقف مشابهة فى ص ١٧١ ((. . . ومع أن البعض يتجاوز هذا كله بدعوى أنه خطأ طفيف لا يجوز

الوقوف عنده، ونحن لا نؤمن بمثل هذا الدفاع ، لان الخطأ خطأ ولو كان طفيفاً) وهذا كلامٌ عظيمٌ جداً ومنطقي جداً ، وهو نفس ما قال به القرآن : ﴿ وَلَوْ كَانَ مِنْ عِنْدِ غَيْرِ اللَّهِ لَوَجَدُوا فِيهِ اخْتِلَافًا كَثِيرًا ﴾ . . . بل إنه فى ص ١٨٢ يقول (إذا كان النص الاصلى للكتاب يحتوى على أخطاء ، فكأنما الله نفسه مدان بأنه يعطينا ما هو غير صالح أو حقيقي ، ولا عبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت فى أمور صغيرة ويسيرة ، لان الخطأ خطأ سواء كان فى الأمور اليسيرة أو الكبيرة . ويكمل . . . ونحن لا نستطيع الثقة البتة فى أى شخصٍ يسترسل فى إعطائنا الأخطاء مهما كان الزعم أنها يسيرة أو بسيطة ، بل إن من يتجاوز الأمور الصغيرة يدفع إلى الظن دائماً أنه قد يتجاوز الأمور الكبيرة أيضاً، وأن الله كان يوصل إلينا معلومات خاطئة مهما يقل أنها غير مهمة ، فحاشا له أن يكون إلهاً لا يوثق به ، ويصبح الإيمان الكتابي بالله نفسه فى مأزق وخطر) وأترك للقارئ ولكل باحثٍ عن الحق والحقيقة أن يحكم بنفسه .

ويبقى تعليق أخير على كلمة العذراء : حيث إن القارئ للكتاب المقدس يلاحظ أن لفظ العذراء قد أُستُخدم كثيراً فى نصوص العهد القديم كناية عن شيء آخر - غير مفهوم الفتاه العذراء - . . . فقد وجدناها تطلق على أورشليم اش ٣٧ / ٢١ . . . ها العذراء إبنة صهيون . . . اش ٥٢ / ٢ . . . أيتها المسبية ابنة صهيون . إرميا ٣١ / ٢١ - إرجعى يا عذراء صهيون . . . مراثي إرميا ١ / ١٥ - داس الرب العذراء بنت صهيون . (لماذا لم يصرّفوا هذا النص على "مريم" أم الإله؟؟) . مراثي إرميا ٢ / ٣١ : أيتها العذراء إبنة صهيون . . .

وها هو إش ٤٧ / ١ نفسه يقول : ((انزلي واجلسي على التراب أيتها العذراء إبنة بابل إجلسي على الأرض بلا كرسي يا ابنة الكلدانيين لانك لا تعودين تدعين ناعمة وترفهة ٢ خذي الرحي واطحني دقيقا اكشفي نقابك شمري الذيل اكشفي الساق إعبري الأنهار ٣ تنكشف عورتك و ترى معاريك الترجمات الأخرى :- لتتكشف عورتك أو ستتكشف عورتك ، ويظهر عارك - فمن هى هذه العذراء ؟

وهل هي مريم البتول ؟ و . . هل . . أترك للقارىء باقي الأسئلة والإجابة عليها . . .) ؟

وهذا ما يؤيد رأى العلماء الذين لم يخصصوا امرأة معينة أو ابن معين . بل جعلوها لاي إمرأه شابه متزوجة حديثاً تنجب طفلاً ويسمى "عمانويل" - كما يطلقه النصارى على أنفسهم وأولادهم - ولذلك يكون المفهوم على هذا الرأى : أن فى اورشليم التى هى "العذراء" سيولد طفل . كما تقول (البلد أنجبت ولد . . أو "تسلم البلد التى أنجبتك" . وعلى هذا أيضا لاعلاقة لها بعيسى أيضاً) .

أيضاً فإن عمانويل كما قلنا شخصيه حقيقية ولدت فى اورشليم وهو ابن إشعيا النبى أو آحاز . . وأن يسوع ولد فى بيت لحم وليس فى اورشليم ! . ثم إننا نقول لهؤلاء : اليس من حق أصحاب الديانات الوثنية أن يتمسحوا أيضاً بنص العذراء هذا . . وكما ينقل القس السابق إبراهيم خليل من أن عيد دخول المسيح إلى الهيكل وتطهير العذراء الذى يقع فى ٢ شباط من كل سنة هو من أصل مصري : فقد كان المصريون يعيدون إجلالاً وتعظيماً للعذراء "نايت" وفى ذات اليوم يعيد النصارى هذا العيد . . وأهالي نيبال وأشور عبدوا عذراء زعموا أنها والدة الإله - كما هو الحال عند النصارى تماماً - واسم هذه العذراء ((ميليتا)) واسم ابنها "المخلص" هو "تموز" ويلقب بالوسيط والمخلص ، وكان يوجد فى قبرص هيكل اسمه ((هيكل العذراء ميليتا)) وهو أعظم الهياكل التى كانت فى عصر اليونانيين إبان مجدهم . . وهكذا آلاف العذراوات وآلاف الآلهة الذين ولدن من هؤلاء العذراوات (وانظر كتابنا : فلسفة الغفران)

وفى النهاية نسال أسئلة ملحة هي :

س١ - كيف استشهد متى فى إنجيله بهذه العبارة على أن مولد يسوع من العذراء - هو (لكي تتحقق نبوءة النبى القائل "ها العذراء . . .") ؟

س٢ - هل أوحى إليه الروح القدس باستخدام هذه العبارة للتدليل على أن

أنبياء العهد القديم قد تنبأوا بمقدم يسوع؟ لا يمكننا أن نصدق ذلك فالروح القدس لا يمكن أن يخطئ الفهم أو يوحى بمثل هذا التدليس .

س ٣- إذا كان الروح القدس لم يوحى لمتى (وهذا أكيد) فكيف تأتي له أن يستخدم هذه العبارة في غير معناها؟

س ٤- هل قرأ هذه العبارة في سياقها ولم يفهم معناها.

س ٥- هل لم يقرأ النص أصلاً وهو إنما يردد كلام سمعه من غيره وراح يردده دون رويّه أو تفكير؟

س ٦- هل قرأ النص وفهمه على وجهه الصحيح ورغم ذلك استخدمه بطريقة لا تليق بالقدسين؟

هذه ستة اسئلة نسالها - دائماً - في كل إستشهادات هؤلاء الرسل القديسين- وعلى رأسهم القديس "متى" و"بولس" ، وأترك لك عزيزي القارئ في كل مرة أن تجيب أنت على كل هذه الأسئلة.

ولكن أذكر القارئ بعقيدة (استحلال آباء الكنيسة للتحريف .) .والأمر ليس متعلقاً ببولس فقط كما ذكرنا سابقاً ولكن ها هو المؤرخ (وليم مور) في كتابه (تاريخ كليسيا) الكنيسة حيث قال : إن أورجن وغيره أفتوا بجواز جعل الكتب الكاذبة ونسبتها للحواريين أو التابعين أو إلى قسيس من القسيسين المشهورين !! ويؤكد المؤرخ موشيم : سهولة وقوع التحريف في الصدر الأول لانتشار مقولة أفلاطون وفيثاغورث (إن الكذب والخداع لأجل أن يزداد الصدق عباده لله !! ليس بجائزين فقط بل قابلين للتحسين . وتعلم - أولاً - منهم يهود مصر هذه المقولة قبل المسيح ثم أثر وباء هذا الغلط السوء في المسيحيين كما يظهر ...

وبعد : فقد نشرت مجلة تايم في عددها الصادر أكتوبر سنة ١٩٨٦ مقالاً عن ندوه دوليه : عن المسيح ذاته . وهل هو إله كامل أم نصف إله ونصف إنسان ، وذلك تحت عنوان مثير هو : هل يسوع (... حيوان ؟) WAS JESUS APARTY

معذرة - عزيزي القارئ - أنا لا أفهم معنى هذه الترجمة ، وأترك ANIMAL? للقرّاء البحث عنها ، والمعنى المقصود؟) وهذه الندوة حضرها ١٢٠ عالماً نصرانياً درسوا صحة الأقوال المنسوبة للمسيح في الأناجيل الأربعة فوجدوا أنه لا يصح منها سوى ١٤٨ قولاً من ٨٥٨ قولاً منسوبة إليه ولا ندرى ماذا سوف يبقى من هذه الأقوال الصحيحة لو أعيد البحث مرة أخرى .

وذكر كتاب (الأناجيل الخمسة) الذي أصدرته ندوة يسوع عام ١٩٩٣م أن ١٨٪ فقط من الأقوال التي تنسبها الأناجيل ليسوع ربما يكون قد نطق به فعلاً .

وفي ندوة ١٩٩٥م قرروا (أن رواية ميلاد يسوع غير حقيقيه سوى ما يتعلق بإسم أمه . ومثله قصة آلام المسيح ومحاكمته .) .

ومنذ عهد الملك جيمس توالط الطعون لهذه الترجمة فقد رفعت للملك جيمس عريضة تقول: أن الزبورات التي هي داخله في كتاب صلواتنا مخالفه للنص العبري بالزيادة والنقصان والتبديل في ٢٠٠ موضع تخميناً (هذا في الصلوات فقط !!) ..

وقال بروتن القسيس: إن ترجمتكم الانجليزية المشهورة حرفت عبارات كتب العهد العتيق في ٨٤٨ موضعاً وصارت سبباً لرد أناس غير محصورين عن كتب العهد الجديد ودخولهم النار ..

وهكذا قالت الهيئة الاستشارية التي تمثل ٥٠ طائفة دينية وجاءت في مقدمة هذه الطبعة ١٩٧١ (لكن نصوص الملك جيمس بها عيوب خطيرة جداً وأن هذه العيوب والأخطاء عديدة وخطيرة مما يستوجب التنقيح في الترجمة الانجليزية)

ولذلك كان عيسى عليه السلام يحذر (أيها الأحباب لا تصدقوا كل روح .. لأن أنبياء كذبة كثيرين قد خرجوا إلى العالم) .. ولذلك كان ظهور معظم الأنبياء الكذبة وادعاء النبوة والتحرير مرضاً مستشرياً في القرن الأول الميلادي .

وكما تعودنا أنه لا يكتمل بحثنا إلا بعد أن ننقل رأى الآباء الاقدمين كما

ينقلها لنا علماؤهم ،وعلى رأسهم القمص تادرس ملطى . ونصل الآن عزيزى القارئ هذه الآية التى هى محور الكتاب المقدس كله (كما يقولون) .

ها إن السيد نفسه يعطيكم آية ها العذراء تحمل ... حيث يقول القمص :

(رفض آحاز أن يطلب من الله آية ليطمئن أنه سيخلصه من آرام وإسرائيل ، وهاهو الرب يقدم نفسه آية – لا لآحاز – وإنما لكل البشرية لنطمئن أنه يخلصها لا من الأذرع البشرية، وإنما من كل قوات الظلمة الشريرة يرفعها فوق الأحداث الزمنية ويحملها معه إلى الأحضان الأبوية .ويكمل : .أنما يأتي ابن داوود يقصد عيسى الإله – "الآية العجيبة" [القادر أن يقيم خيمة داوود الساقطة] (١) .

وأمام هذا التضليل المتعمد نقف وقفات سريعة وهامه جداً جداً .

(١) يقول القمص : (هاهو الرب يقدم نفسه آية ...) والآية ليست لآحاز بل لجميع البشرية – ولا أدري من أين أتى فضيلة القمص بهذه الترجمة أو هذا المفهوم حيث جعل الله يقدم نفسه على أنه آية(حينما يولد من عذراء ... ويتجسد من مريم العذراء) وقد قام البعض من علماء (المسلمين والمسيحيين) باتهام ترجمة الفانديك التى تعود القمص وغيرهم أن يقتبسوا منها . ولأننا تعودنا على مثل هذه التحويرات والتلاعبات فى مثل هذه النصوص ، فقد كدت أن أصدق ذلك .. ولكن بعد العودة إلى النصوص فى جميع الترجمات نجد العجب العجيب لأمانة أهل الكتاب ، حيث النصوص كالاتى :

الفانديك	المشركة	الكاثوليكية	الحياة
ولكن يعطيكم السيد نفسه آية: ها العذراء	ولكن السيد الرب نفسه يعطيكم هذه الآية: ها العذراء	فلذلك يؤتيكم السيد نفسه آية: ها العذراء	ولكن السيد نفسه يعطيكم آية

أرجو من القارئ ملاحظة علامات الإعراب (التشكيل) على كلمة السيد ،

(١) ولعل الجميع يعلم خيمة داوود وملكه وسلطانه !!

كلمة نفسه وكلمة آية . وهنا لابد من الوقوف مع فضيلة القمص الذى يعيش فى أحضان الامة العربية ويتكلم اللغة العربية، وعلى الأقل يعلم مبادئ اللغة العربية التى يدرسها طلبة الابتدائي والإعدادي .. وشرحها كالآتى :-

١- بالوقوف على نص ترجمة الفانديك (التى كدنا أن نتهمها خطأ- لقول فضيلة القمص) ولنستدع طالباً فى المرحلة الابتدائية أو الإعدادية ليقم بإعراب هذه الفقرة - التى قامت الترجمة بتشكيلها منعاً لأي التباس فى الفهم كما سنرى :فماذا يقول طالب الابتدائي؟ .. إنه يقول الآتى : (" يعطيكم السيّد نفسه آية" وإعرابها: يعطيكم: فعل مضارع ينصب مفعولين والضمير "كم" مفعول به أول-والسيّد: فاعل مرفوع بالضمه (أى الذى يقوم بإعطاء الآية)أما كلمة: نفسه كما هى بهيئة الرفع على أنها توكيد معنوى للسيّد مرفوع مع ملاحظة أن كلمة "نفسه" فى جميع الترجمات - تابعة لكلمة "السيد" فى الإعراب ، فهى مرفوعة مثلها فى الترجمة ومنصوبة مثلها فى الترجمة الأخرى . على أنها توكيد معنوى لكلمة "السيد" . أما كلمة آية (وهى منصوبة - فى كل الترجمات) فهى مفعول به ثانٍ- أى أن السيد نفسه (أى بنفسه) سيعطيكم آية "علامة" .. وليس الرب نفسه هو الآيه، ولو أراد ذلك المعنى لقال (يعطيكم السيّد نفسه آية) ويكون السيّد هو الفاعل (أى الذى سيعطى) وماذا سيعطى؟ سيعطى نفسه . وتكون منصوبة - أى مفعول به - أى الذى وقع عليه الفعل ولكن هذا الإعراب لكلمة نفسه - بالرفع - تختلف عن نفسه بالنصب . والفارق رهيب ومن لم يفهم قواعد النحو والإعراب وأساسيات اللغة يقوم باتهام الترجمة العربية بالتحريف - رغم أنها - والحق يقال هنا فإنه قد قامت (الترجمات) بتشكيل الكلمات حتى لا يتم التلاعب بها كما حدث مع فضيلة القمص حيث قال : (الآيه التى يريد الرب أن يهبها لكل مؤمن هى أن يعطى ذاته "عمانوئيل" ..) وليت الكاتب قد قام وسأل طالب الإعدادية (المرحلة التمهيديّة) ليقوم بإعراب الآيه له ... وليته قام بمراجعة باقي الترجمات مثل الترجمة المشتركة التى تقولها بوضوح [ولكن السيّد الرب نفسه يعطيكم هذه الآيه] فالآية - فى غاية

الوضوح - هي : ها العذراء تحمل ... أى أن الرب يعطى هذه الآية وهي أن العذراء ستحمل ... ولا عذر مطلقاً لفضيلة القمص ، وهكذا تقول ترجمة الحياة [لكن السيد نفسه يعطيكم آية ..] وبهذا يتضح أن جميع الترجمات تدين - فضيلة القمص - ولا أدري من أين أتى بهذا الفهم وهذه الترجمة؟ وبأي وصف نصف به هذا السلوك!! وقد قمنا بالتشكيل والإعراب لنوضح لك كي لا تُضِلَّ ولا تُضَلَّ . (ونحن على يقين أنك لا تجهل مثل هذا الإعراب) . ولكن لننظر إلى لهجة العتاب التي يقولها فضيلة القمص حيث يقول : نحن لانعمق الطلبة ولا نرفعها إلى فوق ، إنما - كأحاز - نخشى أن نطلب مع أنه (أى الله) ينتظر أن يهيننا ذاته (!!!) ينزل إلينا - " الرب وبعد أن يصلب ، ليرفعنا إليه ، فيكون هو نصيبنا الصالح الذى لن ينزع عنا . لهذا يقول القديس إيريناؤس : ما قاله إشعيا " رَفَعُ إِلَى فَوْقٍ وَعَمَّقُ إِلَى أَسْفَلِ " يعنى الإشارة إلى ذاك الذى نزل وصعد (الرب يسوع قبل وبعد صلبه) أف ٤ / ١ لنطلب هذه الآية العجيبة عمانوئيل النازل إلينا ليصعدنا إلى سماواته . (وبصعوده إلى السماء جعلوه إلهاً .. رغم أنه قد صعد إيليا باعترافهم معزراً مكرماً بعربه من نار .. وليس مهاناً على الصليب .. فأيهما الذى مجّد الرب أيها الأحباب . ولماذا لم تجعلوا - إيليا - هذا إلهاً أيضاً . . . فإذا جعلتم عيسى أنه إله لأنه بدون أب فقد قلنا ذلك فى آدم وهو بدون أب وأم ، وحواء بدون أم - والملائكة بدون أب أو أم أو مادمه .. بل إنكم تذكرون (بدعة) ملكى صادق التى ذكرها بولس (الذى ليس له أب ولا أم ولا بداية ولانهاية) أليس هذا أحق من عيسى الذى نعلم بدايته ونهايته ومن هى أمه ...

والعجيب أن القديس يوحنا الذهبي الفم يقول : لما كان ماهو مزعم أن يحدث أمراً غريباً " أن يتجسد الإله بعيسى " لا يمكن لكثير من أن يصدقوه ، حتى عندما يتحقق ، لهذا أرسل " الله " أولاً وقبل كل شيء أنبياء يعلنون هذه الحقيقة (!؟) : [وجعل هذا الحدث التاريخي الذى شرحناه من خلال النصوص دون تحريف أو تزييف أو قص ولصق .. جعل هذا التحريف للواقع - هو نبوءة - وحدث ممهّد للرب يسوع المتجسد . أعلنه جميع الأنبياء (١١) . حتى إذا جاء يصدقوه] .. ولا أدري ماذا أقول :

أولاً: قد شرحنا ووضحنا مدى التلفيق الذى أصاب هذا النص وأمثاله ..
 ولا أطلب من القارئ سوى الرجوع إلى النصوص من مصدرها فى أى ترجمه ليعلم أن
 هذا النص لا يتحدث عن عذراء بالمعنى (التي ليس لها زوج) ولكن عن إمرأه اسمها
 نبيّه وعاشرها زوجها (وهى المرأه الشابه الفتية = "علما" أو "الما" = عذراء) وأنجبت
 هذا الطفل عمانوئيل . ورآه آحاز بعينيه وكان هو العلامة على النصر لآحاز بدون
 حرب أو قتال منه - وكما شرحنا أن هذا تم تحقيقه عام ٧٠٢ قبل الميلاد (أى ميلاد
 الرب يسوع).

ثانياً: أقول للقديس الفاضل: ألا يصح لنا أن نقول أن الذى مهد لهذه العقيدة
 (صلب الإله بعد ولادته من عذراء وقيامته بعد دفنه) هو - ما تناقله جميع المؤرخين
 وعلماء الأديان - عن الأديان الوثنية السابقة - وليس عن وحى السماء؟؟ وأنها
 مطابقه طبق الاصل لعقيدتكم فى الرب يسوع .. وليس هذا عن مثل واحد - بل مئات
 وآلاف الامثلة فى كل البقاع فى الأرض المسكونة ، وهو ما نقلته حرفياً للمجامع
 المسكونية ... ولذلك فإن الحق أن يقال أن مصدر عقيدتكم فى الرب يسوع هو
 العقائد الوثنية السابقة وليست نبوءة إشعياء وأن هذا التلفيق يحوى جرمتين:
 الأولى: هى تضليل القوم بعد تحريف الكلم عن مواضعه .

الثانية: إدعاء أن هذا ليتم ما قيل بالكتاب المقدس (والكتاب المقدس برئ من
 هذا الزيف وصدق الله حيث يقول: ﴿قَوِيلٌ لِّلَّذِينَ يَكْتُبُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ
 يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا قَوِيلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ
 لَهُمْ مِّمَّا يَكْسِبُونَ﴾ [البقرة: ٧٩].

فليس الامر كما يقول القديس ايريناؤس: أن "الله معنا" أى : نزل إلينا متجسداً
 فى الأحشاء البتوليه ليحمل طبيعتنا ويصير واحدا منا يحل فى وسطنا مقدساً كل
 مالنا . ويقول : الذين أعلنوا أنه عمانوئيل المولود من البتول (اش ٧: ١٤!) أنظر
 التحريف (قلب العذراء إلى البتول) هؤلاء أعلنوا أيضاً اتحاد كلمة الله بصنعة يديه .
 إذ صار الكلمه جسداً وابن الله إبناً للإنسان ... حتى فى قول النص عن عمانوئيل (زبداً

وعسلاً يأكل متى عرف أن يرفض الشر.. .) أش ٧ : ١٦ (لاحظ أنه ذكر كلمة عسلاً التي حذفها باقى الترجمات لأسرار لاهوتيه.. ولكن القمص يقول: هنا يؤكد النبي ناسوت السيد المسيح فمع كونه ليس من زرع بشر لكنه صار بحق إبن الإنسان، يشاركنا أكلنا وتصرفاتنا ويشابهنا فى كل شىء ما خلا الخطية وحدها (عب ٢ : ٧) .
ولا أدرى من أين استقوا هذه العقيدة والتي جعلوها من المسلمات ثم بدأوا يبنون عليها هذا الصرح من الأوهام والغرائب.. وكيف يُصدَّق - بولس - ويُكذَّب كل ما قالته الاناجيل على ما فيها من تحريف..

والعجيب أنه يكمل شرحه للنص : بأنه يأكل زبداً وعسلاً متى عرف أن يرفض الشر ويختار الخير.. يقول: نراه فى الثانية عشرة من عمره يجلس وسط المعلمين يسمعهم ويحاورهم حتى بُهتوا من تعليمه (أى الرب يسوع) (!!!).

ثم يقول هذا تحقق بالنسبة لربنا يسوع المسيح المولود وحده من العذراء .
أما بالنسبة لما تم فى أيام آحاز فقد أعلن الله عن ميلاد إبن لإشعيا قبيلاً عنه (لأنه قبل أن يعرف الصبي.. .) ويقول القمص - بنفسه : تحقق ذلك بكل دقة : إذ هاجم ملك آشور دمشق بعد إعلان هذه النبوة بفترة قصيرة وقتل رصين (٢ مل ١٦ : ٩) كما قتل هوشع إبن ايله فقح بن رمليا، وملك عوضاً عنه (٢ مل ١٥ : ٣٠) ، وأعيد ٢٠٠٠ أسير بسرعة (١) وذلك لبالقوه ولبالقدرة بل بروح الرب (٢٢ آى ٢٨ : ٨ - ١٥) . هذا ما يذكره القمص !! ولا أدرى ماذا أقول عن هذا العالم الذى يعلم هذا جيداً - ثم يتغافله عن عمد ؟ . و أترك للقارئ الحكم .

ويقول : ويقول الإصحاح الثامن مؤكداً : وقد أنجب النبي إبنه الأول شآرياشوب (البقية سترجع) ليؤكد أن- المسبيين من يهوذا - يرجعون سريعاً (فهو يعلم الواقع والحق) . ويكمل :- الآن يتحدث الله مع الشعب فى ذات الأمر وتحت نفس الظروف وينجب النبي الابن الثانى المدعو «مهيرشلال حاش بر» (أسرع إلى السلب - بادر إلى

(١) راجع : شآرياشوب = البقية سترجع .

(التهب) ليؤكد أن آشور قادم سريعاً ليسلب آرام وينهب إسرائيل منقذاً اورشليم.. هكذا يحدد - القديس - الاحداث والتواريخ : وفى ص ١٢١ يقول: قبل أن يعرف الصبي أن يدعو يا أبى ويا أمى تُحمل ثروة دمشق وغنيمة السامرة - وقد تم ذلك بواسطة " تغلث فلاسر" ملك آشور (٢ مل ١٥ : ٢٩) (١). ويعلق على الموقف الذى عاقب الرب فيه آحاز (٢).. ولكنه هنا فى موقف آخر بعد النصر وتحطيم الأعداء ، وقد مدّ الله ليهودا نهراً (مياه شيلوه الجارية) ولكن الشعب استحققر هذه النعمة فإذا بالرب يهدم كل ما عمله من النصر على آحاز ويهوذا.. (وهذا النهر: - هو حقيقه قائمه وحدث تاريخي معلوم) وفضيلة القمص يصف هذا النهر قائلاً: نُحِتَ هذا المجرى فى الصخر طوله بضعة آلاف من الأقدام يقع جنوب غربي اورشليم تنساب المياه فيه فى هدوء، عليه تعتمد المدينة، كان رمزاً لبيت داوود.

ثم يبدأ يسأل: ماذا يعنى رذل الشعب مياه هذا المجرى؟.. لقد فقدوا إيمانهم بالله واهب النصره وخشوا رصين وابن رمليا.. ثم يعلن - القمص - المفاجأة وهى (مياه شيلوه تشير إلى قوة الروح الهادئ الوديع مصدر التقديس وينبوع البر.. أيضاً شيلوه) تعنى "المرسل" تشير إلى السيد المسيح الذى أرسله الآب لخلصنا، (٣) فذله اليهود ورفضوا عمل روحه القدوس. فبعد أن كان هو عمانويل ، أصبح الآن - مياه شيلوه.

والعجيب أنه يقول: هم رفضوا مجرى الماء الهادئ طالبين المياه الغامرة القوية، لذلك يؤدبهم الرب بأن (يصعد عليهم مياه النهر القوية والكثيرة ملك آشور وكل مجده) اش ٨٠. فهل حدث هذا مع أعداء يسوع أو شبيهة لهذا؟.. وإن قالوا إن الله

(١) ملحوظة: حملة تجلت فلاسر (٧٣٢ ق.م)

(٢) بعد أن نصره رغم أنه كان فاجراً - وكما تقول ترجمة الآباء اليسوعيين: بدّل أن يعمل الملك آحاز- برأى النبى - جرى (أى آحاز) على عادة وثنيه وحشيه - ذبح إبنة لمولك أحد الآلهة فى واد جهنم (١ مل ١٦ / ٣).. ورغم ذلك نصره وقضى على أعدائه!!!

(٣) ولماذا لا يكون هذا الرسول واحداً من هؤلاء الرسل الذين أرسلهم الله مثل: اشعيا وإرميا وزكريا وغيرهم.

سلط عليهم بعد (صلب يسوع) فى عام ٧٠ من أذاقهم العذاب .. فنقول لهم (أولاً :)
هذا حدث متكرر كرره الرب مع بنى إسرائيل فى كل مرة يتمردون أولاً يتمردون فيها
على الرب . وأنظر تعليقنا بعنوان (من طرائف إشعياى وقد تكرر مثل هذا التدمير كثيراً
وتنبأ به إرميا وغيره) .

(ثانياً) : أن العذاب الذى أصاب بنى إسرائيل أصاب أيضاً أتباع يسوع
وحواريه وقتلوا وصلبوا وعذبوا أشد أنواع العذاب .. فلماذا لا تذكر ذلك .

(ثالثاً) هو يتحدث بنفسه عن حدث محدد له الزمان والمكان والتدمير على
يد ملك آشور .

وحيثما يتحدث عن (بلاد عمانوئيل) حيث قال لهم الرب عن طوفان " ملك
آشور " بكل جبروته ، تقول الحياة : فيكون كنهر الفرات يطغى جيشانه على أفنيته
ويفيض على ضفافه فيكتسح أرض يهوذا ويطفوا مرتفعاً إلى الأعناق ، وتنتشر جيوشه
فى عرض أرضك يا عموانيل . فمن هى أرض عمانوئيل التى يناديها الرب فى زمن
إشعيا ؟ وهل عمانوئيل هو عيسى وليس غيره ؟ : كلاً : إنها أرض يهوذا ، وهذا الطفل
الذى ولد وسمى عمانوئيل ونسبت البلدة إلى اسمه (وهى العلامة التى ذكرها
الرب) . وهكذا يتحقق الزمان والمكان والعلامة التى تحققت وسميت البلدة باسمه ،
ولكن فضيلة القمص يقول فى ص ١٢٣ : بينما يتحدث النبى إشعياى عن الأمور الجارية
فى عهده إذا بالرب يرفع أنظاره وأنظار المؤمنين نحو عمل المسيح " الرب " - الخلاص -
أى على الصليب !!! . لكنه " الله " لم يسمح بإبادة يهوذا تماماً لأن منه يخرج السيد
المسيح - الأسد - !! الخارج من سبط يهوذا (لاحظ الأسد ...) ، يسمح بالغزو
الآشورى يفيض حتى عنق يهوذا لكنه لا يصيب الرأس . إذ يتجسد كلمة الله من سبط
" يهوذا " من القديسة " مريم " ويحل بيننا (عمانوئيل) الذى يقيم فى قلوبنا أرضاً
أو مملكه له !!!

وهذا منطق عجيب ، حيث يقول : أن آشور يفيض حتى عنق يهوذا ... ولم
يصيب الرأس ، لأنها سيخرج منها الأسد من سبط يهوذا (المسيح عليه السلام) .. ولو
أحضرت طفلاً صغيراً لقال لك أن اليهود سحقوا هذا الأسد الذى هو الرأس والذى
هو الصخره والذى هو الركن ..

ولا أدري لماذا لم يستندوا أيضاً على نص اش ٣ / ١ (هوذا السيد رب القوات يزيل من أورشليم ومن يهوذا السند والركن (اليس الرب يسوع هو السند والركن والصخرة ؟) ولماذا لا ينطبق هذا النص على يسوع أيضاً إذا كان دعواهم أن العهد القديم كله يشير إلى الرب يسوع .. وليس ينطبق عليه هذا النص أكثر من أن يكون هو الاسد؟! وغيرها من الصفات التي لم يدعيها عيسى لنفسه والذي رفض أن يكون ملكاً عليهم ، وقال : مملكتي ليست من هذا العالم؟! إنه التناقض الكامل ويستمر فضيلة القمص في إمتاعنا وهو يتناول نصوص سفر إشعيا حتى وصل إلى قول اشعيا : ها أنذا والاولاد الذين أعطانيهم الرب آية ..) اش ٨ : ١٨ فيقول : (لقد حُسب !! تلاميذ اشعيا أولاداً له!!! وهو في هذا يحمل رمزاً للسيد المسيح!!!... ليس هذا فقط بل وصرنا أعضائه وجسده .. كما يتقدم إشعيا النبي بتلاميذه إلى الله كشهود حق رمزاً لشخص السيد المسيح الذي يقدم مؤمنيه للآب أعضاء- جسده...) ..

ونعود لقداسة القمص " تادرس ملطي " ونعرض فقرات سريعة لعدم الملل ..

(١) في تعليقه حول تأمر (فقع ورضين) على آحاز ، وأنهما ليسا إلا شعلتين مدخنتين (وأن الله سيقضى عليهما) يقول القمص : عدو الخير قوى وجبار .. لكنه يضعف أمامنا إن اختفينا في المسيح الغالب لإبليس وكل قواته !! (هكذا تحول الواقع التاريخي إلى حرب خفيه بين المسيح الغالب لإبليس وكل قواته !! ولا أدري أى شيء يشرح وعن أى شيء يتحدث !!

(٢) الآية ٧ / ٩ بعد أن عاتب إشعيا قوم يهوذا وأعطاهم البشرى أنه (في غضون خمس وستين سنة تتمزق مملكة إسرائيل ولا تكون أمةً بعد .. وإن لم تؤمنوا فلا تأمنوا) (فاندك - ولاحظ مكان هذه الآية) .. وهنا الحديث عن (٦٥ سنة) مخصص لأفرايم (سيتم القضاء عليها نهائياً بحيث لا يبقى فيها أحد بعد هذه المدة - أما مدة ١٢-١٨ سنة فقد أهلك خلالها جزءاً فقط - أضعف قوتها وأبقى جزءاً آخر) ، وهذا تفسيرٌ نقبله ولا مانع منه ، مع ملاحظة أن فضيلة القمص يذكر الحدث وتاريخ الحدث ، فهو لا يجهل ذلك .

والعجيب أن كل الأحداث التي يحكى عنها إشعياء واجتياح آشور وسقوط القوتين اللتين كان يخشاهما آحاز كل هذه الأحداث انتقلت (بقدره قادر) لتمثل الكنيسة العروسة وعريسها المسيح. وضرب عرض الحائط ما يقوله محققوا كتابهم ومؤرخوا التاريخ وأحداثه. . فحينما يصل إلى الآيه ٨/٢٣: (ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق ..)، ٩/١، ٢ يقول: وقد تمت هذه النبوءة بظهور السيد المسيح وكرازته فى جليل الامم: يقول الانجيلي لكى يتم ما قيل بإشعياء النبي القائل: أرض زبولون). مت ٤: ١٤-١٦ ولكى نفهم هذه النبوءة الملققة من متى - نقوم باستعراض النص فى اشعيا وهو ٩: ١ (ولكن لا يكون ظلام للتي عليها ضيق كما أهان الزمان الاول (رحلة الاسر والسبي) أرض زبولون وأرض نفتالي يكرم الأخير (رحلة العودة من الاسر) طريق البحر عبر الأردن جليل الامم ٢ الشعب السالك فى الظلمة (الاسرى) أبصر نورا عظيما (الإفراج عنهم من الاسر والسبي) ، الجالسون فى أرض ظلال الموت أشرق عليهم نور ٣ أكثرت الأمة (بالطبع ليس أمة يسوع ولاعهد يسوع) ، عظمت لها الفرحة (؟؟)، يفرحون أمامك كالفرح فى الحصاد كالذين يبتهجون عندما يقتسمون غنيمة ٤ (وماهو السبب لهذا الفرحة ؟) يقول الرب : لان نير ثقله و عصا كتفه و قضيب مسخره كسرتهن؟! - كما فى يوم مديان (ماهو هذا اليوم؟!): ٥ لان كل سلاح المتسلح فى الوغى و كل رداء مدحرج (ملطخ) فى الدماء يكون للحريق مأكلا للنار(؟؟!! يطرح وقوداً للنار ويحرق) (تقول المشتركة أنه: سلاح الأشوريين الأعداء). ثم تأتى الآية الخطيرة فى مكانها وهى : ٦ لأنه يولد لنا ولد ونعطى ابنا و تكون الرياسة على كتفه و يدعى اسمه عجيبا (وهم يصرون على أن إسم يسوع هو الوحيد الذى يدعى "عجيباً" رغم آلاف وملايين الأسماء العجيبة فى كل عصرٍ وحين) ، مشيرا إليها قديرا -أبا أبديا -رئيس السلام ٧- لنمو رياسته وللسلام لا نهاية - (سلامٌ فى عصره دائمٌ لانهاية له، ويجلس ١٠) على كرسي داود** (فهو ملكٌ ذو مُلكٍ وسلطانٍ دنيوي) و على مملكته ليثبتها و يعضدها بالحق والبر - من الآن الى الأبد - غيرة رب الجنود تصنع هذا (١٠٠٠) وتأمل وتدبر هذا اللقب - رب الجنود - والذي تقول عنه الحياة (غيرة الرب القدير).

وهذه الألقاب سنقف عليها بالشرح الوافي والتحليل - إن شاء الله .

ويقول القس "سمعان كلهون" فى كتابه (اتفاق البشيرين) : ص ١٤٠ : ويظهر أن المسيح جعل "كفر ناحوم" منذ الآن مركز إقامته نحو سنة ونصف، إلى أن ترك الجليل قبل موته بنحو ستة أشهر. ولقد اختار كفر ناحوم لعدة أسباب : (١) سكن فيها أربعة أو خمسة من تلاميذه. (٢) كان سكانها من أمم مختلفة، رومان ويهود غرباء، لأنها مدينة تجارية، فلم يوجد فيها تعصب دينى قدر ما فى الناصرة التى كان كل سكانها يهوداً. (٣) كانت أيضاً مركزاً للمسافرين لاورشليم فى الأعياد الكبيرة، فكان تمر فيها جماهير كثيرة العدد ثلاث مرات سنوياً. وبإقامة المسيح فيها حقق نبوة إشعيا عن الجليل وتخوم زبولون و نفتاليم، إذ أضاءها بنوره المجيد (إشعيا ٩ : ١ و ٢). انتهى. ونقول له : وها هو النص يبدأ بالآية (أهان الزمان الأول أرض زبولون وأرض نفتالي، و يكرم الأخير طريق البحر عبر الأردن جليل الامم) (وتقول المشتركة) زبولون و نفتالي : قبيلتان من مملكة إسرائيل أقامتا غرب الأردن الأعلى... ضم الآشوريون أرضهما بين السنة ٧٣٤ والسنة ٧٣٢ (كل هذه الأحداث فى زمن إشعيا كاتب السفر) كما ضموا أرض جلعاد فى شرقى الأردن (عبر الأردن). أما طريق البحر : الطريق الساحلية التى تربط فينيقيا بمصر. جليل (منطقة) الامم (الوثنية) وهو ما يسمى فيما بعد الجليل (هذا خط سير الإحتلال الآشورى لبنى إسرائيل فى زمن محدد ومعلوم ٧٣٤ قبل ميلاد المسيح). وسوف تعلق الترجمة على الآيات بعدها وهى : نعال العدو فى المعركة، مع كل ثوب ملطخ بالدماء أحرقتها... (تقول :- إشارة إلى أمتعة الجندي الآشورى... أى مازال الحديث مستمراً والأحداث مستمرة فى هذا الزمن المحدد طوال الإصحاح التاسع الذى يبدأ بالآية : الشعب السالك فى الظلام رأى نوراً ..) فهو يقصد هنا الشعب المحتل والمأسور الذى يعانى الظلم والقهر (يعانى الظلام بعينه ، سواء كان بالإحتلال والقهر. أم فى داخل السجون) هذا الشعب رأى نوراً (وهو نور الخلاص من الأسر- الذى يحكى عنه السفر كله - وباقى الأسفار المشار إليها بأجمعها...) وسوف يدمر الرب آشور !؟ كما دمر الأعداء فى يوم

مديان - الذى تشير إليه المشتركة بأنه : تلميح إلى انتصار جدعون ، وسوف تصوير أمتعة هؤلاء الجنود الآشوريين وعددهم وقوداً للنار (فلا وجود ليسوع هنا مطلقاً) . كل ذلك لانه سيولد لنا ولد ، و... وهو الإبن المشار إليه (راجع : عمانويل) . فمتى يحدث ذلك ؟ وأين ؟ وما علاقة يسوع بالحدث ؟؟ ، نسمع لترجمة الآباء اليسوعيين تقول رداً على هذه الاسئلة وتعليقاً على ذلك النص : ان هذا بمناسبة حملة " تجلت فلاسر الثالث " فى الجليل ٧٣٢ ق.م. ولذلك تعلق الكاثوليكية : فى هذه الآيه مقارنة فيما يختص بنواحي شمال فلسطين . بين مستقبل مجيد وماضٍ ذليل وهى تشير على ما يبدو ، إلى حملات " تجلت فلاسر " فى الجليل وإلى جلاء السنة ٧٣٢ (راجع ٢ مل ١٥ / ٢٩) [فماذا بقى بعد ذلك ؟؟]

وفى القول التابع يُبَشِّرُ إشعياء بيوم الرب [يقصد الآية : الشعب السائر فى الظلمة أبصر نوراً عظيماً - وهى موضوع نبوءة " متى " ...] فماذا حدث فى يوم الرب هذا ؟ تكمل الكاثوليكية موضحة وقاطعة :

(١) يأتى بالنجاة للمجلوبين (ونقول : يكفى هذا القول الذى لا يحتاج إلى تعليق) ، وقد تمّ ترحيلهم وإجلاؤهم عبر أرض زبولون وأرض نفتالى وهم مهانون - والآن يعودون من نفس الطريق ، وهم مكرمون .

(٢) وَيُبَشِّرُ فى الوقت نفسه بملكٍ هادئٍ (ليس فيه احتلال ولا إذلالٌ لهم أو صلب إلهم - الذين يدعون بأنه هو " عمانويل ") هذا الملك الهادئ يحققه ولدٌ من سلالة ملكية وهو عمانويل الوارد ذكره فى ١٤ / ٧ . (هذا هو نص الترجمة) ، ولاحظ ولد من سلالة ملكية وماكان يسوع كذلك .. ولكن كانت هناك سلسلة بعد داوود كثيرة منها عمانويل هذا أو " حزقيا " أو غيره الكثير كما سنوضح .) .

وإلى هنا والكلام مع الواقع والتاريخ .. ثم يكمل كالعادة أنه ستتحقق هذه النبوءة بظهور المسيح (وهنا نضع ألف علامة تعجب !!!) ولان الأمر لا يحتاج إلى أى تلاعب .. فهو ليس نبوءة عن شيء لم يحدث . بل عن شيء حدث وتحقق على يد شخص معلوم - بعد العودة من الأسر ، وفى زمنٍ محدد - بل ربما يُرَشَّح للقيام بهذه

المهمة مئات من ملوك بنى إسرائيل إلا الرب يسوع الذى لم يملك يوماً واحداً عليهم - وكان يتهرب فى البلاد خوفاً من أن يمسك به اليهود (و أما يسوع فإذا علم أنهم مزعمون أن يأتوا و يختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا الى الجبل وحده -هرباً من تنصيبه ملكاً ...) ولكن الذى يهمنا هو استحضار النصوص والتعامل معها بعيداً عن هذا (الإنتحار العقلى) .

ولكن قداسة القمص عند نص اش ٩ / ٤ يُعلّق على الآية: (لان نير ثقلها ... كسرتهن كما فى يوم مديان) يقول : تتحرر من النير الثقيل والعصا وقضيب السخرة كرمزٍ للحرية والخلاص من عبودية إبليس خلال الصليب (١٩) ، فلم يعد لإبليس أو قواته سلطان على المؤمن ١٩ المتمتع بحرية مجد أولاد الله ١٩ .

والعجيب أن المشتركة تقول: (قد كسرتها كما فى يوم مدين = تلميح إلى إنتصار جدعون) فإين هو انتصار الرب يسوع المشبه لانتصار جدعون فى معركة حقيقية وعلى الارض ، وليست وهمية فى الخيال (؟؟) .

وهنا لا يذكر الكاتب وصف المعارك - التى تعتمد إخفاءها- وهى بعد النص السابق مباشرة وهى تحكى ما حدث فى هذه المعركة :- إذ كل حذاء يحدث جلبيه وكل ثوب متلطح بالدماء يصيران للحرق ووقوداً للنار (تقول المشتركة) : إشارة إلى أمتعة الجندي الآشورى . والحذاء الذى يحدث جلبيه إشارة إلى المعدات العسكري .

ويلاحظ القارئ (وكل ثوب متلطح بالدماء يصيران للحرق ووقوداً للنار :- فهل ثوب المسيح - الذى لطح بالدماء - لا يستحق الإشارة إليه هنا - كما يفعلون دائماً بمثل هذه النصوص - كما أشار على قميص يوسف ؟ أم أنه يبتعد عن ذلك - لان النص يقول : لأنه يصير للحرق ، ووقوداً للنار !! أم أنه التفصيل والتلفيق ١٩ .

*** لأنه يولد لنا ولد ونُعطي ابناً - يقول القمص : (أى : يتأنس - فيصير ابن الله وابن الإنسان (عب ٣ / ١٤) .. لكى يبىد بالموت ذاك الذى له سلطان الموت (أى إبليس) أى أنه مات مصلوباً لكى يبىد عدوه إبليس ! . تخيل أنك تفعل ذلك

بعدوك ، فتقوم بصلب نفسك - لتخليص المجرمين كما يدعون ، أو تخيل أنك أنت القاضي العادل والحكيم - وتقوم بشنق نفسك - أو ولدك - بدلاً من المجرم ، أو تخيل أنك أنت الطبيب الذى يشفى المرضى فتقوم بتحطيم رأسك لشفاء صداع المرضى !! (لا تتعجب - عزيزى القارىء - فهذا هو ملخص عقيدة القوم !!! راجع أكذوبة أمير السلام).

والمرء يتعجب من اختيارهم للألفاظ المثيرة لرب العالمين، مثل كلمة -الرب يتأنس- وما فيها من ميوعة لا تليق برب العالمين، وهذا يذكرنا بموقف يأتينا من الولايات المتحدة الأمريكية ((وقد قامت مؤسسة "ريدرز دايجست" ، بإخراج طبعة جديدة من الكتاب المقدس تختصر منها خمسين فى المائة من العهد الجديد، وخمسة وعشرون بالمائة من العهد القديم ! ومن أغرب الاخبار التى أذيعت حول هذه الطبعة المقترحة أن النساء يعترضن على الصلاة المسيحية التى تقول (أبانا الذى فى السماء . .) إذ يرون فى هذا النص تفرقة بين المرأة والرجل . . فلماذا لا تبدأ الصلاة مثلاً بيا (أمننا) التى فى السماوات أيضاً؟! وحلاً لهذه المشكلة ، اتفق القائمون على أمر هذه الطبعة أن تغير كلمة (أبانا) بكلمة (الخالق . .) حتى لا تشور المرأة . . ؟ وربما ليقصروا كلمة الآب على المسيح وحده حتى لا يشاركه أحد فى هذه الأبوة - التى تعكس صفو عقيدتهم حينما يستغل الخصوم هذه الكلمة فى إبطال هذه العقيدة

ويكمل القمص حديثه : يقول العلامة أوريجانوس : وتكون الرئاسة على كتفيه فقد ملك على خشبة ، كقول المرتل (!!): خشبة الصليب التى حملها على كتفه بكونه عرش حبه الالهى (!!) ، ويقول : تكون الرئاسة على كتفه إذ دخل مملكته بحمله الصليب ..

ويقول- الشهيد يوستين - هذه تعنى قوة الصليب لأنه استخدم كتفيه عندما صلب لحمه الصليب !!!

وعند تفسير: (يدعى اسمه عجيباً، وبقية الصفات مثل إلهاً قديراً، جباراً، أباً الأبد، رئيس السلام) تقول (الكاثوليكية) والآباء اليسوعيين وغيرهما: تشبه هذه

الألقاب بالمحضر الذى كان يُدَوَّن بمناسبة تنويع الملوك فالولد المنحدر من أصل ملكى يكون حكيماً كسليمان وشجاعاً وتقياً كداوود !! وصاحب فضائل كبرى كموسى والآباء^(١). وكلمة إله - سنعود إليها بالتفصيل - ولكن هكذا الأمانة . وهكذا يتم تفصيل النبوءات . . وكما فعل متى فى عبارته الشهيرة (لكى يتم ما قيل . . .) والذى تكرر كثيراً حتى وصل إلى درجة المضحكات التى تُدمى القلب على حال الكتاب المقدس . . أو الوحي المقدس . . والذى يوحى لنا - بالاعتقاد المجازم - بأن كتبة الاناجيل وعلى رأسهم "متى" كانوا يجلسون أمام العهد القديم ثم يُقَطِّعون منه النصوص من العهد القديم- ويؤلفوا ، ويلفِّقوا عليها مواقف مختلقه للمسيح عليه السلام . وهكذا قال أجلة علمائهم .

واذكر للقارئ العزيز ما قاله متى / ١٣ كمثل : (كلم يسوع الجموع بأمثال وبدون مثل لم يكن يكلمهم - لكى يتم ما قيل بالنبي القائل : سافتح فمي بأمثال وأنطق بمكتوبات منذ تأسيس العالم) !! .

وهذا من المدهشات لأنه يمكن انطباقه على أى إنسان فى الكون وقد ضرب محمد ﷺ الأمثال الكثيرة جداً لأصحابه وأتباعه كما هو موجود بكتب السيرة والحديث ، فهل نطبق هذا الحديث ليكون نبوءة عن محمد ﷺ؟؟ بالطبع لا ، لأن أى مسلم وأي عاقل يرفض مبدأ اقتطاع النصوص من سياقها ، ثم تلفيق عقيدة عليها ما أنزل الله من سلطان . . وقد لفقوا لنبيهم - أساطير - جعلوه بها مهرجاً .

ولذلك يقول «ول ديورانت» صاحب أعظم كتاب تاريخى "قصة الحضارة" مج ٣ ج ٢ ص ٢٠٢ . . . بعد أن أورد أقوال المعارضين والمؤيدين لمسألة تواجد المسيح عيسى ابن مريم التاريخية فمنهم من ينكر تواجد المسيح تاريخياً- ويقول : أنه شخصيه وهميه . . والآخرون يؤيدون تواجده تاريخياً!!! وهنا يقول "ول ديورانت" : وملاك القول أن ثمة تناقضاً كثيراً بين بعض الاناجيل والبعض الآخر وأن فيها نقطاً

(١) هكذا تطلق كل هذه الألقاب على أى طفل أو نسل من نسل ملكى من سلالة داوود . . . وكم هم كثير لا حصر لهم من سلالة داوود- الملوك

تاريخية مشكوكاً في صحتها، وكثيراً من القصص الباعثة على الريبة والشك بما يُروى عن آلهة الوثنيين، !! وكثيراً من الحوادث التي يبدو أنها وضعت عن قصد !! (لإثبات وقوع كثير من النبوءات الواردة في العهد القديم) وفقرات كثيرة ربما كان المقصود منها تقدير أساس تاريخي لعقيدة متأخرة من عقائد الكنيسة، أو طقس من طقوسها.. ويبدو أن ما تنقله الأناجيل من أحاديث وخطب قد تعرضت لما تتعرض له ذاكره الاميين من ضعفٍ وعيوب، ولما يرتكبه النساخ من اخطاء أو تصحيح).

وقد قال فاستس - أحد علماء فرقه (مانى كيز) فى القرن الرابع الميلادى: (إن هذا العهد الجديد ما صنفه المسيح ولا الحواريون، بل صنفه رجل مجهول الإسم، ونسبه إلى الحواريين ليعتبره الناس، وآذى المريدين لعيسى إيذاءً بليغاً؛ بأن ألف الكتب التى فيها الأغلط والناقضات. إظهار الحق ص ٩٩

وهذا ما فعله كتبة الكتاب المقدس حيث أنهم أفقدوا المسيح عليه السلام من دعوته التى جاء بها ونسبوا إليه ما لا يليق من أفكار وثنيه، لم يتفوه بها وظنوا أنهم يمجّدونه بها.. حتى قال "ول ديورانت" متسائلاً: هل وجد المسيح حقاً؟ أو أن قصة حياة مؤسس المسيحية وثمره أحزان البشرية وخيالها وآمالها أسطورة من الاساطير - شبيهه بخرافات كرشنا واوزوريس وآتيس وآدونيس وديوفيشس ومترات؟ وكلهم قالوا فيهم نفس ما قيل فى المسيح عليه السلام.. وقالوا عنهم أنهم آلهة وأبناء الآلهه وجاءوا بالخلص للبشرية. ومنهم من صلب وسمرت يداه ورجلاه ورسم على هذه الصورة فى كتبهم.. وكلهم تقريباً مولودون من عذراء وبدون أب بشرى، وقاموا وتكررت قيامتهم من قبورهم (ولقد كان بولنجبروك - والملتفون حوله يقولون فى مجالسهم الخاصة :- أن المسيح قد لا يكون له وجود على الإطلاق!!!).

وجهر "فلنى" volney بهذا الشك فى كتاب "خرائب الامبراطوريه" الذى نشره فى عام ١٧٩١ وفى عام ١٨٤٠ بدأ (برونوبور) سلسله من الكتب الجدلية الحماسية يريد أن يثبت بها أن يسوع لا يعدوا أن يكون أسطورة من الاساطير أو طقساً من الطقوس نشأ فى القرن الثانى من مزيج من الأديان اليهودية واليونانية والرومانية، ولأن

المسيحية كانت تضاد الديانة الوطنية ، وهي الوثنية الثالوثية الرومانية ، والتي حاول الاساقفة تطبيع ودمج هذا بذاك لمفاداة عداء الدولة الرومانية . وإثر ثلاثة قرون من الإضطهاد ، ومن باب التقية والخوف السياسى والضعف البشرى كما ضعف بطرس رأس الكنيسة وهذا ثابتٌ لديهم .. فتزواج التوحيد بالوثنية . فأولدت مسيحية حُبلى بالثالوث الرومانى ومفاهيمه من تثليث وصلب وتجسد وفداء .. حيث إن هذه الإيمانيات كانت هى السائدة آنذاك وكما حدث مع بولس وبرنابا - عندما كانا فى "لسترة" يكرزون بين الناس وأشفى بولس كسبيح فصاح الناس قائلين : نزل الإله وتجسد وحل بيننا وكادوا يعبدون بولس وبرنابا ويقدمون الذبيحة . وهذا حدث من كهنتهم - فما بالك بعامة الشعب !! . كما ذكرنا من قبل ... الخ

ويقول "فلنى" وفى هذه الأثناء وصلت مدرسة "بيرمين" و"نابرومتشاس" الهولانديه إلى حد إنكار حقيقة المسيح التاريخيه بعد بحوث مضمنيه ، وهكذا فى ألمانيا سنة ١٩٠٦ (كما عرض آرثر دروز) ، وفى انجلترا أدلى "و.ب. سمث ، ح.م. روبرتس" بحجج من هذا النوع أنكر فيها وجود المسيح . (قصة الحضارة)

* * *

إِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا فَلَنْ تَأْمِنُوا

ولكن قبل أن نغادر هذه الفقرة نقف على ما قاله النبي إشعياء بعد أن طمأنهم بأنه (لا يحدث ذلك ولا يكون أى شيء مما يخافونه) فقال لهم (إن لم تؤمنوا فلا تؤمنوا ..) وقبل أن نعلق على مفهوم هذه الفقرة الغربية أعرض على حضراتكم ما ذكرته الترجمات الأخرى .. وقبل ذلك ليعلم القارئ أن هذا النص هو ما ذكره القمص تادرس (إن لم تؤمنوا فلا تؤمنوا ..) وبالتأكيد سنقول أنه أخذها من الترجمة العربية التي هي فى يده وخاصة ترجمة الفانديك .. ثم ذكر القمص : أن هذه العبارة جاءت فى الترجمة السبعينية : (إن لم تؤمنوا فلا تفهموا) وأترك للقارئ استخلاص النتائج واليك باقى الترجمات .

الفانديك الحالية	المشركة	الكاثوليكية	الحياة
وإن لم تؤمنوا فلا تأمنوا	إن كنتم لا تؤمنون فلن تأمنوا	وإن لم تؤمنوا فلن تأمنوا	وإن لم تؤمنوا فلن تأمنوا

هذا ماورد فى جميع الترجمات (كلها تتحدث عن الأمان - وليس الإيمان أو الفهم) ولا أدرى من أين أتى بهاتين الترجمتين : إن لم تؤمنوا فلن تؤمنوا (فهنا يتحدث عن الإيمان القلبي المعلوم وهو التصديق) ، والترجمة الأخرى ولن يفهموا (فإيمان بماذا ؟ وما الذى يطلبه منهم أن يفهموه ؟) . وللإجابة على هذه الأسئلة لابد أن يقف القارئ على عقيدة القوم فى أسرار الكنيسة السبع ، وسر الصلب والصليب ، حينئذ سيدرك المغزى والسّر (الذى لا نفهمه ، وهو يريد منا أن نفهمه كما سنرى) ، وسنرى ذلك فى تعقيبهم بعد قليل . أما الفقرة الثانية - التى فى جميع الترجمات - (فلن تأمنوا) أى من العدو كما يحكى السياق عن حالة قوم إشعياء وآحاز وتمثل الواقع التاريخي فهو يُعرض عنها !! وتقول المشتركة ص ٨٤٩ (فى هذه الظروف كلها ، يدعو إشعياء إلى الإيمان ويقول لهم إن لم يكن فيهم إيمان فلن يكونوا فى أمان ..) .

و يعلق القديس أوغسطينوس (كاشفاً لنا عن سر هذه الترجمة - والسر المقدس الذى لا يعلمه الأنبياء والمرسلين جميعاً) فيقول : أن الإنسان بالإيمان يرافقه السيد المسيح، فهو يرافقه السيد المسيح ليسير معه كل الطريق كما فعل مع تلميذي عمواس اللذين توسلا إليه أن يمكث معهما فلما اتكأ معهما (انفتحت أعينهما وعرفاه) لوقا ٢٤ / ٣١ انتهى نص القديس فى شرحه للحدث !! ، وهذا حقاً أمرٌ عجيبٌ لا نفهمه إلا بعد الإيمان - كما يقول "أتينية دينيه" : ما أصدق سان أوغسطين - وهو أحيث رجال الكنيسة- عندما يريد أن يقطع أى مناقشة فى عقيدته يصرخ قائلاً : أنا مؤمن لأن ذلك لا يتفق والعقل (١) . (ولا أدري والله أى فرق بين المجانين وبين من يضربون بعقولهم عرض الحائط ١٩) .

● قصة تلميذي عمواس وتحقيق دعوى ألوهية المسيح :

وأذكر القارئ بأن هذا الحدث الذى يحكيه القديس هو : أن المسيح عليه السلام ظهر لتلميذين بعد حادثة الصلب والدفن وهذان التلميذان لم يعرفاه .. وسألهما عن هذه الأمور التى يتحدثون عنها وحدثت فى اورشليم ٢٤ / ١٩ فقالا له : (الأمور المختصة بيسوع الناصرى، الذى كان إنساناً نبياً مقتدرأ فى الفعل والقول - أمام الله - وجميع الشعب) .. لاحظ كل كلمة قالها تلميذا المسيح ولا أدري كيف يتم التعامى والتغافل والتجاهل عن كل كلمة فى النص الذى تعرضه ترجمة الفانديك المعتمدة هكذا بحروفه، وينقله هو بنفسه لنا، التى يشهد فيها التلميذان اللذان عاصرا المسيح (وكانا من تلاميذه) طوال حياته على الأرض، حتى مات على الصليب ودفن فى باطن الأرض ، وهما يقدمان شهادتهما عن يسوع (وهو تقريرٌ ختامي عن يسوع ورحلته على الأرض إلى أن مات) فقالا - وهما أعرف الناس عنه - : يسوع الناصرى. الذى كان :

(١) إنساناً - والعجيب أن ترجمة الحياة والمشاركة والكاثوليكية قد حذفت كلمة كان إنساناً نبياً وجعلوها كان نبياً فقط!! وتم حذف كلمة إنساناً (والامر لا يحتاج الى تعليق!!) وتزيد الكاثوليكية تعليقها: (لا يزالون - أى الحواريون -

(١) * من كتاب أضواء على المسيحية.

ينظرون إلى يسوع نظرهم إلى "نبي" هذا إلى بعد صلبه ودفنه!! والمسيح نفسه قالها مراراً وتكراراً: أن الله ربي وربكم، وإلهي وإلهكم (يوحنا ٢٠: ١٧). وفي (يوحنا ٨-٤٠). ٤٠ يقول عيسى: ولكنكم الآن تطلبون أن تقتلونني - ((وأنا انسان)) - قد كلمكم بالحق الذي سمعه من الله. وفي إنجيل (متى ٢١: ١٠). ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها قائلة من هذا* ١١ فقالت الجموع هذا يسوع - النبي - الذي من ناصرة الجليل* هذا يدل على أن تلاميذه والجموع التي عاصرته كانت تؤمن بأنه إنساناً نبياً وليس إلهاً وهذا بنص الإنجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا إنه إله. وقد جاء في إنجيل لوقا [٧: ١٦] أن المسيح بعدما أحيا الميت الذي هو ابن وحيد لامرأة أرملة حدث أن جميع الناس الحاضرين مجدوا الله قائلين: ((قد قام فينا نبي عظيم، وتفقد الله شعبه وذاع هذا الخبر في منطقة اليهودية وفي جميع النواحي المجاورة)) وتامل عزيزي القارئ لقول الإنجيل: ((قد قام فينا نبي عظيم وتفقد الله شعبه))، وورد بإنجيل يوحنا [٦: ١٤] أن الناس الذين رأوا معجزة تكثير الطعام التي صنعها المسيح فآمنوا بها قالوا: إن هذا هو بالحقيقة - النبي - الآتي إلى العالم فأقرهم المسيح ولم ينكر عليهم وصفهم له بالنبوة.

وجاء في إنجيل (مرقص ١: ٣٥): وفي الصبح باكراً جدا قام و خرج ومضى إلى موضع خلاء وكان يصلي هناك*

وادعوا القارئ أن يتأمل في هذا النص جيداً، فهو يصلي لله في الخلاء بعيداً عن أعين الناس والاتباع، ليرد النص بنفسه على هؤلاء الذين يقولون أنه كان يصلي أمامهم للتعليم، ولأن يكون قدوة لهم- بل إن المشهد يتكرر في أكثر من مرة ففي (مرقس ٦/٤٦): وبعدما ودعهم مضى إلى الجبل!! ليصلي، وفي (لوقا ٦/١٢): وفي تلك الأيام خرج إلى الجبل ليصلي وقضى الليل كله في الصلاة لله (فهو هناك رمزاً للعبودية الحقة، والصادقة لله أكثر من ذلك!؟) بل إن هذا المشهد يتكرر قبل القبض عليه لصلبه، ففي (متى ٢٦/٣٩): - وكان يصلي بلجاجة ويتساقط العرق من جبينه كقطرات دم... وكل هذا يفعله دون أن يراه أحد من أتباعه -

لأنهم جميعاً كانوا نياماً ، بل غارقين فى النوم من ثقل الخمر عليهم ، وكان يكرر إيقاظهم ثم ينامون ويكرر هو الصلاة ويكرر عليهم العتاب على إستمرارهم فى النوم فى هذا الوقت العصيب ، وهاهو النص ننقله لكم فى "متى : ٢٦ ٣٦" لقراءته آلاف المرات ، وهو وحده كافٍ للرد . [حينئذ جاء معهم يسوع إلى ضيعة يقال لها جنسيماني فقال للتلاميذ اجلسوا هاهنا حتى أمضي وأصلي هناك * ٣٧ ثم اخذ معه بطرس و ابني زبدي و ابتداءً يحزن و يكتب * ٣٨ فقال لهم نفسي حزينة جدا حتى الموت (!!) امكثوا هاهنا و اسهروا معي * ٣٩ ثم تقدم قليلا و خر على وجهه و كان يصلي قائلاً : يا ابتاه إن أمكن فلتعبر عني هذه الكأس ولكن ليس كما أريد أنا بل كما تريد أنت * ٤٠ ثم جاء إلى التلاميذ فوجدهم نياماً فقال "لبطرس" !! اهكذا ما قدرتم أن تسهروا معي ساعة واحدة * !! ٤١ اسهروا و صلوا !! لئلا تدخلوا في تجربة !! أما الروح فنشيط و أما الجسد فضعيف * ٤٢ فمضى أيضاً - ثانية - و صلى !! قائلاً يا ابتاه إن لم يمكن أن تعبر عني هذه الكأس إلا أن أشربها فلتكن مشيئتك * ٤٣ ثم جاء فوجدهم أيضاً نياماً إذ كانت أعينهم ثقيلة * ! ٤٤ فتركهم و مضى أيضاً و صلى ثالثة قائلاً ذلك الكلام بعينه * ٤٥ ثم جاء إلى تلاميذه و قال لهم ناموا الآن و استريحوا هوذا الساعة قد اقتربت و ابن الإنسان يسلم إلى أيدي الخطاة] هذا هو النص فى "متى"

وفى مرقس ١٤ / ٣٥ ثم تقدم قليلا و خر على الأرض و كان يصلي - لكي - تعبر عنه الساعة إن أمكن ٣٦ (١) .

وفى لوقا ٢٢ / ٤١ و انفصل عنهم نحو رمية حجر و جثا على ركبتيه و صلى ٤٢ قائلاً يا ابتاه إن شئت أن تجيز عني هذه الكأس و لكن لتكن لا إرادتي بل إرادتك ٤٣ و ظهر له ملاك من السماء يقويه (كاثوليكية : يشدد عزيمته) ٤٤ و إذ كان في جهاد كان يصلي بأشد لاجحة و صار عرقه كقطرات دم نازلة على الأرض ٤٥ ثم قام من

(١) قف و تأمل لهذه المناجاة من العبد الذى يستغيث بولاه الذى يملك : و لكن ليكن لا ما أريد أنا بل ما تريد أنت (و أرجو من القارئ أن يعيش بعقله و وجدانه - مع المسيح - فى صلته هذه) .

الصلاة وجاء إلى تلاميذه فوجدهم نياماً من الحزن ... وهامى صرخة أخرى ١٥ : ٣٤
وفي الساعة التاسعة صرخ يسوع بصوت عظيم قائلاً الوي الوي لما شبقنتني الذي
تفسيره الهي الهي لماذا تركتني ٠٠٠ يقول القس السابق "إبراهيم خليل" : هل
يستطيع إنسان أن يتخيل خروج هذه الكلمات من فم الله ؟ فنحن بإزاء صرخات
إنسان إلى ربه وخالقه .

ووالله لو لم يكن في إنجيلكم سوى هذا الفصل لكان قائداً للعميان ، وسائقاً
إلى غير دين النصرانية من الأديان ، وأين هذا مما روى أن رسول الله ﷺ حين احتضر
جعل يقول ((بل الرفيق الأعلى)) ، وهكذا حال الأنبياء والصالحين وما حدث منهم
هذا التردد عن لقاء الله . بل ونقلوا ذلك الكثير عن شهدائهم .

ومن العجيب أن لجنة الترجمة العربية الجديدة قامت بتعديل النص (وظهر له
ملاك من السماء يقويه) وجعلته (وظهر له ملاك من السماء يقول له) (لك
القوة) ولعل هذه الترجمة يعدونها الآن لتكون بديلاً لهذه الترجمات ، ومن يعيش
فسيرى !!!

ونسأل هؤلاء : أرسل الله الملك ليقوى من؟؟ فإن قالوا اللاهوت ، كان ذلك
باطلاً . وإن قالوا : ليقوى الناسوت ، أبطلوا الإتحاد ، فعندهم أن الناسوت لا يتميز ولا
يفترق عن اللاهوت . ومن قال بغير ذلك فقد أصبح مهرطقاً .

فلمن كان يصلّي ويتعبّد الرب يسوع ، ويطلب أيضاً من أتباعه أن يفعلوا
مثله؟؟ وهل كان يصلّي ويتضرع لنفسه؟! أم لإلهه وإلههم ، ومولاه ومولاهم - كما
قال لمريم - بعد قيامته (المزعومة) : إني ذاهبٌ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم -
وكذلك إخوانه الأنبياء والصالحين؟؟ . والعجيب أنهم يتفلسفون ويقولون أن الرب
يسوع قال أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم ، ولم يقل : أبونا وإلهنا ، وبذلك أصبح يسوع
إبناً حقيقياً وهم أبناء بالتبني !! - وهذا يذكّرنا ببعض فلاسفتهم - في مقارنته بين
"الإله يسوع" والآلهة الأخرى مثل "بوذا" وغيره - حيث يقولون : أن هذه الآلهة غير
يسوع فقد كانت بشراً وأصبحت آلهة ، أما في حالة "يسوع" فإن الإله هو الذي أصبح

بشراً - وتانس ، ونزل إلى الارض بنفسه !! ولا أدري هل وصل الاستخفاف بالعقول إلى هذا الحد ؟! ولنفرض أن يسوع مَيَّز نفسه في الحديث - كما يقولون ولكنه ليس تمييزاً يترتب عليه أن يكون بموجبه هو الله، أو ابن الله بالحقيقة - بل إنه يريد أن يقول - بكل وضوح : أنا ذاهب إلى إلهكم - وهو أيضاً إلهي - فأنا صاحب هذه المنزلة العظيمة والمعجزات الباهرة والقوى التي أتت على يدي عبدٌ مثلكم فهو تخصيصٌ لنفسه لتوكيد العبودية منه لله التي من الممكن أن تغيب أو تختلط في أذهان البعض نتيجة ما يرون من المعجزات الباهرة على يديه ، فكان لا بد أن يخصص نفسه ، ولكنه تخصيص عبودية وليس تخصيص الوهية كما كان يكرر ذلك جميع الأنبياء ومعهم خاتمهم محمد ﷺ - وأين دعواه بالالوهية في هذا النص أيها الحكماء والامناء على وحي الله ، يا من تناقشون قول الوحي في إشعياء ٢٩ - (١٣) فقال السيد لأن هذا الشعب قد اقترب إليّ بفمه و أكرمني بشفتيه وأما قلبه فأبعده عني و صارت مخافتهم مني وصية الناس معلمة) . تقول الكاثوليكية : وصية بشر تعلمها (أى تركوا كلام الله واتبعوا كلام البشر) ٤ لذلك هاأنذا أعود اصنع بهذا الشعب عجبا وعجيبا فتبيد حكمة حكمائه و يختفي فهم فهمائه * . . . ويتشددون بأن هذا النص نبوءة عن بنى إسرائيل وهم فى الحقيقة أولى الناس بتدبر هذا النص من بنى إسرائيل !!، وصدق (إرميا ٣٦) أما وحي الرب فلا تذكره بعد لأن كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا * . . . فلا يوجد نصٌ واحدٌ فى جميع الأناجيل يقول على لسان "عيسى" أنى أنا الله أو مساوٍ لله . بل كان يقولها أبى أعظم منى . . . وليس رسول أعظم من مرسله - وهو يشير إلى نفسه .

ولا أدري كيف لا يقرأ الاتباع هذا النص وأمثاله - بدلاً من السير وراء المجامع المدمرة للعقل والدين والتي كانت مصنعا لتفريخ الآلهة (!!) .

ففى المجمع الأول : ألها عيسى والثاني ألها روح القدس والثالث ألها مريم . . . و المجمع الثانى عشر منحوا الكنيسة حق الغفران والحرمان ومنح هذا الحق لمن تشاء من القساوسة ورجال الكهنوت و . . . و المجمع العشرين قرروا عصمة

البابا وبذلك يكون له حق النسخ والتشريع ، وجعلوه إلهاً له حق الغفران والحرمان ، وليس عيسى وحده ، بل وربما له الحق في عزل آلهة وترشيح أخرى !!؟ .

ومن الطرائف في تاريخ نشأة هذه العقيدة التي لا يعلم عنها المسيح شيئاً ولا حواريوه - وما ذكروا لفظ الثالوث أو الأقانيم أو توارث خطيئة آدم والطريف أنه في عام ٨٦٩ انعقد مجمع مسكوني بالقسطنطينية وقرر: أن الروح القدس منبثق من الأب والإبن ٠٠٠ وبعد عشر سنوات وفي عام ٨٧٩ يؤكد مجمع آخر بطلان هذا المجمع ويقرر أن الروح القدس منبثق من الأب فقط !!! وبعدها حدث الإنشقاق ٠٠٠ ويشعر القارىء أن الذي يُناقش هنا - هو عين ما جاء في الكتب الدينية الصينية وغيرها من الديانات الوضعية :- من أن أصل كل شيء واحد وهذا الواحد هو أصل الوجود اضطر إلى إيجاد ثانٍ والأول والثاني انبثق منهما ثالث ومن هذه الثلاثة انبثق كل شيء ، وهكذا في كل الديانات الوثنية والمصرية القديمة - بصفة خاصة .

والذي يقف على الحقيقة التي تغيب - للأسف الشديد - عن غالبية إخواننا من عامة المسيحيين بل ومتعلميهم أن هذه المجمع أنشئت لمقاومة العقيدة الغالبة - والتي كان عليها غالبية القوم - ألا وهي عقيدة التوحيد الخالص ورفض ألوهية المسيح وها هو على سبيل المثال ((مجمع نيقية سنة ٣٢٥)) وكان سبب انعقاده العام الاختلاف بينهم في شخص المسيح ، وبعث الملك قسطنطين إلى جميع البلدان ، فجمع البطارقة والأساقفة ، واجتمع في مدينة "نيقية" ثمانية وأربعون ألفان من الأساقفة (٢٠٤٨) كما يقول "ابن البطريق" المؤرخ المسيحي .

والعجيب أن الذين صوتوا لصالح ألوهية المسيح هم ثلاثمائة وثمانية عشر (٣١٨) أسقفاً فقط - وهؤلاء - كما يقول (ابن البطريق) - وضع الملك لهم مجلساً خاصاً عظيماً ، وجلس في وسطهم ، وأخذ خاتمه وسيفه وقضيبه فدفعه إليهم!!! وقال لهم قد سلطتكم على مملكتي لتصنعوا ماينبغي لكم أن تصنعوا ٠٠٠ وللقارىء أن يسأل : وأين باقي الألفين وثمانية وأربعين من القساوسة والبطارقة الموحدين - وعلى

رأسهم "آريوس" الشهير بعقيدة التوحيد ورفض ألوهية المسيح؟ كل هؤلاء أعدمت أصواتهم وكممت أفواههم!!

ولذلك يقول التاريخ : أن مجمع "صور" التالي لهذا المجمع ((يرفض بالإجماع قرار مجتمع نيقية، وكان بزعامة العلامة "أوسابيوس" الشهير- وكادوا يقتلون بطريك الإسكندرية وهشموا رأسه (لإخراج الوثنية) منها- كما قالوا!!))

وهكذا تتكرر المجمع المقدسة على هذه الوتيرة - ويتدخل الملوك بسلطانهم لإقرار هذه العقيدة بالكبت والإرهاب والقتل والتشريد والطرده والحرمان لكل من خالف أو سولت له نفسه ذلك !!

فهذا هو أصل العقيدة في أقدم مجعنين وأقربهما لعصر المسيح ، وهذا منتهاها بكل أسفٍ شديد ويجهل القوم ذلك التاريخ ، وما زالوا في غفلةٍ وتضليلٍ متعمدٍ ، ظانين أن عقيدة التثليث هي أصل دينهم !!

و من يرجع الى أقوال حبيينا المسيح عليه السلام - في كل الاناجيل - على ما أصابها من تحريف يجده يشرح قول الله تعالى ﴿لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا﴾ [النساء: ١٧٢] وهو يقولها صريحة وقد فصل نفسه عن الله في (متى ١٢: ٣١) : ومن قال كلمة على ابن الإنسان (عيسى نفسه) يغفر له و أما من قال على الروح القدس فلن يغفر له ، لا في هذا العالم ولا في الآتي !!! فكيف يقولون أن الآب والابن والروح القدس هم واحد ومتساوون و.و.و؟؟ ومن أين جاءوا بهذه العقيدة وهو يقول : الآب اعظم منى .

ولا أدري إذا أردت أن اصف شخصاً بصفته البشرية ، وبأنه ليس إله . فكيف لي ذلك اليس بهذه الالفاظ التي قالها التلاميذ - (كان إنسانا) ؟ ... والعجيب أن هذا كان بعد مغادرته الدنيا - آخر كلامٍ في العقيدة غادر عليه الدنيا!!! .

ثم الأيخبرنا هؤلاء عن صيغة مؤكدة نقولها عن هذا الشخص الإنسان - إن

كانت هذه الالفاظ غير كافية ؟ وهل قال يسوع مرة واحدة أنى إله أو أعبدونى أنا ،
أو صلوا إلىّ أنا؟ - بكل أسف - كل ذلك لم يحدث .

وتعرض دائرة المعارف الأمريكية أساسيات فكر "الموحدين" المسيحيين

كالآتي :

"إن يسوع فكر فى نفسه كزعيم ديني هو المسيا ، وليس كإله . وبالمثل اعتقد
التلاميذ أن يسوع مجرد إنسان . إذ لو كان عند أى من بطرس أو يهوذا أى فكرة عن
أن يسوع إله ، لما كان هناك أى تفسير معقول لإنكار بطرس ليسوع (حسبما تذكره
الاناجيل بعد القبض عليه والذهاب به إلى بيت رئيس الكهنة) . وماكان هناك تبرير
لخيانة يهوذا . إن الإنسان لا يمكن أن ينكر أو يخون كائناً إلهياً له كل القوى !! إن
الحقيقة المزعومة بأن يسوع مات من أجل خطايانا ، وبهذا وقانا لعنة الله ، إنما هي
مرفوضة قطعاً . إن الاعتقاد فى أن يسوع كان له هذه النتيجة ، إنما يعنى الطعن فى
أخلاق الله . . إنه لو كان إلهاً فإن المثل الذى ضربه لنا بعبشته الفاضلة يفقد كل
ذرة من القيمة ، حيث أنه يمتلك قوى لا تملكها . إن الإنسان لا يستطيع تقليد
الإله" . انتهى فهى دائرة المعارف الأمريكية ..

ولم يسمح - عيسى - لأحد أن يصفه بأنه رجل (صالح) . فكيف يسمح
لنفسه أو لغيره بأن ينادى عليه بالالوهية؟ ففى (متى ١٩ : ١٦) وإذا واحد تقدم
وقال له أيها المعلم الصالح أي صلاح أعمل لتكون لي الحياة الأبدية ١٧ فقال له لماذا
تدعوني صالحا ليس أحد صالحا إلا واحد وهو الله ولكن إن أردت أن تدخل الحياة
فاحفظ الوصايا (لاحظ كل كلمة) (١) . وهذا ما يؤلم القوم ، ويتمنون تحريفه كغيره
من النصوص .

(١) ومن العجيب أن فلاسفتهم الذين لا يعجبهم هذا النص - الذى يقف أمام ادعاءاتهم بالوهية المسيح
- يحاولون الخروج - بطريقة مضحكة مبكية - حيث يقولون أن مراد عيسى هو أن يقول للسائل :- كيف
عرفت أنني أنا الإله - لأنه لا يوجد صالح إلا الإله؟؟!!! - ولا بد أن تؤمن بذلك المفهوم وأن تعي هذا
المعنى !!! ولا أدري ماذا أقول ، ولكن أدعوا القارىء أن يعيد قراءة النص ثم يدعوا الله أن لا يحرمتنا من
نعمة العقل - فالنص لم يقل له : لا بد أن ترقن أولاً أنه لاصالح إلا واحد هو أنا الله . - أو ماشابه ذلك)

وهاهو صاحب كتاب الأصالة فى ص ١٥٠ يقول : وإن "متى" حسب أدق المخطوطات القديمة يأتي قائلاً : ((لماذا تسألني عما هو صالح ؟)) بينما لوقا ومرقس يقول : ((لماذا تدعوني صالحاً)) ويكمل : ومع أن ترجمة ((الملك جيمس)) لاتعرف فى الثلاثة مواضع من الإنجيل - منهم "متى" إلا نصاً واحداً ((لماذا تدعوني صالحاً)) . (وهذا لا يحتاج الى تعليق ، وأتركه للقارىء) (١) .

ومن الرائع أن نكمل النص فى جميع الترجمات وهو : فإذا أردت أن تدخل الحياة ، فأحفظ الوصايا !! ولم يقل له أؤمن بعقيدة الصلب والفداء حيث لا نجاة لك أو لكم إلا بها ، وإن لم أخبركم بها فأكون خائناً للأمانة وللهدف الرئيسي من تجسدى على هذه الأرض .

والعجيب أن صاحب كتاب الأصالة يبرر هذا التناقض المريب والمغرض بقوله : (إن صدق الرواية ، على العكس ، أو صحتها ، يبين من أن كل واحد منهم ، رواها من الزاوية التى يرى أنها جديرة بأن تروى منها ١٠٠ !!

وهذا يذكرنا بنصٍ شبيه وشهير لبولس الرسول - وسوف نحتاجه كثيراً ونمر عليه كثيراً وهو فى (٢ تيمو ٣ / ١٦) : كل الكتاب (تخصيص لهذا الكتاب وحده) هو موحى به من الله و نافع للتعليم و التبويخ للتقويم و التأديب الذى فى البر . وفى الكاثوليكية : فكل ما كُتب هو من وحى الله (أسلوب تعميم لكل أنواع الوحي المكتوب - وليس تخصيصاً)

ولكن الترجمة القياسية تشير إلى أن هناك ترجمة أخرى تقول (كل كتاب موحى به من الله هو أيضاً نافع للتعليم والتبويخ - هكذا بصيغة العموم وليست التخصيص) وهذا ما تقوله أيضاً .

(١) ترجمة ((الإنجليزية اليوم)) وحاشيتها .

(١) وبالرجوع للترجمة الكاثوليكية والحياة لنص متى وجد أنها تنقله هكذا :- فقال له ((لماذا تسألني عن الصالح ؟ إنما الصالح واحد)) ولكن الحياة وضعت كلمة الصالح فى سؤال السائل بين قوسين هكذا و قال له أيها المعلم [الصالح] أي صلاح اعمل . وهذا يعنى أنها غير موجودة بالنسخة الأصلية - كما يقولون - وأنها نص مضاف ، وهذا ما فعلته الترجمة الإنجليزية فى الصفحة المقابلة فقد قامت بحذفها تماماً واكتفت بكلمة (SIR)

(٢) الترجمة الفرنسية المسكونية فى حاشيتها .

ويكفى لفساد هذا النص - المخصّص لكتابهم - أن نحتكم إلى واقع القوم ، على سبيل المثال : أن (الأسفار السبعة) التى تقبلها الكنيسة الكاثوليكية تحت إسم (الأسفار القانونية الثانية) ، يرفضها البروتستانت وغيرهم باعتبارها ليست من وحى الله . والعجيب أننا سنرى أنهم يستشهدون بها إذا لزم الأمر . وعلى هذا يكون القول الحق هو : (كل كتاب موحى به من الله هو أيضاً نافع للتعليم والتوبيخ) ثم أترك القارئ ليحاكم هذه الكتب بهذا النص .

والعجيب أن القس "سمعان كلهون" ص ٤٦ يستدل على ألوهية الرب يسوع بالآتي : (فإن المسيح هو فى وقت واحد نسل داوود حسب الجسد ، وأعظم منه إذ أنه رب الملكوت الذى كان داوود أحد رعاياه (ونقول هذه أكذوبة!! تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) ... ويكمل : وإذا اعتبرنا المسيح إنساناً فقط لا نقدر أن نبين أسباب معجزاته ودعاويه ومجده . (ونحن نسأله : وماذا عن معجزات موسى وغيره من الأنبياء ، وماذا عن قدرات الملائكة ، التى أرسل الرب واحداً منهم ليقويه!!) . ثم يكمل القس سمعان : وإذا اعتبرناه إلهاً فقط لا نقدر أن نفهم حقيقة صفاته الإنسانية وضعفه . (انظر إلى تبريرهم لحالات الضعف التى عاشها المسيح كبشر ورسول) ويكمل : ولكن إذا رأينا فيه إبن داوود وربه (١) ، والله معلناً فى الجسد ، تنحل كل المشاكل!؟ .

ونحن نقول لسيادته : كلاً وألف كلاً إن هذه المعجزات تدل على صدق نبوته كما هو الحال مع إخوانه الأنبياء وليس على صدق ألوهيته ، والعجيب أن نصوص الأناجيل بحالتها الراهنة بعد التحريف والتبديل تؤكد فى أكثر من موضع أن الله هو

(١) وهذا ما أنكره يسوع بنفسه لهم وفى متى ٢٢ / ٤١ و فيما كان الفريسيون مجتمعين سألهم يسوع * ٤٢ قائلا ماذا تظنون فى المسيح ابن من هو قالوا له ابن داود * ٤٣ قال لهم فكيف يدعوه داود بالروح ربا قائلا * ٤٤ قال الرب لربي اجلس عن يميني حتى أضع أعدائك موطئا لقدميك * ٤٥ فان كان داود يدعوه ربا فكيف يكون ابنه * ٤٦ فلم يستطع احد ان يجيبه بكلمة و من ذلك اليوم لم يجسر احد ان يسأله بته * يسأله بته *

الفاعل لهذه المعجزات . وفى (يوحنا نفسه : ٥ : ٣٠) أنا لا أقدر أن افعل من نفسي شيئاً كما اسمع أدين و دينونتي عادلة لانى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الأب الذي أرسلني- وفى (لوقا ١١ / ٢٠) ولكن إن كنت (بإصبع الله) اخرج الشياطين فقد اقبل عليكم ملكوت الله : وهو تعبير مجازى عن قدرة الله - ولم يقل ملكوتي .

والعجيب أن مسألة الأعاجيب التى بنيت على أساسها الكنائس النصرانية على اختلاف مذاهبها- قد أصبحت فى هذا العصر- حجة على دينهم لا لهم ، وصادة للعلماء والعقلاء عنه لامقنعة به ولولا حكاية القرآن لآيات الله التى أيد الله بها موسى وعيسى عليهما السلام لكان إقبال أحرار الإفرنج على الإسلام أكثر ، واهتداؤهم به أعم وأسرع وهانحن نذكر لحضراتكم رواية الاناجيل لاهم هذه المعجزات - وهى إحياء الموتى ، ونذكر ما يقوله فيها منكروا العجائب :-

(الميت الأول) فى لوقا ٧ : ١٢ فلما اقترب (يسوع) الى باب المدينة إذا ميت محمول ابن " وحيد " لأمه وهى أرملة ومعها جمع كثير من المدينة ١٣ فلما رآها الرب تحزن عليها وقال لها لا تبكي ١٤ ثم تقدم ولمس النعش فوقف الحاملون فقال أيها الشاب لك أقول قم ١٥ فجلس الميت وابتدأ يتكلم فدفعه الى أمه ١٦ فأخذ الجميع خوف و مجدوا الله (وليس يسوع) قائلين قد قام فينا نبي !! عظيم وافتقد الله شعبه (وهذا من أكبر الأدلة على اعتقاد الجميع وتيقنهم بأنه نبي وسننظر ماذا يقوله منكروا هذه المعجزات أو المدهشات - كما يقولون . .)

(الميت الثانى) فى متى ٩ : ١٨ و فيما هو يكلمهم بهذا إذا رئيس قد جاء فسجد له قائلاً إن ابنتي الآن ماتت لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزميرين و الجمع يضحجون ٢٤ قال لهم تنحوا (فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة) فضحكوا عليه فلما أخرج الجمع دخل وأمسك بيدها فقامت الصبية فمنكروا العجائب يقولون : أن كلاً من الشاب والشابة لم يكونا قد ماتا بالفعل ، وأن كثيراً من الناس فى كل زمان قد قاموا من نعوشهم بل من قبورهم بعد أن ظن الناس أنهم ماتوا ، ولذلك تمنع الحكومات المدنية دفن الميت إلا بعد أن يكتب أحد الأطباء شهادةً بثبوت موته ثبوتاً علمياً - وكلنا يعلم أمثلة

كثيرةً لمثل هذه الحوادث ، والجدل العلمي حول الموت الحقيقي من غيره ، وسمعنا في أرقى الدول علمياً : أن أفراداً بعد اليوم الثالث قد قاموا من موتهم .

كما أن للمؤمنين بالآيات - غير المكذبين بها - أن يجزموا في حالة يسوع هذه - بأن الصبية لم تكن ميتة ، أخذاً بظاهر قول المسيح نفسه (فان الصبية لم تمت لكنها نائمة) يعنى أنها أغمى عليها فظنوا أنها ماتت- وهى لم تمت .

(أما الميت الثالث والأخير) فهو فى يوحنا ١١ : ٢ فهو ليعازر حبيبه وأخو مرثا ومريم - حبيبتيه - وكما تقول النصوص : وكانت مريم التي كان لعازر أخوها مريضاً هي التي دهنت الرب بطيب و مسحت رجليه بشعرها^(١) . . . فمرض ليعازر ١١ : ٣ فأرسلت الاختان إليه قائلتين يا سيد هوذا الذي تحبه مريض ؟ فلما سمع يسوع قال هذا المرض ليس للموت بل لاجل مجد الله ليتمجد ابن الله به ٥ وكان يسوع يحب مرثا واختها ولعازر ١١ : ٢٨ ولما قالت (مرثا) هذا مضت ودعت مريم أختها سرا قائلة المعلم قد حضر و هو يدعوك تخيل المشاهد والأحداث والعبرة من ورائها - ونكتفى بالإشارة فقط) ٢٩ أما تلك فلما سمعت قامت سريعا وجاءت إليه ٣٠ ولم يكن يسوع قد جاء الى القرية بل كان في المكان الذي لاقته فيه مرثا .. ١١ : ٣٢ فمريم لما أتت الى حيث كان يسوع ورآته خرت عند رجليه قائلة له يا سيد لو كنت هاهنا لم يمت أخي ٣٣ فلما رآها يسوع تبكي واليهود الذين جاءوا معها يبكون^(٢) انزعج بالروح و اضطرب ١١ : ٣٨ فانزعج يسوع أيضا في نفسه و جاء الى القبر وكان مغارة (أى حجرة فى بيته - من حجرات البيت - وليست مقبرة وسط المقابر) كما جاء فى إنجيل مرقس السري - الذى سنعود إليه مرة أخرى إن شاء الله - والذي يصف ما حدث بأنه كان لعبة قد كشفها الحاضرون، ولذلك لم يؤمن به أحد ، بل إنه قد اختفى بعدها ولم يظهر. والعجيب أن هذا القول والرأي هو الذى يتمشى مع سائر الأحداث التى ترويها الأناجيل والتي حدثت بعد ذلك مباشرة مثل :

(١) (وهو القدوة لأتباعه) الذين رفضوا هذا السلوك منه - وقالوا : ألم يعلم أنها هي الخاطئة - متى ٢٦ : ٨ فلما رأى تلاميذه ذلك اغتاطوا قائلين لماذا هذا الإثلاف ؟ لأنه كان يمكن أن يباع هذا الطيب بكثير و يعطى للفقراء .)
(٢) لاحظ أنه دعاها للحضور سرا .

(١) اختفاء يسوع الغامض بعدها .

(٢) وانقلاب كل الجموع عليه انقلاباً عجيباً من بعدها، حتى أنهم جميعاً يهتفون : أصلبه ، أصلبه ، وقد حكمت لنا الاناجيل عن الآلاف المؤلفات التي اتبعته من قبل - بعد قيامه بعمل المعجزات أمامهم والآن لم يبق واحداً منهم إلا وهو يهتف ضده ويطلب سرعة صلبه - كما سنرى - فهل اكتشفوا فى النهاية أنه كان يكذب عليهم، أو أنه كان مشعوراً وكُشف أمره ؟؟ إنه أمر يحتاج الى وقفة بل وقفات !!! .
وأترك التحليل للقارئ .

ويكمل فى يوحنا ١١ / ٤١ فرفعوا الحجر حيث كان الميت موضوعاً ورفع يسوع عينيه إلى فوق وقال أيها الاب أشكرك لانك سمعت لى ٤٢ و أنا علمت انك فى كل حين تسمع لى ولكن لاجل هذا الجمع الواقف قلت ليؤمنوا أنك أرسلتني ٤٣) كأنه يصرخ ويقول : أنا رسول الله وأتوسل إليك يارب أن تستجيب لى) - إنه يقولها صريحة ٥٠ . أتدرى أيها القارئ ما يقوله منكروا العجائب والآيات فى هذه الرواية - على تقدير صحتها - ؟ وكما ينقل الشيخ رشيد رضا - فى تفسيره المنار : أنني سمعت طبيباً سورياً بروتستانتيّاً يقول : إنها كانت بتواطؤ بينه وبين حبيبتيه وحبيبه لإقناع اليهود بنبوته - وحاشاه عليه السلام - وإنما ننقل هذا لنبين أن النصرارى لا يستطيعون إقامة البرهان فى هذا العصر على نبوة المسيح فضلاً عن ألوهيته بهذه الروايات التى تدل على النبوة وتنفى الألوهية، كما فهم الذين شاهدوها، . . . وإذا كان أعظمها - وهو إحياء الموتى - يحتمل ما ذكروا فما القول فى شفاء المرضى وإخراج الشياطين الذى يكثر وقوع مثله فى كل زمان ؟ وقد قالها اليهود : أنه يفعل ذلك بمعمونة بعزلبول كبير الشياطين وهو واحدٌ منهم، وهكذا باقى المعجزات - التى يحكى التاريخ والمشاهدة أعظم منها على أيدي السحرة والمشعوذين والمتصوفة والهنود كما ينقل الكاتب عن قصة إحياء الموتى على يد اللاما كاهن التبت الهندى وكان من الشهود على ذلك (أحد الاطباء الإنجليز) ويدعى الكسندر . . . (فى كتابه "العالم غير المنظور")، وينقل أيضاً عن الشيخ / محمد العصافيرى " الذى نظر إلى شجرة التين وقال : مسكينة مسكينة تموت، فلم تلبث أن

عراها الذبول حتى يبست وهى فى ذلك أعظم من معجزة المسيح : الذى قصدها (شجرة التين) وهو (جائع) ولا يعلم أن ليس بها ثمر (جهل بالغيب) ، وزاد على ذلك أنه دعا عليها أن لا تثمر بعد أن لعنها (!؟) والمعجزة حقاً أنه كان يدعوا لها فتثمر فى غير وقتها !!

- بل إن المسيح نفسه قال لاتباعه فى يوحنا ١٤ / ١٢ ((الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التى أنا اعملها يعملها هو أيضا (!!) ، ويعمل أعظم منها ، لانى ماض الى أبى)) فما رأى الكاتب فى كل هؤلاء الآلهة وهو نفسه وفى نفس الإنجيل يو ١٢ / ٤٤ يقول ((فنادى يسوع وقال الذى يؤمن بي ليس يؤمن بي بل بالذى أرسلني)) .

ونعود لنكمل النص :

(٢) كان . . . نبياً :- ويقول د/عبد الودود شلبي^(١) :- وفيما يلي صورة من الحكم الجنائي الذى صدر ضد المسيح عليه السلام من المحكمة الرومانية التى حاكمته بناءً على طلب اليهود (ثم يذكر النص) . . . والذى يهمننا من نص الحكم وحيثياته أن جريمة المسيح الكبرى فى نظر اليهود والمحكمة هى :

أولاً : أنه يدعى أنه ملك إسرائيل .

ثانياً : إنه يدعى النبوة

وبداهة لو كانت هناك اتهامات غير هذين الأمرين لوردت فى صحيفة الادعاء التى كانت تتصيد له كل شبهة . فمن أين جاءت دعوى الألوهية هذه ؟ إن المسيح عليه السلام لم يحد عن دعوى النبوة مثقال ذرة واحدة طوال حياته .

(٣) مقتدراً فى الفعل والقول (كباقي الأنبياء المؤيدين بالمعجزات) .

(٤) مقتدراً فى الفعل والقول أمام الله .. إذن ليس هو الله .. ولا يمكن لعاقل أن يقول أنا أقف أمام رئيس الجمهورية .. وأفعل هذه الأمور أمام رئيس الجمهورية ... ثم يأتي آخر ويقول أن هذا الشخص هو رئيس الجمهورية!! .. هل هذا من العقل والمنطق؟

(١) فى كتابه : حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح .

ويقول "بريستلى" فى كتابه "قصة المسيح": وتصور المسيحيون أن مسيا هو الأقيم الثانى فى الثالوث المقدس ، أما اليهود فلم تكن توقعاتهم عن مسيا تتضمن هذا الاعتقاد. ولو نظرنا إلى النبوءات التى تتعلق بهذه الشخصية العظيمة فلن نجد صورته إلا صورة إنسان !!، وأعلم آدم وحواء بوجود مسيا تحت مسمى (نسل المراه) تك ٣-١٥ ، ووعده الله إبراهيم فى سفر التكوين قائلاً: (بنسلك تبارك كل أم الأرض) وهذا الأمر يتعلق بمسيا على الإطلاق - (أى ليس واحداً فقط وبعينه) وليس مسياً واحداً - ويعطينا فكرة أن واحداً من نسل إبراهيم ، سيكون محملاً ببركات عظيمة على الجنس البشرى كله . ويكمل قائلاً: وماذا يمكن أن نستنتج غير ذلك من الوصف الذى قدمه موسى عن مسيا فى (تث ١٨-١٨) أقيم لهم نبياً من وسط إخوتهم مثلك. (أى يا موسى ..) وهنا لا نجد مثل ما يقال عن الأقيم الثانى فى الثالوث المقدس ، ولكن ما نفهمه هو أنه نبي محض يتكلم باسم الله وما يأمره به يفعل^(١) حتى المسيح نفسه كان يصلى ويقول (الحق أقول لكم لا يقدر الإبن أن يعمل من نفسه شيئاً وفى (يوحنا ٥ : ٣٠) . ٣٠ أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئاً كما أسمع أدين و دينونتي عادلة لأنى لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلني * ٣١ إن كنت أشهد لنفسي فشهادتي ليست حقاً * ٣٢ الذى يشهد لى هو آخر - لاحظ وتأمل كل كلمة - لا أقدر- لا أطلب مشيئتي بل مشيئة الآب الذى أرسلني، الذى يشهد لى هو آخر (وهو الله) لأنه لا يقبل شهادة من إنسان .

الليست هذه هى دعوة جمع الرسل ونحن نقولها - ويردها الكون كله معنا :
نشهد أن لا إله إلا الله وأن عيسى عبد الله ورسوله .

ويستشهد هذا العالم المسيحي بمشهد لحبيبتنا وقره أعيننا - المسيح عيسى ابن مريم (عليه السلام، وله منا التحية والإعظام والإكرام) ، وهو يقول: كما تزعم الأناجيل بعد قيامته لمريم المجدلية (إذهبي إلى إخوتي وقولي لهم إنى أصعد الآن إلى أبى وأبيكم وإلهى وإلهكم) .

(١) (والعجيب أنهم يتسابقون على إثبات هذه النبوءة لعيسى-الإله) .

وهذا الحديث كما قلنا بعد القيامة المزعومة ، ولاداعي للإدعاء بأنه لم يعلن حقيقة الوهيته وهو على الدنيا لأنهم ما كانوا يستطيعون فهمه - وهاهو مازال يعلن حقيقة عبوديته لله بعد قيامته وتمجده كما يقولون !!

وللأسف نفس هذا المنطق وهذا الكلام يقوله أتباع الآلهة الوثنيين بل ويقولون أكثر من ذلك !!! . وتنقل الترجمة الفرنسية المسكونية فى مدخل العهد الجديد بأن الناس (كانوا ينظرون إلى الأباطرة نظرتهم إلى كائنات إلهية ، أبناء الله ، بل آلهة . وإطلاق إسم : ابن الله ، الله ، على كبار الشخصيات وصانعي الأعاجيب .) .

ويكمل هذا العالم المسيحي : كذلك الحواريون كانوا يستخدمون نفس اللغة فى كتاباتهم حتى آخر فتره من حياتهم وكانوا يقولون أن الآب هو الإله الحقيقي وأن المسيح - رجل - وعبد الله أقامه من الأموات ، ويستدل بنص فى أعمال الرسل ٢٢/ ٢ : ٢٢ أيها الرجال الإسرائيليون اسمعوا هذه الأقوال يسوع الناصري رجل قد تبرهن لكم من قبل الله (!!) بقوات وعجائب وآيات صنعها الله (!!) بيده فى وسطكم كما أنتم أيضا تعلمون (لاحظ : رجل - من قبل الله - آيات صنعها الله - أقامه الله)

(فأى كلام على وجه الأرض يمكن أن نجده أوضح أو أكثر حسماً بشأن حقيقة المسيح أكثر من ذلك !!) .

وبولس يقول^(١) (لأنه يوجد إله واحد ، ووسيط واحد - بين الله والناس الإنسان يسوع المسيح) !! ونقول نحن : وهكذا جميع الأنبياء وسطاء بهذا المعنى !!

(٥) ويلاحظ - هذا العالم المسيحي - ويقول (يمكن لنا أن نتأمل فى مسار هذه الحقيقة التاريخية : أن العامة من الناس الذين كُتبت - كُتِب العهد الجديد - من أجلهم ، لم يكن عندهم علم بفكرة الوهية المسيح كما يتصور علماء هذا الزمان . إذأ فلماذا لم تدرس هذه الفكرة جهاراً نهاراً بين الناس وبأسلوب محدد ؟ ، ويتعجب من

(١) فى رسالته إلى تيموثاوس الأولى .

ان علماء اللاهوت سعداء بإدخال هذه العقيدة الغريبة الغامضة (التثليث) ويقول :
ولا ندرى لماذا كُتِبَ علينا أن نؤمن بعقيدة غامضة بدون أى دليل واضح) .

ثم يقول : ويجب أن نسأل أنفسنا لماذا استمر الحواريون يُسمون المسيح رجلاً
(أعمال الرسل . ورسائلهم) بعد أن اكتشفوا أنه إله يحمل طبيعة إلهية؟؟ . وفى هذه
الحالة سيكون مُزرياً ، ومن غير المتصور ظهوره فى صورة آدمية . (!!) ودعنا نضع
أنفسنا فى مكان الرسل وحواريي المسيح الأوائل وهم فى أول الأمر رأوه وتحدثوا إليه
على أنه - رجل مثلهم - ولاشك فى ذلك ، سيكون اندهاشهم عند إخبارهم أن
المسيح ليس رجلاً ولكنه إله أو خالق العالم ، مثلنا تماماً عند اكتشافنا أن رجلاً نعرفه
يُفترض أنه إله أو خالق العالم ، ودعنا نتصور حينئذٍ ماذا كنا سنشعر أو نتصرف نحو
هذا الرجل ، وكيف سنتكلم عنه بعد ذلك ، فلا أحد وأنا واثق من ذلك سيُسمى أى
شخص رجلاً بعد أن يفتنع أنه إما أن يكون الله أو ملاكاً ، وستكلم عنه بأسلوب
يمائل رفعته . ودعنا نفترض أن رجلين من الذين تعرفهم تبين بعد البحث أنهما
الملاكان ميكائيل وجبرائيل هل تسميهم رجلاً بعد ذلك ؟ وبالتأكيد لا . وسنقول
لأصدقائنا أن هذين الرجلين تصورنا أنهما رجلان وهما ليسا كذلك ولكنهما
ملكان مستخفيان وهذا الأسلوب سيكون طبيعياً فإذا كان المسيح له صفته فوق
البشرية قبل قدومه للعالم أو كان الله أو خالق الكون لا يمكن أن نعتبره بعد ذلك
رجلاً بينما هو غير ذلك لأنه لا يمكن أن يفصل نفسه عن طبيعته الإلهية مهما أجاد
الإستخفاء فسيكون فى الواقع كما كان من قبل ولا يمكن أن يسميه الذين عرفوه فى
الحقيقة بأسماء مختلفة^(١) ويكمل :- وأي شخص يلقى إهتماما ولو قليلاً بأسلوب
العهد الجديد سيذهل من كون كلمتين ، كالمسيح والله ، تستخدمان بصورة دائمة
بمعنيين متناقضين (!!) كما فى كلمتي الله والإنسان ، وإذا راعينا الاستخدام
للكلمات سنصبح أكثر اقتناعاً بأن هذا لن يكون الحال إذا كانت كلمة المسيح والله
متضاربتين أو كل منهما تدل على الأخرى . فنحن نقول الأمير والملك لأن الأمير
ليس الملك .

(١) ونحن نقول : إذا عجز المسيح عن إفهامهم طبيعته اللاهوتية - أو خاف أن لا يفهموا - كما يدعى
القوم - فهل فهموا ذلك بعد وفاته وهل أفلحت مجامعهم - إلى الآن فى حل هذا اللغز الذى لم ولن يفهمه
أحد على ظهر الأرض - ومازال سرا من الأسرار- كما يدعون ؟ .

ولذلك عندما قال بولس : أن الكنيسة في كورنثوس كانت كنيسة المسيح ، وأن المسيح كان عبد الله . وتكرار هذا الأسلوب في العهد الجديد يبرهن على أنه لم يكن عنده أدنى فكرة عن كون المسيح الله – بالمعنى المتعارف عليه للكلمة . . . وبنفس الأسلوب يطلق "كليمنت رومانس" محل المسيح "صولجان" جلالة الله^(١) فهذا يثبت بصورة كاملة أنه في تفكيره كان الصولجان شيئاً ، والله الذي يملك الصولجان شيئاً آخر، وهذا كان هو الحال عند استخدام هذه اللغة .

ويقول : ولاننا أثبتنا أن عقائد الكتب المقدسة وما يمكن استنتاجه منها بوضوح ، لا تؤيد عقيدة التثليث أو عقيدة ألوهية المسيح أو خلوده . . . وإذا عبر كبير القساوسة عن هلعهم – بتمزيق ملابسه على السيد المسيح بعد أن قال أنه مسيا – ، فماذا كان سيفعل إذا سمع أو شك أن المسيح يزعم ذلك أي أنه اله ؟ وعندما رأى الناس معجزاته تعجبوا من كون الله يعطى هذه القدرة لإنسان ، ويقول «متى» (كلما رأى الجموع تعجبوا ومجدوا الله الذي أعطى الناس "ومنهم المسيح" سلطاناً مثل هذا) . وعندما سمع هيرودس بما فعله المسيح ظن بعض الناس أنه إلياس ، والبعض أنه نبي ، والبعض الثالث أنه يوحنا يُبعث من الأموات ، ولم يكن أي واحد من هؤلاء يضع في تصوره أنه الله العظيم الخالق للكون، ولا يرى أحد ممن شاهده أنه فعل تلك الأشياء المعجزة من نفسه .

ولو بحثنا في سفر أعمال الرسل لانجد أي أثر لعقيدة التثليث ولا أي سفر آخر من العهد الجديد ونجد أن الرد على تهمة عبادة إلهين أو ثلاثة آلهة هي الشغل الشاغل لكتابات كثير من آباء المسيحية الأوائل بينما لانجد شيئاً من ذلك في عصر الحواريين . والإجابة عن ذلك هو أنه في ذلك الوقت لم يكن هناك مناسبة لذلك ولم تكن ألوهية المسيح قيد البحث . ولكن ذلك لم يحدث في حياة المسيح ، ولكنه حدث بعده في مجتمع كان مؤهلاً لقبول مثل هذه العقائد الوثنية – في اتخاذ آلهة لهم من البشر لمجرد

(١) وقد رد أتباع أريوس بأن الكتاب المقدس يقول (بأننا البشر صورة مجد الله) ولو استخدم هذا المبدأ لأدعى جميع الناس أنهم آلهة .

أنهم قاموا أمامهم بعمل بعض المعجزات^(١) - وهاهو سفر أعمال الرسل (١٤ : ٨ - ١٨) يعرض علينا موقفاً توضيحياً لهذا الهوس الذي كان شائعاً بينهم في القرن الأول الميلادي الذي عاش فيه المسيح عليه السلام ويقرب إلينا الصورة التي جعلت البعض يقوم باتخاذها وغيره آلهة من دون الله، واليك النص لتعيشه بتأمل

((٨ و كان يجلس في لسترة رجل عاجز الرجلين مقعد من بطن أمه و لم يمش قط ٩ هذا كان يسمع بولس يتكلم فشخص إليه و إذ رأى أن له إيماناً ليشفى ١٠ قال بصوت عظيم قم على رجلك منتصباً فوثب و صار يمشي ١١ فالجموع لما رأوا ما فعل بولس رفعوا صوتهم بلغة ليكاونية^(٢) قائلين إن الآلهة تشبهوا بالناس و نزلوا إلينا ١٢ فكانوا يدعون برنابا زفس و بولس هرمس إذ كان هو المتقدم في الكلام^(٣) ١٣ فأتى كاهن زفس الذي كان قدام المدينة بشيران و أكاليل عند الأبواب مع الجموع و كان يريد أن يذبح^(٤) ١٤ فلما سمع الرسولان برنابا و بولس مزقاً ثيابهما و اندفعا الى الجمع صارخين ١٥ و قائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضاً بشر تحت آلام (كما : ضعفاء) مثلكم نبشركم أن ترجعوا من هذه الأباطيل الى الإله الحي الذي خلق السماء والأرض و البحر و كل ما فيها ١٦ الذي في الأجيال الماضية ترك جميع الأمم يسلكون في طرقهم ١٧ مع انه لم يترك نفسه بلا شاهد^(٥) و هو يفعل خيراً يعطينا من السماء أمطاراً و أزمنة مثمرة و يملأ قلوبنا طعاماً و سروراً^(٦) ١٨ و بقولهما هذا كفا الجموع بالجهد عن أن يذبحوا لهما)) .

فهاهم الناس - وعلى رأسهم الكهنة - في عصر المسيح والجماع بعده، قالوا على

-
- (١) ولذلك كان حرص المسيح عليه السلام على إلغاء هذا الزيف من عقولهم كما رأينا من قوله للرجل : لماذا تدعوني صالحاً ليس احد صالحاً الا واحد و هو الله - ولم يقل له لاصالح إلا الآب وأنا وروح القدس .
 - (١) تقول الكاثوليكية : لغة محلية لم يفهمها الرسولان ولذلك لم يأت رد فعلهما على الفور .
 - (٢) زفس أو زوس كما تقول المشتركة أنه رئيس الآلهة في الديانة اليونانية ، وهرمس رسول الآلهة .
 - (٣) يريد تقريب ذبيحة مع الجموع : كاثوليكية .
 - (٤) الكون كله يشهد بوجوده وقوته ورحمته .
 - (٥) المشتركة : ولكنه كان يشهد لنفسه بما يعمل من الخير ، وهو رب العالمين الذي عرفه داوود وأرميا و كل الأنبياء .

الفور أن الآلهة تشبهوا بالناس و نزلوا إلينا - لمجرد قيام بولس بمعجزة صغيرة أمام أعينهم فما بالك بالمسيح عيسى عليه السلام ومعجزاته والعجيب أنهم لم يؤلّوها بولس وحده ، بل فعلوا ذلك مع برنابا لمجرد أنه كان مرافقاً له ، وهاهم الكهان يأتون بالثيران للذبح لهذين الإلهين (بولس وبرنابا) فلما سمع الرسولان برنابا وبولس مزقا ثيابهما و اندفعا إلى الجمع صارخين ١٥ و قائلين أيها الرجال لماذا تفعلون هذا نحن أيضا بشر ضعفاء مثلكم . .

وإن كان بولس فعل هذا ، فما ظنك بالمسيح عليه السلام أكان يتركهم في ضلالهم - لو فعلوا ذلك معه ؟؟ كلا وألف كلا

والعجيب أن هذه الجموع قد تحولت عن بولس كما يحكى النص (ثم أتى يهود من إنطاكية و ايقونية و أقنعوا الجموع فرجموا بولس و جرّوه خارج المدينة ظانين أنه قد مات) هذا هو الوسط الذي نمت فيه هذه الاسطورة الوثنية عن الرب يسوع ، وقاومها الموحدون قديماً ومازالوا حديثاً .

ثم يكمل هذا العالم المسيحي : ويجب أن نقر أن الهدف المحض للصلاة هو الله الأب ، ولا يوجد أى نص في الكتب المقدسة يسمح لنا بأن نعبد أى إله آخر غير الله . أما المقال الوحيد الذى جاء فى هذا السبيل وهو صلاة "ستيفن" القصيرة إلى المسيح بعد أن رآه فى المنام فلا يعتد به ، والمسيح نفسه كان يصلى للأب بخشوع وتجرد كما يفعل أى كائن مستقل فى العالم ، وكان يوجه الحواريين إلى الصلاة لله الأب كإله واحد يستحق العبادة ؛ وبناء عليه كانت الصلاة للأب فقط مستديمة فى الكنيسة المسيحية أما الصلوات القصيرة إلى المسيح (يا إلهى إرحمنا، أيها المسيح إرحمنا) فكانت فى عصر متأخر .

وفى طقوس "كليمنت" كانت أقدم صلاه قصيرة ترجع إلى القرن الرابع ولم يكن فيها هذا النص ... وفى كتابه الضخم يحثنا "أوريجن" أن نوجه صلاتنا للأب فقط وليس للمسيح ، ونستنتج من ذلك بصورة عادية أنه فى عهده لم تكن تلك التوسلات للمسيح معروفة فى مجالس العبادة الجماعية المسيحية . وسنحاول أن نتأمل

بعض التفصيلات فى تاريخ الحواريين فعندما حاول "هيرودس" أن يعدم "جيمس" اخا يوحنا وقام بسجن بطرس نقراً أعمال الرسل (١٢-٥) ((أن الكنيسة كانت تصير منها صلاة بلجاجة - إلى الله !!- من أجله) .

وعندما كان - بولس وسيلا - مسجونين فى فيلبى تقرا أعمال الرسل (١٦-٥) أنهما كانا يصليان ويسبحان الله وليس المسيح . وعندما حُذِر بولس مما قد يصيبه لو ذهب إلى اورشليم (أعمال الرسل ٢١-١٤) قال لتكن "مشيئة الرب" وهذا الدعاء مفترض أنه موجه إلى الله الأب لأن المسيح نفسه استخدم نفس اللغة بنفس المعنى عندما صلى للأب قائلاً: (ليست مشيئتي ولكن مشيئتك هى التى ستكون) ((كلام هام جداً)) .

ويكمل : ونلاحظ أنه لا توجد عقيدة مثل عقيدة التثليث فى الكتب المقدسة، والعقيدة نفسها كان مستحيلاً - كما ظهر ذلك - على أى إنسان عاقل أن يقبلها أو يضعها فى باله حيث أنها تحوى الكثير من المتناقضات التى تجعلها شيئاً بدون معنى .. ونكتفى بهذا القدر التوضيحي .

ونعود لنكمل الآية ٢١-*** وليكمل - تلميذى عمواس- شهادتهما كما تسجلها الأناجيل فيقولان: ونحن كنا نرجو أنه هو المزمع أن يفدى إسرائيل (إذن هما يلخصان مفهوم أهل الكتاب بعهدة القديم لمفهوم المسيح . وأنه ليس هو عيسى . لأنه لم يُفد إسرائيل الفداء المعلوم لدى جميعهم (علماء وغير علماء ..) وهو تخليص بنى إسرائيل من الإذلال والعبودية وقيادتهم لاسترداد أرضهم وحقوقهم ويؤكدان أنه إنسان وليس إله . وأنه لم يكن هو المخلص (المسيح) . ولاتنطبق عليه مواصفات المسيا - كما يعرفها واضعوا الكتاب أنفسهم - والذي يشهد بذلك هما حوارياً المسيح أيضاً .

وفى ترجمة الآباء اليسوعيين . نهى يسوع الأبرص عن إذاعة الخبر مخافة أن يسئ الشعب فهم رسالة يسوع . فقد كانوا يتوقعون أن يكون يسوع منقذاً دنيوياً سياسياً لا مخلص الناس من خطاياهم ..

وتعلق أيضاً عند مرقس ١/ ٣٤ بقولها: نهى يسوع الشياطين عن إذاعة خبره،

ونهى أيضاً عن ذلك الذين شفاهم وتلاميذه أنفسهم (٨ / ٣٠) لأن اليهود كانوا يتوهمون أن المسيح زعيم سياسى وملك من ملوك الدنيا^(١) فى حين أن رسالة يسوع رسالة روحانية غايتها خلاص الناس من الخطيئة وإدخالهم فى ملكوت الله. (إذن هذا فكرهم وهذا كتابهم - فلماذا التمسح فيه وادعاء النبوءات منه - وأى شىء تناقشون، وعن أى شىء تبحثون والقضية واضحة). وفى أع ٤ / ٢٦-٢٩: قامت ملوك الأرض واجتمع الرؤساء معا على الرب و على مسيحه (فلو كان عيسى هو مسيح الرب - فهو مثل أى مسيح سبق - وليس هو الرب).

وتحت عنوان - المسيح: ترجموها إلى الإنجليزية: كرايست : Christ يقول الشيخ ديدات ص ٥٤ :- كلمة المسيح كلمة شائعة الإستخدام فى اللغة العبرية. وعندما ترجموها إلى اليونانية أصبحت كرسستوس Christos وكلمة كريستوس تعنى فى اللغة العربية كلمة "المسوح" ويقابلها فى اللغة الإنجليزية كلمة "أُنُوَيْتِدُ" ويضيف المؤلف إلى ذلك حقيقة هامة إذ يقول: وفى كل موضع تظهر ANOINTED فيه كلمة "المسيح" نجد لها نفس المعنى. معنى كلمة "المسيح" باعتبار أنها تدل على "المسوح بالزيت". وهَدَفُ المؤلف من ذلك وإن لم يصرح به ويفصح عنه هو :- أنه لا إرتباط بين "المسيح" وبين الألوهية التى زعمها له بعض الناس. ويقدم المؤلف توكيداً لهذه الحقيقة ولذلك الهدف أمثلة للمسيح من الكتاب المقدس وهى:

(أ) " أنا إله بيت إيل حيث - مسحت عموداً - حيث نذرت لي نذراً.. " (تكوين ٣١ : ١٣). وهكذا بهذا النص الوارد بالتوراة :- الرب يخاطب يعقوب محدداً له مكان بيت إيل بأنه المكان الذى مسح فيه يعقوبُ عموداً. فمن الناحية اللغوية: كان العمود مسيحاً .

(ب) ثم اخذ موسى دهن المسحة ومسح المسكن و كل ما فيه وقُدَّسه ١١ ونضح منه على المذبح سبع مرات ومسح المذبح وجميع آنيته والمرحضة

(١) (يوحنا ٦ / ١٥) ١٥ : ٦ و أما يسوع فإذ علم أنهم مزعمون ان يأتوا ويختطفوه ليجعلوه ملكا انصرف أيضا الى الجبل وحده

وقاعدتها لتقديسها.. " (سفر اللاويين ٨ : ١٠) . وكانت المرحضة بناءً على هذا النص مسيحةً .

(ج) الرب يدين أقاليم الأرض ويعطي عزاً للملكه ويرفع قرن مسيحه (سفر صموئيل الأول ٢ : ١٠) . فهو هنا ملك أو رسول

(د) " أنت الكروب المنبسط .. " (١) . ويقول : على كل حال نستطيع بهدوء وباطمئنان أن نخلص إلى أن " الكروب " موصوف في الكتاب المقدس بأنه " مسيح " وليس بأنه منبسط مظلّل ، وإلا لكانت الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس خاطئة .

(هـ) " هكذا يقول الرب لمسيحه لكورش " (٢) . ويلاحظ المؤلف أن ملكاً وثنياً قد وصفه الكتاب المقدس بالمسيح ، بل نسبه وأضافه إلى الله . فكورش هو مسيح الله... مسيحه ! فهو لاء جميعاً مسحاء ولا يقول عاقل أنهم آلهة .

ثم يصل النص إلى قول المسيح لهما (تلميذى عمواس) ٢٥ - *** (أيها الغبيّان والبطيخا القلوب فى الإيمان بجميع ما تكلم به الانبياء ! أما كان ينبغى أن المسيح يتألم بهذا ويدخل مجده (!!) وكأنه لم يتألم أحدٌ من الانبياء قبل عيسى بل وكان ما نال (يوحنا المعمدان) شهيد الحق والذي لم تلد النساء أفضل منه بشهادة يسوع نفسه ، لا يساوى شيئاً وكم من الانبياء قد قُتلوا وعُذِّبوا ولم نسمع هذه الدعوى الغريبة (دعوى الألوهية - و صلب الإله) ...

ويصل النص إلى الآية ٢٨ - *** ثم إقتربوا إلى القرية التى كانا منطلقين اليها وهو (أى - عيسى) تظاهر كأنه منطلق إلى مكان بعيد . ٢٩ - فالزماء قائلين : " أمكث معنا " لأنه نحو المساء وقد مال النهار .

(وتقول الكاثوليكية . . فقد حان المساء ومال النهار) . . إذن هما قالوا له امكث معنا - ليس لظنهم أنه إله (وانفتحت عيونهم الآن - فقط - فعرفوه أنه إله !!)

(٢) (سفر أشعيا ٤٥ : ١)

(١) (حزقيال ٢٨ : ١٤)

ويطلبون صحبته - كما يقول القمص - .. أو حتى لأنه رجل صالح أو طالح .. بل لأنه قد حان المساء ومال النهار وهو غريب عن القرية كما يبدو لهما .. فأني غرابة في هذا الموقف المتعارف عليه مع الغرباء .. ولماذا يُترجم على أن عيسى بذلك أصبح إلهاً في نظرهما وأنهما كانا أعميان عن هذه العقيدة؟! والعجيب أنه في خلال الطريق يدعى كاتب الإنجيل أن عيسى قد شرح لهما الكتب حيث قال (و حين كان يُحدثنا في الطريق ويشرح لنا الكتب؟) (ونحن نتعجب : لماذا لم يشرح لهم الكتب في حياته - كأي رسول أمين على رسالته - وقد كان معلماً يُذهل الجمع بقوله ، وكما يقول "متى" : كان يعلمهم في مجمعهم حتى بهتوا و قالوا من أين لهذا هذه الحكمة والقوات . فما الذي منعه من هذا التعليم لهذه العقيدة الهامة؟؟ ويكمل النص من قول المسيح لهما: أما كان ينبغي أن المسيح يتألم بهذا ويدخل مجده (وماذا كان يفعل طوال حياته معهم؟ وكانهما قد عاشا هما والتلاميذ، بل وكل شعب إسرائيل لا يعلمون شيئاً عن الكتب؛ ولا قال لهم شيئاً عما كتبه الكتب (التوراة والأنبياء) في حقه أو أنه هو الإله الذي سيصلب فداءً للبشرية ويعيش ويموت وهم لا يعلمون شيئاً عن هذه العقيدة!! . ولا أدري كيف يعيش رسول - أو إله- ويموت بين أتباعه وهم لا يعلمون شيئاً عن رسالته التي جاء من أجلها؟؟!! وتركهم ليتقاتلوا إلى الآن في مجامعهم ويكفر بعضهم بعضاً وما زالوا لا يفهمون هذه العقيدة ويقولون أنها : أمرٌ فوق العقل!! ..

والعجيب أن أتباعه لم يفهموا ذلك إلا بعد أن تمجد (١) (بالصلب والقيامة) كما يزعمون!! وهكذا قام بشرح الآية ((إن لم تؤمنوا فلا تفهموا . ولن تفهموا)) .

(١) ولا أدري من الذي مجده؟ . أليس من الأولى والأوفق أنه كان يظهر- في قيامته المزعومة- لكل بني اسرائيل (ليؤمنوا بالرب الإله! أو يفهموا ما لا يستطيعوا فهمه في حال حياته - وبعد أن نزع الجسد المانع من إشهار الألوهية - كما يدعون) ، وخاصة أنه لا يوجد أى عائق يعوقه عن ذلك الظهور بعد أن أكمل المهمة بغاية النجاح وصلب (!) وهذا هو ما كان قد خطط له ... فما المانع الآن - بعد أن تمجد - الذي جعله لا يظهر للذين لم يؤمنوا به ، بل ويظهر فقط للنساء المعدودات أو لمريم المجد له - حبيبته - (بنص الأناجيل) - فقط .. ثم الظهورات لحواريه فقط ..

ونسأل : ألم يكن قد سبق ووعد الفريسيين وقال لهم : (جيل شرير فاسق يريد آية لاتعطى له آية إلا آية يونان) .. وأشار إلى أنه سيبقى فى باطن الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال (هكذا) ثم يقوم .. فالخطاب - والتحدى - مرجه لبني إسرائيل .. فلماذا لم يظهر لبني إسرائيل ويجعل هؤلاء يؤمنون بأنه كان صادقاً ثم تقع الهداية لقلوبهم؟؟ (فهو نبي الرحمة - وهو الله نفسه المحبة)

ويعلق القديس اكليمندس الاسكندري على ذات العبارة (إن لم تؤمنوا فلا تفهموا)^(١) . ولكنه يقول (هذا يعنى أنه : إن لم تؤمنوا بما تنبأ عنه الناموس !؟ - أى صلب الإله يسوع - وتقبلوا تعليم الشريعة)^(٢) - لن تفهموا العهد القديم الذى فسره (السيد المسيح) بمجيئه !؟ - وبناءً على ذلك كان جميع الانبياء لم يفهموا ما يقولون أو ما يبلغون وعاشوا على ذلك وماتوا على ذلك جاهلين بهذا السر بل ان المسيح نفسه عاش ومات ولم يبلغ ذلك السر كما رأينا بالنصوص القاطعة لديهم (فى كتابهم المقدس) .

(والآن قد اتضح السر والإجابة عن السؤال : لماذا اختار القمص تادرس - ومعه هؤلاء الآباء هذه الترجمة ((إن لم تؤمنوا فلن تؤمنوا ، ولن تفهموا)) وتركوا النص الذى نقلته جميع الترجمات : إن لم تؤمنوا فلن تأمنوا - أى من الأمن من الأعداء كما هو الحال فى آحاز ويهوذا) .

ومعذرةً أيها القارئ الحبيب .. فقد خرجنا عن الحدث التاريخي الواقعي الذى يحكيه لنا الإصحاح السابع والثامن من إشعياء ، ونسينا آحاز وإشعياء وملك آرام وملك إسرائيل وأخذنا نجري وراء سراب وخداع وأوهام ما أنزل الله بها من سلطان ، ولكن لعل القارئ يلتمس لى العذر لأننى أنقل ما يقوله الآباء ..

(١) (لاحظ لم يقل فلن تفهموا .. والفرق واضح بين اللفظين .. ففى الحالة الأولى يطلب منهم ألا يفهموا (لا تفهموا) .. وفى الثانية يقول لهم : إن لم تؤمنوا فلن تفهموا فهو جملة خبرية) .
(٢) (لا أدري أى شريعة يقصدون !!؟؟)

أكذوبة - في وعود الرب - اسمها : إلى الأبد

(إلى الأبد، أبد الدهر، سلاماً أبدياً لانهاية له، أباً أبدياً،

لا أغضب عنكى مدى الدهر الخ)

قبل أن نعيش مع الإصحاحات الخاصة بالنبوءات عن البلاد والعباد فى سفر اشعيا - بصفة خاصة المجموعة الأولى، وغيره من الأسفار بل والكتاب المقدس كله بصفة عامة - لابد أن نعيش أولاً مع فكر مؤلفى الكتاب المقدس وخاصة أنه ستتكرر هذه الوجود (إلى الأبد، أبد الدهر، سلاماً أبدياً لأنهاية له أباً أبدياً لا أغضب عنكى مدى الدهر) فكان لابد من وقفة لبيان مصداقية هذه الوجود.

ونبدأها بالوجود التى انهالت على داوود وذريته ، وشعب إسرائيل المختار صاحب قاموس النبوءات العجيب ، حيث أنه قد اختار الرب داوود ، وخصه بالنبوءات العظيمة - رغم ما ارتكب من جرائم فى حق الرب وحق العباد - : فقد نسب الكتاب المقدس له أبشع الجرائم الخلقية مثل: الزنا بامرأة" أوريا" ثم قتله له . ولا أتخيل أى كاهنٍ منهم يقبل هذه الشناعات على نفسه أو تطلق عليه - إضافةً إلى حروب القتل والإبادة الجماعية بأبشع الصور- لكل الحرث والنسل - ورغم ذلك نجد الرب يكافاه بهذه الوجود :

*** (١) (٢ صم ٧-١٢) وإذا أنتهت أيامك ورقدت مع آبائك، أقمت خلفاً لك من نسلك (سليمان - وليس يسوع) الذي يخرج من - صلبك - وثبت ملكه، ١٣ فهو يبني بيتاً لأسمى (ليس يسوع) وأنا أثبت عرش ملكه (إلى الأبد) ٤ أنا أكون له أباً وهو يكون لي ابناً (١).

(١) لاحظ نفس اللفظ الذى أطلق على المسيح - عيسى - أنت ابني وأنا اليوم ولدتك - بل زاد - تؤكداً - مع سليمان (أكون له أباً) - ونفس هذا اللقب منحه الرب لداوود :-قال داوود : قال لى الرب "أنت ابني أنا اليوم ولدتك !! وهذا تأكيد على أن هذه الولادة والبنوة لعباد الله المكرمين - ومنهم المسيح - لا تعدو أن تكون رمزية . ونص يوحنا ٣ / ١٦ : ١٦ لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل مولوده الوحيد - begotten استبدلوا ب : ابنه الوحيد ولذلك سيحاولون تغيير النص فى ترجمات أخرى مع سليمان أيضاً - فى ٢ : ٧ (مزمو) اني اخير من جهة قضاء الرب قال لى أنت ابني أنا اليوم ولدتك استبدلوا ب (صرت لك أباً) يقول الشيخ ديدات ص ٦٦ تحت عنوان : أبناء الله : ينسب الكتاب المقدس أطناناً من الأبناء ليكونوا أبناء الله فى الكتاب المقدس : (أ) ورد فى (لوقا ٣ : ٣٨) خلال ذكره نسب المسيح عليه السلام إشارة صريحة إلى أن آدم ابن الله إذ يقول : "إبن أنوش بن شيث بن آدم ابن الله . . ؟ وليتهم يعترفون أن الأبوة لله إنما هى على سبيل المجاز لا الحقيقة ليكون أبناء الله - كأبناء السبيل ، كأبناء النيل ! . =

ونكمل النص والوعود لداوود) ١٥ وأما رحمتي فلا أنزعها - عنه - كما نزعتهَا
عَنْ شَاوِلَ الَّذِي أَزَلَّتْهُ مِنْ أَمَامٍ - وَجْهَكَ (١) ١٦ بَلْ يَكُونُ بَيْتُكَ وَمُلْكُكَ ثَابِتَيْنِ -
عَلَى الدَّوَامِ - أَمَامَ وَجْهِي، وَعَرْشُكَ يَكُونُ رَاسِخًا إِلَى الأَبَدِ). (مشاركة (٢)).

وهذا الوعد كما هو واضح لاعلاقة له بالمسيح لا من قريب ولا من بعيد ، فهو
يتحدث عن ملك - بكل مافى الكلمة من معنى والمسيح ليس كذلك ، وهذا هو
سليمان يفهم النص جيداً إذ يقول فى (ملوك أول ٨-٢٥) وَالآنَ أَيُّهَا الرَّبُّ إِلَهُ
إِسْرَائِيلَ أَحْفَظْ لِعَبْدِكَ دَاوُدَ أَبِي عَهْدِكَ لَهُ: لَا يَنْقَطِعُ مِنْ نَسْلِكَ رَجُلٌ يَجْلِسُ عَلَى عَرْشِ
إِسْرَائِيلَ، إِذَا لَزِمَ بَنُوكَ الطَّرِيقَ القَوِيمَ كَمَا سَلَكْتَ أَنْتَ أَمَامِي. ٢٦ وَالآنَ يَا إِلَهَ إِسْرَائِيلَ
(فى عهد سليمان - وليس أيام عيسى) ، لِيَتَحَقَّقَ القَوْلُ الَّذِي وَعَدْتَ بِهِ عَبْدَكَ دَاوُدَ

= (ب) وحدث لما ابتداء الناس يكثرون على الارض و ولد لهم بنات ٢ ان ابناء الله راوا بنات الناس انهن
حنسات فاتخذوا لأنفسهم نساء من كل ما اختارو... (سفر التكوين ٦ : ١-٢) وايضاً: "وبعد ذلك أيضاً
إذ دخل بنو الله على بنات الناس وولدن لهم أولاداً." (سفر التكوين ٦ : ٤) .

(ج) فتقول لفرعون هكذا يقول الرب اسرائيل ابني البكر... (خروج ٤ : ٢٢) .

(د) يقول الرب: لا يعثرون فيها لأنى صرت لإسرائيل أباً و الفراع هو بكرى (إرميا ٣١ : ٩) .

ويتساءل المؤلف بملاحظة بالهامش السفلى: كيف يكون لله أكثر من إبن بكر ؟ هل آدم هو إبن الله
البكر أم أفرايم ؟ ونسأل نحن: هل يكون الإبن على سبيل المجاز بكرةً أو غير بكر؟ وكما قال الإمام محمد
عبده فى تفسير المنار: أن الأحق بالبنوة الحقيقية لله- هو من يطلق عليه - الإبن البكر، (اسرائيل وليس
عيسى) لأننا لانقولها إلا للإبن الأول - بالحقيقة ، بخلاف ما إن يقول المرء للآخر أنت إبنى حبيبي ووحيدى
فكلها تحتل المجاز - كما يقول المعلم لأحب تلاميذه أو أتباعه أو مرديده- أو أن يكون إبناً له بالتبني، ولكنه لا
يقول له أنت ابني البكر إلا إذا كان الإبن الأول بالولادة .

(هـ) الإشارة صريحة فى الترجمة الإنجليزية للكتاب المقدس يتضح منها أن الله هو الذى يتكلم إلى
سيدنا داوود عليه السلام، أما الترجمة العربية فإنها لا توضح ذلك، بل تقول مباشرة: "انى اخبر من جهة
قضاء الرب قال لي أنت ابني أنا اليوم ولدتك... (مزامير ٢ : ٧-٨) . ومن ذا الذى يعطى الأم ميراثاً... ؟
أليس هو الله - المتكلم؟ مهما حاول مترجم الكتاب المقدس إلى العربية أن يخفى معالم بنوة داوود لله فى
هذا النص فإنها واضحة

(د) جميع بنى اسرائيل :أنتم آلهة وبنوا العلى (الله)

(١) أقول لفضيلة القمص : لاحظ الضمائر- عنه ، وجهك بدلاً من وجهه .

(٢) وليراجع القارىء عدم اعتراف السامريين بسيرة داوود ، وملك داوود

أبي . ولاحظ كذب الوعد : (وعرشك يكون راسخا إلى الأبد) - كما سنوضح إن شاء الله .

** (٢) ثم نأتى لموقف آخر من وعود الرب - المتناقضة - مع شعبه المختار .

عاموس ٧-٨ (مشاركة)	وفي (عاموس ٩-١٥)
بجاه يعقوب أقسم الرب : (لا أنسى عملاً من أعمالهم إلى الأبد) ، أسلوب تهديد ووعيد لهم	وأعيد شعبي إسرائيل من السبي ، فيبنون المدن المخربة ويقيمون بها ، ويغرسون كروماً ويشربون من خمرها ، وجنائن وياكلون من ثمرها ، ١٥ واغرسهم على أرضهم التي اعطيتهم لهم ، ولا يقتلون منها (فيما بعد) ، يقول الرب الإله

** (٣) وفي (اش ٣٤) نبوءة عن - أدوم - (شعباً وأرضاً) :

٩ انهار أدوم تنقلب زفتاً ويكون ثرابها كبريتاً . وأرضها زفتاً مشتعلاً . و ١٠ لا تنطفئ ليلاً ولا نهاراً ، ودخانها يصعد - (مدى الأيام) - (من جيل إلى جيل تُخرَبُ) ، (وإلى الأبد) لا يعبرها أحد . ١١ يرثها القوق والقنفذ ويسكنها الغراب والبوم . يمد عليها خيط الخراب ، ويلقى مطمار الفراغ ، لا يبقى من يملك هناك وجميع أشرافها ينقرضون ، ١٣ يطلع الشوك في قصورها ، والقراص والعوسج في حصونها . تكون مسكناً للثعالب ومسرحاً لبنات النعام . ١٤ تتلاقى الوحوش وبنات أوى ويتنادى معز الوحش إليها . هناك تستقر الغول وتجذ لنفسها مقاماً . ١٥ الأفعى تعشش وتبيض ، وتحتضن بيوضها وتفرخ وهناك تجتمع الشواهد ، كل واحد منها مع الآخر . ١٦ أفتشوا كتاب الرب وأقرأوا ، فشيء من قوله لا يضيع . فمي ينطق بما أمر به ، وروحه هي التي تؤلف . ١٧ الرب أعطى للشعب أرضه ، ویده قسمتها لهم بالخيط . فيمتلكونها - (على مدى الدهر -) ، ويسكنونها (جيلاً بعد جيل) . (ولا تعليق !!!)

** (٤) وفي (اش ٦١) وتحت عنوان (بشرى بالخلاص) .

٦١ روح السيد الربُّ عليّ، لأنَّ الربَّ مسحني له. أرسلني لأبشِّر المساكين
 واجبُر المنكسِرِي القلوب، لأنادي للمَسبِيين بالحريَّة وللمأسورين بِتَحْلِيَةِ
 سَبِيلِهِمْ، ٢ وأنادي بِحُلُولِ سَنَةِ رِضاهُ، إنْتِقامِ إِلَهِنَا مِنْ أعدائِهِ، ٣ لأعزِّي جميعَ النَّاشِحِينَ
 فِي صِهْيُونَ وَأمنَحَهُمُ الغارَ بِدَلِّ الرَّمادِ وَزِينَةَ الفَرَحِ بِدَلِّ الحِدادِ وَرِداءِ التَّسْبِيحِ بِدَلِّ
 الكِتابَةِ، فيكونون أشجارَ سِنديانِ الحَقِّ وأغراساً للربِّ يَتَمَجَّدُ بِها. ٤ وَيَبْنُونَ الخِرابِ
 القَدِيمَةَ وَيُرَمِّمُونَ مِناها ما تَهَدَّمُ وَيُجَدِّدُونَ المَدْنَ المَدْمَرَةَ ((إلى مَدَى جِيلٍ فَجِيلٍ)).
 ٥ الأجانِبُ يَرَعُونَ غَنَمَكُمُ وَيكونون فِلاحِيكُمُ وَكرامِيكُمُ ٦ تُدَعَوْنَ كَهَنَةَ الربِّ
 وَتُسَمَّوْنَ خَدَمَةَ إِلَهِنَا. تاكلون خيراتِ الأُمَّمِ، وَباغْتِصابِ أمجادِهِمِ تفتخرون. ٧ لأنَّ
 الأُمَّمَ ضاعفوا عارَكُمُ وجعلوا الخِزْيَ نَصيبَكُمُ. ((سَتَمْتَلِكُونَ فِي أرضِهِمْ مُضاعِفاً -
 وَيكون فَرَحَكُمُ مُؤبِداً)). ٨ فانا الربُّ أَحِبُّ العَدْلَ وَأبغِضُ الاختِلاسَ وَالظُّلْمَ.
 سامنَحُكُمُ بِأمانَةٍ حَصَّتْكُمُ ((وأعاهدكُمُ عهداً أبدياً)) ٩. لاحظ بعدها صلِّبوا الربَّ
 يسوع نفسه والظاهر أن ذلك حدث بموجب هذا العهد!! - وكانوا أيضاً تحت
 الإحتلال والإذلال!!

** (٥) وفي (اش ٦٢)

٦ على أسوارك يا أورُشليمُ أقامَ الربُّ حُرَّاساً لا يبتعدون نهاراً ولا ليلاً. أذكروا
 الربَّ لا تهدأوا، ٧ ولا تدعوا الربَّ يهدأ إلى أن يثبت دعائم إسرائيل ويجعلها تسبيحة
 في الأرض. ٨ حلف الربُّ بيمينه وأقسم بذراع جبروته: ((لن يأكل أعداؤك قمحك
 ويشرب الغُرباءُ خمرَ تعبِكَ، ٩ بل الذين يجنونهُ بِحمدِ ياكُلونهُ، ويشربهُ جامِعوهُ
 فِي ديارِ المَقْدَسَةِ)). ١١ الربُّ أذاعَ إلى أقاصي الأرض أن قولوا لابنة صهيون: ((ها
 مُخلِّصُكُ الربُّ آتٍ جزاؤُهُ مَعَهُ وَأجرَتُهُ تَنقِذُهُ)). ١٢ شعبك يُدعى مُقدَّساً، شعبك
 الذي أفتداهُ الربُّ (من هو؟ ومتى؟ وما علاقة يسوع بذلك؟). وأنتِ لا
 تُدعِينَ يا أورُشليمُ المَدِينَةَ المَهْجُورَةَ ((بَعْدَ اليَوْمِ)) بلِ المَدِينَةَ المَطْلُوبَةَ مِنَ الجَمِيعِ
 (وقد تنبأ يسوع بخرابها - كما هو معلوم!!)

** (٦) وقد جاء في سفر أخبار الأيام الثاني [٧ : ١٤] فإذا تواضع شعبي

الذين دعي اسمي عليهم و صلوا و طلبوا وجهي و رجعوا عن طرقهم الردية فإنني اسمع من السماء و اغفر خطيتهم و ابرئ ارضهم (كلام رائع و عظيم - وقمة العدل و الرحمة - وليتهم يفهموا ذلك!) * ١٥ الآن عيناى تكونان مفتوحتين و اذناى مصغيتين الى صلاة هذا المكان * ١٦ و الآن قد اخترت و قدست هذا البيت ليكون اسمي فيه ((إلى الأبد)) و تكون عيناى و قلبي هناك ((كل الأيام *)) - و انظر حولك إلى اورشليم الآن - و أيام الرب يسوع نفسه و بعد أن تنبأ بخرابها و حدث ذلك .

** (٧) و فى (اش ٥٤) ٩ و قال : ((كذلك يكون لى كأيام نوح، لأنى كما حلفت لنوح أن ((لا تعبر المياه على وجه الأرض)) (فيما بعد)) (١) .
فكذلك حلفت أن لا أغضب عليك ولا أوبخك . ١٠ الجبال تزول و التلال تتزعزع
و أمأ رأفتى فلا تزول عنك ، و تعهدى بسلامتك لا يتزعزع) . هكذا قال ربك
الرحيم . (و عد كاذب و قد تزعزع !!)

** (٨) كذلك أرميا فى مواقع كثيرة منها ٢٩-١٥ فأجبتم : أقام الرب لنا
انبياء فى بابل . ١٦ لكن أسمعو ما قال الرب على الملك الجالس على عرش داود ، (هل
هو الرب يسوع ؟ لننظر) و على جميع الساكنين فى هذه المدينة من إخوتكم الذين
بقوا و ما خرجوا معكم إلى السبي : ١٧ سأرسل عليهم السيف و الجوع و الوباء و أجعلهم
كتبن رديء لا يؤكل لرداءته . (لاحظ و معهم هذا الملك من نسل داود)

** (و نلاحظ : ١) رجوع الرب فى وعوده السابقة . (٢) نفس النبوءة التى
نطق بها يسوع على اورشليم بالدمار كانت متكررة دائماً من قبل . (٣) الملك
الجالس على عرش داود لا يقصد به يسوع ، بل هو يشير الى واحد من السلالة فى
عصر الاسر البابلى .

** (٩) و فى أرميا ٣٣-٢٠ و قال الرب لإرميا : ٢٠ ((إن أمكن أن تنقصوا
عهدي مع النهار و عهدي مع الليل ، حتى لا يكون الليل ولا النهار فى أوانهما ،

(١) (أى لا يحدث طوفان على الأرض مرة ثانية - فقد ندم الرب - و لعل المشاهد لا يحتاج منا الى
تذكيره بما يسمعه و يشاهده بصفة مستمرة عن حدوث الطوفانات - و كذب و عود الرب لا يحتاج إلى تعليق) .

٢١ يُمكنُ أَنْ تَنْقُضُوا عَهْدِي مَعَ دَاوُدَ عَبْدِي حَتَّى لَا يَكُونَ لَهُ مِنْ نَسَلِهِ مَنْ يَمْلِكُ عَلَى عَرْشِهِ، !! - وَمَعَ الْكَهَنَةِ اللَّاَوِيِّينَ خُدَّامِي، ٢٢ وَكَمَا أَنَّ نَجُومَ السَّمَاءِ لَا تُحْصَى، وَرَمَلِ الْبَحْرِ لَا يُكَالُ، كَذَلِكَ أَكْثَرُ ذُرِّيَّةِ دَاوُدَ عَبْدِي - وَاللَّاَوِيِّينَ خُدَّامِي)). أين كرسى داوود، وأين هم الكهنة اللاوييون على الخريطة اليوم - والذين حَقَرُوا مَكَانَتَهُمْ - بولس - وجعل كهانة المدعو "ملكي صادق" أعلى منهم - كما سنرى في بحثنا عن "خرافة ملكي صادق" الشبيه بابن الله.

*** (١٠) وارميا ٣٦-٣٠ فلذلك قال الربُّ على "يوياقيم" ملك يهوذا: لا يجلس أحدٌ من نَسَلِهِ عَلَى عَرْشِ دَاوُدَ، - وهو من نسل داوود - وَتَطْرَحُ جِثَّتُهُ لِلْحَرِّ فِي النَّهَارِ وَلِلصُّقِيعِ فِي اللَّيْلِ ٠٠ ومن العجيب أن الرب يسوع من نسل "يوياقيم" ولذلك سيتعمد "متى" إسقاط إسمه بطريقة مفضوحة من نسب الرب يسوع.

ومن الملاحظ أن الحديث هنا لا يجري عن شخص بعينه (يسوع) وإنما عن مجموعة متسلسلة الى الأبد من المسحاء من نفس النسل الملكي الداوودي ولاحظ أيضاً - كذب كل هذه النبوءات.

لكن رغم هذه الوعود نجد أن "يهوة" قد عاقب شعبه المختار (١) بانقسام المملكة أولاً (١) فقال الربُّ لِسُلَيْمَانَ: ((بِمَا أَنَّكَ لَا تَحْفَظُ عَهْدِي وَلَا تَعْمَلُ بِفَرَائِضِي الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا، فَسَأَخَذُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَأَعْطِيهَا لِرَجُلٍ مِنْ رِجَالِكَ. ١٢ الكني لا آخذها في أيامك إكراماً لداوود أبيك، بل من يد أبني)) (٢) ثم بالسبي (٣) ثم بالإبادة (٤) (فإني أبيد بني إسرائيل عن وجه الأرض التي أعطيتها لهم، وأهجر الهيكل الذي قدسته لأسمي، فيكون بنو إسرائيل مهزلة ومضغعة في الأفواه بين الشعوب كلها. ٨ وهذا الهيكل يكون عبرة، فكل من مر به يندهل (لأنه سيدمر) ويقول: لماذا فعل الربُّ هكذا بهذه الأرض وهذا الهيكل؟ ٩ فيجاب: لأنهم تركوا الربُّ إلههم الذي أخرج آباءهم من أرض مصر وتمسكوا بآلهة غريبة وسجدوا لها

(٢) كما في ملوك أول ٩-٧

(١) (ملوك أول ١١-١١)

وعبدوها، لذلك أنزل بهم الرب كل هذا البلاء). لاحظ وتذكر الوعود السابقة من يهوه والتي تناقض ذلك تماماً!!!

وفى السبى بدأ أنبياء اليهود ينفخون فيهم روح العزاء مؤكدين لهم أن الله سيفتقدهم ويردهم إلى فلسطين ، وسيقيم لهم ملكاً من نسل داوود ، رحيماً رؤوفاً حليماً عادلاً متواضعاً، وليس كسابق عهدهم قبل السبى ، وهذا الملك سيخضع الملوك الآخرين وسيؤيدهم على الأمم ويطعمهم تعب الشعوب . وبمجرد التأمل من قبل الإنسان - عديم الذكاء ، قليل الفهم - يتبين له أن هذا المسيح الموعود لا يمت بصلة إلى المسيح عيسى ابن مريم - وكما يقول الكاتب المسيحي "أكرم إبراهيم" : لا يمت إلى مسيحا بصلة ، هذا الذي ألبس تاج الملوكية رغماً عنه ، بعد مماته بعد أن عجزوا أن يلبسوه إياه فى حياته (١).

ونعود للوعود-الكاذبة والمتناقضة - التى سيذكرنا بها الكتاب المقدس على لسان الرب ونذكر بعضاً منها على سبيل المثال : أهمها ، وعود : الى الأبد-وأباً أبدياً- وسلاماً أبدياً و... والتى لا تعنى فى التوراة شيئاً ، إذ أن اغلب وعود "يهوه" وإنذاراته تنسحب الى الأبد !!

** (١١) فى (اش ٦٠ : ٢٠) شمسك لا تغيب من بعد والقمر لا يصاب بالنقصان، (لبنى إسرائيل) لأن الرب يكون نورك الدائم. وتكون أيام مناحتك أنقضت . ٢١ وجميع شعبك من الأبرار، يرثون الأرض إلى الأبد. (!!) هم غرس أنا غرسته وصنع يدي لأتمجد به (وهذا هو النبت ، تذكر ذلك ولا تنسى).

** (١٢) فى سفر التكوين ١٣ / ١٥ يقول الرب لإبراهيم ه فهذه الأرض كلها -أهبها لك- ولنسلك إلى الأبد، وأيضاً سفر الخروج ١٣ / ٣٢ يقول موسى لربه (فتضرع موسى أمام الرب إلهه وقال لماذا يا رب يحمى غضبك (!) على شعبك

(١) (يوحنا ٦-١٥ : ١٨-٣٦) وعلم يسوع أنهم يهئون باخطائه ليقيموه ملكاً، فانصرف وعاد وحده إلى الجبل ٣٦٠٠٠ أجاب يسوع: ((ليست مملكتي من هذا العالم)).

الذي أخرجته من أرض مصر بقوة عظيمة و يد شديدة* ١٢ لماذا يتكلم المصريون قائلين أخرجهم بخبث!! ليقتلهم في الجبال و يفنيهم عن وجه الأرض- ارجع عن حمو غضبك!!! و اندم على الشر بشعبك [ما أجمل هذه التعبيرات من نبي عظيم]
 ١٣ وأذكر إبراهيم وإسحق ويعقوب عبيدك الذين أقسمت لهم بذاتك وقلت لهم إني أكثر نسلكم كنجوم السماء وأعطيتكم جميع هذه الأرض التي وعدتكم بها،
 ((فترثونها إلى الأبد)) . ١٤ فعاد الرب عن السوء الذي قال إنه سينزله بشعبه .
 ولم يعط الله لإبراهيم ولا مساحة قدم مربع واحد من أرض كنعان (فلسطين)،
 والدليل على ذلك هو الرحي المقدس نفسه- ولكن في هذه المرة من العهد الجديد
 (أعمال الرسل ٧/٢-٥) : فقال أيها الرجال الإخوة والآباء اسمعوا ظهر إله المجد لابينا
 ابراهيم ٠٠٣ و قال له اخرج من أرضك و من عشيرتك و هلم إلى الأرض التي أريك
 فخرج حينئذ من أرض الكلدانيين و سكن في حاران و من هناك نقله بعد ما مات أبوه
 إلى هذه الأرض التي انتم الآن ساكنون فيها ٥ ولم يعطه فيها ميراثا و لا وطأة قدم ،
 و لكن وعد إن يعطيها ملكا له و لنسله من بعده و لم يكن له بعد ولد .

** (١٣) وفي حزقيال ٢٦-٢١-١٥ . وقال السيد الرب لصور: ((ويستولي عليهم الخوف مما جرى لك . ١٧ ويرثونك فيقولون : كيف زلت من البحار أيثها المدينة الشهيرة أيا من كنت قوية في البحر، وبسكائك نشرت الرعب في طول البر وعرضه . ١٨ والآن فالجزر البعيدة ترتعد يوم سقوطك ! نعم، جزر البحر البعيدة ترتعب من زوالك)) . ١٩ وهذا ما قال السيد الرب : ((حين أجعلك - (وعد آت) - مدينة خربة كالمدن التي لا ساكن فيها، وأصعد عليك الغمر فتغطيك المياه الغزيرة، ٢٠ أهبطك مع الهابطين في الهاوية (!!) من الشعوب القديمة، وأسكنك في الأرض السفلى (!!؟؟) بين الخرائب الأبدية مع الهابطين في الهاوية !؟ لاحظ كل هذه التعبيرات)، فلا تعمري من بعد !؟ ولا يكون لك مكان في أرض الأحياء !؟ ٢١ أجعلك عدما فلا تكونين !؟ ويطلبونك ولا يجدونك من بعد إلى الأبد !؟، يقول السيد الرب!!)) . والعجيب من هؤلاء الذين يقدسون هذا الكتاب - من اتباع

يسوع بصفة خاصة - يذكرون أن مدينة "صور" هذه كانت ومازالت باقية أيام يسوع - تتحدى وعود الرب - وكما يقول "متى" ١٥-٢١ حيث غادر يسوع تلك المنطقة وذهب الى نواحي صور وصيدا ، فإذا امرأة كنعانية . . . و . . . ومازالت صور باقية بعمرائها إلى الآن !! وهذا المشال وحده كاف ليكذب هذا الرب وعوده : إلى الأبد .

** (١٤) وهكذا ، الوجود على مدينة أريحا في سفر يشوع ٦ - وأرجو من القارئ أن يقرأه كاملاً ليرى أفعال الرب الرحيم ، والرحيم جداً - ولا ينسى القارئ أنه هو هو الرب يسوع بعينه ، والذي جاء بدافع الرحمة والشفقة وصلب نفسه حباً لهم وهكذا أحب الله العالم حتى بذل مولوده الوحيد (لاحظ : بذل ابنه مولوده ، ولم يبذل نفسه فهل هذه هي الرحمة أم هي غاية القسوة؟؟ - ثم أنظر وتأمل وقل لي بم تسمى هذه الرحمة) - ولنسمع الوحي وهو يقول : . . . فقال يشوع للشعب : ((إهتفوا لأن الرب أسلم إليكم المدينة . ١٧ ولتكن المدينة بكل ما فيها محرمة عليكم إكراماً للرب ، (!!! هلولولويا) ويكمل الوحي : وحدها راحاب الزانية تبقى حية هي وجميع من معها في بيتها (أيضاً إكراماً للرب !! - ولذلك يسميها أحد علمائهم : شريعة " راحاب الزانية تبقى " !!) ، لأنها أخفت الرجلين اللذين أرسلتهما . ١٨ أما أنتم فكل شيء محرّم ، ٢٠ فنفخ الكهنة في الأبواق فهتف الشعب عند سماع صوتها هتافاً شديداً فسقط السور في مكانه ؟! . فأتحم الشعب المدينة لا يلوي أحدهم على شيء وأستولوا عليها . ٢١ وقتلوا بحد السيف - إكراماً للرب (!!) جميع ما في المدينة من رجال ونساء وأطفال وشيوخ ، حتى البقر والغنم والحمير (!!!!) . ٢٢ وقال "يشوع" . ٢٤ وأحرقوا المدينة وجميع ما فيها بالنار (والله إن جسدي ليقشعر وأنا أنقل هذه الآيات !!) ٢٥ وأبقى يشوع على راحاب الزانية وبيت أبيها وجميع ما هو لها ، فأقامت بين بني إسرائيل إلى هذا اليوم (وهنا - كما يقولون : امسك حرامى : أى يوم يقصدون ؟ ، ومتى كُتب هذا السفر ؟ ومن كتبه ؟) ، ٢٦ وفي ذلك الوقت ، وجه يشوع تحذيراً فقال : ((ملعون لدى الرب

مَنْ يَبْنِي هَذِهِ الْمَدِينَةَ أَرِيحًا!! عَلَى ابْنِهِ الْبِكْرِ يُؤَسِّسُهَا!! وَعَلَى أَصْغَرِ بَنِيهِ يَرْفَعُ
أَبْوَابَهَا)). ٢٧ وَكَانَ الرَّبُّ مَعَ يَشُوعَ،!! (مَازَالَ الْوَحَى هُوَ الَّذِي يَتَكَلَّمُ!!) وَذَاعَ
خَبْرُهُ فِي كُلِّ الْأَرْضِ (إِرْهَابٌ لَامِثِيلَ لَهُ - وَوَعُودٌ كَاذِبَةٌ) (١).

*** (١٥) وَنَعُودٌ لِلْوَعُودِ الْكَاذِبَةِ مِنَ الرَّبِّ :- وَفِي حَزَقِيَالِ ٣٧ : ٢٥-٢٨
وَالْأَرْضُ الَّتِي أَعْطَيْتُهَا لِعِبْدِي يَعْقُوبَ وَسَكَنَ فِيهَا أَبَاؤُهُمْ يَسْكُنُونَ فِيهَا هُمْ وَبَنُوهُمْ
وَبَنُو بَنِيهِمْ إِلَى الْأَبَدِ، وَمَلِكٌ كَعِبْدِي دَاوُدَ يَكُونُ رَئِيسًا لَهُمْ ((مَدَى الدَّهْرِ)) . (أَحَدُ
الْوَعُودِ الْعَنْتَرِيَّةِ!!) ٢٦ وَأَعَاهَدُهُمْ عَهْدًا ((سَلَامٌ أَبَدِي)) يَكُونُ مَعَهُمْ . وَأَثْبَتُهُمْ
وَأَكْثَرُهُمْ وَأَجْعَلُ هَيْكَلِي فِي وَسْطِهِمْ ((إِلَى الْأَبَدِ)) ٢٧ وَيَكُونُ مَسْكَنِي مَعَهُمْ
وَأَكُونُ إِلَهُهُمْ وَيَكُونُونَ لِي شَعْبًا (وَلَيْسَ عَصْرُ يَسُوعَ فَقَطْ) . ٢٨ فَتَعَلَّمُ الْأُمَمُ أَنِّي أَنَا
هُوَ الرَّبُّ الَّذِي يُقَدِّسُ إِسْرَائِيلَ حِينَ يَكُونُ ((هَيْكَلِي فِي وَسْطِهِمْ إِلَى الْأَبَدِ))
وَلِلْسَائِلِ أَنْ يَسْأَلَ وَأَيْنَ هَذَا الْهَيْكَلُ الْآنَ - وَقَدْ حَرَقَهُ أَعْدَاءُ الرَّبِّ ، ((وَإِلَى
الْأَبَدِ؟)) . وَلَعَلَّهُمْ سَيَقُولُونَ هُوَ - جَسَدُ الرَّبِّ - كَمَا قَالَ بِذَلِكَ أَحَدُ فَلَاسْتَفْتَهُمْ -
وَالْعَجِيبُ أَنَّهُمْ يَلْهَثُونَ مَعَ ذَلِكَ عَلَى تَشْبِيهِهِ بِـ "دَاوُدَ" !!

(١) واقف هنا وقفة مع الشيخ ديدات رحمه الله ص ٥٢ - مذابيح جماعية على أيدي اليهود :
لقد سبق أن أوضحنا في مقدمة ترجمتنا لهذا الكتاب الفرق الهام بين القتال Fighting والقتل Killing
وها هو ذا الكتاب المقدس يأمر اليهود بالقتل لا بالقتال ! قتل من ؟ قتل كل الرجال والنساء والأطفال وكل
امراه جيلى واستبقاء العذارى للاستمتاع بهن ! كما يأمر الكتاب المقدس بتخريب البيئـة فى الأراضى المحتلة
تخريباً تاماً بحيث لا تصلح لاستمرار حياة البشر ! وفيما يلي النصوص التى يوردها المؤلف من الكتاب
المقدس لتؤكد هذه الحقائق الدامغة . وجدير بالناس ، كل الناس ، أن يفرقوا بين الحقائق والأباطيل :
(أ) - ١٧ فالآن أقتلوا كل ذكبر من الأطفال وكل امرأة ضاجعت رجلاً ، ١٨ وأما الإناث من الأطفال
والنساء اللواتي لم يضاجن رجلاً فاستبقوهن لكم . (الحرب المقدسة !!) .. (سفر الأعداد ٣١ : ١٧-١٨)
وبعد قليل بذات سفر الأعداد يخبرنا الكتاب المقدس أن عدد البنات المسيات اللاتي لم يسبق لهن زواج
قد بلغ ٣٢,٠٠٠ من البنات العذارى . . . فكانت جملة الغنائم والأسلاب التي غنمها رجال الحرب : من
الغنم ٤٠ ومن النساء ستة عشر ألفاً ، فكانت جزية الرب منها اثنين وثلاثين امرأة . ٤١ فدفع
موسى الجزية المخصصة للرب إلى ألعازار الكاهن ، كما أمر الرب موسى (سفر الأعداد ٣١ : ٣٢-
٣٥) .

والمعجب العجيب أن الكتاب المقدس يخبرنا أنهم قد أخرجوا زكاة للرب من جميع ما غنموه وأحصاه
سفر الأعداد بما فى ذلك البشر ، وبعد أن أوضح الكتاب المقدس مقدار الزكاة من الغنائم المختلفة أورد مقدار
الزكاة من البشر باعتبار أنه ونفوس البشر ستة عشر ألفاً . . . كيف رفع الزكاة ربيعة الرب من البشر على
وجه الخصوص ؟ هل أصاب الله شئ من دمائهم أو لحومهم ؟ هل ٠٠ وهل ٠٠ وهل ٠٠ . . .

** (١٦) وإرميا ٣١-٣٢ وقال الرب: ((في البرية رحمتُ الشعب الذين نجوا من السيف، وحين طلب إسرائيل الأمان ظهرت له من بعيد أحببتك يا عذراء إسرائيل، حباً أبدياً، وهذه العذراء هي التي صلبت الرب يسوع نفسه !!!

وفي عاموس ٧-٨ فقال لي: ((ماذا ترى يا عاموس؟)) فقلت: ((شاقولاً)) . فقال: ساجعل الشاقول في وسط شعبي إسرائيل ولا أعود أغض النظر عن اعوجاجهم من بعد. (تهديد ووعيد - ووعد مناقض لما سبق)

** (١٧) وكما رأينا في حزقيال ٢٦: أن صور ستهدم ولن تكون الى الأبد هكذا في باقى النبوءات نجد أنفسنا أمام ((أضحوكه)) عجيبة يحكيها لنا الكتاب المقدس: حيث نقرأ في (تث ٢٣-٢٤)

** (١٨) (لا يدخل ابن زنى فى جماعة الرب - حتى الجيل العاشر- لا يدخل أحد منهم فى جماعة الرب ٣ لا يدخل عمونى ولا موآبى فى جماعة الرب - حتى الجيل العاشر- لا يدخل أحد منهم فى جماعة الرب - إلى الأبد!!!!!!)

وتأمل فى الآية الثالثة؛ العمونى والموآبى لا يدخلان فى جماعة الرب حتى الجيل العاشر... إلى الأبد - فى نفس الآية - فما معنى الأبد عند هؤلاء - هل هو للجيل العاشر - أم أن أحد المحرفين زادوا كلمة الى الأبد بعد كلمة (إلى الجيل العاشر) كما هو واضح من وضعها المعيب، وذلك نكايه فى جنس العرب - من نسل لوط - كما قال أحد علمائهم؟! وكيف يتم فهم ذلك عند ذوى العقول^(١).

والعجيب أننا لو طبقنا هذه الآيات المقدسة - بعد التفاضى عن التناقض المضحك لخرج داود وسليمان ولوط ويهوذا ونسلهم وغيرهم من الأنبياء من جماعة الرب - بل ولخرج الرب يسوع - نفسه - من جماعة الرب (راجع عدد النساء الزوانى فى نسب

(١) ويجاوب بعض الترجيمات إصلاح أو إخفاء هذا العبث حيث تقول المشتركة والكاثوليكية: ولا يدخل ابن زنى، ولا أحد من نسله، فى جماعة المؤمنين بالرب، ولو فى الجيل العاشر. ٤ ولا يدخل عمونى ولا موآبى ولا أحد من نسله فى جماعة المؤمنين بالرب، ولو فى الجيل العاشر وإلى الأبد (!!!!) وهكذا يتم ترقيع كلام الرب !!

الرب يسوع فى نسب الرب يسوع مثل فارص ، زارح من ثامار من زناها بيهودا ، بوغز
 من راحاب الزانية، وداوود ولد سليمان من التى لأوريا (بتشبع -من الزنا) ونسل
 العمونيات والموآبيات والذين هم من نسل لوطٍ من الزنا بابنتيه كما يقول أصحاب
 الكتاب المقدس . وأقرأ نسب الرب يسوع فى أول صفحة من إنجيل متى) والعجيب من
 هؤلاء أنهم يدافعون عن هذه القاذورات بمنطقٍ يهدم كل الأخلاق والقيم ، ويشجع -
 بل ويُكرِّم - أصحاب الرذيلة، فاعلى الإثم . وهاهو القس : سمعان كلهون يقول فى
 ص ٨٣ : ذُكرت أسماء أربع نساء من : ثامار وراحاب وراعوث وبتشبع اللواتى كلهن
 حسب الشريعة اليهودية خاطئات، وليس بينهن واحدة من نسل إبراهيم، وكان ثلاث
 منهن من الزوانى . وقد ذهب البعض إلى أنهم ذُكرون خصوصاً لنرى أن المسيح لا
 يستحي بالخطاة الأشقياء لأنه اتخذ طبيعته البشرية من مثل هؤلاء النساء، !! وقد
 قبلهن كشعبه الخاص . ولا شك فى أنه كان للبشير "متى" مع هذا القصد غرضٌ آخر
 أسمى منه (!!؟؟)، وهو أن يُرى اليهود الذين يقرأون إنجيله أن البر (!!) الذى من
 الإيمان أفضل من البر الخارجى الذى من الطقوس (؟؟) التى كان الفريسيون يفتخرون
 بها . (هل يقصد بالطقوس الوصايا العشر، وعلى رأسها : لاتزنى، وأنها فى نظر
 المسيح لاتعنى شيئاً ؟ فهذا كذب ويكذبه أقوال يسوع على صفحات الاناجيل -
 على ما فيها) (وأقرأ الموعظة على الجبل - التطويبات لا تظنوا أني جئت لأنقض
 الناموس أو الأنبياء ما جئت لأنقض بل لاكمل فإنني الحق أقول لكم إلى أن
 تزول السماء والأرض لا يزول حرف واحد أو نقطة واحدة من الناموس فمن نقض
 إحدى هذه الوصايا الصغرى وعلم الناس هكذا يدعى أصغر في ملكوت السماوات
 وأما من عمل وعلم فهذا يدعى عظيماً في ملكوت السماوات قد سمعتم أنه
 قيل للقدماء لا تزن ٢٨ وأما أنا فأقول لكم أن كل من ينظر الى امرأة ليشتتها
 فقد زنى بها فى قلبه ٢٩ ٠٠٠ فإن كانت عينك اليمنى تعشرك فاقطعها و ألقها عنك
 لأنه خير لك أن يهلك أحد أعضائك ولا يلقى جسدك كله فى جهنم ٣٠ وإن
 كانت يدك اليمنى تعشرك فاقطعها وألقها عنك لأنه خير لك أن يهلك

أحد أعضائك ولا يلقى جسدي كله في جهنم) ثم يكمل القس "سمعان" :
 ولا شك أن ثامار إذ حبلت بفارص، مع أنها كانت تعلم خطيئتها بذلك!! (تكوين
 ٣٨: ١٣-١٦) لكن إيمانها ساقها لعمل ما عملت!!، ومع ذلك صارت واحدة من
 أمهات شعب الله المختار، فجعل إيمانها لها اسماً بين جدود المسيح، مع أنها قد
 ارتكبت هذا الإثم. وكذلك راحاب، مع أنها أصلاً أُمّية وزانية، اشتهرت لأجل
 إيمانها!!!!!! (عبرانيين ١١ : ٣١) وأُحصيت بين المشاهير القدماء. وراعوث أيضاً مع أنها
 موابية وأُمّية^(١) حصلت على هذا الامتياز حتى نُسب إليها واحد من الأسفار
 القانونية في العهد القديم. وأما بتشبع شريكة داوود في إثم ذميم فقد صارت شريكته
 أيضاً في الملك وأم سليمان. ويكمل: ولا شك أن جميع هؤلاء النساء رجعن عن
 خطاياهن إلى الله ولنلن الرحمة من لدنه. (وهنا نقف معه وقفتين أولاهما: من أين
 أتى بهذا الزعم عن توبتهم؟؟ ثانيهما: ألا يعني ذلك أن الله يقبل التوبة ويكرم
 صاحبها ويخلّده دون حدوث هذه المسرحية الهزلية عن قتل الإله؟)

ويكمل القس: أما الأمر الأشهر في تاريخ حياتهن فهو إيمانهن بالمنقذ المزمع أن
 يأتي!! (وأنا أصرخ بأعلى صوتي وأقول: هاهو الكتاب المقدس بعهديه: أروني من
 أين أتيتم بهذه المزاعم؟؟، فإن لم تفعلوا ولن تفعلوا فاتقوا غضب الله وعقابه، وقد
 خالفتم جميع شرائعه وأهنتم الرب الجليل وأنبياءه، وافترتتم عليه مالا يقوله).

ويكمل القس: ولأجل هذا الإيمان سُجّلت أسماءهن بالاحترام في نسب يسوع
 الجسدي. وكل واحدة منهم تقدر أن تقول من القلب كما قالت إحداهن:^(٢)
 "لا تلحني على أن أتركك وأرجع عنك، لأنه حيثما ذهبت أذهب وحيثما بتُ أبيت.
 شعبك شعبي وإلهك إلهي. حيثما متُ أموت وهناك أندفن" (راعوث ١ : ١٦ و ١٧)
 وهنا يقصد حديث (راعوث) لحماتها التي قالتها لها. ١ وقالت لها نعمي حماتها يا
 بنتي ألا التمس لك راحة ليكون لك خير ٢ فالآن أليس "بوعز"^(٣) ذا قرابة لنا ٠٠ -
 ها هو يذري بيد الشعر الليلة ٣ فاغتسلي وتدهني والبسي ثيابك وانزلي إلى
 البيدر ولكن لا تعرفني عند الرجل (أى لا تظهرى له) حتى يفرغ من الأكل

(١) أمية: من غير بني إسرائيل.

(٢) راعوث - ولها سفر مقدس بإسمها - تقول لحماتها بعد وفاة زوجها.

(٣) إسم رجل له قصة سنحكيها للعبرة والهداية.

والشرب؛ ومتى اضطجع فاعلمي المكان الذي يضطجع فيه وادخلي واكشفي ناحية رجله (!!) واضطجعي (!!) وهو يخبرك بما تعملين!! ه فقالت لها كل ما قلت اصنع فنزلت الى البيدر وعملت حسب كل ما أمرتها به حماتها ٧ فأكل بوعز و شرب و طاب قلبه و دخل ليضطجع في طرف العرمة فدخلت سرأ!! وكشفت ناحية رجله (توضّح بعض الترجمات : "بين رجله" - بأنه العضو الذكري ومكان العورة؛ ففي إشعياء الإصحاح السادس يرى إشعياء رؤيا (في سنة وفاة عزيزا الملك رأيت السيد (أى الرب) جالسا على كرسي عال و مرتفع و أذباله تملأ الهيكل ٢ السرافيم واقفون فوقه لكل واحد ستة أجنحة باثنين يغطي وجهه وباثنين يغطي رجله)، وهنا تقف الترجمة الكاثوليكية لتوضّح هذه الرؤيا فتقول : الرجلان بدل العورة - وذلك تلطيفاً فى الدلالة على المعنى !!!... ولذلك حينما يحلق الرب شعر الرأس والرجلين واللحية نفهم المقصود من كلمة الرجلين ، وهى مكان العورة -التي سيحلقها السيد الرب والتي ستفتش عنها هنا القديسة خالدة الذكر "راعوث" -جدة الرب يسوع - وسيعلمها هذا الرجل "بوعز ماذا تفعل (بعد أن تكشف عن عورته) ، وتمّ هذا بأمر حماتها !! اكل هذا يحكيه الكتاب المقدس فى سفر خاص جداً من أسفاره - للكبار فقط - كما قال علماءهم فى "نشيد الإنشاد" (١).

ثم نعود للنص - مع القديسة "راعوث" ونرى ماذا فعلت بوصية حماتها؟ يقول الوحى : (واضطجعت ٨ و كان عند انتصاف الليل أن الرجل اضطرب والتفت وإذا بامرأة مضطجعة عند رجله) .

(١) واليك نص ما فعله السيد الرب فى أشعياء ٧ : ٢٠ فى وسط الأحداث التى يقول فيها ((هالعدواء تحمل وتلد ، وتلد ، وتلد ، عمانويل فى الإصحاح السابع والثامن)) فما هو هذا الموقف ٧ : ٢٠ ؟ إنه - فى ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة فى عبر النهر بملك أشور(كما : مع ملك أشور) الرأس و شعر الرجلين و تنزع اللحية أيضا - وحتى لانترك القارئ للظنون السيئة ، نوضح له : أن المقصود بأن : فى ذلك اليوم يحلق السيد بموسى مستأجرة فى عبر النهر بملك أشور(كما : مع ملك أشور) الرأس و شعر الرجلين وتنزع اللحية أيضا ٠٠٠ هو - كما تقول المشتركة :- يشير إلى الهجوم الأشرى ٠٠ هكذا كانوا يفعلون بالأسرى ليحرقوهم (ويبقى السر فى استخدام هذه التعبيرات - يحلق الرب - شعر الرجلين - العورة المغلظة - يحتاج إلى بحث -).

وأكمل أنت عزيزى القارىء - هذا السفر المقدس وباسمها !!! . وهذا يذكرنا بقصة "أهولا" و"أهوليبه" (أعضاؤهم - التناسلية sex organs - كأعضاء الحمير ومنهم كمنى الخيل وسكبوا عليها زناهما ..) ! وكيف أن قصتهما قد تجاوزتا كل حد، وقصة هاتين الداعرتين - وحدهما - كافية لإفساد كل سكان الأرض .. ورحم الله عقولنا .

** (١٩) ونعود لحديث الوعود الكاذبة والفاضحة :- وفى أخبار الأول ١٥٢-١٥٠ وبنى داود له بيوتاً في مدينة داود وهياً موضعاً لتابوت عهد الله ونصب له خيمة . ثم قال : (لا يحمل تابوت العهد غير اللاويين ، لأن الرب اختارهم ليحملوه ويخدموه (إلى الأبد)) . فأين هم اللاويون الذين سيحملون التابوت وإلى الأبد ، بل وأين هو التابوت الذى حرقه الأعداء وأذيل من الوجود - إلى الأبد - وبلا رجعة . ويبقى السؤال الهام جداً وهو : هل الرب هو الذى أوحى بهذا الكذب والتناقض !!؟ نترك الإجابة للقارىء !!

*** وهنا يحضرني قول الرُوحى !! فى ارميا ٨-٨ (كيف تقولون : نحن حُكماءُ وشريعةُ الربِّ معنا؟ أما ترون أن قلمَ الكتبةِ الكاذبِ حوَّكها إلى الكذب . بل إن ذلك تثبته الأناجيل فى تناقضاتها الصارخة مع العهد القديم وعلى سبيل المثال : ** (٢٠) متى ٢٣ : ٣٧-٣٨ يناقض عاموس ٩ : ١١-١٥ وحزقيال ٣٩ .

عاموس ٩ : ١١-١٥ وحزقيال ٣٩	متى ٢٣ : ٣٧-٣٨
وعاموس يقول : ٤ (وأعيدُ شعبي إسرائيلَ مِنَ السَّبْيِ ، فيبينونَ المَدْنَ المَحْرَبَةَ وَيُقيمونَ بها ، ويفرِّسونَ كُرُومًا ويشربونَ مِنْ خمرِها ، وجنائنَ وياكلونَ مِنْ ثمرِها ، ١٥ وأغرسُهُم على أرضِهِم التي أعطيتها لَهُم ، ولا يقتلعونَ منها فيما بعدُ) وحزقيال ٣٩-٢٩ يقول (ولا أحجبُ وجهي عنهم بعدَ اليوم ، لأنِّي أكونُ أفضتُ روحي على شعبِ إسرائيلَ ، يقولُ السَّيِّدُ الربُّ) .	يا أورشليم ١٠٠ ياقاتلة الأنبياء وراجمة المرسلين ١٠٠ ها إن بيتك يترك خراباً يقول الربُّ الإله . (قول يسوع)

فمن نصدِّق ؟ وهذا التناقض الذى لو وجد فى أى كتاب من الكتب البشرية لحكم عليه بالإعدام !!

** (٢١) وفي ناحوم ١-١٥ : هو ذا على الجبل قدما مبشراً منادياً بالسلام! عبيدي يا بهوذا اعيادك اوفى نذكرك . فإنه لا يعود يعبر فيك أيضاً المهلك ، قد انقرض كله (بالطبع لا يمكن ان يكون المبشر هو المسيح، ويهوذا في عصره تعانى الإحتلال والإذلال وتنبأ لها يسوع نفسه بالخراب) * والكاثوليكية تقول : (فإنه لا يعود من لا خير فيه إلى المرور بك فقد انقرض كله) . وتقول المشتركة : (فالمهلك لا يعود يعبر فيك من بعد لأنه انقرض أنقراضاً) فمن هو هذا المهلك الذى انقرض انقراضاً ولن يعود؟ هل هو الموت كما يقولون - أم هو ابليس؟ .

** (٢٢) وكما ذكرنا فى اش ٥٤-٩٩ وقال: (كذلك يكون لي كأيام نوح، لأنني كما حلفت لنوح ان لا تعبر المياه على وجه الارض فيما بعد، فكذلك حلفت أن لا أغضب عليك ولا أربخك . ١٠ الجبال تزول والتلال تنزعزغ وأما رافتي فلا تزول عنك، وتعهدى بسلامتك ((لا يتزعزع)) . هكذا قال ربك الرحيم) .

** (٢٣) وفي وعود أخرى، يقول لها مغازلاً ((أخطبك لنفسى إلى الأبد)) ، أخطبك لنفسى بالعدل والحق والإحسان والمراحم... (لاحظ أن العدد "أربعة" وفي نص آخر كانوا ثلاثة) (الحق والعدل والإحسان) فهلل القمص وقال عنه : انه رمز الثالوث المقدس !!) . والرب لا يعود يهلك الأرض بطوفان أبداً مدى الدهر (راجع القمص ص ١٢١ لتقرأ العجب ... ويقول النص : (وأقطع لهم عهداً - (فى ذلك اليوم)) - مع حيوان البرية وطيور السماء ودبابات الأرض واكسر القوس والسيف والحرب من الأرض وأجعلهم يضطجعون آمنين) - والعجيب أن هذا النص مسروق من سفر التكوين - وكان وعود لآدم وبتسخير الكائنات له وتم تفصيله ليكون وعوداً لبنى إسرائيل !! .

ويبقى تعليق القمص "تأدرس" فى ص ٣٤ فيقول : ماهو - ((ذلك اليوم)) - إلا يوم مجيء السيد المسيح وارتفاعه على الصليب لخلصنا... خلاله يتحقق تقديسنا فتصير حيوانات البرية التى فىنا مستانسة ، وطيور السماء - أى الفكر - مقدساً ، حتى دبابات الارض - أى أدنى الطاقات الجسدية - مباركة فيه ، محطةً بصليبه قوس الخطيئة وسيف إبليس، ونازعاً الحرب من الجسد (الأرض) . . . ويجعل

فى اضطجاعنا فى القبر اماناً حيث لا يقدر الجحيم أن يغتصبنا ولا الموت (واترك الحكم للقارىء على الكتاب، وعلماء الكتاب، ولاننسى أن أجل نعمة وهبها الله للإنسان هى نعمة العقل) ..

** ونعود ونقول : الواقع يشهد أن ماقاله المسيح عن خراب أورشليم - وإن كان قد صدق هنا - إلا أننا نجد أن أنبياء كشيرين - إن لم يكن جميعهم - كانوا يتنبأون بذلك ، وباسم الرب ، وليس عيسى وحده وكمثال لذلك : ارميا ٣٢ : ٢٦ فقال الرب لإرميا : ٢٧) أنا الرب إله كل بشر، أَيْصُعبُ عليّ شيء؟ ٢٨ سَأَسْأَلُكُمْ هَذِهِ الْمَدِينَةَ إِلَى أَيْدِي الْبَابِلِيِّينَ وَإِلَى يَدِ نَبُوخَذَنْصَرِ مَلِكِ بَابِلِ فَيَأْخُذُهَا . ٢٩ وَيَدْخُلُ الْبَابِلِيُّونَ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ هَذِهِ الْمَدِينَةَ، فَيُشْعَلُونَ فِيهَا النَّارَ وَيَحْرِقُونَهَا هِيَ وَبُيُوتُهَا الَّتِي بَنَى بَنُو إِسْرَائِيلَ وَبَنَى يَهُودًا عَلَى سَطُوحِهَا لِلْبَعْلِ وَسَكَبُوا قَرَابِينَ خَمِرٍ لِآلِهَةٍ أُخْرَى لِيُغَيِّظُونِي . ٣٠ فَبَنَى إِسْرَائِيلَ وَبَنَى يَهُودًا صَنَعُوا الشَّرَّ فِي عَيْنَيَّ مُنْذُ فَجْرِ تَارِيخِهِمْ، وَكَمْ أَغَاطَنِي بَنُو إِسْرَائِيلَ بِأَعْمَالِهِمْ . ٣١ وَهَذِهِ الْمَدِينَةُ كَانَتْ مِثَارَ غَضَبِي وَغَيْظِي مِنْ يَوْمِ بَنَوْهَا إِلَى هَذَا الْيَوْمِ، فَسَأَزِيلُهَا مِنْ أَمَامِ وَجْهِى !!

والذى يقرأ الكتاب المقدس يرى أن شعب اسرائيل كانت تأتية انتصاراته وهو فى أوج فساده وانحرافه ولكنها انتهاز الفرص من الرب ! والعجيب والكتاب كله عجب - أن الأنبياء كانوا ضحية هذه اللعبة مع شعوبهم بسبب وعود الرب الكاذبة :

وهاهو موسى ، يعد العبريين- بعد خروجهم من مصر- بمسيرة ثلاثة أيام فى البرية - فقط - ليصلوا الى أرض تفيض لبناً وعسلاً (خر ٨ : ٢٧) ، وبالرغم من أن الله كان يسير أمامهم ليلاً ونهاراً فى عمود من نار ليلاً ، وسحاب نهاراً، إلا أنهم تاهوا أربعين سنة فى برية جرداء . وكالعادة يقول لهم موسى : إن الرب غضب عليكم لانه وجد أنكم قد زغتم عن دينه ، وقل إيمانكم وعندما يأتى النصر يقول لهم : لان الله قد وجد نعمة فى عيونكم وأحياناً لا يعرف موسى ولاغيره سبباً للانتقام، وأذكر للقارىء على سبيل المثال ، فى سفر العدد الإصحاح العشرين وتحت عنوان : عقاب موسى وهارون ٦ فذهب موسى وهرون من أمام الجماعة إلى باب خيمة الاجتماع، فوقعا على وجهيهما ساجدين فتجلى لهما مجد الرب . ٧ وقال الرب

لموسى: ١١ ورفَعَ موسى يَدَهُ وَضَرَبَ الصَّخْرَةَ بَعْصَاهُ مَرَّتَيْنِ فَخَرَجَ مَاءٌ كَثِيرٌ، فَشَرِبَ مِنْهُ الْجَمَاعَةُ وَبَهَائِمُهُمْ. ١٢ فَقَالَ الرَّبُّ لِمُوسَى وَهَارُونَ - مُؤَنَّبًا - : بِمَا أَنْكُمَا لَمْ تُؤْمِنَا بِي إِيمَانًا يُظْهِرُ قِدَاسْتِي عَلَى مَرَأَى بَنِي إِسْرَائِيلَ، لِذَلِكَ لَا تُدْخِلَانِ أَنْتُمَا هَؤُلَاءِ الْجَمَاعَةَ إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أُعْطَيْتُمَا لَهَا. !!؟؟

وتعلق الكاثوليكية: خطيئة موسى وهارون أمرٌ غامض ، وتسال :أتري كان موسى قليل الإيمان لأنه ضرب الصخرة مرتين ،؟؟!! وهو أمر لا أثر له في المقطع الموازي لهذا المقطع (خر ١٧) ؟ ، وتكمل : لعل المحرر ؟! الكهنوتي حاول !! أن يشرح !! لماذا لم يدخل موسى وهارون أرض الميعاد!! فجعل الرواية (الآية ١١) قبل موت موسى..... والعجيب أنه في (سفر الخروج) في الآيات المشار إليها ، تجد التناقض الغريب. (ف فعل موسى كذلك، أمام عيون شيوخ إسرائيل. ٧ وسمى موسى ذلك المكان مسة ومريية، لأن بني إسرائيل عطشوا وأرتابوا بالرب فقالوا: أمعنا الرب أم لا؟؟... فموسى لا ذنب له في ذلك ، وهو مطيع لأمر الرب ، وفي هذه الرواية لم يضرب العصا مرتين ٠٠ ورغم ذلك عوقب بالتيه أربعين سنة بدلاً من ثلاث ليال !!! وبالرجوع لتعليق الكاثوليكية تلاحظ التلفيق من أيدي الكتبة ، وباسم التوفيق!

*** (٢٤) ولماذا نذهب بعيداً وها هو أول إصحاح في كتابهم المقدس (سفر التكوين) ٢ : ١٦ و أوصى الرب الإله آدم قائلاً: من جميع شجر الجنة تأكل أكلاً ١٧ و أما شجرة معرفة الخير و الشر فلا تأكل منها لأنك يوم تأكل منها موتا تموت ... وفي الإصحاح الثالث: وكانت الحية أحيل جميع حيوانات البرية التي عملها الرب الإله فقالت للمرأة أحقا قال الله لا تأكلا من كل شجر الجنة ٣ : ٢ فقالت المرأة للحية من ثمر شجر الجنة تأكل ٣ و أما ثمر الشجرة التي في وسط الجنة فقال الله لا تأكلا منه ولا تمسها لئلا تموتا؛ فقالت الحية للمرأة لن تموتا ٥ بل الله عالم انه يوم تأكلان منه تفتح أعينكما وتكونان كالله عارفين الخير والشر ٦ فرأت المرأة أن الشجرة جيدة للأكل و أنها بهجة للعيون وأن الشجرة شهية للنظر فأخذت من ثمرها وأكلت وأعطت رجلها أيضا معها فأكل ٧ فانفتحت أعينهما وعلما أنهما عريانان فخطا

أوراق تين وصنعا لأنفسهما مآزر و ٠٠٠ و ٠٠) وصدقت الحية في حديثها ، وكذب وعد الله وعاش آدم بعدها عمرا مديداً - ٩٣٠ سنة ورزق الاولاد - كما يشهد الواقع .

ونكمل الوعود التي انهالت من الرب والتعهدات التي لم يصدق منها شيء واحد على الرجل والمرأة والحية ، وأدعوا جميع الذين كرمهم الله بالعقل أن يسمعوا هذه الوعود من فم الرب الإله وهو عيسى !! - كما يدعون - ثم يعود لعقله قبل أن يفقده ثم يحكمه .

وها هو كلام الرب في نفس الإصحاح الثالث : ٣ : ١٤ فقال الرب الإله للحية لانك فعلت هذا ملعونة أنت من جميع البهائم و من جميع وحوش البرية على بطنك تسعين و ترابا تأكلين كل أيام حياتك (ولاتعليق سوى أن نعود الى العلم والواقع ليكذب قول الرب المقدس) ١٦ : ٠٠٠ وقال للمرأة تكثيرا أكثر أتعاب حبلك !! بالوجع تلدين أولادا !! والى رجلك يكون اشتياقك !! و هو يسود عليك ١٧ وقال لآدم لانك سمعت لقول امرأتك و أكلت من الشجرة التي أوصيتك قائلا لا تأكل منها :- ملعونة !! الأرض بسببك (إله اللعنات !!) بالتعب تأكل منها كل أيام حياتك !! ١٨ و شوكا و حسكا تنبت لك و تأكل عشب الحقل !! ١٩ بعرق وجهك تأكل خبزا !! حتى تعود إلى الأرض التي أخذت منها لانك تراب وإلى تراب تعود (١) .

وأخيراً جاء الرب الإله الى هذه الأرض وهذا الإنسان ليُصلب من أجله ومن أجل

(١) والعجيب أنهم - وكما نرى من كاتب سفر التكوين - يلعنون المرأة ، ويقولون أنها هي التي أغوت آدم - المسكين - بالاتفاق مع إبليس - ويجعلونها هي سبب صب اللعنات من الرب الإله - ثم يتشرفون بانتساب الرب يسوع لنسل المرأة ويجعلونه هو الذي سيسحق نسل الحية "وهو إبليس" - وهذا من أعجب العجيب - أنهم يتهمون الإسلام بمعادة المرأة ، على الرغم من أن القرآن يؤكد أولاً : أن المرأة بريئة ، وأن آدم هو الذي نسي وضعف وأضاع الأمر الإلهي بعدم الأكل من الشجرة .

والثاني يقولون : أن حواء - جزاء ما فعلت - ستكون حبيسة سلطان الرجل وخاضعة له .. ويؤكد القرآن أنه لا حيس ولا تسلط ، بل قوامه من الرجل على بيته الذي تتبادل فيه الحقوق والواجبات "سورة البقرة الآية : ٢٢٨" .

والثالث يقولون : أن لعنة الخطيئة تنتقل من الآباء إلى الأبناء ومن الأسلاف إلى الأخلاف .

ويؤكد الوحي الإلهي - العهد القديم متناقضاً مع العهد الجديد - والقرآن الكريم :- أن الخطيئة لا تورث ، =

رفع الخطيئة عنه (وآثارها المذكورة أعلاه) فهل تمّ ذلك الرفع لهذه العقوبات بصلب الإله؟ وأصبحت المرأة لاتتعب في الحمل أو الولادة ٠٠٠. وهكذا الرجل والحية (اترك الحكم للقارئ)

*** (٢٥) وإليك مشهداً اخر من مشاهد الرب الأبدية ، يوضح لنا أكذوبة إلى الأبد، وأنها لاتعنى شيئاً بالحقيقة، ووااسفاه!!

**** ففى تث: ١٥: ١٢ ٠٠ ولكن إذا قال لك (العبد) لا أخرج من عندك لأنه قد أحبك وبيتك اذ كان له خير عندك ١٧ فخذ المخرز واجعله في أذنه و في الباب فيكون لك عبدا مؤبدا؟؟ (لاحظ هنا) وهكذا تفعل لامتك أيضا. **** ولكن فى لاويين (وأستحلف القارىء- بالله العظيم - أن يقرأ هذه الأسفار والإصحاحات المذكورة كاملة ثم يقف ليسأل نفسه - ودون تدخل من - هل هذا الذى يقرأه- هو وحى الله؟؟)، إلى أن يصل إلى الشاهد: ١٠/٢٥ : وتقدسون السنة الخمسين - وتنادون بالعتق في الأرض لجميع سكانها تكون لكم (يوبيل) وترجعون كل إلى ملكه - و تعودون كل إلى عشيرته. (أى من العبيد الذين هم تحت أيديكم - مؤبد أو غير مؤبد!!) ١٣٠ في سنة اليوبيل هذه ترجعون كل إلى ملكه وهكذا يظل العبد- المؤبد - إلى سنة اليوبيل فقط - والتي تأتى كل خمسين عاماً - وربما يبقى هذا العبد "المؤبد" سنة واحدة أو سنوات أو يوماً أو يومين ويأتى موعد اليوبيل ، فيفرج عن العبد المؤبد وإذا جاءت سنة اليوبيل يخرج العبد حراً من

= وإن كل بشر مسئول برأسه عن نفسه، قال تعالى (قُلْ أَغْيِرَ اللَّهُ أُمَّتِي رَبِّاَ وَهُوَ رَبُّ كُلِّ شَيْءٍ وَلَا تَكْسِبُ كُلُّ نَفْسٍ إِلَّا عَلَيْهَا وَلَا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَىٰ ثُمَّ إِلَىٰ رَبِّكُم مَّرْجِعُكُمْ فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ فِيهِ تَخْتَلِفُونَ "سورة الأنعام الآية: ١٦٤"

ونترك دور الحية المزعوم فى هذه المسألة، ونسأله: هل الأرض مبلعونة بسبب آدم؟ كما يقول الكتاب . ونجدان القرآن الكريم يصف الأرض فيقول: (وجعل فيها رواسي من فوقها وبارك فيها وقدر فيها أقواتها في أربعة أيام سواء للسائلين "سورة فصلت ، وينظر إلى زروعها وثمارها فيجعلها وليدة ماء مبارك ونزلنا من السماء ماء مباركاً فأنبثنا به جنات وحبّ الحصيد "سورة ق الآية: ٩ . ويجعل النظر فى الزروع عبادة انظروا إلى ثمره إذا أثمر وينعه إن في ذلكم لآيات لقوم يؤمنون (٩٩) "سورة الأنعام . وشتان بين حياة تحفها اللغات، ويتقاسم الجنسان معاً شرورها، وبين الحياة التي يجعلها القرآن ميدان سباق عادل، فمن استغل نعماءها فى مرضاة الله بما، وإلا هلك وهو الجانى على نفسه!

بيت سيده ، ويرجع إلى أرض سبطه الذى هو منه، وهكذا زال التأييد، ولا قيمة لكلمة مؤبداً وإلى الأبد - وأصبحت كلمة مؤبد أو إلى الأبد ، لاتعنى شيئاً فى هذا الكتاب المقدس - فقط - وتحت عنوان (وعود الرب وأنبيائه - فى الكتاب المقدس؟؟!!!!)

** (٢٦) واليك نموذجاً آخر من نبوءات ووعود الرب الفاشلة: تك - ٦ : ٢ (إن أبناء الله ١٢ رأوا بنات الناس أنهن حسنات فاتخذوا لأنفسهم نساءً من كل ما اختاروا ٣ فقال الرب لا يدين روجي فى الإنسان الى الأبد لزيغانه هو بشر وتكون أيامه مئة وعشرين سنة) فهذا إخباراً من الله أنه :

(١) لايعمر بشراً أكثر من مائة وعشرين سنة (٢) لايسكن الروح فى بشر ، ونجده فى نبوة حزقيال ٣٧ : ٤ يقول : فقال لي تنبأ على هذه العظام وقل لها أيتها العظام اليابسة اسمعي كلمة الرب هكذا قال السيد الرب لهذه العظام ها أنذا أدخل فيكم روحاً فتحيون . . . فقد سكنت روح الله فى البشر- بخلاف هذا الوعد .

ولكن الذى يقرأ التوراة بعد هذا القول وفى نفس السفر يجد أن جميع أعمار القوم المذكورة تتحدى هذا الوعد الكاذب والمعجيب ، فهاهو أرفخشذ "عاش من بعد ما ولد له شالح أربعمائة سنة و . . . وعاش إبراهيم مائة وخمسا وسبعين سنة (ناهيك عن اختلاف الترجمات الفاضح لجميع أعمار الذين ذكر الوحي أسماءهم وأعمارهم- راجع إظهار الحق، وأضرب لك مثلاً واحداً يخص آدم وميلاده لابنه شيت ومن بعده وهذا المثل وحده كافٍ لفقد الثقة نهائياً فيما يسمونه من وحي الرب وقس على ذلك جميع الأزمنة والاعمار .

الشخص	العبرانيه	اليونانية	السامريّة
آدم (تك ٥)	١٣٠ عام	٢٣٠ عام	١٣٠ عام
شيت (تك ٥)	١٠٥	٢٠٥	١٠٥
أنوش	٩٠	١٩٠	٩٠
سلسلة من الاسماء	٠٠٠٠	***	???????
لامك تك ٥	١٨٢	١٨٨	٥٣
نوح تك ٦/٧	٦٠٠	٦٠٠	٦٠٠
مجموع الزمن من خلق آدم إلى طوفان نوح	١٦٥٦ عام	٢٢٦٢ عام	١٣٠٧ عام
من سام إبن نوح إلى تارح أبو إبراهيم	١٠٧٢ عام	٩٤٢ عام	٢٩٢ عام

وهذا مثال واحد من آلاف الامثلة التي كُتبت بوحي من الروح القدس!! وقد جعلوا تاريخ بداية الكون والخليقة يرجع إلى عام ٤١٥٧ ق م حسب النسخة العبرية، ٥٣٢٨ ق م حسب النسخة الإغريقية، وأقل طالب علم يعلم يقينياً كما نقل دكتور / موريس بوكاي، وعلق على هذا التخليط - بأن ذلك مستحيل أخذه ماخذ الحقيقة، لأن الكون وجد قبل ذلك التاريخ بملايين ملايين السنين. ولذلك تقول دائرة المعارف البريطانية: الجزء الثالث ص ٥١٠: إن الأرقام المذكورة في الإصحاحين الخامس والحادي عشر من سفر التكوين، لاتبيّن سوى ماكان (يتصوره) كتبة الأسفار عن تواريخ الأيام الغابرة!! أي لا تعبر عن الحقيقة.

وتقول دائرة المعارف الأمريكية (الجزء الثالث ص ٦١٣): (لقد كان هناك نشاط أدبي بين الإسرائيليين في عهد مبكر فسجلوا تقاليدهم القبلية وقوانين الجماعة

الإسرائيلية، وهذا بجانب الأغاني الشعبية وترانيم العبادة وما ينطق به الكهنة والأنبياء... وبعد أن استقرت حياة الطائفة الإسرائيلية بدأت تظهر بالتدريج - وعن غير قصد - عناصر من هذا الأدب ، اعتبرتها الطائفة ركائز لحياتها العقائدية ؛ وبهذا أعطيت هذه العناصر وقاراً خاصاً تفرّدت به وتحولت بذلك إلى كتابات مقدسة ، ولاشك أن الكتاب الأصليين لهذه الكتب لم يدر بخلداهم أن ما كتبوه وسجلوه سيكون له مثل هذه القداسة في حياة الطائفة الإسرائيلية ، في يوم من الأيام) انتهى كلام دائرة المعارف .

يقول الكاتب المسيحي د. " صبري جرجس " في كتابه التراث اليهودي الصهيوني ص ٥١ : إن التوراة لا تكاد تزيد عن كونها مجموعة من الخرافات والقصص التي صيغت في جو أسطوري حافل بالإثارة ، مجاف للعقل والمنطق ، غاص بالتناقضات ، مشبع بالسخف مفهم بمشاعر العدوان والتعطش للدماء .

وينقل صاحب كتاب (أصالة الكتاب المقدس) في ص ١٢٢ : كثيراً ما يشاع في هذه الأيام أن "لوثر" حرر المسيحية من ريقة (بابا روما) وقد حان الوقت لنحررها من ((بابا الكتاب)) . ثم يقود هجوماً على أصحاب هذا الرأي من أساتذة اللاهوت وغيرهم .

وأقول لسيادتكم نص مقاله صاحب الكتاب المذكور ، ليكون قاعدة نرتضيها في بحثنا هذا ويرتضيها القوم حيث يقول في ص ١٨٢ :-

((كما سبق أن قلنا ، كتاب الله الذي نفخ به ، فإنه ينبغي على ذلك أنه كتاب حق ومعصوم ، والقول بغير ذلك معناه أن الله عاجز عن العمل بغير خطأ ، وتهتز صورة الطبيعة الإلهية نفسها أمام الإنسان ، لكنه إذا كان النص الأصلي للكتاب يحتوى على أخطاء ، فكأنما الله نفسه مدان بأنه يعطينا ما هو غير صالح أو حقيقى ، ولا عبرة بالقول أن هذه الأخطاء جاءت في أمور صغيرة ويسيرة ، لأن الخطأ خطأ سواء كان في الأمور اليسيرة أو الكبيرة... ونحن لانستطيع الثقة البتة في أى شخص يسترسل في إعطائنا الأخطاء مهما كان الزعم أنها يسيرة أو بسيطة ، بل إن من

يتجاوز الأمور الصغيرة يدفع إلى الظن دائماً أنه قد يتجاوز الأمور الكبيرة أيضاً، وإن الله كان يوصل إلينا معلومات خاطئة مهما يقل أنها غير مهمة، فحاشا له أن يكون إليها لا يوثق به، ويصبح الإيمان الكتابي بالله نفسه في مأزق وخطر، . . . وقد سبق أن قلنا أنه إذا كان النص الكتابي غير معصوم، فإنه من المستحيل معرفة ماهو صحيح فيه وماهو غير صحيح، ويصبح الدفاع عن المسيحية كلها دقيقاً وحرماً، ويضحى الإعلان الإلهي بأكمله مشوباً بالشبهة والشك) انتهى نصه.

وهذا هو نص الكاتب، وإن كنا نتفق معه في مضمون الاحتكام إلى هذا المبدأ ولكننا نختلف معه في أسلوب التضليل الذي يُرهب به الاتباع وهو اتهام كل من يثبت التحريف الواضح للعيان أو يظهره ويناقشه بأنه يكون بذلك متهماً للرب بعجزه عن حفظ كتابه، كما رأيناهم من قبل إذا حاول أحدهم الاعتراض على ألوهية المسيح وصلب الإله، اتهموه بتكذيب الكتاب والكفر والهرطقة والطرده واللعن وأنه ضد المسيح)، وذلك فيما أسموه بالمجامع المقدسة وغيرها.

ونقول للكاتب ولهؤلاء: ليس معنى إثبات التحريف في هذا الكتاب هو أننا نسيء إلى الله، لأن الله قضى بأن يأتي أنبياء يصححون هذا التحريف، وهذا الأمر شبيه بتركه لهم بقتلهم الأنبياء والمرسلين وهو أمر لا يرضاه الله بل ويعاقب عليه الله ونعود ونقول: لكننا نلعن الأيدي التي حرقت كلام الحى رب الجنود - كما لعنهم الرب فى جميع الاسفار المسماة بأسفار الأنبياء، وسوف يحاسبهم الله حساباً عسيراً، وهاهو إرميا ينقل كلام الرب وهو يصرخ من أمناء الوحي أنفسهم - الأنبياء والكهنة - وليس الشعب فقط - ٢٣ / ١١ (لأن الأنبياء والكهنة تنجسوا جميعاً - بل فى بيتي وجدت شرهم - يقول الرب - ١٣) وقد رأيت فى أنبياء السامرة حماقة تنبأوا بالبعل و أضلوا شعبي إسرائيل ١٤) وفى أنبياء أورشليم رأيت ما يقشعر منه يفسقون و يسلكون بالكذب و يشددون أيادي فاعلي الشر حتى لا يرجعوا الواحد عن شره صاروا لي كلهم كسدوم و سكانها كعمورة) فهل هؤلاء يُستامنون على وحي الرب ؟

ويقول لهم في نفس السفر ٢٣/ ٣٦ أما وحي الرب فلا تذكره بعد لان كلمة كل إنسان تكون وحيه إذ قد حرفتم كلام الإله الحي رب الجنود إلهنا .

في ارميا ٨-٨-٨ ((كيف تقولون: نحن حُكَمَاءُ وشريعةُ الرَّبِّ معنا؟ أما ترونَ أنَّ قلمَ الكتبةِ الكاذبِ حَوَّلَهَا إِلَى الكَذِبِ)) .

وإشعيا نفسه في ٢٩ / ١٦ يا لتحريفكم

وهاهو الرب نفسه يقوم بواجب الإضلال لهم - بنفسه - كما في حزقيال:

٢٠/ ٢٥ يقول: وأعطيتهم أيضا فرائض غير صالحة و أحكاما لا يحيون بها

*** وها هو "بولس" رسول العهد الجديد يقولها صريحة ٣ : ٧ فإنه إن كان

صدق الله قد ازداد بكذبي مجده فلماذا أدان أنا بعد كخاطئي ؟

ثم أضرب لصاحبنا مثالا واحداً - لضيق المقام - على هذا التحريف الصارخ

والذي لا يحتاج الى علماء في أى باب من العلم لكشفه، وذلك في الإصحاح الثالث

عشر من صموئيل الاول، والموضوع هو تحديد عمر "شاول" حين تولّى الملك ، وكم

سنة ملك ؟ .

الفانديك	كان شاول * ابن سنة في ملكه * و ملك سنتين على إسرائيل
المشتركة	*وملّك شاولُ أربعين سنةً على بني إسرائيلَ . وهنالاتذكر عمره حين ملك، ولكنها تشير الى مراجعة نص * أعمال الرسل ١٣ / ٢١ (و من ثم طلبوا ملكا فاعطاهم الله شاول بن قيس رجلا من سبط بنيامين طوال أربعين سنة) فهذه هي مدة ملكه بنص رسل العهد الجديد أربعون سنة بدلاً من سنتين .
الحياة	كان شاول ابن * * (ثلاثين) سنة حين ملك ، وفي السنة الثانية من ملكه اختار ثلاثة آلاف . مع ملاحظة أن الكلام بين القوسين غير موجود بالنسخة الاصلية .. (ابن سنة) .

<p>وكان شاولُ ابن*... حين صار ملكاً، ومَلِك*... سنةً على إسرائيل (٢). قامت الترجمة بوضع النقط للإيهام بأن هناك أرقام مفقودة، ولكنها تعلق على هذا الفعل قائلة: (٢) في النص العبري (كان شاول ابن سنة حين صار ملكاً، وملك سنتين على إسرائيل) - بدون وضع نقط، وتقول الترجمة على لسان علمائها: وهذا أمرٌ غير معقول: (١) لربما لم يعرفوا عمر شاول عند ارتقائه العرش (ونقول أين الروح القدس!!!)، (٢) أو لربما سقط هذا العمر عن النص (٣) أو لربما قُصرت مدة ملكه لأسباب لاهوتية. إنتهى (ونقول وما هي هذه الأسباب اللاهوتية؟؟ ولماذا هنا -مع شاول فقط؟؟)</p>	<p>الكاثوليكية</p>
<p>قامت بحذف هاتين الآيتين من الوجود (من الوحي المقدس) واستراحت.</p>	<p>الآباء اليسوعيين</p>

رأى الكنيسة- كما ينقله "القمص تادرس ملطي"

يقول :- واضح أنه لم يكن ابن سنة حين ملك، ولا ملك سنتين!! (١)، ويكمل: لذا يظن البعض (!!) أن الناسخ فقد كلمة أربعين قبل سنة (٢) ولكنه سيحاول حل هذا اللغز فيقول: ولكن كلمة (ثلاثين) فقدت بعد كلمة سنتين (أى ملك سنتين (و) ثلاثين - وهنا يجب أن توجد كلمة سنة" على قولهم هكذا:- سنتين و ثلاثين سنة) (!!!؟؟!!) [والمفروض - أيضاً- كما يعلم العالم والجاهل أن تكتب -إثنتين و ثلاثين سنة- كما تعلمناها من اللغة - ويكتبها أيضاً كتابهم المقدس، وما قال بهذه الفبركة أحدٌ سواه، ولم نقرأها هكذا في نصوص الكتاب المقدس كله

(١) (لا أدري من أين جاء هذا الوضع وما هي النصوص!!).

(٢) ((رغم عدم وجود مكان خال قبلها في الفقرة الأولى -كان شاول ابن سنة في ملكه- ووجود كلمة سنتين في الفقرة الثانية - ملك سنتين(وليس سنة) ، والتميز يجب أن يكون(سنة) لو كان قد سقط قبلها رقم أربعين ، و هل يمكن أن أقول :- ملك أربعين سنتين؟! - هذا لا يعقل)).

وبذلك يُقرأ النص - حسب رأى "القمص" هكذا: وملك سنتين ثلاثين بالطبع بدون تمييز (سنة) لأنها غير موجودة بالنص [!!؟؟]

والعجيب كما يقول جميع المحققين ونقل لهم ذلك "الشيخ ديدات" - رحمه الله- على الملا فى إحدى مناظراته العلنية أن : الكتابة العبرية (النص الاصلى) لم تكتب الأعداد بالأرقام مثل ١ ، ٢ ، ٣ ولكنها كانت تكتب كلمات : واحد ، إثنين ، ثلاثة (١)؟.

ورغم كل هذه المحاولات المفضوحة ، يبقى لدى الكاتب ثماني سنوات ليكمل رقم الأربعين لملك "شاول" !!! فماذا سيقول؟؟:

يقول: فإذا اضيف إلى ٣٢ سنة وكسور^(٢) إذا اضيف لها سبعة سنين وكسور !!! ((وهى - حسب تلفيقه - الفترة ما بين موت شاول (!!)، ومسح داوود ملكاً على كل إسرائيل - أى الفترة التى كان شاول فيها فى قبره وتحت التراب!! ويكمل قائلاً: يمكن القول بأن مملكة شاول بقيت لمدة أربعين سنة (أع ١٣/٢١)

فهو بذلك لا يعترف بسقوط أرقام - كما رأى البعض الآخر - ولا أدرى كيف يحسب ثماني سنوات لـ "شاول" وهو فى قبره، وقد ملك "داوود" على يهوذا بعد موت شاول مباشرة - والنساء مازالت تبكى شاول وهو يقوم بواجب العزاء لابنه (٢صم ١ ، ٢) - ولا عبرة لنا بأن يملك داوود على كل إسرائيل ولكن المهم أنه جلس على كرسى "شاول" بعد موته مباشرة ، ولاملك لشاول ولا لأولاده بعد دفنه، كما يتلذكون فى مواقف مشابهة. وإليك النص الذى يصف مراسم دفن شاول ((١ : ٢٤ يا بنات إسرائيل ابكين شاول الذى ألبسكن قرمزا بالتنعم و جعل حلي الذهب على ملابسكن ٢٥ كيف سقط الجبابرة فى وسط الحرب يوناثان على شوامخك مقتول ٢٦ قد تضايقت عليك يا أخي يوناثان كنت حلوا لي جدا محبتك لي أعجب من محبة النساء (باللفظيحة!!) ٢٧ كيف سقط الجبابرة وبادت آلات الحرب ٢ : ١ وكان بعد

(١) وهذا ما سوف يلاحظه القارئ مع عمر الإبن إخزيا الذى جعلوه أكبر من عمر أبيه.

(٢) (ولا أدرى من أين أتى بهذه الكسور التى لم توجد فى النص!؟).

ذلك أن داود سأل الرب قائلاً: أأصعد إلى إحدى مدن يهوذا فقال له الرب: اصعد فقال داود إلى أين أصعد فقال إلى حبرون ٢ فصعد داود إلى هناك هو وامراتاه اخينوعم اليزرعيلية و ابيجايل امرأة نبال الكرمللي ٣ وأصعد داود رجاله الذين معه كل واحد وبيته و سكنوا في مدن حبرون ٤ وأتى رجال يهوذا و مسحوا هناك داود ملكاً على بيت يهوذا وأخبروا داود قائلين: إن رجال يابيش جلعاد هم الذين دفنوا شاول (إذن لقد تولى الملك في أثناء عملية دفن "شاول" ولم يتأخر - ولم يعد هناك ملكاً لشاول ولا ذكر له)

ولكن ربما يكون هذا الخلط والتخليط لأسباب لاهوتية لانعلمها (!!) - كما تقول الكاثوليكية - ولم تذكر شيئاً من هذه الأسباب اللاهوتية، وتركوا لنا باب التخمين، لنقول: ربما - كما قال بعضهم - أن الوحي قد حسب لشاول فترة الصلاح فقط التي قضاها وهو حاكم، والرب راضٍ عنه، وقدرها حكماؤهم بمدة عامين!! لتتناسب مع نص الفانديك المطابق للنص العبري وهو النسخة الأصلية والمعتمدة لديهم!! ولكن هذا الرأي اللاهوتي لا يروق للبعض الآخر: لأن كل ملوك بني اسرائيل - بلا استثناء - إلا القليل النادر كانوا بنص الكتاب فسقة وربما عابدى أوثان، ولن يكونوا أفضل حالاً من سليمان الذي كرمه الرب - وأرجوا أن يتأمل القارئ جيداً في كل كلمة - ويعيد قراءتها مراراً وتكراراً لواحد من أهم السلالة الداوودية - بل هو الابن لله صاحب الوعود الرنانة - كما في ١ أخ ٢٨ / ٥ - (٣) قال لي الله (أى لداود): أنت لن تبني هيكلًا لأسمي، لأنك رجل حروب وسفكت الكثير من الدماء؟! (١) ٤ لكن الرب إله إسرائيل اختارني من جميع بيت أبي، لأن أكون ملكاً على إسرائيل إلى الأبد ٥٠٠٠٠، ٥ وورزقني الرب بنين كثيرين وأختار منهم سليمان ليجلس على عرش إسرائيل مملكة الرب، ٦ وقال لي: سليمان أبنتك هو الذي سيبني هيكلي وأوقفته لأنني اخترته لي أبناً وأنا أكون له أباً، ٧ وأثبتت ملكه إلى الأبد إن استمر على العمل بوصاياي واحكامي كما يفعل اليوم).

(١) وهل سفك الدماء هذه كانت في غضب الله أم بامروره ورضاه؟؟.

وهاهو- سليمان يذكر الرب بما وعد، فيقول في ١ مل ٣: ٥ . ٧ (والآن أيها الرب إلهي، أنت ملكتني مكان داود أبي وأنا صغير لا خبرة لي في الحكم. ٨ وها أنا وسط شعبك الذي اخترته وهو شعب عظيم لا يحصى ولا يعد لكثرتة. ٩ فأمنحني عقلاً مدركاً لأحكم شعبك وأميز الخير من الشر، وإلا فكيف أقدر أن أحكم شعبك هذا الكثير)). ١٠ فحسن في عيني الرب طلب سليمان، ١١ فقال له: ((لأنك طلبت هذا ولم تطلب لك طول العمر والغنى، ولا موت أعدائك، بل القدرة على تمييز ما هو حق، ١٢ فانا ألبي طلبك، فأعطيك عقلاً حكيماً راجحاً لم يكن مثله لأحد قبلك ولا يكون مثله لأحد بعدك)). وانظر وتامل حوار الرب و سليمان - وكذب الرب- كالعادة!! ١٣ وأعطيك أيضاً ما لم تطلبه: الغنى والمجد، فلا يكون لك مثيل في الملوك كل أيامك. ١٤ وأطيل عمرك إذا سلكت في طريقي، حافظاً فرائضي ووصاياي كما سلك داود أبوك)).

وهاهو في نفس السفر ١١ / ١- يقول الرب عنه: وأحب الملك سليمان فضلاً عن ابنة فرعون نساء غريبات من الموابيين والعمونيين والادوميين والصيدينونيين والحثيين ٢ ومن الأمم التي عناها الرب في قوله لبني إسرائيل: (لا تختلطوا بهم، ولا يختلطوا بكم. فهم يميلون بقلوبكم إلى آلهتهم). فتعلق بهن سليمان حباً. ٣ وكان له سبع مئة زوجة من الأميرات وثلاث مئة جارية، فأزاعت نساؤه قلبه. ٤ وفي زمن شيخوخته مالت زوجاته بقلبه إلى آلهة غريبة!!، فلم يكن قلبه مخلصاً للرب إلهه كما كان قلب أبيه داود!! ٥ وتبع سليمان عشتروت إلهة الصيدينونيين وملكوم إله بني عمون. ٦ وفعل الشر أمام عيني الرب ولم يتبع الرب بكل قلبه مثل داود أبيه. ٧ وبنى في الجبل الذي قبالة أورشليم معبداً لكموش إله مواب، (!!) ولولك إله بني عمون!!). ٨ وكذلك بنى معابد لآلهة جميع نساؤه الغريبات!! حتى يحرقن البخور ويقدمن الذبائح لها(١). ٩ فغضب الرب على سليمان لأن قلبه مال عن

(١) لا تنس قول الرب عنه: فحسن في عيني الرب طلب سليمان، ١١ فقال له: ((لأنك طلبت هذا ولم تطلب لك طول العمر والغنى، ولا موت أعدائك، بل القدرة على تمييز ما هو حق، ١٢ فانا ألبي طلبك، فأعطيك عقلاً حكيماً راجحاً لم يكن مثله لأحد قبلك ولا يكون مثله لأحد بعدك)).

الرَّبُّ إِلَهُ إِسْرَائِيلَ الَّذِي تَجَلَّى لَهُ مَرَّتَيْنِ ١٠ وَأَمْرَهُ أَنْ لَا يَعْبُدَ آلِهَةً أُخْرَى !!، فلمْ يَعْمَلْ بِمَا أَمْرَهُ بِهِ الرَّبُّ. ١١ فَقَالَ الرَّبُّ لِسُلَيْمَانَ: ((بِمَا أَنْتَ لَا تَحْفَظُ عَهْدِي وَلَا تَعْمَلُ بِقَرَائِصِي الَّتِي أَمَرْتُكَ بِهَا، فَسَأَخِذُ الْمَمْلَكَةَ مِنْ يَدِكَ وَأُعْطِيهَا لِرَجُلٍ مِنْ رِجَالِكَ. (وليس من نسل داوود الأبدى !!!!)) ١٢ الْكَنْيَ لَا أَخْذُهَا فِي أَيَّامِكَ إِكْرَامًا لِدَاوُدَ أَبِيكَ !!، بل مِنْ يَدِ ابْنِكَ !!. (ما هذا العبث ، والكذب ، والتهريج؟!)) فهذا حال احكم الحكماء باعتراف الرب – والذي قال عنه الرب: يكون لى ابناً وأكون له أباً – فما بالك ببقاى الملوك الذين ذكرهم الكتاب باقبح الصفات – على خلاف "شاول" المظلوم ، ورغم ذلك يذكر الكتاب كل تفاصيل حياتهم وأعمارهم كاملة ولم ينقص منها شيئاً !!

ولماذا نذهب بعيداً والرب يسوع – نفسه – يقول فى يوحنا ١٠ : ٨ : جميع الذين أتوا قبلي هم سراق و لصوص (؟؟؟!!)

(وبالطبع هو يقصد جميع الانبياء والمرسلين لان اللفظ لا يطلق – هكذا – على افراد الشعب، وسواء كان هو الرب المرسل لهم أو أنه – بمنطق العقل – يتحدث على أنه رسولٌ مثلهم، وهو على الدرب معهم ، ولكنهم لصوص وسراق؟؟!! – وهذا النص – كما يرى العقلاء – كافٍ وحده لإثبات الوضع والتحريف فى هذا الكتاب، ولا يمكن أن يقوله عيسى عليه السلام إلهاً كان أم رسولاً)

ويبقى السر اللاهوتى – فى عمر شاول حين ملك – سنه، أم أربعين سنه – لا يعلمه إلا الله أو كما يقول الخبثاء :- إن الله حلیم ستار !!
واليكم نص سريع آخر لزيادة التوضيح – وهو من لطائف الكتاب .

● الولد الذى ولد قبل أبيه وهو أكبر سنأ من أبيه !!

(١) أخبار الأيام الثانى ٢٢ / ٣ فاقام سگانُ أورُشليمَ أخزيا بنَ يورامَ الأصغرَ ملكاً مكانَ أبيه، ٢ وكان أخزيا ابنَ عشرينَ سنَةً حينَ ملكَ، وملكَ سنَةً واحدهً بأورُشليمَ، وكانَ أسمُ أمِّه عثليا بنتَ عمري .

الفانديك ١ (أخ ٢٢)	المشركة	الكاثوليكية*	الحياة
كان إخزيا ابن إثنين وأربعين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة ٤٢ * سنة	٢ وكان إخزيا ابنَ عشرين سنة حين ملك، وملك سنة واحدة بأورشليم، ٢٠ * سنة	فملكَ إخزيا بنُ يورام، ملك يهوذا. ٢ وكان إخزيا ابنَ اثنتين وأربعين سنة (١) * ٤٢ سنة	وكان إخزيا في الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة في ال ٢٠ سنة

وتعلق الكاثوليكية - بخجل شديد : - إثنان وعشرون سنة بحسب ٢ مل ٢٦/٨ - رغم أنها ذكرتها في النص ٤٢ سنة !!

وفي الملوك الثاني ٢٦/٨ كان إخزيا ابن اثنتين وعشرين سنة حين ملك وملك سنة واحدة في أورشليم و اسم أمه عثليا بنت عمري ملك إسرائيل .

الفانديك	المشركة	الكاثوليكية	الحياة
كان إخزيا ابن إثنين وعشرين سنة حين ملك ٢٢ سنة	٢٦ وكان إخزيا ابنَ اثنتين وعشرين سنة حين ملك، ٢٢ سنة	كان إخزيا ابنَ اثنتين وعشرين سنة حين ملك، ٢٢ سنة	وكان إخزيا في الثانية والعشرين من عمره حين تولى الملك، ودام حكمه سنة واحدة في ال ٢٠ سنة

وأصبح عمر الولد إخزيا يتردد بين (٤٢، ٢٠، ٢٢) فهل هذه أخطاء نسّاخ، أو سقط سهواً من المحمولين بالروح القدس؟؟ وأرجو أن يعيد القارئ تفحص الأرقام، ثم يسأل نفسه : أى رقم من هذه الأرقام لو سقط فإنه يسبب هذا التناقض الرهيب (هل هو الصفر أم الإثنين أم الأربعة؟؟ حاول بنفسك)

أما عمر أبوه "يورام" فهو أربعين سنة - كما اتفقت عليه الترجمات - (ولم

تخطيء فيه!!) كما في أخبار ثاني ٢١ / ٢٠ وكان ابن أثننتين وثلاثين سنة حين ملك،
 وملك باورُشليم ثمانين سنين ومات غير مأسوف عليه، (أى أنه فاسد ، ورغم ذلك
 يفصل الرب عمره بدون أسباب لاهوتية!!) ، ودقنوه في مدينة داود، لكن لا في مقابر
 الملوك. (فيكون المجموع أربعين سنة) ٢٢ فاقام سگان أورُشليم أخزيا بن يورام
 الاصغر ملكًا مكان أبيه، - وهذه هي مصداقية الكتاب فيكون الولد ٤٢ سنه -
 والوالد ٤٠ سنه !!! فهل نقول أنه يستحيل التحريف والأ...؟؟!!

واليك مثل آخر، وخطأ فاحش -لايحتاج الى حكيمة أو خبير لكشفه- وهو
 بعنوان :- أولاد بنيامين (ما عددهم؟ وما أسماءهم؟) ولو أخطأ في هذا أى كتاب
 تاريخ ما قبلنا الثقة فيه أبدأ- فما بالك والكلام قد كتبه المحمولون بالروح القدس - بل
 الذى كتب هذا الكلام هم انبياء معلوم مقامهم لديهم ، والنص هكذا:

تک ٢١ / ٤٦	و بنو بنيامين :- (** بالع) ، و باكر ، و اشبيل ، و جيرا ، ونعمان ، و ايحي، و روش ، و مفيم ، و حفيم ، وارد ٢٢ (العدد ١٠)
عدد ٣٨ / ٢٦	بنو بنيامين حسب عشائهم (** لبالع) عشيرة البالعين ، (لاشبيل) عشيرة الاشبيليين ، (لاحيرام) عشيرة الاحيراميين ٣٩ (لشفوفام) عشيرة الشفوفاميين ، (لخوفام) عشيرة الخوفاميين (العدد ٥)
أخ ٦ / ٧ *	لبنيامين :- (** بالع) ، و باكر ، و يديعئيل ثلاثة (العدد ٣)
أخ ٨ / ١ *	و بنيامين ولد :- (** بالع) بكره و اشبيل الثاني و اخرخ الثالث ٢ و نوحه الرابع و رافا الخامس (العدد ٥)

وهنا أدعو القارئ للوقوف على العدد وأسماء الأولاد (١) هل هم : ثلاثة
 أو خمسة أو عشرة!!! (٢) جمهور أهل الكتاب يقولون أن السفر الأول والثاني

من أخبار الأيام صنفهما عزرا عليه السلام، بإعانة حجي وزكريا الرسولين عليهما السلام، وقد خالفوا في هذا البيان فيما بينهما، وخالفوا التوراة أيضاً، وادعى علماؤهم أن سبب هذا الغلط: أن عزرا ما حصل له التمييز بين الأبناء وأبناء الأبناء!!، وإن أوراق النسب التي نقل عنها كانت ناقصة (ولا أدري كيف يترك "عزرا" التوراة ويعتمد على الأوراق الناقصة والمضللة- وأين الوحي والإلهام والروح القدس) وأرجوا من القارىء أن يحقق هذا الزعم الذي يقضى: بأن يكون النص الذي يحوى العدد ثلاثة: هم الآباء، ويجب أن تكرر أسماؤهم الثلاثة مع قائمة الأعداد الأكبر (أى الخمسة: ٣ آباء و ٢ أبناء)- وتكون القائمة التي تحتوى على خمس أسماء (الآباء مع الأبناء) لا بد أن تتكرر أسماؤها الخمس في القائمة التي تحوى العشر أسماء مع إضافة الخمس أحفاد- وهذا الرأى لم يحدث- كما ترى- ورغم فساده ولكنه- رغم ذلك- لم يثبت عند التحقيق ولم يتكرر فى جميع القوائم إلا اسم "بالع" فقط فى جميعهم)

وكما يقول صاحب إظهار الحق: وعلم من وقوع الغلط من الأنبياء الثلاثة أن الأنبياء كما أنهم ليسوا بمعصومين عن صدور الكبائر!! - عند أهل الكتاب - فكذلك ليسوا بمعصومين عن الخطأ فى التحرير والتبليغ.!!!! وإذا لم يكن عزرا عليه السلام مصوناً عن الخطأ فى التحرير فكيف يكون مرقس ولوقا الإنجيليان اللذان ليسا من الحواريين وليسا نبيين مصونين عن الخطأ- (كلام هام ومنطقى جداً)

ويقول القس "شورر" فى ص ١٢٨: إن الهدف من القول بالوحي الكامل للكتاب المقدس، والمفهوم الرامى إلى أن يكون الله هو مؤلفه هو زعم باطل ويتعارض مع المبادئ الأساسية لعقل الإنسان السليم، الأمر الذى تؤكد لنا الاختلافات البينة للنصوص، لذلك لا يمكن أن يتبنى هذا الرأى إلا إنجيليون جاهلون أو من كانت ثقافته ضحلة (١).

(١) ولا أريد أن أقف طويلاً على التحريف فى أعمار الأبناء- لنوح وآدم وغيره- لأنه له مكان آخر ولنقف على تبريره لهذا التناقض الصارخ والواضح فىقول "القمص تادرس" فى ص ٩٤: من جهة أعمار هؤلاء الآباء: حاول كثيراً من الدارسين تقديم تفسيرات مختلفة فمنهم من قال أن الأرقام فى العبرية قديماً كانت غامضة ويصعب ترجمتها!!!!.... وآخرون قالوا بأن الأعمار المذكورة لا يقصد بها الآباء وإنما تعنى=

د / صبرى جوهره ... وجواهر الكلام

بل إنه لمن العجب أنه حينما تتناقض الحقائق العلمية أو التاريخيه مع ما ينقله لنا الكتاب المقدس أو يتبرع هو من نفسه ليسرد علينا معلومات يفترض أن تكون حقائق - لأنها بوحى الروح القدس- كما يسمعوننا دائماً. أقول حينما تتناقض هذه (الحقائق) مع حقائق العلم والتاريخ - وأدنى منطق للعقل والفكر- نجدهم يتذرعون بأقوال عجيبة وعلى سبيل المثال يقول د / صبرى جوهره فى رسالة يصفها بأنها ملخص لموقف الكنيستين الأرثوذكسية والكاثوليكية "تلخيصاً جيداً" حيث قال - مبرراً- : بأن الله عز وجل سمح للإنسان (وهو فى هذه الحالة كاتب الأسفار) أن يضع كل إحساساته وميوله فى النصوص !!. مادام ذلك لا يغير ما قصده الله !! من معانى السفر الأخلاقيه والدينية ؟؟؟!! ثم يقول (وعلى هذا الأساس تعترف الكنيسة بعدم دقة الكتاب فى معلوماته الفلكيه والجغرافية والتاريخية والجيولوجية ، ذلك أن الغاية منه هى أن يعمل الدين والأخلاق ويساعد على الوصول إلى طريق الصلاح والسعادة. ومن هنا فإن كل من يتمسك بحرفيته

= عشائره ... وهنا أترك القارئ ليعود للجدول فى صفحة ٩٣ ليرى الفرق بين العشائر أى عشائر التى تنوه فيها الأرقام . وما أجملها من حيله وهو يذكر فى الجدول ما بين آدم وشيت (ومن شيت وانوش ...) ولم يقل عشيرة بل يذكر اسم الشخص .

ثم يأتى لنا بالخلاصة التى يطبقها دائماً أهل الكتاب فى أى خطأ تاريخى أو علمى أو غيره حيث يقول فى نفس الصفحة (على أى الأحوال الكتاب المقدس ليس بالكتاب التاريخى ولا يهدف بكلماته الإلهيه تسجيل تاريخ الإنسان بمفهومنا الحرفى . وإن كنا لاننكر دقته وإمكانية الحياة الطويلة فى بداية الخليقة ... ثم يزيدنا توضيحاً وتبياناً لفكرهم ويقول : لكن غاية هذه السلسلة تأكيد أن الإنسان وإن طال عمره لكنه يموت مسلماً ابنه الوعد بالخلاص ليقرب الحياة الجديدة التى لا يغلبها الموت !!!! يا ألف حسرة على العباد . ونعيش نفس الموقف مع أخنوخ البار الذى رفعه الله ولم يوجد لأن الله أخذه يقول (فإن كانت الأنساب الأخرى تمثل البشرية المؤمنة التى تمتعت بالرجاء فى مجئ المخلص الموعود به لينقلها من الموت إلى الحياة فإن (أخنوخ) يمثل أعضاء الكنيسة التى لا تعانين الموت عند مجئ ربنا يسوع بل ترتفع معه إلى السحاب لتنعم مع بقية الأعضاء بالحياة الأبدية المحيطة ..

والسؤال : لماذا لم يقل عنه أنه إله برفعه إلى السماء ومشاهدة الجميع له وماهو رأيهم فى القول الإنجيلي (لا يصعد إلى السماء إلا من نزل من السماء - الرب يسوع) .

كمصدر آخر غير الأخلاق والدين لا بد من أن يبتعد به عن غايته الأصلية!! ،
ويحيد عن الفهم الصحيح للغرض الديني والأخلاقي للكتاب !! .

وإنه لعجب وأي عجب : إننا لا نناقش كتاباً بشرياً ولكننا نناقش كتاباً يدعى أصحابه أنه وحى الله ، وكتب بإلهام من الروح القدس ، ومستحيل أن الروح القدس من الله عز وجل - الذى يعلم ما كان وما سيكون علماً لا يشوبه نقص أو تناقض أو عيب - أن يُملئ حديثاً كاذباً أو متناقضاً سواء أكان تاريخياً أم أدبياً أم أخلاقياً (رغم أن القارىء سيجد انعدام الأخلاق فى هذا الكتاب حتى لقدوة الخلق والصفوة المختارة من الانبياء والرسل) ونقول ونكرر : نحن لا يهمنا هذه الحقيقة العلمية أو التاريخيه أو الجيولوجية أو الفلكية أو الجغرافية بقدر ما يهمنا من التحقق من صدق هذا الوحى وأن هذا الكتاب موحي به من الله ، وإلا فكيف نشق بكتاب كاذب؟! ولا يعلم كاتبه حتى أبسط قواعد العلم والتاريخ (!!!!!!) حتى ولو كان هذا الخطأ فى أمر غير ذي بال (كما يدعون) ولكن المهم هو جريمة الكذب !! التى تؤدى بنا حتماً إلى عدم الثقة نهائياً فيما يدعونه وينقلونه، فمن كذب فى هذا فهو على غيره أقدر!! وخاصة إذا كان هذا الكذب الذى أباحه رسولهم "بولس" يخدم عقائدهم المحرفة (كذب - كما يقول - ليزداد مجد الله) . ومن العجب العجاب أن يدعونا هؤلاء العلماء إلى عدم التمسك حرفياً!!! أو الوقوف على الحقائق العلمية أو التاريخيه أو ...

(... ولكن المنطق يدعونا ويدعوه إلى أننا نستشهد على صدق الغيبيات والعقائد بصدق الأمور الحاضرة والمشاهدة ثم عن طريقها نصل إلى التيقن فى باقى الأمور) . والعجيب أن يقول : إن كل من يتمسك بحرفيته (!!) كمصدر آخر غير الأخلاق والدين!! لا بد من أن يبتعد به عن غايته الأصلية!!!!!! ويحيد عن الفهم الصحيح للغرض الديني الأخلاقي للكتاب (وحى الله كاذب ويدعونا للتستر عليه والإغضاء عن ذلك رغم أن ذلك لو وجدناه فى أى كتابٍ بشريٍ لآلقينا به جانباً ولحاكمه الجميع بتهمة الكذب) "وليتنا لا ننسى هذا فى مشوارنا على الصفحات التالية ..

ثم يسير بنا كغيره من هؤلاء الذين يريدون منا أن نفقد نعمة العقل

والتفكير فيقول (ترى المسيحية أن الكتاب المقدس هو عمل مشترك بين الله والإنسان !!؟؟ وضع فيه كلاهما ما يريد !!؟؟ بحيث جاءت النتائج وهي تعكس "كما قال الله في صحة تعاليمي الأخلاق وعلاقات البشر بعضهم ببعض !! كما تعكس عدم كمال الإنسان !!؟؟ بكتابته لمعلومات علمية غير دقيقة وأحياناً مضحكة ؟؟؟ (ولاتعليق!!!!) ..

وهنا لنسمع إلى "سبينيوزا" وهو يقول:

(كما يدعى الأخبار المتحذلقون أن الأخطاء الكثيرة الموجودة في الكتاب المقدس أسراراً إلهية، أبقاها الله في الكتاب بعناية، فيؤولون النقاط والحروف والعلامات، حتى المسافات البيضاء التي يتركها النساخ بأنها أسرار إلهية كما يتناقشون بشأن النجوم الموجودة في وسط إحدى الفقرات (اش ٤٠ : ٢٦) بل تبدو لهم أشكال الحروف ذاتها وكأنها تحتوى على أسرار كبيرة (رسالة في اللاهوت والسياسة ص ٢٨٩) ... ويسخر سبينيوزا بهؤلاء الأخبار قائلًا : لست أدري إن كان ذلك ناجماً عن اختلال العقل ! أو نوع من تقوى العجائز المخرفين ! أم أنهم قالوا ذلك بدافع الغرور والخبث حتى نعتقد أنهم وحدهم الأمناء على أسرار الله؟ ولكنى أعلم أنى لم أجد فيها إلا أعمالاً صيبانية.. وهؤلاء بإمكانهم أن يختلقوا لى شىء بحسب هواهم!! وإنهم ليهذون بالكلية حول الكتاب المقدس).

ويسأل : أين توراة موسى ؟ لقد نقش سفر موسى الأصلي كله بوضوح تام على حافة مذبح واحد (تث ٢٧ : ٨) : وتكتب على الحجارة جميع كلمات هذا الناموس نقشا جيدا) ونهج يشوع نهج موسى كما يقول فى (يش ٨ : ٣٢) : وكتب هناك على الحجارة نسخة توراة موسى التي كتبها أمام بني اسرائيل . . . ولقد نقش سفر موسى الاصلى كله على اثنى عشر حجر - على حسب اسباط بني إسرائيل . . . ويلاحظ أن موسى أكمل أسفاره وسلمها للكهنة بنى لاوى فهى مكتوبة كاملة - غير ناقصة (تث ٣١ : ٩) : وكتب موسى هذه التوراة و سلمها للكهنة بنى لاوى حاملي تابوت عهد الرب ولجميع شيوخ إسرائيل . . . (تث ٣١ : ٢٤) : فعندما كمل موسى كتابة كلمات هذه التوراة فى كتاب إلى تمامها ٢٥ أمر موسى اللاويين حاملي تابوت عهد الرب قائلًا ٢٦ خذوا كتاب التوراة هذا و ضعه بجانب تابوت عهد الرب

إلهكم ليكون هناك شاهداً عليكم ٢٧ لأنني أنا عارف تمردكم و رقابكم الصلبة هوذا و
أنا بعد حي معكم اليوم قد صرتم تقاومون الرب فكم بالحري بعد موتي
ويستحيل أن يكون موسى قد قال ذلك ، بل لابد من أن يكون قائلها كاتبٌ
آخر يروى أقوال موسى وأعماله!! . . . ويكمل «سبنوزا» قوله :

ومثال آخر : (تك ١٢ : ٦) : واجتاز إيرام في الأرض إلى مكان شكيم إلى
بلوطة مورة (و كان الكنعانيون حينئذ في الأرض) . . . ويقول : وهذا التعليق يدل
بوضوح على أن الأمور عندما كان الكاتب يكتب لم تكن كذلك - فلا بد أن هذه
الكلمات قد كتبت بعد موت موسى بزمن ليس بالقليل ، بعد أن طرد بنو اسرائيل
الكنعانيين من هذه المناطق . . .

ويستمر «ابن عزرا» - أكبر علمائهم وكهنتهم- في حديثه مسشهداً على
كذب المدعين بأن هذه الأسفار مقدسة وأنها هي التي كتبها موسى بيده فيقول هذا
الخبير: أنه جاء في سفر التكوين ٢٢ : ١٤ فدعا إبراهيم اسم ذلك الموضع (يهوه يراه)
حتى إنه يقال اليوم في جبل «الرب يرى»، وأن جبل أريحا سُمي (جبل الله) ومعلومٌ
أن هذا الجبل لم يحمل هذا الاسم إلا بعد الشروع في بناء الهيكل (امل ٦ : ١ ، ٣٧ ،
٣٨) ، (٢أخ ٣ : ١ ، ٢) وهذه التسمية متأخرة جداً عن زمان موسى . ومن هذا
يتضح أن الراوى هو الذى يحكى أن هذا المكان يُسمى اليوم (جبل الله) برؤية
عصره عام ٤٠٠ ق . م .

أما دائرة المعارف الكبرى التي اشترك في تأليفها (٥٠٠) من كبار العلماء
والباحثين والمحققين: فقد أكدت وقوع التحريف والتزوير في الأناجيل واعتبر
مؤلفوها قصة الصلب وما فيها من تناقض وتعارض أحد الأدلة على التحريف
والتزوير . كما أكدوا أن أصول التعاليم النصرانية مأخوذة من الوثنية والبوذية .

و يابى علينا أصحاب العقول أن نفكر ويطلبوا منا أن نعترف بهذا الفرية (التي
تدعى الوحي الإلهي المعصوم) ، ولاعجب في ذلك وقد رأينا الله ذو الجلال والإكرام
أصبح إلها وإنساناً في ذلك الوقت وشارك الإنسان وأهين و . . . و صلب . فهؤلاء
يحاولون منا أن نعترف بأن الله "طبعاً من محبته الشديدة للإنسان!!!! سمح للإنسان

بأن يشاركه أيضاً فى كتابة الروحى!!!! والدليل على ذلك وجود الأخطاء لأن الأخطاء لا تأتى من الله ولكنها تأتى من الجانب المشارك (فى الشركة الإلهية) ولذلك وجب علينا أن نشكر الله ونصلى لله شكراً على هذا التنازل من الله تعالى (هكذا والله يقول ذلك!!!) فالأخطاء كما يقول صاحب الكتاب (معلومات علميه غير دقيقه وأحياناً مضحكه .. تخيل إلى هذا الحد بل أنك ستجد أكثر من هذا المعنى فى رحلتنا القادمة . وطبعاً لا تنس أنه (طالما لا يؤثر على الأخلاق والدين) .. ولا أدرى أى أخلاق وأى دين كما سترى معي عزيزى القارئ).

والامر كما يقول الشيخ محمد أبو زهرة: إن دعوى الإلهام فى تأليف الكتاب المقدس باطلة، لا لأنها عارية عن دليل، بل لأن البيانات قائمة ضدها .. لو كان الكتاب بإلهام إلهى لكان صادقاً فيما أخبر به ، وما وجد الباطل منفذاً إليه .

بل إن د / جوهره يرى أن مزامير داوود منقولة حرفياً وبدون تصرف من أناشيد إخناتون (11) أول فرعون اعتمد ديانة التوحيد فى مصر، .. وأنا لا أدرى أى قدسية بعد ذلك يطالبنا بالاعتراف بها !!! هل هى قدسية الأساطير والخرافات التى سوف نعيشها معاً والتى ينقلها لنا الكتاب المقدس ؟؟ أم هى قدسية التحريف، ودائماً تحت عنوان أنه لا يهيم وإنما يهيم الأخلاق والدين الذى نقتبسه من هذا الكتاب!!!

ويقول الشيخ أحمد ديدات - رحمه الله - : وأتذكر أننى قابلت يوماً قسيساً صغير السن، كان يتردد على مسجدنا فى جوهانسبرج، وفى ذهنه مهمة نبيلة، وهى دعوة المترددى على المسجد إلى دينه، فدعوته للغداء فى منزل أخى القريب من المسجد، وخلال مناقشتنا حول موضوع أصالة الكتاب المقدس وصحته، لاحظت تصميمه العنيد، فقلت له: إن البروفيسور جيزير، (وهو رئيس قسم اللاهوت فى جامعتهم) لا يؤمن بأن الكتاب المقدس هو كلام الرب، فكان رده مباشرة دون أى تردد: أنا أعلم ذلك، فكررت قولى: إن محاضركم لا يؤمن بأن الكتاب المقدس كلام الرب ! فردد ثانية: أعلم ذلك، وتابع قائلاً: ولكننى شخصياً أؤمن بأنه كلام الرب !! وأقول لكم: إنه لا يوجد علاج لهذا النوع من الناس المغلقين، حتى عيسى

نفسه كان يقاسى من انتشار هذا المرض بين الذين من حوله (إنجيل القديس متى ١٣ : ١٣) من أجل هذا أكلهم بأمثال لأنهم مبصرين لا يبصرون و سامعين لا يسمعون ولا يفهمون ١٤ فقد تمت فيهم نبوة إشعياء القائلة تسمعون سمعا و لا تفهمون ومبصرين تبصرون و لا تنظرون). وهكذا جعلوها نبوءة عن الرب يسوع - كما سنرى - وقد كان أتباعه من الحواريين لا يفهمونه أيضاً رغم ضربه الأمثال لهم).

والعجيب أن القرآن يحكى عن كفار مكة المعاصرين لنبي الإسلام "محمد ﷺ" - نفس الموقف حيث يقول القرآن الكريم: ﴿ وَمِنْهُمْ مَنْ يَسْتَمِعُونَ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تُسْمِعُ الصُّمَّ وَلَوْ كَانُوا لَا يَعْقِلُونَ * وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْظُرُ إِلَيْكَ أَفَأَنْتَ تَهْدِي الْعُمْيَ وَلَوْ كَانُوا لَا يُبْصِرُونَ ﴾ [يونس : ٤٢ - ٤٣] فهل هذه نبوءة أيضاً بمحمد ﷺ أم أن القوم يتبعون أهواءهم ١١٢٢

ولعلنا بإذن الله سنقف طويلاً حول هذا السفر الذى قال عنه (مزامير داوود) والذى يعتمد عليه إخواننا على أنه من أعلى الأسفار التى تشهد لالوهية و صلب المسيح وقيامته المسيح وآلام المسيح .!!! وأن يسوع هو إله العهد القديم الذى كلم البشر بلسان الأنبياء .. وأن الله زار شعبه المختار فى يسوع المسيح وبذلك يكون قد زار البشرية كلها، وأخيراً أخذ الله مبادرة المجئ بدافع من حبه العظيم ووجه كلامه إلى الإنسان من جديد وهذا له يده ليخلصه كما وعد بذلك لقد جاء ليبشره بمجئ القادى وفتح معه الحوار - كما يقول "منير خوام".

وإن كنا نناقش هذا الرأى لهذا الكاتب - أو غيره - فإننا لا نناقشه لأن هذا هو رأيه بل لأن هذا هو رأى كل أصحاب الأقلام والمواعظ (والذين يقولون : إن الكنيسة هى المعيار الوحيد للإلهام) (وأنت لاتفهم لأن روح القدس لم يأخذ بيدك لم يلمس قلبك و.و.و.).

* * *

نبوءات العهد الجديد
علامات نهاية الزمان - وماهى -
ومتى ستحدث؟ وحديث الدينونة

السماء و الارض تزولان ولكن كلامي لا يزول (متى ٢٤/٣٥)
ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة
من الناموس (لوقا ١٦/١٧)

ونكتفى بهذه النماذج للنبوءات الفاشلة - في العهد القديم - ونقتطف مثلاً
أو اثنين من نبوءات العهد الجديد - الأناجيل - وعلى لسان الرب يسوع "نفسه،
وليس على لسان نبياً من أنبيائه، وهي بعنوان هامٍ وخطيرٍ جداً، ليس لنا فحسب، بل
لاتباع المسيح من الحواريين، وعنوان الإصحاح يشير الى ذلك ، وهو

علامات نهاية الزمان - وماهى - ومتى ستحدث ؟

ويجيب عليها الرب - بنفسه - وقد نزل - بنفسه - وتجسّد - بنفسه - وهاهو
بيننا الآن بنفسه، وسيجيب عليها بنفسه - بالصوت والصورة - وإليك النص فى
(متى ٢٤ ، مرقس ١٣ ، لوقا المحقق والمدقق ٢١)

٢٤ : ٣ و فيما هو جالس على جبل الزيتون تقدم إليه التلاميذ على انفراد قائلين
قل لنا متى يكون هذا و ما هي علامة مجيئك و انقضاء الدهر ٤ فأجاب يسوع وقال
لهم انظروا لا يضلکم أحد ٥ فان كثيرين سيأتون باسمي قائلين أنا هو المسيح
ويضلون كثيرين ٦ و سوف تسمعون بحروب و ٧ و تكون مجاعات و اضطرابات
هذه مبتداً الاوجاع^(١) ١١ و يقوم أنبياء كذبة كثيرون و يضلون كثيرين ١٢ و لكثرة
الإثم تبرد محبة الكثيرين^(٢) ١٩ و يبل للجبالي و المرضعات في تلك الأيام ٢٠ -
وصلوا - لكي لا يكون هربكم في شتاء و لا في سبت^(٣) .

٢٤ : ٢١ لأنه يكون حينئذ ضيق عظيم لم يكن مثله منذ ابتداء العالم إلى الآن
ولن يكون ٢٤ لأنه سيقوم مسحاء كذبة و أنبياء كذبة و يعطون آيات عظيمة
و عجائب حتى يضلوا لو أمكن المختارين أيضاً^(٤) .

(١) كلام عام يصلح لكل زمان - وخاصة أيام الحروب والإحتلال فى عصر يسوع أيضاً - وفى كل
العصور بعده .

(٢) وكله كلام عام نقوله و يتردد - حتى فى عصر المسيح نفسه - والشاهد على ذلك هو خيانة يهوذا
لربه يسوع .

(٣) لاحظ لم يقل : صلوا الى ، ولاحظ احترامه وتقديسه ليوم السبت - من الناموس ولذلك لا نجد كلمة
"فى سبت" عند مرقس ١٣ : ١٨ فقال :- و صلوا لكي لا يكون هربكم في شتاء (لأن متى يخاطب اليهود
بخلاف مرقس) . وهذه أيضاً من الأمانة - وأن الأمر لا يخضع للميول والأهواء !!! .

(٤) لاحظ هذه الآيات والعجائب ليست دليلاً على الألوهية - بل يفعلها أيضاً المسيح الدجال ، الذى
سيحى الموتى أيضاً .

ونأتي لإجابة السؤال ما هي علامة مجيء الرب يسوع وانتهاء العالم؟ وبالتفصيل
(صوت وصورة).

٢٤ : ٢٩ وللوقت بعد ضيق تلك الأيام تظلم الشمس والقمر لا يعطي ضوءه
والنجوم تسقط من السماء وقوات السماوات تتزعزع ٣٠ وحينئذ تظهر علامة
ابن الإنسان (هو نفسه الإله عيسى) في السماء وحينئذ تنوح جميع قبائل
الأرض^(١). ويصرون ابن الإنسان آتياً على سحاب السماء بقوة و مجد كثير :
٣١ فيرسل ملائكته ببوق عظيم الصوت فيجمعون مختاريه من الأربع الرياح من
أقصاء السماوات إلى أقصائها.

(هذا ماسيحدث وينتظرونه ، ولكن متى سيحدث هذا الانفراط في الكون ؟
ونهاية الكون؟ ومجيء ابن الإنسان على هذه الصورة؟ يقول ٣٤ الحق أقول لكم
لا يمضي هذا الجليل حتى يكون هذا كله^(٢)) (وتقول الكاثوليكية) : فهنا أيضاً
حافظ التقليد !! بأمانة !! على كلام يسوع !! كان من شأنه أن يشير المشاكل
(أى لكذبه من ناحية الواقع والتاريخ !!) والعجيب أنهم يجعلون ذلك دليلاً على
عدم التحريف في الكتاب المقدس - ولايهم لديهم أن يكون الرب كاذباً أم لا- مع
العلم أنهم ما كانوا يستطيعون تصويب هذا الخطأ في الخفاء ، ودون أن يلحظ أحد
لشهرة هذا النص وانتشاره على الألسنة ، بخلاف غيره من النصوص الغير متداولة
على الألسنة والتي سهل تحريفها بل وإزالتها.

ثم يؤكد الروحى على لسان الرب يسوع : ٣٥ السماء والأرض تزولان ولكن
كلامي لا يزول (هكذا فى جميع الأناجيل وجميع الترجمات - حرفياً)

وهذا النص يذكرنا بنص آخر ينقله لنا (لوقا ١٦ : ١٧- ١٨) * ١٧ ولكن

(١) سيتم التعقيب على هذه النبوءة الفاشلة التي لم يذكرها إلامتى فقط - ولذلك يسميها العلماء
تلفيقاً متى).

(٢) (أى الجليل الذى يخاطبه المسيح أمام عينيه).

زوال السماء و الارض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس * ١٨ كل من يطلق امرأته و يتزوج بأخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني ٠٠٠٠ و كما يرى القارىء الكريم - و بمجرد النظرة العابرة، وبدون بذل أدنى جهد- يظهر التناقض البين فى هذا النص وهو:

(١) تناقض النص مع واقع المسيحية التى قامت بإلغاء كل الشريعة والناموس .

(٢) النصوص الكثيرة الأخرى التى تناقض هذا النص، واليك بعضاً منها غلاطية ٢ (* ١٦ إذ نعلم أن الإنسان لا يتبرر بأعمال الناموس بل بإيمان يسوع المسيح أما نحن أيضاً بيسوع المسيح لتبرر بإيمان يسوع لا بأعمال الناموس لأنه بأعمال الناموس لا يتبرر جسد ما* - وفى غلاطية ٣ ١٠ لأن جميع الذين هم من أعمال الناموس هم تحت لعنة * ١٣ المسيح افتدانا من لعنة الناموس إذ صار لعنة لأجلنا (أى بصلبه رفع عنا الإلتزام بالناموس) لأنه مكتوب ملعون كل من علق على خشبة * إذاً قد كان الناموس مؤدبنا الى المسيح لكي نتبرر بالإيمان * ٢٥ ولكن بعدما جاء الإيمان (بصلب يسوع) لسنا بعد تحت مؤدب (أى الناموس) .

(٣) أن نص الآية يناقض بعضه بعضاً ، وفى الشطر الأول من الآية يقول : ولكن زوال السماء و الارض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس ، وهنا نجد أن المسيح يؤكد على التمسك بالناموس واستحالة نقض حرف واحد منه ، بينما هو ينقض الناموس فى الشطر الثانى وذلك بمنعه الطلاق الذى يسمح به الناموس ، حيث يقول : كل من يطلق امرأته و يتزوج بأخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني !!

(٤) يقول "اينوك باول" فى ص ١٨٦ حول عبارة "لاتزول نقطة من الناموس حتى يكون الكل" - يقول أن كلمة "الكل" هذه لامعنى لها بدون مواصفات : كل ماذا؟ ٠٠٠ ويرى أنها تعديل مضاف إلى النص (بحيث توحي بأن اليد ذاتها هى التى كتبت الجزء المدخل هنا أيضاً) .

وقبل أن نسمع أقوال علمائهم ، نعيش مع مؤسس المسيحية الحالية "بولس الرسول" - ومع هذا الجدول التوضيحي - التناقضي - لبولس الرسول .

رسالة بولس لـ (غلاطية) (إلغاء الناموس))	رسالة بولس لـ (اليهودية) (مدح الناموس))
٣ : ١٠ لان جميع الذين هم من اعمال الناموس هم تحت لعنة ٣ : ١٢ ولكن الناموس ليس من الإيمان	٣ / ٣١ (انبطل الناموس بالإيمان حاشا بل نثبت الناموس
٣ : ٢١ فهل الناموس ضد مواعيد الله حاشا لأنه لو أعطي ناموس قادر أن يحيي لكان بالحقيقة البر بالناموس - إذن الناموس عاجز ولذلك جاء صلب الإله بدلاً عنه	٧ / ١٢ إذا الناموس مقدس والرؤية مقدسة وعادلة وصالحة
٥ : ٤ قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة : ٥ : ٢ ها أنا بولس أقول لكم انه ان اختنتم لا ينفعكم المسيح شيئاً ٥ : ١٤ لان كل الناموس في كلمة واحدة يكمل تحب قريبك كنفسك (ونسى الوصية الأولى : ان تحب الرب الهك . . .)	٩ : ٤ الذين هم إسرائيليون ولهم التبني والمجد والمعهود والاشتراع والعبادة والمواعيد (انظر إلى نفاقه) لانه يخاطب اليهود (رومية) أصحاب الناموس بخلاف الطرف الآخر
٥ / ٣- لكن اشهد ايضاً لكل إنسان مختتن انه ملتزم ان يعمل بكل الناموس (هذا ما يؤله وينتهكم عليه) ٤ قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبررون بالناموس سقطتم من النعمة (وفى المشتركة :- والذين منكم يطلبون أن يتبرروا بالشرعية يقطعون كل صلة لهم بالمسيح ويسقطون من النعمة) ٥ فإننا بالروح من الإيمان نتوقع رجاء ٦ لانه في المسيح يسوع لا الختان ينفع شيئاً ولا الغرلة بل الإيمان العامل بالحمية . . . بل ويتهكم على الذين يختننون فيقول : ٥ : ١٢ يا ليت الذين يقلقونكم يقطعون ايضاً (أى مذاكيرهم) - كما علقت المشتركة- وأرجو من القارئ ان يتذكر العهد مع إبراهيم - بل ومحاولة الرب العجيبة لقتل موسى لعدم اختن . . . وسنعود إليها في كتابنا "حكايا مقدسة"	

جدول آخر يبين التناقض الصارخ بين بولس وبين الحواري (يعقوب)

بولس (هدم الناموس)	يعقوب ، الزامير (إلتزام الناموس)
عب ٧/ ٨ فإنه لو كان ذلك الأول بلا عيب لما طلب موضع لثان ٠٠ بل يعلنها صراحة في رومية ٤: ٥ وأما الذي لا يعمل ولكن يؤمن بالذي يبصر الفاجر فإيمانه يحسب له برا ٠٠٠٠٠ بل والغرابة أنه في رومية ٣: ٢٠ يقول: لأنه بأعمال الناموس كل ذي جسد لا يتبرر أمامه لأن بالناموس معرفة الخطية ٢١ و أما الآن فقد ظهر بر الله بدون الناموس مشهودا له من الناموس و الأنبياء ٠٠٠٠ بل وتجراً وقال في رومية ٥: ٢٠ وأما الناموس فدخل لكي تكثر الخطية ولكن حيث كثرت الخطية ازدادت النعمة جدا (أى بصلب يسوع) ولنكثر الخطايا ثقة منا بقيمة هذا الدم الغالي ٠٠٠ بل ويتحدى بأعلى صوته في غلاطية ٢: ٢١ لست أبطل نعمة الله لأنه إن كان بالناموس بر فالمسيح إذا مات بلا سبب	يع ٢: ١٠ لأن من حفظ كل الناموس وإنما عشر في واحدة فقد صار مجرماً في الكل ١١ لان الذي قال لا تزن قال أيضا لا تقتل فإن لم تزن و لكن قتلت فقد صرت متعديا الناموس (تخيل مدى تمسك الحواريين بالناموس مثلما كان يقول رسولهم "عيسى" ماجئت لانقض الناموس). [وفي مز ١٩]: ٧ ناموس الرب كامل ٠٠ وأيضاً :- ناموس الرب بلا عيب ٠٠٠٠ بل حتى الحواريين وممثلهم يعقوب ٢: ١٧: يقول هكذا الإيمان أيضا ان لم يكن له أعمال ميت في ذاته ١٨ لكن يقول قائل أنت لك إيمان و أنا لي أعمال أرني إيمانك بدون أعمالك و أنا أريك بأعمالي إيماني ١٩ أنت تؤمن أن الله واحد حسنا تفعل و الشياطين يؤمنون ويقشعرون ٢٠ و لكن هل تريد أن تعلم أيها الإنسان الباطل أن الإيمان بدون أعمال ميت

وها هو "بولس" يعلنها صراحة (أن الشيطان - أو النفس الخبيثة - هي التي تحركه) في رومية ٧: ١٨ فإنني أعلم أنه ليس ساكن في (أي في جسدي) شيء صالح لان الإرادة حاضرة عندي وأما أن أفعل الحسنى فلست أجد ؟؟؟!! ١٩ لأنني لست أفعل الصالح الذي أريده بل الشر الذي لست أريده فإياه أفعل ... بل إنه - رغم ذلك - يقول في غلاطية ١: ٨ و لكن إن بشرناكم نحن أو ملاك من السماء بغير ما بشرناكم فليكن أناثيما (ومعلوم أن الملاك لا يقول إلا ما يأمره به الرب . فلا صوت يعلو على صوته) ويقولها علانية في (كورنث الاولى ٢: ٢) لاني لم أعزم أن أعرف

شيئا بينكم إلا يسوع المسيح وإياه مصلوبا . . . ولذلك وجدنا كثيراً من رجال الدين والفلاسفة يطالبون بطرد هذا الشيطان خارج الكنيسة، كما يقول غاندى: إن بولس قد شوه تعاليم "عيسى"

ويقول "باول هيرلين"، والذي - كما يقولون - ترتفع قيمته العلمية يوماً بعد يوم، ولم يتردد في تعريف الديانة البوليسية بأنها قوة الشر نفسها.

والكاتب الكاثوليكي "الفونس روزنبرج" كاتب في علم النفس واللاهوت في كتابه "تجربة المسيحية" أفرد فصلاً بعنوان "من يقذف بولس إلى خارج الكتاب المقدس"، وكما يقول: - أصبح من المستحيل تخيل صورة عيسى بمفرده داخل الفكر الكنسي إلا عن طريق هذا الوسيط

ويقول "جورج كيرد" في تفسيره لإنجيل لوقا (.) ولكن زوال السماء والأرض أيسر من أن تسقط نقطة واحدة من الناموس: كل من يطلق امرأته ويتزوج باخرى يزني و كل من يتزوج بمطلقة من رجل يزني.

فإن هذا يعنى أن كل الناموس، كلمة كلمة، وحرفاً حرفاً تبقى أبدية إلى الأبد. إن هذا يمكن أن يقوله أى حبر، لكننا لانستطيع تصوّره على شفّتي يسوع، وخاصة في ضوء الواقع، إذ إن العبارة التالية لهذا القول تتضمن تغييراً في ناموس موسى خاصاً بالطلاق (!! . . .)

وهنا لابد من سؤال هام: هل هذا هو وحى الله؟؟ وما هو تعريف الكذب أو التحريف؟؟ وهل يمكن أن يكذب الرب يسوع أو ينافق؟؟ أترك الإجابة للقارئ.

٣٦ و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا ملائكة السماوات إلا ابي وحده وفي مرقس ١٣ : ٣٢ و أما ذلك اليوم و تلك الساعة فلا يعلم بهما أحد و لا الملائكة الذين في السماء - و لا الابن - إلا الآب .

وكما تقول الكاثوليكية: إن هذه الآية تبدو مناقضة لما قبلها . . .

وفي الآية ٢٤ : ٣٧ وكما كانت أيام نوح كذلك يكون أيضاً مجيء ابن الإنسان (كالطوفان المهول والمفاجيء والذي لا يُبقي ولا يذر).

ومضت الأجيال والأجيال ولم يأت الرب يسوع ابن الإنسان!! .
وكما قال أ . رينان (هذه "فكرة مزيفة ، وشاردة ، ومستحيلة ") ص ٥١
كريمليوف .

ونحن نسأل هؤلاء الذين صدّعوا رءوسنا بصلب الإله - شفقة ورحمة بهذا
الإنسان تكفيراً عن خطاياهم - وما يسمونه بالخلّاص المجانى ، وأصبح لآعقاب عليهم
ولاحساب ، وهذا كما قال يوحنا - ليس خاصاً بالنصارى فقط ، بل لكل العالم
(وهذا هو ملخّص عقيدة القوم - وبدونها لاتقوم المسيحية - كما يقولون) ثم نجدهم
يتحدثون عن عودة الرب لما يسمونه بـ (الدينونة) الذى تسيل فيه الدماء وتلقى فيه
الجثث فى الشوارع والطرق ماكللاً للطيور . . . من الرب الرحيم!!

فلماذا كانت هذه المسرحية المسماة (بصلب الإله - الذى نزل الى أرضنا هذه -
كما فعل كرشنا إله الهنود الوثنى الذى لا ابتداء له ، ولا انتهاء ، قد تحرك شفقة وحنواً ،
- مثل بوذا وغيرهم - كى يخلّص الأرض من ثقل الخطية ، وقدم نفسه ذبيحة) . . . وهو
نفس ما فعله باقى الزملاء - من الآلهة الوثنية - وهاهو بوذا ينادى عليهم (دعوا كل
الآثام التى ارتكبت فى هذا العالم تقع على كى يخلص العالم) . . . إذن لماذا هذا
الاختراع ليوم الدينونة والحساب ، وسيحاسب من ؟؟ وهو قد فدى جميع العالم ؟؟
ولماذا يجلس الاثنا عشر حوارياً^(١) . على اثنى عشر كرسيّاً - ليحاسبوا الملائكة -
أيضاً - كما يقول كتابهم ؟؟ وهل عيسى يملك حق الإدانة ؟ .

ويقول " اينوك باول" فى ص ٣٠٨ ووقوع كلمة "فى التجديد" (أى الاثنى عشر
الذين يتبعونه فى التجديد كما يقول النص) قبل الكلمات التى يجب أن تفسرها
يلقى الشك على مصداقيتها^(٢) . ويكمل كشفه للتناقض والتلاعب فى النصوص مع
هؤلاء الذين سيدينونهم - الأسباط الاثنى عشر ، فيقول: - إنه مُلك إسرائيلى
صرف : على عكس ما جاء فى سفر الحكمة ٨ / ٣ ((ويدينون (الأُمم) ،
ويتسلطون على (الشعوب) (وليس أسباط بنى اسرائيل الاثنى عشر فقط) ، ويملك

(١) وفيهم يهوذا الخائن - حسب وعد المسيح لهم وهو بينهم .

(٢) لأنهم وضعوا كلمة فى التجديد لاستبعاد يهوذا الإسخر يوطى الذى بشره الرب يسوع - معهم

ومنهم .

ربهم إلى الأبد))، وهذا تناقض بين - ويوضح أن الرب يسوع ليس هو الرب المقصود الذي سيدين الخلائق.

وإليك الإجابة - في أكبر تناقض شهدته البشرية ويعجز أتباعه عن شرحه -
 وإلى الآن - رغم عقدهم لكل هذه المجمع المقدسة المتوالية:
 وينقل "كريميليف" مقاله علماؤهم من : أن هذه المسألة تتجنبها الأدبيات
 اللاهوتية - عادة - وإليك هذا التناقض كما تحكيه نصوصهم.

الدينونة (المحاسبة)	الفداء لكل العالم وخلصهم بلا دينونة
<p>يوحنا: الحق الحق أقول لكم إنه تأتي ساعة وهي الآن (!!) حين يسمع الاموات صوت ابن الله والسامعون يحيون ٢٦ لأنه كما أن الأب له حياة في ذاته كذلك أعطى الابن أيضا أن تكون له حياة في ذاته ٢٧ وأعطاه سلطانا أن يدين أيضا لأنه ابن الإنسان ٢٨ لا تتعجبوا من هذا فإنه تأتي ساعة فيها يسمع جميع الذين في القبور صوته ٢٩ فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة و الذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة ٣٠ أنا لا أقدر أن أفعل من نفسي شيئا كما أسمع أدين و دينوني عادلة لاني لا اطلب مشيقتي بل مشيئة الآب الذي أرسلني</p> <p>وفي رسالة بولس الثانية الى اهل كورنثوس الإصحاح الخامس :- ٥ : ١٠ لأنه لا بد أننا جميعا نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا</p> <p>وقال لاهل تسالونيكي الثانية : ١ : ٦ إذ هو عادل عند الله أن الذين يضايقونكم يجازيهم ضيقا ٧ وإياكم الذين تتضايقون راحة معنا عند استعلان الرب يسوع من السماء مع ملائكة قوته ٨ في نار لهيب معطيا نعمة للذين لا يعرفون الله والذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح ٩ الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب و من مجد قوته</p> <p>وفي ((رؤيا يوحنا)) :فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تأكلي لحوم ملوك و لحوم قواد و لحوم أقوياء و لحوم خيل و الجالسين عليها و لحوم الكل.</p>	<p>لأنه هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه الوحيد ..</p> <p>١٧ : لأنه لم يرسل الله ابنه الى العالم ليدين العالم بل ليخلص به العالم</p> <p>وفي لوقا : ٩٩ : ٥٥ فلما رأى ذلك تلميذاه يعقوب و يوحنا قالا يا رب اترىد أن نقول أن تنزل نار من السماء فتفنيهم كما فعل إيليا أيضا فالتفت وانتهرهما</p> <p>(٥٥) وقال لستما تعلمان من أي روح أنتمما ٥٦ لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس</p>

بل ليخلص)	حرا وعبدا صغيرا وكبيرا ١٩٠٠ و طرح الاثنان حين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ و الباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه و جميع الطيور شبت من لحومهم (١).
-----------	--

((هذا هو المشهد الاول)) - أما ((المشهد الثاني)) في رؤيا يوحنا فهو :-

٢٠ : ١ و رأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية و سلسلة عظيمة على يده ٢ فقبض على التنين - الحية القديمة - الذي هو إبليس والشيطان و قيده ألف سنة ٣ و طرحه في الهاوية و أغلق عليه و ختم عليه لكي لا يضل الامم في ما بعد حتى تتم الالف سنة و بعد ذلك لا بد أن يحل زمانا يسيرا .

وهنا لا بد من وقفة - مع هذه النصوص لنسأل :

س ١ : ألم تخبرونا أيها الأحباب أن الرب يسوع قد قضى على إبليس بلا رجعة في عمله الفدائي و الخلاص على الصليب ، و أقتمت الأفراح و الليالي الملاح بمناسبة فوز الرب يسوع - على الصليب - على إبليس ، بعد رحلة مذهلة من المراوغة و الإخفاء من الرب يسوع لإنجاح هذه الخطة ؟؟ و بذلك تخلصت البشرية - بلا رجعة - من إبليس هذا ، و نام أتباع الرب يسوع قريري العين ، بعد هذا العمل الخلاص الذي

(١) و في رؤيا يوحنا ٢ : ١٦ فتب و الافاني آتيك سريعا و أحاربهم بسيف فمي ، ١٩ : ١١ ثم رأيت السماء مفتوحة و إذا فرس ابيض و الجالس عليه يدعى آمينا و صادقا - و بالعدل يحكم و يحارب (وهذا يذكرنا بالصادق الأمين - محمد ﷺ) و هو يمتطي فرسه البيضاء في ساحة الوغى - و هو أقرب من عيسى و أحق بهذه الصفة - و إن كنا لانتمسح بهذه الأخلاط من الأحلام و الهلوسات - ولكنها نذكر القوم فقط) ١٢ و عيناه كلهيب نار و على رأسه تيجان كثيرة و له اسم مكتوب ليس احد يعرفه الا هو ١٣ و هو متسريل بثوب مغموس بدم و يدعى اسمه كلمة الله ١٤ و الأجناد الذين في السماء كانوا يتبعونه على خيل بيض لابسين بز أبيض و نقي ١٥ و من فمه يخرج سيف لكي يضرب به الأمم و هو سيرعاهم بعضا من حديد و هو يدوس معصرة خمر مسخ و غضب الله القادر على كل شيء ١٦ و له على ثوبه و على فخذه اسم مكتوب ملك الملوك و رب الأرباب ١٧ و رأيت ملاكا واحدا واقفا في الشمس فصرخ بصوت عظيم قائلا لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء هلم اجتمعي الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تأكلي لحوم ملوك و لحوم قواد و لحوم أقوياء و لحوم خيل و الجالسين عليها و لحوم الكل حرا و عبدا صغيرا و كبيرا ١٩ و رأيت الوحش و ملوك الارض و أجنادهم مجتمعين ليصنعوا حربا مع الجالس على الفرس و مع جنده ٢٠ فقبض على الوحش و النبي الكذاب معه الصانع قدامه الآيات التي بها أضل الذين قبلوا سمة الوحش و الذين سجدوا لصورته و طرح الاثنان حين الى بحيرة النار المتقدة بالكبريت ٢١ و الباقون قتلوا بسيف الجالس على الفرس الخارج من فمه و جميع الطيور شبت من لحومهم .

سيصدع به الاحباب من علمائهم رءوسنا - كما سنرى فى رحلتنا هذه، وما سينقله القمص "تادرس" من اقوال الآباء - وكيف سينسب للرب يسوع الآيات (تقلد سيفك أيها الجبار . . . وسيحطم العروش) والتي سيفسرها القوم على أنها : إبليس وعرشه . . . وها هو نص (يوحنا اللاهوتى) فى رؤياه التى أصبحت وحيأ مقدساً يقول : رأيت ملاكا نازلا من السماء معه مفتاح الهاوية و سلسلة عظيمة على يده ٢ فقبض على التنين - الحية القديمة - الذي هو إبليس والشيطان و قيده ألف سنة ٣ و طرحه فى الهاوية وأغلق عليه و ختم عليه لكي لا يضل الام فى ما بعد حتى تتم الالف سنة و بعد ذلك لا بد أن يحلّ زمانا يسيرا . . . الا يعنى ذلك - لكل ذي عقل و بصيرة- أن "إبليس" كان حُرّاً طليقاً ولم يُقَضَ عليه أو يُقَيّد - كما يتوهم ذلك الاتباع البسطاء الذين يرددونها لنا بكل ثقة : أن الرب يسوع بصليبه قضى على إبليس ١٩، وآخرون يقولون : أنه قيده وأصبح ليس له سلطان ولا حركة ولا حياة!!! . . . والمعجيب - كما قلنا من قبل - أنه فى (رسالة يهوذا ١ : ٥) يقول : (فأريد ان أذكركم و لو علمتم هذا مرة أن الرب بعدما خلص الشعب من أرض مصر أهلك أيضا الذين لم يؤمنوا ٦٠ و الملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم حفظهم إلى دينون اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) . . . وهذا يعنى فى غاية الوضوح : أن إبليس كان مقيّداً (منذ خروج موسى وشعبه من مصر) وقبل صلب المسيح و عقيدة الفداء والكفارة - التى ما أنزل الله بها من سلطان .

فأين الحقيقة أيها الاحباب !!؟؟ .

ومن الطرائف أن الآية من لوقاه / ٥٥ التى تقول [قال لستما تعلمان من أي روح أنتمما ٥٦ لأن ابن الإنسان لم يأت ليهلك أنفس الناس بل ليخلص] :-

(١) هذه الآيات موجودة فى ترجمة "الفانديك" المعتمدة و"الحياة" . . . ولكنها قد تمّ حذفها من باقى التراجم مثل (الكاثوليكية، والآباء، والمشاركة) . . . والامر لا يحتاج الى تعليق فهذا عملٌ قد تعودنا عليه لإزالة هذا التناقض بين (يدين، لا يدين) ويبقى السؤال : من الذى سيدينه الرب يسوع ؟ وقد صلب فداءً للبشرية جميعها من ذرية آدم المسكين - الذى لم يغفر له الرب الرحيم - حتى تسلط عليه اشرار خلقه وصلبوه!!! . . .

(٢) ويقول "ابنوك باول" فى ص ٣٤٨ حول فقرة "زكريا ١٢/١٢" وتنوح الأرض ، عشائر عشائر على حدتها" ، والتي تليها من سفر دانيال ١٣/٧ "وإذا مع سحب السماء "ابن الإنسان" . ثم يقول : أما البقية فتعكس سفر اشعيا ١٣/٢٧ " ويكون فى ذلك اليوم أنه يضرب ببوقٍ عظيم فيجىء التائهون فى أرض آشور والمنفيون فى أرض مصر ، ويسجدون للرب فى جبل المقدس فى - اورشليم - فياترى : ما هو هذا البوق العظيم ، وما هو هذا اليوم العظيم ؟؟

ويبقى السؤال : لماذا سيأتى الرب يسوع مرة ثانية ؟؟ الإجابة من النصوص السابقة هى : السبب الأول هو لمحاسبة الاتباع على ما قدموه من خيراً أو شر .

(١) فيخرج الذين فعلوا الصالحات إلى قيامة الحياة و الذين عملوا السيئات إلى قيامة الدينونة .

(٢) لأنه لا بد أننا جميعاً نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيراً كان أم شراً .

(٣) وهنا من باب اللطائف والطرائف ، نذكر بعض الأسئلة والاجوبة التى أوردها كتاب (مختصر التعليم المسيحى) الصادر عن الجمعية الكاثوليكية للمدارس المصرية .

س ١ : إلى أين ذهبت نفس المسيح بعد موته ؟

ج : نزلت إلى اللبوس لتخلص نفوس الأبرار المحبوسين هناك بسبب الخطيئة الأصلية فأصعدها معه إلى السماء .

س ٢ : ما هو المطهر ؟

ج : المطهر هو عذاب تُطهَّر فيه نفوس الأبرار قبل دخولها السماء

س ٣ : من هم الذين يُعذَّبون بالمطهر ؟

ج : الذين يُعذَّبون بالمطهر هم الذين يموتون فى النعمة (!!) إلا أنهم لا يخلون من الخطايا العرضية !! أو لم يوفوا بالتمام القصاصات الزمنية عن خطاياهم المميته المغفورة !؟

س ٤ : هل عذاب المطهر شديد؟

ج : هو أشد من كل عذاب مدة الحياة .

س ٥ : كم يدوم عذاب الأبرار (!!) فى المطهر ؟

ج : يدوم عذاب الأبرار فى المطهر إلى أن يوفوا تماماً ما عليهم من القصاصات هذا ملخص عن صورة العذاب الاليم الذى ينتظر الأبرار الذين ماتوا فى نعمة الإيمان بالرب يسوع وعملوا الصالحات ، ولم ينفعهم شيئاً ما آمنوا به فى دنياهم من رجاء فى الرحمة والمغفرة والمحبة التى ليس لها حدود، وكما يكمل مرقس ٩ / ٤٨ (كل واحد يتملح بالنار (أو: بنار)، وكل ذبيحة تُملح بالملح (وهكذا نجد أن الذبيحة الحيوانية أكرم من هذا البار - الصالح - المؤمن بالرب يسوع !!)^(١) . . . ولقد طالعتنا الصحف أن البابا "شنودة" يرفض الصلاة على أحد الآباء فى الكنيسة بدعوى اتهامه بقضية ما - والآخر يبرىء نفسه من هذا الاتهام . . . والجميع يتساءل ما مصير هذا الكاهن المحروم من الغفران ؟ وأين فاتورة الحساب المدفوعة عنه مقدماً على الصليب ؟ وأين ما يرددونه فى أقوالهم وأناشيدهم بأن الرب يسوع غسل جميع خطايانا بدمه !! ومادام الحساب والثواب والعقاب على الأعمال ، فلماذا هذه المسرحية التى صلب فيها الإله . . . !!؟؟

ومن العجيب أنهم يقولون أن الرب يسوع بعد موته ودفنه نزل إلى الجحيم ليخلص هؤلاء ، ويقوم أحد أعلامهم على "النت" بتكذيب ذلك على (صفحة كلام الحق) ويقول : هذه التعاليم هى تعاليم مجمع الشيطان والكتاب يعلمنا أن المسيح استودع روحه بين يدي الآب (!!؟؟) عندما أسلم الروح، وبذلك يكون جسده فى القبر وروحه بين يدي الآب فى السماء!! (ومازالوا يصرون على أن الثلاثة واحد فى اتحاد كامل دون تمييز أو مفارقة !!) .

(٤) والعجيب أن إشعياء - نفسه - صاحب السفر (اش ٥٥ / ٦) يقول :
(اطلبوا الرب ما دام يوجد، ادعوه و هو قريب ٧ ليترك الشرير طريقه و رجل الإثم أفكاره و ليتب إلى الرب فيرحمه وإلى إلهنا لأنه يكثر الغفران)

(١) وارجو الرجوع إلى كتابنا وأنا ادعوكم إلى العزيز الغفار، للوقوف على التعليق من علمائهم على ذلك ..

(٥) وأخيراً جاء - الرب - لينتقم!! في نار لهيب معطيا نعمة للذين لا يعرفون الله و الذين لا يطيعون انجيل ربنا يسوع المسيح ٩ الذين سيعاقبون بهلاك أبدي من وجه الرب و من مجد قوته - ومن صور النعمة والانتقام الحفلة التي ستقام لجميع الطيور الطائرة في وسط السماء وينادى الرب يسوع : هلم اجتمعى الى عشاء الإله العظيم ١٨ لكي تاكلي لحوم ملوك و لحوم قواد و لحوم أقوياء و لحوم خيل و الجالسين عليها و لحوم الكل!! حرا و عبدا صغيرا و كبيرا . . . ولنعد للنص السابق من رؤيا يوحنا .

و مما سبق يتضح الآتى :-

(١) بطلان عقيدة الصلب والفداء والكفارة ، حيث إن النصوص السابقة- و امثالها الكثير الذى لا يُعد ولا يُحصى - تشير وتؤكد على قاعدة الثواب والعقاب والحساب على عمل الخير والشر - كباقي الأديان والشرائع - وليس ذلك على الذين لا يؤمنون بالمسيح ولم ينالوا نعمة ((الخلاص المجانى)) ، ولكن ذلك أيضاً سيكون لاتباع يسوع وسينزل ليدينهم أيضاً ، كما يقول بولس الرسول : لأنه لا بد أننا جميعا (هو واتباع المسيح وربما الكافرون معهم أيضاً) نظهر أمام كرسي المسيح لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع خيرا كان أم شرا .

ليس هذا هو عين الروحى الذى نزل على جميع الانبياء (لا يحمل الابن ذنب أبيه . . . و كل إنسان بخطيئته يقتل) وكان آخر هذا القانون السماوى هو ما سجله القرآن الكريم حيث يقول ﴿ وَلِلّٰهِ مَا فِي السَّمٰوٰتِ وَمَا فِي الْاَرْضِ لِيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَسَءَوْا بِمَا عَمَلُوْا وَيَجْزِيَ الَّذِيْنَ اَحْسَنُوْا بِالْحَسَنٰى * الَّذِيْنَ يَجْتَنِبُوْنَ كِبٰىرَ الْاِثْمِ وَالْفَوَاحِشِ اِلَّا اللَّيْمَ اِنَّ رَبَّكَ وَّاسِعُ الْمَغْفِرَةِ (١) هُوَ اَعْلَمُ بِكُمْ اِذْ اَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ

(١) هذا شرط المغفرة : وهو اجتناب كبائر الإثم والفواحش الكبيرة- الا ما يرتكبه المرء على غفلة - أو يلم به وهو فى الطريق الى الله - كمن هو مسافر فى طريقه ولكنه يقع فى حفرة - رغما عنه أو فى غفلة من حاله - فإذا به يتألم من هذه العثرة لأنها عرقلت طريقه - ولكنه يقوم وينهض وينفض متعلق به من الغبار - ولا تستهويه هذه الحفرة فيمكث فيها حبا لها .

هكذا حال المؤمن فى طريقه الى الله - والله الرحيم يبرى ويعلم ولا تخفى عليه خافية من أمر هذا المرء الخالص - الذى سهر فى طريقه ، فيناديه :- **إِنَّ رَبَّكَ وَّاسِعُ الْمَغْفِرَةِ هُوَ اَعْلَمُ بِكُمْ اِذْ اَنْشَأَكُمْ مِّنَ الْاَرْضِ** (من حالة الضعف البشرى) **وَإِذْ اَنْتُمْ اَجْنَةٌ فِي بُطُونِ اُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا اَنْفُسَكُمْ هُوَ اَعْلَمُ بِمَنْ اَتَى -** ولا حاجة لسرحية صلب الإله التى أسدت الدين والدنيا معا . راجع كتابنا (فلسفة الغفران ...) .

وَإِذْ أَنْتُمْ أَجْنَةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ فَلَا تُزَكُّوْا أَنْفُسَكُمْ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ اتَّقَى * أَفَرَأَيْتَ
الَّذِي تَوَلَّى * وَأَعْطَى قَلِيلاً وَأَكْثَى * أَعِنْدَهُ عِلْمُ الْغَيْبِ فَهُوَ يَرَى * أَمْ لَمْ يُنَبِّأْ بِمَا
فِي صُحُفِ مُوسَى * وَإِبْرَاهِيمَ الَّذِي وَفَّى * أَلَّا تَزِرُ وَازِرَةٌ وِزْرَ أُخْرَى * وَأَنْ لَيْسَ
لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَى * وَأَنْ سَعْيُهُ سَوْفَ يَرَى * ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجِزَاءَ الْأَوْفَى * وَأَنْ إِلَى
رَبِّكَ الْمُنْتَهَى ﴿ [النجم: ٣١ - ٤١] .

فما أروع هذا العرض الإلهي ، وما أصدقه وأبهاه ، وهو يوجز ما جاء به جميع
رسل الله ، وهو جمال وجلال : وهو العدل والرحمة في أجل معانيهما وأرجو أن يعيد
القارىء تأمله لهذا النص مراراً وتكراراً ثم أدعوه لتحكيم العقل والفكر . . . وأنقل
إليك - عزيزى القارىء - ملخصاً سريعاً لما تردى إليه القوم - باسم العقيدة - ينقلها
لنا "مارتن لوثر" راعى الإصلاح الكنسى الشهير- حيث يقول (إن الإنجيل لا يطلب
منا الأعمال من أجل تبريرنا ، بل بعكس ذلك ، إنه يفرض أعمالنا) . . ثم يقول
(إنه لكى تظهر فينا قوة التبرير يلزم أن تعظم آثامنا جداً ، ثقةً فى قدرة ربنا
"يسوع" على تحمّل خطايانا) .

ويقول «لوثر» - ساخراً على ما يبدو - (أما أنا فاقول لكم : إذا كان الطريق
المؤدى إلى السماء ضيقاً ، وجب على من رام الدخول فيه أن يكون نحيلاً
رقيقاً . . فإذا ما سرت فيه حاملاً أعدالاً مملوءة أعمالاً صالحةً ، فدونك أن تلقيها
عنك ، قبل دخولك فيه ، وإلا امتنع عليك الدخول من الباب الضيق هذا ، وإن
الذين نراهم عاملين الأعمال الصالحة هم أشبه بالسلحفاة ، فإنهم أجانب عن
الكتاب المقدس ، وأصحاب القديس يعقوب الرسول ، فمثل هؤلاء لا يدخلون
أبداً) عن كتاب (المقارنة بين الدين الكاثوليكي والمذهب البروتستانتي للأنبا
إغناسيوس - طبع ١٩٠٤)

ويقول "ميلانكتون" صاحب "لوثر" فى كتابه (الاماكن اللاهوتية) : -
إن كنت سارقاً أو زانياً أو فاسقاً فلا تهتم بذلك ، عليك فقط ألا تنسى أن الله هو
شيخٌ كثير الطيبة ، وأنه قد سبق وغفر لك خطاياك ، قبل أن تخطيء بزمنٍ مديد
- المصدر السابق .

ولذلك لا تتعجب إذا سمعت قديسيهم - ومنهم «القديس أنسليم» - حيث يلخص منهج القوم قائلاً : يجب أن تعتقد أولاً بكل ما يعرض على قلبك ، بدون نظر، ثم اجتهد بعد ذلك في فهم ما اعتقدت (١) فكيف يعتقد الإنسان مالم يفهم؟ وما مفهوم الاعتقاد لديهم!!؟ ليس هذا لونا من التضليل وتغييب العقل حتى يسيطر رجال الدين، وهذا هو - بكل أسف - واقع القوم فإذا حاولت مجادلته بالحسنى ، فلا تجد منه رداً إلا الهروب وكان الأمر لا يعنيه في شيء ، وكان التفكير في أعز ما يملك الإنسان - وهو عقيدته - يساوى الهرطقة . أو أنه يتذرع بأن هذه الأمور لا يعلمها إلا رجال الدين الكبار لديهم، وهم الأقدر على فهم هذه الأمور اللاهوتية ، والأسرار القدسية - وكما يعتقدون - للأسف، أنه ليس عند النصارى على من زنى أو لاط أو سكر حد في الدنيا أبداً، ولا عذاب في الآخرة، لأن القس أو الراهب يغفره له - ولولا الإسلام - بعقيدته التي حررت العقول وأخجلت أصحاب هذه الهرطقات، لكان شأن العالم أسوأ من عبدة الأوثان والأبقار - الذين يعتقد أتباعها أن الله قد حل في هذه الآلهة الوثنية أو هذه البقرة المقدسة - وكما نرى في الشعوب الهندية من تقديسهم لهذه البقرة المقدسة - وفي المقابل مانراه من التحرر الفكري من مثل هذه الأساطير والأوهام التي تحتقر العقل والنقل، وهذا ما يخشاه أتباع المسيحية في هذا العصر، ويكفى أن يسمع إخواننا (أن أصحاب الكنيسة الإنجليكانية هنا في إنجلترا قد جنحوا إلى الواقعية ، وأعلن أكثر من نصف عدد علماء اللاهوت بالكنيسة - هنا في بريطانيا - في شهر يونيو الماضي (١٩٨٥) أن المسيحيين ليسوا مرغمين على الاعتقاد بأن يسوع المسيح قد ولد (أى من إله وأنه ابن لله بالحقيقة) أو أن خلاص المسيحيين إنما يعتمد على موت المسيح على الصليب .

(ب) ويبقى السبب الثاني لعودة الرب يسوع - وهو الانتقام ، والملك الدنيوى الذى يحقق للقوم النبوءات الملققة عن المسيا (بأنه صاحب الملك والسلطان والصولجان والذى لم يتحقق فى المجدى الأول - ورأينا - وسنرى ما عليه القوم من التخبط الذى جعل الكنيسة تنتدب يوحنا لتأليف هذه العجائب لحل هذه

(١) كامل سغفان (مسيحية بلا مسح .

التناقضات) وأنهم يحلمون بالالفية "اليوحناوية" التي قال في نهايتها ((نعم ، أنا أت (سريعاً!)) أمين . تعال ، أيها الرب يسوع . (ومضت آلاف السنين ولم يأت الرب يسوع!!) ومازالوا يحلمون بانتصار الرب على الأعداء الذين صلبوه وأهانوه وأنه سيملاً الأرض من جثثهم والتي صورها يوحنا في حلمه . وهذا يوحى بأن الصلب الذي وقع على يسوع كان رغباً عنه وكان مقهوراً على ذلك (!!!)

وللمنكر عليهم أن يقول :- إن ربهم يسوع تجشّم أول مرة، فجرى عليه من الشيطان وحزبه من اليهود، ما وصفتهم من الذل والإهانة والقتل والصلب، ففر إلى أبيه ليستريح برهة (ولو أنها طالت وطالت !!) فهي برهة ليستريح وتثوب إليه نفسه وتستجم قوته ، وليستظهر بالعدد والعدد من عند أبيه ، ثم يأتى ثانية لمحاربة عدوه، فإمّا عليه وإمّا له . (ولهذا تصوره رسالة يوحنا بالأسد الجريح الهائج الذى يفتك بلا رحمة!!) . ويقول علماءهم: فى ذلك اليوم سيسمع أعداؤه صوته المزمجر ، وسيسمعون الأمر بذبح كل من لم يرد أن يملك المسيح عليهم - وكما يقول لوقا ١٩ / ٢٧ : ((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا واذبحوهم قدامي)) . وأما قول الأمانة : أنه يعود لفصل القضاء بين الأحياء والأموات ، فهو نازل منزلة قول القائل :

لألفينك بعد الموت تندبنى وفى حياتى مازودتنى زادا

إذا زعموا أنه فى المرة الأولى عجز عن خلاص نفسه حتى تم القبض عليه وتم عليه منهم ماتم، فكيف يقدر على خلاصهم بجملتهم فى المرة الثانية؟؟ (كتاب تخجيل الأناجيل)

**** وقبل أن نغادر هذه النقطة يحسن بنا أن نذكر القارىء بإنجيل "يوحنا" ورسالة "يوحنا" ، حيث أجمع علماءهم وكتّابهم على أنهما كتباً لإثبات ألوهية المسيح - التى اختلفوا فى شأنها - ، لعدم وجود نص فى الأناجيل الثلاثة يعلنها .

وقد جاء فى دائرة المعارف البريطانية التى اشترك فى تأليفها "خمسمائة من علماء النصرى ما نصه ((أما إنجيل يوحنا فإنه لامرية ولاشك كتاب مزور أراد صاحبه مضادة اثنين من الحواريين بعضهما لبعض وهما القديسان "يوحنا" و"متى" ،

وقد ادعى هذا الكاتب المزور فى متن الكتاب أنه هو الحواري الذي يحبه المسيح ، فأخذت الكنيسة هذه الجملة على علاتها ، وجزمت بأن الكاتب هو "يوحنا" الحواري ، ووضعت اسمه على الكتاب نصاً ، مع أن صاحبه غير يوحنا يقيناً ، ولا يخرج هذا الكتاب عن كونه مثل بعض كتب التوراة التي لا رابطة بينها وبين من نسبت إليه ، وإنا لنرأف ونشفق على الذين يبذلون منتهى جهدهم ليربطوا ، ولو بأوهى رابطة ، ذلك الفلسفى - الذى ألف هذا الكتاب فى الجيل الثانى - بالحواري يوحنا صياد الجليل ، فإن أعمالهم تضيع سدى لخبثهم على غير هدى)) .

وهكذا الحال مع رؤيا يوحنا التي أساءت الى الله عز وجل والمسيح عليه السلام بصورٍ مناميةٍ خيالية ، كما يحدث لمن نام بعد أن أثقل معدته ، فرأى ما رأى : رأى رب العالمين كشيخٍ أشهب (حتى إن بعض الكنائس قامت بعمل لوحات له كرجلٍ عجوزٍ أشيب) وتارة أخرى يصورُ الرب خروفاً كأنه مذبح له سبعة قرون وسبع أعين ولكن العجيب أن يجعل هؤلاء القوم هذه الأخطا المنامية أساس الدين والعقيدة !!!!

والعجيب أن مجمع نيقية لم يعترف بسبع رسائل منها رسالة بولس للبرانيين^(١) ، رسالة يوحنا الثانية والثالثة ، رؤيا "يوحنا" هذه ولم يُحكم بصحة هذه الكتب إلا فى مجمع لوديسيا سنة ٣٦٤ . فقبل هذا التاريخ لم يعترف بصحة هذه الرسائل السبع . . . وقبل سنة ٣٢٥ لم تكن الكتب كلها معروفةً أو مختصةً بهذا التقديس . . . وتم اختيارها بالقرعة - كما نقل العقاد- وكما سناقشه فى مكانٍ آخر- إن شاء الله

*** وبعد هذه الوقفة نعود لحديث- أكذوبة الدينونة ، حيث إننا :-

نجد من تناقضهم -الدال على باطل ما يقولون- أن يكتب بولس فى (الرسالة الأولى لكورنثوس [١٥ - ٢٨] ما نصه : (وَعِنْدَمَا يَتِمُّ إِخْضَاعُ كُلِّ شَيْءٍ لِلابْنِ ، فَإِنَّ الابْنَ نَفْسَهُ سَيَخْضَعُ لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ ، لِكَيْ يَكُونَ اللهُ هُوَ كُلُّ شَيْءٍ فِي

(١) (التي حكى فيها عن ملكى صادق وشبهه بابن الله الرب يسوع) .

كُلُّ شَيْءٍ (وليس يسوع بقدرته) ؛ إن في قوله : ((فَإِنَّ الْإِبْنَ تَفْسَهُ سَيَخْضَعُ) هو أيضا) لِلَّذِي أَخْضَعَ لَهُ كُلُّ شَيْءٍ)) دلالة أخرى على عدم ألوهية المسيح (ويقول بذلك جميع العقلاء) لأن مفاد هذا النص أن الله تعالى هو الذي كان قد أخضع للمسيح كل شيء، (كعمل المعجزات وغيرها) مما يعني أن المسيح لم يكن يستطيع، بذاته - أو مستقلاً عن الله، أن يسخر ويخضع الأشياء، ثم هو نفسه سيخضع لمن سخر له كل هذا.

وتعلق الآباء اليسوعيون :- سيمثل يسوع أمام أبيه - الله - لإخباره بأن رسالته قد تمت !! (فهل مثل هذا يكون إلها - أم رسولاً لله !!!!!)

فهو لا يملك شيئاً ولا يعلم حتى موعد قيام الساعة - هذا اليوم المشار إليه (ولا الابن) - كما ذكرنا من قبل - والأمر كله لله الواحد الأحد . وهاهو يعلن كل ذلك - صراحة - فى أناجيلهم تحت عنوان واليكم النص الذى لا يحتاج إلى تعليق من "متى" ٢٠ / ٢٠ .

● (طلب أم ابني زبدي)

((حينئذ تقدمت إليه أم ابني زبدي مع ابنيها و سجدت و طلبت منه شيئاً ٢١ فقال لها ماذا تريدين قالت له قل أن يجلس ابناي هذان واحد عن يمينك و الآخر عن اليسار في ملكوتك ٢٢ فأجاب يسوع و قال لستما تعلمان ما تطلبان : أتستطيعان أن تشربا (الكأس) التي سوف أشربها أنا (الآلام - والصلب ؟؟) وأن تصطبغا بالصبغة التي أصطبغ بها أنا (العبادة الحقّة لله وتحمل العذاب والإهانات) ، قال له نستطيع (فهم على استعداد للتضحية بأرواحهم - كما طلب منهم يسوع تمثلاً به - ليجلسوا عن يمينه فى الفردوس) ولكن ماذا علق «العبد يسوع» !!!؟ ، لنسمع باقى الحوار - : ٢٣ فقال لهما أما كأسى فتشربانها !!!؟!! وبالصبغة التي أصطبغ بها أنا تصطبغان !!!؟!! وأما الجلوس عن يميني و عن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين أعد لهم من أبى (!!)) (فالأب هو الذى يملك ذلك - ولست أنا - حتى بعد أن تشربا كأس آلامى و تصطبغا بنفس صبغتي فليس لى هذا الحق !!، فإين دعوى الألوهية !!!؟!! - وأين دعوى الصلب لفداء البشرية أيها الحكماء !!!؟) ، ومن هنا يتضح أيضاً: أن كأس العذاب ، والصلب (إن صدقت ليسوع - وهى لم تصدق)

ليست خاصة بالرب يسوع وحده أو أنه لا يقوم بها إلا هو، ونسُميها "بعقيدة الصلب والفداء"!! - فهذا هو النص يطالبهم فيه يسوع بأن يفعلوا مثلما يفعل ويصطبغوا بما يصطبغ ويشربوا نفس الكأس الذي سيشربه، ولا اظن أى عاقل يتخيل أنهم سيكونون - أيضاً- مخلصين للبشرية، وآلهة - بهذا النص - حتى لو فعلوا مثلما فعل بالتمام (!!!)، ويعلنها صريحة: فإن حسابهم على الله الحق (الآب) ولا يملكه أى أحد بما فيهم يسوع وهذا هو قول جميع الانبياء والمرسلين . وهاهو النص مرة ثانية: فقال لهما أما كأسى فتشربانها (العذاب والصلب - ونظراً إلى أنهما لم يُصلبا، فيكون ذلك دليلاً على أن المسيح أيضاً قد تحمل العذاب - ولكنه لم يُصلب ، وإلا كان كاذباً فى قوله لهما ؟؟؟)، وبالصبغة التي اصطبغ بها إنا تصطبغان (تماماً) وأما الجلوس عن يميني وعن يساري فليس لي أن أعطيه إلا للذين اعد لهم من أبى (لا أدري ماذا يطلب القوم دليلاً أوضح من ذلك . . على العبودية)

وصدق الله حيث يقول ﴿ مَا كَانَ لِبَشَرٍ أَنْ يُؤْتِيَهُ اللَّهُ الْكِتَابَ وَالْحُكْمَ وَالنُّبُوَّةَ ثُمَّ يَقُولَ لِلنَّاسِ كُونُوا عِبَادًا لِي مِنْ دُونِ اللَّهِ وَلَكِنْ كُونُوا رَبَّانِيِّينَ بِمَا كُنْتُمْ تُعَلِّمُونَ الْكِتَابَ وَبِمَا كُنْتُمْ تَدْرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]، ﴿ لَنْ يَسْتَنْكِفَ الْمَسِيحُ أَنْ يَكُونَ عَبْدًا لِلَّهِ وَلَا الْمَلَائِكَةُ الْمُقَرَّبُونَ وَمَنْ يَسْتَنْكِفْ عَنْ عِبَادَتِهِ وَيَسْتَكْبِرْ فَسَيَحْشُرُهُمْ إِلَيْهِ جَمِيعًا ﴾ [النساء: ١٧٢]، ﴿ يَا أَهْلَ الْكِتَابِ لَا تَغْلُوا فِي دِينِكُمْ وَلَا تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ إِنَّمَا الْمَسِيحُ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ رَسُولُ اللَّهِ وَكَلِمَتُهُ أَلْقَاهَا إِلَى مَرْيَمَ وَرُوحٌ مِنْهُ فَآمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَلَا تَقُولُوا ثَلَاثَةً انْتَهُوا خَيْرًا لَكُمْ إِنَّمَا اللَّهُ إِلَهٌ وَاحِدٌ سُبْحَانَهُ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَلَدٌ لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَكَفَى بِاللَّهِ وَكِيلًا ﴾ [النساء: ١٧١] ﴿ ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ مَا كَانَ لِلَّهِ أَنْ يَتَّخِذَ مِنْ وَلَدٍ سُبْحَانَهُ إِذَا قَضَىٰ أَمْرًا فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ ﴾ [مريم: ٣٥].

*** ولقد اعتقد المسيحيون الأوائل - وعلى رأسهم تلاميذ المسيح - أن نهاية العالم وشيكة الحدوث ، وأن كثيراً من الذين عاشوا فى القرن الأول للميلاد وعاصروا المسيح سوف يشهدون تلك النهاية المفزعة التى يعقبها عودة المسيح ثانية الى الأرض حيث تكون القيامة ، ويدان الناس أجمعون ، فيذهب فريقٌ إلى الجنة وفريقٌ إلى

السعير، لقد قرر ذلك صراحة كتبه الاناجيل المتشابهة، كما أن بولس كان يعتقد أنه سيبقى حياً لحين عودة المسيح ، فكتب يقول * (٤) لأنه إن كنا نؤمن أن يسوع مات وقام فكذلك الراقدون بيسوع سيحضرهم الله أيضا معه * ١٥ فإننا نقول لكم هذا بكلمة الرب أننا نحن الإحياء الباقين الى مجيء الرب لا نسبق الراقدين * ١٦ لان الرب نفسه بهتاف بصوت رئيس ملائكة و بوق الله سوف ينزل من السماء و الأموات في المسيح سيقومون أولا * ١٧ ثم نحن الأحياء الباقين سنخطف جميعا معهم في السحب لملاقاة الرب في الهواء (!!) و هكذا نكون كل حين مع الرب * ١٨ لذلك عزوا بعضكم بعضا بهذا الكلام *) تسالونيكي الأولى ٤ : ١٥ - ١٧

ويقول «وليم باركلي» في تفسيره - تعليقا على هذه الفقرة - : عندما كتب بولس هذا، فمن الواضح أنه كان يتوقع حدوث المجيء الثاني للمسيح أثناء حياته و حياة أولئك الذين كان يكتب لهم . وهو يكتب في الرسالة الأولى إلى أهل تسالونيكي ٥ : ٢٣ أنه يصلى لكي (تحفظ روحم و نفسكم و جسدكم كاملة بلا لوم عند مجيء ربنا يسوع المسيح *) . إن الشيء ذا المغزى الخطير هنا هو ذكر الجسد . فمن الواضح - إذن - توقع بقائهم في الجسد عند عودة المسيح ، أى أنه توقع عودة المسيح أثناء حياته (أما إنجيل يوحنا فقد كان هو الوحيد الذى تجنب هذا المأزق الخطير لأن هذا الإنجيل كتب فى مطلع القرن الثانى بعد أن تبين للناس عدم عودة المسيح سريعا إلى الأرض .

وقد ذكرت الاناجيل كما رأينا علامات المجيء الثاني للمسيح : ٢٥ وتكون علامات في الشمس و القمر و النجوم و على الأرض كرب إمام بحيرة البحر و الأمواج تضج * ٢٦ و الناس يغطى عليهم من خوف و انتظار ما يأتي على المسكونة لأن قوات السماوات تتزعزع * ٢٧ وحينئذ يبصرون ابن الإنسان أتيا في سحابة بقوة و مجد كثير * (لوقا ٢١ : ٢٥ - ٢٧) .

لقد تنبأ المسيح أن ذلك يحدث :

(١) قبل أن يكمل تلاميذه التبشير في مدن إسرائيل ! : (متى ١٠ : ٥ - ٧ ،

٢٣) . ٥ هؤلاء الإثنا عشر أرسلهم يسوع و أوصاهم قائلا الى طريق أم لا تمضوا و إلى مدينة للسامريين لا تدخلوا * ٦ بل اذهبوا بالبحري الى خراف بيت إسرائيل الضالة *

٢٣ ومتى طردوكم في هذه المدينة فاهربوا إلى الأخرى فإنني الحق أقول لكم لا تكملون مدن إسرائيل حتى يأتي ابن الإنسان*

(٢) قبل أن يموت بعض الذين وقفوا أمامه واستمعوا إليه! مرقس ٩ : ١؛ لوقا ٩ : ٢٧). وقال لهم الحق أقول لكم إن من القيام هاهنا قوما لا يدركون الموت حتى يروا ملكوت الله قد أتى بقوة*

(٣) قبل أن يفنى الجيل الذي عاصر المسيح! : "فيما هو جالس على جبل الزيتون (متى ٢٤ : ٣، ٢٩-٣٤؛ مرقس ١٣ : ٣، ٢٤-٣٠؛ لوقا ٢١ : ٧، ٢٥-٣٢) . الحق أقول لكم لا يمضي هذا الجيل حتى يكون هذا كله* ٣١ السماء والارض تزولان ولكن كلامي لا يزول*

* تقول دائرة المعارف البريطانية تعليقاً على تنبؤات الأناجيل: "إن الاعتقاد في المجيء الثاني للمسيح كان دائماً هو - المعتقد الشرعي - للمسيحيين وبالرغم من ذلك فإن نهاية العالم لم تحدث (!!). وحتى لو حدثت الآن فإنها لن تكون تحقيقاً لما هو مكتوب في العهد الجديد ، لأن ما كان منتظراً هو النهاية الوشيكة للعالم" (طبعة ١٩٦٠ - ج ٢ - ص ٥٢٣).

ويقول الكاهن "هانس كيونغ" وهو شخصية ملحوظة في عالم اللاهوت الكاثوليكي . فمنذ أن كان في الرابعة والثلاثين من العمر أشركه البابا يوحنا الثالث والعشرون في عمل المجمع المسكوني الفاتيكاني الثاني بصفة خبير ومستشار للبابا في المسائل اللاهوتية . وبعد المجمع نشر كيونغ عدداً من الكتب الضخمة .

وحول مسألة موعد حلول ملكوت الله المنشود يقول : وهذه النبوءة لم تتحقق ذلك الحين، ولا على امتداد السنوات الالفين التالية . أى أن يسوع أخطأ؟ يعترف كيونغ بهذا الواقع المربك بصراحة مفاجئة!! وينتقل إلى محاكمات مسهبة ينجم عنها أنه ليس في هذا أى شئ مريع بالنسبة إلى التقوى المسيحية(!!!!) فالإنسان مجبول على الخطأ،!!! وإذا كان يسوع من الناصرة إنساناً فعلاً، فيمكن أن يخطئ أيضاً"!!! ويتلو ذلك عدد من التهجمات على اللاهوتيين الذين يخافون الخطأ أكثر من الإثم والموت والشيطان"^(١).

(١) المسح بين الأسطورة، والحقيقة ص ٢٠٨ .

ويرى :أنه مع ذلك ينبغي - بشكل من الأشكال - طمس حقيقة أن مؤسس المسيحية يمكن أن يخطئ ، خوفاً من أن تأتي محاكمات سفسطائية طويلة .

فالمقصود هنا، في رأى كيونغ، هو جواز الخطأ من الرب يسوع - الإنسان- في "المعرفة الكونية" فقط، (مثل علامة مجيء ابن الإنسان !!!) ، ويقول والزلة في هذا المجال لا يمكن أن تعتبر مجرد خطأ!!! ويقول :لقد كانت لكوكبنا وللبشرية بداية، الأمر الذى يؤكد العلم أيضاً، فلا بد أن تكون لهما نهاية كذلك، وهذه النهاية مرتبطة ولاشك بحلول ملكوت الله (هكذا يقول ويكمل ؟!) : وإذا كان الأمر كذلك، فإن مفهوم الخطأ يبدو هنا غير محدد وحتى غير مناسب !!؟ (ص ٢٠٩) .

هكذا يمكن تحويل الأسود إلى أبيض وبالعكس .

ويكمل : وسواء أخطأ المسيح في المواعيد أولم يخطئ، فما يهم هو أن ملكوت الله سيحل حتماً^(١) . ويكمل : وينبغي لهذا، كما يبدو، أن يعنى أنه الشر الكثير الذى يعكر حياة الناس سيوزل .!!!! ثم يتحدث عن التناقض ليس مع التعاليم القائلة بأن هذا العالم خلقه إله عاقل !! إلى درجة الكمال المطلق فحسب، بل ومع التعاليم القائلة بأن قدوم يسوع المسيح كفر عن ذنوب البشر وأنقذ الناس أنفسهم . ويسأل - ونحن نسأل معه : ولكن هل جعلت السنوات الألفان التى مرت على هذا التكفير والإنقاذ حياة الناس أكثر إشراقاً بدرجة من الدرجات ؟؟؟

يعترف كيونغ بأن هذا لم يحدث . ويقول : الإنسان يتساءل من عهد أيوب إلى أيامنا . لماذا أتعذب ؟ وإذ يبقى هذا السؤال بلا جواب، وذلك لأن لوحة البشرية المعذبة، كما يصفها كيونغ بقوة وإحكام، "تصرخ للسماء، لا بل ضد السماء!" .

ويقول : ليس مفهوماً قبل كل شئ لماذا جرى هذا كله (الصلب والفداء) .

يعترف اللاهوتى أن وسيلة إزالة آثار الخطيئة الأولى، كما كان شأن تضحية يسوع، أمر غريب بعض الشئ . لقد نظر القديس أوغسطينوس والبابا

(١) (هكذا كما يُقال : - فترتة ، وبالغافية!!!!!!) .

غريغوريوس الكبير إلى موت يسوع كفدية قدمها الإله الأب إلى الشيطان!!؟؟ .
ويكمل :- وأسبغ "أنسيليم الكنتربرى" على هذا صفة قانونية!!!!!! طالما أن
جريمة ارتكبت فينبغى أن يتلوها عقاب . كان هذا يناسب التصورات القانونية فى
الازمنة القديمة والقرون الوسطى . ولكن أية علاقة هنا للحب الإنجيلي والرحمة
. . الخ ؟ . ويكمل : ليس أمامنا تجلٌ لحقيقة إلهية، بل هذا انعكاس لتصورات
الناس المحدودة تاريخياً فى عصر معين (أى ليس بكلام الوحي أو يسوع !!) .
ويكمل :- ولكننا نعيش الآن فى عصر آخر! ولهذا، فليس على المسيحي المعاصر،
فى رأى كيونغ، أن يؤمن بهذا حتماً . (إذن بماذا نؤمن ؟؟ وسنراه على الصفحات
القادمة ينقض ويهدم باقى المسلمات العقائدية لديهم ، مثل حديث المعجزات ،
الصلب والقيامة ، وعذراوية السيدة مريم ، بل والحبل بلا دنس أو خطيئة)
وليكمل القارىء حديثنا مع كيونغ فى كتابنا "فلسفة الغفران - وكتاب المسيح بين
الاسطورة والحقيقة .

يقول الأستاذ "جون مارش" فى مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا ص ٢٠ : وبعد أن
أفاض فى ذكر المشاكل الكثيرة التى تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد
بصحتها أو بكونها حياً إلى كاتبها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب
رئيسية تتناول: التناقضات والاختلافات بين هذه الأناجيل، ووقوعها فى خطأ
الاستشهاد بالعهد القديم، ووقوعها فى خطأ تقرير صلب المسيح، ووقوعها فى
خطأ تقرير قيامته و . . . (وسنعود لذلك فى حينه) . الى أن قال :- ومن أكثر
الأشياء إثارة ما تنبأت به الأناجيل من وقائع وأحداث لم يتحقق منها شئ (!!) ...
ويقول :- على سبيل المثال لقد تنبأت الأناجيل بنهاية العالم فى القرن الأول للميلاد
. . أى منذ ١٩٠٠ عاماً على الأقل . " ... فيأنى الحق أقول لكم .. لا تكملون مدن
اسرائيل حتى يأتى ابن الإنسان ... " . أى أن عودة المسيح مرة ثانية إلى الأرض تحدث
قبل أن يكمل تلاميذه التبشير فى مدن اسرائيل، وقبل أن يموت بعض معاصريه الذين
شاهدوه حياً . لأن "من القيام هاهنا قوماً لا يدوقون الموت حتى يروا ابن الإنسان آتياً فى
ملكوته " . وإلى الآن .. لم ينته العالم .. ولم يأت السيد المسيح !؟

ونعود لنعيش مع نبوءة أخرى من نبوءات الرب يسوع - نفسه . وهي تحت عنوان

آية يونان

متى ١٢ : ٣٨-٤٥ ، ١٦ : ١-٤	مرقس ٨ : ١١-١٢	لوقا ١١ : ٢٩-٣٢
٣٨ : ١٢ حينئذ أجاب قوم من الكتبة و الفريسيين قائلين يا معلم نريد ان نرى منك آية ٣٩ فأجاب و قال لهم جيل شرير و فاسق يطلب آية و لا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ٤٠ (لأنه كما كان يونان في بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان في قلب الارض ثلاثة أيام و ثلاث ليال) ١٦ : ٤ جيل شرير فاسق يلتمس آية و لا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ثم تركهم و مضى ... «الآية هنا هي : قيامته بعد دفنه في القبر»	مرقس ١١ فخرج الفريسيون و ابتدأوا يحاورونه طالبين منه آية من السماء لكي يجربوه ١٢ فتنهد بروحه و قال لماذا يطلب هذا الجيل آية (الحق أقول لكم لن يعطى هذا الجيل آية) ١٣ ثم تركهم و دخل أيضا السفينة و مضى إلى العبر . (هنا لم يعط لهم آية ، ولم يعدهم بآية)	لوقا : ١١ : ٢٩ و فيما كان الجموع مزدحمين ابتداء يقول هذا الجيل شرير يطلب آية و لا تعطى له آية إلا آية يونان النبي ٣٠ (لأنه كما كان يونان آية لاهل نينوى كذلك يكون ابن الإنسان أيضا لهذا الجيل) (هنا الآية تختلف - فهي تتحدث عن آية يونان مع قومه - حيث إنهم آمنوا ولكن بعد ان رأوا مقدمات العذاب من الرب - فأمنوا قبل فوات الأوان)

من هذا الجدول نلاحظ :

- (١) الفريسيون - والصدوقيون للمرة الأولى - يتفقون والكتبة معهم - ويطلبون آية (أى معجزه) وهذا من حقهم
- (٢) رفض يسوع أن يعطيهم آية إلا آية واحدة وهي آية يونان النبي بحسب رواية "متى" . ولوقا . وفي مرقس رفض أن يعطيهم آية . فما هذه الآية ؟ ، وما وقت حدوثها ؟
- (٣) آية لوقا عن يونان ليست بمعنى المعجزة المادية - كما يطلبها القوم - ولكنها بمثابة تحذير لهم من نزول العذاب بهم ، بعد فوات الأوان كما حدث مع قوم

يونان حين تأخروا عن الإيمان بنبيهم فأنذرهم بوقوع العذاب وهم كأهل الكتاب يعلمون القصة، فهو يذكرهم بها) وهو يدعوهم لسرعة الإيمان به قبل فوات الأوان دون تقديم أى معجزة مادية إجابة لطلبهم ويقول لهم: إن أهل نينوى " كما آمنوا بسماع الوعظ فقط ، وما طلبوا المعجزة كذلك فليرض الناس منى بسماع الوعظ هذه هي الآية هنا فى لوقا، والتي فهمها "متى -" كالعادة ، خطأ وزاد هو من خياله، كما عودنا . وأرجو أن يعيد القارئ النظر إليها والتأمل فى ألفاظها)

وفى تكملة توضيحية للنص فى لوقا، يقول بعدها ١١ : ٣٢ رجال نينوى (قوم يونس) سيقومون فى الدين مع هذا الجيل و يدينونه ، لانهم تابوا بمناداة يونان، وهوذا (يسوع) أعظم من يونان هاهنا(أى أن عيسى يشير على نفسه بأنه أعظم من يونان، مقارنة نفسه به)، وهذه الفقرة الأخيرة من أعظم الأدلة - أيضاً - على نبوته وليست ألوهيته ، حيث إنه يقوم بالتسوية بين نفسه وبين يونان النبى ، ويشير إلى محاكمة أمة يونان لأمته يوم القيامة ، (وهكذا أصبحوا من الذين سيجلسون للدينونة - أيضاً - على أسباط بنى إسرائيل كما سيفعل هو والحواريون ، ولاننسى : ومعهم "بولس" الذى لم يكن حوارياً ، ولكنه سيدين الملائكة فوق كل ذلك ، مع ملاحظة أن هذه الدينونة الرهيبة بوصفها - وقيام القيامة - ستقام لمحاسبة ((أسباط بنى إسرائيل الإثنى عشر فقط (!!!!!)) ولا أدرى أين باقى البشرية ؟؟ ، وأين الدعوى بأنه أرسل للعالمين أجمعين ؟؟ وهل العالم كله قد تم اختزاله فى أرض "كنعان فلسطين" ؟؟ لياتى الرب ويُقتل من أجلهم ولا يراه سواهم ثم يترك هذه الكون بأجرامه وأفلاكه ثم يعود ليدين هؤلاء أيضاً ، وهاهو باستحضار النصوص الإنجيلية نرى أن أهل "نينوى" سيدينون أيضاً، وأصبح بلا شك يوجد أكثر من ديان واحد ولم يبق يسوع وحده الملقب بلقب الديان الذى أصبح يمثل هذه النصوص إلهاً ، ومن حقنا أن نزيد عدد الآلهة ونذكرهم بها ، بالإضافة إلى أنه يقوم بتفضيل نفسه على يونان، والتفضيل لا يكون بين الملك والأتونى، ولكنه بين ملك وملك . فكيف يحسن بين الله وبين عبد من عباده - بافتراض ألوهية عيسى ليونان كما يزعمون أنه إله الجميع - والحقيقة أنه من نوع تفضيل الرسل بعضهم على بعض . ثم هو يعقد مقارنة بين شعب

يونان وشعبه وكيف أن شعب يونان سيدين شعبه لأنهم تابوا وقبل الله توبتهم ، وأعطاهم هذه المكانة الخطيرة (أن يدينوا الناس يوم القيامة ، بالتوبة) (١) وذلك كله دون الاعتماد على مسرحية - صلب الإله - وأنهم سيدينون الناس مثلما يدعيه أتباع يسوع لأنفسهم - فى جلوس الإثنى عشر مع الرب يسوع - ليدينوا أسباط بنى إسرائيل ... فلا مكان هنا لالهوية عيسى وإلا كان هؤلاء أيضاً آلهة ، ولا أسطورة الصلب والفداء، ولكن النص هنا يشير إلى : أن عيسى رسول من الله - مثل يونان- ولكنه أعظم منه ، ثم هو يدعوهم للتوبة وأن يتبعوه تماماً مثلما اتبع قوم يونان نبيهم قبل فوات الأوان ، فعفا الله عنهم - وكانوا من السابقين فى الدنيا والآخرة - وهذا هو ملخص النص . دون تعميّة أو تضليل .

(٤) أما فى مرقس ، فكما يقول " القس " سمعان كلهون " فى اتفاق البشيرين : لقد طلب أعداؤه منه آية من السماء ، أو شيئاً منظوراً فى السماء (ربما تغييراً ما فى الشمس أو القمر ... وإذ علم رياءهم لأنهم كانوا يقدرّون أن يميّزوا وجه السماء، وأما علامات الأزمنة فلا يستطيعون أن يميّزوها) (٢)، !! رفض أن يعطيهم غير آية واحدة ، هى قيامته من الأموات وذلك بعد أن يفوت الوقت لإفادتهم !) وهنا نقف وقفة قصيرة، وهى :

(١) فى مرقس طلبوا منه آية من السماء حتى لا تختلط بآيات السحر والشعوذة . وما يسمونها بالآيات الأرضية - ولكنه رفض ذلك ولم يعطهم أية آية بخلاف ما يقوله المؤلف من إعطائهم آية قيامته .

(٢) والملاحظة الثانية : هى فى طلبهم آية من السماء مثلما حدث مع أخيه - محمد ﷺ - من انشقاق القمر ولكن يسوع رفض، لأنه لا يستطيع أن يأتى بآية إلا بإذن الله - وفى هذا الوقت لم يأذن الله له بها- وهذا قد تكرر مع المسيح - أكثر من مرة - كما فى مرقس تحت عنوان الناصرة ترفض يسوع .

(١) راجع كتاب جهنم والقمص سیداروس عبد المسيح فى شرحه لمعنى دينونة هؤلاء للناس .. أى بشهادتهم عليهم بأن من يتوب إلى الله فإنه يفوز بالنعيم .. وراجع الشرح والتعليق فى كتابنا فلسفة الغفران .

(٢) (أنا لا أفهم ما هو المراد - من النص وشرحه وعلاقته بطلب الآية منه - ، ولعل القارىء يفهم !!) .

متى ١٣ : ٥٤	مرقس ٦ / ٤	لوقا ٤ : ١٦ - ٤٣٠ : ١٦
ولما جاء الى وطنه فكانوا يعشرون به وأما يسوع فقال لهم ليس نبي بلا كرامة إلا في وطنه وفي بيته	و خرج من هناك و جاء الى وطنه ٤ : ٦ فقال لهم يسوع ليس نبي بلا كرامة الا في وطنه وبين اقربائه وفي بيته	وجاء الى الناصرة ٢٢ وكان الجميع يشهدون له ويتعجبون من كلمات النعمة الخارجة من فمه ويقولون اليس هذا ابن يوسف ٢٣ فقال لهم على كل حال تقولون لي هذا المثل - أيها الطبيب اشفي نفسك - كم سمعنا انه جربى في كفر ناحوم فافعل ذلك هنا أيضا في وطنك ٢٤ وقال الحق اقول لكم انه ليس نبي مقبولا في وطنه
١٣ : ٥٨ ولهم يصنع هناك قوات كثيرة لعدم إيمانهم	٥ : ٦ ولم يقدر ان يصنع هناك ولا قوة واحدة غير انه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم	٢٥ وبالحق اقول لكم ٢٧ وبرص كثيرين كانوا في اسرائيل في زمان اليشع النبي ولم يظهر واحد منهم الا نعمان السرياني ٢٨ فامتلا غضبا جميع الذين في المجمع حين سمعوا هذا ٢٩ فقاموا واخرجوه خارج المدينة وجاءوا به إلى حافة الجبل الذي كانت مدينتهم مبنية عليه حتى يطرحوه إلى اسفل
		٤ : ٣٠ إما هو فجاز في وسطهم و مضى (وهنا لم يشف مريضا - أو فعل معجزة - وسعود إلى مناقشة النبوءة المذكورة- في هذا البحث)

٥ وفي مرقس تقول الكاثوليكية: (وَلَمْ يَسْتَطِعْ (!)) أن يُجْرِي هُنَاكَ شَيْئاً مِنَ
المعجزات، سِوَى أَنَّهُ وَضَعَ يَدَيْهِ عَلَى بَعْضِ الْمَرْضَى فَشَفَاهُمْ. ٦ وكان يَتَعَجَّبُ مِنْ عَدَمِ
إِيمَانِهِمْ وَفِي الْمَشْرُوكَةِ: ((وتعذر على يسوع)) أن يصنع ١٠٠ سوى (!)

وأنا أدعو كل عقلاء العالم أن يشرحوا لنا معنى ما يقوله الرب عن الرب يسوع
- بجميع الترجمات: (ولم يقدر أن يصنع هناك ولا قوة واحدة، ولم يستطع ١٠٠،
وتعذر على يسوع أن يصنع أى معجزة، سوى ١٠٠)، وأستحلفكم بالله جميعاً: - هل
هذه التعبيرات تقال عن إله ١١؟؟ وإن كانت الإجابة بنعم، فما معنى الإله ٢٢؟؟ أفترنا

أيها الحكماء وبنا من اتخذتم من حديث المعجزات دليلاً على الألوهية ؟؟؟!! وهل يجوز أن يكون الإله عاجزاً لا أقول عن الكل ، ولكن عن البعض ؟؟ وهل لديكم تفسير آخر لهذه المترادفات ، وخاصة أن الوحى لم يقل : أن يسوع ((رفض)) أن يعمل أو يصنع ، وإنما يقول ((لم يقدر ، ولم يستطع ، وتعذر عليه !!؟؟)) - فهل هذا إله أم أنه عبدٌ مكرمٌ من الله ، وينتظر معونة الله التي يعطيها له ، وفي الوقت الذي يريد به هو - الله ؟؟ وراينا حاله في الآخرة مع "إبنى زبدي"

ولاحظ التناقض - حياءً - في داخل قول مرقس (ولم يقدر أن يصنع هناك ((ولا قوة واحدة)) (!!) ثم يقول متداركاً : غير أنه وضع يديه على مرضى قليلين فشفاهم - ولا أدري - لغوياً - كيف يستقيم هذا المعنى (؟؟)

وقام متى بتدارك الامر من بدايته حيث قال و لم يصنع هناك قوات كثيرة - لعدم إيمانهم ٠٠٠٠. وفي لوقا يقولون لعيسى : أيها الطبيب اشفى نفسك ؟؟ ولا تقال هذه العبارة إلا لمن يدعى دعوى ولا يستطيع إثباتها أو تحقيقها - بصورة فاضحة ومخجلة - اليس كذلك أيها العقلاء!!!!!!

مع ملاحظة قوله في جميع الاناجيل : و أما يسوع فقال لهم :- ليس نبي !! بلا كرامة الا في وطنه وفي بيته (وهو يتحدث عن نفسه) ، وفي لوقا : وقال : الحق اقول لكم انه ليس نبي مقبولاً في وطنه (ولا أدري أى دليل يطلبونه أوضح من ذلك لإثبات نبوته ؟ وهو يصف نفسه نبياً من الأنبياء السابقين له ، ولا يميز نفسه عنهم في دعوته وفي حياته وفي نهايته !!؟)

* * *

إبليس يُجربُ الربَّ يسوع

(١٦م - حديث النبوءات)

*** وهذا يذكرنا - بالقصة المضحكة المبكية- والتي بعنوان ((إبليس يُجرب يسوع (الحياة، والمشاركة) - يسوع يواجه التجربة (الفانديك) - يسوع (يصوم) فى البرية ويقهر الشيطان (كاثوليكية) - وهى عناوين كما ترى فى غاية الإثارة والعجب حيث نرى فيها أن إبليس يجرب - الرب الإله - يسوع ، والذي من المفترض - بدهاءة - أن الرب لا يمكن أن يجرى عليه احتمال الخطأ أو المعصية ، (فلماذا التجربة؟) - وهل هو يعلم أم لا يعلم فإذا كان يعلم فتلك إذن مسرحية هزلية ... وإن كان لا يعلم - وهو الإله المتحد إتحاداً كاملاً بالناسوت - فتلك مصيبة أعظم لا تليق بذات ملك من الملائكة فضلاً أن يكون هو الله نفسه!!؟؟) ويكون مثل هذا الاختبار من باب العبث والاستهزاء بالعقول والذي يذكرنا بنفس الاساطير الوثنية التى يقوم فيها الشيطان بمحاولة تجربة الإله "بوذا" مرات عديدة أثناء صيامه عن الطعام «والتنفس» أيضاً . وقال له : انتبه يامارا (أى أمير الشياطين) : أنا عالم أنى بعد سبعة أيام أربح الكون كله، لكنني لا أود ملكاً كهذا، لان التمسك بالدين خير من العالم ... فاذهب عنى، وركب الرب (بوذا) وسار مصراً على قصده ، وأمطرت السماوات أزهاراً ،؟؟ وتخلل القضاء روائح عطرية بديعة؟؟ (ص ١٤٥) (لاحظ هذه العظمة، ثم عد الى الرب يسوع وتجربة إبليس له)

وجرب الشيطان زورستر و . . . و "كوتزل كوتزل" مخلص البرازيل المولود (من عذراء) (وصام أربعين يوماً) - أيضاً - لما جربه الشيطان وهذا هو نفس ما قاله عن الرب يسوع: (متى ٤ : ١) ثم أصدع يسوع الى البرية من الروح ليجرب من إبليس ٢ فبعدهما صام أربعين نهارا و أربعين ليلة ، جاع أخيرا ٣ !!؟؟ فتقدم إليه المجرب وقال له ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا ٤ فأجاب وقال مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان؟؟ بل بكل كلمة تخرج من فم الله ٥ ثم أخذه إبليس إلى المدينة المقدسة وأوقفه على جناح الهيكل ٦ وقال له إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي

لا تصدم بحجر رجلك ٧ قال له يسوع مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك ٨ ثم أخذه أيضا إبليس إلى جبل عال جدا و أراه جميع ممالك العالم و مجدها ٩ و قال له أعطيك هذه جميعها إن خررت و سجدت لي ١٠ حينئذ قال له يسوع اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد و إياه وحده تعبد ١١ ثم تركه إبليس و إذا ملائكة قد جاءت فصارت تخدمه

ولا أدري والله ، كيف يؤلهون المسيح ثم يؤمنون بإنجيلٍ يحتوى على هذه القصة العجيبة التي تكفى وحدها لهدم كل دعوى بالوهية عيسى ولا نطيل فى استعراض بعض النقاط على أن نعود إليها بالتفصيل فى شرح الزامير.

أولاً: جاع يسوع أخيراً—وهذا لا ينطبق على صفة الألوهية، فإن قالوا أن الذى جاع هو الناسوت، نقول لهم وأين الإتحاد التام بين اللاهوت والناسوت

ثانياً: السؤال الاول من إبليس هو ان كنت ابن الله فقل أن تصير هذه الحجارة خبزا . . . فهو لا يطلب منه إظهار مدى إيمانه . أو يختبر فيه صفة الطمع والنهم الذى أهلك آدم (١) بل يطلب منه أن يريه قدرته على عمل المعجزة وحددها له . . . وهى (تحويل الحجارة إلى خبز ، القدرة على أن يطرح نفسه ولا يموت - وليس لاختبار الطمع والنهم والكبرياء ، بل ليظهر مشيحيته" للجموع التى تحتشد عادةً فى ذلك المكان، ولكن يسوع يقول له: مكتوب ليس بالخبز وحده يحيا الإنسان بل بكل كلمة تخرج من فم الله . وهذه الإجابة لاعلاقة لها بالسؤال - فإبليس لا يسأله عن كيفية حياة الإنسان بالطعام (قلّ أم كثر) ولم يطلب منه أن يحول الصخرة الى خبز ليطعمه أو يسد جوعه، فإن الواضح من القصة أن السائل - إبليس - ذو قدرة وسلطان حيث أنه يقتاد يسوع ، ويصعد يسوع ، ويجيء بيسوع ، ويرى يسوع الممالك كلها

(١) كما يقول القمصين "تأخرس" مقارنة له بآدم . وينقل رأى الآب سيرابيون (كان يلزم بحق ربنا أن يُجرب بنفس الأهواء التى جرب بها آدم حين كان فى صورة الله قبل إفسادها وهى (١) النهم (٢) الطمع (٣) الكبرياء .

(التي يجهلها الرب الإله يسوع) ويظهر له أنه يملكها وهو في كل ذلك منقاد له - حسب وصف الأناجيل . ومن هذا يتضح أن الإجابة أبعد ما تكون عن السؤال . . . ولم يأت بالمعجزة المطلوبة منه ليثبت انه ابن الله . . . وأرجو من القارئ أن يعيد قراءة السؤال والجواب . . . مع ملاحظة الاستدلال الخاطيء - بنصوص العهد القديم - وسنرجى مناقشة هذا الاستدلال .

ثالثاً: السؤال الثاني :- إن كنت ابن الله فاطرح نفسك إلى أسفل - لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك . إذا كان المسيح هو رب العالمين وأن الأب متحد معه وحال فيه فكيف يوصي الله ملائكته به لكي يحفظونه، وهل سيحفظونه أفضل من اللاهوت ؟؟ .

وهذا السؤال من شطرين ... الشطر الأول: تحديه بأن يلقي بنفسه (على سبيل التحدى بطلب معجزة) ... الشطر الثاني: الاستشهاد الخاطيء بمزمور ٩١: ١١ (لأنه مكتوب أنه يوصي ملائكته بك فعلى أياديهم يحملونك لكي لا تصدم بحجر رجلك) وتقول الكاثوليكية - حول هذه الفقرة من المزمور: لا تستهدف كلمات المزمور هذه المسيح خاصة ، بل كل إسرائيلي لا ينتظر العون إلا من الله - ((وهذه وحدها فضيحة وتزوير فاضح يقوله علماءهم - ويكون المسيح إما أن يكون كاذباً في استشهاده - لأنه وافق على هذا الحديث ولم يصوبه له - والسكوت علامة الموافقة - بل أنه يرد عليه (مكتوب أيضا لا تجرب الرب إلهك) وإما أن يكونوا هم كاذبين عليه .

رابعاً: السؤال والطلب الثالث ولا أدري إن كان الرب يسوع يعلم أن هذا الذي يجربه هو إبليس أم لا ؟؟ ، فإن كان يعلم فتلك مسرحية هزلية لاتليق بالوحي المقدس ولا احترام قارئيه !! ، والغريب أن الرب يسوع يقتبس من التوراة - بعد قطع النصوص من سياقها كما رأينا - والشيطان أيضاً يفعل مثلما فعل الرب ، ولكننا نجد أحد المضللين - من علمائهم - على (صفحة كلام الحق في الرد على الإسلام) يقول بعد العرض لتجربة إبليس للإله المتجسد: ولنلاحظ أن الشيطان يتميز بأسلوب معين عندما

يقترّب من آيات الكتاب المقدس، فيقتنصها خارج إطارها ويحذف قسماً منها لكي توافّق قصده من التجربة !! (١).

ثم من هذا الذي يقوم بتجربته؟؟. وهل لا يعلم الشيطان أن يسوع هو إلهه وإله العالمين أم أنه هو أيضاً يجهل ذلك؟؟ وهنا نعود للعجب العجاب في فكر هؤلاء الأصحاب الذي فيه

(١) الأنبياء جميعهم يجهلون ربهم - يسوع - وإلههم وثالوثهم، ولم يبلغوا اقوامهم بذلك !!

(٢) الاتباع كذلك يعيش الإله بينهم ويموت وهم يجهلونه

(٣) اليهود - المرسل إليهم أيضاً - يجهلونه ويصرخون في وجهه (أخبرنا من

أنت)

(٤) حتى الشياطين - وكبيرهم إبليس نفسه - يجهلونه !! (مع ملاحظة أنه لا تعتمد شهادة الشياطين - كما لا تعتمد شهادة الفسقة من البشر - وما هو إبليس في هذه المسرحية يطلب من إلهه أن يسجد له مقابل رشوة، وبدلاً من أن يقول له يسوع : اخرس يا لعين فأنا الرب إلهك ، وكل هذا الكون ملك لي ، وهذه الكرة الأرضية التي تغريني بها لا تساوي شيئاً في ملكي (٢) كان ممكن أن يقول الرب يسوع - بزعمهم - هذا الدرس، ولكنه تركه لعبرة لاهوتية لا ندرىها !!! ولكنه - على كل حال - قد أجاب بما يلجم إبليس - وكل الأبالسة من الإنس والجن - ويعرفهم من هو؟ ومن هو الإله الحق؟؟ فيقولها صريحة اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد فإبليس يطلب من يسوع أن يسجد له ، فيرد عليه قائلاً :-

(١) ويقول في مكان آخر :- طبعاً بما أن محمد - رسول الإسلام ، ليس من المؤمنين بالرب الإله (إيلوهيم) وبما أنه لم يختبر الخلاص بدم المسيح ، فمن السهل أن يخدع من الشيطان (ولعل ذلك ينطبق على إبراهيم واسحق ويعقوب وموسى وغيرهم !!) ثم يكمل في موقف آخر :- ولكننا - نحن المولودون من الله نتذكّر بنعمة ربنا يسوع أننا منتصرون وغالبون بدم الحروف وبكلمة شهادتنا (وبذلك ظن أنه أفحم الخصوم !!

(٢) وكما يقول العلم الآن أن النجم الواحد يسع ملايين الكرة الأرضية - ومن باب أولى نقول للمؤلفي أسطورة صلب الإله ونزوله على هذه الأرض - بصورتها الحقيرة بجانب عظمة هذا الكون - هل هذا معقول؟ هل يعقل أن يترك الرب كل هذا الكون وينزل إلى هذه البقعة التي لا تساوي شيئاً في الكون - ويقوم حفنة من اليهود بصلبه !!؟؟ وأين هذه العقول؟؟

خسئت، أنا لا أسجد إلا لله!!! بل إنه يعلنها بصورة أشد تأكيداً- بأن يقول له :
لست أنا وحدي الذي أسجد لله وحده ، بل أنا وجميع الخلائق نتساوى معاً في أننا
لا نسجد إلا لله، ويؤكد له : هذا مكتوب ومعلوم ومسجل في الناموس - شريعة
موسى التي يعلن يسوع خضوعه لها واسمهاده بنصوصها ويعلمه الجميع ..

والعجيب أن الشيطان لا يثبت مع وجود الملك، فكيف به وهو يسوق الإله

حيث يشاء!!!

خامساً : نستمع لرأى علمائهم - كما تلخّصه الترجمة الكاثوليكية حيث
تقول : تشدد رواية تجارب يسوع على رفضه المسيحية السياسية (أى أنه يطلب
الدين وليس الدنيا) ونقول نحن لقد قرأنا القصة ولا تعليق سوى أنني أطلب من
القارئ الرجوع الى رد الإله بوذا - الذي قالها صريحة- بعد صيامه عن الطعام
والتنفس أيضاً . . . (وبذلك يكون إله الآلهة ، فانا أصبر أياماً طويلة عن الطعام
والشراب ولا أصبر دقيقة واحدة عن النفس) . وقال له بوذا: انتبه يامارا(أى أمير
الشياطين) : أنا عالم أنى بعد سبعة أيام أربح الكون كله، لكننى لا أود ملكاً كهذا،
لأن التمسك بالدين خيراً من العالم . . . (البيت الكلمة هى بعينها ما تقوله
أناجيلهم عن يسوع !!!) ﴿يُضَاهِئُونَ قَوْلَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ ثم قال
له "بوذا" : . فاذهب عنى، وركب الرب وسار مُصِراً على قصده (وانظر الى كلمة :
وركب معزراً مكرماً وليس منقاداً ويُذهب به ويُجاء وقد كتب "متى" في الإصحاح
الأول ابتداءً من الفقرة الأولى حول تجربة إبليس للمسيح أن إبليس كان يقود المسيح
إلي حيث شاء فينقاد له) .

. . وانظر إلى نهاية قصة الإله "بوذا" بعد هذه التجربة، لقد أمطرت السماوات
أزهاراً، وتخلل الفضاء روائح عطرية بدیعة (صورة رائعة) . فهنا شاهد ملموس على
الحدث بخلاف أسطورة يسوع التي بقيت بلا شاهد ملموس أو دليل معقول - سوى
التناقض والاختلاف (فى الفكر والنص) .

والعجيب أن الترجمة تكمل تعليقها بـ: أن يسوع لا يسجد للشيطان ليسود

العالم سيادة سياسية، خلافاً لما جرى لإسرائيل، يخرج يسوع من المعركة منتصراً فإنه لم يدع الشيطان يفصله عن الله؟؟!! .

(ولا أدري عن أى شيء يتحدثون ، ولاى نص يشرحون وبأى منطق يتحدثون؟ وهل هذه الحكايات الأسطورية تكون دليلاً على الألوهية؟؟!! إذن ما قيمة وما معنى قول يسوع . . للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد . . ولم يقل له: تسجد أنت لى يا إبليس فانا الإله ولا إله غيرى، وماهو شرحها يا أولو الألباب؟؟ . والعجيب أنهم يتمسحون فى أى دليل لمشابهة (الرب يسوع) بالنبي العبد (موسى) حتى فى صيام موسى فى البرية أربعين يوماً أيضاً، وكانوا من قبل قد اخترع "متى" له قصة ذهابه الى مصر والخروج منها - ليشابه موسى - وليتم ما قيل : من مصر دعوت ابني!! وقتل الاطفال فى يوم مولده - كما حدث من فرعون موسى أيضاً - وكما أشارت الترجمة بذلك، وليتهم يجعلونه بشراً رسولاً - مثل موسى - لتتحقق المشابهة ولكنهم يصرون مع ذلك على أنه إله الآلهة المختفى (كما يقول القمص) وأخيراً نردد قول يسوع لإبليس ولكل الأبالسة) (اذهب يا شيطان لأنه مكتوب للرب إلهك تسجد وإياه وحده تعبد))

وهنا نعود الى النبوءة التى اختص بها متى وهى (فاجاب وقال لهم جيل شرير وفاسق يطلب آية ولا تعطى له آية الا آية يونان النبي ٤٠ لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت ثلاثة أيام و ثلاث ليال هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الارض ثلاثة أيام وثلاث ليال) .

ويزعم كتبة الأناجيل أن يسوع صلب يوم الجمعة، ثم أنزل من على الصليب قبل الغروب ووضع فى قبر . وفجر الأحد اكتشفت " مريم المجدلية التى كان قد أخرج منها سبعة شياطين، أن القبر خال من أى جسد (مرقس ١٦ : ٩) ، وبذلك لا تتعدى المدة التى قضاها ذلك الميت فى القبر: يوماً واحداً وليتين، على أكثر تقدير . (ولاحظ أن متى يحدد المدة : لأنه كما كان يونان فى بطن الحوت- ثلاثة أيام وثلاث ليال - فهو يؤكد فى كلامه المدة : فلم يقل ثلاث ليال فقط ، أو ثلاث أيام فقط) هكذا يكون ابن الإنسان فى قلب الارض ثلاثة أيام و ثلاث ليال - ولاداعى للتلاعب واللف والدوران .

والعجيب أن هذه الآية ستظهر بعد موت يسوع !! وهى الآية الوحيدة لهذا الجيل (لا تعطى له آية إلا آية يونان)، وطالب هذه الآية هم طوائف اليهود جميعهم - وليس الحواريون - وأعجب العجائب فى حادثة القيامة المزعومة : أنه لم يظهر لأى واحد من طالبي الآية الوحيدة - التى تم تأجيلها لبعده موته ومغادرته الدنيا !! ولا أدرى كيف يتم لهم هضم هذا الخلط !!؟والذى يدل على :

(١) أنه طوال حياته لم يفعل أى آية لكل بنى إسرائيل، وهم بنص الإنجيل :
الفريسيون، والصدوقيين - أى كل اليهود جميعهم وليست طائفة واحدة فقط -
وأيضاً بلدته الناصرة و ٠٠٠ و ٠٠)

(٢) مما يزيد التناقض والحيرة والارتياب ، هو : موقف الآلاف المؤلفة الذين فعل أمامهم المعجزات وأطعم الأربعة آلاف بخمسة أرغفة وسمكتين، وهتفوا جميعاً بحياته (متى ١٥ : ٢٩) ثم انتقل يسوع من هناك و جاء إلى جانب بحر الجليل وصعد إلى الجبل وجلس هناك ٣٠ فجاء إليه جموع كثيرة معهم عرج وعمي وخرس وشل وآخرون كثيرون و طرحوهم عند قدمي يسوع فشفاهم ٣١ حتى تعجب الجموع إذ رأوا الخرس يتكلمون و الشل يصحون والعرج يمشون والعمي يبصرون ومجدوا إله إسرائيل (وكان شعب إسرائيل كله - الآلات المؤلفة - كان مصاباً بهذه الأمراض) ٣٢ وأما يسوع فدعا تلاميذه وقال إني أشفق على الجمع لان الآن لهم ثلاثة أيام يمكنون معي وليس لهم ما يأكلون ولست أريد أن أصرفهم صائمين لثلا يخوروا في الطريق ٣٣ فقال له تلاميذه من أين لنا في البرية خبز بهذا المقدار حتى يشبع جمعا هذا عدد ٣٤ فقال لهم يسوع كم عندكم من الخبز فقالوا سبعة و قليل من صغار السمك ٣٥ فأمر الجموع ان يتكثوا على الارض ٣٦ وأخذ السبع خبزات والسمك وشكر (!!!) وكسر وأعطى تلاميذه و التلاميذ أعطوا الجمع ٣٧ فأكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر سبعة سلال مملوءة ٣٨ والآكلون كانوا أربعة آلاف رجل ما عدا النساء و الأولاد ٣٩) .

وفى يوم قبلها وفى متى الإصحاح ١٤ (: ١٧ فقالوا له ليس عندنا هاهنا إلا خمسة أرغفة و سمكتان ١٨ فقال اثنتوني بها إلى هنا ١٩ فأمر الجموع أن يتكثوا على

العشب ثم أخذ الأربعة الخمسة و السمكتين ورفع نظره نحو السماء و بارك و كسر وأعطى الأربعة للتلاميذ و التلاميذ للجموع ٢٠ فاكل الجميع وشبعوا ثم رفعوا ما فضل من الكسر اثنتي عشرة قفة مملوءة ٢١ والآكلون كانوا نحو خمسة آلاف رجل « ما عدا النساء و الأولاد ».

والعجيب أننا نراهم - جميعاً - يهتفون بصلبه في مشهد مذهل !! (متى ٧ : ٢٢) - قال لهم بيلاطس فماذا أفعل بيسوع الذي يدعى المسيح ؟، قال له - الجميع - ليصلب ٢٣ فقال الوالي و أي شر عمل (فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب !!!!) ٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء وغسل يديه قدام الجمع قائلاً إنني بريء من دم هذا البار أبصروا أنتم ٢٥ فأجاب - جميع الشعب - وقالوا دمه علينا على أولادنا (تخيل عزيزي القارئ مدى الإصرار الذي وصل إليه - جميع الشعب - وأطلب من القارئ أن يقف ويتأمل ويفكر ويسأل نفسه : أين ذهب هؤلاء ولماذا ؟ ولماذا ؟ ولماذا ؟) حتى رئيس الجمع الذي تحكى الأناجيل أن يسوع قد أحيا ابنته بعد موتها، إذا به يصدر الحكم عليه بالصلب ففى (لوقا ٨ ٤٠) وإذا رجل اسمه يائرس قد جاء - وكان رئيس المجمع - وفى « متى » : قد جاء فسجد له قائلاً ان ابنتي الآن ماتت لكن تعال وضع يدك عليها فتحيا ٩ : ٢٣ ولما جاء يسوع إلى بيت الرئيس ونظر المزميرين و الجمع يضحجون ٢٤ قال لهم تنحروا فإن الصبية لم تمت لكنها نائمة فضحكوا عليه (وهنا يقف منكمروا المعجزات للسيد المسيح - حتى من داخل المسيحيين أنفسهم - على النص : فان الصبية لم تمت لكنها نائمة، ويقولون بشهادة المسيح ، وما يحتمله الوصف الطبى : أنها كانت فى غيبوبة ولم تمت) . وهكذا فى أهم وأخطر معجزة للسيد المسيح (راجع كتابنا إثبات النبوة للشرح الوافى) .

ولذلك يقول منكمرو معجزات المسيح - بدلالة هذه النصوص - أنه لو كان خبر إحياء يسوع لابنة رئيس المجمع صحيحاً ، لكان - هو - أول المدافعين عنه - وليس أول الحاكمين عليه بالصلب ... وهاهو صاحب كتاب "المسيح بين الحقيقة والاسطورة" يقول فى ص ١٤١ ناقلاً رأى علماء العصر من أتباع الملة : (لا يعود ثمة وجود لنشاط "يسوع" - الذى أثار حركة جماهيرية فى الجليل واليهودية - ولا اللقاء

الحافل المهيب الذى قام به " الشعب كله " لدى دخول المسيح أورشليم، ولا للمحاكمة الليلية الخارقة بمقاييسها وأساليبها، ولا لمساهمة الجموع الغفيرة فى التنكيل بيسوع .. الخ . ثم يعلق على حديث المعجزات التى تقول عنها الأناجيل أنها ترمز إلى روح الله، ويقول : لو أن واحدة منها جرت بالفعل لأحدث انطباعاً فى ذاكرة الشعب لا يمحي ... بل إنه ينقل حواراً بين "بيلاطس" الذى كان حاكماً فى أحداث صلب يسوع وبين أحد معارفه القدماء وهو الرومانى "إيلسى لامبا" حيث يقول له بيلاطس " متذكراً ما حدث : كنت اضطر إلى أن أصادق على أحكام بالموت تصدرها المحكمة العبرية ، وذلك مرة أن اليهود تضرعوا إليه - ويتراأسهم الكهنة - وأحاطوا بكرسى العاج وتمسكوا بذيل رداى وبسيور نعلى، وابتهلوا إلى - والزبد يعلوا أفواههم - مطالبين بإعدام مسكين لم أكن أجد أى ذنب له ، وكان فى عيني مجرد مجنون!! شأن الذين يتهمونه، أقول مائة مرة كلا . وأحاول انتزاع الضحية المسكين من أيديهم، لكن إنسانيتى كانت تجعلهم أكثر تهيجاً . . .

ثم ينقل حديثاً لـ "باربيوس" (وهو من المدافعين عن المسيحية) يقول :-
 . . وهكذا فإن الإله يسوع يبدى دوماً سمات ضعفٍ بشريٍ بحت، حينما يُتهم بمحاولة ادعاء الصفة الإلهية، يستشهد بنصوص من العهد القديم تصف الناس العاديين الذين يستمعون إلى كلمة الله بأنهم آلهة، وهو بهذا يتخلى عملياً عن لقب الألوهية، إنه يعترف بجهله بيوم وساعة الدينونة الداهمة، متذرعاً أن هذا أمرٌ لا يعرفه إلا الله، ويختفى مرّاتٍ عديدةٍ ليتجنب التنكيل، وهو بصلاته " أن تبعد عنى هذه الكأس " يبرهن بوضوحٍ على بشريته المعوزة والعاجزة ، ويتصرف على الصليب بأسلوبٍ بشريٍ تماماً. إن صرخته قبل الموت "إلهى إلهى ، لم خذلتنى؟" - ترن كصرخة حسرةٍ وهزيمةٍ بشريتين . . . ويصل فى النهاية إلى وصفٍ حذرٍ ليسوع وهو : - نبيٌّ عبريٌّ غير معروفٍ كثيراً، وعظ و صلب . . . وهو نفسه لم يفكر فى أن يعتبر نفسه المسيح، ولم يعتبره معاصروه هذا الشخص . . . أما يسوع المسيح فلم يوجد على الإطلاق ، ونكتفى بهذا القدر، لنعود لحديثنا .

وهنا نتحاكم معهم بكتابهم ، حيث تقول التوراة للتمييز بين النبي الصادق والنبي الكاذب : (تثنية ١٨ : ٢١ - ٢٢) "

* ٢٠ وأما النبي الذي يطغي فيتكلم باسمي كلاما لم أوصه ان يتكلم به او الذي يتكلم باسم آلهة أخرى فيموت ذلك النبي (١) ٢١ وإن قلت في قلبك كيف نعرف الكلام الذي لم يتكلم به الرب * ٢٢ فما تكلم به النبي باسم الرب ولم يحدث ولم يصرف فهو الكلام الذي لم يتكلم به الرب بل بطغيان تكلم به النبي فلا تخف منه *

(٣) يترتب على ذلك أن الذين يثبتون المعجزات له إما أن يكونوا كاذبين أو يكون ربهم هو الكاذب ٠٠٠٠ ولا يبقى لهم شهادة صادقة وغير متناقضة أو محرّفة، إلا شهادة القرآن الكريم ، ولولاه لضاعت المسيحية ؛ فلولا القرآن لاعتبر التاريخ الديني أن تلك الديانة وذاك النبي خرافة من خرافات الأمم القديمة ، قياساً على ما ذكرناه وما سنذكره من العقائد الوثنية والخرافات الماثلة لهذه المسيحية المبتدعة .

ويؤيد قولنا هذا ما ذكره "إدوين جونسون" في كتابه (نشأة الديانة المسيحية) ما يأتى: "إن قول المسيحيين بأن عيسى ابن الله، يرجع إلى مصدر روماني هو قولهم إن: رومليوس ابن ربا سلفيا، ابن الله، "وربا" هذه نذرت للعفة وانخرطت في سلك العذارى في هيكل الإله (فستا) ولم يقربها رجل على زعمهم، وولدت "رومليوس" من الإله "مارس"، إله الحرب . وهكذا صعود رومليوس وعودته الى الظهور في سنة ٧١٦ ق م (فهي ليست مُقتبسة من الأسطورة المسيحية - كما يدعى هؤلاء- ولكن العكس هو الصحيح)

ومن الغرائب المحزنة أن يقول أحد فلاسفتهم - بعد الاعتراف بأن الاساطير الوثنية تسبق الأسطورة النصرانية - ولكنه يقول أن الشيطان كان يعلم بخطة الإله الخلاصة وأن الإله مزعج على تنفيذ هذه الخطة في زمن يسوع ، فقام إبليس بنشر هذه الاساطير على لسان الوثنيين وآلهتهم الوثنية لإفساد خطة الإله !!! ولكنه يكمل :-
ولكن خطة الإله نجحت!!!! (ولاتعليق)

(١) (والمعجب أن اليهود يستشهدون بهذا النص على كذب يسوع لأنهم تمكنوا منه وقتلوه، ولو كان صادقاً ماقتل -والأعجب أن النصارى يُقدِّسون هذا النص !!!).

أيضاً فى نفس الكتاب السابق . قال "جونسون" : "إن دين اليهود كان قد تلاشى تقريباً قبل ظهور الإسلام . وإن دين النصارى كانت باقية منه مبادئ قليلة جداً فى وسط الامم الأوروبية حتى كانه قطعة من السكر فى البحر المالح . فلما ظهر الإسلام قوى اليهود قوة كبيرة وصار علماؤهم يكتبون باللغة العربية، واكتسبوا أموراً كثيرة من الإسلام حتى أحيوا دينهم بواسطة العلوم الإسلامية" .

فالقرآن هو الشاهد الوحيد - والصادق - والمدعم لحقهم والرافض لباطلهم ، ولذلك تجد أكابر مفكري المسيحية فى هذا العصر يشككون فيما يسمونه "تاريخية المسيح" أو وجود المسيح كشخصية تاريخية حقيقية !!

وأنقل لحضراتكم بعضاً من أقوال القوم -نقلأ عن كتاب (المسيح بين الأسطورة والحقيقة لـ : كرىمليوف) وتحت عنوان "انحلال الصورة" كتب يقول : إن الكتاب المعاصرين للمؤلفات المسيحية اللاهوتية يعترفون كلهم تقريباً إلى هذه الدرجة من الاستعداد أو تلك ، باستنتاج جلي تماماً مفاده : أن كل محاولات بعث صورة المسيح التاريخية قد انتهت بالإخفاق من حيث الجوهر . وصار من المألوف تماماً للاهوتيين الذين لا يتطرق الشك إلى تقواهم وورعهم المسيحى التحدث عن انحلال صورة المسيح .

إن "البيرت شفيسستير" ، الذى اشتهر، والحق يقال، كإنسانى وشخصية اجتماعية أكثر مما اشتهر كلاهوتى، ولكنه كان على أى حال معروفاً بما فيه الكفاية فى هذا المجال الأخير أيضاً، وقد أورد نتائج محزنة لكل محاولات بناء صورة وسيرة للمسيح، تعود إليه بالذات التصريحات الحاسمة التالية :

"إن يسوع من الناصرة الذى برز كمسيح ودعا إلى أخلاق ملكوت الله وأسس ملكوت السماوات فى الأرض ومات ليقدر نشاطه ، لم يوجد أبداً .!!! إنه صورة نبذها العقل وبعثتها الليبرالية ، ويحورها اللاهوت المعاصر بواسطة علم التاريخ" .

يورد اللاهوتى البروتستانتى "أرنيست بارنيكول" موجزاً للنصوص الإنجيلية التى يعتبرها أغلب الباحثين غير أصلية حُشرت فى أوقات متأخرة ، وفى الختام

يتوصل إلى استنتاج حول " عدم تاريخية كل ما هو "متفرد" تقريباً في هذا الإنجيل (يقصد ما يختص ويتفرد به المسيحيون من دعوى الألوهية وحديث المعجزات وعذراوية السيدة مريم ، والحبل بلا دنس- وهو ما لاحظناه بالفعل- عند مناقشة مثل هذه الفقرات، وظهور المفاجآت المذهلة عند مقارنة الترجمات المختلفة، أو المخطوطات القديمة).

ويكمل : ولكنه ينكشف فيما بعد على أن الوضع ليس أفضل بالنسبة إلى الأناجيل المتشابهة الثلاثة .. ويعطى مجلة "شبيغيل" الألمانية الغربية مختارات أقوال يسوع وكلماته الماثورة التي تتحدث عنها الأناجيل ، والتي يعتبرها أغلب اللاهوتيين اللوثريين منحولة . ويبلغ عددها، وفق أقل الحسابات، قرابة خمسة عشرة وبينها مما له أهمية مبدئية "لاتعطوا الكلاب ما هو مقدس" (وقد قالها المسيح بنفسه للمرأة السامرية - كما تذكره أناجيلهم- للأسف الشديد)، وتكرر الجملة - أيضاً - صحة النص التي تعلق به الكنيسة الكاثوليكية ادعاءها الزعامة في العالم المسيحي . أنت صخر، وعلى هذا الصخر سأبنى كنيسة... (راجع كتابنا "فلسفة الغفران")

وكذلك تنكر بعض المشاهد من حياة يسوع المسيح، ولاسيما قصة مقتله . يكتب - مثلاً - اللاهوتي الكاثوليكي كارل شبلكلي : أن "أخبار أيام المسيح الأخيرة تشكل ترسباً لا يذوب في التفسير التاريخي واللاهوتي، الأمر الذي لا ينكره الآن حتى اللاهوتيون المحافظون" (؟؟؟!!).

اتضح أن "هـ. كونتسيلمان" يقول : ثبت أن الأخبار الإنجيلية عن محاكمة يسوع ليست موثوقة .!! وتتوصل "هانس بارتش" إلى أن وصف استجوابه هو أقوى مشهد روائي، أي مجرد أدب حاذق . واكتشف "يوسف غايسيلمان" أن المحاكمة كلها خطأ متواصل . وحتى أن «مارتين ديبيليوس»، و«هانس فرايخير» ثبتاً - أسطورية الحبل بلا دنس (أي جعلوها أسطورة) يبدو لهم، كما هو واضح، أن من الأجدى لهم اتخاذ الموقف الذي يبرزون فيه كرواد تضعنا مؤلفاتهم الآن فقط أمام ضرورة إعادة تقدير القيم . والأينجم أن أيديولوجي المسيحية صمتوا إلى الآن،

وأخفوا عن رعاياهم نتائج هامة وحاسمة من حيث الجوهر للأبحاث العلمية... ولا بد وأن كان بتأخر كبير - من الاعتراف فى نهاية المطاف بحقائق مزعجة جداً، وتعبق برائحة "الفتنة"، من وجهة نظر الإيمان الكنسى. ، ويمكن العثور على مجموعة كبيرة من تصريحات اللاهوتيين القائلين بأننا الآن لا نعرف شيئاً عن يسوع من حيث الجوهر.

إن "ر. بولتمان" الشهير، يعلن بصورة قاطعة أننا لانستطيع بأية درجة كانت من الثقة أن نعرف ما إذا كان أى من أقواله (يسوع) الماثورة قد صدر عنه فعلاً، ولكن إذا توجهنا إلى مطبوع شبه رسمى للكنيسة الإنجيلية، وهو موسوعة "الدين فى التاريخ والحياة المعاصرة" نجد فيها وجهة النظر نفسها تقريباً .

ويكمل الكاتب نقل أقوال علمائهم فيقول : على اللاهوتيين أن يحلوا هذه المعضلات الصعبة، مع العلم أن الصعوبة الرئيسية تكمن فى أنه يستحيل حلها عن طريق الإعراف المباشر والشريف بأسطورة المسيح، إذ ينهار فى ظل هذا الإعراف أساس المسيحية الدوغماتى .

إن "ف. كيونيت" ، رجل الكنيسة اللوثرية المحافظ، يقدر على النحو التالى الوضع الذى ينشأ فى صدد ميل أنصار المذهب الحديث البولتمانيين وغيرهم إلى نفى مراحل من سيرة المسيح، مثل مقتله وقيامته. و"نحن نطرح هذا السؤال البسيط :- ما الذى يبقى عندئذ من الفصح؟؟. من وجهة نظر اللاهوتيين ، لا يبقى شىء بالمرّة، لاشىء على الإطلاق !!

يقول "أ. خايتش" فى صدد مفاهيم أنصار المذهب الحديث فى دراسة المسيح. "إذا كان هذا مشروعاً من وجهة نظر اللاهوت المسيحي، فلا توجد أية مسوغات لأن نبقى مسيحيين" (١٣). ولكى نبقى مسيحيين ينبغي التمسك مهما كلف الأمر بالمسيح التاريخى مع كل عناصر السيرة الإنجيلية وصولاً إلى القيامة والصعود .

ومن العجيب أن هؤلاء الذين يدافعون بقوة عن تاريخية المسيح لا يقوون على الصمود بدون حذف هذه العقائد المسيحية أو بعضها ، كلاً حسب هواه، وتحت عنوان التشبث مهما كلف الأمر ! كتب في ص ٢١٥ يقول:

في رأى عدد من اللاهوتيين، اعتبار أن هذه النصوص قد كُتبت في أعقاب يسوع مباشرة. تلك المواضع في الأناجيل التي تعكّر مظهر المسيح كإنسان أو إله . في الناصرة كان الإنسان الإله عاجزاً عن اجترار أية معجزة . وقد اختبأ عن أعدائه في كفر ناحوم وأماكن أخرى . وأبدى تخاذلاً على الصليب . وبعض أحاديث مؤسس المسيحية لا تبث على الاحترام كثيراً . فحينما أمر، مثلاً، بعدم إعطاء "الكلاب" ماهو مقدس " قاصداً بالكلاب كل من هم من غير العبريين (متى ٦/٧) ^(١) وكما يقول "كارمايكل" و"ماير" وغيرهما في ص ٦٥ (وحينما توجهت إليه امرأة كنعانية تسأله شفاء ابنتها أجابها أنه (ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب) . ويقول: وهو قول لا يقبل التأويل أبداً، اليهود أولاد الله أما الشعوب الأخرى فكلاب . . . ، والحق يقال لا توجد أية معلومات تشير إلى أن يسوع قام أو كان ينوي أن يقوم بوعظ الوثنيين . . . - أي غير اليهود) ، ويكمل: أن المسيح أنكر أنه "صالح" واعتبر هذه الصفة تخص الإله الأب وحده .

وقد استطاع " تيليكي " أن يذلل هذه العقبة بنجاح في نشاطه الدعائي . فما

(١) ٦ لا تعطوا القدس للكلاب و لا تطرحوا درركم قدام الخنازير لئلا تدوسها بأرجلها و تلتفت فتمزقكم* وفي متى ١٥-٢١ ثم خرج يسوع من هناك و انصرف الى نواحي صور و صيدا* ٢٢ وإذا امرأة كنعانية خارجة من تلك التخوم صرخت اليه قائلة ارحمني يا سيد يا ابن داود ابنتي مجنونة جدا* ٢٣ فلم يجبه بكلمة فتقدم تلاميذه و طلبوا اليه قائلين اصرفها لأنها تصيح وراءنا* ٢٤ فأجاب و قال لم أرسل إلا إلى خراف بيت اسرائيل الضالة* ٢٥ فانت و سجدت له قائلة يا سيد اعني* ٢٦ فأجاب و قال ليس حسناً ان يؤخذ خبز البنين و يطرح للكلاب* ٢٧ فقالت نعم يا سيد و الكلاب أيضا تأكل من الفتات الذي يسقط من مائدة أربابها* وأرجوا من القارىء أن يعيد ويكرر قراءة هذه النصوص الاق المرات ثم يعود ليسأل نفسه : هل قائل هذه النصوص جاء ليقتل نفسه لأجل البشرية جمعاء -حتى مجرمي أمريكا وأوروبا الذين يرتكبون الفجور بكل أنواعه جهاراً نهاراً- ولكن تحت مظلة : إن المسيح افتدانا بدمه على الصليب ودفع الحساب عن جميع خطايانا مقدماً .

الذى قاله للمجتمعين فى الصالة الرياضية ؟ لقد أعرض عن الأساطير الإنجيلية حول المعجزات . وفى رأيه أنها وضعت لاحقاً بمثابة توضيح (bilderbuch) لنص موعظة يسوع للرسل ، وبمثابة عرض لجبروت الإله . ولم يكن ضرورياً ، لأن المعجزات لاتعلل الإيمان ، فالإيمان لايعيش بالمعجزات ، بل بكلمة الرب . يشكو تيليكي أن يسوع المسيح يعانى دوماً على امتداد التاريخ الكنسى بأسره عملية صلب جديدة ، وهو يتعرض للبتر دوماً لإدخاله فى قالب التصورات البشرية المؤقتة ،

ونعود إلى الأستاذ جون مارش فى مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا ص ٢٠ :

..... ثم يفرض المؤلف فى ذكر المشاكل الكثيرة التى تحول بين هذه الأناجيل الأربعة وبين الاعتقاد بصحتها أو بكونها وحيأً إلى كاتبها ... ويصنف هذه المشاكل إلى أربعة أبواب رئيسية تتناول :

التناقضات والاختلافات بين هذه الأناجيل ، ووقوعها فى خطأ الاستشهاد بالعهد القديم ، ووقوعها فى خطأ تقرير صلب المسيح ، ووقوعها فى خطأ تقرير قيامته .

أما عن التناقضات فيذكر الاختلاف ، بين متى ولوقا فى نسب المسيح ، ويعقب على ذلك بقوله (أنه لايمكن الأخذ برواية أى من متى ولوقا عن نسب المسيح .. إذ لو اعتبرنا أحدهما صحيحاً لكان الآخر مخطئاً بلا شك) .

ويذكر الاختلاف بين متى ومرقس من جانب ، وبين لوقا ويوحنا من جانب آخر فى أسماء التلاميذ ، (حتى هذا؟!) ويعقب على ذلك بقول الدكتور "جون بردفورد كيرد" فى كتابه "تفسير إنجيل لوقا" ص ١٠١ : (عندما كتب الإنجيل لم يكن هناك حتى مجرد التحقق الكامل من شخصية التلاميذ !!!) .

ويذكر من هذه الاختلافات أيضاً الاختلاف فى سرد الروايات المتعلقة بكثير من الوقائع ، ويذكر بعض الروايات المتنافرة فى الإنجيل الواحد ، وعلى سبيل المثال ما جاء فى إنجيل متى من قول المسيح لبطرس : "طوبى لك يا سمعان بن يونا ، ان لحما و دما لم

يعلن لك لكن أبي الذي في السماوات ١٨ و أنا أقول لك أيضا أنت بطرس و على هذه الصخرة ابني كنيسة و أبواب الجحيم لن تقوى عليها ١٩ و أعطيك مفاتيح ملكوت السماوات فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطا في السماوات و كل ما تحمله على الأرض يكون محلولاً في السماوات (متى ١٦ : ١٧-١٩).

ثم جاء في هذا الإنجيل نفسه- بعد هذا القول مباشرة- أن المسيح ابتداءً يظهر لتلاميذه أنه ينبغي أن يذهب إلى اورشليم ويسأل كثيراً من الشيوخ ورؤساء الكهنة، فأخذه بطرس إليه وأخذ ينتهزه قائلاً: حاشاك يارب ، ولا يكون لك هذا، فالتفت وقال لبطرس: اذهب عنى يا شيطان: أنت معصرة لى، ولأنك لا تهتم بما لله بل للناس (١).

ومن هذا التناقض الشديد أيضاً ما جاء في لوقا ومتى من قول المسيح: ولكن من ينكرني قدام الناس أنكره أنا أيضاً قدام أبي الذي في السماوات (٢).

وفي ختام الدعوة جلس المسيح بين تلاميذه الاثني عشر وفيهم بطرس وقال لهم:

(كلكم تشكون في هذه الليلة لأنه مكتوب اني أضرب الراعي فتتبدد خراف الرعية (٣).

وتقول الأناجيل أن نبوءة المسيح في بطرس قد تحققت، وأنكر بطرس المسيح ثلاث مرات أمام الذين قبضوا عليه (٤).

ويقول المؤلف: (بهذا وقع بطرس في المحذور وألقى بنفسه في دائرة الهلاك، إذ لا بد وأن ينكره المسيح أمام الله تحقيقاً لما سبق أن نطق به ...).

(١) (متى ١٦ : ٢١-٢٣ ومرقس ٨ : ٣١-٣٣) (راجع كتابنا فلسفة الغفران).

(٢) (متى ١٠ : ٣٢-٣٣).

(٣) (متى ٢٦ : ٣١-٣٥، مرقس ١٤ : ٢٧-٣١، لوقا ٢٢ : ٣٤).

(٤) (متى ٢٦ : ٥٦-٧٤، مرقس ١٤ : ٦٦-٧١، لوقا ٢٢ : ٤٥-٦٠).

ومع ذلك يأتي أنه بعد قيامة المسيح وظهوره لتلاميذه، عين بطرساً خليفة له فيهم ورئيساً عليهم^(١).

وهكذا تأتي عشرات الامثلة على هذا التناقض الصارخ من المقابلة بين النصوص، وتأتي أمثلة أخرى على نبوءات نطق بها المسيح ولم تتحقق. فمن ذلك ما جاء في^(٢) من أنه قال: متى جلس ابن الإنسان على كرسي مجده تجلسون أنتم على اثني عشر كرسيّاً تدنون أسباط اسرائيل الاثني عشر.

ولقد كان يهوذا الإسخريوطى الخائن الذي أصبح يعرف "بابن الهلاك" من بين هؤلاء الاثني عشر. وبهذا يستحيل تحقيق هذه النبوءة.

ويكمل :- ومن أجل هذا نجد لوقا يحذف هذا التحديد بالاثني عشر في النبوءة عند ذكره لها !!

ويقول جون فنتون: لعل ذلك يرجع إلى أنه كان يفكر في يهوذا الاسخريوطى (!!). ويكمل: لقد تنبأ المسيح كما نسب إليه بأنه يدفن في الأرض ثلاثة أيام وثلاث ليال.. وبحسب الاناجيل أيضاً، وبعملية حسابية بسيطة، نجد أن الأيام التي قضاها الميت في بطن الأرض - في القبر - كانت يوماً واحداً هو يوم السبت، وعدد الليالي اثنتان: ليلة السبت وجزء من ليلة الأحد على أحسن الفروض. يقول المؤلف (وبذلك استحال تحقيق هذه النبوءة).

أما عن روايات الاناجيل عن أحداث الصلب فقد اختلفت فيها اختلافاً بيناً شديداً وعلى سبيل المثال: فقد اختلفت في مقدمة هذه الأحداث - مسح المسيح بالطيب - اختلفت في توقيتها واختلفت في مكانها، واختلفت في شخصية المرأة التي قامت بالمسح، واختلفت فيما فعلته، واختلفت في رد الفعل الذي حدث عند المشاهدين.

كذلك اختلفت الاناجيل في ذكر الأحداث المتعلقة بالقبض على المسيح. ويستخلص المؤلف من روايات الاناجيل في هذه المسألة نتائج هامة، بينها على ما جاء فيها من أن المسيح قال لتلاميذه "كلكم تشكون في هذه الليلة" وما جاء في

(١) (يوحنا ٢١: ١٥-١٧).

(٢) متى ١٩: ٢٧-٢٩.

الأناجيل أيضاً من أن التلاميذ لم يشكوا فيه في تلك الليلة .. والنتائج المترتبة على ذلك هي :

إما أن نبوءة المسيح بشكهم لم تتحقق . ويترتب على هذه النتيجة نتيجة أخرى : هي أنهم لم يشكوا لوثوقهم بنجاته ، مما يضر بصحة نبوات المسيح وصحة ما ذكر عن صلبه معاً . وإما أنها تحققت ، أى أنهم شكوا فى نجاته بالفعل ، وهذا يعنى ارتدادهم ، كما يعنى نجاته أيضاً !! .. وهكذا تجرى الروايات المتناقضة فى ما يتعلق بقصة إنكار بطرس ، والمحاکمات التى جرت للمسيح أمام مجمع الكهنة ، وهيرودت ، وبيلاطس ، وحامل الصليب ، واللصين اللذين صلبا بجواره ، ووقت الصلب ، وصلاة المصلوب وصراخه على الصليب ، وموت المصلوب ، وشهود الصلب ، وعملية الدفن ، ونهاية يهوذا ، وهلاك بيلاطس ، وتنبؤات المسيح بنجاته من القتل ، وتنبؤات المزامير التى اعتمدت عليها الأناجيل أيضاً ، واختلاف المسيحيين الأوائل فى صلب المسيح ، واختلاف الأناجيل فيما يتعلق برواية أحداث قيامة المسيح ، وظهوره لتلاميذه ، وشك التلاميذ فى روايات القيامة والظهور ، وصعوده للسماء ، أو نزوله أولاً إلى الجحيم كما جاء فى قانون إيمان الرسل ، الذى تذكر بعض المصادر المسيحية أن تلاميذ المسيح وضعوه بعد رحيله . (وأرجو من القارئ أن يقوم بنفسه بعمل جدول يضع فى أعمدته النصوص - لنفس الحدث - من مختلف الأناجيل ثم عقد المقارنة بنفسه - وأنا واثق أنه سوف لا يحتاج إلى مثل هذه الكتب وأقوال العلماء ودوائر معارفهم لأنه سيصل إلى نفس النتيجة وهى - وإن تكن قاسية - ولكن لا بد من المواجهة مع النفس قبل لقاء الله الحق وتبرؤ المسيح عليه السلام منهم .

وهذا ماقاله الأستاذ جون مارش فى مقدمته لتفسير إنجيل يوحنا ، وهذا كان بعض ما فعله كتبة الأناجيل بالسيد المسيح عليه السلام !! ونكتفى بهذه الأمثلة القليلة ففيها الكفاية لمن أراد الوصول الى الحق والحقيقة ، وأراد التعامل مع نصوص الكتاب المقدس متبعاً الوصية الغالية (فتشوا الكتب) ، (فاجاب يسوع وقال لهم تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله) .

ونكمل حديثنا حول نقطة هامة جدا - سيتكرر الحديث عنها فى خلال مسيرتنا مع سفر اشعيا - بل الكتاب المقدس كله ، ألا وهى :

أكذوبة : أمير - أو - رئيس السلام

((لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل

سيفاً)) متى ١٠ : ٣٤

جئت لألقي ناراً على الأرض ، (وكم أتمنى) أن تكون اشتعلت (لوقا

١٢ / ٤٩) ؟؟؟!!

((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا و

اذبحوهم قدامي)) لوقا ١٩ / ٢٧

ملحوظة : نحن نؤمن (جميعاً) أن الأنبياء جميعهم رسل السلام وأمراء

السلام وما جاء خلاف ذلك من أقوال فهي موضوعة وليست من وحى الله .

ويقول د. عبد الأحد داوود - كاهن المسيحية السابق : أقول إلى رهبان البروتستانت وواعظيهم الذين يدعون أن المسيح جاء بالسلام : إن مدعاكم غلط محض ، وإن المسيح قد قال صريحاً وتكراراً : إنَّه لم يات بالسلام بل بالسيف ، والنار والاختلاف والتفريق بين الناس ، فلا مناسبة للسلام بالمسيح ولا بالمسيحية ، ودونكم هذه النصوص :

في متى ١٠ : ٣٤ (لا تظنوا أنني جئت لألقي سلاماً على الأرض ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً ٣٥ فإنني جئت لأفرق الإنسان ضد أبيه والابنة ضد أمها والكنة ضد حماتها ٣٦ و أعداء الإنسان أهل بيته ٣٧ من أحب أبا أو أما أكثر مني فلا يستحقني و من أحب ابناً أو ابنة أكثر مني فلا يستحقني ٣٨ و من لا يأخذ صليبه ويتبعني فلا يستحقني .

والترجمة المشتركة والكاثوليكية تنقل النص هكذا (لا تظنوا أنني جئت لأحمل السلام إلى العالم ، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً . جئت لأفرق بين الابن وأبيه ، والبنات وأمها .

و(الحياة) تقول : لا تظنوا أنني جئت - لأرسي - سلاماً على الأرض ٣٥ . . . فإنني جئت لأجعل الإنسان على خلاف مع أبيه ، والبنات مع أمها .

ونسأل : ولماذا يفعل ذلك ؟ وهو الرب القدير والقادر على أن يُنشر السلام ويفرضه طالما أن هذه هي رسالته وكان ذلك أولى وأحكم وأعقل وأصوب من أن يقوم بصلب نفسه ؟ !!! (انظر التعبير وما يوهم به علماءهم من أن رسالة المسيح سيكون لها أعداء وبالتالي سينشأ القتال والحرب والسيف وهذا خطأ لأن النص لم يقل : جئت لألقي سلاماً ولكن سيحدث حرباً ، ولكنه يقول ما جئت لألقي سلاماً بل سيفاً) ولك أن تقول لصاحبك : ما جئت لانصرك بل لاقتلك ، فماذا سيكون رد فعله - وماذا سيفهم من هذا التعبير المؤكد ؟)

بل إنه يقول بصيغة التوكيد والحصر عن هدف رسالته: لاتظنوا أنني جئت لأحمل السلام إلى العالم، ما جئت لأحمل سلاماً بل سيفاً

وفى موعظة أخرى للمسيح: (لوقا ١٢: ٤٩) جئت لألقى ناراً على الأرض فماذا أريد لو اضطرمت ٥٠ ولي صبغة أصطبغها وكيف أنحصر حتى تكمل ٥١ اتظنون أنني جئت لأعطي سلاماً على الأرض كلا أقول لكم بل انقساما.

وانظر الى النص في المشتركة: جئت لألقى ناراً على الأرض، (وكم أتمنى) أن تكون اشتعلت؟؟!!!! وتقول ترجمة الحياة (وجئت لألقى على الأرض ناراً، (فلكم أودُّ) أن تكون قد اشتعلت؟. ٥١ اتظنون أنني جئت لألقى السلام على الأرض؟ أقول لكم: لا، بل الخلاف (ولم يقل هنا: - سلاماً - بل قال السلام (معرفاً)، فهو ينفي جنس السلام بكل صورته وأنواعه) وتقول الكاثوليكية: ٤٩ ((جئتُ لألقى على الأرضِ ناراً، وما أشدُّ (رَغْبَتِي) أن تكون قد اشتعلتْ؟؟!!!! ٥١ ((أَتَظُنُّونَ أَنِّي جِئْتُ لِأَحِلَّ السَّلَامَ فِي الْأَرْضِ؟ أَقُولُ لَكُمْ: لَا، بَلِ الْإِنْقِسَامِ

وتشير الترجمة المشتركة - في تعليقها- الى الرجوع والمقارنة باشعيا ٦٦: ١٥ -١٦ والنص هو:- ها هو الربُّ في النَّارِ يَأْتِي، وَمَرْكَبَاتُهُ كَالزُّوْبَعَةِ، غَضْبُهُ يَنْزَلُ كَالجَمْرِ وَتَانِيْبُهُ كَلْهَيْبِ نَارٍ. ١٦ لِأَنَّ الرَّبَّ بِالنَّارِ وَالسَّيْفِ يُعَاقِبُ الْبَشَرَ وَيَكُونُ قَتْلَى الرَّبِّ كَثِيرِينَ.

والترجمة تشير إلى هذا النص توضيحاً لنص الرب يسوع، والأمر لا يحتاج إلى تعليق!! وفي (الكاثوليكية): بالنار والسيف يحاكم كل بشر، وفي الحياة: لأن الرب يُعاقب أهل الأرض (١) بناره وسيفه ويكثر قتلى الرب ويكون قتلى الرب كثيرين. (وهذه هي الحقيقة التي يراها الباحث في هذا العهد القديم - ومنه سفر اشعيا - المشار إليه لشرح قول الرب يسوع عن رسالته، وآه ثم آه ثم آه... آه لو ملك أمير

(١) وليس الأبالسة على الصليب، وهو مصلوب عليه!!

السلام "يسوع" سلطة بيديه كما كان ذلك لأنبياء بنى إسرائيل من قبل لفعل
الاعاجيب، وهو القائل :

((أما أعدائي أولئك الذين لم يريدوا أن أملك عليهم فأتوا بهم إلى هنا
واذبحوهم قدامي)) لوقا ١٩/ ٢٧ - وفي المشتركة (واقتلوهم أمامي) ٠٠٠ وفي
الكاثوليكية (واضربوا أعناقهم أمامي) !!!!!- فهل هو ذبحٌ روحى أم ماذا؟؟ .

وها هو "يوحنا" فى رسالته الثانية يقول للاتباع (الكاثوليكية) ١٠ إذا جاءكم
أحدٌ لا يحملُ هذا التعليم فلا تقبلوه فى بيوتكم ولا تقولوا له : سلام ! ١١ من قال
له : سلام، شاركه فى سيئات أعماله .

وفى (المشتركة) إذا جاءكم أحد بغير هذا التعليم فلا تقبلوه عندكم ولا تقولوا
له : السلام عليكم . وفى (الحياة) : ٠٠٠٠٠٠ فلا تستقبلوه فى بيتكم ، ولا تبادلوه
التحية ، لان من يسلم عليه ، يشاركه فى أعماله الشريرة

ثم لماذا نذهب بعيداً وهاهو الرب يسوع نفسه يعلنها صريحة : فى "متى"
١٢ :- ولكن إن كنت أنا - بروح الله (ولم يقل بروحي) أخرج الشياطين فقد اقبل
عليكم ملكوت الله ٠٠٠٠٠ ثم يعلن المفاجأة الصاعقة - من أمير السلام وهى : ١٢ :
٣٠ من ليس معي فهو علي (أى عدو لي - ويبدأ - إعلان حالة حرب) .

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
من ليس معي فهو علي	من لا يكون معي فهو علي	من لم يكن معي كان علي	من ليس معي فهو ضدي

وهى نفس المقالة التي يرددها "جورج بوش" أكبر مجرمي العالم - وهو يُدمر
ويُخرَّب ، ويردد مقولة الرب يسوع (من ليس معنا فهو علينا ؟؟؟!!) إنها هى نفس
عقيدة القوم الذين ينادون بها - حرباً دينية لإرضاء الرب يسوع !!، ولتدمير العالم
باسم الرب يسوع !!- وقدوتهم فى ذلك هو الكتاب المقدس .

وكما ترى عزيزي القارئ: إن الكتاب الوحيد في العالم الذي يأمر بقتل الأطفال، الذي لم تفعله النازيه ، التي لم تأمر بقتل الأطفال الرضع أو شق بطون الحوامل واخراج ما فيها من أجنة وقتلهم ، أو تبديد الحمير والغنم والبقر كما يفعل هذا الكتاب بأمر الرب .

ولك أن تسأل وما ذنب الأطفال الرضع والأجنه والحيونات في خطيئة ارتكبتها البشر ؟

بل إن النصوص التي يقرأونها في كتابهم المقدس تقول " اقتلوا للهلاك
اقتلوا للهلاك " وهذا ما فعلته الحروب الصليبيه حيث قتلوا أكثر من ٨٠ ألف مسلم حين دخولهم القدس وقتلوا أكثر من ١٠٠ ألف مسلم عند دخولهم معرة النعمان في بلاد الشام .

وراجعوا كتب التاريخ لتجدوا أن جل المذابح التي ارتكبت ضد بنى البشر كان - وما زال - مرتكبوها نصارى من أتباع أمير السلام وهي حقيقة واضحة للعيان ففي " حزقيال ٩-٥ " وقال لأولئك في سمعي اعبروا في المدينة وراهه واضربوا لا تشفق أعينكم ولا تعفوا ٦ الشيخ والشاب والعذراء والطفل والنساء - اقتلوا للهلاك - ولا تقربوا من إنسان عليه السمة وابتدئوا من مقدسي - فابتدأوا بالرجال الشيخ (!!) الذين أمام البيت!!!) .

يقول "أكرم إبراهيم" فى صفحة ١٧٣ إنه لا يوجد وصية إنجيليه إلا ويتعارض معها مثلها من التوراة ، ومع هذا نجد كهنة يتمسكون بحرفية عبارة قالها هذا الرسول أو ذاك ليكرروا كالببغاوات : ما جئت لأنقض الناموس ، بل جئت لأتمم ! فأي شيء يمكن أن يكمل ؟ لقد وصلت التوراة الى النهاية ؟؟؟!! وأي شيء يمكن أن يبني على أمثال هذه النصوص ؟؟؟!! ويكفى المؤمن أن ينظر إلى صورة المسيح والعذراء لئن يقول ودون قراءة الأناجيل أن هؤلاء لا يمكن أن يبنوا على هذا الأساس .
أفلا تعقلون ؟

بل إنهم نقلوا لنا في أناجيلهم أيضا - وليس العهد القديم فقط - أن الكراهية هي أساس الإيمان عند المسيح عليه السلام. وأنظر إلى ما نقله لنا "لوقا" ٢٦/١٤ (إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه وامراته وأولاده وإخوته وأخواته حتى نفسه أيضا فلا يقدر أن يكون لي تلميذا) !!! إنه لم يقل ولم يؤثرني على أبيه وأمه و... ولكنه يطلب الكراهية!! (وببغض ... حتى نفسه).

بل ويقولها صريحة وبصراحة صارخة في نفس الإنجيل "لو ٩/٥٩" ((وقال لآخر اتبعني فقال يا سيد ائذن لي أن أمضي أولاً وأدفن أبي ٦٠ فقال له يسوع دع الموتى يدفنون موتاهم وأما أنت فاذهب و ناد بملكوت الله ٦١ وقال آخر أيضا اتبعك يا سيد ولكن ائذن لي أولاً أن أودع الذين في بيتي ٦٢ فقال له يسوع ليس أحد يضع يده على المحراث و ينظر إلى الوراء يصلح لملكوت الله))

ويفلسف إخواننا هذا النص بأن مقصد المسيح - أمير السلام - هو: أن دعوته ستجعل الآباء والأزواج والأهل يحاربون المؤمن بيسوع ، وهنا لابد من كراهية هؤلاء الكافرين من أتباع الرب يسوع . وهذا أمر أعجب من العجب !! حيث أننا رأينا ذلك المشهد قائم مع كل الدعوات وجميع الأنبياء وأتباع الحق والباطل ، وقد رأينا الإسلام - الذي يصفونه بالإرهاب - يضع دستوراً لمثل هذه الحالة ويسجله في القرآن الكريم حيث يقولها صريحة - وهو في موقف القوة ولم يعد في موقف ضعف - كالشأن مع أتباع يسوع - ورغم ذلك نجده يعلنها صريحة ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ [لقمان: ١٥] وهنا يقولها صريحة ﴿ وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا ﴾

بل إنه يحارب هذه القسوة - التي ربما تنشأ باسم الغيرة على الدين والحب له ، فيذكرهم بما يرقق قلوبهم ويلين أفتدتهم، بقوله :- ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ

حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي عَامَيْنِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴿١٤﴾ [لقمان: ١٤] فليس على المؤمن حساب هؤلاء ، ولكن حسابهم على الله ، والحساب ليس في هذه الدنيا حتى نتعجله لهم ونستريح منهم ومن آذاهم - بل في الآخرة - وهو الذي يعبر عنه النص وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَى أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ ، فَهِيَ حَرْبٌ مَعْلَنَةٌ مِنْهُمْ لِلْمُؤْمِنِ وَجِهَادٌ مِنْهُمْ مُسْتَمِرٌّ لِفِتْنَتِهِمْ ، وتعذيبهم المستمر له - الذي يدفع المؤمن إلى التمنى السريع والملح في أن ينزل الله عقابه لهم في الدنيا - ولكننا نجد القرآن يقف أمام هذه الأمانى ويخبره أن الحساب فى الآخرة - وليس للكافر فقط ، بل للمؤمن والكافر - مما يجعل المؤمن أيضاً فى خوف شديد من عدم الإحسان للوالدين (الكافرين ، والمحاربين بأشد الإيذاء) فيقول له ﴿إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾ ، ﴿أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ .. فجعل شكره لهم مثل شكره لله . ولم نسمع أبداً وصية أو أمراً أو نهياً فى القرآن للمسلم بأن يتخلى عن أبيه أو يزدرية أو (لا يقوم بدفنه واتباع جنازته - بدعوى السير خلف الرب - يسوع - أمير السلام) بل إن الإسلام يحض على التصدق على الكافرين من غير ملة الإسلام والإحسان إليهم ، وحينما حدثتهم نفوسهم بالتقاعس عن ذلك التصدق عليهم - بدعوى كفرهم - قال لهم الله - معاتباً فى شخص رسولهم - ﴿لَيْسَ عَلَيْكَ هُدَاهُمْ وَلَكِنَّ اللَّهَ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ فَلَأَنْفُسِكُمْ وَمَا تُنْفِقُونَ إِلَّا ابْتِغَاءً وَجْهَ اللَّهِ وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفِّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ﴾ [البقرة: ٢٧٢] وقد أنزلت فى شأن كفار قريش ، وانظر معى هذه الفلسفة التى ينسبونها الى الرب يسوع الرحيم الذى سيصلب نفسه من أجل هؤلاء الخطاة - ومن باب أولى هؤلاء الآباء - لصلة القرابة القوية مع المؤمن . ولكننا نفاجا بأنه يمنع الولد من دفن أبيه قائلاً له ((دع الموتى يدفنون موتاهم)) أنه مشهد مؤثر يتركه لنا الرب يسوع أمير الرحمة والسلام وصاحب وصايا المغفرة والغفران الشهيرة " متى " ٤٤ ، ٤٣/٥)) (و أما أنا فاقول لكم أحبوا أعداءكم باركوا لاعنيكم أحسنوا الى مبغضيكم وصلوا لاجل الذين يسيئون إليكم ويطردونكم .) فكان من باب أولى البر

بالوالدين) . وقد قال قبلها : وأما أنا فأقول لكم لا تقاوموا الشر بل من لطمك على خدك الأيمن فحول له الآخر أيضا . ٤٠ ومن أراد أن يخاصمك و يأخذ ثوبك فاترك له الرداء أيضا ٤١ ومن سخرك ميلا واحدا فاذهب معه اثنين ... بل ويطلبه أن يصلى إليهم ومن أجلهم .

وأذكر القارىء بحديثه مع المرأة الكنعانية التى شبهها بالكلاب لأنها ليست من بنى إسرائيل (٢) ناهيك عن صب اللعنات من لسان الرب نفسه ، ليس على الأعداء فحسب ولكن على الاتباع أيضاً ، بل تعدى أمر اللعن هذا الى شجرة التين وذلك تحت عنوان (يسوع يلعن شجرة التين ا)

ثم حقه على الأغنياء وإصداره الحكم القاطع - بلا لف ولا دوران - فى "متى" ٢٣/١٩ حيث يقول : وأقول لكم أيضا إن مرور جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله !!؟؟

رغم أن هذا الغنى وهؤلاء الأغنياء يؤمنون إيماناً جازماً (وأعمى كما يريدون) بعقيدة صلب الإله وفدائه وكفارته . ولا أدري ما هو الحكم الآن على أثرياء أوروبا وأمريكا وجميع الأثرياء ثراءً فاحشاً ، ولكنهم مؤمنون بالصلب والفداء؟؟ ولا يمكن أن نطالبهم بالتوبة والعمل الصالح كشرطٍ للدخول فى الملكوت وإلا كما قال معلمهم "بولس" فما فائدة صلب الإله ، وإراقة دم الإله حينئذٍ ، فقد دفع فاتورة الحساب مقدماً ، وقد غلبنا بدم الحروف (يقصدون الرب)!!؟؟ ، ولا يعقل أيضاً أن أطلب من هذا الغنى أو ذاك ما قاله يسوع للشباب الغنى : متى ١٩ : ٢١ قال له يسوع إن أردت أن تكون كاملاً فاذهب وبع أملاكك و أعط الفقراء فيكون لك كنز فى السماء و تعال اتبعني . . . واتحدهم أن يجهروا بهذه الوصية التى تهدم الدنيا وتنفر من الدين . وأسأل هؤلاء : لماذا لا ينادون بمثل ذلك ليكونوا أتباعاً للرب يسوع؟؟

(٢) (المرأة الخارقة - كما صورها كاتب الأناجيل بعدة جنسيات :- فينيقية سورية ، وأنها أممية ليست من اليهود - وفى النص الآخر بأنها كنعانية أى ليست فينيقية- وبالطبع لا يمكن أن تكون الروايتان صادقتين معا ١١) .

وأيّن هي تعاليم الرب ؟ بل وما فائدتها في جو ((عقيدة الصلب والفداء ؟؟)) التي جعلوها هي الطريق الوحيد للنجاة مناقضين قول بطرس ١ في أعمال الرسل ١٠ / ٣٤ ((ففتح بطرس فاه وقال : بالحق أنا أجد إن الله لا يقبل الوجوه بل في كل أمة (!!) الذي يتقيه و يصنع البر مقبولٌ عنده)) فهل يقرأون ويفيقون؟! (١)

وهذه هي رسالة السلام ، وهذا هو أمير السلام . وهذا هو تفسير القوم لمواظف الرب يسوع الذين يلهثون في ذات الوقت على أن يشبهوه - إكمالاً لصورة السلام - بعبده موسى !! فإذا ذكرت - ما يسمونه نبوءة - يقول فيها موسى على لسان الرب (سيقيم لكم الرب نبياً مثلي : أي مثل موسى) ، فإذا بهم يصيحون بأعلى صوتهم : إنه هو الرب يسوع !! ويؤلفون الكتب على ذلك !! ولو أنهم نسبوها لأي عبدٍ من عبيده أمثال " يشوع " أو غيره لقلنا هذا مقبول ، أما وإنهم يشبهونه بالرب - الإله - يسوع ، فهذا من أعجب العجب . ولا أدري كيف لا يقرأ هؤلاء الواقع والتاريخ ، بل وحتى كتابهم المقدس ، الذي يؤكد تأكيداً قاطعاً لاليس فيه أنه لا يمكن - بل ويستحيل - أن يكون الرب يسوع مشابهاً للعبد موسى لأسباب كثيرة (سنقوم بشرحها مع شرح - هذه النبوءة) ومنها (ما يخص حديثنا)

(١) لأن موسى - وبمنتهى البساطة - عبدٌ ، وعيسى - بزعمهم - إله ..

(٢) موسى ولد من أب وأم ، وعيسى بلا أب .

(٣) موسى رجل حربٍ وقتال ، وعيسى رجل سلمٍ واستسلام .

(٣) وهل سيكون لها قيمة حينما يقول له في مرقس :- ٩ : ٤٢ و من اعشر احد الصغار المؤمنين بي فخير له لو طوق عنقه بحجر رمي و طرح في البحر ٤٣ و ان اعشرتك يدك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة اقطع من ان تكون لك يدان و تمضي الى جهنم الى النار التي لا تطفأ ٤٤ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفأ ٤٥ و ان اعشرتك رجلك فاقطعها خير لك ان تدخل الحياة اعرج من ان تكون لك رجلان و تطرح في جهنم في النار التي لا تطفأ ٤٦ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفأ ٤٧ و ان اعشرتك عينك فاقطعها خير لك ان تدخل ملكوت الله اعور من ان تكون لك عينان و تطرح في جهنم النار ٤٨ حيث دودهم لا يموت و النار لا تطفأ ٥٠٠٠ ومن العجب العجاب أن نرى الأحباب ينكرون العذاب الجسدي في جهنم ، وهامى النصوص تتحدث - وسيشرب الرب معهم من الكرملة على مائدة أبيه - وهذا لون من ألوان النعيم الحسني الذي ينكرونه على المسلمين - وليكتمل التناقض .

(٤) موسى كان ملكاً مطاعاً فى قومه بخلاف الرب يسوع (الذى سيصفونه بعد قليل بالعبد الذليل المهان مكروه النفس ، عبد الطغاة) .

(٥) موسى يقول فى تث (٧ : ٢) (و دفعهم الرب إلهك أمامك وضربتهم فإنك تحرمهم (أى تحرقهم وتبيدهم) ، لا تقطع لهم عهداً و لا تشفق عليهم : ١٦ وتأكل كل الشعوب الذين الرب إلهك يدفع إليك لا تشفق عينك عليهم و لا تعبد آلهتهم لان ذلك شرك لك ٢٢ "ولكن الرب إلهك يطرد هؤلاء الشعوب من أمامك قليلاً قليلاً لا تستطيع أن تفنيهم سريعاً لكثرة عليك وحوش البرية" (هذا أمرٌ فوق الوصف - وأرجو القارئ أن يتخيل هذا النص وأمثاله) ٢٤ ويدفع ملوكهم الى يدك فتمحو اسمهم من تحت السماء لا يقف إنسان فى وجهك حتى تفنيهم .

وفى (تث ٢٠ / ١٠) يقول الرب (وهو الرب يسوع عند معتقد إخواننا النصرارى) لموسى : حين تقرب من مدينة لكي تحاربها استدعها إلى الصلح ١١ فإن أجابتك إلى الصلح و فتحت لك فكل الشعب الموجود فيها يكون لك للتسخير ويستعبد لك ١٢ وإن لم تسالمك بل عملت معك حرباً فحاصرها ١٣ وإذا دفعها الرب إلهك الى يدك فاضرب جميع ذكورها بحد السيف (١١) ١٤ وأما النساء والأطفال والبهائم و كل ما فى المدينة كل غنيمتها فتغتنمها لنفسك و تأكل غنيمة أعدائك التى أعطاك الرب إلهك ١٥ هكذا تفعل بجميع المدن البعيدة منك جدا التى ليست من مدن هؤلاء الأمم هنا ١٦ وأما مدن هؤلاء الشعوب التى يعطيك الرب إلهك نصيباً فلا تستبق منها نسمة ما ١٧!!؟؟ بل تحرمها تحريماً !!؟؟ الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزيين والحويين واليبوسيين كما أمرك الرب إلهك .

والرب يسوع يقول (من ضربك على خدك . . . ومن . . . ومن . . . ثم يعود ويناقض نفسه ويقول (ما جئت لألقى على الأرض سلاماً بل سيفاً)

وإزاء هذا التناقض الرهيب - فى فكر القوم - لا يبقى لنا إلا احتمال واحد من اثنين ، وهو :- إما أن الرب يسوع كان - فى بداية الأمر - مستسلماً ويدعو للاستسلام لأنه كان فى حالة ضعفٍ وقلّةٍ من العتاد والرجال ، وكان ينتظر اليوم الذى

يقوى فيه ، ثم يتبع بعدها منهج الأسلاف (مثل موسى ويشوع وداوود وغيرهم) فى حروب الإبادة و ٠٠٠٠٠ ومن ليس معي فهو ضدي ويكون هذا ما ظهر فى نيته وأقواله ، ولكن هذا لم يتحقق له ولم يتمكن منه ، وكان هو ضحية هذا العنف الذى كان يتمناه للآخرين ويتخوف منه على نفسه ويهرب منه ، وكان يعد العدة لمقاومته - إن تيسر له ذلك - فكانت أقواله تتناسب مع هذين الموقفين .

أو ربما يكون - كما يقول أتباعه من علماء هذا العصر- ومن أحرار الفكر : بأن يسوع كان فى البداية يظن فى نفسه - أو يظن فيه أتباعه - بأنه هو المسيا الملك الذى سيخلص شعبه من الإذلال والعبودية للمحتلين ، ويكون له الملك والسلطان مثل داوود ، وجميع المسحاء الملوك من نسل داوود - فكانت هذه التصريحات (الثورية - كما يقولون - وما جئت لالقي فى الأرض سلاماً بل سيفاً و ٠٠٠٠٠) ولما فشل هو ، أو فشل أتباعه فى تحقيق ذلك الهدف ، كانت التصريحات المسالمة أو المستسلمة ، وحينئذ - وبعد اكتشافهم هذه الحقيقة - أو الخدعة - تركه الجميع وتخلوا عنه - بل نادوا جميعاً بصلبه - كما تحكى أناجيلهم - ظناً منهم بأنه خدعهم أو كان مشعزاً

هذا ما يقوله علماء العصر من الأتباع وغير الأتباع - كما سنرى فيما بعد - وربما يكون هذا هو التفسير المنطقي لهذا التناقض الواضح حول تعاليم الرب والأتباع - وهذا ما تفعله الكنيسة وفقاً للظروف والأهواء (١) .

(١) ومن الطرائف التى يقولها القوم فى مقارنتهم موسى بالرب يسوع وإثبات التطابق ما تقتبس بعضه كالآتى:

- ١- أن موسى له أخ وأخت ، والمسيح - بصفته ابن الإنسان - كان له أخوة وأخوات !!!
- ٢ - أن موسى والمسيح رجعا إلى أرضهم بعد موت من كان يطلب نفسيهما ، فموسى رجع بعد موت فرعون ((وهذا خطأ يعلمه الجميع)) والمسيح رجع بعد هيرودىس الكبير ((كما لفق متى - وكما أشارت الكاثوليكية عن ذلك التلفيق من متى لهدف المشابهة بموسى - كما تم تلفيق ما أسموه بنبوذة)) (لما كان اسرائيل) غلاماً أحببته و من مصر دعوت (ابنى - أبنائى) [وهى موجودة فى سفر الخروج لبني اسرائيل مع موسى من مصر ، ورغم ذلك أصروا على أن المقصود هو - الرب يسوع - وأذهب متى الى مصر وهو طفل رضيع ٥٠ ليتم ما قيل : من مصر] !!!
- ٣ - أن موسى صنع الفصح الأول والمسيح صنع الفصح الأخير - أما محمد فلم يعرف الفصح وليس فيه نصيب وندع الحديث عن محمد جانباً فله مناقشة خاصة ، ولكن لننظر : مرسى يذبح =

والعجيب من إخواننا وأحبابنا- أتباع الرب يسوع ، أنهم يتغامزون سراً وجهرًا على نبي الإسلام - محمد ﷺ ، ويقولون عنه : أنه رجل حرب وإرهاب، أما الرب يسوع فهو رجل سلم وسلام وأنه أمير السلام ، والعجب العجيب أنهم لا يقولون بذلك عن موسى أو يشوع أو داوود وغيرهم، وسيرتهم في الكتاب المقدس - الذي يقدسونه - معلومة لدى الجميع من حروب الإبادة والإحراق ، وكل ذلك بأمر الرب القائل : ١ صم ١٥ : ٢ هكذا يقول رب الجنود إنني قد افتقدت ما عمل عماليق بإسرائيل حين وقف له في الطريق عند صعوده من مصر ٣ فالآن اذهب و اضرب عماليق و حرّموا كل ما له و لا تعف عنهم بل اقتل رجلا وامرأة طفلا و رضيعا بقرا و غنما جملا و حمارا ٠٠٠٠٠٠٠ (وفي سفر الأعداد ٣١ : ١٧-١٨) : فالآن اقتلوا كل ذكر من الأطفال و كل امرأة عرفت رجلا (!!) بمضاجعة ذكر اقتلواها ١٨ لكن جميع الأطفال من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر أبقوهن لكم حيات .. (حرب مقدسة!!!!!!) اقتلوا المراه التي تزوجت ، ولا تقتلوا المرأة البكر التي لم تعرف رجلاً - أى لم تتزوج - للاستمتاع بهن !! ثم لا أدري هل ذلك تم ليكون رمزاً لتقديس العذارى ونضم هذا الحديث إلى حديثها لعذراء تحمل وتضع؟! ومن هذا الذي ستضعه في هذه الحالة؟ ٠٠ لا أدري ٠ والعجيب أن عدد هؤلاء النسوة كان في سطوة واحدة- اثنين و ثلاثين ألفا ٠٠ كما يحكى كتاب الرب (عدد ٣١ : ٣٥) :- و من نفوس الناس من النساء اللواتي لم يعرفن مضاجعة ذكر جميع النفوس اثنين و ثلاثين ألفا ٠٠ وهذا ما فعله موسى والأنبياء السابقين فهي حرب إبادة وليست حرب دعوة إلى الله ، ولا شأن لها بأي حرب مقدسة ، أو حتى غير مقدسة .

والعجيب أن من بعض الذين جلسوا على كرسي البابوية - من الذين أرادوا أن

= الخروف أما الأتباع فقد جعلوا عيسى هو الخروف ، فأى وجه للتطابق في هذا؟؟؟ وهم في الأصل يطلقون عليه خروف الفصح - والخروف على الإطلاق - فكيف يكون هو موسى والخروف في وقت واحد؟؟ وهل لو مر واحد منا على أى رجل يذبح (خروفاً) فهل يقول عاقل أن هذا الرجل هو - نفسه - الخروف؟؟ وهل هذا هو العقل والمنطق الذي يحاكموننا إليه؟؟؟ فما لكم كيف تحكمون ، ومن تخاطبون؟؟

٤- أثناء رفض موسى من شعبه ، اقتنى موسى عروسه من خارج شعبه ، وكذلك المسيح (!!) أثناء رفضه الحالي إقتنى الكنيسة كمروس له من خارج شعبه(على الت : صفحة كلام الحق !!) .

ينصفوا الإسلام ونبيه يقولون: أن محمداً كان يخوض حروباً مقدسة - كما كانت المسيحية تخوض حروباً مقدسة - بأمر الرب !!! ولا أدري ولا يدري أى منصف وقارئ للتاريخ أين وجه المقارنة بين الثرى والثريا !!

فماذا فعل نبي المسلمين ليكيل له - الاحباب - كل هذا الاتهام بالإرهاب !!!
 يذكر التاريخ لكل ذي بصيرة أن النبي محمد " مكث ثلاثة عشر عاماً بمكة يقول لأصحابه: كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة ، ولم يرفع سيفاً للدفاع - حتى عن نفسه أو أتباعه - طوال هذه السنوات ، وكلنا يعلم صنوف العذاب التي تعرض لها هو و أتباعه ٠٠٠٠. وأما عيسى فلم يمكث إلا ثلاث سنوات فقط ، ولو طالبت به الحياة كما طالبت بأخيه "محمد" لفعل مثلما فعل أنبياء بني إسرائيل المذكورين ، وعلى رأسهم أبيه "داوود" الذي يقول في مز ١٣٧ (٩ طوبى لمن يمسك أطفالك و يضرب بهم الصخرة) والعجيب أن القوم يصرون على جعل هذه المزامير للرب يسوع .

ومن الطرائف "لداوود" - الذي يتمسحون ببنوة المسيح له - ٢صم ١٢/٣١ ،

أخ ٢٠/٣

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	الفانديك ٢صم ١٢
واستعبد أهلها وفرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب	وأخرج الشعبَ الَّذِي فِيهَا وجَعَلَهُ على المناشيرِ وعلى نَوَارِجِ الحَدِيدِ وَفُؤُوسِ الحَدِيدِ، وجَعَلَ مِنْهُ على أَعْمَالِ قَوَالِبِ الْأَجْرِ .	وَأَخْرَجَ سُكَّانَهَا مِنْهَا وَأَجْبَرَهُمْ على العَمَلِ بِالمناشيرِ والنَّوَارِجِ وَفُؤُوسِ الحَدِيدِ، وعلى الاِشْتِغَالِ بِصِنَاعَةِ اللَّبَنِ .	وأخرج الشعب الذي فيها ووضعهم تحت مناشير و نوارج حديد و فؤوس حديد وأمرهم في أتون الأجر

ويكمل النص: هكذا صنع بجميع مدن بني عمون ثم رجع داود وجميع

الشعب إلى اورشليم ٠٠٠ لاحظ - عزيزى القارىء - ترجمة (الفانديك - المعتمدة) وهى تصف المجازر التى ارتكبتها داوود بأمر الرب : وضعهم (تحت) مناشير ، ونوارج حديد و فؤوس حديد وأمرهم (فى) أتون الأجر (أى الافران الموقدة ، ولاحظ استخدام كلمة (تحت) و(فى) ، و هكذا صنع بجميع مدن بني عمون العشر ... وأصبحت الصورة واضحة وترسم فى خيال القارىء أبشع الجرائم الأخلاقية التى لم ولن يعرف التاريخ لها مثيلاً ٠٠٠ وهذا ما دفع باقى الترجمات إلى التلاعب فى النص لمحاولة تلطيف هذا القبح ، وهذه البشاعة ، فحولوا هذا التقطيع والتحريق الى القول : واستعبد أهلها وفرض عليهم العمل بالمعاول والمناشير والفؤوس وأفران الطوب . وهذا التحريف أمرٌ خطيرٌ جداً وجرمٌ رهيبٌ جداً لا يقل بشاعة عن فعل داوود نفسه (فالامر تحريفٌ لكلام الرب) ويتضح هذا باستحضار هذا المشهد الإجرامي - نفسه - ولكن سيحكيه لنا ١١ أخ ٣/٢٠ الفانديك المعتمدة - حيث يقول النص ((وأخرج الشعب الذين بها و نشرهم))! وأصبحت الصورة واضحة الآن) ونشرهم بمناشير و نوارج حديد و فؤوس (!!) و هكذا صنع داود لكل مدن بني عمون (إذن الترجمة تقول نشرهم وليس سخرهم فى العمل على المناشير و٠٠٠ و٠٠٠) ولكن - ويا للأسف - تحاول - عبثاً - باقى الترجمات تحسين صورة داوود على حساب سمعة الوحي المقدس والمعصوم ٠٠٠٠ وقد حاولت استطلاع " رأى الآباء اليسوعيين" فى هذه النصوص فوجدت المفاجأة التى تتكرر دائماً مع تلك النصوص المشبوهة (١). ولعل ترجمة الآباء استنكرت ذلك أيضاً فقامت بعمل الآتي قامت بحذف الآيات فى ٢صم ١٢ / ٢٣١) قامت بحذف سفري الأخبار الأول والثاني بالكامل!!!... وقد فعلت ذلك كما رأينا فى ذكر "عمر شاول" ، والدارس للكتاب المقدس يجد أنهم أحسنوا فيما فعلوا لأنه لا يمكن لعقل بشرى أن يستسيغ التناقضات الرهيبة التى تفوق الحصر بين سفري الملوك من ناحية وسفري الأخبار من

(١) (من منشأها - وبعد منشأها = فهم يحرفون الكلم عن مواضعه ، ومن بعد مواضعه = فنحن ننكر أن يكون الرب أمر داوود بهذا الفعل البشع الذى تحكيه الفانديك ، وننكر التحريف من الجانب الآخر من باقى الترجمات وما تفعله أيدى البشر).

الناحية الأخرى وأرجو من القارىء أن يقوم بالتحقيق بنفسه ويمسك بالورقة والقلم ويعقد مقارنة لكل الأحداث والتواريخ - وأستحلفه بالله - مراراً وتكراراً أن يقوم بنفس هذا العمل مع الأناجيل الأربعة - لا أقول صفحة صفحة ولكن أقول كل حدث فى كل صفحة - وأعود وأكرر استعطاف القارىء وأستحلفه بالله أن يفعل ذلك ولا يترك حدثاً واحداً سواءً من ميلاد الرب وتعميد الرب ومعجزات الرب والقبض على الرب ومحاكمة الرب وصلب الرب وقيامه الرب ، ويقوم بعمل جدول ويكتب فى كل خانة ما قاله البشيرين ، وأنا واثق أن النتيجة ستكون مذهلة له ولأبعد الحدود .

ثانياً خاض "محمد" ﷺ حروبه المعلومة :-

(١) دفاعاً عن النفس والعرض - ولو لم يفعل ذلك للاقى نفس المصير الذى لاقاه أخوه "عيسى" من دعواهم له بالصلب

(٢) رفع "محمد" السيف لإبطال السيف الذى يقف ضد الدعاة الى الله فهو لا يطلب إلا تاميناً للدعوة والدعاة ليتم تبليغ كلمة الله فقط . وهذه هى وظيفة الأنبياء ، ثم من شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر . وهذا ما يتفق عليه علماء هذا العصر وأحرار الفكر بعد أن ودّعوا عصر محاكم التفتيش والإرهاب باسم الدين والتقوى المسيحية والمجامع المقدسة .

وقد كانت حصيلة القتلى فى كل الحروب التى خاضها محمد طوال حياة الدعوة (٢٣ عاماً) هى (١) من المسلمين :- ١٣٩ (٢) من المشركين :- ١١٢ . كان هو المنتصر رغم ذلك .

(وهذا فى كل الغزوات :- بدر ، وأحد ، الخندق ، خيبر ، مؤتة ، حنين) ويكفى أنه دخل مكة منتصراً وكان بإمكانه أن يجعلها حرب إبادة وانتقام من هذه الآلاف التى عذبت وطردته واستولت على الأموال والديار - كما فعل سلفه من أنبياء العهد القديم - ولكنه لم يفعل وأصدر حكمه المشهور والمعلوم لدى الجميع وسجله التاريخ وقال لهم : اذهبوا فانتم الطلقاء .

(٣) وقضى محمد على إرهاب الفرس والروم وكسر شوكتهم وأزال ظلمهم

وقهرهم عن البلاد والعباد (وأغاث المستغيثين وأنجد المنكوبين والمقهورين من كل ملة
ودين - وليس من المسلمين فقط - وذلك بشهامة لم يعرف لها نظير)

فمن هو الأحق بإطلاق لقب أمير السلام ؟؟؟ (وليس أمير الإرهاب - أو أمير
الاستسلام) أليس هو محمد رسول الإسلام ؟؟؟؟؟

ولعل العاقل والدارس المنصف لا يحتاج إلى توضيح للصورة أكثر من ذلك
وسوف يرى كل منصفٍ : أنه ليس من العدل وليس من الحكمة أن يبقى النبي
"محمد" مكتوف الأيدي إلى أن يأتوا به ليصلبوه كما فعلوا بالرب يسوع ، ويُقضى
على الدعوة والدعاة وتنتصر الوثنية كما انتصرت على أتباع يسوع؟

وقبل أن نغادر هذه النقطة نستمع الى أقوال طائفة من علمائهم - المؤيد
والمعارض - للشخصية المزدوجة التي رسمتها الأناجيل للرب يسوع ، وعودة لكتاب
المسيح بين الحقيقة والاسطورة: ص ١٤ يقول: وهكذا تتشابك في المواعظ الكنسية
المسيحية شخصية المعذب المطلوب ، وشخصية الملك السماوي ، بل وحتى
الدينيوي .. (عبدٌ معذب، وملك في آن واحد) ، وهذا الاتجاه يتجلى بوضوح خاص
في تعاليم وممارسة الكنيسة الكاثوليكية، إن باباوات روما يلقبون أنفسهم "ولاة
المسيح" أو "نوابه في الأرض" ، ويهمهم - طبعاً - أن ينهوا بتلك الجوانب في
شخصية المسيح التي لا يبرز فيها كواعظ معدم وناسك غفور ووديع ، بل كحاكم
لأفئدة الناس وعقولهم فقط ، بل لمصائرهم الدنيوية، وكمبدأ للقوة والسلطة أعلى
من كل المراجع الدنيوية، ويدعى الباباوات باعتبارهم مندوبين مباشرين ليسوع المسيح
في الأرض ، بأنهم يتمتعون بقوة فوق دنيوية وبسلطة لا يخالها الشك . . إلى أن
وصل: إن رحمة ووداعة يسوع قد منيتا أيضاً بخسارة جوهرية جداً في التصوير
الكنسي، فالكنيسة الجبارة والرهيبة ، سند العروش ومنافستها أحياناً، صاحبة ملايين
الافنان في العصور الوسطي، الجلادة القاسية لكل من له تفكير مغاير أو يميل إلى أى
مقاومة (ويكفى تذكر محاكم التفتيش التي كانت تعمل أيضاً باسم المسيح) لم يكن
من الملائم والمجدي لها أن تتحدث عن رحمة المسيح، أو عدم مقاومة الشر من باب

أولى ٠٠ وتبرز الشخصية الأخرى إذا اقتضت الظروف!! ولكن هذا على أى حال
يجرى عند الضرورة....

أما "دوستوفسكى" فإنه يتهم الكنيسة بأنها شوهت صورة المسيح وتعظ بمسيح
معاكس، هى نفسها افترت عليه وشتته!!

ويقول "تولستوى": إن ما يعظ به هؤلاء المعلمون لا وجود له فى الأناجيل،
لا يوجد فى تعاليم يسوع أى تلميح إلى أنه افتدى بدمه الجنس البشرى الذى مات فى
آدم، وأن الله ثالث، ثم يتعرض إلى الوصية المشهورة - من الرب يسوع- فى عدم
مقاومة الشر ومن ضربك على خدك ٠٠٠٠. ٠٠٠٠. ٠٠٠٠. فيسأل ويقول: لماذا بقيت هذه الدعوة
الإنجيلية قولاً ماثوراً، ولم تصبح قانوناً لسلوك الناس؟ هل يقع الذنب على عدم كمال
الطبيعة البشرية؟؟ (١).

وبقى هذا القول قولاً إنجيلياً ماثوراً لا يحمله أحد على محمل الجد ولا يجعله
قاعدة لسلوكه.....

ثم دافع "فيدينسكى وغيره عن شخصية المسيح: حيث يراه كمقاتل صارم
ورهاب ٠٠ ويصل به الحال والمقال الى وصفه بالثورجى ويؤكد: أن الشيوعيين ومن
يقتفى أثرهم من أنصار الطريق الاشتراكى هم أتباع المسيح الحقيقيون. ويتساءل
"كاوتسكى": كيف يمكن التوفيق بين هاتين الشخصيتين المتعارضتين أشد
التعارض، لا المختلفين فقط؟ وتحل المسألة بإعلان أن عناصر الخلاص المحاربة فى شخصية
المسيح هى العناصر الأولية، (أى كان محارباً شجاعاً - وثورجى - فى البداية ثم
أصابه اليأس والإحباط فتراجع) أما صفات عدم مقاومة الشر والانتظار السلبي فهى
تراكمات أتت فيما بعد (!! أى بعد الفشل والإحباط) لم يكن من الممكن أن تتجلى
شخصية المسيح للناس بهذه الخصال المتنافرة فى وقت واحد. (وكما سيصورتها بعد
قليل على أن الرب يسوع أراد أن يظهر بشخصية المسيح - الملك المحارب - فلما لم
يستطع ذلك، أصابه الإحباط والاستسلام كإحساس بالفشل الذى أدى به فى النهاية

(١) وهل جهل يسوع ذلك، سواء كان رسولاً أم إلهاً؟!

إلى الإنتحار . وهذا هو ما يشير إليه أكابر علمائهم مثل أ/رينان : حيث يقول فى ص ٥٣ : وفى مواجهة هذا الأفق عاش يسوع أزمة نفسية رهيبه !! . أحياناً كان يمكن القول أن تفكيره قد التبس . (!!) . وينبغى التنويه بأن المقربين إليه كانوا يقولون فى بعض اللحظات أنه خرج من طوره . أما أعداؤه فاعلنوا أن الشيطان مسّه ، كانت نوبات الكتابة المميته (!!) تنقلب أحياناً إلى حماسة عارمة حينما يصاب بالدوار تحت تأثير الرؤية العظيمة للموت الذى تتقد باستمرار أمام ناظره ، وأخيراً - يتخذ قراره بالإقدام على الموت !!!!!!! (١) .

وبعد استعراضه لقصص يسوع - فى الأناجيل - يقول : ففيها ينتاب - بطل الانفعالات الذى لا يضاهى (يقصد يسوع) - ؟!!! تخاذلٌ كاملٌ !!! وأنه قد استولى عليه فى لحظة من اللحظات الخوف والشك ، وأوصلته الى حالة من الضعف أسوأ من أى موت . !!! ويسمى سلوكه المتناقض هذا بأنه : انفعالات بشرية صرف ، وتناقضات ، وضعف ، وغير ثابت فى أقواله (وهو يدعو لأن تقوم بالمبادرة بالبحث والتأمل فى سيرة وأقوال الرب يسوع بنفسك !!!)

وننتقل الى رأى عالم آخر فى ص ٥٧ يقول ((إن الوسيلة التى فسّر بها المسيح نبوءات العهد القديم ، بما فى ذلك نصوص النبى إشعيا ، لا تكشف كذلك - فى رأى "ميلييه" ، إلا عن الاتجاه المريض لتفكيره)) . !!!

وهذا ما فعله الأتباع فى المسيح "عيسى بن مريم" حين أخرجه من البشرية الى الألوهية ومن الحقيقة والواقع إلى الوهم والخيال ونسبوا إليه - كما سترى - جميع المتناقضات التى فى الكون كله ، حول شخصه وأحاديثه : فنسبوا له الرب والعبد المهان الذليل والخروف الذى ذبح وراعى الخراف والسمكة والدودة الحقييرة و . . . ونسبوا إليه جبار السماوات والأرض وخالقهما ومحطم عروش الظلمة والسلاطين والجالس على كرسى داوود والأسد الخارج من صلب يهوذا وهو الكاهن

(١) هذا الكلام المتواصل ، هو بنصه ماقاله أحد العلماء الفرنسيين أرنت رينان - صاحب كتاب "حياة يسوع" الذى طبع عشرات المرات بنجاح منقطع النظير . ونحن نشهد الله أننا نتبرأ إلى الله مما يقوله أتباع يسوع وأعداؤه - فهذا واحد من المدافعين عن يسوع ، يكمل حديثه عن - يسوع الأناجيل -

على رتبة ملكى صادق الذى سيقدم القربان الى الله ، وهو نفسه سيكون القربان -
الخروف - الذى سيقدمه اليهود قرباناً مع التجاوز فى الوصف ، حيث إن اليهود لم
يقدموه قرباناً على الصليب - إرضاءً لله - ولكنهم أرادوه مجرماً من المجرمين وملعوناً
من الملعونين (كما قال عنه رسولهم بولس : أنه أصبح لعنة من أجلنا !!) ، وجعلوا له
المثل فى الحية التى رفعها موسى وكل من نظر إليها يبرأ ويكون هذا هو المثل المطابق له
حينما علّق على الصليب !! ٠٠٠ ثم نجدهم قد فصلوا له نبوءة من قبل بأنه هو الرب
الذى جاء وتجمّد ليتعقب الحية ويقضى عليها وعلى نسلها - بصفته هو نسل
المرأة!! - استناداً على نص تك ١٥/٣ : وأضع عداوة بينك (الحية) وبين المرأة ، وبين
نسلك ونسلها ، هو يسحق رأسك و أنت تسحقين عقبه !! - وهذا النص لا علاقة به
بيسوع كما سنوضح .

وأخيراً التناقض العجيب : حيث وصفوه بالوداعة ، والمحبة العظيمة لهذا العالم
- هكذا أحب الله العالم حتى بذل ابنه - أى نفسه - على الصليب فداءً لهم ، ثم هم
فى نفس الوقت ينسبون له أنه إله العهد القديم أيضاً والذي يظهر فيه الرب على أبشع
صورة من الإجرام والقتل والإبادة ويزيدون على ذلك ما لفقوه من دعوى : المجيء الثانى
الذى - سيدين فيه العالم - ويقتل ويبيد ويفنى ويجعل الأرض تمتلئ بجثث هؤلاء
البشر الذين افتداهم بنفسه - من قبل - على الصليب !!!

وفى كتاب (يد الله) للكاتبة "جريس هالسيل" التى كانت تعمل كاتبة فى
البيت الأبيض وعاصرت الثلاث رؤساء الأخيرين لأمريكا، وهى تنقل آراء وافكار
صانعي القرار الديني والسياسي الذين (يُصلّون من أجل دمار العالم!!) وما قاله لها
القس ٠٠٠ و ٠٠٠ "ليندسى" - مستبشراً بما تفعله أمريكا من جرائم تخزى ضمير
الإنسانية ولا يمكن أن ترضى قلب الرب يسوع - بمواعظه الشهيرة - فيقول (إن الله
يريدنا أن نخوض معركة رهيبية ، تضع حداً للتاريخ الإنسانى ، والآن - مع حوالى
اثنى عشرة دولة تملك السلاح النووى - نستطيع بالفعل أن نقضى على العالم (١)

(١) إنه لا ينتظر قدوم يسوع .

وتقول فى موطن آخر من الكتاب (وكنائس الكتاب المقدس التى تُعد مصدر العقيدة القائلة : إن الله يطلب منا تدمير الكرة الأرضية !!! و... وتقول :- فشهرة تلك العقيدة تجاوزت مايسمى "المعتوهين" ، ووصلت إلى أرفع مستوى فى السلطة الحكومية . - كما تقول فى الفصل الثانى - (المسيح يقود خطاهم) : وسالتُ أحد هؤلاء القساوسة عن السلام مع روسيا الذى يشغل الجميع الآن، فرد قائلاً: (لن يكون هناك سلام ، حتى يعود المسيح ويجلس على عرش داوود)!! وهكذا - أمير السلام - الذى عجزوا أن يلبسوه وشاح الملك ورفضه هو ، وهرب منهم لما علم بنيتهم فى ذلك - هؤلاء يخططون لتدمير العالم ، وباسم أمير السلام !! .

ووصل الأمر بأحد الرعاة لأحدى الكنائس الحبيبة فى مصر (دون ذكر للأسماء) : أنه حرّم نقل دم المسيحي للمسلم أو صاحب أى ملةٍ أخرى لأنّ دم المسيح يجرى فى عروق الذين أكلوا القربان المقدس الذى صار - بالحقيقة - دم ولحم الإله (كما يؤكدون) ؛ فلو دخل دمهم لهؤلاء فإنهم يدخلون الجنة (هكذا !!!!) وهذا مايرفضونه .

وجاء فى دائرة المعارف البريطانية ، الجزء الثانى ص ٧٧٩ مادة slavery (إن اصطبياد الرقيق من قراهم المحاطة بالأدغال كان يتم بإيقاد النار فى الهشيم الذى صنعت منه الحظائر المحيطة بالقرى !! ، حتى إذا نفر أهل القرية إلى الخلاء تصيّدهم الإنجليز بما أعدوا لهم من الوسائل !!! وكان قسمٌ منهم يموت أثناء - القنص الآدمى !! - فى الرحلة إلى الشاطئ الذى ترسو عليه مراكب الشركة الإنجليزية وغيرها ، وكان ثلث الباقين يموت بسبب تغير الطقس ، ويموت فى أثناء الشحن حوالى ٥، ٤ فى المائة و ١٢ فى المائة أثناء الرحلة . وقد دخل بريطانيا نفسها سنة ١٨٢٠ م ما لا يقل عن ثمانمائة ألف رقيق . وقد رفعت الملكة (اليزابيث الأولى) ، "جون هوكنز" - أعظم نخّاس فى العالم - إلى مرتبة النبلاء .

ومن المفارقات الطريفة : أن السفينة التى أعدتها لـ "جون هوكنز" كانت تُسمى - "يسوع" !!!! - وقد طلبت إنجلترا من رجال الدين مبرراً لهذه التجارة ،

فأسعفوها بنصوص التوراة والاناجيل الجاهزة (وما جئت لانقض الناموس وهذه هي أوامر الناموس ٠٠٠ وذكرت لهم ما فعله أنبياء الناموس ٠٠٠ وما جئت لالقي سلاماً بل سيفاً و ٠٠) .

(مرة أخرى هذا هو أمير السلام وأتباع أمير السلام الذين يشرحون لنا النصوص التي قالها أمير السلام ٠!!!!!! وغيرها وغيرها ، من المتناقضات المهينة والمشيئة لنبي عظيم ورسول كريم - هو : عيسى - عبد الله ورسوله - بل وجميع أنبيائه)

وإنه لمن أكبر الفواجع والغرائب والتناقضات الفجة والمفزعة : أن يقال أن الرب يسوع أمير السلام هو نفسه رب العهد القديم وهو الذي أوحى للأنبياء وسوف يشرح لنا القمص "تادرس" أن الرب يسوع هو - بنفسه - الذي ظهر لموسى فى شجرة العليقة (بلاهوته المتقد ناراً) وهكذا يكون الرب يسوع ليس مسئولاً فقط عن الأحداث التي ينقلها لنا العهد القديم المقدس بل هو المدبر لها والامر بها .

والعجيب أنهم يصفون (عصر أمير السلام) الذي أقنعوا انفسهم وتابعيهم انه - لا يوجد غيره - وهو الرب يسوع - ويتعلقون بنص ورد فى إشعياء لا علاقة له بيسوع الناصري وها هو وصف إشعياء لعصر المسيح الآتي ، فى الإصحاح الحادي عشر ٦ فيسكن الذئب مع الخروف ، ويبيت النمر بجانب الجددي . ويرعى العجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقهما . ٧ وتضاحب البقرة الذئب ويبيت أولادهما معاً . ويأكل الأسد التبن كالثور . ٨ يلعب الرضيع على وكر الأفعى ، ويضع يده فى مكمن الثعبان ٩ ، لا يسيء أحد ولا يفسد أينما كان فى جبلي المقدس لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب ، كما تملأ المياه البحر . وبعدها عنوان : العودة من السبي وسنعود لشرح النصوص فى تسلسلها - التى تنفى علاقة الرب يسوع بها .

وقبل أن اختتم حديثي هذا أنقل لحضراتكم تعليقاً لطيفاً من كاتبنا الحبيب د : عبد العظيم المطعنى حيث يقول :

وإذا تمسك النصارى بأن هذه النصوص - فعلاً - تعنى المسيح بن مريم فإننا نواجه دعوى النصارى هذه بأن الانبوءة - لا محالة - تصبح أمام تمسكهم كاذبة مثلما

أصبحت كاذبة أمام دعوى اليهود . وكذبها مستفاد من مقدمات يقينية منها ما لدى النصرارى جواب عليه، ولكنه عند التحقيق مرفوض ، ومنها ما ليس لديهم عليه جواب - قطعاً - وإليك البيان .

المانع الأول: أن أنبوءة أشعيا تصف المسيح المنقذ المنتظر بأنه "إله قدير" وهذا الوصف باطل فعيسى بن مريم لم يكن "إلهاً" ولا قديراً قدرة الإله، وإنما كان عبد الله ورسوله، وما من إله إلا الله . وقد قام على بطلان دعوى "الوهية" المسيح عشرات الأدلة القاطعة من النقل والعقل وكان الخارج عن "النصرانية" بسبب هذه الدعوى أكثر من الداخل فيها

المانع الثانى: أن أنبوءة أشعيا تصف المسيح الموعود بأن الرياسة ستكون له على كرسى داوود إلى الأبد . وأنه سيثبت مملكته ويعضدها - كذلك - إلى الأبد .
والرد على هذا باختصار شديد يعتمد على دعامتين:

(أولاهما): أن نسب المسيح إلى داوود إنما هو مستفاد من نسبة يوسف النجار خطيب مريم، وليس يوسف هذا أباً "بيولوجياً" لعيسى - عليه السلام - وهذا أمر متفق عليه لدى آباء الكنائس النصرانية، حتى أن لوقا، وهو أحد محرري الأناجيل، أثبت فى مقدمة نسب المسيح فى إنجيله المعروف باسمه قوله: "وكان على ما يظن ابن يوسف بن هالى ... " وهم متفقون كذلك على أن نسب المسيح - عليه السلام - معدوم من جهة الرجال . وهذا حق .

(وثانيتها): أن عيسى - عليه السلام - لم يجلس رئيساً على كرسى داوود - كما تقول الأنبوءة - ولكنه عاش حياته مطروداً من قبل اليهود حتى حاولوا قتله وصلبه، لولا أن نجاه الله منهم ، فأين هى الرياسة التى صارت إلى عيسى ولو لمدة يوم واحد، فضلاً عن أن يكون رئيساً إلى الأبد وعن أن يعضد مملكة داوود...؟! والمعنى بالرياسة هنا هى الرياسة الدنيوية الحكيمة السياسية . وهذا ما لم يحظ به المسيح - عليه السلام - ولو لمدة ساعة من ليل أو نهار؟!

المانع الثالث : تشتمل أنبوءة أشعيا بالمنقذ المخلص على مقاطع أخرى، مجرد ذكرها يُخرج كل رجال اللاهوت من النصرى، يخرجهم جداً متفرقين، ومجتمعينوها نحن نضع أمام القارئ بعض تلك المقاطع المخرجة جداً .

لم يكتب أشعيا، ولم يكتب - مزوروا سفر أشعيا بعبارة أصح - لم يكتبوا بمجرد التبشير بمسيح منتظر، ولو كانوا اكتفوا لما وجدنا نقداً واحداً نوجهه إليهم . ولكنهم تناولوا فورطوا أنفسهم إلى الأذقان . إذ قد رتبوا على مجئ المسيح المنتظر أموراً هي للأسف - لهم - لم تتحقق بمجئ المسيح - عليه السلام - ومن تلك الأمور ما تراه فى قول أشعيا الآتى :

"فيسكن الذئب مع الخروف؟، ويربض النمر مع الجدي؟ . والعجل والشبل . . معاً؟ وصبي صغير يسوقهما؟ والبقرة والدبة ترعيان . تربض أولادهما معاً . والأسد كالبقرة يأكل تبناً . ويلعب الرضيع مع سرب الصل . (٢١) ويمد الفطيم يده على جحر الأفعوان؟ . لايسوءون ولا . . . لان الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطى المياه البحر . !!؟

وترد هذه الوعود فى مواضع متفرقة من أشعيا حتى تذهب بعض الوعود إلى أن الحروب ستنتهى تماماً بمجرد مجئ المسيح المنقذ . وتتحول الأسلحة أو حديد الأسلحة إلى سكك فى خدمة السلام، ولا يبقى فى الأرض شر ولا أذى على الإطلاق .!؟

وقفة مع هذه الوعود المقدسة .!؟

المفروض أن هذه الوعود مقدسة، والوعد المقدس معناه الصدق، مادام القوم - يهوداً ونصارى - يؤمنون أن التوراة لم يمسهما تبديل ولا تحريف . . !

ومعنى هذا فإن مجئ عيسى - عليه السلام - كان ينبغى أن يقترن بهذه الوعود التى تفوه بها - صراحة - أشعيا ولاحقوه . ولكن الواقع الآن شئ وتلك الوعود شئ آخر؟! فالعداء بين الذئب والحمل، وبين الأسد والإنسان والحيوان، ما يزال هو القائم إلى الآن، وكان ينبغى - تحقيقاً لوعود أشعيا ولاحقيه - أن يختفي ذلك العداء فيرعى الذئب مع الحمل، ويؤانس الأسد الإنسان، ولا يعتدي الإنسان على حيوان آخر؟!!

وكان المفروض أن يلعب الطفل مع سرب الحيات، فلا تؤذى الحيات الطفل ولا الرجل، وكان المفروض أن يمد الرضيع يده ويدخلها في جحر الأفعوان فلا يلدغ الأفعوان الطفل؟! وكان المفروض أن يأكل الأسد التبن كالبقرة، ومع البقرة، وهذا ما لم يتحقق إلى الآن!؟

وكان المفروض أن ينتزع الحقد من قلوب الناس، ويسود السلام وتموت الحروب، ويتحول حديد السلاح إلى سلك، وطرق على الأرض لخدمة السلام، أو تستعمل - بلغة العصر - في الأغراض السلمية، وهذا لم يحدث إلى الآن!؟ بل الذي نراه هو العكس. العداة بين البشر يزداد، والتسابق على أسلحة الدمار هو المسيطر على كل مالك طاقة وعلم. والحروب تشعل في بقاع الأرض شرقاً وغرباً.. وبعض الدول التي تدين بالنصرانية تملك أسلحة تكفي لتدمير الحياة في ساعات.. فكيف ذلك والمسيح قد جاء من زمن. ألفا عام تمر على مبعثه، والفتن هي الفتن، والطمع هو الطمع، والحروب هي الحروب.

بل إن الحروب التي وقعت بعد مبعث المسيح - عليه السلام - ومنها الحربان العالميتان، لم يعرف لها تاريخ البشرية مثيلاً!؟ فما تفسير ذلك عند من يدعون أن كلام أشعيا السابق، ولاحقه، هو أنبوء صادقة من أنبوء التوراة (المقدسة!؟) وأن ذلك الصدق هو دليل قاطع من أدلة سلامتها من التحريف والتبديل وأنها مصنوعة بيد من أنزلها!؟!! أفتونا يا سادة!..

وقبل أن تفتونا اعلّموا أن أمامكم أمرين أحلاهما مرٌ وعَلَقَمٌ فإن قُلْتُمْ نعم أشعيا قد تنبأ بالمسيح - عليه السلام - قلنا لكم حسناً نحن لا مانع لدينا من أن يكون قد تنبأ به، ولكنه أصاب في موضع وأخطأ في مواضع:

أصاب في القول بمجئ المسيح فقط، وأخطأ في كل الوعود التي قد قرنها بمجيئه وهذا يدل على أن الأنبوءة قد حُرِّفَتْ، وأدخل عليها البشر ما ليس من الوحي. فصدق الجزء الخاص بالوحي وكذبت الأجزاء التي أضافها البشر. وهذا ما قصدنا إثباته، وهو أن التوراة قد حُرِّفَتْ وبُدِّلَتْ، وغيِّرت، واختلط فيها حق بباطل. وأنها ليست مصنوعة بيد مَنْ أنزلها ولم يرد لها ذلك ولو أراد لفعل.

وإن قلت: إن الأنبياء كلها صادقة ، فعليكم أن تقيموا دليلاً على صدقها . فهيا
ضعوا طفلاً بين لقيف من الثعابين والحيات ولننظر معاً . هل يسلم الطفل منها أم تؤذيه
بسمها، ولدغها ؟ وهاتوا خروفاً وذئباً وأطلقوهما معاً ، ولننظر هل يسلم الخروف من
الذئب، أم يقول الذئب : فرصة العمر، ويهجم على الخروف ثم يلتمه إلتهاماً؟

ثم كيف تفسرون لكم ولنا قيام الحروب الضواري بعد مبعث المسيح أيكون مع
هذا كله، ومع غير هذا؟ أيكون "إشعيا" أو الذين زوروا كلام أشعيا صادقين !؟

لا نظن أن العناد سيصل بكم إلى هذا الحد، وإذا صدق ظننا فتعالوا نتفق معاً
على أن التوراة الآن لا تمثل وحى الله إلى موسى ، ولا تمثل وحى الله إلى من جاء بعد
موسى من الانبياء، وإنما هي خليط من حق الله ، وباطل الناس، وما فيها من كثرة
الباطل أذهب ما فيها من "ندرة" الحق . والعملية التي يلحقها التزييف، يبطل التعامل
بها، وبخاصة إذا كان في الإمكان قيام عملة أخرى معدنها نفيس، ووجهها مصقول
والتعامل بها شرف .. فهل عندكم من جواب أو تفسير !؟

بيد أنى أشير إلى أن كلمة مسحني الرب، ويبرر كثيرين، ورجل أحزان،
وأوجاع، وحامل خطية، ومحتقر ومخذول من الناس . وجابر المساكين .. ومنصف
المنكسرين . وذبيحة الفداء . كل هذه أوصاف يصف بها النصرارى السيد المسيح،
ولا تعرفها اليهودية الخالصة !؟

والخلاصة :

أعد - عزيزى القارئ - قول واضعي الرواية الهزلية على مسامعك مرة أخرى :

إن النبوءات الصادقة التي فى التوراة لمن أقطع الأدلة على سلامتها من التحريف
والتبديل وأنها مصنونة بيد من أنزلها .. !؟

وها أنتذا قد عرفت الحق . فهل يصبح لهذا الزعم الباطل وجه أمام الحق الذى

عرفته؟! انتهى

ومن المفيد أيضاً أن نذكر بما قاله الإمام القرافى فى السؤال الستين، إن النصرارى

ينكرون أن المسيح تكلم فى المهد، ولم ينطق ببراءة أمه، بل أقام ثلاثين سنة واليهود تقذف أمه بيوسف النجار، وتحكم عليه بأنه ولد زنا، مع أنه عندهم قادر على كل شئ، وخالق كل شئ فيلزمهم أنه : ما لقيت والدته من ولدها شراً بما لقيت مريم رضى الله عنها من المسيح عليه السلام وأنه جمع بين عقوق أمه، وهتك سترها وفضيحتها على رؤوس الأشهاد، وأعان على التمادى على الباطل اعتقاداً وقولاً، - مع قدرته على دفن جميع هذه المفاسد بغير كلفة (١)، ويكمل الإمام : ثم ما اكتفى لوالدته بذلك حتى ألزمها الصلاة والصوم، ومشاق التكليف، وقضى عليها بالموت وجرعها غصص الموت، وسلط على جسدها الفساد، وهذا لم يصل إلى قبحه ولد من الأولاد،(وخاصة أنه هو الإله القادر وهو ابنها) وهو صلوات الله عليه منزّه عن جميع ذلك، وإنما يلزمهم هذا من مذهبهم السوء المشتغل على الكفر والعناد (القرافى)، الاجوبة الفاخرة ص ١٣) . .

وهذه المواصفات لهذا الملك وعهد الملك؛ التى لم ولن تتحقق إلا فى خيال هؤلاء أو الأوهام والاساطير التى ألفوها وجعلوها كتاباً مقدساً وما كان يخطر بكتاب هذه الأسفار أن تكون مقدسه فى يوم من الأيام كما شرحنا من قبل وهذه أقوال علمائهم، فهو مليء بالاساطير والخرافات وليقرأ القارىء - مؤقناً - "مقدمة الآباء اليسوعيين" ص ٣٥ حيث تقول عن العهد القديم : هناك نصوص كثيرة تتناول خرافات أو أساطير استوحى منها الكتاب المقدس أيضاً!! إليك ملخصاً عن بعضها وتقول فى الصفحة التالية عن هذه الأساطير الوثنية فى الكتاب المقدس : أكبر الآلهة يسمّى إيل، وكثيراً ما يظهره بشكل ثور (أحد أسماء الله فى الكتاب المقدس هو "إيلوهيم"، جمع إيل) وهذه الديانة تعبد قوات الطبيعة المؤلهة : البعل، إله العاصفة والمطر، ويسمّى أحياناً "راكب الغمام" (كالله فى مزمو ٥)، وعنت شقيقته، وقد سميت فيما بعد عشتار (راجع: عشتروت سليمان)، وهى إلهة الحرب والحب والخصب .

(١) (كما يقول القرآن : أنه تكلم فى المهد ببراءة أمه وأنقذها من الرجم كعقوبة لمن لم تثبت براءتها).

انتهى نص الترجمة (١) . وتكمل ترجمة الآباء في ص ٣٠ تقول : (هذا شأن الكتاب المقدس . فإنه مؤلف بشري) وفي ص ٢٦ (وإذا فتحناه ، أخذنا الدهش ! ففى العهد القديم ، قصصاً من الماضى لا فائدة لها ، وروايات من أخلاقية قديمة و لا تحملنا على الصلاة (!!!) ، وإن سمينها (مزامير) . (مازال الحديث للترجمة !!) ، ونصائح من أخلاقية مبغضة للنساء . ثم تقول (كتاب محير)

معذرة عزيزى القارئ فهذا كتابهم وهذا قولهم - بل مجرد قراءة الكتاب - بعهديه لاي منصف خالي العقل من الهوى ، لا يحتاج لهذه الشهادات .

والىست هذه أوهام واكاذيب مثل كلمة - إلى الأبد - وغيرها من النبوءات التى تنسب الى الرب ؟!!!! - ولا أدرى كيف كسب الكاتب هذا ونسبه إلى الله ﴿ فَوَيْلٌ لِلَّذِينَ يَكْتُمُونَ الْكِتَابَ بِأَيْدِيهِمْ ثُمَّ يَقُولُونَ هَذَا مِنْ عِنْدِ اللَّهِ لِيَشْتَرُوا بِهِ ثَمَنًا قَلِيلًا فَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا كَتَبَتْ أَيْدِيهِمْ وَوَيْلٌ لَهُمْ مِمَّا يَكْسِبُونَ ﴾ [البقرة: ٧٩] فهي جريمة فوق كل جريمة . . .

ويقول النص المقدس ٧- والأسد يأكل التبن كالشور (!) ٨- ويلعب الرضيع على جحر الأفعى !!! ويضع الفطيم يده فى مكنم الثعبان ٩- لا يسيئون ولا يفسدون - فى كل جبل قدسي- لان الأرض تمتلئ من معرفة الرب! (٢)

والآن مع نموذج من :-

الوحي المعصوم ، والرب الحكيم العليم الرءوف الرحيم (جداً جداً) طويل

(١) لذلك لاتعجب إذا قال لك الكتاب المقدس : أن الرب ركب الكاروبيم وطار وأتى راكباً السحاب ونار ودخان يصعد من أنفه ، أو تقرأ عن عصر السلام الذى معنا الآن - أو تقرأ فى أشعيا الإصحاح الرابع عشر وكله من الأساطير المقدسة الي أن وصل المتحدث : ساصعد إلى أعالي السماء وأرفع فوق كواكب الله عرشي . أجلس على جبل الآلهة ، هناك فى أقاصي الشمال ١٤ وأرتقي أعالي السحاب . وأكون شبيهاً بالعلي وتتعجب لماذا يستخدمون مجاز هنا ويرفضونه هناك ؟! فهذا هو مصدر الوحي -

(٢) (ولعله يقصد ما حدث من شدة إيمانهم- حتى أنهم كفروا بالمسيح وصلبوه!!!!- وهذا يذكرنا بموقف ترويحى حيث يقول الرجل لصاحبه- وقد سمع صوت سقف البيت وهو يتهدد من فوقهم -فسأل صاحبه : ما هذا الذى يحدث للسقف ؟ فقال له إنه يسبح الله . فرد عليه قائلاً :-أخشى أن يدركه الخشوع فيسجد !!) أليس هذا هو الواقع أيها الأحباب !! فأين الأرض التى تمتلئ من معرفة الرب كما تغمر المياه البحر! أين هي؟؟؟؟- وأين هي فى زمن المسيح عيسى ابن مريم !!!؟

الأناة، كثير الرحمة والغفران [كما هو مرسوم على غلاف الكتاب المقدس] والذي تحرك من عليائه - شفقةً وحنواً - ونزل على كوكبنا الأرضي ليسفك دمه على الصليب ، فداءً للبشرية - شفقةً ورحمةً بهم - وهكذا أحب الله العالم وهو رب المهدين وهو "الله محبة" . كل هذه الألقاب العظيمة نتخيلها أمامنا الآن .

ومع ((تابوت العهد))

الذي قد أرجعه الفلسطينيون - كما يقول القمص " تادرس " - وقد بقي في بلاد فلسطين سبعة أشهر . وعلى حسب قوله في ص ٥٣ : الله يشتاق أن يسكن وسط شعبه ويحل فيهم (!!!؟) (١) . ولكن : دعنا نعيش مع الرحلة العجيبة لهذا التابوت (العجيب) وعند وصوله إلى بيت شمس ونسمع الآية صم ١٩/٦ :-
 وضرب - الرب - أهل بيت شمس . . . لأنهم نظروا إلى تابوت الرب !!! (مساكين أهل بيت شمس . . . لم يلمسوا التابوت . . إنه مجرد النظر فقط) . (وضرب - الرب - من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً) فراح الشعب لان الرب ضرب الشعب ضربة عظيمة .

والغريب أن هذا هو (عدد الرجال فقط حسب النص) [خمسين ألف وسبعين رجلاً] ولا بد أن يكون بين المشاهدين نساءً وأطفالاً .. فكم سيكون العدد مع النساء والأطفال لا أدري !!!؟؟؟

وهنا النص يخبرنا عن عجيبة من العجائب التي لا نقرأها إلا في الكتاب المقدس، ولا تجد لها أي تفسير أو مبرر من إله حكيمٍ عليمٍ رحيمٍ فالنص يقول أن الرب ضرب أهل بيت شمس لماذا؟ لأنهم نظروا .

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	فانديك ١ صم ١٩/٦
إلى ما بداخل تابوت الرب	نظروا إلى مافى تابوت الرب	نظروا إلى تابوت الرب	نظروا إلى تابوت الرب

(١) ولا أدري هل فهم معنى كلمة : سيحل فيهم !!!؟ وهل هي بنفس معنى حلوله في المسيح ويكونون هم أيضاً آلهه !!!؟

وطبعاً القارئ يرى الاختلاف واضحاً ، وذلك لإيجاد مبرر لهذا الفعل الهمجي
 - كما يصورنه - من رب مهرج . ثم ننظر ما يقوله لنا الوحي المقدس عن عدد الذين
 قتلهم الرب :

فانديك	المشركة	الكاثوليكية	الحياة
ضرب من الشعب خمسين ألف رجل وسبعين رجلاً	فمات منهم سبعون رجلاً [وتعلق : سبعون في اليونانية . وتزيد العبرية : خمسون ألف رجل]!!!!!!	وقتل من الشعب سبعين رجلاً وكانوا(!!) خمسين ألف رجل!!!!!!	فقتل منهم سبعون رجلاً (وحذفت - كانوا.!!٠)

والسؤال هو: كم عدد الذين ضربهم الرب من الشعب بعد مراجعة الجدول
 المقدس في النص العبري، واليوناني . وباقي الترجمات؟

وانظر إلى هذا التدرج في إخفاء الحقيقة أو هذه الحماقة (التي يصورون الرب
 بها) . ورغم أن الكاثوليكية تعلق على نصها في ص ٥٢٣ : أختبر بني إسرائيل بعد
 أهل فلسطين(!!؟؟) ما أرب التابوت لمن لا يخدمه!!؟؟(ولا ندرى من أين أتوا
 بهذا التصور (أى :عدم خدمة التابوت) إن النص يقول لأنهم نظروا تابوت الرب)

وفي الآية ٢صم ١٤ / ٦ كان داوود يرقص ويدور على نفسه بكل قوته أمام الرب
 بكل آلة من السرو والعيدان والدفوف - فلما وصلوا إلى بيدرنكون (عشرت الشيران)
 انشمصت فمد "عزه" يده إلى تابوت العهد وأمسكه - فحدث مايلي :-

(١) فاشتد غضب الرب على عزا .

(٢) وضربه (لجسارته) .

(٣) فمات هناك عند التابوت .

(٤) فاغتاظ داوود لان الرب ضرب عزه لذلك دعى الموضع فراص عزه (ضربة
 عزه) إلى هذا اليوم (ماهو هذا اليوم!!؟؟) وهذا هو تسلسل الأحداث والذي يتابع
 النص يجد العجب :-

أولاً: أن الثيران عشرت: فبالتالي سوف يقع تابوت العهد ، فقام "عزا" بإمساك التابوت حتى لا يقع وهذا عمل تلقائي ومحمود ولكن الرب - الذي يُصَوِّرونه هنا بالحماقة ماذا فعل؟؟؟ إنه اشتد غضبه على عزا وضربه هناك وقتله لأجل هفوته (كاثوليكية)، جسارته (فانديك) (عَفَله) الحياة: وأهلكه لأجل جسارته وجهله. (هل هذا وحى الله الحكيم العليم الرؤوف الرحيم ؟. إن مؤلف النص بدلاً من أن يقول ليقظته وفطنته وحبه وغيرته على تابوت الرب، قال لَعَفَله وجسارته، وذلك لتبرير موقف الرب العجيب) وكما تقول الكاثوليكية مبصرة لذلك السلوك العجيب :- أنهم لا يلمسونه بل يحملونه بقضبان . وحتى لو أن هذا الأمر صحيح ألم يقل النص أن الثيران تعثرت وقد تحرك هو بمشاعر التقديس والاحترام فأمسك به ، بل قد قال بعضهم : أن الرب ضربه لأنه نظر في التابوت (تخيل كيف وصل التحريف إلى هذا الحد - والتحدي لظاهر النص) فماذا كان سيفعل الرب لو تركه يقع على الأرض وتخطم؟؟

(٤) فاغتاظ داوود [المشتركة ، الفانداييك] أما في الكاثوليكية (غضب داوود) ولكن الحياة تلتف كالعادة فتقول ٨ (فشق الأمر على داوود لأن الرب أهلك عزه وأباده...) ولذلك رفض داوود أن يأخذ هذا التابوت (الشؤم) وقال كيف آخذ تابوت الرب عندي؟ ١٠- ولم يرد أن ينقل تابوت الرب إليه في مدينة داوود فأودعه بيت عوبيد آدوم الجتى ومكث عنده ٣ شهور (رمز الثالث - كما قالوا) وبارك الرب عوبيد وكل أهل بيته. وهنا نرى أن داوود تخلص من تابوت الرب وهرب منه... ولكن: لما قيل لداوود أن الرب بارك عوبيد وجميع ماله ، مضى داوود وأحضر تابوت الرب إلى مدينة داوود ببهجة ، ووزع على كل واحد من الإسرائيليين - رغيف خبز وكأس خمر.

والعجيب أن هذا التابوت الأسطوري قد أحرقه الكلدانييون في سنة ٥٨٧ كما تقول الكاثوليكية ص ١٦٤٨ ولم يحدث لاحدهم مكروه؟؟

(٥) يبقى السؤال الخامس عن معنى النص :- أن المكان مازال يدعى فارض عزه إلى هذا اليوم (حيث أن صموئيل - الذي يدعون أنه هو كاتب السفر - كان قد

مات وتولى داوود بعد موته، فما حقيقة -هذا اليوم- وهل الذى كتب هذه الكلمة هو صموئيل بعد موته. (!!!؟؟)

وهذا يذكرنا بموت موسى فى - سفر التثنية- الذى كتبه موسى - بنفسه - ويقول الكاتب (تث ٣٤/ ٥) فمات هناك موسى عبد الرب فى ارض مواب حسب قول الرب : ٦ و دفنه فى الجواء فى ارض مواب مقابل بيت فغور و لم يعرف إنسان قبره الى هذا اليوم . فهل موسى هو كاتب هذا السفر وفيه هذه الفقرة !!!؟

ولكن قبل أن نغادر هذه المسرحية الهزلية لنسمع آراء أصحاب الكتاب المقدس وعلى رأس هؤلاء الذين لا يشق لهم غبار فى إيجاد حلول لمثل هذه المتناقضات . القمص (تادرس) فى ص ٥٥ تحت عنوان (ضرب أهل بيتشمس) يقول :

(أ) كنا نتوقع من الشعب أن يسقطوا على وجوههم عند معاينتهم للتابوت . ويقدموا توبة للرب ويستدعوا الكهنة واللاويين لحمله والاحتفال به . كلهم فى تجاهل للشريعة التفوا حول التابوت (١) ويقول :- ضرب من الشعب خمسون ألف رجل وسبعون رجل إذاً (هو يعترف بهذا الرقم - ولا يرفضه - طبقاً لترجمة فانديك .)

(ب) ويقول :- يميز الكتاب بين الخمسين ألفاً والسبعين المضرابين بسبب رؤية التابوت (يعنى أن النص قال خمسين ألف رجل - وسبعين رجلاً . ولم يقل خمسين ألف وسبعين رجلاً) ويقول :- فلماذا ؟ - ربما لأن الخمسين ألفاً من كل بنى إسرائيل الذين سمعوا من موضع وجاءوا يحتفلون برجوعه ، بينما السبعين هم وحدهم من بيتشمس (تفسير بلاغى عظيم ولكنه مازال يؤكد على صحة هذا العدد المهول : (٥٠٠٧٠) ولكنه على استحياء يقول بعدها مباشرة فى نفس ص ٥٤ :- يرى البعض أن النسخ العبرية القديمة لم تذكر سوى رقم ٧٠ . [ولم يعلق هو ولم يصل ويجل كعادته] .

وهذا الكلام يُكذبه ما نقلته الترجمة المشتركة حيث تقول [سبعون فى اليونانية . وتزيد العبرية : خمسون ألف رجل] فأى من هؤلاء - المسوقين بروح القدس - نصدق . وهل هى اخطاء نساخ فى النص العبرى الاصلى ؟؟ وهل . . وهل . . سيبقى الامر سر لاهوتي !!!

(١) (من أين جاء بهذا التبرير المضحك !؟) .

وأنقل لحضراتكم نموذج عملي وتطبيقي لاتباع يسوع - ولكن هذه المرة - من داخل المجمع المقدسة - التي أقر المجتمعون فيها عقائد القوم من التثليث وغيرها - وينقل لنا هذه الصورة أحد أكابر علمائهم وهو "القس حنا الخضري" (١) حيث يقول:

انه عندما طالب «ديوسقورس» بحرم فلافيانوس وأساييوس اقترب منه بعض الأساقفة والتمسوا منه استعمال الرحمة والمحبة والعدل . إلا أن «ديوسقورس» لم يسمع لهذه الأصوات ولم يعرها أى اهتمام ، بل انتهز فرصة اقتراب هؤلاء منه لإشعال النار والعنف .. فتظاهر كما لو كان مُهدداً منهم .. فصرخ بصوت مرتفع طالباً النجدة من الحرس الإمبراطورى وكان كل من البيديوس و اوليوجيوس بالقرب من الباب فأمر بفتح الابواب ودخل الجنود حاملين السيوف والسلاسل . وانضم إلى هذا الجيش المدجج بالسيوف عدد كبير من البحارة والخدم الذين جاءوا مع «ديوسقورس» والرهبان الذين أحضرهم الراهب الشائر المتعصب برسوم . وأغلقوا الأبواب حتى لا يهرب أحد . فاستولى الذعر والخوف على الأساقفة . وكان كل منهم يهرع خوفاً - باحثاً عن أى مكان يختبئ فيه . واختفى بعضهم تحت المقاعد . إما استفانوس الأفسسى فقد اختفى فى السكرستيه . ويقول البعض من هؤلاء العلماء إن «ديوسقورس» أعلن إن أى مقاومة سوف يكون عقابها عظيم . مما أثار الخوف والاضطراب والانزعاج فى قلوب الأساقفة . وهنا أمر ديوسقورس رئيس المجمع . بأن يجلس كل واحد فى مقعده استعداداً للإدلاء بالأصوات ثم أردف قائلاً: وإذا امتنع أى واحد عن التصويت فسوف أهتم أنا شخصياً بأمره . وان الإمبراطور بنفسه سوف يطلع على أصوات الجميع فيجب أن تفكروا فى ذلك جيداً .. وهنا بدأ التصويت من الصف الأول ويواصل هؤلاء العلماء شرحهم لموقف رئيس المجمع . بأنه أمر بغلق الأبواب وعدم السماح لاي شخص بالخروج حتى يوقع الجميع على خلع هذين الأسقفين . وطالبهم بالتوقيع على أوراق بيضاء لأن المحضر لم يدون بعد . وكان رئيس المجمع يمر وسط الصفوف وبجانبه رئيس أساقفة أورشليم لجمع التوقيعات . ولقد

(١) فى كتابه (تاريخ الفكر المسيحي) تجديدأ فى الصفحات ٢٣٦، ٢٣٧ من المجلد الثالث.

كتب العالم "تيلمونت" فى هذا الصدد يقول إن عدد الجنود الذين اشتروا فى خلع هذين الاسقفين أكثر من عدد الاساقفة. ثم أورد المؤلف القس أسماء أكثر من عشرة مراجع لمن أراد المزيد وذلك فى هامش ص ٢٣١ ج ٣ .

- ويذكر القس ج ٣ ص ٢٤٩ " ولهذه الأسباب وأسباب أخرى سياسية ودينية (قرر الإمبراطور (!!)) عقد مجمع مسكونى رابع) لمناقشة وحل المشاكل العقائدية" (١).

والاعجب عندما واجهوا "ديوسقورس" بهذا الاتهام، بماذا أجاب بابا الإسكندرية المسوق من الروح القدس ..؟ أقرّ واعترف بالاتهام الموجه إليه ، ولكنه علل ذلك بأنه كان بأمر من الإمبراطور .. ثم وقف "أسابيوس" وأعلن للمجمع أن «ديوسقورس» استبد فى إدارته لمجمع أفسس الثانى والدليل على ذلك أنه منعنى من أن أقدم تعاليمى وأن أدافع عن أفكارى فى مجمع أفسس .

وهذا راهب فلسطينى يدعى "ثودوسيوس" اشتهر بالعنف والقسوة وفى رحلته إلى مصر تطاول على ديسقوروس رئيس الاساقفة السكندرى، فأمر ديسقوروس بجلد الراهب، وأركبه على جمل أجرب ، وطاف به المدينة . وعلى الأرض السلام

ومازلنا وسط الأجواء التى اختارت وفرضت تقديس الكتب !!!

ويقول القس حنا الخضرى فى المرجع السابق ج ٤ ص ١٠ "فى يوم ٢٨ مارس ٤٥٧م اندفعت الجماهير الثائرة إلى الكنيسة التى كان يقوم فيها بروثوريوس رئيس الاساقفة الخلقدونى بالخدمة الدينية .. فذبحوه .. ولم يكتفوا بهذا العمل الشنيع المريع .. بل علقوا جسده وسط مدينة الإسكندرية .. وبعد ذلك جرت جثته فى الشوارع .. وأخيراً أحرقت الجثة إلى أن تحولت إلى رماد ذروه فى الهواء .. ويعتقد البعض بأن الذى قام بهذا العمل الشنيع المخزى هو الأسقف الجديد "تيموثاوس"

(١) الإمبراطور هو الذى يقرر .. ولأسباب سياسية .. ثم من خلال تلك المجمع يدعون عصمة الروحى والمسوقين من الروح القدس - والذى أحدهم بابا الإسكندرية الخامس والعشرين ديسقورس الذى قام بإضطهاد مخالفه .

اللاخلقدونى.!!!!!! . وليت الامر توقف عند تلك الفطائع سالفه الذكر من أهل المحبة المسوقين بالروح القدس فى سالف عهدهم بالقرن الرابع والخامس حيث كان تجميع وتقدیس الكتاب . بل وصل الأمر إلى أن تیموثاوس بابا الإسكندرية السادس والعشرين أمر بطرد كل مخالفیه فى المعتقد المسيحى من وظائفهم وكما يذكر القس حنا الخضرى ج٤ ص ١١ ولذلك فعندما جلس على كرسي مرقس - أى بعد أن أصبح بابا الإسكندرية ٢٦ - دعا حزبه لعقد مجمع ولقد تقرر فى هذا المجمع الذى رأسه "تیموثاوس" عقيدة القوم!!

ونكتفى بهذه المقدمة الهامة جداً فى بحثنا هذا - وذلك لان القارىء سوف يتعرض الى نصوص ووعود تتحدث عن السلام وملك السلام - وسنقف معها فى حينها ونعود ونؤكد أن :

(١) النبوءات عن المسيح التوراتى - تخص الملك المسوح من الله ، ومُعید المجد الدنيوى لبنى إسرائيل - وليس لعيسى الناصرى نصيب فى ذلك .

(٢) وفى زمن هذا المسيح (اليهودى) سيجتمع مشتتوا اليهود . ولكن مسيحننا هذا (فى الفكر المسيحى) - بالإكراه - جاء بعده بستمائة سنة تقريباً ليعدهم بخراب مملكتهم (متى ٢٣ : ٣٧ - ٣٨) [يا اورشليم يا اورشليم ياقاتلة الانبياء وراجمة المرسلين إليها! كم مرة ٨٠٠ - ها إن بيتكم يترك خراباً] وجاء بهذه النبوءة ليكذب أنبياء التوراة ومنهم "إشعيا" الذى أصدر نبوءة - عن الرب - عكس ذلك تماماً : ٥٤ : ٧-١١ (فى لحظة غضب جامع حجبت وجهي عنك ولكنى بحب - أبدي - أرحمك يقول الرب فانديك) ٩ - لان هذا الأمر نظير أيام نوح حين أقسمت أن لا تعود مياه الطوفان تفيض على الارض (!) كذلك أقسمت أن لا أغضب عليك أو أزجرك . ١٠ - إن الجبال تزول والتلال تتزحزح . أما رحمتي الثابتة فلا تفارقك ، عهد سلامي لا يتزعزع (لاحظ هذا الكلام أيام إشعيا قبل المسيح عيسى بـ (٧٠٠) سنة قريباً وهو يتكلم عن عهد سلام لا يتزعزع) بالاضافة الى باقى النبوءة التى يُكذّب بعضها بعضاً - ثم جاء المسيح والواقع والتاريخ ليكذبها أيضاً . ويذكرنا بأن الكلام كانه كلام (قيل

فى لحظة سكرٍ أو غيابٍ للعقل) وكما نرى الرب الهمام، الذى يوزع وعوداً لم تتحقق وهو فى هذا النص التالى يقسم ويؤكد (لهؤلاء الذين يقولون لا تحلف وأصبح شريعة لهم). اسمع ما يقول الرب فى (اش ٦٢/٨):

قد أقسم الرب بيمينه وبذراعه القديرة قائلاً^(١): لن أعطى حنطتك من بعد طعاماً لأعدائك، ولن يشرب الغرباء خمرك التى تعبت فيها ٩ بل يأكلها الذين تكبدوا مشقة زرعها (أى أهل البلدة) ويحمدون الله والذين جنوا الكرم يشربون الخمر فى ساحات مقدسي^(٢). وكما رأينا أن هذه الوعود المسماة بالنبوءات على طرفي النقيض فى كل شيء.

وفى إرميا ٣٢/٣٦ والآية: هكذا قال الرب إله إسرائيل على هذه المدينة. هاأنذا أجمعهم من جميع الأراضى... وأسكنهم فى طمانينة. ٣٨ فيكونون لى شعباً وأكون لهم إلهاً. (فليس هو شعب يسوع وحده صاحب هذا الوعد) ٣٩ وأعطيتهم قلباً واحداً وطريقاً واحداً ليتقونى! جميع الأيام لخيرهم وخير بنيهم من بعدهم. ٤٠ وأقطع معهم عهداً أبدياً أنى لا أرجع عنهم بل أحسن إليهم وأجعل مخافتي فى قلوبهم، وأغرسهم فى هذه الأرض بالحق، وهذا يختلف تماماً عن المسيح الخيالى - الرب يسوع - كما سنرى فى تحليل النصوص. والعجيب أنه لا تكاد تبقى شعيرة واحدة دون أن تكون قد ألفتها الشريعة المسيحية ولكن العجب أيضاً أنهم يصرون على الإلتزام بما يسمونه العهد القديم وفيه ما فيه حتى جعلوه شاهداً على صحة دينهم وعقيدتهم (من الصلب والفداء والقيامة) - وكما سنرى فساد ذلك فى الشرح القادم إن شاء الله. والغريب أن القانون رقم ٧ من التسعة والثلاثين قانوناً للكنيسة الإنجليزیه يبدأ بالآتى "العهد القديم ليس مناقضاً للعهد الجديد" !!!.

ولذلك فقد أعجبني أحد الكتاب المسيحيين وهو يدعى "أكرم إبراهيم" فى

(١) يذكرنا بالتاجر الذى يحلف بالطلاق وقد جربناه فى أيماننا وأقسامه.

(٢) وهذا ما لم يكن له وجود فى عصر يسوع وواضح ما حدث بعد هذه الوعود من إذلال وماتناً به للمسيح من خراب أورشليم).

كتابه (التوراة فى ميزان الحقائق المسيحية) وقد أحزنه هذا الموقف الغريب من علماء المسيحية وتمسكهم بالتوراة وعدم إلغائها بعيداً عن شريعة المسيحية التى تختلف وتبتعد عنها بُعد المشرق من المغرب فنجده فى المقدمة يقول مستغرباً: - ما إن قطعت شوطاً فى قراءة الإنجيل حتى عزفت عنه لأننى توهمت فى حينه أننى لن أفهم الإنجيل مالم أقرأ التوراة وذلك لكثرة الإرجاعات فيه إليها فكل صفحة تقريباً فى الإصحاحات الأولى من "متى" نجد فيها عبارة "كما جاء فى النبى القائل" أو "ليتم ما قيل بالنبى القائل" . . . وقصص أخرى لها أساس فى التوراة - لكن لاعلاقة لها بالفهم الخيالى للفكر المسيحى . [حتى وجدت نفسى بحاجة لقراءة التاريخ القديم ذلك الجزء منه الذى يتعلق بالمعتقدات الدينية وعلى سبيل المثال ما يسمونه بنبوذة بالمسيح عيسى ابن مريم، وأن أصل النبوءة موجود بالعهد القديم التوراة ولكنها لا تشير إليه من قريب أو بعيد ، ثم ضرب أمثلة على ذلك؛ مثل النبوءة المشهورة: من مصر دعوت إبني .

ولكن تعال معى لنموذج - كمثال - للوهم الذى يعيشه هؤلاء ونختار هذا النموذج عن نهاية المسيح . وذلك ليكون مدخلاً للتعرف على هذا السفر وكيف يفكر القوم .

كما يروى متى ٢٧ : ٩ (حينئذ تم ما قيل بإرميا النبى القائل : وأخذوا الثلاثين من الفضة ثمن المثلث الذى ثمنوه من بنى إسرائيل وأعطوها حق حقل الفخاري كما أمرني الرب .)

هذه القصة كما سنحكىها فى حينها تتكلم عن واقعه حدثت لزكريا وليست لإرميا أو فى سفر إرميا - (وهذه فضيحة تم الحديث عنها كثيراً) فهي حادثة حدثت لنبى نفذ صبره منها ، حيث يقول النبى وليس الخائن مثال يهوذا: فوزنوا أجرى ثلاثين من الفضة (وهنا بيت القصيد - فبمجرد أن رأى "متى" كلمة الثلاثين من الفضة إلا وقد لفق منها نبوءة عن الثلاثين من الفضة التى تقاضاها الرسول يهوذا مقابل خيانة ربه يسوع !!)

وفى سفر زكريا ١١ / ٤ بعنوان الراعيان : هكذا قال الرب الهى - لزكريا النبى -

ارع غنم القتل التي يقتلها مشتروها ولا يعاقبون وكل من يبيعهها يقول: تبارك الرب. فإنني قد اغتنيت ورعاتها لا يشفقون عليها... ٧ فرعيت - أى زكريا- غنم القتل التي لتجار الغنم (١) وأخذت لى عصوين (أى عصاتين) فسميت الواحدة نعمه - أى العصا الأولى - وسميت الأخرى (صله) ورعيت الغنم... ٨- وأبدت (٢) الرعاة الثلاثة فى شهر واحد (٣) ٩ وقلت إنني لا أراكم فمن يريد الموت فليمت ومن يريد الهلاك فليهلك وأما البقية فليأكل بعضها لحم بعض ١٠ وأخذتُ عصاي- نعمه - وحطمتها لأنقض عهدي الذى قطعته مع جميع الشعوب (٤).

١٢- وقلت لهم- أى زكريا- لتجار الغنم المراقبون لى: إن حسن فى أعينكم فهاتوا أجزتى وإلا فامتنعوا ١٣- فقال لى الرب (أى لزكريا - النبى الأمين): ألقيها فى الخزانة وفى بيت الرب - ثمناً كريماً ثمونى به (هذا الثمن مقابل عمل صالح- فعله نبى الله زكريا - وهو "رعى الغنم" وليس مقابل خيانة تؤدى الى صلب الرب يسوع!!!)..... ثم إن الذى تقاضى هذا الثمن هو نبى كريم هو زكريا مقابل عمل كريم) ، يقول: فأخذت الثلاثين من الفضة والقيتها فى الخزانة فى بيت الرب. تقریباً لهم على بخسهم حقّه وليس ندماً على خيانة حدثت منه - كما يروون عن يهوذا الخائن للمسيح عليه السلام

١٤- ويقول: وكسرتُ عصاي الأخرى- صله- فنقضتُ صلة الإخاء بين يهوذا وإسرائيل (٥)، وهنا يشير الى التاريخ المحدد لهذه الواقعة!! وكما تقول المشتركة :- يشير الكاتب الى القطيعة التى حصلت سنة ٣٢٨ ق.م بين يهود اورشليم- يهوذا ،

(٢) المشتركة: أزلت.

(١) المشتركة: الميها للذبح.

(٣) (رعاة: تقصد هنا - الملوك المجرمون أو عظماء الكهنة) تعلق الكاثوليكيه (علماً بأن الرعاة الملوك الثلاثة المنبوذين الآيه ٨ يمثلون ١- سليمان - النبى - المتهم بعبادة الأوثان. ٢- رجبام الذى كان سبب الأنشقاق. ٣- ياربام الذى أدخل عبادات وثنيه غريبه.) (هكذا يمدون سليمان - النبى - منهم!!!).

(٤) (كحركة رمزية - كمادة الأنبياء فى تصرفاتهم الغريبة - كما يحكيها الكتاب المقدس- وكما سبين فى كتابنا عن النبوة والأنبياء فى الكتاب المقدس).

(٥) (وهذا هو رمز العصوين - كما تعودنا من حديث الإشارات والرموز - مع الرب وأنبيائه - ونبوة هالمعذراء).

والسامريين - اسرائيل . (فهذا موقف تاريخي لاعلاقة له بيسوع نهائياً ولا بيهودا "الخائن" - في زمن المسيح عيسى بن مريم) .

١٥ - ويكمل زكريا - وقال لى الرب : (عُدْ فخذ لك أدوات راعٍ أحمق ...) وهذا أيضا خلاف آخر يظهر منه عدم مطابقتة ليهودا الخائن حيث أن يهودا قد مات أو - انتحر - كما يقولون ؛ لكن هنا النبى - زكريا - لازال حياً كريماً ، ويكَلِّف من قبل الرب بعمل آخر ... فإين أصحاب العقول ليشرحوا لنا هذا العبث بالنصوص ، والمسمى (بنبوءات العهد القديم بالرب يسوع) ليس فيكم رجلٌ رشيد .

مع ملاحظة أن زكريا يُسمى أيضاً بالراعى الصالح (يعنى ذلك : أنه كان بالأولى أن يكون - هو - ماثلاً لعيسى ؛ وليس ليهودا ، وايضاً ليس عيسى وحده هو صاحب لقب الراعى - كما سنرى فيما بعد) .

وحتى نفهم نبوءات هذا السفر بصفة خاصة - والعهد القديم بصفة عامة - وتصور إخواننا النصرارى للمسيح عليه السلام ، وأنه تارة هو الإله ، وتارة هو العبد ، وتارة هو المسيا ، فكان لابد أن نعيش مع نبوءة من أهم النبوءات لتقريب هذا الفكر وهى :

نبوءة هوذا ملكك

(هوذا ملكك يأتى إليك ! هو عادل ومنصور (!) وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان ... يتكلم بالسلام للأمم وسلطانه من البحر الى البحر ومن النهر الى اقاصي الأرض ...)

وسنجد أنه من العجيب والمدهش أنهم فصلوا من هذه الآيات قميصاً والبسوه للمسيح عيسى ابن مريم ظلماً وافتراءً وبطريقة مضحكة ؛ تبقى شاهداً حياً على هذا التحريف والتزييف ؛ وتكشف عن عدم اليقين فى داخلهم عن باطلهم . فهذا النص له شقين . أولهما : ١ - هو ذا ملكك يأتى إليك ! هو عادل ومنصور !!! وديع وراكب على حمار وعلى جحش ابن أتان (وهنا يأتى دور القديس " متى " وقصة الجحش والأتان) ... وجعلوها نبوءة عن المسيح عيسى ابن مريم حين دخل أورشليم راكباً على جحش وأتان ليتم ما قيل بإرميا ، ثم يذكر هذا النص . فجاء (متى) فى إنجيله وجعل

التلميذين يذهبان ٧/٢١، س ويحضران الأتان والجحش (الاثنين معاً) ويضعان عليهما ثيابهما. فركب - الرب يسوع - عليهما. . وطبعاً لأن الموقف هنا هو موقف (تهريجي) (١) لذلك قامت جميع الترجمات الحديثة بتعديل النص في "متى" وجعلوه (فركب فقط - بدلاً من العبارة: فركب عليهما، ليتوه الأمر على غير العارفين بالحقيقة) - ماعدا الفاندايك التي احتفظت - ومازالت - بهذا الشاهد!! - . وتم إغاؤها من باقي الترجمات، وذلك ليتطابق مع الاناجيل الأخرى التي تتكلم عن جحش فقط (٢) وفيها: وقال لهما: إذهبا الى القرية... تجدان جحشاً مربوطاً لم يجلس عليه أحد (هنا يتحدث عن جحش فقط؛ والقديس "متى" يتحدث عن مثنى - جحش وأتان) فحلاه (أى الجحش) وأتيا به ٧- فاتيا بالجحش إلى يسوع والقيا عليه ثيابهما فجلس عليه. هنا لم يحذفوا كلمة "عليه" لأنها موافقة للنقل والعقل وبدون التحريف والتزييف الذي يفضحه الله ويقومون هم- الآن - بالتصحيح (وأسأل عزيزي القارئ: هل الحديث في "متى" عن جحش وأتان - خطأ نسأخ وغير مقصود؟! أم أنه كما أعلنها "متى" بنفسه: ليتم ما قيل بالنبى القائل: قولوا لابنة صهيون: هو ذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على آتان وجحش ابن آتان؟).

تخيل معي عزيزي القارئ ما قد ارتكبه كاتب إنجيل "متى" هذا من القصد السيئ بالتحريف - والجهل أيضاً- ومع ذلك فإن النص في زكريا ٩/٩ يقول (راكباً على حمار، وعلى، جحش ابن آتان) . ولسوء حظه وإرادة الله بأن يكشف الباطل وينتبه الغفلى ويفيقون من نومهم العميق، جعل هذا القصد والعمد في التحريف - مع الجهل - يظهران أمام الأعين الامينة. ففي نص زكريا يجعله يركب الجحش تارة؛ والحمار تارة أخرى؛. ولكن في نص "متى" لم يفهم "متى" ذلك - وهو يفبرك النبوءة - فجعله يركب جحش وأتان معاً في آن واحد.!!!!!!

(١) - هكذا الرب يسوع - جعله القديس متى "أضحوكة- وهو يفصل له نبوءة- بالكذب - هو ذا ملكك "عادل منصور" سلطانه من ٠٠ الى أقاصي الأرض وجعلوه بلياتشو - بالحقيقة كما صوره- القمص "تادرس" من قبل - وقت تشبيهه بـ "شمشون".

(٢) راجع وقارن وقس على ذلك جميع نصوص [الكتاب المقدس] وهذا مثال فقط- ولنقارن - متى مع مرقس ١١/١، لوقا ١٩/٢٨-٤٠، يوحنا ١٢: ١٢-١٩.

ويقول القس "سمعان كلهون" ص ١٢٦ تعليقاً على دخول الرب يسوع - بهذه الصورة الهزلية والمتهورة والتي ترتب عليها هروبه واختفائه - خوفاً من القتل على يد اليهود إلى أن تمكنوا منه ولم يظهر من ساعة - هذه العَملة - إلا وهو مُعلّق - كما يقولون - على الصليب .

وهنا يقول القس "سمعان" : إن غيرة المسيح على طهارة واحترام بيت أبيه - لما أتى عند تقلّده الوظيفة - (يقصد : أن يتوّج ملكاً - وهذا يعنى أنهم كانوا يبحثون له عن ملكٍ دنيوي ليكون مثل كل مشيخٍ أتى من قبل - وليجلس على كرسي أبيه داوود) - وهاهنا في هذا المشهد الذي نقلته لنا الأناجيل ، قد فشل يسوع وأتباع يسوع في هذا الحلم، بل دفعوه حياته ثمناً لهذا الحلم - الذي بشهادة هذا القس - كانوا يطلبونه ، وذهبوا به - لتقلّده الوظيفة - وليحقق نبوءة زكريا : هو ذا ملكك . راكباً جحش و .) .

ويكمل القس :- هي تفسير عظيم لقول النبي : " يأتي بغتةً إلى هيكله السيد الذي تطلبونه ، وملاك العهد الذي تُسرّون به . هوذا يأتي قال رب الجنود . ومن يحتمل يوم مجيئه ، ومن يثبت عند ظهوره ؟ لأنه مثل نار المُحَصّ ومثل أشنان القصّار . فيجلس مُمحصّاً ومنقياً الفضة ، فينقى بنى لاوى ويصفيهم كالذهب والفضة ، ليكونوا مُقربين للرب تقدمةً بالبر " ملاخي ٣ : ١-٣) .

نبوءة أخرى .. (ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي ...)

(أترك القارئ - وهو بكامل قواه العقلية ، ولم يفقد عقله بعد - أن يعيد قراءة هذا النص - مراراً وتكراراً - ثم يستعرض مشهد دخول الرب يسوع الى الهيكل - ثم ليرجع الى عقله ويُحكّمه - إن وجدته !! . ثم يقرأ ما قاله "مرقس" حول هذه النصوص التي جعلها نبوءة عن الرب يسوع ومجيئ يوحنا ليمهد الطريق للمسيح ، رغم أن النصوص كما رأينا تتحدث عن مجيئ يهوه ورسوله إيليا الذي يمهد له الطريق ، بينما كتبة الأناجيل يتحدّثون عن مجيئ يسوع ورسوله يوحنا الذي يمهد الطريق له ، وانظر وقارن :

ملاخي ٣ : ١ - ٣	مرقس ١ / ١ -
هانذا أرسل ملاكي فيهيئ الطريق (أمامي) و يأتي بغتة الى هيكله السيد (أدوناي بالعبرية) الذي تطلبونه وملاك العهد الذي تسرون به هوذا يأتي قال رب الجنود (يهوه بالعبرية)	كما هو مكتوب في الانبياء ها أنا أرسل أمام وجهك ملاكي الذي يهيئ طريقك (قدامك) ٣ صوت صارخ في البرية (جعلوه يوحنا) اعدوا طريق الرب (جعلوه يسوع) اصنعوا سبله مستقيمة

وإذا رجعنا لنبوة ملاخي نكتشف هذا الزيف والتلفيق فنجد في ملاخي "يهوه" هو المتكلم حيث يقول أنه سيرسل ملاكه أو رسوله ليهيئ الطريق أمامه (أمام يهوه نفسه) فليس هناك أى نبوة عن يسوع ويوحنا فى هذا النص ، كما أنه واضح أن يهوه ورسوله هما اللذان يتحدث عنهما النص وليس يسوع ويوحنا كما أراد ملفق إنجيل مرقس الذى تجاهل النص ولوى عنقه وأخرج منه ما ليس فيه !!

أما عن من يتحدث كاتب سفر ملاخي كمرسل ليهيئ طريق يهوه؟ فهو إيليا النبي تحديداً بلا أدنى ريب وذلك نجده فى الفصل التالي ٤ : ٥ حيث يكرر هذه النبوة مع ذكر اسم الشخص الذى سيرسله يهوه ليهيئ الطريق أمامه فيقول : هانذا أرسل إليكم إيليا النبي قبل مجيء يوم الرب اليوم العظيم والخوف . ولا أدري لماذا لم ينظروا إلى الضمائر قبل هذه الفضيحة؟

إذن ما جاء بملاخي يتلخّص فى أن يهوه سيأتى ، وقبل مجيئه سوف يرسل إيليا كتمهيد ، بينما كاتب مرقس جعل "يهوه" يخاطب "يسوع" ويعدّه بأن يرسل "يوحنا المعمدان" أمامه (ثلاثة أطراف بدلاً من طرفين فى ملاخي) . من ناحية أخرى لا يمكن باى حال من الأحوال أن تنطبق نبوة ملاخي على يسوع لأن ملاخي بعد أن قال على لسان يهوه " أنه سيأتى بنفسه بعد إرسال إيليا، يصف يوم مجيء "يهوه" بأنه سيكون يوماً عاصفاً لا يحتمله بشر ويوم دينونة وهلاك :- ومن يحتمل يوم مجيئه و من يثبت عند ظهوره لأنه مثل نار المحص و مثل اشنان القصار " - يوماً مثل يوم القيامة فى

رهبته وهوله - لان "يهوه" سوف يحرق الناس بالنار ليظهر بنى لاوى ويصفيهم (من هم بنى لاوى؟ وأين هم فى أيام الرب يسوع؟؟) . وفى نفس يوم مجيئه يقضى على، ويبيد السحرة والفاستقين والحالفين زورا واللصوص وظالمى الأجير والأرملة واليتيم (فهل فعل ذلك الرب يسوع !!؟؟): " فيجلس محمصا و منقيا للفضة فينقى بنى لاوى ويصفيهم كالذهب و الفضة ليكونوا مقربين للرب تقدمه بالبر؟؟!! فتكون تقدمه يهوذا وأورشليم مرضية للرب (كما فى أيام القدم) [وليست الذبيحة الكبرى - الرب يسوع - البدعة التى لم يعرفوا عنها شيئا فى أيام القدم - و كما فى السنين القديمة - وكما قال ذلك "رب الجنود" [٣ : ٣-٥ " فهوذا يأتى اليوم المتقد كالتنور وكل المستكبرين وكل فاعلي الشر يكونون قشا (أين يسوع!؟) ويحرقهم اليوم الآتى؟؟ - قال رب الجنود - فلا يبقى لهم أصلا ولا فرعا "؟؟ هذه هى نبوة ملاخى عن مجيء يهوه وإيليا وعن يوم مجيئه . ولا يمكن أبداً أن ينطبق ذلك على مجيئ الرب يسوع الوديع الذى جاء ليُصلب هو - لا لينتقم - كما تذكر الأناجيل، وكان وديعا وصلب وقتل ولم يبدا سحرة ولا فاستقين ولا لصوص الخ - بل هم الذين صلبوه - وأتباع يسوع مع ذلك لا يستطيعون أن يجعلوها نبوءة عن المجيء الثانى للرب يسوع، لأنهم قيدوا أنفسهم بوجود النبى يوحنا - كرسول - أمام الرب يسوع ، ومهدأ له الطريق - بحسب زعمهم - وقد أتى يوحنا ومضى . وهكذا أوقعوا أنفسهم فى الخبط والتخليط

ثم يكمل القس "سمعان كلهون" قائلاً :- فإنه قد ظهر- يسوع- كإبن على بيته، كرب الهيكل ينقى كنيسته الروحية التى كان الهيكل رمزاً إليها، وإلى كل واحد من الساجدين فيها - بدلاً من بنى لاوى!! - (ولا تعليق)

ولا أدري ما هى - المعجزة - فى تصرف الرب يسوع هذا^(١) والذي جعله "متى" يتصرف تصرفاً همجياً يفعله أى إنسان طائش؟؟ ولا أدري كيف لا يتوقف أصحاب القداسة (ومنهم القس) قليلاً ويعرضوا الأمر على العقل والواقع ؟

(١) دخوله الهيكل راكباً جحش وأتان فى وقت واحد - ثم هرب وأخفى من بعدها إلى يوم صلبه .

والعجيب أن - بعض الفلاسفة أرادوا الخروج من هذا المأزق فقالوا أنه نبوءة عن
 الهجيء الثاني - وكما يفعلون دائماً في مثل هذه النبوءات - اللامعقولة - وفي هذه
 الحالة، لا يستطيع أحد أن يجادلهم في أمرهم ولا دليل لأي طرفٍ عليه، فهو في
 الخيال - وهذا ما فعلته الكنيسة - حينما كلفت يوحنا^(١) بعمل إنجيلٍ لحل أمثال هذه
 التناقضات، فقام بتأليف ما يُسمى بإنجيل يوحنا، ورؤيا يوحنا اللاهوتي . وهذا
 يذكرنا بما فعله جحا : حينما طلب الملك من القوم أن يُعلّموا (حماره) أن يتكلّم
 اللغات ، فبهت القوم لأن هذا مستحيل !!، ولكن جحا - الذي فهم الواقع - قام وقال
 للملك : أنا مستعد - أيها الملك - لتعليم الحمار اللغات ، ولكن بشرط : أن تعطيني
 مهلةً عشر سنوات !! فزادت دهشة القوم وإنكارهم عليه . فتوجّه إليهم " جحا "
 معنفاً وقال لهم يا أغبياء !! إنه في خلال هذه العشر سنوات سيحدث الآتي ... إما
 أن أموت ... وإما أن الملك يموت ... وإما أن الحمار يموت . وبالفعل كان جحا
 أحكمهم وأعلمهم !!!

وهكذا الحال عن الهجيء الثاني للرب وما فعله الحكيم " يوحنا "

و هكذا يفعلون فهم يضعون نصوص العهد القديم أمامهم ثم يقومون بتفصيل
 نبوءات منها عن عيسى على أنه هو النبي الآتي الذي تنتظره يهود - ومع ذلك لا
 يقولون بأنه نبي - بل يزعمون أنه هو الإله !!! والعجيب أن النبوءات التي يزعمونها
 تتحدث عن بشر وليسوا آلهة - ثم نجدهم إن عجزوا عن تفصيل النبوءة عليه،
 أحالوها على الهجيء الثاني ولذلك نجد تناقضهم حول تفصيل هذه الصفات المتناقضة
 والمتناقضة للواقع والحقيقة .

ولسوء حظهم فقد فهم كاتب (متى) أن النص في إرميا - كما يزعم خطأ -
 وهو في زكريا . والنص الأصلي في زكريا ٩ / ٩ يقول : الملك العتيد ٩ إبتهجي يا
 بنت صهيون، وأهتفي يا بنت أورشليم ها ملكك ياتيك عادلاً مُخلصاً وديعاً ركباً
 على حمار، على جحش ابن أتان . ١٠ ساقضي على مركبات الحرب في أفرائيم، والخييل

(١) المجهول باعتراف جميع علمائهم المحققين ودوائر معارفهم .

واقواس القتال في اورشليم، فَيَتَكَلَّمُ مَلِكُكَ بِالسَّلَامِ لِلأُمَّمِ وَيَكُونُ سُلْطَانُهُ مِنَ الْبَحْرِ إِلَى الْبَحْرِ وَمِنَ النَّهْرِ إِلَى أَقَاصِي الأَرْضِ . ١١ ولأجل عهدي المختوم بدم الضحايا أطلق أسراك من البئر التي لا ماء فيها، ١٢ فاقول لهم: ارجعوا إلى الحصن أيها الأسرى الذين لهم رجاء. اليوم أخبركم أنني أبارككم وأعوذكم من الآمكم ضعفين، (فهل هذا إكراماً لهم على قتل الإله؟؟ بالطبع لا . ثم لنكمل حديث الوحي) ١٣ فإنا سأحني يهوذا قوساً لي وأجعل أفرام سهاماً لها، وأثير بنيك يا صهيون على بني يونا وأشهرك كسيف الجبار (ولعل الأمر لا يحتاج إلى تعليق لعلم الجميع بحالة بني اسرائيل في أيام يسوع وبعد أيام يسوع). ١٤ ثم يظهر الرب عليهم وسهمه يخرج كالبرق، والسيد الرب ينفخ في البوق وينطلق في زوابع الجنوب. ١٥ الرب القدير يحمي عنهم، فيروزون حجارة المقلع ويتناولونها بملء أكفهم ويشربون دماء أعدائهم كالخمر، ويمتلئون بها كقصاع المذبح وزواياه (هل حدث ذلك وهو معلق على الصليب؟؟). ثم يحكى الوحي عن الخلاص المقصود الذي حرّفه القوم فيقول:-

١٦ في ذلك اليوم يخلص الرب الإله شعبه كما يخلص الراعي غنمه، فيقيمون في أرضه كالحجارة الفريدة. ١٧ فما أطيبها وما أرفاها تكون لهم. بحنطتها ينمو الفتیان وبخبرها العذارى. هذه هي النصوص في سياقها.

هذا هو النص الذي أصرّ كاتب "متى" على أن يركب المسيح على الجحش والأتان- في آن واحد - بفكره الخاطئ في التلفيق- وباعتراف علمائهم - وكما يقول "التفسير الحديث للكتاب المقدس" بأنها من: خيال "متى" الخصب!!- كما سنرى فيما بعد .

ورغم أن النص يتكلم عن دخول (عادل ومنصور)- ومن قبل ملكك - أي ملكك - وكما نعلم جميعاً:- أن المسيح لم يكن ملكاً عليهم (هذه واحده). ولم يكن دخوله منصوراً (هذه ثانية) ، وجعلوا ذلك نبوءتان للرب يسوع تحقيقاً لنبوءة زكريا عليه لتصح دعواهم بأنه هو المسيح المنتظر (الذي من المفترض أن يدخل اورشليم ملكاً متوجاً ذو سلطان على البلدة وعلى الهيكل!!!) فجاء كتبة الاناجيل

كما ترى بتلفيق أحداث- مضحكة- وجعلوها إثبات وتحقيق للنبوة (المسيح الملك-
المسيّا المنتظر).

وكما يقول منكروا نبوة عيسى عن مثل هذين الموقفين :- أنه (أى الرب
يسوع) أجهد نفسه وخالف العادة (ركب حمار وأتان فى وقت واحد) رغبةً منه فى
تطبيق نبوة زكريا عليه ، لتصح دعواه بأنه هو المسيح المنتظر- وإن لم يقدر على
تطبيق باقي النبوة عليه - لخروجها عن استطاعته- إذ ليس فى وسعه أن يكون ملكاً
ولا منصوراً ولا رجل حرب وقتال ولا له ملك يمتد من البحر إلى البحر ومن النهر إلى
أقصى الأرض (وهى مواصفات المسيّا المنتظر) ، فما قدر عليه يسوع هو ركوب الأتان
والجحش معاً وبهذه الصورة- المفتراه- التى اختفى بعدها إلى وقت صلبه بعد أن
أمسكوا به (١) .!!!.

ولكن أصحاب الأناجيل نسبوا إليه جزء الملوكية (الذى قدر عليه يسوع . وهو
ركوب الجحش والأتان- ودخول الهيكل !!) وما لا يقدر عليه سلّم فيه الأمر لاتباعه ،
ليقولوا فيه ماشاءوا والسلام .

وهذا شئ مما يقوله مفكروا النصارى فى أوربا الآن ، وغيره كثير جداً لا يحصى ،
ولولا ما قاله القرآن من تشريف وتعظيم فى حق عبد الله ورسوله - عيسى عليه
السلام - الوجيه والعظيم والشريف فى الدنيا والآخرة- وشهد به وله رسول الإسلام
محمد (٢) لقال ٣٠٠ مليون من البشر فى المسيح أضعاف ما يقوله ملحدوا أتباعه
واليهود وغيرهم .

فشكراً لله ولسوله على أدبه العالى فى المسيح الذى أدب به المسلمين والحمد
لله رب العالمين (٣) . وقد أنكر كثيرٌ من علمائهم- ومنهم الكاتب يوسف رياض -

(١) ولأدري كيف يكون ملكاً ، ويريدون تحقيق هذه الصفة فيه ثم يختفى . ثم تتطور الأحداث إلى
مانعته من ليلة القبض عليه والصلب المهين .

(٢) الذى يكرهه أتباع يسوع - الإله ، ويحاربونه .

(٣) نضرة فى كتب المهدي الجديد - د . محمد صديق .

تسمية هذا الدخول للمسيح - دخولاً انتصارياً؛ وقال متعجباً- بعد عرض المشهد العيسوي المؤلم : كيف يكون ذلك دخولاً إنتصارياً (وقد قمنا بمناقشه ذلك في كتابنا عن المزامير) .

***وأما كلمة - عادل - فهذه لم تجزم بصدقها ولا كذبها، حيث أنه لم يملك الحكم عليهم فيعدل أو لا يعدل، بل إنه رفض الحكم بين المتخاصمين لديه، فقد عاش مطارداً ويعطى الجزية لقيصر بلا تردد، فعندما سئل يسوع عما إذا كان يجوز دفع الضرائب للدولة الرومانية أجاب : أعطوا ما لقيصر لقيصر (متى ٢٢ : ١٧-٢١، مرقس ١٢ : ١٤-١٦، لوقا ٢٠ : ٢٢-٢٥) مما يعني أنه خاضع لهذا الحكم بل ويحرض الناس على الرضوخ له . والمعجيب أنهم نسبوا للمسيح - في دخوله العجيب هذا- أنه طرد الباعة وكب الدراهم وقلب الموائد وضرب الناس بالسوط (يو ٢ : ١٥) - ويقول علماءهم - من النقاد - فإن المسيح ما كان ليقدم على ذلك وهو لا يزال في أول أمره في السنة الأولى من بعثته قبل أن يعرفه الناس مع أنه كان بعد ذلك يذهب إلى اورشليم مختفياً خوفاً من اليهود، كما قال يوحنا نفسه (٧ : ١٠-١٣) (١) .

** بل إننا نجد يرضى بمذلة شعبه وظلمهم دون إنكار منه عندما أخبر "يسوع" بأن بيلاطس النبطي؛ قضى على ثورة فريق من الغلاة الإسرائيليين أو اليهود في الجليل الفلسطيني-أبناء شعبه، بل بلدته وموطنه- خالطاً دمهم ذبائحهم!! (فليس دم يسوع وحده الذي قُدم فداءً لاتباعه) ، ولم يكن رد فعل "يسوع" يحمل أية إدانة لبيلاطس أو للرومان (لوقا ١٣ : ١-٣) واسمع للنص : وفي ذلك الوقت حضر بعض الناس وأخبروا يسوع عن "الجليليين" الذين قتلهم بيلاطس في الهيكل ومزج دمائهم بدماء ذبائحهم . ٢- فأجابهم يسوع: أتظنون أن خطيئة هؤلاء الجليليين أكثر من خطيئة سائر الجليليين حتى نزلت بهم هذه المصيبة؟ . أقول لكم لا . (إلى هنا يصور منطوق الكلام:- أن هؤلاء الجليليين الذين قتلوا بهذه الصورة- الشهداء أو الذين

(١) ولهذا الحديث بقية مع إثبات النبوه... والآية ١٠ ولما كان اخوته قد صدعوا حينئذ صدع هو ايضا إلى العبد لا ظاهرا بل كانه في الخفاء .

يطلبون الحرية - هم خاطئون مثل باقي الجليل . . إذاً بيلاطس على حق في قتلهم !! - بل وقتل الجليل كله [!!!!]. والدليل أنه يكمل قائلاً: وان كنتم لا تتوبون فستهلكون مثلهم !!! ٤- ويكمل: وأولئك الثمانية عشره الذين سقط البرج عليهم في سلوام وقتلهم ،أتظنون أنهم أذنبوا أكثر مما أذنب أهل اورشليم؟ ٥ - أقول لكم: لا وإن كنتم لا تتوبون فستهلكون كلكم مثلهم !!! (حقيقة: أنا عاجز عجزاً كاملاً عن التعامل مع هذه النصوص .. وأترك للقارئ أن يعيش هذه الحيرة المربكة والمتكررة في كل صفحة من صفحات العهد الجديد- والذي الصقوه بالمسيح وجعلوه على لسان المسيح) ولكن لا ننسى تكرار المسيح عليه السلام، قوله للاتباع: إن كنتم لا تتوبون فستهلكون ، فهي دعوة للتوبة يقولها يسوع بل وجميع الانبياء والمرسلين (كل نفس بما كسنت رهينة) وأيضاً ملاحظة ما يحمله النص من تبرئة بيلاطس !!! ونسال :- لماذا لم يطلب منهم الإيمان بصلبه بدلاً من الدعوة التي لا قيمة لها - وهي التوبة؟؟؟- كما سنرى في كتابنا "فلسفة الغفران"- ولا ندرى: هل كان الرب يسوع هازلاً في تكراره هذه الدعوة إلى التوبة والعمل بالوصايا - إن كان قد جاء لرفع الخطيئة بصلبه وليس بتوبتهم - وكما كان يدعو لذلك ، الانبياء - الجاهلون - من قبل؟؟؟!

ونعود للحدث المزيف - وكما يقول أ/رينان: في هذا الصدد وغيره- لا مجال هنا للبحث عن منطق ولا تتابع.

وبالفعل فقد أهانوا شخصية يسوع وسلوكه (للاسف كما تصوره الأناجيل) وانظر بتوسع كتاب:- المسيح بين الأسطورة والحقيقة ص ١٠٤- وفي ص ٥٧ حيث ينقل المؤلف آراء العلماء التي تتهم يسوع بالخبل والجنون وأنه - كما يقولون - كان يُنظر إلى نفسه كمخلوق مدعو إلى اجترار أعمال لم يعهد لها نظير ولا مثيل من قبل، ويجب أن يصبح ملك اليهود ويحكمهم الى الأبد وأن ينقذ العالم كله في الوقت نفسه، ويجب أن يخلق سماوات وأرضاً جديدة حيث سيحكم مع رسله الذين سيجلسون على اثني عشر كرسيًا ويقاضون البشرية كلها وكان ينوي أن يهبط من السماء على رأس مجموعة من الملائكة - ويصف "رينان" هذه النبوءة بنهاية العالم

القريبة بأنها "فكرة مزيفة ، شاردة ، ومستحيلة" ويسمى القيامة "باطلة .
ويصفه "رينان" بأنه : فوضوي صريح ، وطائش مجنون !! ويكمل : (إن الوسيلة
التي فسرها المسيح نبوءات العهد القديم - بما في ذلك نصوص "إشعيا -
"لا تكشف كذلك في رأى "ميلييه" ، إلا عن الإتجاه المريض لتفكيره (!!!!!!) .

ثم يستعرض "ميلييه" طائفة من مواعظ يسوع المتناقضة ويقول : ينبغي أن
يكون المرء أهوساً ومجنوناً ليطلق هذه الأقوال ويلفظ تلك المواعظ - التي يناقض
بعضها بعضاً ويُفند بعضها البعض^(١) . وفي ص ٥٨ - يقول : ومع ذلك فإن الراي
القائل بأن يسوع المسيح كان مريضاً نفسياً قد وجد في زمننا أنصاراً له ؛ ولكن
لا بين الفلاسفة والمؤرخين بل بين الأطباء النفسيين والسيكولوجيين^(٢) - ويكمل
الكاتب ويقول : (وقد حاول الطبيب النفساني الكبير / بيني - سانفل . تحليل هذا
المفهوم بأكثر ما يكون من التفصيل . فكتب مؤلف من مجلدين بعنوان (جنون
المسيح) ... ونشر على أثره الطبيب السوفيتي "ى . مينتس" مقاله بعنوان (يسوع
المسيح) نموذج للمريض النفسي... (!!!) ونحن نقول بعد دفاعنا عن مقام هذا
النبي العظيم : أن يسوع لم يكن ملكاً ولم يكن منصوراً ولم يقم بطرد الباعة - بهذه
الطريقة - ويهرب بحركة طفولية تزرى من مقام هذا النبي العظيم - وقد قال بهذا
الراي أفاضل علمائهم - وكذب مؤلفي هذه الأناجيل فيما يصفونه به رغبة منهم في
تفصيل نبوءة فاشلة .

وأرجوا أن يقارن القارئ هذه المواقف من يسوع بمواقف يوحنا المعمدان التي
لم يتهاون فيها يوحنا مع قوى الشر ودفع حياته في سبيل قول الحق؛ حيث قُتل في

(١) و"ميلييه" - هذا - كان طوال حياته كاهناً كاثوليكياً إلى أن مات ، وبعد موته وصفوه بالإلحاد . أما
"رينان" هذا - فالعجيب أن كتابه هذا (حياة يسوع) طبع عشرات المرات بلغات مختلفة وكان نجاحه منقطع
النظير - وقد رفض في شبابه منصب كاهن كاثوليكي وكرس حياته للعلم - وهذا بعض ومن أقواله الخطيرة في
يسوع .

(٢) (!!!!) اكبرت كلمه تخرج من أفواههم أن يقولون إلا كذباً... وقد صدق الرسول محمد (ص) حيث
قال نحن أولى بعيسى منهم . فقد قال عنه القرآن (وجيها في الدنيا والآخرة ومن المقربين) ... ولكن للأسف
هم يتعاملون مع النصوص المحرفه التي ألصقت بالنبي عيسى . وقد أهانوه وهم في نفس الوقت يريدون جعله
إلهاً .

عهد يسوع ؛ لانه أعلن كلمة الحق صريحة وعالية ، ولم يهرب أو يختفي أو يتقاعس عن إبلاغ رسالته حتى أنه يعيش ويموت - كما فعل يسوع - ولم يعرف أتباعه من هو ، ولماذا جاء وقبضوا عليه وهو يرتجف ويتصبب العرق منه كقطرات دم نازلة على الأرض - كما تحكى أناجيلهم - ويطلب من حواريينه أن يسهروا معه ليشدوا من أزره ويقول لهم : نفسي حزينة جداً!! بدلاً من أن يفرح للقاء الله - كما يفعل الصالحون - وكما يحكونه هم - بفخرٍ شديدٍ - عن شجاعة وإقدام أتباعه على الموت بسرورٍ وابتهاج، وعلى افتراض أنه إله جاء بخطة الصלב والخلص العجيب - كما يقولون - وها هي الخطة تنجح - فعلام الرعدة وعلام الحزن والاختفاء والهروب وطلبه من تلاميذه إحضار سيوفهم معهم أو بيع ثيابهم (فليبع ثوبه ويشترى سيفاً؟!) . فإن كان هناك فادياً بحق أليس الأولى بهذا اللقب؛ هو يوحنا بدلاً من يسوع؟؟)

***** ولكن ما قصة هذه النصوص التي لفق منها (متى) نبوءته هذه العجيبة والكاذبة؟ حيث يقول في الإصحاح ٢١ (حينئذ أرسل يسوع تلميذين ٢ قائلاً لهما اذهبا الى القرية التي أمامكما فللوقت تجدان أتاناً مربوطة و جحشاً معها فحلاهما و اتياني بهما ٣ و إن قال لكما أحد شيئاً فقولوا الرب محتاج إليهما فللوقت يرسلهما ٤ فكان هذا كله لكي يتم ما قيل بالنبي القائل ٥ قولوا لابنة صهيون هوذا ملكك يأتيك وديعاً راكباً على أتان و جحش ابن أتان . . ثم يُصورُ القديس "متى" مشهد دخول الرب يسوع المهيب - بعد أن أركبه الجحش والاتان في آنٍ واحد- (وأتيا بالاتان و الجحش و وضعا عليهما ثيابهما فجلس عليهما ٨ والجمع الأكثر فرشوا ثيابهم في الطريق و آخرون قطعوا أغصاناً من الشجر و فرشوها في الطريق ٩ و الجموع الذين تقدموا و الذين تبعوا كانوا يصرخون قائلين أوصنا لابن داود مبارك الآتي باسم الرب أوصنا في الأعالي) أنقل هذا النص ليتذكره القارىء وهو يسترجع مشهد القبض عليه ومحاكمته- فى "متى" ٢٧ : ٢٢ حين قال لهم بيلاطس : فماذا افعل بيسوع الذي يدعى المسيح قال له الجميع ليصلب ٢٣ فقال الوالي و أي شر عمل

فكانوا يزدادون صراخاً قائلين ليصلب ٢٤ فلما رأى بيلاطس أنه لا ينفع شيئاً بل بالحري يحدث شغب أخذ ماء و غسل يديه قدام الجمع قائلاً أني بريء من دم هذا البار أبصروا أنتم ٢٥ فأجاب جميع الشعب وقالوا دمه علينا وعلى أولادنا- ولك أن تتخيل المشهدين وتقوم بالوقوف على كل كلمة بتأن وتفكير عميق ، ثم تسأل نفسك : أين الحقيقة؟ ولماذا حدث ذلك ؟ ثم لنكمل النص الذي تعلن فيه الجموع على لسان "متى" بأنه نبي - وليس إله :- ١٠. ولما دخل أورشليم ارتجت المدينة كلها (١١) قائلة من هذا ١١ فقالت الجموع هذا يسوع النبي الذي من ناصرة الجليل . ثم يعرض لنا مشهد مثير وعجيب :- ١٢ و دخل يسوع الى هيكل الله واخرج جميع الذين كانوا يبيعون ويشترون في الهيكل و قلب مواثد الصيارفة وكراسي باعة الحمام . ولكن لماذا فعل هذا التصرف الهوجائي وماذا كانت النتيجة؟؟ لنسمع من "متى" ١٣ : وقال لهم مكتوب بيتي بيت الصلاة يدعى وأنتم جعلتموه مغارة لصوص (نبوءة أخرى - من العهد القديم) . وكانت النتيجة أنه لم يُتَوَجَّ ملكاً عليهم بل اختفى عن الأنظار إلى أن تم القبض عليه والبسوه إكليل الشوك على رأسه بدلاً من تاج الملك !! وهذه هي الحكاية وهذا هو الملك وهذا هو جمهور الملك؟؟!!

* * *

ما هي حكاية الملك المسيح
- ومن نسل داوودى -
وما علاقة الرب يسوع بذلك؟
والمفوض السامي- "زُرْبَابِل" كنموذج لذلك

ولكن ما هي حكاية الملك المسيح - ومن نسل داوودى - وما علاقة الرب يسوع بذلك؟

القصة كما تقول الترجمة اليسوعيه فى مقدمة سفر حجي وزكريا (وهى هامة جداً كمقدمة لفهم نبوءات هذا السفر وغيره - ولغموض قضية المسيا لدى الكثيرين مما يتيح للمفرضين أن يتلاعبوا بعقول الأتباع) ، والقصة هى :

انه فى سنة ٥٣٨ بعد أن استولى قورش على بابل فى السنة السابقة، أصدر مرسومها يأذن لليهود فى العودة الى فلسطين- ومنذ ٥٣٧ انطلقت قافلة تضم نحو ٤٢ ألف شخص يقودهم رئيسان لامعان (١) عظيم الكهنة يشوع: (٢) المفوض السامي- "زُرْبَابِل" ... وهما يهوديان تقيان، ذهباً وكلهما حماسه؛ وأخذاً معهما الاواني الطقسية التى كان - نبوكد نصر- قد سلبها من الهيكل. (لاحظ وتذكر ولا تنسى)

وكان وصولهم مؤلماً على نفوسهم ، فإن المدينة المقدسة ظهرت لهم مُدمرة، مهجورة من الاسوار، لم يبق إلا جوانب حيطان فى فناء الهيكل؛ نبت العشب والجنيات فأخذت كل أسره تبحث عن مكان بيتها وحدود حقولها ، لكن السكان القليلين الذين لم يغادروا المدينة احتكروا أموال المجلوبين كما طاب لهم (١) .

والقصة من البداية - كما يشرحها بإسهاب الكاتب "كمال الصليبي" فى كتابه (البحث عن يسوع) وكيف تسلسل الأمر بذرية "داوود" تحت عنوان (البداية فى بابل) وأنه فى سنة ٥٨٦ ق.م تقريباً قضى الملك نبوخذنصر- البابلي - على مملكة يهوذا. وقبض على آخر ملوكها وهو المدعو - صدقيا - وأمر بقتل جميع أبنائه أمامه، ثم قُلعت عيناه وقُيد بالسلاسل واقتيد- وهو الملك - أسيراً الى بابل حيث مات فى

(١) (ملحوظة: فى النظام الملكى- تحل كلمة- "أصل"- محل كلمة -"الملك"- وستطلق على -"زربابل"- وعليه تتعلق الآمال - المسيحيه - فى ذلك الزمن . . . وأرجوا من القارىء أن لا ينسى ذلك - لأنهم حينما تذكر كلمة -أصل يسى- يقولون :أن كلمة -"أصل"- تعنى -"عيسى"- فقط- ثم يبتوا حديثهم على ذلك الفهم .)

أرض لايراهنا(لاحظ وتذكر) . [سفر ٢ مل ٢٥ : ٧ حزقيال ١٢ : ١٣] فما بالك بشعب إسرائيل - شعب الله المختار - صاحب الوعود الكثيرة والرثانة من الرب يهوه عليه . وهل هناك صورته للإذلال أكثر من ذلك للشعب وملوكه .؟؟

وبعد قضاء ملوك آشور على هذه المملكة الإسرائيلية عام ٧٢١ ق م . وتشتيت سكانها . لم يبق لبنى إسرائيل إلا مملكة يهوذا وملوكها من سلالة داوود ، الذين أصبحوا من ثم هم وحدهم ملوك إسرائيل . (ولذلك لا تعترف السامرة بفكرة -المسيّا من نسل داوود - بل هي لا تعطى أى تعظيم لداوود - وأصبحت الفكرة عنصرية ولا دخل حينئذٍ للوحي بها ، ولكن سنسائر مع القوم أسطورة داوود ونسل داوود والمسيّا من نسل داوود ، وسنكون معهم كما يقول المثل الى باب الدار) .

ودرجت العادة لدى بنى إسرائيل منذ بداية الملّك عندهم بأن يكرس كل واحد من ملوكهم لخدمة الله عند تبوّئه العرش عن طريق مسح رأسه بالدهن بحيث يصبح "مسيحاً للرب" ولذلك أصبح لقب "المسيح" يطلق على ملوك إسرائيل وخاصة ملوك يهوذا من سلالة داوود . وبعد زوال مملكة يهوذا أصبح كل واحد من المطالبين بعرش داوود فى نظر أتباعه على الأقل (مسيحاً منتظراً) تُعقد حوله الآمال لاهياء الملّك الاسرائيلى الضائع (أى لاسترجاع الملّك والسلطان وإعادة المشتتين والأذلاء وإقامة وطن لهم وكيان ودوله على غرار ملّك داوود) ، وهكذا نشأت فى بابل بعد وفاة يهوياكين - بعد صدقيا - سلالة من الأمراء المطالبين بعرش "يهوذا" من ذريته؛ هى أشبه ما تكون بسلالة الأئمة من ذرية على بن أبى طالب فى تاريخ الإسلام . . . وكل واحد كان فى حينه يُسمى - المسيح المنتظر - ولكلٍ منهم الحق بأن يعتبر نفسه (إبن داوود) نسبةً الى جده الأعلى - وكان أول من اشتهر من هؤلاء فى بابل - سليلٌ ليهوياكين - عُرف باسم (زربابل ابن شالنتيل) نسب الى حفيد ليهوياكين اسمه "شالنتيل" (اخبار الايام الاول ٣ : ١٦ - ١٩) ، ولعل "زربابل" ربما بمعنى (سجين بابل) كان لقباً وليس اسماً أصلياً للمذكور وحدث فى زمن "زربابل" أن قضى قورش الثانى ملك فارس على

مملكة بابل (لاحظ قورش أيضاً سيسمى مسيح الرب) . وما أن تم لقورش هذه الفتوح-
منها أرض يهوذا- حتى أصدر نداءاً بالكتابة قائلاً (سفر عزرا ١ : ٢-٤) [جميع ممالك
الأرض (!) دفعها لى الرب إله السماء وهو-أى الرب-أوصاني بأن أبني له
بيتاً (!) فى اورشليم التى فى يهوذا] (لاحظ : هذا التعبير يقوله "قورش" ،
وسينسب نفس هذا القول للرب يسوع - وتُدعى به الألوهية له) .

ويكمل قورش : . من منكم من كل شعبه قادر ليكن إلهه معه ويصعد الى
اورشليم التى فى يهوذا فيبنى بيت الرب إله إسرائيل هو الإله الذى فى اورشليم ...
وكان "زربابل" وهو الامير الداوودى المُعترف به فى صفوف شعب يهوذا فى زمانه أول
من لَبى نداء الملك قورش . ولعله اعتبر هذا النداء فاتحة خير لعودة مُلك داوود إلى بلاد
- يهوذا - المنكوبة . فقام هو وعشره من كبار معاونيه بجمع ٤٢ ، ٣٦٠ فرداً من
شعب يهوذا المقيم فى بابل فضلاً عن العبيد والإماء وعاد بهم الى أرض يهوذا ماشياً
على الأقدام أو ركوباً على الخيل والبغال والجمال والحمير (سفر عزرا ٢ : ٢ ، ٦٤-٧٦)

وعند الوصول الى اورشليم تبرع الميسورون من رؤساء الأسر العائده بما يلزم
لإعادة بناء بيت الرب فى مكانه ... وبقي زربابل على ما يبدو فى اورشليم ليهتم
بإعادة بناء بيت الرب ، وبرفقتة يهوشع بن يهوصادق (ويُكتب يهوصادق
أويوصادق) كبير الكهنة ... وماكاد العام الثامن والثلاثون من إعلان الكاهن حلقيا
عن اكتشاف "سفر الشريعة" (توليفة الكهنة) حتى تم القضاء على مملكة يهوذا والعرش
الداوودى فيها ، ولم يبق لشعبها من قيادة منظمة إلا قيادة الكهنوت "الصادق" غير
الشرعى أصلاً . (إذن أصبح تياران تنظيميان : أحدهما على أساس الشريعة ليحولهم
من اسرائيلين الى - يهود - على أساس نبوى . والثاني : بقى يحلم بعودة المُلك
الاسرائيلى الضائع الى الوجود بقيادة "مسيح" من بيت داوود) .

نعود بعد هذا الاستدراك إلى قصة "زربابل" وهو الذى كان عميد بيت داوود -
ببابل - فى زمانه وهو أول من أُعتبر أهلاً لأن يكون المسيح المنتظر من هذا البيت

الداوودى فهو: (١) - لبي نداء الملك قورش. (٢) - قاد مسيرة العودة الاسرائيلية- من السبي- الى يهوذا ؛ فهو فى نظرهم - مخلص. (٣) - اهتم بإعادة بيت الرب فى اورشليم وجمع التبرعات بهمة وبنشاط فالتف الإسرائيليون من أنصار بيت داوود حوله ورُكزت الآمال عليه ٠٠٠. ومن الذين التفوا حوله اثنان من بنى إسرائيل هما حجى وزكريا(سفرعزرا ٥ : ١) .

فالاول وهو: حجى تنبأ وقال(سفرحجى ٢ : ٢١-٢٣) : كلم زربابل- حاكم يهوذا - (كاثوليكية) قائلاً : إني أنزل السماوات والأرض وأقلب كرسى الممالك وأبىد قوة ممالك الأمم وأقلب المركبات والراكبين فيها^(١) وينحط الخيل وراكبوها كُلُّ منها بسيف أخيه... فى ذلك اليوم. (لا تنسى تكرار ذلك اليوم - ولاى شيء يشير). آخذك يازربابل عبدي ابن شالتييل- يقول الرب - وأجعلك كخاتم لانى قد اخترتك (فهو مختار الرب أيضاً) : (وإنك لترى العجب العجاب وهم ينسبون هذه النبوءة الى المسيح عيسى- الرب يسوع- مثل عبدي ومختارى- والنصوص فى هذا النص تشير كلها الى- زربابل- عبد الرب(عبدي) الذى- سيبيد قوة الممالك ويقلب كرسى الممالك...،... وسوف يجعله الرب(خاتم) . وهذا شعار السلطان ورمز للسلطة ، فهو توقيع الملك . وهو كلمة الملك(الله) النافذة ؛ وبهذا الخاتم يُمنح كل شيء خاضع للملك... كل هذه الرموز للملك - زربابل- بل وقبل هذه النصوص ٢ / ٢ : يقول له :.. فالآن تشدد يازربابل - يقول الرب - وتشدد يايشوع بن يوصاداق. تشددوا يا جميع شعب الأرض.. فلا تخافوا. ٦- فإنه بعد وقت قليل أنزل السماء والأرض- وأصحابنا أتباع - سراب الرب يسوع - وليس يسوع الحقيقي - يقولون: أنه حينما صلب يسوع ، تزلزلت الأرض وأظلمت السماء!!!^(٢) نعود للنص حيث يقول الرب لزربابل : بعد وقت قليل أنزل السماء والأرض والبحر

(١) (كما : وأقلب المركبة وراكبيها) .

(٢) (مع تأجيلنا لمناقشة الكذب الصريح لهذا الحديث المفبرك والملفق عقلاً ونقلاً.. ولكن هل هذا

هو الواقع الذى يرضى الرب ويرضى التقوى المسيحية!!؟) .

واليابسه وأزلزل جميع الأمم (انظر وتأمل!) فأملأ هذا البيت مجدداً (وقد تنبأ يسوع بخرابه) ويكمل: قال رب القوات: ٨- لى الفضة ولى الذهب (١) يقول رب القوات: ٩- وسيكون مجد هذا البيت الأخير- الذى يقوم زربابل ببناؤه الآن وقت كلام الرب - ويكون مجده أعظم من الأول- قال رب القوات (وهذا أيضا لا يقال لعيسى- بل هو بعيد كل البعد عن هذا التخيل، مع ملاحظة كلمة- رب القوات - وهل قيلت لعيسى أو ردها أحد أتباعه له؟) ويكمل: وفى هذا المكان أعطى السلام وسيكون هو أمير السلام - فهل هذا هو مكان صلب الإله وصب اللعنات على شعبه المختار؟ وهل هذا التوقيت يشير إلى زمن الرب يسوع؟ بالطبع كلا وألف كلا.

إذا عهد زربابل- وكما يحكى "حجاي" فى سفره كله عن إعادة بناء الهيكل (وهكذا عنوان السفر كله) . إذا هناك هيكل أول وسيقوم زربابل بإعادة البناء له ليكون الهيكل الثانى أفضل من الأول . وذلك على عكس منطق يسوع - الذى تنبأ بخراب هذا البيت والهيكل، وليس تعميره - ويكون عهد حرب وتدمير ولا يكون عهد سلام: وقد تحدد فى السفر موعد بنائه (٢) ١ حتى أنه فى الإصحاح الثانى يكمل: كانت كلمة الرب على لسان "حجاي" قائلاً: كَلَّمَ زربابل بن شالتئيل...، وبقية الشعب قائلاً: مَنْ الباقى فيكم الذى رأى هذا البيت فى مجده الأول؟ وكيف ترونه الآن؟ أليس هو فى عيونكم كلا شيء؟ فالآن تشدد يا زربابل... إلى أن وصل بعد البناء - إلى قول رب القوات: (أخذك يا زربابل بن شالتئيل - عبدي

(١) (والتي جمعها زربابل فى بناء البيت).

(٢) ١/ (٢) فى السنة الثانية- لداريوس الملك- فى الشهر السادس فى اليوم الأول من الشهر- آب أغسطس- كانت كلمة الرب على لسان حجاي النبى الى زربابل حاكم يهوذا قائلاً: أفحان لكم أن تسكنوا فى بيوتكم المسقفة وهذا البيت- بيت الرب- خرب ، والآن هكذا قال رب القوات ٨- اصعدوا الجبل وأتوا بالخشب وأعيدوا بناء البيت فأرضى به وأظهر فيه مجدي (٣٦) ١٤- ونبه الرب روح زربابل - حاكم يهوذا - وروح يشوع بن يوصادق- الكاهن- وأرواح كل بقية الشعب فأتوا وباشروا العمل فى بيت رب القوات- إليهم - وكان ذلك فى يوم الرابع والعشرين من الشهر السادس. (كل هذا الوصف بالتاريخ وبالذقة المتناهية باليوم والشهر والسنة - وكل الشعب يبدأ وينفذ. وعلى الواقع . ويأتي أصحاب الأناجيل ليحرفوا كل ذلك- ويحتقروا عقولنا جميعا وعقل التاريخ - بل ويقوموا بإلغاء التاريخ؛ ويلقيه فى سلة المهملات .

وأجعلك كخاتم؛ فإني قد اخترتك (مختار الرب - عبدي - استعلنت ذراع الرب (ظهرت قوة الرب) - خاتم الملك الذي يمثل ظهور سلطة الرب). كل هذه الألقاب أرجو من القارئ العزيز أن يتذكرها دائماً... وهي الآن تطلق على زربابل: (مسيح الرب أيضاً- وملك - بل ومخلص).

ولذلك تعلق الكاثوليكية ص ٢٠٠٣ على عبارة آخذك يازربابل تقول: تتضمن هذه العبارة اختياراً إلهياً لرسالة هامه - لتاريخ الخلاص- (لاحظ تعبير الخلاص وكيف سيحوّره أتباع الرب يسوع ويجعلونه الخلاص على الصليب... ومن هذا الخلاص؟ ولمن؟ ومن الذي سيقوم به!!).

وتكمل الترجمة فتقول: فهكذا أخذ الرب إبراهيم^(١) (أى أخذ بيدهم ليخلصوا، ويأتي على أيديهم الخلاص، وكل واحد فيهم سيدعى مخلص، لاحظ وتذكر). - أعاد زربابل الروابط مع المشيحية الملكية القديمة^(٢) وجسد حول شخصه ما تنتظره الشريعة (المسيح المنتظر)

وتشير الترجمة إلى مراجعة (زك ٦/١٢): وكلمه "يشوع" قائلاً: هكذا تكلم رب القوات قائلاً: هوذا الرجل الذي اسمه (النبت) إنه ينبت من حيث هو، ويبني هيكل الرب، هو يبني هيكل الرب. وهو يحمل الجلال ويجلس ويتسلط على عرشه. والكاهن أيضاً يكون على عرشه وسلام تام يكون بينهما. (فما أجمل هذا الوصف - مسيح منتظر - سلالة ملوكية - ملك حقيقي وليس وهمي، الملك والكهنوت في سلام تام والأمر أيها الأخوة كما هو واضح أن زربابل هذا أعاد المشيحية الملكية القديمة - مثله مثل داوود: - فهو ملك ومشيح أى ممسوح من الرب ملكاً) واليك النص.

* * *

(١) يش (٣/٢٤) واللايين (عد ١٢/٣) وداوود ص ٢ ص ٧/٨).

(٢) (راجع ص ٢ ص ٧/١ + باش ٧/١٤+).

فانديك	المشركة ١٢ / ٦	الكاثوليكية	الحياة
قائلا هوذا الرجل (الفصن) اسمه ومن مكانه (ينبت) و (يبني هيكل الرب) فهو يبني هيكل الرب (و هو يحمل الجلال و يجلس ويتسلط على كرسيه) و(يكون كاهنا على كرسيه) و(تكون مشورة السلام بينهما كليهما*)	١٢ وُقِلَ لَهُ: ذَلِكَ الرَّجُلُ الَّذِي اسْمُهُ الْفُصْنُ سَيَطْلَعُ مِنْ تَحْتِ وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. ١٣ هُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ وَيَجْلِسُ سَيِّدًا عَلَى كُرْسِيِّهِ (وَيَكُونُ كَاهِنًا عَلَى كُرْسِيِّهِ، وَعَهْدُ سَلَامٍ يَكُونُ بَيْنَهُمَا)	هُوَذَا الرَّجُلُ الَّذِي اسمُه (النبت) إِنَّهُ (يَنْبِتُ حَيْثُ هُوَ) - وَيَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ. هُوَ يَبْنِي هَيْكَلَ الرَّبِّ، وَهُوَ يَحْمِلُ الْجَلَالَ، وَيَجْلِسُ وَيَتَسَلَّطُ عَلَى عَرْشِهِ، وَالْكَاهِنُ أَيْضًا يَكُونُ عَلَى عَرْشِهِ، وَسَلَامٌ تَامٌ يَكُونُ بَيْنَهُمَا	هاهو الرجل الذي اسمه (الفصن) الذي ينبت - (من ذاته) - ويبني هيكل الرب - ويتجلل بالمجد - (ويكون نفسه ملكاً وكاهناً في آن واحد) - فيجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل (مشورة رتبته) على إشاعة (السلام بين قومه)

وجسّد (زربابل) حول شخصه ما تنتظره الشريعة - (أى ماتدور حوله أحلام الكهان وغيرهم من علماء الشريعة بظهور ملك ومسيح ويبني البيت ويكون عهده عهد السلام) ، ويجوز أن يكون هو(كاهن على رتبة ملكى صادق ؟؟؟ بل هو أحق من عيسى بهذا اللقب المزعوم- كما سنوضح في المزامير وحقيقة هذه الخدعة!!) وتعال لنعش مع النصوص :- هذا الذي سماه الرب "النبت" و"الفصن" .

(وفى الحياة) :- هاهو الرجل الذي اسمه "الفصن" الذي ينبت - من ذاته - ويبني هيكل الرب ، ويتجلل بالمجد ، ويكون نفسه ملكاً وكاهناً - فى آن واحد -

(مثلما يشاع عن ملكى صادق، وتشبيهه بالرب يسوع) فهو فى الحياة : هو نفسه ملكٌ وكاهنٌ - فى آنٍ واحد . وفى باقى الترجمات (ويكونُ كاهناً على كرسِيهِ ، وعَهْدُ سلامٍ يكونُ بَيْنَهُمَا) . ولا نعتب على هذا الاختلاف ، ولكن نقول : على أى الحالات فهو إما أن يكون هو نفسه ملكٌ وكاهنٌ - فى آنٍ واحدٍ (كما فى الحياة) ، وإما أن يكون مُعظماً للكهنوت والشرِعة حتى أنه يجلسه على كرسى الملك - ويكونُ كاهناً على كرسِيهِ ، وعَهْدُ سلامٍ يكونُ بَيْنَهُمَا - والمعنيان لهما مغزىٌ عظيم - الكهنوت والملك يجمعهما فى آنٍ واحد - فيجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل مشورة رتبته أى : مشيراً قديراً على إشاعة السلام بين قومه (كما يقال : لسلامٍ ليس له منتهى) . ونسال إخواننا ونسال القارىء الكريم سؤالاً : من أحق بهذه التسميات ؟ : زربابل أم عيسى بن مريم ؟ نترك الإجابة للقارىء ، ولتحكيم العقل والمنطق .

* * *

بدعة (أنت كاهن الى الأبد على رتبة
" ملكي صادق " !! ...

الرب عن يمينك يحطم ... ملوكاً
يدين الأمم ملاً جثثاً أرضاً واسعة
سحق رءوسها)

[مزمور ١١٠]

وكل هذه المعاني نتذكرها ونحن نقرأ - المزامير واشعياى وغيرهما - والتي قصرها إخواننا أصحاب الأناجيل على الرب يسوع - تخبطاً وتلفيقاً - وينسبون له الملك؟! والكهنوت - ويزورون معنى (مز ١١٠ الشهير) القائل: أقسم الرب ولن يندم أنت كاهن الى الأبد على رتبة ملكي صادق!!!!* ه الرب عن يمينك يحطم في يوم رجزه ملوكاً*؟! ٦ يدين بين الأمم ملأ جثشا أرضا واسعة سحق رؤوسها*!؟

هذا هو النص الذى جعلوه نبوءة عن الرب يسوع - وهو ما سنناقشه فى المزامير مناقشة مستفيضة لأهميته القصوى - فهم يقولون عن يسوع أنه: على رتبة ملكي صادق - وملكى صادق هذا:

(١) بشر، إنسان وليس إله ، وهم مازالوا يدعون ليسوع الالهية .

(٢) ملكى صادق كان ملكاً وله ملك دنيوي خضع له إبراهيم - كما يقولون -

أما يسوع فلا .

(٣) ملكى صادق كان كاهناً يقدم القرابين للإله ؟ أما يسوع فقد قدموه - هو

نفسه - قرباناً للإله (ولكن الحقيقة أن اليهود لم يقدموه قرباناً ولكن صلبوه كمجرم).

(٤) ملكى صادق كان وثنياً يعبد إلها وثنياً ، ونقل "كريمليوف" فى كتابه "

المسيح بين الاسطورة والحقيقة" أنه : فى طبعة بولندية للكتاب المقدس صدرت فى

عام ١٩٦٥ أرفق النص عن "ملكى صادق" بهذه الملاحظة عن ملك شاليم الوثنى

الغامض هذا ، وهو أيضاً كاهن الإله الحقيقي ، وهو شخصية المسيح الحقيقي فى

مز ٤/١١٠ ، وفى الرسالة للعبرانيين " - إذ اعتبر "يسوع المسيح" وملكى صادق

شخصاً واحداً ٠٠٠ ثم يسأل :- ولكن هل توجد أسس لوضع علامة المساواة

هذه ٠؟. ويقول: فى النص العبرى القديم لسفر التكوين لا يوصف "ملكى صادق"

بأنه كاهن الله العليّ " بل بأنه كاهن "الإيل" ، ينظر مترجموا الكتاب المقدس إلى كلمة "إيل" كصفةٍ تعنى : "السامى العليّ" وهذه الترجمة لا بد أن تشير الحيرة بحد ذاتها ، لأنها تناقض كل مفهوم العهد القديم ، إذ يعتبر - من وجهة نظر هذا المفهوم - أن إبراهيم وأقرباءه كانوا وحدهم فى تلك الأزمنة يعرفون الدين الإلهي الصحيح ، وفجأة نرى كاهناً وثنياً لا يعتنق هذا الدين فحسب ، بل يصبح كاهناً للعليّ ، ولا يستطيع اللاهوتيون الخروج من هذا المأزق إلا بواسطة التذرع بغموض ذلك الموقف . أما الواقع فالأمور أبسط بكثير وليست غامضة بالمرّة . ليست كلمة إيل صفةً ، بل جزء من اسم الإله الوثنيّ "الإيل" ، وهذا الاسم معروف جيداً فى تاريخ الأديان . إن النصوص التى عُثر عليها فى الثلاثينيات فى "رأس شمرا" وعدد من الأماكن الأخرى تأتى مراراً على ذكر هذا الإسم لأحد الآلهة الكثيرة عند الكنعانيين القدماء . وسفر التكوين يتحدث عن "ملكى صادق" - كاهن الإيل" - لا "العليّ اليهودى" أو أى "عليّ" آخر" . وبالتالي ، لا مجال لأن تكون للمسيح أية علاقة به انتهى الاقتباس .

٥) أما خدعة أن : ملكى صادق ليس له أب - مثله مثل الرب يسوع - فلا أدري كيف تهضم عقولهم مثل هذا ؟ . فهي :

أولاً : اختراع من بولس غير موجود بالنص الأصلي فى سفر التكوين المقتبس

منه ١٤ / ١٨

ثانياً : إليك ما نقلته الترجمات - بأمانة - للنص الذى أورده بولس (الرسول)

فى عب ٧ / ١ - ١٠ تحت نفس العنوان عن : ملكى صادق الكاهن والرمز للرب يسوع ، وأترك للقارئ اكتشاف الحقيقة .

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة**
أولا ملك البرثم أيضا ملك ساليم أي ملك السلام* ٣(بلا أب بلا أم بلا نسب لا بداءة ايام له ولا نهاية حياة) بل هو مشبه بابن الله هذا يبقى كاهنا الى الأبد*	ثم ملك ساليم، أي مَلِكُ السَّلَام. وهو (لأب له ولا أم ولا نسب ولا لا يامه بداءة ولا لحياته نهاية) على مثال ابن الله... وَيَبْقَى كاهنا الى الأبد	وتفسيرُ اسمه أولاً مَلِكُ البَرِّ، ثُمَّ مَلِكُ شَلِيم، أي مَلِكُ السَّلَام (وليس له أب ولا أم ولا نسب، وليس لأيامه بداية ولا لحياته نهاية)، وهو على مثال ابن الله... وَيَبْقَى كاهنا أبداً الدهور.	كان لقبه (ملك ساليم) أي (ملك السلام) (والوحي لا يذكر له أباً ولا أمأ ولا نسباً، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته)) وذلك لكي يصبح اعتباره رمزاً لابن الله، بوصفه كاهناً إلا الأبد

وهنا عزيزي القارئ لا أدعوك إلا لمجرد التأمل والتركيز على محاولة ترجمة الحياة للمداراة على هذا التلفيق من "بولس" الذي لا يدري أحد منهم - أنفسهم - من أين أتى بهذا النسب للملكي صادق^(١) ونظراً لأن الوحي لم يذكر شيئاً عن هذا النسب العجيب المريب الذي لا أصل له إلا في الديانات الوثنية - قامت ترجمة الحياة بعمل اللازم وإخلاء مسئوليتها وقالت (والوحي لا يذكر له أباً ولا أمأ ولا نسباً، كما لا يذكر شيئاً عن ولادته أو موته) . وتترك لك - عزيزي القارئ لتسأل:

س ١ : من أين أتى بولس بهذا الكلام ، وها هي المشتركة تقول : لا يتكلم " تك ١٤ " - وهو أصل النص - عن أجداد ملكي صادق ولا عن مولده ولا عن موته - ولكن بعض التقاليد اليهودية تعتبره كائناً إلهياً ومخلصاً سماوياً (!!!!)، ونحن

(١) الوثني الذي يعبد إلهاً وثنياً ويفضله على إبراهيم الخليل - بل ويعبد له إبراهيم الخليل - وكل ذلك لأنه سيكون على مثال ابن الله... ويبقى كاهناً أبداً الدهور. وابن الله هنا - هو الرب يسوع

نسال ما هي بعض التقاليد اليهودية هذه؟ ومن أي وحى أتت بذلك؟؟ وما هم عدد الكائنات الإلهية والمخلصين السماويين الذين هم على مثال ابن الله الرب يسوع؟؟؟ وما الفرق بين هذا التفكير وهذه العقيدة، وبين عقيدة الآلهة الوثنيين؟ . وهل إذا وجد طفلٌ لقيط لا يُعلم له أبٌ أو أمٌ أو نسب - أو لم يُذكر عنه شيءٌ من ذلك - ثم اختفى بعد فتره- في ظروف غامضة - ولم تعلم له نهاية هل يصح أن نطلق عليه أنه الله أو ابن الله أو على مثال ابن الله!!؟ (والعجيب أن جميع الترجمات - ماعدا الحياة - تقول : بلا أب و . . . - لا أب له و . . . وليس له أب ولا أم و . . . وكلها كما ترى الفاظ توكيدية لعدم وجود نسب له .)

س ٢ : ألا يحق لنا أن نسمى ملكي صادق هذا بأنه هو الله ، وأنه أحق بالالوهية من عيسى ابن مريم الذي نعرف من هي أمه ؟ وما هي بدايته وتاريخ ومكان وظروف ولادته !! وما هي نهايته - بخلاف ملكي صادق هذا الذي وصفوه بصفات أعظم من عيسى؟ .

وتقول الترجمة الكاثوليكية تعليقا على ذلك النص ص ٦٩٠ (فإن الرسالة إلى العبرانيين وحدها بين مؤلفات العهد الجديد تطلق على المسيح لقبى كاهن وعظيم الكهنة وتكمل : . لم يكن شخص يسوع وعمله ، لأول وهلة ، مرتبطين بهذا الوجه من وجوه التعبير عن الدين . فإن يسوع لم يكن من الطبقة الكهنوتية ، ولم يدع لنفسه قط خدمة كهنوتية . أما حدث المججلة - المكان الذي صلب يسوع - فلم يكن له قط في ظاهره شيءٌ من شعائر العبادة ، بل قد ظهر فيه موت يسوع بمظهر عقوبة شرعية وعمل قانوني ينزل العار بالمحكوم عليه ، ويفصله عن شعب الله ، في حين أن الذبيحة هي عمل عبادة مجيدة يصل صاحبه بالله .) ونقول نحن : هذا التعليق يكفي لإسكات الباطل .

بل ونحن نسال هؤلاء : لماذا كل هذا التبجيل للملكي صادق ؟! فيرد علينا عالمهم ويحيلنا الى النص في تك ١٤ / ١٧ وهو : فلما سمع إبرام أن أخاه سبي جر غلماناه المتمرنين * ٠٠٠ * ١٦ واسترجع كل الأملاك واسترجع لوطا أخاه أيضا وأملاكه والنساء أيضا والشعب * ١٧ فخرج ملك سدوم لاستقباله بعد رجوعه من كسرة كدرلعومر

والمملوك الذين معه الى عمق شوى الذي هو عمق الملك * ١٨ و ملكي صادق ملك شاليم أخرج خبزا و خمرا و كان كاهنا لله العلي * ١٩ و باركه و قال مبارك إبرام من الله العلي مالك السماوات و الأرض * ٢٠ و مبارك الله العلي الذي اسلم أعدائك في يدك فاعطاه عشرا من كل شيء * ٠٠٠٠ و هنا يقف أصحابنا على أن إبرام أعطى " ملكي صادق " عشراً من كل شيء * ٠٠ ثم يحيلوننا على رسالة العبرانيين ١ / ٧ : لان ملكي صادق هذا ملك ساليم كاهن الله العلي الذي استقبل إبراهيم راجعا من كسرة المملوك و باركه * ٢ الذي قسم له إبراهيم عشرا من كل شيء * ٠٠٠ * ٤ ثم انظروا ما أعظم هذا الذي أعطاه إبراهيم رئيس الآباء عشرا أيضا من رأس الغنائم * يقصد (ملكي صادق) * ٥٠٠٠ * ٦ و لكن الذي ليس له نسب منهم (ملكي صادق) قد عشر إبراهيم و بارك الذي له المواعيد * (إبراهيم أبو الانبياء - الآباء -) ٧ و بدون كل مشاجرة الأصغر يبارك من الأكبر * ٠٠٠٠ و هذا هو ملخص القصة ، و أصبح ملكي صادق رمزاً لابن الله ، أو الله ، وربما يكون هو الرب يسوع - و قد نزل متخفياً فيه - لكي لا يفضح السرا! و أصبح الرب - ملطشة - لكل من هب و دب .

ونسأل هؤلاء : و ما وجه الغرابة في ذلك الحدث و قد روى كتابكم المقدس

(١) - عن موسى في سفر العدد ٤١ (فدفع موسى الجزية المخصصة للرب إلى العازار الكاهن ، كما أمر الرب)

(٢) بل جعلوا إبراهيم - في كتابهم المقدس - يفعل ما هو أفظع من ذلك : فقد قدم إبراهيم أغلى ما يمتلكه أى رجل - وهو شرفه و عرضه - " السيدة سارة " - الى فرعون مصر (١) و لكن قبل أن نعلق على هذا الحدث المرعب !؟ أنقل لحضراتكم رأى

(١) و في تك ١١ / ١٢ - ١١ - ٠٠٠١١ . و حدث لما قرب ان يدخل مصر انه قال لساراي امراته اني قد علمت انك امرأة حسنة المنظر * ١٢ فيكون اذا راك المصريون انهم يقولون هذه امراته فيقتلونني و يستبقونك * ١٣ قولي انك اختي - ليكون لي خيرا بسببك - و تحيا نفسي من اجلك * ١٤ فحدث لما دخل ابرام الى مصر ان المصريين راوا المرأة انها - حسنة جدا * ١٥ و راها رؤساء فرعون و مدحوها لدى فرعون فاخذت المرأة الى بيت فرعون * ١٦ فصنع الى ابرام خيرا بسببها و صار له غنم و بقرة و حمير و عبيد و اماء و اتن و جمال * و يتكرر هذا الموقف من ابراهيم و لكن مع ملك آخر - في تك ٢٠ و انتقل ابراهيم من هناك الى ارض الجنوب و سكن بين قادش و شور و تغرب في جرار * ٢ و قال ابراهيم عن سارة امراته هي اختي فارسل =

أهل الكتاب فى هذا الموقف كما تنقله لنا الكاثوليكى ص ٨٦ حيث تقول: وحياء الزوج (الذى هو إبراهيم الخليل هنا) تُفضّل فى هذه الأخلاقية على شرف المرأة (!!) . وتكمل: فالبشرية ، بهداية الله ، لم تع الشريعة الخلقية إلا تدريجياً . إنتهى تعليق السادة العلماء على إبراهيم أبو الآباء . وحيث أن الأمر قد تكرر بنفس الصورة من إسحق " النبي " مع إيمالك أيضاً ، ولكن إيمالك هذه المرة قد اكتشف اللعبة ، وقام بإعطاء نفس هذه الموعظة والتوبيخ فى تك (٢٦ / ١٠) : فقال إيمالك ما هذا الذى صنعت بنا لولا قليل لاضطجع أحد الشعب مع امرأتك فجلبت علينا ذنبا !!

ويتكرر نفس الموقف من "لوط" عليه السلام وهو يعرض ابنتيه ليزنى بهما القوم (تعالى الله عما يقولون علواً كبيراً) وهذا الحديث لو قاله أحد الخلق على راهب منهم أو قسيس لقامت الدنيا ولم تقعد - لأنهم يدعون لهم العصمة ويسقطونها عن صفوة الخلق وهم الانبياء - ولكن أنظر تعليق الترجمة فى ص ٩٥ :- كان شرف المرأة فى ذلك الزمن أقل قيمة من شرف الضيافة ، ثم تحملك الى نص تك ١٢ / ١٣ وهو الخاص بإبراهيم وسارة وفرعون مصر (!!!!)

فإذا كان هذا ما يُقال فى حق إبراهيم ، فما وجه الغرابة فى أن يُقدّم العشر لمن يدعونه ملكى صادق - كملك من الملوك - أو قطاع الطرق ، ولماذا لا ينال فرعون مصر

= إيمالك ملك جرار و اخذ سارة * ٣ فجاء الله الى إيمالك فى حلم الليل و قال له ها انت ميت من اجل المرأة التي اخذتها فانها متزوجة بعلم * ٤ و لكن لم يكن إيمالك قد اقترب اليها فقال يا سيد امة بارّة تقتل * ٥ الم يقل هو لي انها اختي و هي ايضا نفسها قالت هو اخي ؟ بسلامه قلبي و نقارة يدي فعلت هذا * ٦ فقال له الله فى الحلم :- انا ايضا علمت انك بسلامه قلبك فعلت هذا و انا ايضا امسكتك عن ان تخطئ الي لذلك لم ادعك تمسها * (إذن هذا الملك كان باراً بإعتراف الرب له - ولكن الخادع هو إبراهيم - !!!) ٧ فالآن : رد امرأة الرجل فإنه نبي فيصلي لاجلك فتحميا و ان كنت لست تردّها فاعلم انك موتا تموت انت و كل من لك * ٨ فبكر إيمالك فى الغد و دعا جميع عبده و تكلم بكل هذا الكلام فى مسامعهم فخاف الرجال جدا * ٩ ثم دعا إيمالك إبراهيم و قال له :- ماذا فعلت بنا و بماذا اخطات اليك حتى جلبت علي و على مملكتي خطية عظيمة (!!!) ، اعمالا لا تعمل عملت بي (!!) * (يكفى هذه الموعظة الجميلة لتظهر لك حقيقة أبو الآباء - إبراهيم الخليل - فى نظر الكتاب المقدس ، ومن هو هذا الملك التقى الذى خدعه إبراهيم - ويقول له الملك : ماذا فعلت بنا و بماذا اخطات اليك حتى جلبت علي و على مملكتي - خطية عظيمة - ولنا وقفة مع بقية هذه القصة فى كتابنا حكايا مقدسة .

وإيمالك نفس المنزلة من الالهية، وهما لا يذكر الوحي لهما نسباً و. ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

والذي يعيش مع أنبياء الله وكهنة الرب في هذا الكتاب المقدس يجد العجب العجاب، فقد رأينا في وقت من الاوقات "أربعمائة" نبي (ملوك أول ٢٢ : ٦) كلهم يقولون الكذب - راجع "من يغوى آخاب".

وفي ملوك أول ١٨ / ١٣ كان إيليا هو الواحد بعد المائة نبي خبأتهم عوبديا من وجه إيزابل . هؤلاء الأنبياء كانوا يعيشون متبطلين - لا عمل لهم ولا كرامة لهم - ينتظرون الناس القلقين ليأخذوا من كل حسب غفلته كما هو الحال اليوم مع العرافين .

فهذا شاول يقول لغلامه ٩ : ٧ . هوذا نذهب ، فماذا نقدم للرجل ؟ (أى النبي صموئيل - وهو من أعظم الأنبياء لديهم) ، لأن الخبز قد نفذ من أوعيتنا وليس من هدية نقدمها لرجل الله . ماذا معنا ؟ : ٨ فعاد الغلام و أجاب شاول وقال هوذا يوجد بيدي ربع شافل فضة فاعطيه لرجل الله فيخبرنا عن طريقنا (١ صم) .!!!

وهذا "يربعام" يقول لزوجته (١ مل ١٤ : ٢) فقال يربعام لامرأته قومي غيبي شكلك حتى لا يعلموا انك امرأة يربعام و اذهبي الى شيلوه . هوذا هناك "اخيا" النبي - الذي قال عني اني املك على هذا الشعب وخذني بيدك (عشرة أرغفة و كعكا وجررة عسل) و سيرى إليه و هو يخبرك ماذا يكون للغلام!

ولقد كان الكسالى ومحبو المال والوجاهة يسعون إلى منصب الكهانة ، وما علينا إلا أن نلقى نظرة على نصوص الكتاب المقدس لنرى كمثال فى قضاة ١٧ : ٩ فقال له ميخا من أين أتيت فقال له أنا لاوي من بيت لحم يهوذا ، وأنا ذاهب لكي اتغرب حيثما اتفق . فقال له ميخا اقم عندي و كن لي أبا و كاهنا و أنا أعطيك عشرة شواقل فضة في السنة و حلة ثياب و قوتك فذهب معه اللاوي (وما أدراك ما هو الكاهن من - سبط لاوي - الذى أعطاه الرب العهود والوعود - والى الأبد) : ١١ فرضي اللاوي بالإقامة مع الرجل وكان الغلام له كاحد بنيه ١٢ فملاً ميخا يد اللاوي

وكان الغلام له كاهنا و كان في بيت ميخا ١٣ فقال ميخا الآن علمت أن الرب يحسن إلي لأنه صار لي اللاوي كاهنا ٠٠٠٠ وفي (قضاة ١٨ / ١٨) نقرأ عن هذا اللاوي ١٨ : و هؤلاء دخلوا بيت ميخا و اخذوا التمثال المنحوت و الأفود و الترافيم و التمثال المسبوك فقال لهم الكاهن ماذا تفعلون ١٩ فقالوا له ((إخرس ضع يدك على فمك و اذهب معنا و كن لنا أبا و كاهنا ، أهو خير لك أن تكون كاهنا لبيت رجل واحد أم أن تكون كاهنا لسبط و لعشيرة في إسرائيل : ٢٠ فطاب قلب الكاهن !! و أخذ الأفود و الترافيم و التمثال المنحوت (أنواع من الأصنام و تماثيل الآلهة) و دخل في وسط الشعب (طاب قلب الكاهن ، و أخذ الأصنام معه)) !!! .. فإذا كان هذا هو حال النبي (و أعظم أنبيائهم - صموئيل - وهو ليس من الأنبياء الكذبة - وهو لديهم على مثال النبي إبراهيم عليه السلام) ، و هذا هو حال الكاهن - كما ذكرنا - وهو على مثال ملكي صادق المزعوم و الذي لا يعلم أحد عنه شيء إلا التلفيق و التزوير - و ربما يكون متسوِّلاً أو قاطع طريق أو ملك من الملوك الذين يفرضون الإتاوات على عبيد الله ، أو حتى كاهن على شاكلة هؤلاء الكهنة - و ما أكثرهم في تاريخ الكتاب المقدس !!

إذن فأي غرابة في موقف إبراهيم من ملكي صادق - و الذي تطور الأمر معه - بزعم بولس - ليكون على مثال ابن الله - الرب يسوع نفسه !!

ثم في النهاية نقول : لماذا هذا الخلط و التخليط و تلفيق النص من الزمائر ليسوع : (أقسم الرب و لن يندم :- أنت كاهن إلى الأبد على رتبة - ملكي صادق - ؟؟؟ * الرب عن يمينك - يحطم في يوم رجزه ملوكا * ؟! ٦ يدين بين الأمم - ملا جثا أرضا واسعة - سحق رؤوسها * ؟؟؟) فهذا كله - بلا جدال - لا دخل له مطلقاً بالرب يسوع من قريب أو بعيد - بل إنه من باب السخرية بعيسى عليه السلام^(١) ، وليتهم - حيث يقارنونه - يذكرون أنه إنسان نبي .

(١) (المزمور لداود ١١٠) - كما سنوضح في الزمائر - بالإضافة إلى تاريخ الأنبياء في الكتاب المقدس و كيف كان حالهم - السوء ، و الزرى ، و المهين مع الملوك - و اقرأ (من يفوى آخاب - و مدرسة الأنبياء) .

وهنا نقف وقفة لنذكر ما قالته دائرة المعارف الفرنسية :

"وكان الشأن في تلك العصور . أن عقيدة إنسانية عيسى هي السائدة مدة تكوّن الكنيسة الأولى من اليهود المنتصرين . فإن الناصريين (سكان مدينة الناصرة التي تسمى بها النصارى) والايبيوتيين وجميع الفرق النصرانية التي تكوّنت من اليهود . اعتقدت أن عيسى إنسان محض مؤيد بالروح القدس ولم يكن أحد يتهمهم إذ ذاك بأنهم مبتدعون أو ملحدون .

.....وتقول الترجمة الفرنسية المسكونية في مدخل العهد الجديد-

منشورات دار المشرق ص ١٥-١٦ وتحت عنوان : بعض النظرات إلى العالم اليوناني الروماني : أخذ الناس ، قبل العهد المسيحي بقليل ، ينظرون إلى الاباطرة نظرتهم إلى كائنات إلهية ، أبناء الله ، بل آلهة . نذكر عبادات إيزيس ، والإندماج في أوزيريس الإله الذي مات ، فأعادته أساليب إيزيس السحرية إلى الحياة وهكذا شاع في العالم اليوناني الروماني ، قبل العصر المسيحي بقليل ، عدد من الأفكار الوثنية مثل : إطلاق إسم : إبن الله ، على كبار الشخصيات ، وصانعي الأعاجيب . وكذلك شاعت فيه ديانات الطقوس السرية التي تقوم على الإندماج في الإله من خلال الزعم بأكل لحمه وشرب دمه في إحتفال طقسي تكتنفه الأسرار ، ومن ثمّ يحصل العابد على الخلود الذي يتمتع به المعبود ، لقد اقتبس بولس هذه الأفكار وتأثر بها وسجلها في رسائله وعنه أخذ كتبة الأناجيل .

وهكذا قال هيام ماكوبي في كتابه (صانع الأسطورة) (١)

وقال "جوستن مارتين" (٢) إنه كان في زمنه في الكنيسة مؤمنون يعتقدون أن عيسى هو المسيح الموعود به في التوراة . ويعتبرونه إنساناً محضاً . وإن كان أرقى من سواه . ولكن حدث بعد ذلك أنه كلما زاد عدد المنتصرين من الوثنيين ظهرت عقائد جديدة لم تكن من قبل " (انتهى ما قالته دائرة المعارف الفرنسية) .

(١) الكاتب : أحمد عبد الروهاب : الإسلام والأديان الأخرى

(٢) وهو مؤرخ لاتيني من أهل القرن الثاني للميلاد :

ونضيف نحن إلى قولها، أن الرومان كانوا يعتقدون التثليث قبل المسيح وكان
الفرس والهنود يعبدون إلهاً مثلث الأقانيم . وكان التثليث عند سكان سيبيريا القدماء
وعند البوذيين والصينيين والمصريين و ٠٠٠ وغيرهم .

وقد جاء في تاريخ (موسيهم) النسخة الإنجليزية ما ترجمته " لم يكن التثليث
معروفاً عند المسيحيين حتى أواخر القرن الثاني . وأول من نطق بكلمة ثالوث في
المسيحية كان الأب " اثيناغورس " مراعاة منه لعوائد الرومانيين المنتصرين " كما كان
التثليث في خرافات الأمم القديمة، كذلك كان الصلب في خرافات الأمم الوثنية قبل
التاريخ ومنها أهالي " النيبال " الذين كانوا يعبدون إلهاً اسمه " أندرا " وهو عندهم كان
مصلوباً وثقب بالمسامير ليخلص البشر من الذنوب . ونجد صورة الصليب في
معابدهم - وها هي إحدى القصائد الشعرية التي يتغنى بها اتباع " أندرا " إله الآلهة -
كما يرددون

هو الأعلى من كل شيء وهو الأسنى إله الآلهة ذو القوة العليا
الذى أمام قدرته الغالبة ترتعد الأرض والسموات العالية
هو الذى قهر الشياطين فى السحاب وأجرى الأقمار السبعة الصافية الكبار
أخرج البقرات الجميلة من الأرحام وأضاء النار القديمة فى البرق والغمام
ذلك هو أندرا البطل الجسور وقائد الجيش على العجلة الحربية
الأرض والسماء تعترفان بسلطانه وكماله والجبال المرتعدة تخر له وتسجد لجلاله

..... وهكذا فليس عيسى وحده هو إله الآلهة صاحب هذه الصفات (١) . وقد

قال المصريون القدماء - قبل المسيح بألفي سنة - إن أوزيريس هو المخلص وأنه الفادى
والابن الإلهى وأنه قتل ليفديهم !! وهذا وغيره الكثير الذى لأُحصى عددا (راجع
كتابنا فلسفة الغفران)

وذكر " أدوين جونسون " فى كتابه (نشأة الديانة المسيحية) ماياتى :

(١) من كتاب (أديان الهند الكبرى) د / أحمد شلبي .

"إن قول المسيحيين بأن عيسى ابن الله، يرجع إلى مصدر روماني هو قولهم إن: روملوس ابن ريبا سلفيا، ابن الله، و"ريا" هذه نذرت العفة وانخرطت في سلك العذارى في هيكل الإله (فستا) ولم يقربها رجل على زعمهم، وولدت "روملوس" من الإله "مارس" إله الحرب . وقام من قيامته وصعد وعاد و . . .

ويقول العلامة "جون ينج" : "إن الدين المسيحي عبارة عن مجموعة من الأديان المصرية القديمة والبابلية والآشورية والبرهمية والبوذية والمثيروزمية وغيرها من الطرق الفلسفية الطبيعية والعقلية، التي لم تكن نتاج عقل فرد واحد ولكنها مجموع أعمال وأقوال متحدة صادرة عن جملة عقول مختلفة في مدى اجيال متعاقبة" !!

والعلامة "كرنيليوس فاندريك" وهو أشهر مستشرق معاصر توفي في هذا القرن، يقول في كتابه العربي (كشف الأباطيل في عبادة الصور والتماثيل) : إن نحو ثلثين من المسيحيين في عصرنا هذا، هم بالفعل عبدة أصنام وإن لم يكونوا كذلك بالاسم . ويقول "فاندريك" عن الكنيسة المسيحية (١) كما جعلوا المسيح إلهاً فقد جعلوا (١) الصليب الخشبي المعلق في الكنيسة إلهاً . وهذا نص الترنيمة التي تقال في السبت الواقع قبل جمعة الآلام (ورد في كتابي الخدمة اليومية الرومانية . وخدمة العذراء المباركة) : "السلام لك يا أيها الصليب الرجاء الوحيد، زد نعمة للاتقياء وهب للمذنبين مغفرة الخطايا" ويعقب "فاندريك" بقوله : ولكن كهنة للرومانيين يقولون هذا باللاتينية الميتة . وعامة الشعب لاتفهم ما يبررون به . ويقول "فاندريك" :

(٢) إن طلبه مار يوسف عند الطائفة المارونية يقولون عن القديس مار يوسف : "يا أيها القديس شريك الثالث الأقدس في خلاص النفوس" .

كما تقول طائفة الروم . والروم الكاثوليك في :

(٣) عيد القديس «سبيريدونوس» مخاطبين إياه : "لقد ظهرت محامياً عن الجميع وصانعاً المعجائب يا أبانا سبيريدونوس اللابس اللاهوت" .

(١) (وهذه القصة في كتاب المجموع الكبير، تأليف الاباى اليسوعى مجلد ٨ ص ٦٥٨)

فالألهة المسيحيون صاروا خمسة بل ستة، الأب والابن والروح القدس والصليب الخشبي والقديس مار يوسف شريك الثالوث الأقدس .. والقديس سبيريديونوس اللابس اللاهوت!! ومن يدري كم سيبلغ عددهم على تقدم السنين .

نخرج من هذا العرض الصريح لأقوال ثقات المسيحيين ومحققهم وأصحاب الزعامة الفكرية عندهم بأن الديانة المسيحية الحاضرة وعقائدها وطقوسها، لعبت في تأليفها الجهالات والأهواء، جهالات البابوات وأهواء الأقباط الوثنيين واليهود .. وليست جماعة البروتستانت بأحسن كثيراً من غيرها، ونخرج بنتيجة ملازمة لهذا، هي أن العقلاء والمحققين لا يعترفون بأن الديانة المسيحية الحاضرة جديرة باسم الدين . وأنهم يجهلون حقيقة أصل الدين وتفاصيل شريعته .

صحيح أن بعضهم قرروا أن عقائد التثليث والألوهية والبنوة لم تكن معروفة عند المؤمنين المسيحيين . ولكن قانون البحث العلمى يلزم فى حالتنا هذه بأن نرفض التسليم بوجود شخصية فى التاريخ تدعى (عيسى المسيح) كما يلزمنا بإنكار هذه الديانة ، (مازال الحديث للمؤلف) ويكمل :

فلولا القرآن الذى أكد شخصية المسيح تاريخياً ، ورد شريعته إلى أصلها ، لأعتبر التاريخ الدينى أن تلك الديانة وذاك النبى خرافة من خرافات الأمم القديمة - قياساً على ما ذكرناه من العقائد الوثنية والخرافات المماثلة لهذه المسيحية المبتدعة .

* * *

٥ لَأَنَّهُ يُوَلِّدُ لَنَا وَلَدًا وَيُعْطِي لَنَا ابْنَ وَتَكُونُ
الرُّئَاسَةُ عَلَيَّ كَتَفِهِ . يُسَمَّى بِأَسْمِ عَجِيبٍ ، وَيَكُونُ
مُشِيرًا وَإِلَهًا قَدِيرًا وَأَبًا أَبَدِيًّا وَرَئِيسَ السَّلَامِ .
٦ سُلْطَانُهُ يَزِدُّهُ قُوَّةً ، وَمَمْلَكَتُهُ فِي سَلَامٍ دَائِمٍ .
يُوطِدُ عَرْشَ دَاوُدَ وَيُثَبِّتُ أَرْكَانَ مَمْلَكَتِهِ عَلَيَّ الْحَقِّ
وَالْعَدْلِ مِنَ الْآنَ إِلَى الْأَبَدِ

وَعُودَةٌ لِرَبَابِلَ

٥ لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن وتكون الرئاسة على كتفه. يُسمى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام. ٦ سلطانه يزداد قوة، ومملكته في سلام دائم. يوطد عرش داود ويثبت أركان مملكته على الحق والعدل من الآن إلى الأبد وعودة لزرابابل

ونكتفى بهذا القدر ونعود للحديث في سفر اشعيا

ففى سفر اشعيا ٩ / ١ - الشعب السائر فى الظلمة ابصر نوراً عظيماً ٣٠٠ ، ٣ لأن النير الذى اثقلهم والخشبة التى بين اكتافهم كسرتها مع قضيب مسخريهم ، كما فى يوم مديان . ٤ نعال العدو فى المعركة، مع كل ثوب ملطخ بالدماء، أحرقتها مأكلاً للنار . ٥ لأنه يولد لنا ولد ويعطى لنا ابن وتكون الرئاسة على كتفه. يُسمى باسم عجيب، ويكون مشيراً وإلهاً قديراً وأباً أبدياً ورئيس السلام ٦ سلطانه يزداد قوة، ومملكته في سلام دائم. يوطد عرش داود ويثبت أركان مملكته على الحق والعدل من الآن إلى الأبد. غيرة الرب القدير تعمل ذلك . ١٠ وأثار الرب عليهم خصمهم رصين وسلح أعداءهم ١١ الآراميين من الشرق والفلسطينيين من الغرب ليلتهموا بني إسرائيل بجلء أفواههم .

والى أن نعود لمناقشة هذا الإصحاح فى حينه ، نذكر سريعاً بالآتى : الآية العاشرة تحدد موضوع الإصحاح الذى يدور حوله السفر كله وهو - انه - : ١٠ وأثار الرب عليهم خصمهم رصين وسلح أعداءهم ١١ الآراميين من الشرق والفلسطينيين من الغرب ليلتهموا بني إسرائيل بجلء أفواههم . إلى أن ياتى وقت الفرح والسرور الذى يمثله رجوع الأسرى وإخراجهم من الظلمات (بكل أنواعها) ، إلى النور (بكل أنواعه) *** (١) يولد لنا ولد الهاً جباراً وهنا لابد من وقفة .

تذكرنا بها أناجيلهم - حيث كتب يوحنا فى [١٠ : ٣١] مانصه : ((كان يسوع يتمشى فى الهيكل فى قاعة سليمان . فتجمع حوله اليهود وقالوا له : « حتى متى تبقينا حائرين بشأنك ؟ إن كنت أنت المسيح حقاً ، فقل لنا صراحة » . فأجابهم يسوع : « قلت لكم ، ولكنكم لا تصدقون . والأعمال التى أعملها باسم أبى ، هي تشهد لى » .

أيها القاريء الكريم تأمل إلي قول اليهود للمسيح : ((إِنْ كُنْتَ أَنْتَ الْمَسِيحُ حَقًّا، فَقُلْ لَنَا صِرَاحَةً)) فإنهم لم يقولوا له : إِنْ كُنْتَ أَنْتَ اللَّهُ أَوْ ابْنُ اللَّهِ ، لأنهم لم يسمعوها منه ولم يعلموا من دعواه ذلك ؟ ولم يقل هو ذلك ، ولا اختلاف عند اليهود أن الذي انتظروه هو انسان نبي مرسل ، ليس - بإنسان إله - كما يزعمون .

وتأمل لقد جاء في إنجيل يوحنا [١٠ : ٣١] نصاً واضحاً يسقط تماماً إدعاء المسيحيين من أن رب العالمين حل في جسد المسيح ، وذلك عندما قال المسيح لليهود في الفقرة الثلاثين من الإصحاح العاشر ((أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ)) أنكر عليه اليهود هذا القول وسارعوا لرجمه بالحجارة ، فعرفهم المسيح وجه خطاهم في الفهم بأن هذه العبارة لا تقتضي ألوهيته ، وبين لهم أن استعمال اللفظ على سبيل المجاز وليس على حقيقته وإلازم منهم أن يكونوا كلهم آله ! وتأمل معي أيها القاريء الكريم في نص المحاوره بين المسيح واليهود بعد أن قال لهم : ((أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ)) : فتناول اليَهُودُ ، أيضاً حِجَارَةً لِيَرْجُمُوهُ . فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « أَرَيْتُكُمْ أَعْمَالاً صَالِحَةً كَثِيرَةً مِنْ عِنْدِ أَبِي ، فَبَسَبَبِ أَيِّ عَمَلٍ مِنْهَا تَرْجُمُونَنِي ؟ » فأجابه اليهود قائلين : ليس من أجل الاعمال الحسنه نرجمك ولكن لاجل التجديف ، وإذ أنت تجعل نفسك إلهاً (فهم خطأ منهم) ، فَقَالَ لَهُمْ يَسُوعُ : « أَلَيْسَ مَكْتُوباً فِي شَرِيعَتِكُمْ : أَنَا قُلْتُ إِنَّكُمْ آلِهَةٌ ؟ فَإِذَا كَانَتْ الشَّرِيعَةُ تَدْعُو أَوْلَئِكَ الَّذِينَ نَزَلَتْ إِلَيْهِمْ كَلِمَةُ اللَّهِ آلِهَةً - وَالْكِتَابُ لَا يُمَكِّنُ أَنْ يُنْقَضَ - فَهَلْ تَقُولُونَ لِمَنْ قَدَسَهُ الْآبُ وَبَعَثَهُ إِلَى الْعَالَمِ : أَنْتَ تُجَدِّفُ ، لِأَنِّي قُلْتُ : ((أَنَا ابْنُ اللَّهِ)) فهو يعترف أنه لم يقل أبداً أنه هو الله .

لا شك عزيزي القاريء أن معنى هذه المحاوره أن اليهود فهموا خطأ من قول المسيح : ((أَنَا وَالْآبُ وَاحِدٌ)) إنه يدعي الألوهية ، فأرادوا لذلك أن ينتقموا منه ، ويرجموه ، فرد عليهم المسيح خطاهم ، وسوء فهمهم بأن : - هذه العبارة لا تستدعي ألوهيته ، لأن (آساف) قديماً أطلق على القضاة أنهم آله ، بقوله الثابت في المزمور الثاني والثمانين الفقرة السادسة ((أَنَا قُلْتُ : إِنَّكُمْ آلِهَةٌ ، وَابْنُ الْعَالَمِ كَلِمَتُكُمْ)) . ولم يفهم أحد من هذه العبارة تاليه هؤلاء القضاة ، ولكن المعنى الموسوغ لإطلاق لفظ آله عليهم أنهم أعطوا سلطاناً أن يأمروا ويتحكموا ويقضوا باسم الله (السيادة والسلطان) .

وبموجب هذا المنطق السهل الذي شرحه المسيح لليهود ، ساغ للمسيح ان يعبر عن نفسه بمثل ما عبر به آساف عن اولئك القضاة الذين صارت إليهم كلمة الله . ولا يقتضي كل من التعبيرين ان في المسيح ، او ان في القضاة لاهوتاً حسبما فهمه اليهود خطأ .

وكلمة - إله - كما علمنا مراراً وتكراراً قد اطلقها الكتاب المقدس - وبلفظ الله أيضاً- على كثيرين ، ولم يقل أحدٌ ان فيهم طبيعة لاهوتية طبقاً للآتي :

(١) ورد في سفر القضاة [١٣: ٢١، ٢٢] اطلاق لفظ الله على الملك (الملاك) : يقول النص ((وَلَمْ يَتَّجَلْ - مَلَاكُ الرَّبِّ - ثَانِيَةً لِمُنُوْحَ وَزَوْجَتِهِ . عِنْدَئِذٍ اَدْرَكَ مُنُوْحُ اَنَّهُ مَلَاكُ الرَّبِّ . فَقَالَ مُنُوْحُ لِامْرَأَتِهِ نَمُوتْ مَوْتًا لِأَنَّنا قَدْ رَأَيْنا اِلَهًا)) وقد وضعنا بحثاً كاملاً في ذلك - فليراجع - وواضح ان الذي تراءى لمنوح وامراته كان الملك .

(٢) - ورد في سفر الخروج [٢٢: ٨] اطلاق لفظ الله على القاضي : يقول النص : ((وإن لم يوجد السارق، يقدم صاحب البيت - إلى الله - ليحكم ، هل يمد يده إلى ملك صاحبه)) فقلوه : إلى الله ، أي : إلى القاضي . وكذلك أيضاً جاء في سفر الخروج [٢٢: ٩] في كل دعوى جنائية من جهة ثور أو حمار أو شاة أو ثوب أو مفقود ما ، يقال : إن هذا هو ، تقدم - إلى الله - دعواها ، فالذي يحكم الله بذنبه يعرض صاحبه باثنين (فقلوه إلى الله ، أي : إلى القاضي نائب الله) .

وأيضاً ورد في المزمور [٨٢: ١]

الحياة***	الكاثوليكية (١)	المشتركة	فانديك
الله يترأس ساحة قضاائه، وعلى القضاة يُصدر حكماً	الله في جماعة الله قائم في وَسَطِ الآلهة يَقْضِي	الله في مجلسه الإلهي، في وَسَطِ الآلهة يَقْضِي :	الله قائم في مجمع الله في وسط الآلهة يَقْضِي

وأرجو من القارئ أن يعيد القراءة بتمعن .

وتشير الكاثوليكية - تعقيباً على هذا النص - إلى الرجوع إلى نص اش ١٣/٣ الذى يقول : - الرَّبُّ انتَصَبَ لِلْإِثْمِ وَقَامَ لِيَدِينِ الشُّعُوبَ !! . وكأنها- بهذه الإشارة- تؤكد على أنه : هو الله نفسه وبالحقيقة، ويكون المجلس مجلس آلهة بالحقيقة أو مجلس القضاة، يترأسه الله بنفسه !! وهكذا فى آية واحدة أصبحت كلمة الله تعنى المعنيين: الله بالحقيقة ، والقاضى بالحقيقة . ولكن ترجمة الحياة أشارت إلى المعنى مباشرةً، الله يترأس ساحة قضاائه، وعلى القضاة يُصدر حكماً . وباقي الترجمات على أن المعنى : القاضى فى مجلس القضاة يقضى .!!!

(٣) - وأطلق الكتاب المقدس لفظ الآلهة على الاشراف : فقد ورد في المزمور [١:١٣٨] قول داود عليه السلام : أحمدك من كل قلبي ، قدام الآلهة أعزف لك !! وقالت المشتركة: أنها الملائكة فى اليونانية . وهكذا الحياة) -والكاثوليكية تقول : أمام الملائكة أعزف لك ؟! وتعلق قائلةً: الكلمة العبرية غير مفهومة !!؟؟

(٤) وأطلق الإله على الأنبياء كموسى فى سفر الخروج [١:٧] (قال الرب لموسى : انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون وهارون أخوك يكون نبيك)

فلو كان إطلاق كلمة الله أو إله على المخلوق يقتضى أن اللاهوت حل فيه للزم بناء على النصوص السابقة أن يكون الملك والقاضى والاشراف -آلهه ، وهذا لم يقل به أحد . ولكن بالنظر لكون الملائكة والقضاة نواباً عن الله ، أطلق عليهم كلمة الله ، وبالنظر إلي أن أولئك الاشراف فيهم صفة المجد والقوة اللتين يوصف بهما الله ، أطلق عليهم لفظ الله مجازاً

(٥) حتى شعب اسرائيل كله : (مز ٦ / ٨٢) أنا قلت أنتم آلهة وبنو العلي كلُّكم (٦) الشيطان أيضاً يقول "بولس الرسول" عنه أنه : إله هذا الدهر . وهنا أترك العلامة (الشيخ "ديدات" رحمه الله) ليشرح لنا هذه القضية الهامة تحت عنوان : - التلاعِبُ بالحروف اللاتينية عند كتابتهم لفظَ الجلالة: فيقول : يتلاعِبون بحروف لفظِ الجلالة! ويتلاعِبون بعقول الناس!! ويودُّ المترجم أن يوضح بين يدي القارئ الكريم أنه عندما نريد أن نقول بالإنجليزية: "عَبَدَ قدماء اليونان آلهة كثيرة"، فإننا نقول بالإنجليزية . The ancient Greeks Worshipped many god: (small g) أى أنهم

يكتبون الإله المجازى- الغير حقيقى - بـ small g، أما عندما نريد أن نقول: "نحن نعبُدُ الله" أى الحقيقى، فإننا نقول بالإنجليزية: (We worship God) (Capital G)، ولقد تلاعب مترجموا الإنجيل بحرف G-g بين طريقتى كتابته المعروفتين تلاعباً خطيراً. عندما يكون المقصود هو الله المعبود بحق يلزم البدء بـ G، وعندما يكون الله غير الجدير بالعبادة، أو يكون الآلهة بمعنى علماء بنى إسرائيل- كما كان الناس يسمونهم- فإن g تكون أول حرف فى الكلمة. وكثيراً ما تلاعب كتاب الإنجيل بهذه المسألة!

(أ)- يستخدمون كلمة "إله" god حيث كان ينبغى أن يستخدموا كلمة "شيطان" "Devil" كما فى رسالة بولس الثانية إلى أهل كورنثوس بالإصحاح الرابع بالجملة الرابعة: "الذين فيهم" "إله" هذا الدهر قد أعمى أذهان غير المؤمنين لئلا تضيئ لهم إنارة إنجيل مجد المسيح الذى هو صورة الله. (١). ولقد كان حرياً بمنشئ هذا القول أن يقول: "الذين فيهم" "شيطان" هذا الدهر- فيما يرى المؤلف- ومن وجهة نظرنا نسأل: إذا كان الله المعبود بحق هو إله هذا الدهر الذى أعمى أذهان غير المؤمنين .. فلماذا كتبوا الكلمة الدالة على "الله" بحرف g صغيرة؟ وإذ أراجع الترجمة الإنجليزية لهذا النص بطبعة "كولينز" أجده قد ذكر مقابل "إله الدهر" بالترجمة العربية، إستخدم تعبير the evil god ومعناها: الإله الشرير!!، وهو أيضاً تعبير عجيب: هل هنالك إله طيِّب خيِّر وإله شرير كما هو الحال فى الديانة الزرادشتية؟! إنهم يتخبطون دون ريب على كل حال! (إله الدهر! ماذا يقصدون بقولهم "إله هذا الدهر"؟ وهل لكل دهر إله؟ وماهو الإله الشرير؟ وإذا كان شريراً، فكيف يكون إلهاً؟ وإن لم يكن هذا تخبط، فماذا عساه أن يكون التخبط؟؟؟)

(ب)- "فقال الرب لموسى انظر أنا جعلتك إلهاً لفرعون و هرون أخوك يكون نبيك....." (سفر الخروج ٧: ١). ويقول المؤلف: قارن إستخدامهم لكلمة "إلهاً" فى هذا النص بإستخدامهم لذات الكلمة "إله" حيث استخدم المسيحيون حروف "G" الكبيرة وحروف "W" الكبيرة عند كتابتهم لفظ الجلالة بالعهد الجديد بأول

(١)(ملحوظة: كل بنى آدم صورة الله ومجد الله - بنص سفر التكوين)

أصحاح من أصحاحات إنجيل يوحنا: " في البدء كان الكلمة والكلمة كان عند الله وكان الكلمة الله . " (معنى هذا أنهم جعلوا موسى إلهاً حقيقياً!!) . إنهم يتلاعبون بالحروف الكبيرة والصغيرة عند كتابة الحروف اللاتينية كما أشرنا . وهذا مثال واضح يكشف تلاعبهم بالحروف بل وبالالفاظ والعبارات)) انتهى كلام الشيخ رحمه الله - المترجم ، وأرجو من القارئ أن لا ينسى جميع هذه المصطلحات في رحلتنا هذه .

● والخلاصة:

وبعد كل ما قد ذكرناه نقول ان الواجب فهمه من قول المسيح : (أنا والآب واحد)) إنما يريد أن قبولكم لأمري هو قبولكم لأمر الله ، كما يقول رسول الرجل : أنا ومن أرسلني واحد ، ويقول الوكيل : أنا ومن وكلني واحد ، لأنه يقوم فيما يؤديه مقامه ، ويؤدي عنه ما أرسله به ويتكلم بحجته ، ويطالب له بحقوقه ، لأنه لا يعقل لدى أصحاب العقول أن يقول (أنا والآب واحد) ثم يقول بعدها يقول (إني ذاهبٌ إلى أبي وأبيكم وإلهي وإلهكم) فإن لم يحملوا الأول على التبليغ والوكالة - كما شرحنا - وإلا تناقضا لامحالة . إذ ذهابه إلى نفسه محال .

وكذلك قول المسيح : (من رأي فقد رأي الآب)) يريد بذلك أن من رأى هذه الأفعال التي أظهرها فقد رأى أفعال أبي وهذا ما يقتضيه السياق الذي جاءت به هذه الفقرات لأن أسفار العهد الجديد اتفقت على عدم إمكان رؤية الله طبقاً للآتي ورد في إنجيل يوحنا [١ : ١٨] [الله لم يره أحد قط]

ما ورد في إنجيل يوحنا [٧ : ٣٥] (والآب نفسه الذي أرسلني يشهد لي لم تسمعوا صوته قط ولا أبصرتم هيئته))

ما ورد في رسالة يوحنا الأولى [٤ : ١٢] [الله لم ينظره أحد قط] .

ويقول بولس في رسالته الأولى إلي تيموثاوس [٦ : ١٦] عن الله : الذي لم يره أحد ولا يقدر أن يراه .!!! .

ومراجعة بسيطة للأنجيل نجد أن مثل هذا التعبير جاء مرات عديدة ، دون أن يقصد به قطعا أي تطابق و عينية حقيقية بين المفعولين .

مثلاً في إنجيل لوقا [١٠ : ١٦] يقول المسيح لتلاميذه السبعين الذين أرسلهم

اثنين اثنين إلى البلاد للتبشير: (الذي يسمع منكم يسمعي و الذي يرذلكم يرذلني ،
و الذي يرذلني يرذل الذي أرسلني .

ولا يوجد أحق فضلا عن عاقل يستدل بقوله : (من يسمعكم
يسمعي) ، على أن المسيح حال التلاميذ أو أنهم هم المسيح ذاته !

و كذلك جاء في إنجيل متى [١٠ : ٤٠] أن المسيح قال لتلاميذه : (من
يقبلكم يقبلني و من يقبلني يقبل الذي أرسلني) .

و مثله ما جاء في إنجيل لوقا [٩ : ٤٨] من قول المسيح في حق الولد الصغير :
من قبل هذا الولد الصغير باسمي يقبلني و من قبلني يقبل الذي أرسلني .

و وجه هذا المجاز واضح و هو أن شخصا ما إذا أرسل رسولا أو مبعوثا أو ممثلا عن
نفسه فكل ما يُعاملُ به هذا الرسول يعتبر في الحقيقة معاملة للشخص المرسل أيضا .

وهكذا تجد كلمة : الله ، أو الإله ، أو الوهيم أو يهوه ، أو الشيطان ، أو الملاك ،
كلها مترادفات - في كتابهم المقدس - لمعنى واحد (١١٩٢) ، فإنك تجد في أحد
النصوص (٢ صم ٢٤ : ١) : وعادَ غَضَبُ الرَّبِّ فَأَشْتَدَّ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ ، فَأَثَارَ عَلَيْهِمُ
الْمَلِكُ دَاوُدَ . ٢ قَالَ لَهُ الرَّبُّ : (عُدَّ شَعْبَ إِسْرَائِيلَ وَيَهُوذَا) . فَقَالَ الْمَلِكُ لِيُوآبَ قَائِدَ
جَيْشِهِ : (طُفْ مَعَ أَعْوَانِكَ فِي جَمِيعِ أَسْبَاطِ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ وَعُدُّوا
الشَّعْبَ لِأَعْلَمَ كَمْ عِدْدُهُ) إن الرب - هنا - حرّض داوود وأمره بإحصاء الشعب
- أي عمل تعداد له (١) - وفي السفر الآخر (أخبار الأول ٢١ : ١) نجد النص :-

وَنَوَى الشَّيْطَانُ الشَّرَّ لِإِسْرَائِيلَ ، فَحَضَّ (أى الشيطان) دَاوُدَ عَلَى إِحْصَاءِ شَعْبِهَا فَقَالَ
دَاوُدُ لِيُوآبَ وَقَادَةَ جَيْشِهِ : (إِذْهَبُوا وَأَحْصُوا شَعْبَ إِسْرَائِيلَ ، مِنْ دَانَ إِلَى يَثْرَ سَبْعَ ،
وَأخْبِرُونِي لِأَعْلَمَ كَمْ عِدْدُهُ) . ٣ فَأَجَابَهُ يُوآبُ . . . نفس الموقف بتفاصيله
وأشخاصه (ولكن هنا : الشيطان هو الذى حرّض داوود) . . . وأصبحنا لاندرى من
هو الرب ، ومن هو الشيطان (٢) ، إلى أن قام أحد علمائهم - أستاذ اللاهوت الشهير -

(١) كما سبق وأمر موسى بمثل ذلك ، ولكنه هنا - وبدون سبب أو مبرر يغضب على داوود ويزمجر
ويدمر البلاد والعباد لأن داوود نفذ كلام الرب وقام بعمل التعداد .

(٢) (ولعل داوود نفسه لا يعلم من الهه - كما يحدث الآن مع اتباع يسوع - وربما كان - داوود - يعلم أن
إلهه هو الشيطان وربما يكون قد أعطاه آية أو جرّبه أربعين يوماً ونجح في التجربة أو . . .) .

بالشرح والتوضيح بأنه يجوز وضع الرب بدلاً من الشيطان، لأن الشيطان لا يفعل شيئاً إلا بأمر الرب !! ولا تعليق!!!!!! - ومعناه أنه لو قال لى الشيطان "أقتل هذا الرجل - فيكون هذا هو أمر الرب، ولو قال لى الشيطان "قم وحرّف الكتاب المقدس" فيكون ذلك هو أمر الرب - لأن الشيطان لا يفعل شيئاً إلا بأمر الرب !!

وهكذا الأمر فى تبادل الأماكن والتسميات بين الرب والملاك بصورة مربكة حتى لأصحاب الترجمات المشتركة والكاثوليكية وغيرهما) وقد أفردنا بحثاً خاصاً بعنوان "صفات الرب فى الكتاب المقدس" وأظهرنا فيه الدخول السافر للأساطير الوثنية وليس التثليث المزعوم وحده، فهى آلهة كثيرة، الى أن وصلنا الى رأى احد العلماء الذى افترض تصوراً جديداً أكثر تماسكاً وهو: إفتراض وجود خطأ واضح فى ترجمة النصوص الأصلية. فلاشك أن "ملاك الرب"، إنما هى أصلاً "الرب ملاك" أو "البعل مولك" !!) والأمر لا يعدوا مجرد تغيير أسماء.!!!

وحتى لانخرج بعيداً عن النص نقول: إذن كلمة الإله مقصود بها السيد، وتأتى بالمفرد، أو الجمع للتعظيم أو غيره- كما قلنا - ولادخل لفكرة الثالث فى ذلك - فربما يكون الإله بلفظ المفرد- (عجلاً مثلاً)، أو مشئى (عجلين)، أو أكثر (عشرات أو مئات أو آلاف) مثل قول الوحى لديهم: أخذ عجلأً (واحداً) وقال: هذه آلهتك يا إسرائيل- كما قلنا!!

أما كلمة "جباراً"- فهو ذو سلطه وقدره، وأعتقد- بلاريب - أن لفظ "جبار" لا يتفق نهائياً- وبمجرد أقل نظرة- على المسيح عيسى ابن مريم المسكين المتواضع المطارد... بل تنطبق على أى ملك من ملوك بني إسرائيل - مثل داوود، أوزربابل أو صدقيا أو غيرهم - إلا يسوع (صدقاً و يقيناً. ولعل القارىء يلاحظ أن كلمة "جبار" لاتعنى شيئاً - فى عرف الكتاب المقدس- فقد يكون الإله عاجزاً أو جباناً، كما يحكى لنا . سفر القضاة ١٩/١ (وكان الرب مع يهوذا فملك الجبل و لكن لم يطرده سكان الوادي لأن لهم مركبات حديد). (باللفظيحة؟؟؟) فلا عجب إذن من أن ينزل هذا الرب -العاجز- وتصلبه أيدى اليهود!!! هذه هى صورة الرب الذى يقول عنه "مرقس". فى إنجيله : ٢٧/١٠ (لأن كل شيء مستطاع عند الله؟؟؟) - ليزداد التناقض فى كلام البشر ولا يمكن أن يكون كلام رب العالمين.

أما كلمة (مشيراً) ، فليست خاصة بيسوع - ولا أدري من أين جاءوا له بهذا اللقب ولماذا خصوه به - ويردده الأتباع وهناك - كما قلنا آلاف المشيرين!!! وفي اشعيا ٤٦ : ١١ قد دُعي «قورش» (الوثني) في (الكاثوليكية): رجل تدبيري . (وفي الحياة): رجل مشورتى . وفي (المشتركة): من يحقق مقاصدى - ليس من تؤخذ مشورته فقط، ولكنه كان "حكيماً" و "قديراً" ويحقق مقاصد الرب .

وكما يحكى النص في (اش ١/ ٢٦): وأرجع قضائك كما فى الأول ومشيريك كما فى الابتداء ، وبعد ذلك تدعين مدينة البر البلده الامينه . (لاحظ :مشيريكى - جمع مشير- وهو كل حكيم فيهم)

*** (٢) أبأ أبدياً: فهذه الاكذوبه تم شرحها تحت باب - أكذوبه - اسمها: إلى الأبد . أبأ أبدياً، نمو الرئاسة ، والسلام لا إنقضاء له!!

وأما قوله :- يوطد مملكة داوود !!! بالحق والعدل من الآن والى الأبد !!! فكلها أبديات تعودنا عليها ، وعلمنا أنها وعود لاتعنى شيئاً فى هذا الكتاب وتأتى على لسان الرب وكما قلنا أنها : (أكذوبه) . وهذا مما يؤسف له .

ولعلنا من باب التذكرة نذكر نص شبيه للذين يريدون أن يحرفوا التاريخ كما حَرَفُوا كتابهم (المقدس) بمثل هذه النبوءات الكاذبة، ففى ((اشعيا ١٠/ ٣٤)) ومع التعامى عما فى هذه النصوص من إجرام - لا يمكن نسبه الى الرب تعالى- وهويقول: إقتربى أيها الأمم وأصغى أيتها الشعوب ... ٢- فإن سخط الرب على جميع الأمم وغضبه على كل جيشها وقد حرّمها (أى أبادها) وأسلمها الى الذبح^(١) ٣- فتطرح قتلاهم^(٢) وينبعث^(٣) النتن من جيفهم وتسيل الجبال من دمائهم ويفنى كل جند السماء^(٤) !!!

(١) (فحلل سفك دمائهم ودفعهم الى الذبح- كما تقول المشتركة والحياة).

(٢) (المشتركة: فى الشوارع) . (٣) (المشتركة: ويفرح) .

(٤) تخيل كل هذا من الرب الرحيم - والعجيب أن إخواننا المسيحيين يقولون على لسان علمائهم :- فإن يسوع هو إله العهد القديم الذى كلّم البشر بلسان الأنبياء ويهتم دائماً بالجميع وبكل شيء!!! - نقلاً عن أحد علمائهم وهو "جورجى كنعان" - ويقول: لقد زار الله شعبه المختار فى يسوع المسيح وبذلك يكون قد زار البشرية كلها وأخيراً أخذ الله مبادرة المحيىء بدافع من حبه العظيم ، ، ومدّ له يده ليخلصه =

٥- فيرتوى في السماء سيفي، وهو ينزل على آدوم!!! على شعب قضيت بالحكم عليه. ٦- قد إمتلا سيف الرب! دماً وسُمنَ من الشحم من دم الحملان والتيوس (١). ٧- فتسقط الشعوب كالثيران... وتروى الأرض من الدم، أنهار آدوم تنقلب زفتاً، ويكون ترابها كبريتاً، وأرضها زفتاً مشتتلاً، لاتنطفئ ليلاً ولانهاراً، ودخانها يصعد مدى الدهر (٢)! ومن جيل الى جيل تخرب والى أبد الأبدين، لايجتاز فيها أحد!! وترثها البجعة والقنفذ... ويقرب من ذلك نفس النبوءة عن صور (خراب للأبد).!! - والسؤال :- هل هذا الرب هو الرب يسوع الرحيم؟

تقول الكاثولوكية، تعقيباً على نبوءة آدوم: عند سقوط أورشليم ٥٨٧ أظهر "بنو آدوم" عداوه شديده لمملكة يهوذا واستغلوا مصائبها. ولذلك فإن الأنبياء والكتاب اللاحقين!!؟؟ يُظهرون القساوه لآدوم (٣)!!!.

ثم يكمل الرب في الاصحاح اش ٣٥ بعنوان انتصار أورشليم: ٤ هوذا الهكم. ٥ هوياتي فيخلصكم - حينئذ تنفتح عيون العميان وآذان الصم تنفتح (٤) ٦- وحينئذ يقفز الأعرج كالأيل ويهتف لسان الأبكم، والانهار في البادية والأرض الحاميه تنقلب غديراً... ٨- ويكون هناك مسلك وطريق يقال له الطريق المقدس... ٩- لا يكون هناك أسد ولا يصعد اليه وحشٌ مفترس ولا يوجد هناك - بل يسير فيه المُخْلِصون (أى من الأسر، يذل - الرب - لهم طريق أمان لرجوعهم). ١٠ - والذين

= - علي الصليب - وفي ذلك اليوم ولد من جديد، ويقول الأب منير - صار الله إذن أباً للمسيح الذي بشر به - سرياً - كوارث لداوود!! (لاحظ التعبيرات: سرياً - الله - يرث داوود!! يقولونها عن الإله الجديد - يسوع!! والعجيب أنه مكتوب - أمامي الآن - على الغلاف الخارجى للكتاب المقدس - بعهديه - (الله محبة - الرب الرب - الله رحيم ورؤوف، طويل الأناة، وكثير الرحمة والوفاء) هذا هو صورة الغلاف على النسخة الكاثوليكية.

(١) أنظر وتأمل - فليس الرب يسوع هو الحروف الوحيد في السماء كما يصفونه - وبالطبع ليس يسوع الحمل الوديع هو الذى يفعل هذه المجاز بلا رحمة أو شفقة!! وانظر الى - وتذكر - التعبير: - سمن سيف الرب من اللحم. عند الحديث عن النص - فى نبوءات العبد - والمجاز لديهم (٢) [أى دهر هذا - لكل ذى عقل وبصيره ؟!!!!!!].

(٣) فأين وحى الرب إذن - إذا كان الأنبياء والكتاب هم الذين يظهرون القساوة لآدوم - ويكتبون باسم الرب!! مزمو ١٣٧، ٧، ومرا ٤ / ٢١ - ٢٢، واش ٦٣ / ١. (٤) (التي جعلوها نبوءة عن المسيح عيسى).

فداهم الرب - يرجعون - !!!^(١) - كما يقول : والذين فداهم الرب يرجعون ،
ويأتون الى صهيون بهتاف - ويكون على رؤوسهم فرح أبدي^(٢) (ويرافقهم السرور
والفرح ، وتنهزم عنهم الحسرة والتأوه^(٣))

إنهم نسوا كل هذه النصوص ووقفوا عند الآية . ه هو ياتي ويخلصكم^(٤)
ووقفوا على الآية بعدها حينئذٍ تفتح عيون العميان - وأذان الصم تفتح - حينئذٍ
يقفز الأعرج ويهتف لسان الأبكم . . . - ووقفوا على هذا النص وقطعوه وفصلوه -
بطريقة مستفزة - من باقى النصوص قبله وبعده ، وجعلوها على معجزات المسيح فى
شفاء الأكمه والابرس ورد البصر ، وغيرها من المعجزات للمسيح عليه السلام . . رغم
أن النصوص تتكلم كلها عن شعب اسرائيل المشتت فى البلاد والذى أصبح بصورة
المريض - كأنه أعمى لا يجد له طريق هدايه^(٥) - وسنعود الى الشرح والتوضيح بعد
قليل فى الجزء الثانى إن شاء الله .

أما كلمة رئيس السلام : هكذا رأينا - زر بابل - وغيره أمراء السلام ، بل إن
الكاثوليكية تعلق ص ١٥٤٣ (تقول : تشبه هذه الألقاب بالمحضر الذى كان يدون
بمناسبة تنويج الملوك^(٦) فالولد المنحدر من أصل ملكي^(٧) يكون حكيماً

-
- (١) أنظر الفسادی والمخلص ، وهو الله . . وفدى من ؟ وخلف من ؟ إنه الشعب المشتت - والأسير
يعود (يرجع) لوطنه
(٢) هذه هى النصوص !! فهل فيها أى إشارة من قريب أو بعيد الى - الرب يسوع - أوحى الى ظروف
شعبه التى تواجد فيها؟؟
(٣) هذا هو الخلاص الأبدى ، والفرح الأبدى فى فكر واضع التوراة !!
(٤) (ونسوا أنه - الله - فى الآيه قبلها هوذا الهكم) .
(٥) كما يقول المهموم والمكروب : أن الدنيا قد أسودت أمام عينى وأصبح الحال يصم ويعمى وهكذا
للذى لا يستطيع الخروج يقولون عنه : يتخبط فى الظلمات . . ويعرج فى طريقه . بل ويتحسس الطريق .
ويحبوا فى طريقه . . فإين الأمانه لأصحاب التقوى مع شعوبهم الذين لا يقرأون - ورغم ذلك يتشدقون
بكلمة - (فتشوا الكتب !) نعم ليتهم بامانة - يفتشون الكتب هم وأتباعهم - ويقرأون لهم - ولا يحاولون
إلغاء العقول
(٦) (وليس ملكاً واحداً - وهو يسوع بظنهم) .
(٧) (لعل هذا لا ينطبق على يسوع بل بالأحرى ينطبق على باقى الملوك من أصل ملكى حقيقى) (وليس
مزيهاً) . ونكمل قول علمائهم .

(كسليمان) وشجاعاً وتقياً (كداوود!) وصاحب فضائل كبرى كموسى والآباء^(١) وهى القاب - تدوّن فى محضر بمناسبة تنويج الملوك (!!!). إنتهى نص الكاثوليكية والآباء.

٦ - لنمو الرئاسه ولسلام لا إنقضاء له (راجع كذبة : إلى الأبد، وخرافة السلام المصاحب لعصر المسيح ، ومواصفات عصر هذا السلام الخرافية ، فى الإصحاح الحادى عشر ٦ فيسكن الذئب مع الخروف، ويبيت النمر بجانب الجدى. ويرعى العجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقهما ٧، وتصاحب البقرة الذئب ويبيت أولادهما معاً. ويأكل الأسد التبن كالثور ٨، يلعب الرضيع على وكر الأفعى، ويضع يده فى مكن الثعبان ٩، لا يسيء أحد ولا يفسد أينما كان فى جبلى المقدس لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر). وبعدها عنوان : العودة من السبي - فى عصر أمير السلام هذا. وتأتى النصوص فى تسلسلها والأمراض ولكنّها لا تعمى الأبصار ولكن تعمى القلوب التى فى الصدور.

ونعود لإكمال النص .

**** فى ذلك اليوم يرتفع أصل يسى راية للشعوب . تطلبه الأمم ويكون موطنه مجيداً . وتقول المشتركة : سلطانه يزداد قوة - ومملكته فى سلام دائم - يوطد عرش داوود (هكذا) - ويثبت أركان مملكته؟! على الحق والعدل . على عرش داوود ومملكته ليقرها ويوطدها بالحق والبر، من الآن والى الأبد (والغريب أن الآباء الكنسيين لم يستشهدوا بهذا النص الأخير رغم أنه يمكن له أن ينطبق على يسوع بزعمهم عن - السلام وأمير السلام !!! - وهذه إحدى العجائب والغرائب - حيث يلصقون له الملك والجبروت والنصر وتدمير الملوك والعروش أمامه التى تنطبق على كل - أو معظم ملوك اسرائيل - إلا على عيسى عليه السلام - وله منا التحية والأكرام أما هذه فقره - السلاميه - فلا يطبقونها أو يستشهدون بها!!!!... رغم أنه - كما يقولون - نبي السلام وأمير السلام .

ونعود للنص :

(١) تخيل كل هذه الصفات تلصق بكل الملوك الذين يولدون من أصل ملكي .

*** لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً: ولا مانع من أن يطلق على المسيح لقب
 ابن الله بالمعنى الذى أطلق على الأبرار من البشر، وهذا المعنى أشار إليه يوحنا ١٢ / ١
 (وأما كل الذين قبلوه (لاحظ وتذكر عدد هؤلاء الأبناء الآتى ذكرهم) فأعطاهم
 سلطاناً أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه (لاحظ وتذكر) * ١٣ الذين ولدوا
 ليس من دم (!!) ولا من مشيئة جسد (!!) ولا من مشيئة رجل (!!) بل من
 الله (وهنا لابد أن يقف القارىء مع النص ويتأمل طويلاً فى هؤلاء الأولاد الذين
 ولدوا ليس من دم !؟ ولا من مشيئة جسد !؟ ولا من مشيئة رجل !؟ بل من الله !؟
 وأصبحوا منافسين للرب يسوع بجدارة - وما معنى تلك النصوص !؟؟ - ثم يسأل
 نفسه : هل يسوع" هو ابن الله الوحيد الذى هو من الله ومنبثق من الله، أم أن له
 شركاء كثيرين فى الثالوث المقدس - بهذا الوصف العجيب الذى نقله "يوحنا"
 هذا؟؟؟) .

وهاهو "بولس" فى رسالته الأولى ١ / ٣ انظروا أية محبة أعطانا الآب حتى ندعى
 أولاد الله . من أجل هذا لا يعرفنا العالم لانه لا يعرفه (١) ويكمل : أيها الأحباء الآن
 نحن أولاد الله . وقال بولس فى رومية ٨ / ١٤ لأن كل الذين ينقادون بروح الله
 (؟؟) فأولئك هم أبناء الله (فكم يكون عددهم؟؟) * ١٥ إذ لم تأخذوا روح
 العبودية أيضاً للخوف بل اخذتم روح التبني الذى به نصرخ يا أبا الاب * ١٦ الروح
 نفسه أيضاً يشهد لأرواحنا أننا أولاد الله * ١٧ فإن كنا أولاداً فإننا ورثة أيضاً وورثة
 الله (!!) ووارثون مع المسيح (أنظر وتأمل : هم ليسوا أبناء لله - مثل المسيح فقط
 - بل هم أيضاً يرثون الله (أباهم) وما يوحيه للفظ الوراثة مع البنوة مثلهم مثل
 المسيح، فأى تأكيد أكثر من ذلك ، الذى يجعلهم فى مصاف الأبناء بالحقيقة -
 وليس بالتبني (فهم ليسوا من زرع بشر - وليسوا من الجسد - ومولودون من الله -
 وفوق ذلك هم سيرثون الله - أفتونا أيها الحكماء !؟؟!! - ولماذا الإصرار على ألوهية
 المسيح وحده ويترك هؤلاء؟؟) وهاهو المسيح فى موعظة الجبل الشهيرة يقول : طوبى
 لصانعي السلام لأنهم أبناء الله يدعون... (متى ٥ / ٩)

(١) فهل هم فعلاً لا يعرفهم العالم - بالمعنى المألوف - أم هو تعبير مجازى مثل تعبير أبناء الله هذا الذى
 قسّمه على هراهم .

ونأتى لشرح القمص تادرس ملطى حيث يقول (ص ١٣١ وما بعدها) :- لأنه يولد لنا ولد ونعطي أبنا : كانت البشرية تتقرب التجسد الإلهى حيث يأتى ابن الله الذى هو الخالق- واهب الحياه ومجددها- ليقيم طبيعتنا الميتة الفاسده الى صلاحها.. ويقول: (يولد لنا ولد ونعطي ابناً) أى يتأنس الرب الخالق فيصير - ابن الله - ابن الانسان - ويحسب ولداً يحمل طبيعتنا الناسوتيه حقيقة فى كمال صورتها بغى وإنفصال عن لاهوته ودون إمتزاج أو خلط أو تغيير... يقول الرسول : " فإذا قد تشارك الاولاد فى اللحم والدم اشترك هو أيضاً كذلك فىهما لكى يبسب بالموت (موت الرب يسوع) ذاك الذى له سلطان الموت أى إبليس (عب ٣: ١٤). انتهى كلام القمص- ولا تعليق!

ولا أدرى: مامعنى جعل الشيطان مغلوباً بالموت - والتي يتشدد بها العامة والخاصة - وقد رأينا أناجيلهم تقرر أن الشيطان كان مقيداً بقيود أبدية قبل ميلاد الرب يسوع - كما تحكى لنا رسالة يهوذا ١: ٦ (والملائكة الذين لم يحفظوا رياستهم بل تركوا مسكنهم (وأولهم إبليس) حفظهم إلى دينونة اليوم العظيم بقيود أبدية تحت الظلام) ٥٥ بل إن يسوع سيأتى فى المجد الثانى - طبقاً لرؤيا "يوحنا اللاهوتى" - ليقيد إبليس (الذى كان طليقاً - وبعد صلب الإله!) .. فأين الحقيقة؟

ب - وتكون الرئاسه على كتفه: فيقول قداسة القمص : فقد ملك على خشبه (هذه هى الرئاسه ٥!!!!!!٥٠ على خشبه !!؟؟) كقول المرتل، خشبة الصليب التى حملها على كتفه بكونها عرش حبه الالهى !!!.

تكون الرئاسه على كتفه، إذ دخل مملكته بحمله الصليب (كما يقول العلامة اوريجانوس - وهو إسم كبير فى المسيحية) .

ويكمل (الشعيد يوستن): هذه تعنى قوة الصليب لأنه استخدم كتفيه عندما صلب لحمله الصليب .

ولا أدرى بماذا أعلق^(١)!! ولكنهم وبالرغم من استخدامهم المجازات الكثيرة -

(١) رغم أننا نقول فى حياتنا العاديه : هذا الشخص حمل هموم - الأمة - على كتفيه .. شايل هموم العالم على كتفه.

بل والغريبه كما سنرى - ولكنهم هنا يصرون على حمل الصليب على الكتف وأن الصليب هو العرش. وهذا يذكرنا بقول "سابيناس" وهو من أكبر الأساقفه الأوائل لمدينة "سريس" الذين اجتمعوا في نيقيا بمجموعة من السذج الجهلاء، ويصف العقيدة التي أعلنوها بأنها تصدر عن مجموعه من الجهلاء الذين لا يملكون قدراً من الذكاء.

... ويقول سرفيتس : ولو حدث ذلك التثليث، فلماذا يلام التريتوريون (دعاة الثالوث الوثنيين) الذين يؤمنون بوجود ثلاثة آلهه لأنهم يؤمنون بثلاثة آلهه أو إله ذو ثلاثة أقانيم ، ويضيف : كم تم تزييف مبدأ التثليث هذا لكي يصبح أضحوكه للمسلمين الذين يعرفون الله، ويعرف اليهود ويستهزئون من حماقتنا في إيماننا بمذهب التثليث وبسبب تجديفهم على الله فهم لا يؤمنون أن هذا هو (مسيا) المذكور في توراته ، وليسوا هم فقط بل المسلمون العبرانيون ، وبسبب ذلك ستسخر منا الحيوانات ، فهي لاتفهم فكرتنا هذه الغريبه لأن كل عباد الله يعبدون إلهاً واحداً، وأضيف (مازال هو المتحدث) : هذا المرض الزعاف الذى فُرض علينا - كآلهة جديدة - أنت علينا لم يعبدها آباؤنا .) انتهى

(ح) يدعى أسماً عجيباً - مشيراً - يقول «القمص» : جاءت الترجمة السبعينية - «رسول المشوره العظيمه» .. ويقول : ماهى هذه المشوره العظيمه التى أرسله الأب من أجلها؟ إنها إعلان السر الإلهى للبشر !!! والكشف عن الآب الذى لا يعرفه إلا الإبن^(١) ... ولذلك لاتتعجب مما سيأتى بعد ذلك حينما يعلق على :

(د) إلهاً قديراً : فيقول : اله حق من إله حق ، واحد مع الآب فى الجوهر.

(١) تعليق : فهو كشف لنا عن الله الخالق - العظيم - القدير الذى لاتسعه أرضه ولاسماواته- كما قال بذلك جميع الرسل فى كتابهم المقدس نفسه- وإذا بصاحب هذه الصفات العلى- ينزل ويهبان ويصق فى وجهه ويرضع الشوك على رأسه ويستهزأ به- ثم فى النهايه يصلب وهو يصرخ الهى الهى لم تركتنى ... هكذا نكون عرفنا الله فعلاً !!! اعرفنا السر الذى لايعرفه أحد إلا الابن !!!! ومن أراد الابن أن يعلن له .. هذا السر الذى لم يستطع الانبياء والسابقين كلهم أن يعلنوه ولاحتى أتباع يسوع أنفسهم وهاهو متى . وفى إنجيله (٢١ : ١٠) : ولما دخل أورشليم ارجحت المدينة كلها قائلة : (من هذا؟) ١١ فقالت الجموع : (هذا يسوع النبى الذى من ناصرة الجليل) . هذا يدل على أن الجموع التى عاصرته كانت تؤمن بأنه نبى وليس إلهاً وهذا بنص الإنجيل فكيف نأتى بعد ذلك بعدة قرون ويقول بعضنا إنه إله .

(و) أبأ أبدياً يقول «القمص»: ليعلن أن قدرة السيد المسيح -الإله الحق- ليست في إبراز جبروت وعظمة، إنما بالحري في تقديم أبوة حب فريدة نحو البشرية^(١).

(ر) ورئيس السلام^(٢) يقول: فهو كما يقول: ملك السلام الذي يقدم لنا دمه من أجل مصالحتنا مع الآب؟! فنحمل سلاماً داخلياً معه (رو ٥: ١)، سلاماً مع الله ومع أنفسنا ومع إخوتنا، محطمين سياج العداوة الداخلية والخارجية.. (هكذا تحوّل الواقع بل الحلم الذي يحكى عنه سفر اشعيا، عن ملك قوى له سلطان، يقوم بتخليص شعبه المأسور، ويفديهم من الأسر، ويأتى لهم بالخلاص من الذل والهوان ويعيدهم الى أرضهم- كما هو واضح من السفر كله بجميع إصحاحاته -... كل هذا الواقع والتاريخ - المنقول بنصوصه - لاقيمة له عند كاتبنا!! وقام كاتبنا لينشئ في (تخيله) حرباً وعداوه قائمه طرفها الله والطرف الآخر هو بنى البشر، وهذه الحرب مستمرة منذ أربنا آدم الى أن جاء المسيح "الرب يسوع" ليعقد صلحاً - هزلياً - بين الرب وخلقته وتنتهى الحرب . (وهكذا أصبح أمير السلام ورئيس السلام).

ولا أدري هل فعلاً تحقق هذا السلام بنزول يسوع وصلبه (كإله) على الأرض، وتصالحت معه البشرية وأنتهت الخطيئة وآثارها بإننتصاره العظيم والمروع على إبليس (على الصليب)؟ أم أن الأمر قد ازداد سوءاً كما هو الواقع المشاهد لكل ذى عينين؟

ولعل من المناسب هنا أن نشير الى ما حدث يوم مولده - كما حكى القديس «متى» - عن المذبحة المروعة لأطفال بيت لحم الأبرياء للجرم إرتكبه - هؤلاء الأطفال الأبرياء - غير أنهم ولدوا في عصر أمير السلام - الرب يسوع . (فالنقاد مجمعون على : أنها افتراء سخيف، وأقل من هذا سخفاً تلك التى تذكر أكثر ما تذكر فى

(١) ونقول له : لماذا لا ينسب ذلك لأى ملك يتولى الملك - وممسوحاً من الرب - وعطوفاً على شعبه - كما الأب عطوف على أولاده أيضاً . وما هو الداعى لكل هذا اللف والدوران وخاصة أنه كما قلنا أن الألفاظ لها معانى كثيرة عندهم يتوسعون فيها كلفظ - إلهاً قديراً - فقد أطلقوا لفظ الاله على كل شئ حتى الشيطان جعلوه (إله هذا الدهر) . حسب أناجيلهم .

(٢) (فهو لم يكن ملك ولا رئيس وأيضاً لم نر سلاماً فى عهده بل شاهدنا العنف من حوله - وكان موضحة هذا العنف - وأيضاً كان الاستسلام... ولكن كل ماتخيله له حل عندهم .

الاناجيل المحذوفة عن مولد المسيح فى كهف - وعن مذبحه الأبرياء، والفرار إلى مصر... (ول ديورانت، قصة الحضارة ص ٢١٤).

*** ثم نعود لقداسة القمص "تادرس" ليكمل حديثه فيقول:- إنه ابن داوود(بأى وسيلة لاندري ١١٩٩!) "رئيس" وملك"- لا على مستوى الأرض والزمن إنما لكى يملك أبدياً- على كرسى داوود أبيه (لاحظ واسترجع ما هو كرسى داوود؟! وهل داوود كان ملكاً بالحقيقة أم فى الوهم والخيال ، وماهى صفة كرسى داوود الذى سيتشرف الرب الإله "يسوع" بالجلوس عليه(١)؟؟).

ولكنه يقول: يملك على مستوى القلب الداخلى(٢).

ويملك بالحق والبر- إذ يخفيها فيه (١!) - فنصير سالكين بالحق حاملين برة(٣)! أما علة ذلك فهى(غيره رب الجنود تصنع ذلك) ولا أدرى ما هو الداعى إذن لكلمة "رب الجنود" (وأى جنود هذه ١١٩٩!) وأين هذه الغيرة؟ وهو لم ينتقم لابنه ورضى له بالذل والمهانة ١١٩٩. ورضى أن يكون خروفاً. وهو الحيوان الوحيد الفاقد لهذه الصفة (صفة الغيرة).

وتقول ترجمة الآباء اليسوعيين: (دعى اسمه عجيباً مشيراً إليها جباراً أبا الأبد . رئيس السلام) : عبارة مختصرة جامعة ، هذه الصفات تذكرنا بالآباء وموسى وداوود وسليمان . إذاً هى صفات للملك فى الدنيا وليست صفات ألوهية . وإلا لكان هؤلاء الآباء آلهة أيضاً .

والغريب والعجيب أن هذا النص حدث فى عهد اشعياء وكانت هناك نبوءة- ها العذراء تحمل - وتلد ابناً اسمه عمانوئيل... وترجمة الآباء اليسوعيين والمشاركة:- العذراء أو(المراه الصبية وزوجة الملك). فلماذا لا يكون هو هذا الابن المقصود بالقول (يولد لنا ولد...) فهو كما تقول الكاثوليكية: (ص ١٥٤٣) : يبشر اشعياء ب (يوم الرب) يأتى بالنجاه للمجلولين - ويبشر فى الوقت نفسه بملك هادئ، يحققه ولد من سلالة ملكيه وهو عمانوئيل الوارد ذكره فى ٧/ ١٤) انتهى .

ونعود للمسميات التى ضل بها أبناء عمومتنا وأضلوا أبناء قومهم .

(١) راجع كتابنا "داوود فى الكتاب المقدس". (٢) (وهذا هو كرسى داوود ١١١).

(٣) (هكذا يضيع العقل والنطق... وينقلب الواقع خيال وأوهام).

ولكى نفهم كيفية التعرف على سفر اشعيا فإنه يمكننا اعتبار الإصحاح الحادى عشر اختزالاً للسفر كله- وأن مضمون هذا الوحي هو أن بنى اسرائيل ابتعدوا عن "يهوه" لذلك سيعاقبهم بأشور- إلى حين- ثم يعاقب آشور- لأنه اعتقد أنه بقدرته تغلب على شعب يهوه وسباه^(١). ثم يردهم الى فلسطين- ويقيم لهم المملكة من جديد، يرأسها ملك عادل رحيم بشعبه، وينتقم لهم من خصومهم ويملا قلبهم من معرفته.

وإليك نص الإصحاح الحادى عشر يخرج فرع من جذع يسى وينمو غصن من أصوله. ٢ روح الرب ينزل عليه، روح الحكمة والفهم والمشورة روح القوة والمعرفة والتقوى، ٣ ويبتهج بمخافة الرب. لا يقضي بحسب ما ترى عيناه ولا يحكم بحسب سماع أذنيه، ٤ بل يقضي للفقراء بالعدل وينصف الظالمين بكلام كالعصا، ويميت الأشرار بنفخة من شفثيه. ٥ يكون العدل حزاماً لوسطه والحق مئزراً حول خصره. ٦ فيسكن الذئب مع الخروف، ويبيت النمر بجانب الجدى. ويرعى العجل والشبل معاً وصبي صغير يسوقهما. ٧ وتصاحب البقرة الذئب ويبيت أولادهما معاً. ويأكل الأسد التين كالشور. ٨ يلعب الرضيع على وكر الأفعى، ويضع يده في مكنن الثعبان. ٩ لا يسيء أحد ولا يفسد أينما كان في جبلي المقدس لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب، كما تملأ المياه البحر.

العودة من السبي

١٠ في ذلك اليوم يرتفع أصل يسى راية للشعوب. تطلبه الأمم ويكون موطنه مجيداً. ١١ وفي ذلك اليوم يعود الرب فيمد يده لاقتداء بقية شعبه في آشور ومصر وفتروس وكوش وعيلام وشنعار وحماة وفي جزر البحر. ١٢ ويرفع الرب راية في الأمم ليجمع حولها المنفيين من بنى اسرائيل والمشتتين من بيت يهوذا في أربعة أطراف الأرض. ١٣ فيزول حسد اسرائيل وتضمحل عداوة يهوذا، فلا اسرائيل تحسد يهوذا ولا يهوذا تعادي اسرائيل. ١٤ فيجتاحون مع سفوح الفلسطينيين غرباً، وينهبون بنى المشرق جميعاً يلقون أيديهم على أدوم وموآب ويكون بنو عمون في طاعتهم. ١٥ ويجفف الرب خليج بحر مصر بريحه اللافة ويهز يده على النهر الكبير

(١) وهكذا المبررات للرب موجوده وجاهزه لكل موقف سواء كان نصراً أم هزيمة).

ويشقه جداول سبعة فيعبر بالأحذية. ١٦ فيصير لبقية شعبه في أشور طريق، كما كان لبني إسرائيل يوم صعدوا من أرض مصر.

نشيد الحمد:

١٢ فيقول الشعب في ذلك اليوم: ((أحمدك يا رب لأنك غضبت علي، وغضبتك أرتد عني فعزيتني. ٢ والآن أنت يا الله مخلصي، أطمئن إليك ولا أفزع الرب قوتي وتسبيحي، وبه كان خلاصي)). ٣ وتستقون المياه من ينابيع الخلاص مبتهجين.

ففي إشعياء ١١/١- عن الملك سليل داوود: يخرج - غصن - من جذع "يسى" وينمو - فرع من أصوله - ويحل عليه روح الرب. "روح الحكمة والفهم". "روح المشورة والقوة". "روح المعرفة وتقوى الرب". .. ونحن نقول: روح الرب لاحصر لها على كل من هب ودب في الكتاب المقدس.

والكاثوليكيه ص:- ١٥٤٧ تقوم بإحصاء لهذه الأرواح من الرب - وملخصها: أنه- أى روح الرب - يعمل خلال التاريخ الكتابي كله- قبل خلق العالم يحل على الخواء (تك ١/٢). ، وهو الذي أقام القضاء (قض ٣/١٠)، وروح الرب على شاول (١صم ١١/٦). وهو الذي يهب المهارة للحرفيين (مز ٣١/٣٥، ٣١/٣٥)، والتمييز للقضاء (عد ١١/١٧)، والحكمة ليوسف (تك ٤١/٣٨) - وهو الذي يلهم الأنبياء (عد ١١/٧)..... ثم تقول: بعد هذه السته الطويلة وغيرها: يُعلم النص الحاضر أن روح الأنبياء - هذه - سيُهب للمسيح (يوء ١/٣-٢) (١)؛ ينبئ بفيضه الشامل في الأزمنة المشيحية.

وفي النهاية الروح القدس في العهد الجديد، وقد حلت على التلاميذ- وهي عين الرب - كما يقولون عن أن الثلاثة واحد.

فهذا بعض من تفسير يحل عليه روح الرب روح الحكمة والفهم روح المشورة والقوة روح المعرفة وتقوى الرب، ويقولون: أنها تنطبق على الرب يسشوع - وليس غيره !!- رغم أن هناك فارق بين قولنا: يحل عليه روح الرب، أو يحل فيه روح الرب، أو هو نفسه روح الرب !!

(١) ولقد علمنا من هم المشعاء- وليس عيسى وحده).

ولا أدري كيف يبطلون- بقولهم هذا- ما يحاولون إثباته فى نصوص أخرى!!!
 إن هذا - كما رأينا- ينطبق (على الأقل) على كل نبي... بل أجساد الحوريين-
 هياكل للرب يسكن فيها ، حتى الجبل - يسكن فيه- الله- نفسه ؛ وليس روحه
 فقط ، كما يحكى كتابهم ، ولكنهم يقفون على الآية الأولى . رغم أنهم قالو فى
 أع ١٠ / ٣٨ (يسوع الذي من الناصرة كيف مسح الله بالروح القدس و القوة ^(١)) ،
 الذي جال يصنع خيرا و يشفي جميع المتسلط عليهم إبليس لأن الله كان معه) ولم
 يقل لأنه كان هو الله . وهذه الكلمة يقولها جميع المتوكلين على الله ، وأحسب أن
 جميع عقلائهم قالوها ورددوها- الله معى أو معنا - ولم يدع بذلك القول الوهية .

****ويخرج غصن من جذع "يسى" (ويسى - هو أبو داوود) كما تقول
 الكاثوليكية :- هو جد لجميع ملوك يهوذا والمسيح . إذا هو الجذع لجميع ملوك يهوذا
 وهم غصن منه - وبصفة خاصة هؤلاء الملوك الذين هم من صلبه بالحقيقة . " ومنهم
 كما قلنا " زربابل " فهو من النسل القريب لداوود ، وهو بالحقيقة من صلب داوود كما
 رأينا- وغيره من سلالة الملوك كثيرون ^(٢) . وهاهو (زربابل) كمثال قال عنه فى سفر
 حجي : ذلك الرجل الذى اسمه " الغصن " سيطلع من تحتى ، ويبنى الهيكل .- إسمه
 الغصن - الذى ينبت من ذاته ^(٣) . ويبنى هيكل الرب ... وقد سُمى : غصناً ونبت
 من ذاته**

ففى سفر زكريا ٦ / ١٢ تقول كاثوليكية ص ٢٠١٥ تعليقا على تنويج يشوع ابن
 يوصاداق الكاهن العظيم ^(٤) وكلمه قائلاً: هكذا تكلم الرب : هوذا الرجل الذى
 اسمه النبت (فى باقى الترجمات : الغصن) إنه ينبت من حيث هو - أى بدون يد -
 ويبنى هيكل الرب ^(٥) .

(١) كآى رسول مسح من الله - من جملة المسحاء - وآتاه الله المعجزات

(٢) بالحقيقة وليس بالخيال والوهم- كما يحلو لهم أن يصوروا عيسى على أنه الإله وابن الإله- فى
 الوقت الذى يصرون فيه على أنه ابن داوود - ليلبسوه ثوب النبوات المشيحية- المنفرعة من نسل -يسى أى
 داوود - وغيرها من النبوات -التى لا تنطبق على عيسى من قريب ولا بعيد)

(٣) (قُطع بغير يدين - كما فى نبوءة دانيال -والتي قالوا عنه فيها :أنه الرب يسوع ،لأنه بغير أب) .

(٤) الذى جاء ذكره مع زربابل . (٥) راجع شرحنا لنبوءة دانيال وعن الذى قُطع بغير يدين .

واستمراراً لمسلسل الخلط والتخليط - لانهم لا يقرأون النصوص ولكنهم - كما ترى - يتخيلون عقيدة - فى غيبة الرقباء عليهم - ثم يمزقون الكتاب المقدس ليساير هذه العقيدة . و تقول الترجمة : جناس بين نبت وينبت - سيكون لزر بابل نسل ، يتوقع النبى هنا مستقبل الملكية ومستقبل الهيكل .. والنبت : لقب مشيحي كما فى (إر ٢٣ / ٥) حيث يقول : ها إنها ستأتى أيام يقول الرب : أقيم فيها لداوود نبتاً باراً - ويملك ملكك !! يتصرف بغطنه!!، ويجرى الحكم والبر فى الأرض!! فى أيامه يخلص "يهوداً"!! ويسكن إسرائيل فى أمان!! والأسم الذى يدعى به هو - الرب برنا (أى صادق معنا) - فقد تكرر الرعد لهم من قبل وها هو ينجزه الآن - وقيل إشارة لصدقيا) انتهى نص الترجمة .

بل إن شعب إسرائيل يسمى قدوساً - وغصن الرب - بنص اشعيا الإصحاح الرابع بعنوان (غصن الرب) : فى ذلك اليوم يكون غصن الرب بهاءً ومجداً وثمر الأرض فخراً وزينة ٣ ويكون الذى يبقى فى صهيون والذى يترك فى أورشليم، يسمى قدوساً . وفى المشتركة : وَمَنْ بَقِيَ فِي صِهْيُونَ وَتُرِكَ فِي أُورُشَلِيمَ يُقَالُ لَهُ «قَدِيسٌ» فَكُتِبَ لَهُ الْحَيَاةُ (تعليق : هل هناك توضيح اكثر من ذلك - لاتباع يسوع ١١٩٩ .)

ولا بد أن يقف القارىء طويلاً ليسترجع الإذلال الذى كان يعيشه شعب إسرائيل - بل وعيسى نفسه - والذى قد أنبا - زيادة على ذلك - بالخراب والتدمير لأورشليم - وهو ما حدث بالفعل . وكذب الملاك الذى نادى فى يوم مولده : وعلى الأرض السلام!!!! .

بل إنه فى يوم مولده - كما قلنا - قام الملك بمذبحة قتل الأطفال الأبرياء بحثاً عن الإله المولود - تحقيقاً لنبوءة قاموا بتلفيقها - بطريقة هزلية مفضوحة - من ضمن نبوءات "متى الملقبة" بإعتراف أكابر علمائهم - تحت عنوان (ليتيم ما قيل!!!!) . . . صوت وبكاء . . . تحت عنوان : مقتل أولاد بيت لحم . . .) فلا إستطاعوا إثبات نبوته - ولن يستطيعوا إثبات الوهيته المزعومة . . .!!!!

وكما يقول التفسير الحديث للكتاب المقدس : إن تعليقات "متى" الكتابية

أبعد ماتكون عن الواقع- وأن كل مادته الإضافية كانت من نسج خياله
الخصيب!!! (ولاتعليق)

ونكمل مع *** إرميا ٢٣ / ٧- لذلك ها أنها ستأتى أيام يقول الرب لا يقولون
فيها من بعد : حتى الرب الذى أصعد بنى إسرائيل من أرض مصر بل حتى الرب الذى
أصعد ذرية بيت إسرائيل، وأتى بهم من أرض الشمال ومن جميع الأراضى التى
دفعتهم إليها فسكنوا فى أرضهم . هذا هو زمان ومكان مبعث صاحب هذه النبوءة .

أما قول : الرب برنا(فى إرميا) : فهو اسم رمزى مطلق على المسيح- كما فى
اشعيا ١ / ٢٦ (وأرجع قضائك كما فى الأول- ومشيريك^(١) - كما فى الابتداء- أى
قبل السبى - وبعد ذلك - بعد العوده من السبى- تدعين مدينة البر. البلدة الامينة
وهذا قد تحقق فى حينه ، ولم يحدث منه شىء فى زمن يسوع) .

وفى ((اش ١ / ٢٧ *)) * تفتدى صهيون بالحق- والراجعون اليها (!؟)
بالبر . ٢٨ - والعصاه والخاطئون يُحطّمون جميعاً والذين تركوا الرب يفنون . (مازال
السؤال هو : هل مازال المقصود هو يسوع وأيام يسوع ؟ الذى فى عصره رأينا الاعجب ،
وهو أن العصاه والمجرمين قاموا بتحطيم الإله نفسه) .

مع ملاحظة أن كلمة "قدوس الرب" كان يطلقها إشعيا على إله إسرائيل قبل
مجىء يسوع حيث يقول ١ / ٤- أنهم تركوا الرب واستهانوا بقدوس إسرائيل (وتقول
الكاثوليكيه ص ١٥٢٩ : هى عبارته محبيه الى اشعيا للدلاله على الرب) وكالعاده
أيها الأخوة نجد الخلط والتخليط فى مرادفات كلمة - "قديس" ، "وقدوس" ، "وملاك" ،
و"الرب" - وسناقش ذلك فى نبوءة تث ١٨-١٨ ، ٢٣-٢ (أقبل الرب من سيناء . .
واستعلن من جبال فاران وجاء معه عشرة آلاف - « قديس » . وتقول ترجمة الحياة :
محاطاً بعشرة آلاف من « الملائكة » بدل « قديس » وفى تث ٣٣-٣ تكمله لهذه
النبوءة : . . . وجميع "القديسين" فى يدك . وتنقله المشتركة : وبارك جميع
"أتقيائه" - بدلاً من "القديسين" يسجدون عند قدميك - والحياة تنقلها "القديسون"
بل والاناجيل تطلب من أتباعها بأن يكونوا قدوسين (بل ولقد رأينا الزانية تسمى

(١) (جمع مشير- وهم قضاتهم ورؤساؤهم بل وأنبياؤهم -وراجع كلمة :- مشيراً ، والتي أرادوا أن
يقصروها على الرب يسوع !!) .

"قدوش" - "قدوس" ، وهكذا نجد أيضاً أن القدوسين - والملائكة - تطلق على (١) الأتباع وكما ورد أيضاً في (سفر الرؤيا ١٢-٧) : أن ميخائيل وملائكته حاربوا التنين وملائكته (- الأتباع - القدوسين) .

(٢) الملائكة بالمعنى الحقيقي . ولكن أحببنا يصرّون على أن "قدوس الرب" هو "الرب نفسه" وهو "يسوع لاغيره" .

ولقد عرف بنو إسرائيل الرب كـ (قدوس إسرائيل) - ومخلص - وقد أرسل لهم - مخلصاً ورباً - قبل مولد الرب يسوع - وفي أيام أشعيا (اش ١٠ / ٥) : ويل لأشور (لاحظ الزمن والتاريخ) قضيب غضبي و العصا في يدهم هي سخطي ٦ على أمة منافقة أرسله (أى آشور) وعلى شعب سخطي أوصيه ليغتنم غنيمة و ينهب نهبا ويجعلهم مدوسين كطين الأزقة - ٢٠ ويكون في ذلك اليوم أن بقية إسرائيل والناجين من بيت يعقوب لا يعردون يتوكلون أيضا على ضاربهم بل يتوكلون على الرب "قدوس إسرائيل" بالحق ٢١ ترجع البقية بقية يعقوب الى الله القدير - ٢٣ لان السيد رب الجنود يصنع فناء و قضاء في كل الأرض ٢٤ و لكن هكذا يقول السيد رب الجنود لا تخف من آشور يا شعبي الساكن في صهيون يضربك بالقضيب و يرفع عصاه عليك على أسلوب مصر ٢٥ لأنه بعد قليل جدا يتم السخط و غضبي في ابادتهم ((هذا هو التاريخ ، فأين هو الرب يسوع هنا؟؟؟)) ، وفي اش ١٩ / ١٩ في ذلك اليوم يكون مذبح للرب في وسط أرض مصر (؟؟؟!!) و عمود للرب عند تخمها ٢٠ فيكون علامة وشهادة لرب الجنود في أرض مصر لأنهم يصرخون إلى الرب بسبب المضايقين فيرسل لهم "مخلصاً" (؟؟؟!!) و "محامياً" ، و ينقذهم (والعجيب أن الترجمة المشتركة تقول : - محامياً أو "رباً" (١)!!!!) .

(١) (والعجيب أن أصحاب العهد الجديد يسمون عيسى : ربى ، بمعنى يا معلم - كما يروى الإنجيل يوحنا في حادث ظهور الرب يسوع لمرى المجدلية ٢٠ / ١١) فقالا لها يا امرأة لماذا تبكين قالت لهما إنهما أخذوا سيدي (الفانديك والحياة_أما المشتركة والكاثوليكية والآباء اليسوعيين فتقول : أخذوا ربى) و لست أعلم أين وضعوه ١٤ و لما قالت هذا التفتت إلى الورا فنظرت يسوع واقفا و لم تعلم أنه يسوع ١٥ قال لها يسوع يا امرأة لماذا تبكين من تطلبين فظنت تلك أنه البستاني فقالت له يا سيد إن كنت أنت قد حملته فقل لي أين وضعته و أنا أخذه ١٦ قال لها يسوع يا مريم فالتفتت تلك و قالت له ربوني الذي تفسيره يا معلم - وفي النهاية يصدر الرب يسوع نص العبودية منه لله مثله مثل جميع الخلاق :- ١٧ قال لها يسوع لا تلمسيني لأني لم أصعد بعد إلى أبى و لكن اذهبي إلى إخوتي و قولي لهم أني أصعد إلى أبى وأبيكم وإلهي وإلهكم) .

٢١ فيعرف الرب في مصر و يعرف المصريون الرب في ذلك اليوم و يقدمون ذبيحة و تقدمه . و تقول المشتركة : يعبدونه بالذبيحة و التقدمة . و تحدد التاريخ وهو :- حينما ملك "سرجون الثانى" على آشور من ٧٢٢ إلى ٧٠٥ ق م ، وفى سنة ٧١١ إحتل أشدود المدينة الفلسطينية التى ثارت عليه مؤملة بعون من مصر!!!) وينذرون للرب نذرا و يوفون به ٢٢ و يضرب الرب مصر !!! ضاربا فشافيا فيرجعون إلى الرب فيستجيب لهم و يشفيهم ٢٣ فى ذلك اليوم تكون سكة من مصر إلى آشور فيجىء الأشوريون إلى مصر و المصريون إلى آشور و يعبد المصريون مع الاشوريين^(١) . وفى الإصحاح التالى مباشرة (العشرين) يقول موضحا تاريخ الخلص والرب - المذكور أعلاه ((١ فى سنة مجيء ترتان إلى أشدود حين أرسله "سرجون ملك آشور" فحارب أشدود وأخذها ٢ فى ذلك الوقت تكلم الرب عن يد أشعيا بن أموص قائلا اذهب و حل المسح عن حقوك وأخلع حذاءك عن رجلك ففعل هكذا و مشى معرى و حافيا ٣ فقال الرب كما مشى عبدي اشعيا معرى و حافيا ثلاث سنين آية و أعجوبة على مصر و على كوش ؛ هكذا يسوق ملك آشور سبي مصر و جلاء كوش الفتيان و الشيوخ عراة و حفاة و مكشوفى الإستاه خزيا لمصر (و أعتقد أن هذا موقف يرسمه الرب بالصوت والصورة، وهو موقف "لاينسى ، حينما يُذكر نبي الله "إشعيا")

فهذا هو قدوس إسرائيل ، وهذا هو المخلص ، والرب الذى أرسله السيد رب الجنود فهل هنا وجود للرب يسوع !!! أفتونا أيها الحكماء والأمناء !!!

والعجيب ، أنه كما سنرى سنجدهم يلهثون على أن يطبقوا أيضاً - على يسوع الناصرى - النصوص المماثلة التى يذكر فيها - العبد - المتألم - (اش ٥٣ / ٣) وأنه مزدرى و متروك من الناس رجل أوجاع و عارف بالألم .. مزدرى فلم يُعبأ به .. لقد حمل الآمنا .

(١) ((فهذا هو المخلص الذى عرفه بنو اسرائيل (وسرى قورش الكافر يُنادى عليه الرب بهذا اللقب - بل وأعلى منه - كما تقول المشتركة فى مقدمة إشعيا : - فكتب النبي إشعيا إلى هؤلاء الناس اليانسين يقول لهم : الله يرسل الملك قورش ليخلص شعبه) - فأين الرب يسوع الذبيحة و التقدمة ، والفادى والمخلص...؟؟؟))

(والنصوص - كما سنرى ورأينا من قبل - يُقصد منها الصفوة المختارة - التي أخذت في السبى - وفيها أنبياء كإرميا وغيرهم ...) .

بل إن * * إرميا نفسه في مراثيه - المراثاه الخامسة - يقول : ٧ : آباؤنا خطئوا فزالوا عن الوجود، ونحن نحمل آثامهم ... أى نتعذب ونسبى ونذل ونحتقر بسبب آثامهم وخطاياهم (أى نحن نحمل خطاياهم) ، وهذا يعادل قول يوحنا : (هذا خروف الله يحمل خطايا العالم) وقد حملوها على أن يوحنا - شهد بأن المسيح سَيُقتل ويُصلب قرباناً عن خطية آدم . وهذا دال على عدم الفهم ، وذلك أن يوحنا أورد هذا الكلام شهادة للمسيح بالنبوة والرسالة أسوةً بغيره من الأنبياء فى حملهم خطايا قومهم بما يرشدونهم إليه من الإيمان بالله وما سيلاقيه فى سبيل ذلك وكأنه يرد على الذين يقولون هل يجرى من الجليل والناصره نبي ؟ . فلما وقع بصره على المسيح وعرفه بتعريف الله له قال : هذا النبي يحط الله به خطايا عالم زمانه ...

وقد سوى المسيح نفسه بشعبه فى جعلهم مثله فقال : إنما أرسلت الى خراف بنى اسرائيل - وهم قد أطلقوا عليه خروف - وقال مع ذلك - أنا الراعى الصالح .

ونعود للحديث فى (اشعيا ٥٣) حيث يقول :- واحتمل أوجاعنا - (أى الشعب المأسور ، والصالحون فيهم) - ... طُعن بسبب معاصينا وسُحق بسبب آثامنا (ما كان له ذنب ولكنه لأن الغضب من الله نزل على شعبه وهو معهم قد أخذ بلا ذنب ، بل الذنب ذنب الشعب الخاطئ وقد أخذ كما تقول بذنب غيره) .

اش ٥٣ * * نزل به العقاب من أجل سلامنا ... نلاحظ أن الحديث كله بلفظ المفرد ويراد به الشعب (المجموعه فى السبى) ... ونعود اليه فى حينه (فى كتابنا اشعيا والبحث عن يسوع) .

وهنا يقال عن زربابل ينيب من ذاته ... بل كما قلنا يبنى الهيكل ويتجلجل بالمجد ويكون نفسه ملكاً وكاهناً فى آن واحد ويجلس ويحكم على عرشه ويعمل بفضل مشورة رتبته على إشاعة السلام بين قومه (ليس هذا هو الملك الحقيقى) ؟؟ - وواحدٌ من هؤلاء الذين تنطبق عليهم هذه الصفات ؟!!!

وتحت عنوان سليل داوود * * يقول- اش ١١ - : يخرج غصن من جذع يسى - وينمى فرع من أصوله - ويحل عليه روح الرب - روح الحكمة والفهم والمشورة روح المعرفة - وتقوى الرب فلا يقضى بحسب رؤية عينيه - (أى له حسن تقدير وروية حكيمة) ولا يحكم بحسب سماع أذنيه (إذن له سلطة الحكم - وهذا بخلاف يسوع الذى لم تكن له أى سلطه - حتى على نفسه - بل قال للذى طلب منه تحكيمه فى خصومة : من جعلنى عليكم قاضياً؟ أى أنه ليس له سلطة الحكم عليهم ولا بينهم .

* * وأما نص المرأة الزانية- التى جاءوا بها لتحكيمه- ليحرجوه ويضعوه فى مكانه الذى فيه ، ويظهروا ضعفه- بحيث أنه لوقضى بشيئ مخالف لرأى الحكام - الذين يقع هو تحت سلطانهم- حينئذ سيُعرض نفسه للعقوبة - وربما تصل للإعدام- الذى كان يخشاه ويهرب منه بل ويختفى بالأيام الطوال خوفاً منه . فهو ليس ملكاً وليس له سلطة يحكم بها بالعدل ...

* * * ومن الطريف بل والعجيب ، بل والمخجل - هو : أن نص المرأة الزانية هذا - يقول عنه علماءهم ، بأنه - نص - موضوع (أى ملفق - ومزور) وليس له أصل فى النسخ القديمة - ونحن لانقول النسخ الاصلية - لأنها ليس لها وجود - نقول هذا "بإجماع علمائهم ، كما" تقول الكاثوليكية ص ٢٨٦ ، والآباء اليسوعيين على سبيل المثال :- أما رواية المرأة الزانية ، فهناك إجماع على أنها من مرجع مجهول فأدخلت فى زمن لاحق !!- وبدأوا بحذف هذا النص - الهادم للدين والأخلاق- والداعى للتحلل والفجور ، وإلغاء الناموس الذى قال عنه "يسوع" : تزول السماوات ولا يسقط حرف من الناموس- وهاهو لايهدم حرفاً منه بل يهدم إحدى الوصايا العشر - والنسخ التى لم تحذف هذا النص - إكتفت بكتابه هذا التعليق : نص مضاف (أى مزور- وملفق) - ليس له أصل - بإجماع العلماء (هكذا) (٠) - ناهيك عما قالته دوائر المعارف الإنجليزية والفرنسية وغيرها من أن الإنجيل نفسه - « يوحنا » - مزيف من أوله إلى آخره، ولا يعلم كاتبه ، كما ذكرنا .

وكذلك يفعل - أمناء وحى الله - فى أهم وأخطر النصوص التى جعلوا منها

عقيدتهم مثل (١) النص الذى مازال موجوداً فى الفاندايك - فقط !!، وتم حذفه نهائياً من باقى الترجمات !!!، وتم التعليق عليه بمثل النص السابق- وهو فى رسالة يوحنا الاولى ٥-٧ (فإن الذين يشهدون فى السماء ثلاثة-آب ؛ والكلمة (الابن) ؛ والروح القدس) فقد تم حذفها من الوجود نهائياً !!، بل قامت بعض النسخ بالإشارة أيضاً بذلك الحذف على الآية التى تليها (والذين يشهدون فى الأرض ١٠٠٠)! وأرجو أن يحفظ القارىء (رسالة يوحنا الاولى ٥-٧) حيث أننا سنجد أنه من العجب العجاب أن - القمص المهلوس - على قناة الحياة - وغيره من علمائهم - مازال يشتشهد بهذا النص وأمثاله - ويقول عنه أنه : وحى الله !!!- وإذا واجهت أحدهم بمثل هذه التحريفات الهائلة والرهيبة - قال لك :إنها أخطاء نَسَاح - ولا تأثير لها فى العقيدة !! ولا أدرى أين هذه العقيدة ؟؟ - وعقيدة من هى ؟؟؟

ونعود لمواصفات هذا المسياً الذى ينتظره -اصحاب الكتاب -المقدس- حيث يكمل اشعيا ١١ / ٤***- بل يقضى للضعفاء بالبر ويضرب الأرض بقضيب فمه (الكاثوليكية :) وطبعاً هلل أصحاب الاناجيل ولفقوا الحديث : بان مُلك -هذا الملك- ليس بسلاح ولا مركبات، وليس ملكاً دنيوياً لأن النص يقول : يضرب الأرض بقضيب فمه - وليس بسلاح - (!!).. ونَسُوا أننا فى كلامنا المعتاد نقول عن صاحب السلطان أو الحكيم أو صاحب الوعد الصادق : كلمته هى السيف . أو كلمتك - سيف على رقبتي - أى أنها قاطعة - آمرة وناهية، ولها سلطان ولا تردد فيها - وكما يقول أحدنا لمن هو أدنى منه بمراحل كثيرة: أنا بكلمة منى أزيلك من الوجود وأبيدك وأمحوك من على وجه الأرض . فهل الكلمة هى التى تفعل ذلك ، أم أنه يقصد : بأمرٍ منه وبإشاره منه تتحرك القوى التى تحت يده لتبيده أو تهلكه .؟.. أليس هذا هو المنطق- أيها الحكماء ؟ أم أن هؤلاء -الذين يتحدثون بمثل هذه الالفاظ- كلهم أصبحوا آلهة أيضاً وأصبحوا هم- كلمة الله؟؟. وهكذا الملوك إذا قالوا كلمة، تكون كلمتهم نافذة قاطعة، فهى سيف على رقاب الناس . ولذلك نجد الترجمة المشتركة عند هذه الآية تقول : "يضرب الأرض بقضيب فمه" وتقول ترجمة أخرى لها

(ينصف الظالمين بكلام كالعصا) !!! وتقول- هو ينصف الظالمين "أو الارض" بكلام كالعصا.!!!!!! هكذا فى الترجمات الأخرى .

وهكذا . . يضرب الأرض بقضيب فمه . . نفس المعنى نجده (بعينه) كما سنشرح فى المزامير وعند مز ٦/ ٥٩ حيث يقول: أيها الرب القدير إله إسرائيل أفق، وعاقب جميع الأمم، ولا ترحم أى غادرٍ أثيم^(١) . ٧- يرجعون مساءً ينبحون كالكلاب ويظفون فى أنحاء المدينة . . ثم يصفهم بقوله: - ٨- أفواههم يسيل منها اللعاب والسننتهم سيوفٌ بين أسنانهم (!!) (فما معنى السننتهم سيوف بين أسنانهم - أيها الحكماء- ؟؟)

وهل هم يتساوون بنفس الوصف مع عيسى؟ يضرب الأرض بقضيب فمه؟! وهل هم أيضاً كلمة الله الخالقة!! ومن هو الذى خصص هذا النص لعيسى؟؟ وليس المقصود كما قلنا: أن كلامهم حاد كالسيف؟؟) (٢)

ثم الآيه بعدها * * ويميت الأشرار بنفخه من شفثيه (هكذا بكلمه واحده - بتهديد واحد، أوحى بتنهيده غضب - نفخة غضب منه - تحرك القوى التى تحت يديه) (بسلطانه) ، لتميت هذا الشرير. كما كان يفعل داوود مثلاً) .

وراجع أسطورة ملك السلام ومواصفات عصره - التى لم ولن تتحقق إلا فى خيال هؤلاء - أو الأوهام والاساطير التى ألفوها وجعلوها كتاباً مقدساً .

ثم بعد ذلك مباشرة يأتى العنوان الذى يخزى البصر- من شدة ظهوره - وهو فى الكاثوليكية (عودة المشتتين) . وفى المشتركة (العودة من السبى) وهو:-

١٠- وفى ذلك اليوم - أصلُ يسى^(٣) - القائم راية للشعوب - إياه تلتمس

(١) (والتحدث - هنا - يطلب اللعنة - لهؤلاء الذين طبعاً هذا لا يمكن أن يكون كلام عن عيسى - فهو يقول لربه - على الصليب - أغفر لهم ١٠٠٠) .

(٢) ولذلك فهو فى الآيه بعدها . (فى المزمور) يقول: ١١- تتقدمنى الى القتال برحمتك فترينى هزيمة الشائرين على . ١٢- لا تقتلهم (!!) لتلاينسى شعبى بل فرّقهم بقدرتك واصرعهم (!!) . . وإن شاء الله سنكمل ذلك - فى وقتنا مع المزامير - لنرى أنه يريد نصرة الله المادية الملموسة وعقابه الملموس لقوم- قائمين - بالحقيقه . ونحن نقول عن أحدنا - لسانه كبراج - أولسانه عقرب - أو سكينه - تقطع ..

(٣) (م: يرتفع أصل يسى) .

الأمم - ويكون مكان راحته مجداً^(١) - ١١ - وفي ذلك اليوم - يعود السيد (الرب) فيمد يده ثانية ليفتدي بقية شعبه^(٢) - من بقى منهم في - آشور ؛ ومصر ؛ وفتروس ؛ وكوش ؛ وعيلام ؛ وشنعار ؛ وحماء ؛ وجزر البحر - (اسماء البلاد التي كانت بنى إسرائيل مُشْتَتة فيها وهو يتكلم عن هذا اليوم الذي حدث قبل عيسى بمئات السنين وعاد الشعب من هذا الشتات وتم خلاصه من الأسر على يد (مخلص ورب ومحامي) أرسله الرب... وليس كما يقولون عن عيسى أنه : هو المخلص ، ولكنه مخلص الأرواح من الخطيئة المتوارثة من آدم!!! ومن إبليس - هذا الذي قتله "يسوع" ، وقضى عليه جهازاً نهاراً - على الصليب!! فهل هذا كلام يعقل ؟

والعجيب أن النص يُعَدّد أسماء البلاد التي فيها - الأسرى - الذين سيعودون ويخلصون - على يد مخلص.. ملك عادل.. ٠٠٠،٠٠٠، يقود الشعوب للخلاص والرجوع لبلادهم كما هو العنوان بخط عريض (عودة المشتتين) والذي سيدور حوله هذا السفر - بل وجميع الأسفار التي كتبوها وهم في أسر بابل - كما يعلم ذلك المحققين منهم . وأرجوا أن يلاحظ القارئ ذلك جيداً في رحلتنا هذه .

والعجيب ان - القمص تادرس - ص ١٥٢ - يقول : تحققت هذه النبوءة في - عيد العنصره - وأيضاً خلال خدمة الرسل!! - أي اتباع يسوع الأوائل - وعبر الأجيال^(٣) . ثم يستمر في عناده ويقول : يحاول بعض المفسرين أن يحسبوا ذلك مجداً لامة إسرائيل - بعودتهم منتصرين وكان الله معهم^(٤) إنما هذا إعلان عن مجد الكنيسة التي تضم من الأمم واليهود معاً . (هذا هو تفسيره للمشتتين وعودتهم من البلاد المذكورة بالنسبة له) ، ويوضح قائلاً : تجمع الكنيسة الكل من أقاصى المسكونة إلى أقاصيها دون تمييز في الجنس.. إذ يصير الكل كنيسة واحدة تحمل راية

(١) وفي ذلك اليوم (يوم - عودة المشتتين - كما في عصر زبابل على سبيل المثال - في زمن العودة من السبي).

(٢) (لا يمكن أن يكون المقصود هو : أن يمد يده على الصليب !!).

(٣) (العجيب أن النص يقول في ذلك اليوم - يوم محدد ومشار إليه - وبالأحداث التي حدثت فيه - وعودة المشتتين في آشور، مصر،...).

(٤) (هكذا يقول بطريقه حرفيه).

مسيحها الواحد [هذا هو تفسير النص، كما يقول فضيلة القمص] ويرفع راية للأمم،
ويجمع منفيي إسرائيل، ويضم مشتتى يهوذا، من أربعة أطراف الأرض (١) -
(اش ١٢/١١).

وتقول الكاثوليكية: أن هذه أسماء البلاد التي تشتت فيها اليهود في زمن
الجللاء... وجزر البحر تدل على اليونان وعلى الشواطئ البعيدة بوجه عام (٢) ..

وبعد أن يمد السيد - يده - ليفتدي بقية شعبه، وكما قلنا: ذلك لم يحدث
في زمن عيسى - ولا بعد زمنه - والذي تنبأ - هونفسه - بخراب أورشليم ودمارها -
وليس عمارها . يقول النص عن هذا الذي سيرسله الرب مخلصاً:

١٢- وينصب راية للأمم- ويجمع المنفيين من إسرائيل ويضم المشتتين من
يهوذا من أربعة أطراف الأرض (هل بعد ذلك من برهان لمن فقدوا البرهان !!؟؟). ثم
يكمل الوحى ويرسم لنا الواقع - فيقول * *

١٣- فيزول حسد أفرايم- ويُستاصل أعداء يهوذا!!؟؟ . ١٤- ويطيرون على
أكتاف الفلسطينيين - نحو الغرب - وينهبون بنى المشرق معاً (!!؟؟)- ويكون بنى
آدوم وموآب تحت أيديهم. (!!؟؟)... وكما تقول المشتركة: أن ذلك عن شعب
إسرائيل فى زمن المخلص. (فمن هو المخلص؟، ومتى كان؟ وهاهو النص محدد
وواضح!!).

١٤- (ويجتاحون معاً سفوح الفلسطينيين غرباً، وينهبون بنى المشرق جميعاً...
(فهل حدث ذلك فى أيام يسوع؟ أم أنهم كانوا أذلاء تحت الاحتلال!!؟ أليس من
وقفه ترضى الله!!؟).

١٥- ويدمر الرب خليج - بحر مصر - فى ذلك الزمان المذكور، ويهز يده، على
النهر بريحه الحارة ويشقه سبعة جداول فيعبر بالأحذية.

(١) وقد رأينا "القمص" قبل ذلك يرمز لأربعة أقطار الأرض -بالصليب الذى عُلّق عليه الرب يسوع!!
[تخيل عزيزى القارئ... هذه من النبوءات (!!) عن -الرب يسوع!! .. وعلى العقل السلام.
(٢) (هل فعل ذلك عيسى ابن مريم حتى نطبق عليه هذه النصوص - أم تكون العودة إلى الرشد
والصواب والتعقل وتقوى الله

١٦- ويكون طريق لبقية شعبه - من بقى منهم- من آشور - من بنى إسرائيل-
كما اعاد الرب جميع إسرائيل من مصر (نص واضح لا لبث فيه ولا غموض-
يستبعد أى شبح ليسوع.

وتعلق الكاثوليكيه ص١٥٤٩: " أن المعجزتين المنبأ بهما هما تكرر المعجزتى-
موسى ويشوع - أى عبور البحر، وعبور الأردن " ، وتقول: الظاهر أن هذا حدث
للعائدين فى نهر الأردن كما حدث لموسى ويشوع- توصف عودة المجلوبين بأنها
خروج جديد من مصر (راجع ٤٠/٣+). ونحن نسأل . هل بقى ما يحتاج الى
توضيح لأصحاب النبوءات والعقول؟ إن السفر- كله- يتكلم عن الجلاء وعودة
المشتتين، وأن الرب يكون معهم- فى عودتهم- وسيقيم معهم- كما فى أشعيا ١٢
- بعد أن يدعوهم لحمد الله وشكره فيقول : ١٢/١- فتقول فى ذلك اليوم (مازال
الكلام متصلاً عن يوم العوده...) أحمدك يارب... ٢ هوذا - الله - خلاصى-
فاطمئن ولا أفزع ، الرب عزى ونشيدى، لقد كان لى خلاصاً . إلى أن وصل ٦-
إهتفى وابتهجى ياساكنة صهيون فإن قدوس إسرائيل فى وسطك عظيم (أى الرب
تعالى معنا وفى وسطنا ولم يتركنا أو يبتعد عنا)... بل هذه الفقره الاخيره هى هى
بالفاظها فى (سفرزكريا ٩: ٩-١٠؛ ٤/٦-٦؛ ٩؛ ٦/١٢-١٣) وفى هذا السفر أيضاً
وقبل الوصول لتلك الآيات نجده أنه أيضاً - مثل حجى - يتكلم عن آفاق خلاص
مشيحي- بعودتهم من أرض السبى ففى (زك ٨/٤)- هكذا قال رب القوات:
الشيوخ والعجائز يعودون يسكنون فى ساحات اورشليم، وتمتلئ ساحات المدينه بنين
وبنات يلعبون فى ساحاتها.. اكمل الآيات ٦-٧-٨) وتعلق الكاثوليكية: لا أسرى
بابل وحدهم كما فى ٢-١٠؛ بل جميع اليهود المشتتين. سيلي عودتهم تجديد
العهد (وليس العهد المكتوب بدم المسيح على الصليب - كما يقولون).

وفى زك ٧- هكذا يقول الرب: هاءنذا أخلص شعبي من أرض المشرق ومن
أرض مغرب الشمس، وآتى بهم فيسكنون فى وسط اورشليم، ويكونون لى شعباً

وأكون لهم إلهاً بالحق والبر^(١). (وفى زك ١١٠). - وأما الآن فلا أعامل بقية هذا الشعب (الذي يسميه اشعيا: عبدي) كما في الأيام الأولى. يقول رب القنات: * * * زك ١٢ - بل يكون (زرع سلام)^(٢). ١٦ - وهذه هي الأمور التي تصنعونها، كلموا كل واحد قريبه بالحق، وأجروا في أبوابكم الحق (وحكم السلام). ١٧ (كل هذا للعائدين من السبي)، لا تغمروا الشر في قلوبكم الواحد لقريبه و..... إذن هي دعوة للسلام من الرب للعائدين من السبي (وليست خاصة بيسوع فقط). بل وتحت عنوان آفاق خلاص مشيحي زك ٢٣ - يقول الرب: إنه في تلك الأيام سيتمسك عشره أناس من جميع ألسنة الأمم بذيل ثوب يهودى قائلين "إننا نسير معكم، فقد سمعنا أن الله معكم" [(أى الشعب اليهودى الذى قتل المسيح!!) وهل هذا - المجد - حدث فى عهد يسوع؟].

وهكذا يدور الإصحاح الثامن فى سفر زكريا ومنه ندخل إلى الإصحاح التاسع - زكريا - وتحت عنوان: (المشيح) فى الكاثوليكية، وفى المشتركة (الحكم على الشعوب المجاورة): وفى الحياة (مجيء الملك) وكلها عناوين بعيدة عن «يسوع» وزمان «يسوع» ونفس الكلمات:

إبتهجى جداً يابنت صهيون واهتفى يابنت اورشليم - هوذا ملكك - آتياً إليكى عادلاً مخلصاً وديعاً راكباً على حمار، على جحش ابن آتان .

الفانديك	المشتركة	الكاثوليكية	الحياة
وراكب على حمار «و» على جحش ابن آتان * * * *	راكباً على حمار، على جحش ابن آتان) بدون حرف عطف	على حمار «و» على جحش ابن آتان. * * * * *	راكب على آتان، على جحش إبن آتان) بدون حرف عطف

(١) (تقول الكاثوليكية فى ص ١٦٩٩ فى تعليقها على النص ويكونون لى شعباً وأكون لهم إلهاً - عبارة مألوفة!! أى متكررة كثيراً - وليست خاصة بالرب يسوع وقومه فقط - كما يزعمون - ولكنها وعود مصاحبة مع كل مشيخ معه الرب، وقد قامت بذكر أحد عشر موضعاً تذكر فيه هذه الفقرة: ٦ فى إرميا، ٣ فى حزقيال، ١ فى زكريا، ١ فى تثنية - (إذا الخلاص هنا هو عودتهم من السبي، وأرض السلام أو مدينة السلام لاتختص بزمان أمير السلام - الرب يسوع وحده - كما يقولون - بل هو تعبير متكرر - كما رأينا) (٢) لاحظ كلمات زرع (= نبت)، سلام، هكذا متكرره، فلان تتعلق بيسوع فقط.

لاحظ - حرف العطف - ولاحظ كلمة: ظافر.

ثم يكمل الوحي عن صفات هذا الملك الآتي ١ واستاصل المركبه (المركبات) من أفرايم . تقول الكاثوليكية [لقد استعادت الملكة - المشيحية - وحدتها القديمة كما في أيام الملك داوود إذ أنضمت أسباط الشمال الى مملكة يهوذا . وهذا يعنى أنه لا حرب حيث سيقضى الرب على الخيل من اورشليم وتستأصل قوس القتال] كل ذلك بعد العودة من السبي - وليس على الصليب . ويقودهم هذا الملك - وكما يقول الوحي عنه فى (زك ١٠) .. ويكلم الأمم بالسلام . ويكون سلطانه - من البحر الى البحر - ومن النهر الى أقاصى الارض^(١) . (لاحظ الحدود هنا من البحر "المتوسط" الى البحر "الخليج الفارسى" ومن النهر "نهر الفرات" الى أقاصى الأرض .) ثم أسألك عزيزى القارئ - وبعد استبعاد هذا التخريف - هل هذا كان فى عهد عيسى أو حتى بعده ؟ .

ولكنهم جميعاً فرحوا بهذه النصوص ، وقالوا أنها تتكلم عن المسيح - الرب يسوع - وأنه قد تحققت ! بدخول المسيح اورشليم راكباً الجحش والأتان كما تحدثنا - وأنه هو المقصود بقول : هو ذا ملكك . . عادلاً مخلصاً وديعاً - والأعجب أنهم قصرُوا هذه الصفات على الرب يسوع - فقط^(٢) !!

وفى زك ١٠ * * ويكلم الأمم (ولا أدرى أين الأمم فى عهد يسوع - والتي كلمها!) ويكلم الأمم بالسلام ، ويكون سلطانه من البحر إلى البحر ومن - إلى^(٣) ...

(١) بل إننا نجد النصوص التوراتيه (كما قلنا فى اسطورة - الى الأبد - فهذه أيضاً - اسطورة أخرى اسمها - من البحر الى ... ومن ٠٠ الى أقاصى الارض - فهم لا يقصدون أقاصى الارض - كأمريكا وكندا واليابان وغيرها ، بهذا المعنى المفهوم لدينا) فهي عنترية العقول الضيقة وأساطير عصر الجهل الذى كانوا يعيشون فيه) - . بل كما تقول الكاثوليكية فى شرحها فى مقدمة الزامير (العاصمه الجديده المبنيه على الجبال المقدسه - أيام داوود وتابوت العهد - تطالب بقلب - أقاصى الشمال - ٣ / ٤٨ - التى كانت الاساطير الكنعانيه تطلقه على - قصر البعل (صنم البعل) . !!!!! . (أنظر وتأمل الحنين للآثار الوثنيه) . و هذا هو أقاصى الشمال بالنسبه اليهم - ولعله إمتداد بصرهم أو خط سيرهم .

(٢) (راجع إنكار الكثير من العلماء - لتسمية دخول المسيح هذا لأورشليم - دخولاً مظفراً - والذى قد هرب بعدها وأختفى إلى لحظة إعدامه أو صلبه - وذلك فى مناقشتنا للزامير -) .

(٣) (أين هذا السلطان وهذه الحدود فى عهد الرب يسوع؟ وأين توقف الحرب بين اسباط الشمال ومملكة يهوذا؟؟ وأين استئصال قوس القتال والمركبات والخيل؟؟؟) .

المهم فى ذلك : أن هذا كله لا ينطبق - ولا يحرف واحد - على الرب يسوع ولكن ربما (كالعاده) تأخذهم روح العزة - بالاثم والكبرياء - عن الاعتراف والرجوع إلى الحق - ولكننا نضع أمامهم باقى النصوص وهى التى تتكلم لهم .

الحياة	الكاثوليكية	المشتركة	فانديك زك ٩ / ١١
أما أنتم فبفضل دم عهدى معكم أطلق أسراكم	١١ وبدم عهدك أنت أيضاً أطلق أسراك	١١ ولأجل عهدي المختوم بدم الضحايا أطلق أسراك من البئر التى لا ماء فيها،	وأنت أيضاً فإنى بدم عهدك قد أطلقت أسراك من الجب

١١ - * * * ولأجل عهدى المختوم بدم الضحايا (!! وليس دم يسوع) - أطلق أسراك - من البئر التى لا ماء فيها (وهنا لا بد من وقتين :

(الأولى) : عهدى المختوم بدم الضحايا ، وليس بدم الرب يسوع على الصليب . ويلاحظ (بدم عهدك - لأجل عهدى - بدم الضحايا - دم عهدى) ولاعتقد أن أى عاقل يقول أن هذا الدم هو دم الرب يسوع على الصليب - دم العهد - الذى فدى به البشرية - كما يردد إخواننا ، فالدم المبدول هنا هو دم الشعب - الذى عانى فى الأسر - وليس دم يسوع على الصليب .

(الثانية) : كلمة أطلق أسراك : لا تتطابق مع زمن يسوع ...

(والثالثة) : أطلق أسراك (من البئر) . الأسرى لم يكونوا فى البئر التى لا ماء فيها (بالحقيقة) ولكنه تصويرٌ لحالة الضنك وسوء المعيشة - التى تجعله كالذى فى داخل بئر لا ماء فيها - (لآخر ولأرفاهية عندهم بل أشرفوا على الهلاك) وهكذا التعبيرات الكثيرة التى نتقابل معها فى الكتاب المقدس مثل : أصعدنى من الهاوية - ومن القبر و . . . - وهو فى كل ذلك مازال على قيد الحياة - ولكنه فى ضنك وآلام . . . وكما يفهم ذلك كل دارسى اللغة - أى لغة كانت - كما سنرى فى تعقيبنا على المزامير - حينما يقول داوود - أخرجنى من مشوى الأموات - ومن الجب - ومن

الهاوية ٠٠٠ وهو يعبر فيها عن حالة الكرب والضيق التي يعيشها - هو - فى فترات الحصار والمطاردة له- ولكن أتباع الأوهام - أقصد أتباع يسوع - لفقروا منها قميصاً وثنيّاً - وجعلوها نبوءة عن صلب ، وقيامه الرب يسوع من الأموات (١)!!

(١) (كما سنرى) أنه لايعنى أن داوود قد مات ثم قام من الموت حينما يقول فى مزمور ٧٢-١٨ (يا الله لاتتركنى... لكنك تعود فتحينى ومن أعماق الأرض تصعدنى . وفى مزمور ٩/ ١٦ داوود: لذلك فرح قلبى وابتهجت نفسى حتى جسدى أستقر فى أمان لأنك لن تترك فى مثنوى الأموات- نفسى (هذا كما قلنا : تعبير عن حاله عاشها داوود وهو مطارد محطّم النفس وكأنه يرقد فى مثنوى الأموات) كما يقول الشاعر : ليس من مات فإستراح بميت ٠٠٠. ولكن الميت ميت الأحياء . فهل هناك ميت فى الأحياء؟ يكمل الشاعر : الميت من يعيش كمتيماً كاسفاً باله قليل الرجاء- ولذلك فى مز ٣٠ / ٤ : نشيد لداوود : أعظمك يارب لأنك أنتشلتنى (من أين! هل من القبر- أم من البئر- أم من الهاوية- أم من البحر؟ وهل هو مات بالحقيقة ثم قام. وهل دفن ثم قام؟ وهو يقول : لم تُشمت بهى أعدائى . - التى تشير إلى نجاته - وبالطبع ليس هذا - عيسى ٠٠٠. ويقول داوود- فى مزمور ٣٠ / ٤ : يارب من مثنوى الاموات اصعدت نفسى ومن بين الهابطين فى الهاوية أحييتنى .م] اصعدتنى من أعماق عالم الأموات(يقول داوود) وأحييتنى من بين الهابطين فى القبر] . ولذلك تقول -المشركه : أن هناك ترجمه أخرى وهى : أوحين كدت أسقط فى القبر . وكلا اللفظين جائزين فى اللغة فيقول أحدنا أنا جمالس فى نار جهنم- أنا حياتى جحيم .. أنا ميت مش عايش . وربما يقول أحدنا لصاحبنا أتغيب نفسك من الأحياء- أنت ميت ولكن لاتشعر .. هكذا الامثله كثيره حينما يسمع المرء منا خبراً ساراً يقول له : رددت الى روحى ، فهل مات هذا ثم عاش ؟؟- كلا . ولذلك فهو فى نفس المزمور يؤكد على حال الشقاء التى عبر عنها بالموت وأنه يعيش فى قبر- وفى الجحيم(الهاوية) ولكنه لا يقصد الموت الحقيقى والقيامه من الأموات .. ولذلك فى الآيه ١٢ يقول :

حوّل (يارب) نواحى الى رقص- ومسوحى الى ثياب الفرح (كل ذلك دلالتل على القول- بأنه فى حالة موت) فهل ينوح وهو ميت ؟؟ (ولعل مايقرب المعنى هو ماورد فى حبقوق ٣/ ٥- عن المشيا القادم(كما يقولون) تقول الآيه :- قدام وجهه يسير الوباء ووراء قدميه الموت (!!!) يقف فتهتز الارض !!) فهل الموت يسير ووراء فعلاً؟ والوباء خلفه؟ وهل فعلاً تهتز الأرض حينما يقف عليها ؟؟ ويكمل الصوره ... ١٢- وطئت الارض بسخط وبغضب .

١٣- خرجت خلاص شعبك . خلاص مسيحك(م: الملك مسيحك) فالخلاص من الله للشعب وللمسيح(الملك) أيضاً- هذا هو الخلاص المقصود دائماً فى فكر الكتاب المقدس كله. والمزمور كله عن داوود وعنوانه: مزمور لداوود . نشيد لتدشين البيت - ولذلك نجلده أيضاً فى مزمور ٤٠ / ٣- وهو- بعنوان - شكر على نجاته من الهلاك- وهو مطارد- وفى نهايته يقول :- فى صميم قلبى لم أكنتم برك- بل تحدثت بأمانتك وخلصك . إذن هو قد نجأ من الموت ولا يمكن أن يكون المقصود هو هذه اللحظات التى قابل فيها يسوع تلاميذه خفية بعد القيامة المزعومة ! او هو يقول بعدها: ٣- واصعدنى(الله) من -هاوية الهلاك- ومن طين الأرحال - (وما كان هناك طين ولا وحل ولا قبر ولاهاوية ولابشر ولاغير ذلك من التسميات المجازية) - وأقام قدمى وثبت خطواتى .

ومن اللطائف والطرائف أنه فى هذا المزمور- يتحدث داوود فيقول : ٤٠- ٧- بذبيحه وتقدمه لم تشأ(م: لم تسر) لكنك فتحت أذنى(ولكن كما تعلق الكاثوليكيه أن هناك قراءه أخرى يونانيه) لكنك صنعت لى جسداً) وهذه القراءه فسرت تفسيراً مشيحياً وطبقت على المسيح (عب ١٠ / ٥) -!!! =

إفنهآ النص يقول: أطلق أسراك من البشر

(الجب الذى لاماء فيه) تقول الكاثوليكيه: صهريج يستخدم سجن- يرمز إلى

بابل (١١)- أى السبى ببابل - فهل هذا هو يسوع وعهد يسوع (١١؟).

وفى "زك ٩/١٢- " أرفعوا إلى الحصن يا أسرى الرجاء اليوم يخبر. وتقول

المشتركة: أخبركم أنى أبارككم وأعوضكم من آلامكم ضعفين. ١٣- فىنى شددت

يهودآ قوسآ لى... وجعلتك (أى يا أسرى الرجاء) كسيف جبار^(١). ثم يتكلم عن

العائدين: ٨ وأومئ إليهم وأجمعهم لأنى أفتديهم. (لاحظ ولاحظ ولاحظ: كيف

إفتداهم الرب ؟ بالطبع لايمكن أن يكون بتعليق نفسه على الصليب (١١؟؟؟). فهو

= هكذا (فماذا معنى هذا ؟. أن النص بذبيحه وتقدمه لم تُسر- أى أن الله يريد القلوب ولا يريد سفك

دماء- فالأهم هو القلوب التى تعمل صالحآ - ولكنك فتحت لى أذنى أووهبت لى أذنان) كما تقول المشركه-

أى أذناً لأسمع - أنك لا تطلب محرقات وذبائح. (وستقبل هذا الشرح على مفض-الى أن نوضحه عند

شرحنا للمزامير- ولكن الترجمة البدله: ولكنك هيات لى جسداً جعلها أصحاب الأناجيل تعنى أن المسيح

يقول: أن الذبائح والمحرقات الماضيه لا تنفع ولكن هيات يارب لى جسداً يقدم ذبيحه، كفارة للأثم (وأخذوا

منها تفسيراً مشيحياً) - أى عقيدة الصلب- فداء للبشرية حيث أن الله هيا جسد الرب يسوع بدل الذبائح

والمحرقات (تخيل هذا كله بنى على الترجمة الأخرى الخاطئة)... ولكن الترجمات جميعها تقول

ولكن (وهبت لى أذنان- لأسمع)... وهذا الأمر ليس تجنياً على أصحاب الأناجيل ولكن ذلك ثابت فى

الرساله للعبرانيين ١٠/ ٥-٧ حيث ينقل بولس قول المسيح: ٥- لذلك قال المسيح لله عند دخوله العالم: ما

أردت ذبيحه ولا قرباناً ولكنك هيات لى جسداً... كما هو مكتوب فى طى الكتاب (إشاره الى الزمور ٤٠:

٩/ ٧) النص يقول: وهبت لى أذنين - حسب الترجمة السبعينية اليونانية القديمه. ولكن هكذا تسيير

الأمر... وهكذا تكون النبوءات عن الرب يسوع- والصلب والقيامه كما هو مكتوب فى طى الكتاب!!!!

وفى مقدمة سفر المزامير فى الطبعة الكاثوليكية ص ١١٤ تقول :- ٠٠. وتتكلم عن التعبيرات فى

اللفظ العبرى (فكانت الأمراض والحالات الأليمه والمصائب ومهاجمة الأعداء توقع الإنسان فى قبضة-

العدو الأكبر - أى الموت. لذلك كان المرضى والمضطهدون يشكون من النزول الى- مشوى الأموات - حيث

يسود الظلام والصمت والنسيان. وكانوا يطلقون على مدينة الأموات - هذه- إسم (شول) - وهو غير الجحيم

بمعنى جهنم - والغريب أنه فى اليهوديه لا يعترفون بحياة البرزخ. ٠٠٠. ألا من عقل وقلب يتقى الله

ويخافه ١٢١؟؟

وفى إشر ٢٨/ ١٦ فاسمعوا كلام الرب أيها الساخرون المتسلطون على الشعب فى أورشليم- قلم قد

قطعنا عهدآ مع الموت - وعقدنا حلفآ - مع مشوى الأموات. (١١؟) فالسوط الطاغى إذا عبر لايفشانآ (أى

لانخاف لأننا قطعنا عهدآ مع الموت فهو لا يؤذينا) ١٧... - لذلك يقول السيد الرب... ١٨. - وعهدكم مع

الموت يلقى... وحلفكم مع مشوى الأموات لايقوم (لايثبت). فالسوط الطاغى إذا عبر يدوسكم. (أليس هذا

كله من باب المجاز فى اللغة أيها الحكماء؟؟).

(١) (أرجو أن تذكر: الشعب كسيف جبار).

يقول بعدها :- أزرعهم بين الشعوب (!!). وهكذا. أكمل بقية النص (١٤ ، ١٥ -
الرب القدير يحمي عنهم... ويشربون دماء أعدائهم كالخمر (!!) ... في ذلك
اليوم يخلص الرب الإله شعبه؟! كما يخلص الراعى غنمه فيقومون في أرضه
كالخجاره الفريده... ثم بعدها يرجعون... أعيدهم. (فما هو الخلاص ومن هو هذا
الراعى أيها الحكماء؟؟)

هذه هي الفقره الاولى عن الملك المسيح ومن هو؟ ومازمنه؟ ولتكتمل
الصوره. وفي نفس السفر(زكريا) ولكن اصحاح ٤ / ٦ يقول عن هذا المسيح -
وهو "زربابل" كما سنرى - وليس الرب يسوع . حيث يقول: ٦- فاجاب وكلمنى
قائلاً: "هذه كلمة الرب إلى - زربابل- قائلاً: لا بالقدره ولا بالقوه (تنجح :
المشتركة) - بل بروحى !! (مارأى أتباع يسوع فى هذا النص-والنصر الروحى بدون
حرب أو قتال لزرابابل (أمير السلام)؟؟؟؟) قال رب القوات :من(ما) أنت أيها الجبل
العظيم؟ أمام زربابل تصبح سهلاً . . تقول المشتركة منبهه: أن زربابل- من نسل
داوود [حجى ١ : ١ ح] وحين يضع أول حجر فى بيتى يهتف الناس هتاف الفرح (١) .
هكذا فى المشتركة (٢) - يدا- زربابل - قد أسستا هذا البيت(وعلى يديه يتم بناؤه)
- هكذا تعلمون أن الرب القدير أرسلنى إليكم . ١٠ فمن الذى يتهرب من العمل فى
ذلك اليوم؟ هم سيفرحون حين يرون خيط العمار بيد "زربابل" . هذه هى سبع أعين
الرب التى تجول فى الأرض كلها (أى تحيط بزربابل والشعب المفدى) .

إذا هو- ملك عظيم ، مكرم من الرب ، وفى عصره تكون الفرحة والسعادة ،
وكان لهم مخلصاً ، وقد عاد بهم من الأسر ، والجبل أمام زربابل يصير سهلاً -
(كما تقول المشتركة عنه - الجبل العظيم :- هذا يدل على تلة الركام التى تجمعت بعد
دمار الهيكل ؛ أزال زربابل الركام فظهرت أسس الهيكل الاول- حيث سيبنى الهيكل
الثانى(أى زربابل) . . لانتسى كل ذلك) . وهو من نسل داوود ، ومن صلبه بالحقيقة-

(١) أعلى درجات السعادة والفرح.

(٢) وفى الفانديك(بين الهاتفين "كرامة!كرامة..).

وليس تليفياً - كما فعل أتباع يسوع - وهو غصن من فرع داوود. (ابن يسي).
وكما سنرى فى زك ٦/ ١٢-١٣ هوذا الرجل (الغصن اسمه) - ومن مكانه ينبت
(غصن ونبت) ويبنى هيكل الرب فهو - يبنى هيكل الرب وهو - يحمل الجلال -
ويجلس - ويتسلط على كرسيه - ويكون [يهوشع بن يهوذا] كاهناً على
كرسيه. (وفى الحياة : يكون ملكاً وكاهناً فى آن واحد - وكلا الرايين لابس بهما
- كما قلنا ، سواء كان هو الكاهن أو أنه يجلس الكاهن على كرسي ملكه -
فكلاهما رمز جميل) وتكون مشورة السلام... (هكذا تكتمل صورة السلام -
السلام بين الملك والكهنوت - وبين جميع أفراد الشعب - ويكون مشيراً) ورغم ذلك
يصرون على أن العهد القديم كله يشير - بل ويسير فى طريقه - لهدف واحد -
هو الرب يسوع "أمير السلام" ولا أحد غيره وأوهموا أنفسهم وأتباعهم أنه إذا ذكر
أمير أو ملك السلام أو لفظ السلام ، فإذا بالاحداث والأشخاص تتغير - بلا وعى
أو تفكير - لتكون على - الرب يسوع !!

ولكن للأسف توقف العمل فى بناء الهيكل (البيت) بسبب الوشايات
(كالمعتاد) ولكن استأنف زربابل العمل فى إعادة بناء الهيكل بالتعاون مع الكاهن
يهوشع بن يهوذا صادق من جهه ، وحجى وزكريا وجماعتهما من الأنبياء من جهه
أخرى. وأعلن الملك "داريوش" مسانده للمشروع؛ وكان زربابل فى تلك الأثناء قد
تعين والياً على يهوذا (وها هو قد أصبح ملكاً بالحقيقة - فمن هو الأحق بكل هذه
الألقاب يا أتباع يسوع !!!!)

* * *

المشيح الملك و- «حزقيا» - وعمانويل ويولد لنا ابن

مع ملاحظة أن الملك " آحاز " الذي كان في زمن -اشعبياء- والتي جاءت عنه- النبوءة المزعومة!! : ها العذراء تحمل وتلد إبناً يسمى عمانويل) .. وأن معنى عمانويل (الله معنا) كما يقولون .. وكما أوضحنا من قبل : أن آحاز جاءته آيه من الرب- بأنه يدخل ويتزوج بإمرأة تدعى "نبيّه"- وتلد له مولوداً.. وكان من أبنائه - (حزقيا) -

وكما ورد - في سفرالملوك الثاني الاصحاح ١٨- قصة هذا الملك- وبمطابقتها على الأحداث في سفر اشعبياء - وصفات الملك المشيخ المخلص -نجد أنه : قد ملك حزقيا ابن آحاز على يهوذا في السنه الثالثه لهوشع ابن إيله، ورغم ذلك تقول الكاثوليكيه :تسلسل زمني غير أكيد!! ولا أدري كيف يقال ذلك عن وحى معصوم من الخطأ والدلل !.المهم-فقد تعودنا على ذلك .

ونعود ونكمل : ٢ كان "حزقيا" ابن خمس وعشرين سنه حين ملك وملك تسعاً وعشرين سنه في أورشليم . وصنع القويم في عيني الرب (هذه الأولى) (وهذه نقطه هامه جداً - لأنه قلما (نادراً) ماتجد هذه الشهادة لأحد من ملوكهم . والمهم- أيضاً- أن تدوم هذه الشهاده ..لأنها أيضاً قلما(نادراً) مادامت هذه الشهادة، فإنها تنقلب الى العكس تماماً ويصبح - في أواخر أيام ملكه - يقال عنه : عمل الشر في عين الرب ..كسليمان وباقي الملوك - ويكاد يكون كلهم أو أغلبهم .

ولكن النص هنا يقول : * * ٣ - وصنع(حزقيا) القويم في عيني الرب ككل ماصنع داوود أبيه . إذا(هو من نسل داوود (هذه هي النقطة الثانية)- وكان باراً (الثالثة)) * * ٤- وهو الذي أزال - إعشاروت - وحطم الأنصاب؛ وقطع الأوتاد المقدسه؛ وسحق حية النحاس .

شعب اسرائيل - بل وحتى الانبياء أنفسهم كانوا يحرسونها؛ وآخرهم الحية النحاسية - التي صنعها موسى . . وكان شجاعاً ونبيلاً (يرفض الخضوع لملك آشور على عظمتها وسلطته) . . وكان الرب معه . ولم يقم كاسلافه بحروب الإبادة . وكان معتصماً بالله . وكان حكيماً - غير طائش ولا عائب ولا رجل شهوه وملذات . فهو أعظم من داوود نفسه - وكان فوق ذلك هو المقصود بلقب عمانويل (فهو ابن آحار) - فى نبوءة هالعدراء - على رأى أحد طوائفهم ودائرة معارفهم .

وحينما نضيف الى ذلك ثوابت تعارف عليها اليهوديه وأصحاب الكتاب المقدس (التوراه بصفة خاصة) وكما تقول الكاثوليكيه فى مقدمة سفر الزمير عن تلك الثوابت :

((فالإكرام المؤدى إلى رئيس الأمة يعود إلى الرب الذى باسمه تحكم هذه الأمة . . فالملك (أى ملك) هو (١) ابن الله بالتبني (٢) ووريثه ، بما أنه (٣) مشيخ الرب فهو (٤) جالس عن يمين العلى !! (٥) ويستفيد من استقرار عرش داوود وخلوده؛ ذلك العرش الذى هو فى الوقت نفسه (٦) (عرش ملك الرب على اسرائيل) ١ أخ ٢٨ / ٥ كما كان سليمان (اختار - أى الرب - سليمان إبني ليجلس على عرش ملك الرب - على إسرائيل) . انتهى النص . وهو هام جداً جداً (ثالث) لكل دارس للكتاب المقدس .

إذا تسمية صدقيا ابن الله، ووريثه ، وأنه جالس عن يمين العلى ، وجالس على عرش ملك الرب على إسرائيل . أمر تقول به الشريعة اليهودية، ويسجله الكتاب المقدس . (وهذه المصطلحات هامة جداً جداً ، وهو نص ماقالته الكاثوليكية ، بإجماع علمائهم - ولا تنسى ذلك عزيزى القارىء فى رحلتنا هذه) .

والغريب فى سيرة هذا الملك الصالح - أن الله كان ينصره بالسلم أيضاً؛ وبدون حرب وبدون قتال (وهذه هى الصفة الحادية عشر!!؟!!) (وهو من الفريدين فى ذلك بين الملوك من بنى اسرائيل) - ففى نفس الإصحاح آيه ١٤ - يقول: . . . ففرض ملك آشور على حزقيا ملك يهوذا ثلاث مائة قنطار فضه وثلاثين قنطار ذهب فادى إليه

حزقيا ذلك حقناً للدماء). وحاول ملك آشور إثارة الشعب على حزقيا وحاول تحريض الشعب عليه ولكن حزقيا التجأ إلى النبي إشعيا (صاحب هذا السفر) ، وبعد العك والتحريف الذي توضحه الكاثوليكية^(١)، نعود للسياق: فقال النبي "إشعيا" له: لا تخف بسبب الكلام الذي سمعته فما أنذا أجعل - أى الرب - فيه روحاً^(٢) - أى فى سنحاريب (العدو لصدقيا) - فيسمع خيراً فيرجع الى أرضه وأسقطه بالسيف فى أرضه - هكذا بدون قتال .

وتقول المشتركة (فانا "الله") أبعث اليه - الى سنحاريب- بخبر كاذب (بدلاً من أجعل فيه روحاً) فيرجع إلى أرضه وهناك يسقط بالسيف^(٣). ولكن فى الرواية الثانية^(٤) يقول: ٣٥ وكان فى تلك الليلة أن خرج ملاك الرب وقتل من معسكر آشور - مئة ألف وخمسة وثمانين ألف (١٨٥ ألف)- فلما بكروا صباحاً إذا هم جميعاً جثث أموات، وقُتل سنحاريب على يد إبنيه بالسيف وهربا إلى أرض - أراط - وملك "أسرحدون" - إبنه - مكانه. وبعد استبعاد الخلط والتخليط فى النصوص (راجع الكاثوليكية) نتوقف قليلاً: فإنّه واضح من ذلك أن هذا النبى الكريم والملك العظيم المتوكل على الله قد نصّر الله بدون قتال أوسفك دم- وكان فعلاً الرب معه ومع الشعب - (الله معنا = عمانويل) وكان عصره يستحق أن يطلق عليه عصر سلام، وأن يكون هو ملك السلام .

ليس هذا الملك أحق بهذه النصوص فى إشعيا؟ وأن يكون هو صاحب النص:
٩- لأنه قد ولد لنا ولد وأعطى لنا إبناً فصارت الرئاسة على كتفه... رئيس السلام... وأنه يخرج غصن من جذع يسى... ويحل عليه روح الرب... بدلاً من يسوع الناصرى؟!!

(١) (أرجو من القارئ أن يعود لشروح وتعليقات هذه الترجمة وغيرها ليرى بنفسه).

(٢) (كا: وفانديك).

(٣) ولكن الحياة تقول: (فها خبر سبى يرد اليه من بلاده يحمله على العرودة اليها حيث أقضى عليه بحد السيف فى عقرداره (أى سنحاريب). وبالطبع هنا فارق كبير بين خبر كاذب- وخبر سبى- فلا بد أن تكون الترجمة المشتركة هى الخاطئة (لأن الله لا يبعث اليه خبر كاذب ، فمن ناحيه أن الله لا يكذب فى قوله. ثانياً: فى الحقيقة أن الله فعلاً أرسل اليه خبر سبى) وكانت ترجمة الحياة أصدق - كما سنرى فى النصوص القادمة... (ولكن أين هو الوحى- فى هذه النصوص - لاتدرى؟!).

(٤) (ولاندرى من أين وكيف وضعت ومتى وضعت) تروى قصة أخرى لنهاية الموقف مع سنحاريب.

ولعل القارئ يرى أنها السيرة الذاتية - النادرة - والغير ملوثة - والتي لها هدفٌ أخلاقي وتربوي يتناسب مع مقام الانبياء والسالكين مع الرب ونصر الله لمن ينصره^(١)...

ونظراً لجمال هذا الملك العظيم - صدقياً - ومواقفه العظيمه التي لاتجدها في الكتاب المقدس كله... وفي المقابل لطرافة الكتاب المقدس والتي سنعيش معها في مرض حزقيا حيث يروي لنا الراوى الكريم في الإصحاح العشرين: ١- وفي تلك الأيام (إشارة زمنيه مبهمه ومربكه تشرحها لك الكاثوليكيه) مرض حزقيا مرض الموت فاتى إليه - اشعيابن آموص- النبى وقال له: هكذا يقول الرب: نظم أمور بيتك لأنك تموت ولاتعيش. ٢- فَحَوَّلْ وجهه الى الحائط وصلّى الى الرب قائلاً (اذكر يارب كيف سرت أمامك بالحق وسلامة القلب- وكيف صنعت الخير فى عينيك) وبكى حزقيا بكاءً شديداً. ٤- ولم يكن اشعياء قد خرج من الدار الوسطى حتى كلمه الرب قائلاً (ارجع وقل لحزقيا قائد شعبي: هكذا قال الرب إله داوود أبيك (حشو غريب ومفوض) قد سمعت صلاتك ورأيت دموعك وهاءنذا أشفيك وفى اليوم الثالث تصعد الى بيت الرب. ٦- وسأزيدك على أيامك ١٥ سنه وأنقذك من يد ملك آشور أنت وهذه المدينه بسببى وبسبب داوود عبدى^(٢)!!...*** وأعطاه إشعيا آيه على صدق

(١) ولكن للتذكرة فقط وللذين يبحثون عن كلمة الله. والصدق أو الكذب أو التحريف - أسوق اليهم بعض مانقلته لنا الروايه الثانيه فى نفس الاصحاح العجيب ١٩ وبالتحديد الآيه ٢٩- ثم قال اشعيا لحزقيا: - وهذه علامه لك- تأكلون هذه السنه حنطة برهه -والسنه الثانيه مايبقى منها -وأما فى السنه الثالثه فتزرعون وتحصدون وتغرسون كروماً وتأكلون ثمارها. ٣٠- ويعود الناجون من بيت يهوذا... لأنه من أورشليم تخرج بقيه(المهم فى ذلك هو: النصر- وعودة الناجين من بيت يهوذا واورشليم... ولكن فى نفس الاصحاح وفى نفس الروايه الثانيه يقول النص ٣٥- وكان فى تلك الليله-أى التى صلب فيها حزقيا وتكلم اشعيا- أن خرج ملك الرب وقُتل سنحاريب- فما الذى حدث؟ هل تم الأمر- بالتدمير -فور صلاة حزقيا(ويكون مطابق للقصة الأولى) ؟ أم حدث بعد انتهاء الآيات بعد السنه الثالثه ؟ :أمر محير وعجيب- نتيجة تداخل روايات قامت بروايتها أطراف متعدده فى أزمته مختلفه وأراد المؤلف(للترواه) أن يعمل منها توليفه توراتيه عجيبه ليرضى الاطراف. وأقرأ ماتقوله ترجمه الكاثوليكيه: تعليقا على هذا النص: وستقول معى(ان الله- حلیم ستار... وماخفى كان أعظم.!!!)

(٢) (والمعجب أنهم يتغامزون على :- الناسخ والنسوخ - ولنا وقفة مع هذا العنوان - فى كتاب مستقل إن شاء الله .)

الوعد **** - (مرة ثانية نعود للحديث عن "آية" - من الله - بمعنى علامة - تذكرنا بآية (علامة) : هالعدراء تحمل ٠٠ وعمانويل) - ليفهم القوم ويتدبروا ويراجعوا أنفسهم وفكرهم ولكن الآية هنا هي : - بان الظل يتأخرالى الوراء عشر درجات!! نعود ونكرر ونلاحظ

(١) مشابهة موضوع هذه الآية بالتي- فى نبوءة ها العذراء - وهى نفس الموقف ولم تكن نبوءة لحدث سيقع بعد مئات السنين - وليرى القارىء أن موضوع الآيات أمر متكرر وليس بغريب أو نبوءات عن الرب يسوع .

(٢) الرب هنا- يعود فى كلامه ..

(٣) ويعلق القمص تادرس ص ٣٣٧ قائلاً: كان خيرموت (حزقيا) صدمة له ربما لاحد الاسباب التاليه :

(ا) كان معلمنا بولس الرسول مشتاقاً الى الرحيل لكنه شعر بالتزام نحو خدمة الآخرين .

(ب) لعله كغيره من رجال العهد القديم الذين كانوا يخافون الموت إذ إرتبط فى اذهانهم بالخطية وغضب الله على الانسان . (!!!!)

(ج) ربما كان يتوقع أن يرى فى أيامه مسيح الرب- آدم الثانى (أى : عيسى بن مريم) ممثل كل البشرية كما جاء فى مزموره (اش ٣٨ : ١١) حيث يقول "حزقيا" - وهو حزين من خبر موته :- قلت لآعود أرى الرب - الرب فى أرض الاحياء -!! (لاتعليق) ولكن أذكر القارئ أن هذا التعليق بالذات سيتكرر كثيراً... وكما سبق الحديث عن ابنة يفتاح التى يقول عنها : حزنت على أنها ستموت - فى نذر أبيها الذى وافق عليه الرب ولم يمنع أبيها من تنفيذه - كما يقول القمص أيضاً: لأنها كانت تتمنى أن تتزوج مثل مثيلاتها- على أمل (أن يأتى الرب يسوع من نسلها- المسيح المخلص) .

ونرى أيضاً ثامار تزنى مع "يهوذا" النبى العظيم- وأيضاً أصبحت قديسه لماذا؟ لأنها كانت ترى - لعلها بالروح القدس - أن من صُلب يهوذا سيخرج الرب يسوع من نسله - فأرادت أن تأخذ هذا الشرف ، فضحّت بشرفها ولم تبالي - شوقاً منها ولهفة

بان تسكن النطفة فى رحمها(ليكون منها الرب يسوع!!) هكذا هو المنطق.. تزنى - مع نبى الله "يهودا" لانها شعرت (بالروح القدس) - أن المسيح الرب سيأتى من صلب يهوذا ، وأصبحت بذلك - قديسة عظيمة!!!!

(د) ثم يعطى صاحبنا رأياً رابعاً كان سبباً فى حزن حزقيا - على سماعه لخبر موته - فيقول: لعل السبب الرئيسى أنه لم يكن بعد قد ولد "منسى" (ابن صدقيا) فلم يوجد من يخلفه على العرش- الأمر الذى أربكه(إذ كيف يتحقق الوعد- لبیت داوود أنه يبقى إلى الأبد) والغريب والعجيب الذى لا يعلمه القارىء : أن منسى هذا- وعلى حسب قول الكاتب نفسه (محبٌ لعبادة الأوثان الذى أثار غضب الله على يهوذا- شعب يهوذا كله^(١) - بل قام بقتل إشعيا النبى!!!!- فأى شرف وأى مجد كان ينتظره "حزقيا" وينتظره الكاتب أو المؤلفون للعجائب- من نسل داوود هذا؟؟... وأى بيت شرف هذا الذى كان يطلبه حزقيا ليوصل به شرف ومجد داوود وبيته - هل شرف الوثنية وعبادة الأوثان والإجرام بشتى أنواعه وقتل الأنبياء؟؟!!- هل هذا هو وعد الله لداوود ببقاء نسله حتى ولو كان مجرماً عابداً للأوثان...؟؟- أى رب هذا؟؟- وأى كرسى لداوود هذا الذى صدعوا به رؤوسنا وبنوا عليه العقائد والأساطير؟؟.. وكل هذا من أجل عيون داوود.؟؟. هكذا والله يقولها الرب.... كلام ومنطق لا يكون من عند الله أبداً(راجع كتابنا داوود فى الكتاب المقدس) .

بل أنى أعتقد أن حزقيا لو كان يعلم أنه سيخرج من صلبه- "منسى" - هذا لتمنى أن يموت قبل أن ينجبه (فهذا عارٌ وليس شرفاً).. ويقولون- ليتحقق وعد الله!!!! فيا لا وعود الله!!!، ولبیت داوود الذى لوُث -الكتاب المقدس- شرفه وسيرته بأبشع الصور والجرائم!!! ويأتى الرب يسوع من بيت داوود!!! ويخلقون له نسباً مزيفاً يوصله به- تتناقض فى ذكره الأناجيل بصورة مخزية - ليوصلوه الى بيت داوود!!

وما يحزن أكثر : أن القمص ، مايزال مُصرّاً فى ص ٣٤١- على أن حزقيا كان

(١) ولاحظ اللفظ مفرد يُراد به الجمع الكثير .(٢مل٢٣ : ٢٦).

يتوقع أن يرى المسيح الرب فى أيامه - وهكذا كل الأنبياء وأولهم إبراهيم - فهو- أى يسوع - قد كان قبل إبراهيم - كما يروى العهد الجديد !!- ولنا فيه توضيح - فكان حزقيا واحداً من هذا الطابور الطويل من الأنبياء الذين كانوا يتمنون ويتوقعون أن يروا المسيح الرب "عيسى"، (ولعلمهم كانوا يتمنون رؤيته وهو معلق على الصليب حيث يفرحون ويبتهجون !!!) فى أيامهم أو كان - حسب قوله - يترجى مجيئه متجسداً من نسله (أى -النبى حزقيا) ...

وأستاذن القارىء فى وقفة لا بد منها هى :-

ان ملك بابل أرسل رسائل وهديه الى- حزقيا - لأنه سمع ان حزقيا مريض (وهذا عملٌ يُشكر عليه). ١٣- فاستقبل حزقيا الرسل وأراهم كل بيت نفائسه من فضه وذهب وأطياب وزيت طيب... ولم يكن شيئاً إلا أراهم "حزقيا" إياه فى بيته وفى كل سلطنته. ١٤- فدخل اشعيا النبى على الملك حزقيا وقال له : ما الذى قاله هؤلاء القوم ومن أين أتوك؟ فحكى له كل شئ بصدق. ١٦- فقال اشعيا لحزقيا: إسمع قول الرب - (يارب أستر). قال الرب :- ١٧- إنها ستأتى أيام يؤخذ فيها كل مافى بيتك - مما خزنه آباؤك إلى هذا اليوم - إلى بابل ولا يبقى شئ - قال الرب : ويؤخذ من بنيك الذين يخرجون منك (أسلوب توكيد) - الذين تلدهم (توكيد آخر) فيكونون خصياناً (الحياة: ويسبى بعض أبنائك الخارجين من صلبك ليكونوا خصياناً) - ولماذا كل هذا الظلم والإرهاب للأبناء الذين لا ذنب لهم وقد سبق وقال هذا الرب بنفسه - وفى نفس هذا الكتاب : أن الأبناء لا يحملوا ذنب الآباء و... و... ١٩- فقال حزقيا لأشعيا: (حسن قول الرب الذى قلته) - ومهما كان من الغموض فى تلك النصوص - إلا أنها توحى بالرضا عن الله - وهذا أمر طيب يجعلنا نضع حزقيا فى أعلى مرتبه - من عظماء التوراة - حتى موسى نفسه - الذى يثبنون له الإعتراض على الرب (وهذه هى الصفة الثانية عشر لحزقيا) .

وأيضاً ما ينقلونه عن إرميا الذى قال له الرب فى الوحي المقدس : ه قبلما صورتك فى البطن عرفتك وقبلما خرجت من الرحم قدستك جعلتك نبيا

للشعوب (وتأملوا يا أتباع يسوع - هذه المكانة الرفيعة !!؟؟) * ٦ فقلت (أى إرميا) آه يا سيد الرب إني لا أعرف أن أتكلم - لأنني ولد - (إن هذا الكلام وهذا التكليف له يتم وهو ولد!! وانظر وتأمل لكل كلمة يقولها له الرب - وقارنها بما ينسبونه إلى الرب يسوع !!؟؟!!) * ٧ فقال الرب لي لا تقل أنني ولد لأنك إلى كل من أرسلك إليه تذهب و تتكلم بكل ما أمرك به * ٨ لا تخف من وجوههم لأنني أنا معك لأنقذك يقول الرب * ٩ ومد الرب يده ولمس فممي وقال الرب لي ها قد - جعلت كلامي في فمك * - (لاتنسى عزيزي القارىء أنه مازال يخاطب إرميا ويقول له جعلت كلامي في فمك - ولادخل لعيسى هنا) ١٠ انظر قد وكلتلك هذا اليوم على الشعوب وعلى الممالك !! لتقلع وتهدم وتهلك و تنقض وتبني وتغرس * (ما هذا التشريف والتعظيم ؟ والعجيب أنه ما زال طفلاً - وأين أتباع يسوع ليعيدوا القراءة مرات ومرات !!) ١٠ ومع كل هذا التكريم والتعظيم له نجده يسيء الأدب مع الرب ويقول له ١٠ فقلت آه يا سيد الرب حقا إنك خداع خادعت هذا الشعب وأورشليم قائلا يكون لكم سلام وقد بلغ السيف النفس * وأبشع من ذلك يقوله "أيوب" للرب العظيم الجليل - وأدعو القارىء ليطلع على هذا بنفسه - ويسمع: خدعتنى ، أغويتنى ، ، ، ، ، - ولكن يطول العجب من هذا الرب الذى يُصوّره هذا الكتاب على أنه : يُكرم من يهينوه ، ويهين من يكرمه - هكذا يرى كل دارس لنصوص الكتاب .

ونعود للحديث عن حزقيا

والذى يزيد من عظمة هذا الرجل هو : إنشاؤه - البركة والقناه - وإدخاله الماء الى المدينة (قناه ليأتى بالماء الى بركة سلوام) . وهى من الأعمال الخيرية والمشاريع السلمية العظيمة - رجل السلام هذه هى (الصفة الثالثة عشر) (ولأدرى أين يسوع المسيحية من هؤلاء النخبة الذين ينطبق عليهم مواصفات المسيا - الذى عرفوه !؟ ولماذا يصرون على أن يضعوا "يسوع" فى مثل هذه المقارنات التى تسمى إليه ولا تشرفه !؟)

والخلاصه : (١) لا يوجد حرف واحد ينطبق على عيسى المسيح . ونجد أنه

يمكن تطبيق هذه النبوءات (إن جاز تسميتها نبوءات) على أى ملك آخر- غير عيسى ابن مريم - ومنهم صدقيا . وزربابل وغيرهم الكثير

*** بل من الممكن أن نقول أن عصر-عيسى- لم يكن عصر سلام-ولو قُدِّر له أن يكون ملكاً- لكان عصر قتلٍ ودمار- وهاهو الإنجيل ينقل لنا قول يسوع: (الذين يرفضون أن أملك عليهم فاتوا بهم ليذبحو تحت قدمي) بل وكما ذكرنا من قبل: أنه من أول يوم فى مولده - كما يدعون- كان شؤماً على أهل وطنه- كما أراد أن يصوره -متى ١٦/٢- دون أن يدري مايقول- من تحريف وبجهل فاضح . حيث يقول : فكان فى بداية ميلاده أن أرسل- هيرودس- وأمر بقتل كل طفل فى بيت لحم وجوارها - من إبن سنتين فما دون ذلك (هكذا عويلٌ ومجازر فى كل بيت !!) فتم ماقال النبى إرميا . ١٨- **** صراخ سمع فى الرامة بكاء ونحيب كثير ، راحيل تبكى على اولادها ولا تريد أن تتعزى لانهم زالوا عن الوجود .

●● «نبوءة قتل الأطفال فى يوم مولد يسوع وراحيل تبكى اولادها...»

وهو يشير الى إرميا ٣١/١٥ ... وهذا من جملة الفضائح وعجائب التحريف والتزييف والتضليل . وإخراج الكلم عن حقيقته بطريقة مستفزة . والى حضراتكم النص الذى اقتبسه؛ وحرّفه عن موضعه - كاتب إنجيل "متى" (بالهام الروح القدس)- والنص فى إرميا . هكذا . ((وقال الرب : صوت سُمع فى الرامة -نوحٌ وبكاء مُرٌّ - راحيل- تبكى بنيتها وتأبى أن تتعزى عنهم- لأنهم زالوا عن الوجود (الى هنا وربما يتخيل القارئ الذى لم يقرأ النصوص كامله أن " راحيل" (١) - تنوح وتبكى على اولادها وتأبى أن تتعزى عنهم لأنهم زالوا عن الوجود- أى أنهم ماتوا أ وقتلوا - وهنا يربط القارئ المتعجّل أو المغرض (٢) - ذلك الحدث - الذى فهم خطأ وبجهل فاضح - يربطه بالحدث المزعوم والكاذب تاريخياً- وهو أن هيرودس أمر بقتل الاطفال - عند

(١) وهى أم يوسف وبنيامين ، ويقع قبرها قرب الرامة التى تبعد ٨ كم الى الشمال من اورشليم .

(٢) كما ربط كاتب متى .

مولد يسوع وحضور المجوس للملك هيرورس وخداعهم له - وكانت مجزره (كما يزعمون) وقُتل فيها الأطفال الأبرياء- ببركة مولد أميرالسلام - الذى عم السلام بمولده على الدنيا جميعها!! (ولكن) الذى يقرأ النص كاملاً وما يليه - يعلم أن "راحيل" تبكى على حادثه وقعت - وسجلها التاريخ - وليست نبوءة - فهى بعد بكائها على أولادها (أولاد الشعب - لأنهم زالوا عن الوجود -) فيقول لها الرب فى الآيه التاليه: ١٦- كَفَى صوتك عن البكاء ، وعينيك عن ذرف الدموع ، ستناين جزاء عمك فيرجعون (أى أولادك) من أرض العدو (أى من السبى والجللاء الذى هو حديث السفر كله !!!). وليس من القبور - وتكون قيامات كقيامه الرب يسوع (المزعومة) ويكمل الوحى ١٧- يرجع بنوك إلى بلادهم!!! ويكون فى غدك رجاء (إذن هم لم يموتوا). ١٨- سمعت شعبى ينتحب ويقول أدبتنى فتأدبت. ١٩- بعد رجوعى إليك ندمت .

إذن هو يتكلم عن أولاد -راحيل- الذين كانوا خيرة الشعب- والذين تم إجلاؤهم، وتشتيتهم، وتشريدهم بعيداً عن وطنهم وأهلهم - وهو ما يرمز اليه بأنهم- ماتوا وزالوا عن الوجود- وهم مازالوا أحياء (لاحظ وتأمل هذا الأسلوب المجازى المألوف فى كل الكتاب المقدس) - وسيرجعون- وسيعيدهم إليها - بعد موتهم هذا (الموت المجازى)- ويجب على القارئ أن يتذكر دائماً ولا ينسى ذلك عند مناقشتنا لأسفار الكتاب المقدس^(١). لا ينسى أنه يجب عليه كباحث عن الحقيقة - أن يعود الى السياق كاملاً. وها نحن هنا نجد أن النص يتحدث عن عودتهم مرة ثانية الى أرضهم- ولم يتحدث عن نبوءة بمجزرة تحدث لهم - يوم مولد الرب يسوع - أمير السلام الذى هتفت له السماء (وعلى الأرض السلام !!)

فراحيل (رمز لام الشعب) تبكى على أولادها هؤلاء... وليسوا القتلى الذين يتكلم عنهم (كاتب متى) الملقق والزور. وهذا ماقلته الترجمة الكاثوليكية (راحيل - أم بنى اسرائيل الشمال - تبكى على بنيتها المجلولين، والرامه - هى مكان تجمع المنفيين المسوقين إلى الجلاء).

(١) (التي ضل بها القوم وضلوا بها - عن قصد وعمد- وجعلوها دليلاً على صلب الإله وموته وقيامته -وخاصة ماتمكيه المزامير من أساليب رمزية - ستعرض اليها فى حينه).

ويرى العلماء أن (متى) - هذا - قام بتلفيق هذه النبوءات ليثبت بها:

(١) نبوءة عن يسوع وأن العهد القديم قد أشار إليه.

(٢) يحاول "متى" تسوية يسوع ومشابهته بموسى فى طفولته وخروجه من مصر. ولذلك يلفق نبوءة أخرى ١٩/٢١ حيث يقول: ما إن توفى هيرودس.. فقام يوسف - خطيب مريم- فاخذ الطفل عيسى وأمه "مريم" ودخل أرض إسرائيل (فتعلق الكاثوليكيه ص ٤٠: لاشك أن (متى) استند فى هذه الروايه الى رواية هرب موسى!!!! الى مدين خرء/ ١٩-٢٣!!!!!! ولاحظ وأعد القراءة مرات ومرات - وتأمل ماوصلت إليه حالة كاتبى الوحي المقدس وتلفيقاتهم - وأصحاب العصمة المطلقة التى حرموها الأنبياء أنفسهم.

وقبل أن أغادر هذه النبوءة المزعومة والملفقة - كما رأينا- ننقل للقارىء نص الآيات قبل هذه النبوءة لتوقفنا أمام عدة نقاط هامة - نحن فى أشد الحاجة الى الوقوف عليها وتأملها، وهى فى نفس السفروالإصحاح (إرميا ٣١) تقول:-

(١) فى ذلك الزمان يقول الرب أكون إليها لكل عشائر إسرائيل وهم يكونون لي شعباً* (عبارة - كما سنرى تكررت كثيراً لمعظم أنبياء بنى إسرائيل) ٢ هكذا قال الرب. فى البرية رحمت الشعب - الذين نجوا من السيف^(١). ٣ تراءى لي الرب من بعيد ومحبة أبدية أحببتك - (م: أحببتك يا عذراء حباً أبدياً) والسؤال هو:- ((من هى هذه العذراء التى أنجبت كل هذا الشعب من بنى إسرائيل؟ وهل هى السيدة مريم - والدة الرب يسوع - أم هى أورشليم؟؟ أترك الإجابة للقارىء))، من أجل ذلك أدمت لك الرحمة* ٤ سأبنيك بعد فتبينين يا عذراء إسرائيل تتزينين بعد بدفوك وتخرجين فى رقص اللاعبين* ٥ تغرسين بعد كروما فى جبال السامرة يغرس الغارسون ويبتكرون* ٦ لأنه يكون يوم ينادى فيه النواطير (الكاثوليكية: ينادى الرقباء) فى جبال افرايم^(٢) قوموا فنصعد إلى صهيون إلى الرب الهنا^(٣): (العجيب

(١) البقية التى يتحدث عنها إشعيا وغيره، وكما تقول المشتركة:- الإقامة فى البرية فى المنفى (الأسر البابلى) تشبه الإقامة فى برية سيناء بعد الخروج من مصر حيث إرتبط الله فى عهد مع شعبه (!!).

(٢) م: سلسلة من الجبال تقع شمالى أورشليم)

(٣) (بالتأكيد لايقول عاقل أنه هو الرب الإله - يسوع - وسوف يزداد الأمر وضوحاً مع سرد باقى

النصوص!!).

أنهم يقولون عنه أنه هو الرب يسوع - وأرجوا أن يكمل القارىء ليعرف الزمان والمكان): ٧ لانه هكذا قال الرب رنموا (ليعقوب- أى شعب إسرائيل) فرحا واهتفوا برأس الشعوب (فى المشتركة رنموا لبنى إسرائيل ٠ حرفياً: يعقوب) ٠ إسمعوا سبحوا و قولوا :- خالص يا رب (١١) شعبك بقية إسرائيل (أصبح الأمر فى غاية الوضوح - حيث أنه كما هو متعارف - لدى فكر الكتاب المقدس - أن الرب لا يجد له مكاناً خارج بنى إسرائيل - وهو يسكن فيه - وعلى تابوت الرب - وليس يسوع الناصرى الذى لا يعلمون عنه شيئاً - بل قالوا فيه ما قالوا - لولا الإسلام ونبى الإسلام- وراجع كتابنا - داوود فى الكتاب المقدس)* ثم يكمل الوحى المقدس الحديث عن الحدث وماتم فيه - مع الزمان والمكان :- ٨ هانذا آتى بهم من أرض الشمال و أجمعهم من أطراف الأرض بينهم الأعمى و الأعرج (ليس الحديث عن معجزات للرب يسوع - وتامل النصوص) و أجمع الحبلى و الماخض معا (جمع عظيم يرجع الى هنا)* هذا هو الخلاص - أيها الاحباب (١١؟) ثم يصف حال رجوعهم فيقول: ٩ بالبكاء يأتون و بالتضرعات أقودهم أسيرهم إلى أنهار ماء فى طريق مستقيمة لا يعثرون فيها(١) لأنى ((صرت لإسرائيل أباً ، وافرأيم هو بكرى*)) وليس لأن الرب يسوع سيأتى ويخلص على الصليب .

وهنا نقف وقفه مع أتباع يسوع ، والنص الذى يحكى عنه "متى : ١٦ : فلما اعتمد يسوع صعد للوقت من الماء وإذا السماوات قد انفتحت له فرأى روح الله نازلا مثل حمامة وآتيا عليه* ١٧ و صوت من السماوات قائلاً هذا هو إبني الحبيب الذى به سررت* وأصبح - لديهم - بذلك النص إبناً لله - بالحقيقة وليس مجازاً - ثم أصبح بعدها إلهاً!!! والآن نوقف هؤلاء على هذا النص من إرميا (صرت لإسرائيل أباً (وفى المشتركة: أنا أب لإسرائيل- ولم يقل : صرت أباً(٢) - وتنقلها الكاثوليكية

(١) (وهو معنى مهدوا طريق الرب الذى يقود شعبه - البقية - الى الخلاص - واجعلوا سبله مستقيمة).

(٢) (وهناك فلرق كبير : لأن صرت - هذه - تعنى التحول والتغيير من حال إلى لآخر - وتعنى أنه فى الفترة السابقة لم يكن له أباً - وأصبح الآن فقط - ولاشك أن الفقرة بدون 'صرت' تكون أكمل وأفضل).

والحياة: -لأنى أب لإسرائيل، و افرام هو بكري - ونحن ننقل هذه الترجمات لان القوم يتلاعبون بالألفاظ ويقولون أن الرب يسوع يختلف عن هؤلاء الأبناء، لأن هؤلاء قال الرب فيهم "صرت" له أباً - ولم يقل فى المسيح كلمة: "صرت" - وهنا أترك القارىء يعيد نص الترجمات ليقف على الحقيقة والتضليل بالتلاعب بالألفاظ والرجمات وكلام الوحى!!!)) ونذكر القارىء أن افرام هذا هو ابن "يوسف" وجد لاهم قبيلة فى مملكة الشمال - كما تقول المشتركة - وحتى لايقول أحد - من هؤلاء الاحباب - أنه هو الرب يسوع!!، وقد سبق وقال الرب عن شعب إسرائيل: إسرائيل ابنى البكر، وهنا نجد إسرائيل نفسه أو شعبه ، مع افرام - كلهم (ابن الله البكر) وقد علمنا:

(١) أن المتعارف عليه - أن الابن البكر لا يطلق إلا على الإبن الحقيقى - وليس المجازى - لأنه ترتيب للأبناء على الواقع - فانا أقول عن تلميذى المحب لى أنه ابنى الحبيب أو ابنى حبيبى ، ولكن لا أقول عنه ابنى البكر إلا إذا كنت أقصد الترتيب فى الولادة لى - ولذلك يكون مقامه أعلى ويكون هذا النص "إسرائيل ابنى البكر" - أقوى من النص - أنت ابنى الحبيب الذى به سررت - والتى قيلت لعيسى عليه السلام. - وإن كنا نقول أن الامر لا يعدو كونه خلطاً وتخليط، وتلاعب بالألقاب - ضلوا بها وأضلوا كثيراً - مثل لقب الإله - الذى ناقشناه من قبل .

(٢) علمتنا التوراة أن الابن البكر ينال نصيب الضعف فى كل شىء عن أى ابن آخر ، وهنا نسأل هؤلاء :- لماذا اختص يسوع بدعوى البنوة الحقيقية والألوهية معاً - دون غيره من هؤلاء؟ وبأى حق أو برهان على ذلك؟؟؟ .

ونعود لنكمل النص فى إرميا :- ١٠ اسمعوا كلمة الرب أيها الأمم و أخبروا فى الجزائر البعيدة و قولوا:- مبدد إسرائيل يجمعه و يحرسه كراع قطيعه(١) ١١ لأن الرب فدى يعقوب - الرب افتداهم فى ترجمة أخرى ، (والمعنى واحد لأصحاب العقول

(١) (فمن هو الراعى ، هل مازال هو يسوع ؟ وهل هو وحده أم هو تعبير أطلقه الرب على نفسه وأطلقه جميع أنبياء العهد القديم على أنفسهم مثل : حزقيال و زكريا و ٠٠ و ٠٠ ومنهم عيسى عليه السلام -؟؟ بل وأطلق ذلك على الملوك أيضاً - وكما ورد فى الحديث الشريف : كلكم راع وكلكم مسئول عن رعيته - ولكن القوم يصرون على أنه هو الرب يسوع وحده!!) .

والنوايا الحسنة) . . الرب فدى يعقوب و فكه من يد الذي هو أقوى منه (وفى المشتركة : من يد لايقرون عليها- فهل هذه اليد القوية هى يد إبليس التى هزمها الرب يسوع - على الصليب - كما يرددون ؟؟ ننتظر لنقرأ باقى النصوص لتصف لنا الحدث ، وطبيعة هذا الفداء ، وهل هو فداء روحى وغيبيى - على إبليس ؟؟ أم هو أمرٌ مادىٌ وملموس ؟؟ . نكمل النص وهو يصف - هؤلاء المفديين - فيقول : * ١٢ فياتون ويرثون في مرتفع صهيون (إنه يتحدث عن أشخاص وأحداث مادية - وليس أرواح وأشباح) و يجرون الى جود الرب على الخنطة وعلى الخمر وعلى الزيت وعلى أبناء الغنم والبقر وتكون نفسهم كجنة ربا (وتكون حياتهم كجنة ريانة - فى المشتركة) ، و لا يعودون يذوبون بعد(ولا يعودون يذبلون ، فى المشتركة) - وهذا يذكرنا بالنبت، والفرع ، والغصن ، وكل هذه الألقاب التى سنتقابل معها عن المسيح) ونكمل النص : * ١٣ حينئذ تفرح العذراء (؟؟ يعود الحديث مرة أخرى - عن العذراء - فهل هى "مريم البتول" أم من تكون؟ - وبأى شىء تفرح ؟) بالرقص والشبان والشيوخ معا، وأحول نوحهم إلى طرب وأعزبهم وأفرحهم من حزنهم (هل هذا هو ماحدث مع الرب يسوع بعد تعليقه على الصليب ؟؟؟!!) واليست العذراء هى صهيون) * ١٤ وأروي نفس الكهنة من الدسم (تعبيرٌ بليغٌ ومعبرٌ!! - عن الغنى والثراء، ولكن اللطيف فى ذلك هو تخصيص الكهنة بهذا "الدسم" وهذا يذكرنا بالكاتب السورى المسيحى "أكرم إبراهيم" وهو يحكى لنا عن القلط "المسمنة" التى يطلقون عليها "قطط هارونيه" نسبة للكهنة من نسل هارون) ، ويشبع شعبي من جودي يقول الرب * ثم تأتى الآية موضوع حديثنا والآية فى مكانها وهى :- ١٥ هكذا قال الرب صوت سمع فى الرامة نوح بكاء مر راحيل تبكي على أولادها و تأبى أن تتعزى عن أولادها لأنهم ليسوا بموجودين * ١٦ هكذا قال الرب امنعني صوتك عن البكاء و عينيك عن الدموع لانه يوجد جزاء لعملك يقول الرب ((فيرجعون من أرض العدو*)) ١٧ و يوجد رجاء لآخرتك يقول الرب ((فيرجع الأبناء إلى تخمهم)) * ١٨ سمعا سمعت أفرام ينتحب أدبتني فتادبت كعجل غير مروض توبني فأتوب لانك أنت الرب إلهي * ١٩ لاني بعد رجوعي ندمت و بعد تعلمي صفقت على فخذي خزيت و خجلت لاني قد حملت عار صباي * ٢٠ هل

أفرايم ابن عزيز لديّ أو ولد مسر؟ (كا: أيكون أفرايم إبناً لى عزيز ولداً أنتعم به؟
 - يقول الرب - فإنى كلما تحدثت عنه لا أنفك أذكره فلذلك إهتزت له أحشائي -
 ومازال المتحدث هو الرب - إلى أن وصل إلى ١٠٠٠٠ إرجعى يا عذراء إسرائيل إرجعى
 إلى مدتك هذه ١٠٠٠ ثم يحدث تجديد يهوذا ١٠ ثم يأتى أخطر النصوص الهادمة
 بقوة لعقيدة الفداء والكفارة المزعومة وهى: (فى تلك الايام لايقال : إن الآباء
 أكلوا الحصرم وأسنان البنين ضرست ، بل كل واحد بإثمه يموت (١٠٠٠٠٠٠٠)
 وراجع وتأمل العبارات القوية- ليعقوب : من أجل ذلك حنت أحشائي إليه رحمة
 أرحمه يقول الرب * ٢١ هكذا قال رب الجنود إله إسرائيل سيقولون بعد هذه الكلمة
 فى أرض يهوذا و فى مدنها عندما أرد سبيهم !!!! يباركك الرب يا مسكن البر!! يا
 ايها الجبل المقدس * !! ٢٤ فىسكن فيه يهوذا وكل مدنه معا الفلاحون والذين
 يسرحون القطعان * ٢٥ لأنى أرويت النفس المعيبة وملات كل نفس ذائبة * ٢٦ على
 ذلك استيقظت ونظرت ولذ لي نومي * ٢٧ ها أيام تاتي يقول الرب وأزرع بيت
 إسرائيل وبيت يهوذا بزرع إنسان وزرع حيوان * ٢٨ ويكون كما سهرت عليهم
 للإقتلاع والهدم والقرض والإهلاك و الأذى كذلك أسهر عليهم للبناء والغرس يقول
 الرب * (!!!تمام الرضا والحب - ولايقال ذلك عن الذين صلبوا الإله) ٢٩ فى تلك
 الايام لا يقولون بعد :- الآباء أكلوا حصرما و أسنان الأبناء ضرست * ٣٠ بل كل
 واحد يموت بذنبه (؟؟؟؟) كل إنسان يأكل الحصرم تضرس أسنانه * (؟؟؟؟) ٣١ ها
 أيام تاتي يقول الرب وأقطع مع بيت إسرائيل ومع بيت يهوذا عهدا جديدا (؟؟) ..
 ٣٢ يقول الرب لأنى أصفح عن إثمهم ولا أذكر خطيتهم بعد (بلا صلب أو فداء) *
 * * (تشير المشتركة الى هذا العهد بالرجوع للآية (إرميا ٣٠ / ٣)) والتي تقول
 - شارحة للنص السابق :- لانه ها أيام تاتي يقول الرب وأرد سبي شعبي إسرائيل
 ويهوذا ، (!!) يقول الرب ، وأرجعهم إلى الأرض التي أعطيت آباءهم إياها
 فيمتلكونها * (!!!ماذا بعد أيها الأعداء؟ !!!) ٤ فهذا هو الكلام الذي تكلم به الرب
 عن إسرائيل و عن يهوذا * - إذن : فليس هذا العهد الجديد ١٠ هو دم الرب يسوع

على الصليب أيها الحكماء - إنه عهدٌ برجع مجدهم وامتلاكهم الأرض - بعد العودة من السبي والأسر). وأكمل أنت - عزيزي القارئ - البحث بنفسك عن الحقيقة التي لا تحتاج الى علماء ولكن تحتاج إلى إخلاص النية والقصد وتقوى الله .

ونعود لتكملة نبوءات متى وغيره - عن الرب يسوع

حيث إنهم جعلوا "يوحنا" (صوت صارخ) في البرية أعدوا طريق الرب^(١) -
واصنعوا سبله - طرق - مستقيمه. فجعلوا "يوحنا" مرسلًا خصيصاً ليمهد طريق -
الرب يسوع - واستندوا على ماورد في اشعياء ٤٠ / ٣ وبملاحظة أن الذي يرجع الى
اشعياء الإصحاح الأربعين كله يجده يتكلم عن عنوان كبير - اسمه (كتاب تعزية
اسرائيل) . وتقول الكاثوليكية: التعزية - هي الموضوع الرئيسي لهذه
الفصول .. وفيها يقول: لقد انتهت عبودية الشعب - وسيبتدئ خروج جديد -
(عودة الأسرى والمجلولين) - مثل الخروج من مصر - يقوده الله - يتخلل هذا
الموضوع جميع صفحات الكتاب (لاحظ هذا التعبير لاننا سنحتاجه في كل
إصحاحات اشعياء ... فهو يعزى المأسورين ، ويبشرهم بالعودة إلى بلادهم -
وسيجرجون من أسر - بابل - خروجاً معجزاً مثل خروج موسى من مصر) يحدث أيضاً
فيه معجزات). ونجد ذلك واضحاً من بداية الاصحاح ٤٠ / ١ : عزوا عزوا شعبي يقول
إلهكم * ٢ طيبوا قلب اورشليم و نادوها بأن جهادها قد كمل ، إن إثمها قد عفي عنه
إنها قد قبلت من يد الرب ضعفين عن كل خطاياها * ٣ صوت صارخ في البرية أعدوا
طريق الرب قوموا في القفر سبيلاً لإلهنا * ٤ كل وطاء يرتفع و كل جبل واكمة
ينخفض و يصير المعوج مستقيماً والعراقيب سهلاً * ٥ فيعلن مجد الرب ويراه كل
بشر جميعاً لأن فم الرب تكلم * (والذي يراجع شرح إرميا السابق لا يحتاج الى
تكراره مرّة ثانية) * ١٠ * ٩ على جبل عال اصعدي يا مبشرة صهيون (م : أو اصعدي
يا صهيون وبشري إرفعي صوتك بقوة يا مبشرة اورشليم إرفعي لا تخافي قولي لمدن
يهودا هوذا الهك) * لاحظ وانتبه: - سيجعلونها نبوءة عن الرب يسوع !! ١٠ هوذا
السيد الرب بقوة ياتي وذراعه تحكم له هوذا أجرته معه و عملته قدامه * ١١ كراع

(١) وجعلوا الرب هنا - هو - (الإله المتجسد في الرب يسوع).

يرعى قطيعه بذراعه يجمع الحملان وفي حضنه يحملها ويقود المرضعات (قالوا هي ذراعه المبسوطة على الصليب - كما سترى !! والعجيب أن المشتركة تعلق عليها وتقولها صريحة: تلميح الى المنفيين في بابل • الذراع رمز القوة التي تفعل •) *
 ٠٠٠٠ إلى أن يصل الحديث للإصحاح التالي بعنوان ((قورش أداة في يد الرب))
 وسوف يأتي الحديث عنه في الجزء الثاني فتذكّر) .

عزّوا عزّوا شعبي - يقول إلهكم • ويقول- القمص تادرس- ص ٣٥٢ : إعتاد النبي تكرار بعض الكلمات مرتين كما جاء هنا(عزوا عزوا) شعبي . لأنه يتحدث عن كنيسة العهد الجديد القادمة من فريقين: اليهود والأم لأنها كنيسة الحب الذي يوحد ويربط- فإن رقم(٢) - يشير الى الحب-!!! المحبة تجعل الاثنين واحداً(وآه وآه لو كانت مكرره ثلاثاً . لكانت - بلا شك - رمزاً للتثليث!!!) .

ولكن الغريب أنه في مزمور ١٣٧ : ٧ لا يطبق- القمص - مبدأ هذا الحب على آدوم حيث يقول المزمور : اذكر يا رب لبنى - آدوم- يوم أورشليم القائلين (أى - آدوم): هِدوا هِدوا - أورشليم- حتى أساسها) !!!- والرب واحد في العهدين- كما يقولون - وهو الرب يسوع! فهو رب موسى وجميع الأنبياء • ويقول هِدوا هِدوا • (مرتين) (١) . فإين دليل المحبة هنا!؟

ولذلك حينما حاول بعض العقلاء أن يحكم العقل وخاصة فيما يختص

(١) وهذا يذكرنا بموقف أحبائنا الذين يستشهدون لعقيدة التثليث بموقف الذي يحلف بالطلاق أو غيره -ثلاثاً ، أو أن القرآن يقول -بسم -الله- الرحمن- الرحيم • -ويأخذون من ذلك دليلاً علي عقيدة التثليث- ونسي أن القرآن قال أيضاً (٢١) هو الله الذي لا إله إلا هو عالم الغيب والشهادة هو الرحمن الرحيم (٢٢) هو الله الذي لا إله إلا هو الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر سبحان الله عما يشركون (٢٣) هو الله الخالق البارئ المصور له الأسماء الحسنى يسبح له ما في السموات والأرض وهو العزيز الحكيم ب (٢٤) وأرجوا منه أن يقوم بإحصاء عدد الآلهة أو الثالوث - كما يحلوا له • (في كتاب حوار صريح بين عبد الله وعبد المسيح) د / عبد الودود شلبي ص ٧٦ : لقد سمعت مثل هذا الكلام من أحد القساوسة في ألمانيا واسمه "رودلف" ، أتدرى ماذا قال هذا الأب ؟ لقد قال : إن المسلمين يعبدون تسعة وتسعين إلهاً . أى بعدد أسماء الله الحسنى . !!!- إن قولك هذا أيها الأب جيمس .. يذكرني بقول كاهن مصرى قال لبعض المسلمين: لماذا تنكرون علينا التثليث وأنتم تمارسونه في حياتكم كل يوم ؟
 وهناك سأله بعض المسلمين تمارسه في أى شيء ؟

بالمسيح المنتظر- وأنه رجل حرب وقتال وانتصار - وأنه سيقوم بتخليص الشعب من الأسر والعبودية خارج أرضه ووطنه ويعيدهم منتصرين- . بل ويقودهم للنصر والانتقام والإستيلاء على الشعوب (وهذا كله لم يتحقق نهائياً في يسوع) - حينما قام بعض عقلائهم - بالوقوف عند هذه النصوص - وأرادوا أن يهربوا من التاريخ والواقع نسبوا هذه الانتصارات إلى المسيح "عيسى" - ولكن في العام الألفى (الجمي الثاني للرب يسوع . . ويتعاملون بالمنطق القائل : من يعيش وقتها يناقشنا وناقشه .

ويقول القمص (تادرس) متحدياً لهذا الرأي - فكره العام الألفى - (رغم تفاهته) - وهذا من حقه - ونحن نناقش فكر الكاتب - في ص ٢٨ حيث يقول : بينما يركز آباء الكنيسة الأولى على نبوءات إشعيا النبي - بكونها شهادة صادقة وأمينة عن شخص المسيح !!! - وعمله الخلاصي !!!! كما سنرى) - يحاول كثير من المفسرين المحدثين صبغه بالفكر الألفى - متطلعين الى كثير من - نبوءاته - على أنها ستتحقق عندما يأتي الرب ليملك ألف سنة على الأرض - قبل حلول الضيق العظيمه . - ويقول "القمص" : لعل السبب في ذلك يرجع للآتي :

(١) تفسير النبوءات بطريقة حرفية (أى بواقعها التاريخي وأحداثها الحقيقية !! وهذا لا يعجبه ، ولا يتناسب مع فكر الآباء !!) ويضرب أمثلة لهذه النبوءات مثل إعادة

= قال القس : عندما تقسمون أو تحلفون بالله .. أستم تقولون بالله العظيم ثلاثاً ؟ ! إن هذا القسم يعنى القسم بالأب ، والإبن ، والروح القدس .. !!! - أيتصور مثل هذا الكلام من عاقل ؟ أبهذه البساطة والسذاجة .. يمكن أن يتحول الحق إلى باطل ... ؟ ! واسمح لى أيها الأب "جيمس" أن أقول لك إن كلام هذا "القس" يذكرنى بكلام زميل آخر لهذا القس عندنا في مصر : لقد قال هذا الرجل : إن "الثالوث" موجود في القرآن نفسه . وحين سئل هذا القس عن ذلك أجاب بقوله : إن في سورة "النساء" آية تقول : "إنما المسيح عيسى بن مريم رسول الله . وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه" .

لقد قسم القس كلمة "رسول الله" إلى جزئين "رسول" و"الله" ثم حذف كلمة "رسول" من عقله واكتفى بكلمة "الله" .. ! وبناء على هذا التعديل والحذف قال : لفظ "الله" هنا يعنى الذات أو الأب .

ولفظ "كلمته" يعنى المسيح أو الإبن . ولفظ "روح منه" يعنى الروح القدس .. !

أى أن القس قام بعملية توليد ومزج كما يفعل علماء الوراثة في مختبراتهم . فما رأى كاتبنا في الثالوث الإسلامى ؟ !!! ولكن الكاتب دائماً وأبداً (ومعه أغلب المفسرين على هذا) - يصرون دائماً على إخراجنا من الواقع التاريخي للأحداث - الى الأوهام - ليشتروا عقيدته وهميه في أذهانهم لم يكن أبداً يتخيلها واضعياً - أسفار التوراه أنفسهم . - وجعلوا الدين كله طلامس لا يفهمها إلاهم .

مجد صهيون وأورشليم وغلبة المخلص (الرب يسوع) على الأعداء . . إلخ [هذا نص كلامه، والعجيب أن هذا هو ما حدث بالفعل - من عودتهم من السبي وإعادة المجد لهم - ولكن الغريب أن القمص يُغضبه ذلك !!! حيث أن بعض المفسرين قالوا أن هذا المجد سيكون في المجئ الثاني للرب يسوع - بعد أن شعروا بإستحالة إنطباق هذا الرأي على عصر يسوع وهروباً من هذا العار الفكري، ويقول: هذه المفاهيم (١) ليست إنجيليه؟؟ وهنا تتضح الحقيقة!!! ويقول (فأصحاب الإنجيل لا يفكروا هكذا)؟؟ ولا أدري ماذا أقول؟ !!]

ويقول :- فإن صهيون وأورشليم إنما هما (كنيسة العهد الجديد) التي تدعى "إسرائيل الجديد" (٢). ثم يكمل صاحبنا فيقول أما الغلبة على الأعداء (٣) فيقول: إنه إشاره رمزية لغلبته (أى - الرب يسوع) على قوات الظلمة بالصليب (أى القضاء على إبليس وأعوانه - وهو مُعلق على الصليب (٤).) هذا الكلام يقوله فى مقدمة سفر إشعياء . . لأجل أن نقف على حقيقة شرح الآباء - فيما بعد - ولنحافظ على عقولنا (فهذا هو رأى آباء الكنيسة . . كما قال).

(٢) ثم يقول السبب الثانى لى هؤلاء هو عدم إدراكهم (٥) أن الرب قد ملك فعلاً بالصليب (على القلوب) وأنه أقام مملكته المملوءه فرحاً وسلاماً (٦) - ويكمل.

(٣) إن الشيطان قد - قُيِّدَ - بالنسبه للمؤمنين بالصليب . وأنا قد أعطينا سلطاناً - أن ندوس على الحيات والعقارب (٧) (!!!!!!).

-
- (١) (أى بالصورة الواقعيه والتاريخيه التى سجلها التاريخ وكاتب التوراه أيضاً) هذه المفاهيم .
(٢) (وليُلقى بالعقل والتاريخ الى الهاويه .!!! . ولنُعطى ورقة الطلاق بالثلاثه -ثالوثاً- على العقل والتاريخ .).
(٣) (وهو ما حدث فعلاً ويحكيه التاريخ وكاتب التوراه).
(٤) (ولم يعد إلى الوجود من بعدها هذا - البعيع - المسمى إبليس . ولاحتى الرب يسوع الذى سبق وورد أتباعه فى الجيل المعاصر له - بالعودة - والى الان - صلب ولم يعد!).
(٥) (أصحاب الفكر الالفى الذين يحاولون الهروب أو التوفيق ولو بالخيال).
(٦) (ولذلك ستجده - ومعه باقى المفسرين - حينما يأتى ذكر فرح وسرور) مثل العائدين من السبي) يجعلونه نبوءة عن- فرح النصره والخلاص وهو على الصليب .!!!).
(٧) (راجع تفسيرنا لسفر الرؤيا .وما أدراك ما سفر الرؤيا).

وهنا يذكرنا فضيلة القمص - وغيره من الآخرين الذين نشاهدهم على القنوات الفضائية - وهو ينادى على جميع المرضى بل وجميع النزلاء فى المستشفيات ومرضى السرطان وغيرهم ويقوم بعمل صلوات (دعوات وتضرعات للرب الإله يسوع - ثم يصرخ فجأة مطالباً إياهم أن يضعوا أيديهم على شاشة التلفاز قائلاً أبشروا فقد شفيتم (جميعاً) ثم يكمل وأنا أرى (بروح القدس - طبعاً) أن فلان وفلان وفلانة وجميعهم قد لمسهم الرب يسوع وشفاهم، ثم يقول : هللولويا).

وهذا يذكرنا بما نقله صاحب إظهار الحق فى الصفحة ١٦٥ حيث يقول :-
.. والحكاية الثانية : ذكر "بلسيك" و "ايل سوريوس" المؤرخ - عن قصة كان بطلها "كالوين" - الذى هو أيضا من كبار فرقة بروتستنت مثل لوطران كالوين : أنه أعطى رشوة لشخص مسمى "بيروميس" على أن يستلقى ويجعل نفسه كالميت بحبس النفس ، وأخبره واتفق معه قائلاً : واذا حضرتُ أنا وقلتُ : يا "بروميس" الميت قم وأحى، فتحرك وقم قياماً ما - كأنك كنت ميتاً فميت ، وقال لزوجته : إذا جعل زوجك هيئته كالميت فابكى واصرخى (أى اتفق مع الزوجة أيضاً - فهى على علم بهذه التمثيلية) ، ففعل كما أمر ، واجتمعت النساء الباقيات عندها، فجاء كالوين وقال : لا تبكين أنا أحببىه ، فقرأ الأدعية ثم أخذ يد "بروميس" ونادى : باسم ربنا أن قم ، لكن حيلته صارت بلا فائدة - لأن "بروميس" قد مات حقيقة ، وانتقم الله منه لأجل هذه الخديعة - التى كانت فيها إهانة لمعجزة الصادق - وما أثرت ادعية كالوين ولا وقاه ، فلما رأت زوجته هذا الحال بكت بكاءً شديداً وصرخت بأن زوجى كان حياً وقت العهد والميثاق والآن أميت كالحجر وبارد) انتهى . ويكمل : فانظروا إلى كرامات أعاضهم وهذان المعظمان أيضا كانا مقدسين فى عهدهما مثل مقدسهم المشهور "بولس" ، فإذا كان حالهما هكذا فكيف حال متبعيهما؟

والبابا "اسكندر السادس" الذى كان رأس الكنيسة الرومانية ، وخليفة الله على الأرض - على زعم فرقة كاتلك - شرب السم الذى كان هبأه لغيره فمات !! ولما كان حال رأس الكنيسة وخليفة الله هكذا فكيف يكون حال رعاياه !!؟؟

فرؤساء كلا الفريقين محرومون من العلامات المذكورة .

ولقد قام الشيخ ديدات بكشف الأعياب أحد المبشرين حينما ذكر له النص في مرقس ١٦/١٧ (وهذه الآيات تتبع المؤمنين يخرجون الشياطين باسمي ويتكلمون بالسنة جديدة ١٨ يحملون حيات وإن شربوا شيئاً مميتاً لا يضرهم و يضعون أيديهم على المرضى فيبرأون) فقام الشيخ في الحال باستخراج زجاجة مكتوب عليها (سم قاتل) - وهي في الحقيقة لا تحتوى على (سم قاتل) - ولكنه أراد إختباره وكشف زيفه وتضليله - فخرج هذا المبشر مسرعاً وقام بعمل بلاغ في الشرطة متهماً الشيخ بمحاولة قتله بالسم ثم اتضحت الصورة في نهاية الامر . وهؤلاء الذين يقول الوحي عنهم :- ويتكلمون بالسنة جديدة- يعجزون عن تعلم اللغة الهندية !!- ويقول الكاتب معلقاً :- فالحق إن المسيحيين المعاصرين لنا ليسوا بمؤمنين بعيسى عليه السلام، وقد قال الرب يسوع في يوحنا ١٤/١٢ الحق الحق أقول لكم من يؤمن بي فالأعمال التي أنا اعملها يعملها هو أيضا ، و يعمل أعظم منها ، لاني ماض إلى ابي وفي مرقس ١١/٢٣ لأنني الحق اقول لكم أن من قال لهذا الجبل انتقل وانطرح في البحر - ولا يشك في قلبه - بل يؤمن ان ما يقوله يكون - فمهما قال يكون له . . . ونحن نقول لهم : هذا هو الجمل وهذا هو الجمال . . وهذا هو الجبل وهؤلاء هم أتباع يسوع . وبالتأكيد يوجد ولو فرد واحد لا يشك في قلبه، بل يؤمن أن ما يقوله يكون، فمهما قال يكون له . فإما أن يكون عيسى كاذباً (وهذا محال) ، وإما أنه لا يوجد عند أحد منكم ذرة إيمان - وقد سمعنا ونسمع أن اكابر قسيسيهم و رهبانهم يذهبون للعلاج بالداخل والخارج ويسألون من أتباعهم الدعاء لهم بالشفاء - وإما أن يكون هذا النص - كغيره من النصوص المحرقة . ولكم أن تختاروا وتخبرونا . ونعود لشرح مايقوله قداسة القمص ونقول له : وهكذا الشيطان قد قُيد - بالنسبة للمؤمنين بالصليب - ولم يعد هناك معاصي ولا فجور - أو ربما أصبح إبليس - إماماً للمتقين !!! (وربما يرى أحد العميان - من أمثالنا - غير ذلك، أو يعترض أحد الجهال - أعداء الصليب كما وصفهم بولس - على ذلك بمايراه في شوارع أوربا

وأمریکا والعالم كله المؤمن بالرب يسوع وصليبه . . ولكن هذا الأعمى أو الجاهل من -
أمثالنا نحن - لم يؤيد بالروح القدس ليفهم مراد القمص من تقييد الشيطان!! .

ونعود لنص - راحيل - لنقرأه من مصدره التوراتى - فيقول:

٢- خاطبوا - م: طيبوا- قلب أورشليم- ونادوها بأن قد تم تجنبها (م):
بشروها بنهاية أيام تاديبها - وبالغفو عما ارتكبت من الإثم وبأنها وقت للرب ضعفين
جزاء خطاياها. وتقول الكاثوليكية (أكرهت أورشليم على "خدمة" الأجير أو العبد -
فدفعت ثمن خطيئتها مضاعفاً - كما يدفع اللص - (مز ٢٢) - ثم يأتى للنص المراد
بعدها مباشرة. ٣- صوت صارخ في البريه هينوا^(١) طريق الرب واجعلوا سبل - إلا
هنا - فى الصحراء قويمه . (تعلق الكاثوليكية: هناك نصوص - بابلية - تتكلم
بالفاظ مماثلة عن طرق يقام فيها الطواف ، أو يحتفل بالإنصار للإله ، أو للملك
الظافر - فالمقصود هنا هو الطريق الذى يقود الرب شعبه إليه عبر البريه فى خروج
جديد مثل الخروج من مصر . (أى الطريق هنا هو طريق العودة من السبى -
والخروج الجديد ، ولكن من بابل) ، وتكمل الترجمة : سبق لإشعيا (١٠ / ٢٥-٢٧)
قوله^(٢): ٢٦ - فأشهر عليهم السوط وأضربهم كما ضربت "مديان" عند صخرة
"عوريب" ، وأرفع عصاى عليهم (م: أوعلى البحر)!!؟؟ مثلما فعلت بأهل مصر
وتكمل : سبق أن ذكر إشعيا أعاجيب الخروج من مصر دلالة على الحماية
الإلهيه ... (مهّدوا فى البادية درباً قويماً - إلا هنا) . (فهذا - أيها الحكماء - هو
الطريق الذى يطلب الرب تمهيده أمامه) .

ثم يقفز بنا أمناء الوحي - فى الكتاب المقدس على نص آخر أيضاً من اشعيا ٦١

١- روح السيد الرب علىّ لأن الرب مسحنى وأرسلنى لأبشر الفقراء وأجير
منكسرى القلوب (أخذها لوقا (٤ : ١٨) جعلوها نبوءه عن المسيح عيسى ابن
مريم)^(٣) - رغم أن فقرة : روح الرب علىّ - (كما قلنا قيلت لجميع الأنبياء
وغيرهم ...) وفقرة - الرب مسحنى - هكذا على كل ملك من ملوك بنى إسرائيل ،

(١) أعدوا: (كا).

(٢) (بالطبع لا دخل لیسوع بهذا العصر والزمان) .

(٣) ويكتبونها بالخط المريض ويملاون بها - وحدها - الصفحة بكاملها - كما فعل القس سمعان
كلهون وغيره - توثيقاً منهم على أنها عن الرب يسوع بلا نقاش أو مداراة .

وغيرهم... - وأرسلنى لأبشر الفقراء وأجبر منكسرى القلوب، وهذه - أيضاً - رسالة كل الانبياء بل والمصلحين... - إذا هى ليست نبوءه بعيسى بن مريم. بل هى حدث تاريخى يتكلم فيه العبد عن نفسه وفى زمنه الذى تحدده أيضاً الآيات بعدها: وأجبر منكسرى القلوب وأنادى بأفراح على المسبيين^(١) وبتخليئة للمأسورين. ٢- لأعلن سنة رضا عند الرب^(٢) وأعزى جميع النائحين^(٣).. لا منحهم التاج بدل الرماد (أين هو هذا المجد والسيادة فى عهد يسوع لهم!؟) وزيت الفرح بدل النوح ** (١) وزينة الفرح بدل الحداد.. فيُدعون اشجار^(٤) الحق^(٥).. وأغراساً (لاحظ) للرب يتمجد بها. (ح: وغرس للرب لكى يتمجد - بخلاصهم - أى المأسورين) ^(٦). ٤- وبينون أخربه الماضى ويشيدون مدمرات قديم الأيام ويجددون المدن المدمرة (هذا - بالطبع - ينطبق على العائدين من السبى والذين يقومون بالبناء) ** (٢) وبينون الخرائب القديمه - ويرمون منها ماتهدم - ويجددون المدن المدمره الى مدى جيل فجيل^(٧) [م] ويقوم الغرباء على رعاية قطعانكم، وأبناء الأجانِب يكونون لكم حراثاً وكرامين. ٦- وأما أنتم فتدعون كهنة الرب - ويسمىكم الناس خدام إلا هنا، فتأكلون ثروة الأمم!؟) وتتعظمون بغناهم!؟). (ولم يقل تأكلون لحم الإله وتشربون دمه، ثم اليس من الجنون أن نقول أن هذا قد حدث أيام يسوع؟؟ - أو أن الكهنة كانوا على هذه الحالة من رضى الله!!!).

ولكن صاحبنا - القمص تادرس - فى ص ٥٣٧ - يقول - رساله السيد المسيح الذى مسحه الآب ليبشر للمساكين هى: تجديد المدن الخربه التى صارت موحشة عبر الاجيال - لقد صارت الطبيعة البشرية فى كل الأجيال أشبه بالمدينة الخربه تحتاج إلى هدم وإعادة بناء (هذا هو عمل الله الخالق... الرب يسوع...).

(١) فهو يتكلم عن عهد السبى - وليس على الخلائق المأسورة فى سجن إبليس.

(٢) طبعاً يسوع كانت سنه إنتقام من الرب ضد اليهود الذين صلبوه!

(٣) والعجيب - كما قلنا من قبل - أن الرب يسوع - كما تذكر الأناجيل - لم ينبغ عليه أحد، ولم يبكه أحد - بل إزداد صراخهم - جميعاً - قائلين :- ((أصلبه أصلبه)).

(٤) [المشركة] سنديان.

(٦) لاحظ من هو الفصن، والنبت، والغرس، تذكر،،،.

(٧) (الحياة) فيعمرون الخرائب القديمه وبينون الدمار الغابر، ويرمون المدن المتهدمه والحرب - التى إنقضت عليها أجيال.

ويكمل : أما الأجانب الذين يرعون غنمنا وبنو الغريب الذين يقومون بحراسة أرضنا والعمل ككرامين في حديقتنا فهم (طاقات النفس الداخلية ودوافعها التي صارت كمن هي اجنبية وغريبة عن الرب وملكوته ، إنها تخضع من جديد ، فلاتصير عشرة في طريق خلاصنا. !!!)

٥- ويقف الأجانب ويرعون غنمكم (١) - ويكون بنو الغريب حراثكم وكراًميكم (يعملون لكم وتحت ايديكم - أى يتبدل ذل أسركم إلى عز وكرامة) .
٦- أما أنتم (يابنى اسرائيل - يا يهود - ياقاتلى الرب يسوع !!) فتدعون كهنة الرب (٢) تاكلون غنى الأمم ، وبإغتصاب أمجادهم تفتخرون (يتكلم هنا عن عصر غنى ومجد وتأتيهم ثروات الأمم ويفتخرون بالمجد والعزة والسيادة - هل هذا - أيها العقلاء - ينطبق على عهد يسوع الذي كان فيه الاحتلال والمذلة والمهانة ودفع الجزية - من أول المسيح نفسه - إلى كل أفراد الشعب ؟) .

٧- لأن الأمم ضاعفوا عاركم وجعلوا الخزي نصيبكم - ستمتلكون فى أرضهم مضاعفاً - ويكون فرحكم = مؤبداً = (بعد طرح كلمة مؤبداً . . . وتطبيق باقى النص .. تجد أنه يكون - من الجنون - أن تقول : هذا العصر هو عصر - الرب يسوع !!) .. وأعاهدهم عهداً أبدياً يقول - القمص : (كثيراً ما يكرر سفر أشعياء الحديث عن هذا العهد - بين الله وكنيسته - المعلن فى جسد المسيح المصلوب (!!) كسر مصالحةً أبديه . !!!) ولا أدري : من أين جاء له هذا التفكير - الذى يقلب الحقائق إلى أوهام - . وقد رأينا الوحي وهو يقول : العهد بدم أسراكم ، وليس بدم يسوع على الصليب ..

٩- إن الأمم يعرفون نسلكم (يا يهود) . . . فكل من رآهم يعرف كل المعرفه أنهم ذريه باركها الرب !! ويستمر - الوحي - على هذا المنوال حتى يصل إلى (الاصحاح ٦٢) حيث يقول الوحي : لأجلك يا صهيون (التى قتلت الرب) - لا أسكت . لإجلك يا اورشليم - لا أهدأ حتى يخرج كالضياء حقلك وكمصباح متقد خلاصك . (هكذا حديث كله عن الخلاص ووعود كغيرها - نادراً ما يكون منها وعد صادق - ولكنها لاتمت بصله من قريب أو بعيد - إلى الرب يسوع ولا عهده) .

(١) (أى يكون الأجانب عاملين تحت أيديكم . . . وليسوا محتلين لكم مُذلين لكم كما فى عصر يسوع المسيح) .
(٢) (وفى زمن عيسى - هم - ملاعين الرب) .

... وفي (الاصحاح ٦٢) - قد أقسم الرب بيمينه وذراعه القديره قائلاً: لن أعطي حنطتك من بعد طعاماً لأعدائك (سواءً بالاحتلال أو فرض الجزية وغيرها) .. ولن يشرب الغرباء خمرك التي تعبت فيها - بل يأكلها الذين تكبدوا مشقة زرعها ويحمدون الله - (أى أهل البلده نفسها يأكلوا خيرها - فهم فى عز واستعلاء - وليسوا فى ذلٍ وتبعيه - كما كان الحال فى عهد عيسى وبعده) ..

● نبوءة عن شعب "آدوم":

ولكن الرب يتذكر فى الاصحاح التالى ٦٣ شعب آدوم ، فى ٦٣ / ١ يقول من ذا الآتى من آدوم بثيابٍ قرمزيه - هذا الذى يتباهى بلباسه ويختال بكثرة قوته؟ أنا المتكلم بالبر الكثير الخلاص (يعنى خلاص متكرر - أكثر من مرة!! - ومنها خلاص شعب إسرائيل من مصر... وآخرها الخلاص المذكور هنا من أسر بابل... فهو كثير الخلاص (ولا يقصد بالقطع - خلاص الرب يسوع على الصليب). ثم يقول: ما بال لباسك أحمر (يشيرون به إلى يسوع!!) - وثيابك كدائس المعصره؟ ٣ - دُست المعصره وحدى - ومن الشعوب لم يكن أحد معي^(١) - وطنتهم بسخطى (١؟) (أى شعب آدوم) ودستهم بغضبى (١؟) - فأنتضح عصيرهم على ثيابى - فلطختُ ملبوسى كله (من التعبيرات المجازية المعتادة). ٤ - لأنه كان فى قلبى - يوم إنتقام - (كانت النقمه فى قلبى - يوم حان إفتداء شعبى). (أين يسوع هنا - وهذا الإنتقام وتدمير وسحق الشعوب!!!!!!) ٥ - وقد نظرت ولم يكن من ينصر - ودهشت ولم يكن من يعضد - فأنجدتنى ذراعى - وغضبى هو أيدنى. ٦!!!! - فدُست الشعوب!!!! (كلام عن حقيقه تاريخيه - وتدمير (لشعوب) وقد سُميت فى أول الإصحاح - آدوم وشعب آدوم - وأنتقم منهم الرب^(٢)).

هكذا يصور إشعيا - الذى سفره بكامله - رؤى وأحلام وتخيلات - فهو يخيل الرب (أو ملكٍ يتولى الانتقام من قبل الرب) بأنه - قَتَلَ وسفك - دم هؤلاء

(١) هذا كلام الرب!!! - وليراجع قداة القمص "أسلوب الإنفات" فى الخطاب هنا.

(٢) الذى كانت تصفه التوراه من أولها لآخرها بأنه - رب متعطش للدماء وسفك الدماء - وأوامره دائماً: إذبح - اقتل - أسفك دم - وهكذا كان أنبيأؤهم يأمرؤنهم بسفك الدم (كموسى ويشوع ومن بعدهم كداوود وغيرهم).

الشعوب التي كانت معاديه لشعب الله المختار - وهذا اثر الدم الأحمر- على ثيابه كشاهد ودليل على ما حدث من الإنتقام. وهي كما يرى أحدنا فى رؤياه: بأنه رأى شخصاً ثيابه ملطّخة بالدماء. فيقوم المفسّر بتأويلها له بأن الدم - هذا - يشير الى الإنتقام وقتل الاعداء. وهكذا - كما رأينا مراراً وتكراراً - أن حياتهم وأفعالهم كلها تقوم على مثل هذه الرموز والألغاز التي لاتدل على الواقع - راجع الرموز فى : هالعدراء والتي يرمز فيها إشعياعن بعض وجوه الخلاص الذى سيأتى به أبناؤه، اشعياء نفسه-الذى يمشى بين الناس حافى القدمين ، عارى العورة الغليظة ثلاث سنوات ليرمز إلى سبى شعبه - بهذه الصورة أيضاً ، وهذا النبى الآخر "صدقياً" - رئيس مدرسة الأنبياء!!- الذى يصنع قروناً من حديد ويدخل بها على الملك ليقول له بالرمز : هكذا سننطح أعداءك، وهذا النبى الآخر الذى يأكل الكعك مخبوزاً بخره إبن آدم ٠٠ ليرمز إلى الآية والاعجوبة ٠٠ الخ

ولكن أحببنا أصحاب العهد الجديد مثل- القمص (تادرس) -لايدع هذه الفرصه ويجعل هذا - الدم - علامة الصلب والفداء، وهو الذى كان على الصليب والذى به افتدى الشعوب(وتكون هذه نبوءة غالية تتحدث عن الرب يسوع الذى صُلب وسال دمه ..) وأصبحت حرب الانتقام-التي كانت ضدآدوم- .أصبحت ضد إبليس وأصبح كل شئ أحمر- وكل دم أحمر(حتى خروف الفصح عند موسى) - هو دم الرب يسوع - مع ملاحظة أن المشتركة تقول: آدوم "يعنى الأحمر ٠٠ - حين هاجم البابليون أورشليم سنة ٥٨٧ صب الأدميون غيظهم على ماتبقى من مملكة يهوذا وهكذا صارت آدوم نموذجاً لأعداء شعب الله ٠٠٠ وتكمل: إن عمل الرب ضد - شعب آدوم - ولم يقل ضد إبليس - يشبه العامل فى المعصرة، !!! (هكذا إجماع علمائهم على تاريخ وزمن النص) ولا علاقة له بيسوع من قريب أو بعيد .

ولكن تعالى لنقف وقفات على هذا النص وأمثاله . فما هى آدوم؟ هى منطقته جبلية تقع جنوبى شرقى البحر الميت وكما تقول المشتركة وتشير إلى مزموور - ١٣٧والذى يقول فى أوله: (على أنهار بابل هناك جلسنا فبكينا عندما تذكرنا

صهيون... ٧ - أذكر يارب - بني أدوم - يوم سقطت أورشليم قالوا: (إهدموها، إهدموها حتى أساسها) وهي هنا ينتقم الرب منها.

... ونقف هنا مع شعب أدوم - ونهني الكتاب الأول الذي جعلناه مقدمة لايد منها لما يسمى بالنبوءات - والذي تناولنا فيه النبوءات الخاصة بالرب يسوع - وكان التركيز فيها على جانب المسيح الملك والبنوة الحقيقية لله أو الألوهية - (كمثال : لأنه يولد لنا ولد ونعطي إبناً ، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً ، مشيراً الهاً قديراً ، أباً أبدياً ، رئيس السلام ٠٠)) وحاولنا التركيز وإلقاء الضوء على النبوءات - من سفر إشعيا وما يسمى بإشعيا الأول ، وأقوال يسوع بصفة خاصة -، على أن نكمل حديثنا مع سفر إشعيا - فى الكتاب الثانى - والبحث معاً عن صفات (العبد المهان الذليل عبد الطغاة - والذي هو كشاة يساق إلى الذبح و٠٠ و٠٠) - وهى أخطر نبوءات الكتاب المقدس - كما يقولون - عن الرب يسوع وعمله الخلاصى على الصليب - وغيرها من النبوءات - وسوف نتعرف على إشعيا الثانى والثالث - ثم بعدها ننتقل الى الكتاب الثالث - لنكمل المسيرة مع حديث النبوءات فى "المزامير" ومالها من مكانة خطيرة فى فكر وقلوب القوم - والتي يتم عن طريقها معرفة فكر أصحاب الكتاب المقدس وعقيدة القوم - ونبحث سوياً عن الحق والحقيقة - عملاً بالنصيحة الغالية "فتشوا الكتب" - على أمل أن يفتح الله قلوبنا وعقولنا جميعاً إلى الحق والصواب، وأن يجعل عملنا هذا خالصاً لوجهه الكريم . وأن يحشرنا مع النبيين والمرسلين - ومنهم - "عيسى" عليه السلام - عبد الله ورسوله - وله منا التحية والإكرام - وجميع رسل الله وأنبيائه - لانفرق بين أحد منهم ونحن له مسلمون(أى لله) آمين

* * *

أهم المراجع

- ١ - تم الاعتماد بصفة أساسية في هذا البحث على الترجمات المختلفة للكتاب المقدس المحلية والعالمية وعلى سبيل المثال، (أ) ترجمة الفانديك، العربية المعتمدة.. (ب) الترجمة العربية المشتركة - دار الكتاب المقدس. (ج) الترجمة الكاثوليكية. (د) ترجمة الآباء اليسوعيين. (هـ) ترجمة الحياة.
- ٢ - سلسلة شروحات الكتاب المقدس المعتمدة والمدعمة من الكنيسة المصرية للقمس «تادرس مالطي، وهي بعداد أسفار الكتاب المقدس.
- ٣ - دائرة المعارف الكتابية.
- ٤ - دوائر المعارف الأمريكية والإنجليزية والفرنسية
- ٥ - تاريخ الحضارة، وول ديورانت.
- ٦ - اتفاق البشيرين للقس سمعان كلهون، - الكنيسة الإنجليزية بقصر الدويارة.
- ٧ - تاريخ الفكر المسيحي، القس «حنا الخضري»، - دار الثقافة.
- ٨ - شبهات وهمية - الدكتور القس / منيس عبد النور - قصر الدويارة..
- ٩ - أسئلة الكتاب المقدس - الدكتور / إدوارج. يولج - تعريب القس «إلياس مقار» - دار الثقافة.
- ١٠ - رسالة في اللاهوت والسياسة «سبينوزا».
- ١١ - تطور الإنجيل - إينك باول - دار قتيبة.
- ١٢ - حكاية محرمة في التوراة، جونانان كريتش.
- ١٣ - البحث عن يسوع، كمال الصليبي.
- ١٤ - دراسات توراتية «حنا حنا»، الناشر الأوائل للنشر والتوزيع - دمشق - سوريا.
- ١٥ - فلسفة سفران الذنوب - «عوض سمعان».
- ١٦ - صانع الأسطورة - «هيام ماركوي».
- ١٧ - نشأة الديانة المسيحية - «إدوين جونسون».
- ١٨ - كشف الأباطيل في عبادة الصور والتماثيل - «كزيميلوس فاندريك».
- ١٩ - المسيح بين الأسطورة والحقيقة - «كزيميليف» - مكتبة الناظمة.
- ٢٠ - محمد مؤسس الإمبراطورية الإسلامية - «جورج بوش الجد».
- ٢١ - التوراة في ميزان الحقائق المسيحية «أكرم إبراهيم» - دار خضر للدراسات والنشر.
- ٢٢ - القرآن والتوراة والأناجيل في ضوء المعارف الحديثة - «موريس بوكاي».
- ٢٣ - إظهار الحق للشيخ «رحمة الله الهندي» - مكتبة الثقافة الدينية.
- ٢٤ - تفسير المنار - للإمام محمد عبده.
- ٢٥ - الإنجيل والصليب - دكتور/ عبد الأحد داود - الكاهن المسيحي السابق
- ٢٦ - الأجواب الصحيح لمن بدل دين المسيح - للإمام ابن تيمية.
- ٢٧ - الأجوبة الفاخرة عن الأسئلة الفاجرة - للقراي.
- ٢٨ - تحجيل من حرف التوراة والإنجيل - تقي الدين الجعفري - مكتبة الناظمة.
- ٢٩ - الأجواب الفسيح لما لفته عبد المسيح - الإمام الأتوسي - دار البيان العربي.
- ٣٠ - محاضرات في النصرانية - الإمام محمد أبو زهرة.
- ٣١ - الإسلام في مواجهة الاستشراق المألوي - دكتور/ عبد العظيم المصمعي.
- ٣٢ - مسيحية بلا مسيح - دكتور/ كامل سعفان - دار الفضيلة.
- ٣٣ - حوار مع عبد المسيح - دكتور/ عبد الودود شلبي.
- ٣٤ - سلسلة كتب الشيخ ديدات - رحمه الله -.
- ٣٥ - سلسلة مقارنة الأديان - دكتور/ أحمد شلبي.
- ٣٦ - الديانات الهندية - دكتور/ أحمد شلبي.
- ٣٧ - الففران - للقس السابق، إبراهيم خليل أحمد.
- ٣٨ - سلسلة كتب اللواء أحمد عبد الوهاب ومنها، (أ) المسيح في مصادر العقائد المسيحية.
- (ب) تعدد نساء الأنبياء.
- ٣٩ - صيحة تحذير من دعاة التنصير - للشيخ/ محمد الغزالي.
- ٤٠ - نظرة في كتب العهد الجديد - دكتور/ محمد توفيق صدقي - مكتبة الناظمة.
- ٤١ - دعوة الحق أو الحقيقة بين الإسلام والمسيحية - المستشار / منصور حسين عبد العزيز.
- ٤٢ - حكايات مقدسة من الكتاب المقدس - للمؤلف - دكتور/ سامح القليبي.
- ٤٣ - فلسفة الففران بين الإسلام وبقاى الأديان - للمؤلف - دكتور/ سامح القليبي.
- ٤٤ - سفر المزامير والبحث عن يسوع - للمؤلف - دكتور/ سامح القليبي.
- ٤٥ - الرد على الأجواب - للمؤلف - دكتور/ سامح القليبي.
- ٤٦ - داوود في الكتاب المقدس - للمؤلف - دكتور/ سامح القليبي.
- ٤٧ - عيسى المسيح والتوحيد - محمد عطا الله الرحيم.

الفهرس

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	نشيد الأناشيد ومجموعة النبوءات	٥	المقدمة.....
٦٤	عن الرب يسوع والكنيسة.....	١٠	تعريف بمصطلحات الكتاب....
	التعريف بسفر أشعياء الكاتب	١١	التمهيد.....
٨٤	والكتاب.....		فى البدء خلق ألوهيم السماوات!
٩٣	نبوءة ها العذراء.....		ودليل الثالث والنبوءة عن
	نبوءة الشعب السالك فى الظلان	١٤	يسوع!.....
١٠٤	أبصر نوراً.....		روح الرب - وصوت الرب ونبوءة
	هل يجوز أن يغير الرب الأسماء	٢٧	عن يسوع.....
١٠٦	ويبدل قوله؟.....	٣٠	الرب يسوع هو الوحيد بلا خطبة.
	كلمة ها العذراء فى جميع الترجمات		إبراهيم عليه السلام والرمز والنبوءة
١١٠	المحلية والعالمية وأقوال العلماء.....	٣٨	عن الرب يسوع.....
	بعض النبوءات « من مصر دعوت		نوح عليه السلام والرمز والنبوءة
١١٦	ابنى... » والرب يسوع.....	٤١	عن الرب يسوع.....
١٢٣	أسئلة ملحة وهامة جدا.....		يعقوب ويوسف عليهما السلام
	آية خطيرة (ولكن يعطيكم السيد	٤٢	والرمز والنبوءة عن الرب يسوع..
	نفسه آية) وحوار مع القمص		النسبى يهوذا « ثامار » الرمز والنبوءة
١٢٦	« تادرس مالطى ».....	٤٥	عن الرب يسوع.....
١٤٢	إن لم تؤمنوا فلا تأمنوا.....		داوود عليه السلام والرمز والنبوءة
	الاستشهاد بتلميذى « عمواس »	٤٨	عن الرب يسوع.....
١٤٣	والعقيدة.....		يفتاح والرمز والنبوءة عن الرب
	حديث المعجزات ليسوع ودليل	٥٤	يسوع.....
١٥٣	الألهية.....		شمشون ودليلة والرمز والنبوءة عن
		٦٠	الرب يسوع.....

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	مقتطفات هامة من كتاب « المسيح بين الاسطورة والحقيقة »	١٦٩	أكذوبة - فى وعود الرب - اسمها «إلى الأبد»
٢٥٣	كريمليوف	١٩٢	دائرة المعارف الأمريكية- والتعليق. كتاب «أصالة الكتاب المقدس» وهل يمكن التحريف فى الكتاب المقدس؟
٢٥٧	مقتطفات من مقدمة إنجيل يوحنا «الأستاذ جون مارش»	١٩٣	مناقشة حول عمر «شاول»
٢٦١	أكذوبة أمير - أو - رئيس السلام. الرب يسوع وموسى وداود (تشابه	١٩٥	نماذج من التحريف
٢٧٤	أم تناقض)		دكتور صبرى جوهرة - وجواهر نفيه عن الكتاب المقدس
	كتاب «يد الله» للكاتب «جرجس هالسيل» وأمير السلام	٢٠٤	العلامة «سبينيوزا» وشهادة تاريخية
٢٨٠	حديث أشعياء عن عصر أمير السلام والرب يسوع	٢٠٦	نبوءات العهد الجديد - علامات نهاية الزمان - والرب يسوع يتحدث بنفسه
٢٨٢	الرب الرحيم جداً «يسوع رب العهدين» وتابوت العهد	٢١١	بولس وإبطال الناموس، وعدم إبطاله
٢٨٩	نبوءة غالبية من سفر زكريا «وأخذوا الثلاثين من الفضة - ويهوذا الخائن»	٢١٥	الفداء والدينونة فى رؤيا «يوحنا» أسئلة هامة من كتاب «مختصر التعليم المسيحى»
٢٩٧	نبوءة «هوذا ملكك يأتى إليك عادل ومنصور» والرب يسوع ...	٢٢٠	إنجيل «يوحنا» فى الميزان - ودوائر المعارف
٢٩٩	ها أنا مرسل ملاكى يهيبى الطريق أمامى	٢٢٨	الكاهن «هانس كيونغ» خبير ومستشار البابا «يوحنا» يتحدث. نبوءة أخرى يحدثنا عنها الرب يسوع بنفسه «آية يونان»
٣٠١	الاستاذ / رينان وحديث خطير عن المسيح وطائفة من أقوال علمائهم. ما هى حكاية الملك المسيح من نسل داوود وحديث عن «زربابل» والرب يسوع	٢٣٣	ثم : إبليس يجرب الرب يسوع ..
٣٠٨		٢٣٦	
٣١٣		٢٤١	

الصفحة	الموضوع	الصفحة	الموضوع
	نبوءة قتل أطفال بيت لحم في		الغصن - النبت - بغير يدين -
	ميلاد يسوع ورحيل تبكى على	٣٢١	الكاهن والملك والرب يسوع
٣٨٦	أولادها.....		أنت كاهن إلى الأبد على رتبة
	صرت لإسرائيل أباً، وأفرايم هو	٣٢٣	« ملكى صادق ».....
٣٨٩	بكرى؟!.....		لأنه يولد لن ولد - وابن الله
	صوت صارخ في البرية: أعدوا	٣٣٧	« تحقيق ودراسة ».....
٣٩٣	طريق الرب.....	٣٥٧	في ذلك اليوم يرتفع أصل « يسى »
	هذه الآيات تتبع المؤمنين		آية (من منكم بلا خطيئة فليرمها
	يخرجون الشياطين يحملون		بحجر) والذين يشهدون في
٣٩٧	الحيات و...و.....	٣٦٤	السماء ثلاثة.....
	روح السيد الرب على (ما هي؟		آية (يضرب الأرض بقضيب
٣٩٩	ومن هو؟).....	٣٦٥	فمه).....
	شعب « أدوم » والإصحاح ٦٢ -		دم العهد - وما هو في فكر
	همزة الوصل بين أشعيا الأول،	٣٧٢	الكتاب المقدس.....
٤٠٢	وأشعيا الثاني والثالث.....		أطلق أسراك من البئر وحدث هام
٤٠٥	أهم المراجع.....	٣٧٣	لكل الأسفار.....
٤٠٦	الفهرس.....		المشيح الملك و« حزقيا »
		٣٧٧	و« عمانويل ».....

حديث النبوءات والبحث عن يسوع

هو مدخل ومقدمة - لا بد منها - لمعرفة كيف يفكر أصحاب الكتاب المقدس وحديث النبوءات، والبحث عن الرب يسوع - وخاصة جانب الألوهية فيه - حيث أنهم يقولون: إن العهد القديم بكامله ليس في الواقع سوى تاريخ شعب يسير سيراً متواصلًا نحو اللقاء بالمخلص المنتظر (الرب يسوع) فجميع النبوءات كانت تلقي الأضواء على وجه هذا المخلص.

ويقول القمص "تادرس ملطى" في مقدمة شرحه لسفر اشعيا: دُعي اشعيا "النبي الإنجيلي"، ودعي سفره "إنجيل اشعيا"، أو "الإنجيل الخامس"، من يقرأه يشعر أنه أمام أحد أسفار العهد الجديد، وأن الكاتب (سفر اشعيا) أشبه بشاهد عيان لحياة السيد المسيح وعمله الكفاري خاصة "الصليب"؛ ويرى صورة حيه للفداء وأسراره الإلهية العميقة.

ويقول صاحب كتاب (الأصول والفروع): - أما الآيات الإلهية التي تثبت لاهوت المسيح فهي كثيرة جداً، فمن أقواله بلسان اشعيا النبي ((هالعدراء تجبل ..)) وقوله: - لأنه يولد لنا ولد ونعطي ابناً، وتكون الرياسة على كتفه ويدعى اسمه عجيباً، مشيراً إلهاً قديراً، أباً أبدياً، رئيس السلام ..)) .

ومن هنا كانت خطورة هذه النصوص التي يُطلق عليها اسم ((النبوءات)) ؛ وكان هذا الكتاب - "البحث عن الحقيقة" عملاً بقول المسيح عليه السلام (فتشوا الكتب) و (تضلون إذ لا تعرفون الكتب ولا قوة الله)، ومن هذا المنطق نعيش سوياً جولة البحث في الكتاب المقدس والبحث عن الحقيقة .

والله من وراء القصد